علاء أبو بكر

المُنَاظَرَةُ الكُبْرَى

مع القس زكريا بطرس

حول

صحة الكتاب المقدس

مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع	٢١٩١٤- ٢٠٠٦
I.S.B.N الترقيم الدولى	977-17-3012-1

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الذى له ملك السموات والأرض ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يكن له صاحبة ولا ولد ، ولم يكن له شريك فى الملك ، وأصلى وأسلم على خير الأنام ، النبى الأمى ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا.
أما بعد ..

كيف أعرف أن دينى هو الدين الحق؟ وكيف يتأكد لى أن كتابى هذا هو وحى الله؟ هل أكتفى بادعاء شيخى أو قسيسى أن هذا الكتاب كُتب بإلهام الروح القدس؟ كيف والكتاب يسب الرب، وينسب إليه الحماقة والجهل والسفاهة بل ويلعنه؟ كيف وبه أخطاء تاريخية وجغرافية ولغوية وحسابية؟ كيف ولم يتفق عليه العلماء أنفسهم؟ كيف والرب نفسه يصف أنبياءه أنهم كذابين وحمقى، بل ولصوص وسراق؟ هواجس النفس كثيرة ، ولابد لى من البحث الجاد مع التزامى الحيدة.

من هنا دعت الحاجة إلى الوقوف مع النفس ، والبحث الجاد فى سند ومتن هذا الكتاب. فقول عيسى عليه السلام: **(مِنْ فمك أدِينُكَ)** لوقا ١٩: ٢٢ وقوله: **(فَتِّشُوا الْكُتُبَ)** يوحنا ٥: ٣٩ إشارة لكم بعدم الإكتفاء بالتصريحات والكتيبات وبما تسمعه أو تقرأه بأن هذا الكتاب مقدس أو أنه منزل من عند الله.

ومن هنا وقفت مع نفسي ووضعت عدة نقاط للبحث تمكننى من التعرف على صدق الكتاب الذى أدين به وأتمسك به ، وأدافع عنه ويُجلب رضى الله علىّ:

١) فيجب أن أعرف من هو هذا الإله الذى أعبده

٢) وما هى صفاته التى يتصف بها؟

٣) وما هى أفعاله؟

٤) وما هى أوامره ونواهيه؟

٥) وهل هو أرعن أو هوائى فى اتخاذ قراراته أم إنه حكيم؟

٦) وهل أوامره ونواهيه لخير البشرية؟

٧) وهل تتضارب صفاته مع أفعاله؟

٨) وهل تتضارب أوامره مع نواهيه؟

٩) وما هى وعوده لنا فى الدنيا والآخرة؟

١٠) وما هو كتابه؟ وكيف وصل إلينا؟

١١) وما هى محتوياته؟

- ما يقدمه الكتاب فى مجال العقل؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الصحة؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال العلم؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الخُلُق؟
- ما يقدمه الكتاب فى المجال النسوى؟
- ما يقدمه الكتاب فى المجال الإجتماعى؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الإرث؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الرحمة بالإنسان والحيوان؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الحرب؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال التشريع؟

١٢) وعلى مَن أُنزِلَ؟

١٣) وهل الذى أُنزِلَ عليه الكتاب صادق أم كاذب ، تقى وبار ، أم غير ذلك؟

١٤) وهل يمثل دين الله بصورة عملية فى كل مواقفه أم لا؟

١٥) وهل الكتاب الذى وصل إلينا متواتر أم سنده منقطع؟

١٦) وما الفائدة التربوية التى تعود علىّ من الإلتزام بمحتويات هذا الكتاب؟

١٧) وهل أصل الكتاب موجود؟

وأقدم هذا الكتاب كمناظرة ثانية للقمص زكريا بطرس لعله يتشجَّع هذه المرة ويرد على هذه المناظرة أو مناظراتى السابقة. وقد يتهوَّر ويقبل المناظرة العلنية على أى من قنوات القمر الإصطناعى ، مدفوعة الأجر من قبل المسلمين. وحينئذ سيعرف الذين كفروا أى منقلب ينقلبون!!

علاء أبو بكر

- **خطة البحث فى هذا الفصل:**

إن الإنسان الذى يتمسك بكتابه الذى يّقدسه، ويؤمن أن هذا الكتاب لا محالة من عند الله ، يجب عليه أن يُفكر فى عدة عناصر ، هى التى يجب توافرهـــا فـــى أى كتاب نعتبره موحى به من عند الله. فلا بد أن يعرف من جهة "السند" فقط:

- مَن الذى كتب هذه الأسفار،
- ومَن الذى ترجمه ،
- وهل أصله موجود ، ليتأكد لنا صدق ترجمته ،
- ما قاله الآباء الأولون عن هذه الترجمة ، وهل زاد عليها ، وهل أقتطع منـــها ، هل أدخل رأيه فى متن الكتاب ، وهل أقر كل الآباء الذين تستشهد بهم هذه الكنيســة هذه الكتب ،
- وهل هناك كتب غيرها أقرها الآباء ، وما حكم هذه الكتب الآن ،
- ومَن الذى حدّد لنا كون هذا السفر مقدساً من كونه أبوكريفا (مدسوساً) ،
- وكيف تَكوّن هذا الكتاب ،
- وما رأى علماء نصوص هذا الكتاب حالياً ،
- وما هى أقدم مخطوطات هذا الكتاب ، وإلى مَن تُنسَب ، أى مَن الذى كتبها ،
- وهل تحتوى هذه المخطوطات نفس أسفار الكتاب الذى بأيدينا ،
- وهل تتفق كل المخطوطات التى يُسمُّونها أصول الكتاب ،
- وما هو المعيار الذى قاسوا عليه تقديس هذا الكتاب ،
- وهل طبَّق الذين قالوا بقدسية سفر ما هذا المعيار ،
- وهل تمسك رجال الكنيسة باستشهادات الآباء الأولين الذين أيدوا سفراً مـــا مـــن الأسفار دليلاً على أنه موحى به من عند الله ،

- **واقع هذا الكتاب من ناحية الإستشهادات بكتب غير موجودة داخل غلاف الكتاب المقدس أو خارجه ، والتى يعتبرها الكتاب نفسه مقدسة.**

- **أخطاء وحذف من نصوص الكتاب بين الطبعات المختلفة**

- **شهادة الكتاب نفسه بأن هذه الكتب قد تم تحريفها ، ومازالوا يحرفون بها.**

ومن البديهى عندما نتكلم عن كتاب الله فينبغى ألا نتكلم عن مجامع بشرية هى التى تصدر قراراً بألوهية هذا الكتاب ، وببشرية غيره. لأنه يستمد قداسته من الله مباشرة ولا ينتظر أن يحكم عليه المجمع هذا بألوهية مصدره ، ويُسفِّه مجمع آخر ما قاله من سبقه.

يقول كتاب فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٢٢: "فتاريخ أقدم كتابة دينية يرجع إلى حوالى ٤٠٠ سنة قبل الميلاد ، مما يجعلنا لا نستبعد أن تكون هناك مخطوطات دينية أيام رؤساء الآباء وهى التى استقى منها العهد القديم مادته". أى اعتراف صحيح بانقطاع سند هذا الكتاب.

وفى ص٢٣ يقول نفس الكتاب: ترجم يهود الإسكندرية العهد القديم إلى اللغة اليونانية فى القرن الثالث ق. م. "وعُرفت بالترجمة السبعينية ، إلا أن هذه الترجمة **أضافت إلى التسعة والثلاثين سفراً أسفاراً مترجمة لكتب عبرية أخرى لم يتضمنها الكتاب المقدس العبرى** مثل: يشوع بن سيراخ، ويهوديت، والمكابيين الأول، وكتابات وُضعت أصلاً باليونانية مثل: أزدراس الأول، وطوبيت، وحكمة سليمان، وباروخ، والمكابيين الثانى ، **وإضافات باليونانية لبعض الأسفار الموجودة أصلاً فى النص العبرى مثل إضافات لسفر أستير وإضافات لسفر دانيال**".

فلك أن تتخيل وتسائل نفسك: من هذا الذى من حقه يحكم بألوهية هذا الكتاب غير الله نفسه؟ ومن هذا الذى من حقه أن يُضيف إلى كتاب يُنسَب إلى الله؟

■ هل يوجد معيار لتحديد قدسية الكتاب؟

كثيراً ما تساءلنا: ما هو المعيار الذى يقيــــس عليـــه المســـيحى قدســـية كتابـــه وعصمته؟ وما الذى يجعله يدافع عنه دفاع المؤمن عن كتاب الله؟ وما الذى يجعلـــه بهذه البساطة ينسبه لله؟ وهل لو أوحى هذا الكتاب لكتبته لوجدنا فيه أخطاءً كتابيـــة أو تاريخية أو أخلاقية أو .. أو ..؟ كيف والوحى نفسه يسيطر على عقل الموحَى إليـــه؟ ويستسلمون لاعتراف علماء العالم أجمع بوجود أخطاء وتحريفات (يُسمونها أحيانـــاً تحرير النص) ويفترضون بهذه البساطة عملية وحى الكتـــاب عندهـــم قـــائلين: إن الوحى جاء هؤلاء الكتبة ، وأملى عليهم ما يجب أن يكون ، وكتبوا هـــم بأســـلوبهم. فما بال الأخطاء التاريخية؟ ولماذا ذهب الوحى قبل أن يطمئـــن علـــى كتـــاب الله؟ ولماذا أوحى إلى كتبة: منهم ضعيف الثقافة واللغة أو خشن الأسلوب ، ومنهم ســـىء الفهم ، ومنهم من كتب بلغة أخرى غير لغة قومه ، ومنهم من مزّق الكتـــاب أمـــام عينيه ، فأخذ درجاً وكتب كتاباً آخراً وأضاف عليه؟

وهذا مثل ما نسبوه إلى إرميا: (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّـا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِـكُ يَـهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ**.) إرمياء ٣٦: ٣٢

■ اعتراف مقدمة الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين بالتحريف:

لقد أقرَّ علماء نصوص الكتاب المقدس وعلماء اللاهوت المسيحيون بوجود أخطـاء متعمدة وغير مُتعمَّدة فى هذا الكتاب. منهم مقدمة الكتاب المقدس (المدخل إلى العـــهد الجديد) فقال تحت عنوان (نص العهد الجديد) ص١٢: "**إن نسخ العهد الجديد التـــى وصلت إلينا ليست كلها واحدة بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهميـــة ولكن عددها كثير جداً على كل حال. هناك طائفة من الفـــوارق لا تتنـــاول ســـوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها.**" وأترك باقى أقوال علماء نصـــوص

الكتاب المقدس إلى وقتها ، فالكتاب ملىء. ولن يترك (بإذن الله) شكاً فى قلب القارىء أن هذا الكتاب يستحيل أن يكون كتاب الله ، ولا حتى كتاب بشراً سوياً!!

لكن كيف يكون كتاباً موحى به من الله ، ويحتوى على هذا العدد الكبير جداً من الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية وترتيب الكلام فى الجُمل ، بل وجود فوارق بين المخطوطات تتناول فقرات برمتها؟ ألا يُثير كل هذا شكاً فى قلوب العقلاء فى قداسة هذا الكتاب؟

فالعاقل سوف يتساءل: لماذا يوحى الرب لأناس بهذا الجهل اللغوى؟ ولماذا لم يحفظ الرب كتابه من هذه الأخطاء؟ ولماذا لم يقم بانتقاء مَن هم أعلم من هؤلاء الكتبة ليأتمنهم على كلمته؟ ألا يعلم الرب أن تغيير حرف فى كلمة قد يكون قاتلاً أو مهلكاً فى الدنيا والآخرة؟ ألم يعلم أن تغيير حرف فى كلمة قد يؤدى بالإنسان من الشكر والإيمان إلى الكفر والإلحاد؟ وإذا تناول الخطأ الحروف والكلمات بل والفقرات ، ليس فقط من ناحية اللغة بل أيضاً من ناحية المعنى ، فما الذى يدع العقلاء فى الثقة فى هذا الإله؟

وسوف يقول أيضاً: إن هذه المخطوطات ليست أصل كتاب الله الذى لا تشوبه شائبة، فهذه منسوخات من هذا الكتاب! فلماذا كتبوا على غلاف كتابهم الكتاب المقدس؟ لماذا لم يكتبوا ترجمة منسوخات الكتاب المقدس؟!

وأقول له إضافة إلى تصديقى على كلامه: أنت حكمت إذن بنفسك أن كتاب الله غير موجود. وأنه فُقد. ولأن الرب إله قوى ، يستطيع أن يحفظ كتابه من أيدى البشر ، فهو إذن لم يتعهد بحفظ هذا الكتاب وترك حفظه للكتبة ، وطالما أن هؤلاء الكتبة جهلاء أو غير أمناء ، فالكتاب قد وصل إليك إذن مشوَّهاً ، ومحرفاً، ولا تستطيع أن تحكم عليه حكماً جازماً أن كل ما فيه هو ما أوحاه الله ، أو أن هذا ما أضافته يد الكاتب إلا بتفحص متون النصوص التى لدينا ، وذلك بعد الإطمئنان إلى صحة سندها.

وعلى ذلك لا يصح بحال من الأحوال أن نطلق على كتاب اشترك فى تأليفه العديد من الأشخاص كتاب الله. لأنك بذلك تسب الله وتنسب إليه الضعف والجهل والنقص ، وتنفى عنه الكمال!!

والأهم من ذلك أين كان الروح القدس الذى كان يُلازم نُسَّاخ هذه المخطوطات أثناء عملية النسخ؟ لماذا لم يحفظ النُسَّاخ من الأخطاء الإملائية والأخطاء الكتابية وتبديل مواضع الكلمات ، والفقرات التى تم استبدالها بفقرات أخرى مُخالفة للموجودة فى بعض باقى المخطوطات؟

- **اعتراف الدكتور القس منيس عبد النور بالتحريف:**

وعلى استحياء يذكر الدكتور القس منيس عبد النور هذه الأخطاء والأغلاط مهوِّناً من خطورتها فى كتابه (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) ص١١: "**لا توجد بين أيدينا نسخ الأسفار المقدسة الأصلية ، بل النُّسخ التى نُسخت فيما بعد. فمن المحتمل وقوع بعض هفوات فى الهجاء وغيره فى النسخ. ولا شك أن أصل الكتاب هو الموحى به.**"

وأقاطع الدكتور القس لأهمس فى أذنيه قائلاً: لكن أصل الكتاب الذى هو موحى به غير موجود عزيزى الدكتور ، فالموجود إذن لا يُمكن أن تُطلق عليه "الكتاب المقدس". فكيف تُسمِّى هذا الكتاب الذى بين يديك كتاب الله؟ وكيف عرفت أن المخطوطات مُطابقة لأصل الكتاب المفقود؟ وكيف لك إثبات ذلك؟

ويواصل الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: "**وتُعتبر النسخ التى نُسخت فيما بعد موحَى بها فى كل ما كان فيها مطابقاً للأصل**".

جميل جداً أن الدكتور القس أمَّنَ نفسه فقال: "**موحَى بها فى كل ما كان فيها مطابقاً للأصل**". وهذا لا يعنى إلا أن هناك نصوصاً بداخله لا تُطابق الأصل! فمن الذى يعتبر هذا؟ هل كتاب الله يُستَدل عليه بالإستنتاج الذى تعتبره بديهياً؟ وماذا لو اختلف آخرون معك فى هذه النظرية؟ ألا يُعتبر فى نظرك كافراً محروماً من دخول

جَنان الله؟ فهل رضى الرب بضياع أصول كتابه ليختلف الناس فى كونه مقدساً أم محرفاً؟ ألست تنفى عنه بذلك الحكمة والمحبة؟ ولماذا لم يتمكن من الحفاظ عليه؟ وهل تريد أن تقنعنا أن الرب لم يتمكَّن من الحفاظ على أصول كتابه ، وحافظ على ما تُسمُّونها المخطوطات المنسوخة منه؟ وكيف أقمت هذا القياس على الرغم من اعترافك بضياع أصول الكتاب المقدس؟

وأهمس فى أذنيك قبل أن تُجيبنى: لا تنسَ أنه لم يتمكَّن من الحفاظ على الألواح التى كتبها بيديه لموسى (١٨ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: **لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ)** خروج ٣١: ١٨ (١٩وَكَانَ **عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ. فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ)** خروج ٣٢: ١٩

ولم يتمكن من الحفاظ على ما أوحاه إلى إرمياء ، فقد قام يهوياقيم ملك يهوذا بحرقه ، وأعاد إرمياء كتابته وزاد عليه. وبذلك لم يتمكن من الحفاظ عليه مِن من أتلفه ، ولا مِن من حرَّف فيه بالزيادة: (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.)** إرمياء ٣٦: ٣٢

ولم يتمكن أيضاً من الحفاظ على كرامته ولا حياته: فقد ضربه يعقوب ، وانتزع منه البركة (النبوة) (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)، وأسره الشيطان (متى ٤: ١-١١) ، وتركه أنبياؤه وعبدوا الأوثان ودعوا لعبادتها، مثل سليمان (ملوك الأول ١١: ٣-٩) وقبض عليه اليهود وأعدموه صلباً. فهل لهذا الإله الذى لم يتمكَّن من الحفاظ على أساسيات ألوهيته سيحفظ كتابه؟

لقد أوكل الله حفظ الكتاب للكتبة ، ولم يقل إطلاقاً إنه سيحفظه ، وإلا لكان حَفِظَ الكتاب الذى كتبه بيديه لموسى على اللوحين ، ولكان حَفِظَ الكتاب الذى أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا. وبعلمه الأزلى علم أن بنى إسرائيل سيحرفونه بما يتناسب مع

ميولهم ، لذلك توعد المحرفين ، وإلا لما استنّ قانوناً يحذر فيه المحرفين ويتوعدهم. لأنه ليس من العقل أن يُسِنُّ قانوناً لجريمة يعلم أنها لن تتم!! لذلك قال:

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨-١٩

(٢لاَ تَزِيدُوا عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلاَ تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا.) التثنية ٤: ٢

(٣٢كُلُّ الْكَلاَمِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ احْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لاَ تَزِدْ عَلَيْهِ وَلاَ تُنَقِّصْ مِنْهُ».) التثنية ١٢: ٣٢

(٥كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ نَقِيَّةٌ. تُرْسٌ هُوَ لِلْمُحْتَمِينَ بِهِ. ٦لاَ تَزِدْ عَلَى كَلِمَاتِهِ لِئَلاَّ يُوَبِّخَكَ فَتُكَذَّبَ.) الأمثال ٣٠: ٥-٦

وكيف نتأكد من أن النسخ مطابقة للأصل طالما أن الأصل فُقد ولم يصل إلينا منه شيء؟ وكيف لك ادعاء هذا طالما أنك اعترفت بوجود هفوات فى الهجاء؟ هل تريد أن تقول إن الإله فشل فى إنقاذ أصول كتابه من الهفوات ، لكنه حافظ على المخطوطات من كبائر الأخطاء؟

ويواصل الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: **"على أن النُّسَّاخ الأولين قد تعبوا كثيراً وكانوا ذوى ضمائر صالحة".**

وأقول له: اتق الله!! هل بعد كل ما قلته حكمت على ضمائرهم بالصلاح؟ وكيف نثبت ذلك إلا بقياس الفرع على الأصل الذى هو مفقود؟

ويواصل الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: "والباحث المخلص يجد أن غلطات كهذه يرجع سببها إلى النَّسخ، ولا تؤثر البتة على نص الكتاب وتعليمه. ويمكن

النظر إليها كما يُنظر إلى ما يقع من الغلطات الكثيرة فى وقتنا الحاضر أثناء طبع الكتب المختلفة."

رُحماك ربى!! تعاليت يا الله وتقدَّست أسماؤك وصفاتك عن ذلك علواً كبيراً!!

فما الفرق إذن عزيزى الدكتور القس بين كتاب الله، وكتابك أنت أو كتاب علمى أو تاريخى أو جنسى أو كتاب لجحا، طالما يحتوى الكل على أخطاء بشرية ولا تُغير هذه الأخطاء من محتوى الكتاب؟ وهل تُبرِّر بهذا الزعم فشل الرب فى حماية كتابه ومخطوطاته من أخطاء النُّسَّاخ حتى بعد مرور آلاف السنين على وجود بعض هذه الكتب ، وادعائكم بوجود الروح القدس التى تلهم رجال الدين كيفية التصرف فى أمور الدين؟

فهل الرب غير قادر على العمل بدون أخطاء؟ وإذا كان الرب أو وحيه الذى كلن يسوق كَتبة هذه الكتب أثناء نسخها قد أخطأ أو أهمل هو الآخر فى أداء عمله ، فما الذى يدرينا أنه لم يُخطىء فى تعليم من التعاليم الهامة؟ وهل يمكننا الثقة فى إله أو وحيه أو كاتب استرسل فى اعطائنا أخطاء تملأ كتبه ورسائله، مهما هوَّن إنسان من هذه الأخطاء؟

هل تحترم عزيزى الدكتور القس عالماً أرسل لك خطاباً مليء بالأخطاء؟ ولو احتوى خطابه على عشرة أخطاء فقط ألن تقل قيمته العلمية فى نظرك؟ فما بالك أنت تتكلم عن الله وكتابه!! وسبحانه وتعالى عن أى خطأ!! **إن الذى تقوله معناه أنك تصف الإله بالفشل فى أداء مهمته تجاه البشرية** ، وهى أن يُرسل لهم كتاباً خالصاً من الشوائب والأخطاء والهفوات أيضاً.

وما رأيك فى اعتراف مقدمة الكتاب المقدس بوجود أخطاء تمت للعقيدة بصلة؟ فهذا هو قول المقدمة مرة أخرى: "إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا **ليست كلها واحدة** بل يمكن المرء أن يرى **فيها فوارق مختلفة الأهمية ولكن عددها كثير جداً** على كل حال. **هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات**

تتناول معنى فقرات برمتها." مقدمة الكتاب المقدس (المدخل إلى العهد الجديد) تحت عنوان (نص العهد الجديد) ص١٢.

وأنت الآن عزيزى الدكتور قد وضعت المسيحى فى حالة من الفكر الدائم ، بشأن ما تدعيه من أن هذه الأخطاء والتحريفات التى تسميها أنت هفوات ، لم تؤثر على المحتوى. وذلك عندما يقرأ أقوال عيسى عليه السلام التى يتمسك فيها بالناموس وتعاليمه، وأقوال بولس هادم الناموس وتشريعات الله قبله ، فإذا كان الكتاب ينفى الصلاح عن الأنبياء وعن بولس ، فكيف تفترضه أنت فى الكتبة؟

وإذا كان يسوع قد نفى الصلاح عن كل الأنبياء الذين أتوا قبله ، فهل تريدنا أن نكذِّب الأنبياء ونُصدّق الكتبة؟ وهل تريدنا أن نصدّق أن الإله فشل فى انتقاء أنبيائه، ثم نجح فى الحفاظ على كتابه؟ ألا تعلم أن أول مرحلة للحفاظ على كتاب الله هى اصطفاء أنبياء قدوة صالحين؟ فقد قال: (**٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

ينفى عيسى عليه السلام أنه جاء بدين جديد ، أو أن دينه يُخالف ما جاء به موسى وأكده الأنبياء بعده، فقال: (**١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٧-١٩

بل جاء مؤيداً كتب الأنبياء والناموس وقد طبّقَ ذلك فى تعاليمه ، فكان يذكر تأييد كلامه من أقوال الناموس والأنبياء ، فقال: (**١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا.**) متى ١١: ١٣

(**١٢فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ لأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ.**) متى ٧: ١٢

وقد سأله أحد أتباع الناموس الغيورين عليه: (٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ: ٣٦**«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟»** ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: **«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.** ٣٨**هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى.** ٣٩وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠**بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».)** متى ٢٢: ٣٥-٤٠

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس ، فقال: (٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ وَتَرَكْتُمْ **أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ.)** متى ٢٣: ٢٣

وتمسَّكَ هو نفسه بتعاليم موسى، فقال لمن شفاه بإذن الله: (٣فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. ٤فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ **وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ»)** متى ٨: ٣-٤ ، راجع أيضاً مرقس ١: ٤٠-٤٤

وتمسكت أمه من قبل بتعاليم الناموس: (٢١**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ** شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣**كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ:** أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.)لوقا ٢: ٢١-٢٤

وتقول الكتب المنسوبة لله والأنبياء السابقين: **(ناموس الرب بلا عيب)** المزمور ١٨: ٧ ،

ويقول مزمور ١٩: ٧ **(ناموس الرب كامل)** ،

وقال رئيس التلاميذ: (١٠**الأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ.** ١١الأَنَّ الَّذِي قَالَ: **«لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ».** فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، **فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ.)** يعقوب ٢: ١٠-١١

فى نفس هذا الوقت ترى أن بولس يهدم هذا الناموس رأساً على عقب. أى يـــهدم دين عيسى وموسى والأنبياء السابقين عليهم السلام. أى يأتى بديـــن جديـــد قـــائلاً: (١٠لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُـــونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١ولَكِـــنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَـــا». ١٢ولَكِـــنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». ١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَـــا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّـــقَ عَلَـــى خَشَبَةٍ». ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِـــالإِيمَانِ مَوْعِـــدَ الرُّوحِ، .. .. .. ١٩فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ .. .. .. لأَنَّـهُ لَوْ أُعْطِـــيَ نَـــامُوسٌ قَـــادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

وقائلاً: (١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَـــدَمِ نَفْعِـــهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

وقائلاً: (١٣فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَـــهُوَ قَرِيـــبٌ مِـــنَ الاضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

وقائلاً: (٩ثُمَّ قَالَ: «هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّـــتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين ١٠: ٩

وقائلاً: (١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـــلْ بِإِيمَـــانِ يَسُـــوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّـــامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

وقائلاً: (٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَـــهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

وقائلاً: (٤قَدْ تبطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

وقائلاً: (٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

وقائلاً: (٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

وقائلاً: (٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

وقائلاً: (٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

وقائلاً: (٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.) غلاطية ٢: ٢١

وقائلاً: (٥٦أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦

وقائلاً: (٢٣وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقاً عَلَيْنَا إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. ٢٤إِذاً قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. ٢٥وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الإِيمَانُ لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ)غلاطية٣: ٢٣-٢٥

وانتهى الأمر باختراعه ديناً جديداً ، وإنجيلاً آخراً غير إنجيل عيسى الذى فقد: (١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.)غلاطية ١: ١١-١٢

فكيف تدعى صلاح الكتبة بعد ذلك؟ أليست هذه التعاليم المتضاربة ــ فى جانب الناموس فقط ، ولن أذكر لك حالياً باقى اختلافات التعاليم بين العهد القديم والعهد الجديد الذين أوحى بهما نفس الإله ــ من نسخ كتبة ذوى ضمائر صالحة؟ فهل تنسب هذا التضارب العقائدى لله أم لهم؟ ننتظر منك إثباتاً لكلامك هذا.

فإن نسبته لله ، فعليك أن ترفض كتابه وقدسيته التى تدعيها له!!

وإن نسبته للكتبة فقد أكدت على نفى العصمة عنهم ، ولا بد لك من نفى القداسة عن هذا الكتاب أيضاً!

ثم إنك تدعى أن هؤلاء الكتبة "كانوا ذوى ضمائر صالحة"!! فهل كانت ضمائرهم أصلح من ضمائر الأنبياء؟

فمن كان منهم أبر من إبراهيم أبى الأنبياء الذى اتهمتموه بالدياثة؟ أنبى الله إبراهيم يبيع عرضه وشرفه فى مقابل حفنة دراهم ويكون الكتبة أبر وأصلح منه؟ (تكوين ١٢: ١١-١٦)

من كان منهم أبر من نبى الله لوط الذى يتهمه كتابك أنه شرب الخمر وسكر ثم زنى بابنتيه وأنجب منهما مواب وعمون، وهما من أقرباء يسوع أو ابنه كما تدعون؟ (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

من كان منهم أبر من نبى الله يعقوب الذى اشترى النبوة من أخيه بطبق عدس؟ (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤)

من كان منهم أبر من نبى الله يعقوب الذى اتفق مع أمه ونصبا على إسحق لسرقة بركة عيسو؟ (تكوين الإصحاح ٢٧)

من كان منهم أبر من موسى وهارون اللذان خانا الرب؟ (٥١لأَنَّكُمَا خُنْتُمَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةِ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينَ إِذْ لمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل.) تثنية ٣٢: ٤٨-٥١

من كان منهم أبر من نبى الله داود الذى يتهمه كتابك بالزنى بامرأة جاره وقتـــل زوجها فى خيانة عظمى للجيش والأمة؟ (صموئيل الثانى إصحاح ١١)

من كان منهم أبر من نبى الله سليمان وأخيه ناثان المتهمان من كتابك بـــالنصب على أبيهما داود بالإتفاق مع أم ناثان ليتولى سليمان النبوة بعـــده؟ (ملـــوك الأول ١: ١١-٣١)

وأذكرك: إذا كان الرب قد فشل فى انتقاء أنبيائه ، فكيف ينجح فى انتقاء كتبتـــه؟ ألم يقل يسوع إن كل الذين أتوا قبله هم لصوص وسرّاق؟ فقد ضاعت إذن الفضيلـــة كلها من هذا الكتاب. وإذا كان النبى كافراً (مثل سليمان) وفـــاجراً (مثـــل إبراهيـــم ويعقوب ولوط ويهوذا وداود) ومُخرباً ولا يتبع شرع الله (مثل موسى الذى لم يختـــن ابنه ، وهارون الذى عبد العجل ودعا لعبادته) ، ومدمراً للبيئة ومجرم حرب (مثـــل يشوع وغيره) فماذا تتوقع من الكتبة أو أتباع هؤلاء الأنبياء؟

والغريب أنك تسمع فى تبرير هذه الأفعال أن الأنبياء بشر مثلنا ، ويخطئون كمـــا نحطىء نحن. وأقول لمدعى هذا الكلام: وأين كان علم الرب الأزلى فـــى اصطفـــاء نبى يعلم أنه سيضل ويضلل البشرية ، ويدخلهم الجحيم بناءا على شـــرورهم؟ فـــأين محبة إله المحبة فى تعذيب البشرية فى نار جهنم بسبب سوء إختياره لقدوة البشر؟

اقرأ معى اعتراف الرب بتحريف كلامه! واحكم: هلْ هو بذلك تعهّدَ بحفظ هـــذا الكتاب كما ادعيت أنت فى كتابك (شبهات وهمية) ص١١٣!!

(٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْـــمَعْ لَـــهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَـــادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

(٤اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَـــوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ. قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

(٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٨لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

(لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

ويكفيك أن تعلم أن بولس نشرْ دينه بالكذب: (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧ ، فهل كان الكتبة أبر من بولس الذى هو رسول عندكم؟

(١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

لقد اعترف كاتب سفر إرميا بأن أنبياء أورشليم وأنبياء السامرة الكذبة حرفوا كلام الله عمداً: (فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُوراً كَرِيهَةً، إِذْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُوراً مَهُولَةً: يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ فِي الأَكَاذِيبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الإِثْمِ لِئَلاَّ يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. . . لأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْكُفْرُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الأَرْضِ.) ارميا (٢٣: ١٣ ، ١٥ ، ١٦)

ويتبرأ الرب منهم ومن أقوالهم وأعمالهم: (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

وتوعَّد القائلين بأن هذا الكلام وحيه أن يعاقب القائل وأهل بيته: (٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلأَنْبِيَاءِ الْحَمْقَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرُوا شَيْئاً. ٤أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخِرَبِ)حزقيال ١٣: ٣

ويقر عيسى عليه السلام بأن كلام الله ووصاياه قد تغير على يد الكتبة والكهنة، لدرجة أنهم أبطلوا وصايا الله ، وأبدلوها بتقاليدهم ، وعلموا الناس تعاليم ما أنزل الله بها من سلطان ، بل هي من اختراعهم ونسبوها لله. أليس هذا ما تسمونه التقليد؟: (٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٦-٩

ويقر علماؤكم بنسخ بولس لتعاليم موسى وإسقاط الناموس ، ففى المدخل إلى سفر الاشتراع ص٣٥٥ للكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين يقول: "**ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الايمان والنعمة والروح.** [ولم يستشهد إلا بأقوال بولس] (راجع روم ٣/٢٨ و١٤/٦ وغل ٣/٢٣ و١٨/٥)".

وكذلك عندما استشهد القمص مرقس عزيز خليل كاهن الكنيسة المعلقة على شهادة عيسى عليه السلام ورسله الأطهار لأسفار العهد القديم ، لم يذكر استشهاداً واحداً

لبولس ، إلا (٢تى ٣: ١٤) ، واستشهاده هذا بعيداً عن الموضوع ، وليس فيه الكلمتان المذكورتان (الناموس والأنبياء) ، ربما قصد موضعاً آخراً ، ولكننى ذكرت له رأى بولس فى الناموس والأنبياء بالنصوص. (ص٢٨ استحالة تحريف الكتاب المقدس ط١٦)

وأكيد أنت لم تقرأ عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور أن بولس الذى تطلقون عليه رسولاً قد ضلَّ وعلم الناس الضلال ، وأخرجهم من عهد الرب الذى قطعه مع إبراهيم ، وهو الختان. فهل كان بولس وهو رسول عندكم ذو ضمير سيء ، وكانت الكتبة ذوى ضمائر صالحة؟ ألم تقرأ قول يسوع: أن الشجرة الجيدة لا تطرح إلا ثمراً جيداً؟ ألم تسمع المثل الذى يقول: إذا كان رب البيت بالدف ضارباً ، فشيمة أهل البيت كلهم الرقص؟

اقرأ إدانة يعقوب شيخ التلاميذ لبولس ومعتقداته الفاسدة: (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢) (١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي

الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)

- **معيار مزدوج لتحديد قدسية الكتاب**

والآن ما هو المقياس الذى بناءً عليه قررتم أن هذه الكتب مقدسة؟

يقول جوش ماكدويل فى كتابه (برهان جديد يتطلب قراراً) (ترجمة: الدكتور القس منيس عبد النور ، نشر دار الثقافة) ص٦٧ عن المبادىء التى حكمت عملية التعرف على الأسفار القانونية ، ناقلاً عن جامعيها جايسلر ونيكس:

١- هل كتب السفر بواسطة أحد أنبياء الله؟ فإذا كان كاتبه يتحدث باسم الله حقاً ، إذا فهو كلمة الله.

وستفاجأ عزيزى القارىء أن علماء الكتاب المقدس لا يعرفون على وجه الدقة اسم مؤلف أى سفر تقريباً من أسفار الكتاب الذى ينسبونه لله!!

٢- هل كان الكاتب مؤيداً بأعمال الله؟ وهو يقصد هنا المعجزات.

ولم يقم على سبيل المثال متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا بعمل معجزة ما. بل لم يَذكر اسم الله فى سفر أستير واعتبرتموه من وحى الله!!

٣- هل تعلِّمَ رسالة السفر بالحق عن الله؟ ويطرح نقطة أوافقه عليها وهى أن الله لا يكذب ولا يُناقض نفسه. ثم يقول:"ولهذه الأسباب اتبع آباء الكنيسة المبدأ القائل: إذا خامرك الشك فى سفر فألقه جانباً".

وهذا لا يعنى إلا أن يختار آباء الكنيسة الكتاب الذى يؤكد عقـائدهم الخاصـة ، وإلا فعليهم التخلص منه. لأنه بناءً على مايؤمنون به فسوف يساورهم الشكوك فـى غيره من الكتب ، التى تطرح أفكاراً أو علوماً غير التى يؤمن بها. وربمـا كـانت نفس العقائد مصاغة بأسلوب أدبى أو أرقى من ثقافته ، ولا يفهم ما تقول.

٤- هل تظهر قوة الله فى السفر؟ أى لابد أن يكون لها قوة مؤثرة للتعليم. فإن لـم تُحقق رسالة السفر هدفها المنشود ، ولم يكن لها سلطان على تغيير الحياة. لم يكـن الله هو مصدرها.

وعند قراءتك لكل سفر فى الكتاب المقدس ستكتشف أن الأنبياء فى العهد القديـم كانوا من اللصوص (موسى ويعقوب) أو النصّابين (يعقوب وأمه وناثـان وأمـه) أو زناة مع محارمهم (لوط مع ابنتيه ويهوذا مع زوجة ابنه ورأوبين مع زوجة أبيـه)، أو زناة مع زوجة أحد قادة الجيش (داود مع امرأة أوريا). هذا غير القتـل والإبـادة الجماعية ، غير نساء يمجدها الكتاب وهن قد عملن عمل العاهرات مثـل (أسـتير ويهوديت) ، بالإضافة إلى الأنبياء الذين كفروا وعبـدوا الأوثـان (مثـل هـارون وسليمان) والذين مشوا حفاة عراة لمدة ثلاث سنوات ، وأنبياء تسيء إلى الرب فـى الحديث معه. فما هو التعليم المؤثر فى الحياة والذى يرضى الرب الذى يعلمه هـذا الكتاب لتنسبه إلى الرب؟

٥- هل قبل رجال الله السفر؟ وهـو يقصـد هنـا برجـال الله ، أى المؤمنيـن المعاصرين لإكتشاف هذه الأسفار. لذلك يقول: "ومن ثم فإنـه علـى الرغـم مـن الخلافات اللاحقة التى نشأت بشأن قانونية بعض الأسفار ، فإن الدليل القاطع علـى صحتها هو قبول المؤمنين المعاصرين لها".

لقد قبل المؤمنون أيضاً أسفاراً أخرى حذفتموها من القانون مثل: رسـالة برنابـا المحفوظة فى النسخة السينائية ، وسفر الراعى هرماس ، الذى لم يعرفه إيرينـاوس (يوسابيوس ٥: ٨). وقد أقر بذلك أوريجانوس. كذلك سفر المكابيين الثالث والرابـع، ورسالتى أكليمندس الأولى والثانية التى تحتويهما مخطوطة الإسكندرية ، ومزامـير سليمان التى فقدت.

وخلاصة كلامه هو لابد من التحقق من السند والمتن. فيجب أن يكون قد وصل من أناس معلومة الاسم والسمعة الطيبة، وفى نفس الوقت يُثبت أنه أتى بمعجزة ما، ولابد أن يكون متنه (تعاليمه) طيبة فلا تتعارض مع بعضها البعض ، ولا تسب الله أو أنبياءه ، بل تُمجدهم ، وتنشر الفضيلة والسلام والحب بين الناس فى ربوع الأرض ، لا تُفرّق بين أبيض أو أحمر إلا بالتقوى، وأن تحرّم الخبائث، وتساعد على تجنبها، وأن تُحلّل الطيبات وتُعين على فعلها.

وهذا يجعلنا نتعرف أولاً على كتبة هذه الأسفار. ثم ننتقل إلى محتوى الكتاب:

- **أولاً: من كتب أسفار العهد القديم ومتى؟**

لم تأخذ كتابات العهد القديم شكلها الأول إلا قبل المسيح بقرن واحد ، ولم يصبح هذا الشكل بالنسبة إلى الكثيرين نهائياً إلا فى القرن الأول بعد الميلاد ، وهو النص المعروف باسم النص المسُورى. وأقدم مخطوط "مسُورى" بين أيدينا نُسخَ فى ما بين ٨٢٠ و ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوى إلا على التوراة. وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نُسخَ فى السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح. أما نسخ الكتاب المقدس العبرى الحالية ، فهى منقولة عن النشرة التى صدرت فى البندقية فى السنة ١٥٢٤ عن يد يعقوب بن حاييم. (المدخل إلى العهد القديم للكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٥٢)

أما "**قبل أن تصبح مجموعة أسفار ، كانت تقليداً شعبياً يُرتَّل عفوياً من الذاكرة التى كانت فى الأصل الوسيلة الوحيدة لتداول الأفكار**". كما يقول كل علماء الكتاب المقدس وأيضاً د. موريس بوكاى فى كتابه التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث عن أصل التوراة ص٢٤.

ثم "**اختلط الوحى بكل هذه الكتابات. ولا نعرف اليوم إلا ما تركه لنا منه الذين عالجوا نصوصه حسب هواهم ووفقاً للظروف التى وجدوا فيها ، والضرورات التى واجهوها**". ص٣٢ من المرجع السابق.

ويذكر أدموند جاكوب في المرجع السابق ص٢٥: "أن هذه الكلمات نقلت إما من الطريق العائلي ، وإما من طريق الهياكل بشكل رواية تاريخ الشعب المختار من الله. وسرعان ما استحالت أسطورة شبيهة بأسطورة يوثام (سفر القضاة ٩: ٧-٢١) حيث "سارت الأشجار في الطريق لتدهن مليكها بالزيت وتحدث مرة بعد أخرى شجرة الزيتون والتين والعليقة"".

ويعترف الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين في مدخله بهذه الإضافات والتحريفات فيقول في ص٥٣: "وقد يُدخل الناسخ في النص الذي ينقله، لكن في مكان خاطيء، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءات مختلفة أو على شرح ما. والجدير بالذكر أن بعض النسَّاخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرَّضة لتفسير عقائدي خطير. .. .. لم يتردّد بعض النُقَّاد في "تصحيح" النص المسُّوري ، كلما لم يعجبهم ، لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي".

ومعنى ذلك أن الكتاب المقدس نفسه يقر أن بعض النسَّاخ قاموا بتصحيح أقدم نص للعهد القديم سواء لأسباب أدبية تتعلق باللغة أو عقائدية. أعتقد أن القارىء لو أخذ هذه الجملة مأخذ الصدق ، لكفاه ذلك من مواصلة قراءة كتابي هذا!!

كذلك فإن النصوص الأصلية غير موجودة ، كما يعترف علماء نصوص الكتاب المقدس نفسه، فكيف نتأكد من باقي تعاليم هذا الكتاب؟ فحتى لو سلَّمنا أن هذه التعاليم صالحة وتربوية ، فما الفرق بين كتب أهل التربية والمصلحين سواء من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود أو البوذيين أو الوثنيين وكتاب يُنسب لله ، طالما أن الكل ينشر تعاليم تربوية سليمة؟

■ وكان حجم التوراة التي يقصدونها صغير جداً ، تبعاً لأمر الرب لموسى أن يبني مذبحاً للرب ويكتب عليه التوراة (تثنية ٢٧: ٥-٨) ، بحيث يُمكن كتابته على جدران المذبح ، وذلك مصداقاً لقول الكتاب نفسه: (٣٢وَكَتَبَ هُنَاكَ عَلَى الْحِجَارَةِ

نُسخَةَ تَوْرَاةِ مُوسَى الَّتِي كَتَبَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.) يوشع ٨: ٣٢ ، وإلا لأصبح من المستحيل كتابة كل هذه الصفحات على جدران المذبح الحجرى!!

■ فبالنسبة للكتب المنسوبة لموسى (وهى الأسفار الخمسة الأولى) تجد نصوصاً كُتبت بصيغة الإخبار عن الغائب ، مثل: **(فقال الرب لموسى هكذا تقول لبنى إسرائيل)** خروج ٢٠: ٢٢ ، ومثل: **(وكلم الرب موسى وهارون قائلاً لهما)** لاويين ١١: ١ ، ومثل: **(وكلم الرب موسى قائلاً)** عدد ١٠: ١ ، ومثل **(هذا هو الكلام الذى كلم به موسى جميع إسرائيل فى عبر الأردن)** التثنية ١: ١. فالملاحظ هنا أن كاتب هذا الكلام ليس موسى نفسه.

■ هذا وقد برهن العالم الألماني دى فيتيه من بداية القرن التاسع عشر بالدليل القاطع أن كتاب التثنية ما كان بوسعه أن يظهر في زمن موسى ، أى في القرن الخامس عشر ق. م. **فالقوانين والأحكام المدونة في الكتاب تعنى شعباً يعيش حياة حضرية مرتبة ويشتغل بالزراعة كما يملك مدناً كبيرة ونظاماً سياسياً جيد التطور، وكل هذه الأشياء لم تكن موجودة زمن موسى إذ كان في الصحراء وجماعته جماعة منقطعة عن كل شكل زراعى أو حضرى.**

■ وقال الدكتور سكندر كيدس وهو من أفضل علماء الكتاب المقدس فى ديباجة هذا الكتاب: ثبت لى بظهور الأدلة الخفيَّة ثلاثة أمور جزماً:

الأول: **أن التوراة الموجودة ليست من تصنيف موسى.**

والثانى: **أنها كُتبت فى كنعان أو أورشليم** ، يعنى ما كُتبت فى عهد موسى ، **حيث كان بنو إسرائيل فى عصره يعيشون فى الصحراء.**

والثالث: **لا يثبت تأليفها قبل سلطنة داود ، ولا بعد زمان حزقيال ، بل أنسب زمان لتأليفها هو زمان سليمان** عليه السلام ، **يعنى قبل ١٠٠٠ سنة من ميلاد المسيح ،** أى بعد ٥٠٠ سنة من وفاة موسى. (نقلاً عن إظهار الحق ج١ ص١١٦-١١٧ بتصرف)

■ وعن لغة الكتاب يقول العالم نورتن وهو أحد أفضل علماء المسيحية: إنه لا يوجد فرق يُعتد به في لغة المحاورة بين كتب التوراة وبين سائر كتب العهد القديم التي كتبت بعد انتهاء الأسر البابلي ، مع أن بين الزمانين حوالى ٩٠٠ عام. وقد عُلم من التجربة أنه لا بد أن يقع فرق فى اللسان بحسب اختلاف الزمان. فإذا قسنا ذلك على اللغة الإنجليزية أو الألمانية ، لوجدنا أن هذه اللغة من ٤٠٠ سنة مضت غير اللغة التى نكتبها ونتكلمها اليوم ، ووجدنا تفاوتاً فاحشاً. ولعدم وجود فروق تُذكر بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسدن خبير اللغة العبرانية أن هذه الكتب صُنفت فى زمان واحد. (المرجع السابق ص١١٧ بتصرف)

■ وهناك فقرات أخرى يستحيل أن يكون كاتبها هو موسى ، لأنها تُخبر عن مكان موته ودفنه. فكيف كتب موسى هذا؟ مثل: (٥فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) تثنية ٣٤: ٥-٦

وغير واضح من النص فمن الذى دفن موسى ، فتقول الترجمة اليسوعية إن الرب هو الذى دفنه ، ثم تُشكِّك فى هذا التوضيح بقولها هناك قراءة أخرى ، وهى مبنية للمجهول (دُفِنَ).

و(٧وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته. ٨فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوما. فكملت أيام بكاء مناحة موسى.) تثنية ٣٤: ٧-٨

و(١٠ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لو جه) تثنية ٣٤: ١٠

فكيف أوحى إلى موسى وهو ميت مكان دفنه؟ وكيف عرف موسى أنه لم يقم نبى فى إسرائيل مثله؟ ألا يدل ذلك على أن هذه النصوص كتبت بعد انتهاء النبوة من بنى إسرائيل ليكون حكمه صائبا؟ فمن غير المعقول أن يكتب هذا فى عصر موسى ، لأنه لم يكن هناك أنبياء أخرى قد أتت بعده. ومستحيل أن يكون كاتبه

يشوع لنفس هذا السبب ، لأنه كيف حكم على أنبياء بنى إسرائيل أنهم ليسوا مثل موسى ، ولم يكن هناك نبى قد أتى غيره. ولو كتبها يشوع ونسبها لموسى لكان مُدلساً كاذباً!! وحاشا لنبى الله أن يكذب! ولو كذب لسقط الإستدلال بكلامه ، بل سقطت نبوته كلها! ولسقط الزعم بقدسية هذا الكتاب!

- ويقول سفر التكوين: (١٤فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ وِلْدَانَ بَيْتِهِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ.) تكوين ١٤: ١٤

فكيف تتبع إبراهيم عليه السلام أعداءه إلى (دان). ولم تُسَمَّ هذه المدينة بهذا الاسم إلا بعد موت يوشع بعد دخول بني إسرائيل فلسطين واستقرارهم بها، فقد ورد في سفر القضاة (٢٩ودعوا اسم المدينة دان باسم دان أبيهم الذى ولد لإسرائيل. ولكن اسم المدينة أولا لايش.) القضاة ١٨: ٢٩

- وجاء في سفر التكوين: (٣١وَهؤُلاَءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ قَبْلَمَا مَلَكَ مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٢مَلَكَ فِي أَدُومَ بَالَعُ بْنُ بَعُورَ.) تكوين ٣٦: ٣١-٣٢

ولا يمكن أن يكون هذا الكلام إلا من شخص قد عاش بعد أن قامت مملكة بني إسرائيل في عهد داود وطالوت عليهما السلام. فهل كتب موسى هذا؟ مستحيل!!! فأول ملوك مملكة بنى اسرائيل هو شاول الذى جاء بعد موسى بنحو ٤٠٠ عام.

- وجاء فى سفر التكوين: (٥فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ وَلُوطاً ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. ٦وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ.) تكوين ١٢: ٥-٦

إن آخر عبارة هنا تدل على أن هذا الكتاب قد كُتب بعد استيلاء بني إسرائيل على أرض كنعان وطرد الكنعانيين منها ، لأنه يحكي عن زمن مضى، حيث يقول: (وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ) ، وبنو إسرائيل لم يستولوا عليها في زمن موسى وإنما في زمن داود ، أي بعد موسى بمئات السنين.

▪ وجاء في سفر الخروج: (٣٥وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ عَامِرَةٍ. أَكَلُوا الْمَنَّ حَتَّى جَاءُوا إِلَى طَرَفِ أَرْضِ كَنْعَانَ)خروج ١٦: ٣٥

ويستحيل أن يكون موسى عليه السلام هو الذى كتب هذا ، بل كتبه شخص ما بعد انتهاء فترة التيه. فعبارة: (وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً) تدل على أن النص كتب بعد انتهاء الأربعين سنة ودخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان ، وموسى مات بالتيه ولم يدخل أرض كنعان.

▪ يقول سفر التكوين: إن إبراهيم عليه السلام لما ذبح الكبش عوضاً عن ابنه في الموضع الذي كان سيذبح فيه ابنه (١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) تكوين ٢٢: ١٤

فإن قول الكاتب: (حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) يدل على أن هذه العبارة كُتبت بعد ما سمي ذلك الموضع بجبل الرب ، ومعلوم أن هذا الجبل لم يحمل هذا الاسم إلا بعد الشروع في بناء الهيكل في عهد داود عليه السلام وأكمل بناءه سليمان عليه السلام ، كما جاء في سفر (الأخبار الثاني ٣: ١-٢) ، وبهذا يتضح أن كاتب هذا السفر كان فى زمن داود ، ومصداقاً لما قالته ترجمة الآباء اليسوعيين.

▪ وقال كاتب سفر التثنية:(١٤يَائِيرُ بْنُ مَنَسَّى أَخَذَ كُل كُورَةِ أَرْجُوبَ إِلَى تُخُمِ الجَشُورِيِّينَ وَالمَعْكِيِّينَ وَدَعَاهَا عَلى اسْمِهِ بَاشَانَ «حَوُّوثَ يَائِيرَ» إِلى هَذَا اليَوْمِ). التثنية ٣: ١٤ وقول الكاتب: (إِلى هَذَا اليَوْمِ) وكون الحديث عن يائير ، يدل على أن كاتب هذا السفر قد صنفه بعد زمان من إقامة اليهود فى فلسطين.

وقد علق على هذا النص المحقّق هورن وهو مسيحى بقوله: (هاتان الفقرتان لايمكن أن تكونا من كلام موسى لأن الفقرة الأولى دالة على أن مصنف هذه الكتاب كان بعد زمان قامت فيه سلطنة بني إسرائيل ، والفقرة الثانية دالة على أن مصنفه كان بعد زمان إقامة اليهود في فلسطين)

http://www.alhakekah.com/bible-/0024.htm

وتصديقاً لهذا الكلام يقول المدخل إلى سفر التكوين للكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين تحت عنوان (مصادره) ص٦٥: يقول: إن السفر الأول من العهد القديم يتكون من عدة طبقات تعتمد فى صيغتها الحالية تقاليد مختلفة تسمّى "اليَهْوى" و"الايلوهى" و"الكهنوتى" ، وقد تراكبت على مر العصور كما يظهر ذلك فى أسفار التوراة كلها. **وتعود الرواية اليهوية دون شك إلى زمن المملكة التى أسسها داود وورثها سليمان ، وهى أول صيغة أدبية محلية وعشائرية.** وهذا يعنى أن موسى لم يُخلِّف غير الكتابات التى تركها على الحجر.

وإلى الآن نكون قد عرفنا أن زمن كتابة التوراة قد أرَّخَهُ العلماء بعد زمن داود، وعلى الأخص فى زمن سليمان. ولكن لا نعرف مطلقاً من الذى كتب الأسفار الخمسة الأولى. لكن بكل تأكيد لم يكتبهم سليمان ولا يشوع!! وسوف أتعرض لهم بشىء من البحث المستفيض ، ولن أكتفى بقول عالم أو اثنين.

إنه ليس موسى كما سنرى! وإن القارىء المسيحى سيُصدَم مع شديد أسفى لشعوره هذا ، عند قراءته لهذه الحقائق ، التى نقلتها من علماء نصوص الكتاب المقدس النصارى. وهم علماء يتعاملون مع النصوص بغض النظر عن طائفتهم الدينية ، التى ينتمون إليها. وأنصح القارىء ألا يُسلِّم بكلامى تسليماً تاماً ، ولكن عليه الإنطلاق مما أكتبه للبحث والتحرى ، والقراءة فى أكثر من مرجع ، إلى أن يطمئن قلبه على الحقيقة.

وهناك حل مرضى يساعدك فى الوصول إلى هذه الحقيقة ، وهو أن ترفع يديك للسماء أو تسجد لله كما كان عيسى ﷺ يسجد لإلهه وتقول: (يا رب ، يا اللى خلقتنى ، اهدنى لدينك الحق الذى ترتضيه لى!)

أما عن كتبة هذه الأسفار فيكاد يكون مُعظم الأسفار مجهولة الكاتب ، فلا يُعرف اسم كاتبها أو مترجمها ، بل إن هناك بعض الأسفار تُنسب لعدة أشخاص اشتركوا فيها. بل هناك ما يُنسب لشخص لا يعلم عنه اليهود أو المسيحيون شيئاً غير ما ذكره هو عن نفسه!! فهل تُصدِّق هذا؟

- **اعتراف جوش ماكدويل بأن الأسفار الخمسة الأولى لم يكتبها موسى:**

ويقول جوش ماكدويل فى كتابه (برهان جديد يتطلب قراراً) ص٤٥٩ تحت عنوان (الإختلاف الداخلى): **"هذه الاختلافات الداخلية تؤيد بشدة من فرضية أن التوراة كتبه أشخاص مختلفون في أزمنة مختلفة، وكل منهم لديه وجهة نظره الفردية وتكنيكه الخاص، وهذا جدير بالتصديق أكثر بكثير من الاعتقاد بأن هناك رجلاً واحداً مسئولاً عن عمل يتسم بكل هذا التنوع والاختلاف كما في التوراة".**

ويقول ص٤٥٧: "ومن المحتمل تماماً أن العديد من الأجزاء الصغيرة أو المنفصلة فى النص العبرى **كتبها الكهنة للحفظ ثم بعد فترة طويلة تمّ تجميع أجزاء المخطوط ضمن بعض الكتابات الموسوية ، وتجمّعت معاً فى درج واحد".**

أليس هذا هو التحريف؟ أليس هذا هو نوع من التدليس أن يُنسب كتاب إلى مؤلف لا علاقة له به لإعطائه غطاءًا شرعياً؟ أبعد كل هذا تُسمونه كتاباً مقدساً، وكلمة الله، ووحى الله؟ أليس هؤلاء هم من نوعية الكهنة الذين قال فيهم الرب: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

(٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ على أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

ولن أزيد غير ما قاله الرب فى كتابكم: (٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

ولم تتغير أخلاق هؤلاء الكتبة والكهنة من زمن موسى إلى زمن عيسى عليهما السلام. الأمر الذى جعل عيسى عليه السلام يتهمهم بالرياء ، وأنهم قادة عميان ، وبتركهم لأهم بنود الناموس ، وبتعاليم باطلة ما أنزل الله بها من سلطان ، لذلك من يكسبونه بتعاليمهم يكون مصيره النار ، وأنهم هم قتلة الأنبياء ، ويتوعدهم بالويل فى

ملكُوتَ السَّماوات قُدّام النَّاسِ فلا تدخلُون أنْــتُمْ ولاَ تَــدَعُون الــدَّاخِلِين يَــدْخُلُون! ١٤ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتَبةُ والْفرِّيسيُّون الْمرَاؤُون لأنَّكُمْ تأْكُلُون بُيُوت الأرَامــلِ ولِعلَّــةٍ تُطيلُون صلواتكُمْ. لذَلك تأْخُذُون دينُونَةً أعظَمَ. ١٥ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتَبةُ والْفرِّيــسيُّون الْمرَاؤُون لأنَّكُمْ تطوفُون الْبحْر والْبرَّ لتكْسبُوا دخيلاً واحداً ومَتى حصَلَ تَــصنَعُونَهُ ابناً لجهنَّم أكثَر منكُمْ مُضاعفاً! .. .. .. ٢٣ويْلٌ لكُــمْ أيُّهَــا الْكتَبَــةُ والْفرِّيــسيُّون الْمرَاؤُون لأنَّكُمْ تُعشِّرُون النَّعنَعَ والشِّبِثَّ والْكمُّون وترَكتُمْ أثْقَــلَ النَّــامُوسِ: الْحَــقَّ والرَّحْمَةَ والإيمَان. كَان ينْبغِي أنْ تَعمَلُوا هذِهِ ولاَ تتْرُكُوا تلْك. ٢٤أيُّها الْقَادةُ الْعُمْيَــانُ الَّذين يُصفُّون عنِ الْبعُوضة ويبْلَعُون الْجملَ! ٢٥ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتَبَــةُ والْفرِّيــسيُّون الْمرَاؤُون لأنَّكُمْ تُنقُّون خارِج الْكأْسِ والصَّحْفَة وهُمَا منْ داخِلٍ مملُــوآنِ اخْتطَافــاً ودعارةً! ٢٦أيُّها الْفرِّيسيُّ الأعْمى نَقِّ أوَّلاً داخلَ الْكَــأْسِ والــصَّحْفَةِ لكَــيْ يكُــونَ خَارِجُهُمَا أيْضاً نقيّاً. ٢٧ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتَبةُ والْفرِّيسيُّون الْمرَاؤُون لأنَّكُمْ تُــشْبِهُونَ قُبُوراً مُبيَّضَةً تظْهرُ منْ خارِجٍ جميلةً وهيَ منْ داخِلٍ مملُوءةٌ عظامَ أمْــواتٍ وكُــلَّ نجاسةٍ. ٢٨هكذَا أنْتُمْ أيْضاً: منْ خَارِجٍ تَظْهرُون للنَّاسِ أبْرَاراً ولَكِــنَّكُمْ مــنْ داخــلٍ مشْحُونُون رياءً وإثْماً! ٢٩ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتبةُ والْفرِّيسيُّون الْمرَاؤُون لأنَّكُمْ تَبْنُــون قُبُور الأنْبياءِ وتُزيِّنُون مدافن الصِّدِّيقِين ٣٠وتَقُولُون: لَوْ كُنَّا فِــي أيَّــامِ آبائنَــا لَمــا شَاركْنَاهُمْ فِي دمِ الأنْبياء! ٣١فأنْتُمْ تشْهدُون على أنْفُسكُمْ أنَّكُمْ أبْناءُ قَتَلَةِ الأنْبيــاءِ. ٣٢فامْلأُوا أنْتُمْ مكْيالَ آبائكُمْ. ٣٣أيُّها الْحيَّاتُ أوْلادَ الأفَاعِي كيْــفَ تهْرُبُــون مــنْ دينُونةِ جهنَّم؟) متى ٢٣: ٢٣

فهل قتلوا الأنبياء إلا بسبب تعاليمهم التى تخــالف هــواهم وليــصدوا عــن الله وتعاليمه؟ فهل تتوقعون من قتلة أنبياء الله المحافظة على كتابــه؟ مــا لكــم؟ كيــف تحكمون؟ إن من يقتل نبياً فهو لا يخاف الله ، ولا يعمــل لآخرتــه حــساب. ومــن يتطاول على نبى الله ، تمتد يده أيضاً إلى كتابه!

ودعونا الآن نتعرف بشيء من التفصيل على كتبة كل سفر من أســفار الكتــاب المقدس:

▪ من كتب سفر التكوين؟

يقول المدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص٦٠-٦١ عن مصادر التوراة المستخدمة ، التى قسَّمها علماء نصوص الكتاب المقدس إلى أربعة أقسام من ناحية الإنشاء اللغوى:

١- التقليد اليهوى (ى): **ويتميَّز بالإنشاء الواقعى ، والتصويرى "وغنى بالإستعارات، ويكاد يكون ساذجاً، إنه إنشاء راوى قصص** (بنو نوح: تك ٩/١٨-٢٧ ، وبرج بابل: تك ١١/١-٩) **لا يتردد فى الكلام عن الله بألفاظ كثيرة الصور ، كأنه إنسان".**

٢- التقليد الايلوهى (أ): نلاحظ أنه "**أشدُّ إبرازاً للبعد القائم بين الله والإنسان ، ويحب الكلام على ملاك ، بل على إنسان** (تك ٢٢/١١-١٨ و٣٢/٢٣-٣٣) **تجنباً لإدخال الله نفسه فى نشاط بشرى ، ويُظهر الله أحياناً فى مظهر رهيب".**

وقد اتخذ النقَّاد هذين الاسمين الإلهيَّيْن لتسمية تقليدين مختلفين من احدى روايتى طرد هاجر التى تتكلم عن الرب (يهوه ، تكوين ١٦: ٣-١٤) ، فى حين تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (إيلوهيم تكوين ٢١: ٩-١٩)

٣- التقليد الكهنوتى ، ويُرمز له ب (ك).

٤- التقليد الخاص بتثنية الإشتراع ويُرمز له ب (ت)

وهذان التقليدان "**يحتويان خاصة على روايات قصصية ، ونادراً على نصوص تشريعية.** أما التقليد (ك) **فجوهره قائم على أمور قانونية** ، فسفر الأحبار [اللاويين] مثلاً لا يحتوى على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتى يتضمَّن أيضاً روايات (الخلق: تك ١، وشراء مغارة مكفيلة: تك ٢٣). **ويمتاز إنشاؤه بالتكرار وببعض التصلُّب وحب الإيضاحات العددية والميل إلى كل ما يتعلق بالعبادة واللترجية.** والجمود الإنشائى الذى يتصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليدين (ى و أ) ، **وهما أشد مرونة منه".**

"أما التقليد (ت) ، وهو يقتصر فى الواقع على تثنية الاشتراع ، فإنشاؤه خطابى وتكثر فيه العبادات القولية كهذه: "اسمع يا إسرائيل" ، و"بكل قلبك وكل نفسك"".

وإلى جانب هذا التقليد الذى تعترف فيه مقدمة الكتاب المقدس أنه هو أساس هذه النصوص ، فسوف تُقابلك تعليقات كثيرة كتبها علماء نصوص الكتاب نفسه تشير إلى أنها أُقحمت فى النص. وبالطبع فى مثل هذه الحالات لا يمكن إيعاز الكتاب لمؤلف واحد بالمرة. وهذا اعتراف الكتاب المقدس نفسه طبعة الآباء اليسوعيين:

ففى سفر التكوين يقول المدخل إلى سفر التكوين تحت عنوان (مصادره) ص٦٦: "لم يتردد مؤلِّفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية ، أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية. فالاكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدل على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحِكَميّة والليترجية الخاصة بسومر وبابل وطيبة وأوغاريت."

أعتقد أن اللِّسان ليعجز عن التعبير عن مدى الأسى الذى يُصاب به الإنسان ، لشعوره أنه كان مخدوعاً فى إيمانه بأن هذا كتاب الله، وذلك عندما يقرأ أن (مؤلفو) الكتاب المقدس (لم يترددوا) أن (استقوا) معلوماتهم من التقاليد الوثنية، التى كانت منتشرة فى بلاد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية والكنعانية. ثم يقرأ على غلاف الكتاب "الكتاب المقدس" ، وداخله "كلام الله"!!

وفى ص٦٨ يقول فى هامشه عن الرواية الأولى لخلق العالم: "تُنسب هذه الرواية إلى المصدر "الكهنوتى" ... ... والنص يستند إلى علم لا يزال فى عهد الطفولة. فلا حاجة إلى التفنُّن فى إقامة التوافق بين هذه الصور وعلومنا العصرية."

أعتقد أن الكاتب لو قصد أن هذا العلم الذى كان "لا يزال فى عهد الطفولة" علم الله فهو كافر ! ولا يصح أن يُؤخذ عنه دين أو عقيدة أو تفسير . أما إذا كان يقصد

تأريخ وتقييم هذه الرواية فى ضوء العلم الحديث فهو ينفى انتساب هذا الكتاب لله!!

وفى ص٧١ يقول فى هامشه عن الفقرة ١٠ إلى ١٤: "**هى توسُّع ، ولعل المؤلِّف اليهوى هو الذى أدخلها هنا معتمداً مبادىء قديمة عن شكل الأرض.**"

فهل تفهم معنى كلمة (توسُّع) وكلمة (أدخلها) عزيزى القارىء؟ أى إن هذا النص غير موحى إليه ، لقد لعبت فيه أيدى الكُتّاب ومعتقداتهم الشخصية التى قتلوا من أجلها الأنبياء. وهل يُمكننا أن نقول بعد ذلك أن هذا السفر أوحاه الرب ، إلا إذا كان هناك إله طفل ذو علم طفولى؟

ويقول ص٧٧ عن الإصحاح السادس (بنو الله وبنات الناس) "**يعود المؤلِّف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة (فى العبرية "نفيليم") يُقال إنهم ولدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية. وهو لا يبدى رأيه فى قيمة هذا الاعتقاد ويُخفى وجهه الأسطورى ، فيقتصر على التذكير بهذا الجنس الوقح من الجبابرة ، كمثل للفساد المتزايد الذى سوف يُسبب الطوفان**".

معنى أن المؤلف (لجأ) إلى أسطورة شعبية ، أن هذا الكتاب من تصنيف إنسان وليس الله ، وأنه لم يضطر إلى اللجوء لها ، إلا جهل منه بحقيقة الأمور أو بناء على نقص أو تضارب معلومات متوفرة لديه. وأعتقد أنكم تؤمنون معى أنه لا يوجد على الأرض أو فى السماء ما يُجبر الخالق على شىء أو يُلجأه إلى علم عبيده؟!! فهذا دليل على أن المؤلف ليس الله!!

ويقول فى هامش ص٨٦: "**الفصلان ١٢ و ١٣ من رواية يهوية ، مع بعض الإضافات الكهنوتية أو التحريرية**". فهل هذا يحتاج إلى تعليق أو تذكير بمعنى أضاف أو حرَّر؟ فلماذا ينسبونه إذن لله؟

ألا يجب عليك أيها القمص زكريا بطرس أن تُسمِّى هذا "الترقيع المقدس" أو "التحريف المقدس"؟ فهل تعرف بالله عليك ما معنى (كتاب الله)؟ ما علاقة إضافات الكهنة وحذفهم ، وهى التى تسمونها تحرير ، والروايات الأسطورية والقصص

الشعبى والوثنى بوحى الله؟ أعتقد أنك على علم بكل هذا ، وهو السبب الذى يجعلك تتهرب من المناظرات سواء الكتابية أو المذاعة على الهواء!!

وفى ص١٠١ يقول عن الفصل ٢٤: "**رواية يهوية كانت خاتمة سيرة إبراهيم** فى هذا التقليد. فالآيات ١-٩ تفترض أن يكون إبراهيم على فراش الموت (٤٧/٢٩-٣١)، **وقد حُذفت الإشارة إلى موته بعد أن ذُكرَت فى الرواية الأصلية، للتمكن من إضافة ٢٥/١-٦. وهناك تنقيح آخر** ، وهو أن رفقة هى ، بحسب الآية ٤٨ ، **بنت ناحور** ، **أخى إبراهيم** ، وهذا ما يوافق ٢٩/٥. **لكنها بحسب تقليد آخر** ، **بنت بتوئيل** فى الآيات ١٥ و٢٤ و٤٧ و٥٠ ، لكنّ لابان هو الذى يتصرَّف كرئيس العائلة ، وهو أخو رفقة (الآية ٢٩) وابن ناحور (٢٩/٥)".

فماذا أقول بعد كل ما قيل أيها القمص زكريا بطرس؟ لا تعليق!!

وفى قصة المصارعة التى تمت بين الرب ويعقوب يقول الكتاب ص١١٨: "**المقصود فى هذه الرواية الغامضة** ، **اليهوية ولا شك** ، هو الصراع الجسدى ، أى صراع مع الله ، يبدو فيه يعقوب الغالب أولاً. ولكنه حين عرف طبيعة خصمه السامية ، اغتصب بركته ، مع العلم بأن النص يتجنَّب اسم الرب ، كما أن المعتدى المجهول يرفض أن يُسمّى نفسه. فى الواقع ، **يستعمل المؤلِّف قصة قديمة لتفسير اسم فينوئيل** "بنى إيل" (وجه الله) ولإيجاد أصل لاسم إسرائيل. وبذلك يُضفى على تلك القصة معنى دينياً ، وهو أن **يعقوب يتمسَّك بالله ويغتصب منه بركة تكون واجباً على الله نحو الذين سيحملون بعده اسم إسرائيل. .. ..**"

هكذا تخيل بنو إسرائيل إلههم!! صبياً يلعب مع صبية أشرار ، فقامت بينهما معركة انتصر فيه الصبى على الإله ، فضرب الإله حُقَّ فخذ يعقوب، الذى لم يتمكن الرب من هزيمته حتى مطلع الفجر ، فأمسك المصارع القدير برجل الرب ، حتى لا يتركه يهرب ، فيستعطفه الرب أن يتركه لأن الوقت قد تأخر!!!

استفزتنى جداً هذه الجملة أيها القمص زكريا بطرس. فهل بإمكانك أن تخبرنى ما خوف الإله من تأخر الوقت؟ هل ستضربه أمه على تأخيره هذا؟ أم إنه يترك

العرش لعدد معين من الساعات ويخشى أن يتأخر فيحتله غيره؟ وماذا قال لملائكته بعد هذه البهدلة التى لقيها على يد عبده المصارع القدير؟ وأين كانت ملائكته؟ وأين ذهبت عزته وقدسيته؟

هل تعرف أننى أصابنى القرف عندما قرأت: (**الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!**) مزامير ٢٤: ٨

وقرأت: (**هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».**) إشعياء ٥٠: ٢-٣

وقرأت: (**١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء ١٠: ١٠

وقلت فى نفسى: كيف يدعى الإله الضعيف المُهان هذا الجبروت ، وهذه القوة ، وقد هزمه عبيده؟ فإذا كان هو قائل هذا الكلام أعلاه ، ويدعى لنفسه هذه القوة والبطش ، ورعب الأمم من وجهه، فهو إله ضعيف وكاذب، ولا يستحق أن يُعبد!!

وإذا كان هو الذى أوحى قصة مصارعته مع يعقوب ، وهزيمته أمامه ، وأوحى أن اليهود قبضوا عليه وأعدموه، فلا بد أنه كان إلهاً مخموراً، إلهاً سكيراً!

وتعجبت أن هذا الخيال وافق ما قاله الرب فى مزموره إنه يشرب ويسكر، ويفيق فى الصباح تدمع عيناه من أثر السُكر!!: (**٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**) مزامير ٧٨: ٦٥

ما لكم أيها القمص؟ كيف تقرأون هذا وتفهمونه فهماً يقدّس الله ويُنزهه؟ فهل عندك إجابة شافية لقرائك تنزه فيها هذا الإله من هذه البهدلة؟

فالمؤلّف أضاف هذه القصة إذن ليبرر اغتصاب إسرائيل لملكوت الله (النبوة)، كما يقول هامش الكتاب المقدس. وخاصة أن قصة أخذ يعقوب للبركة والنبوة قد

حُكيت ثلاث مرات: مرة انتزع البركة من أبيه بحركة نصب بالإتفاق مع أمه (تكوين الإصحاح ٢٧)، ومرة اشترى النبوة من أخيه عيسو فى مقابل طبق عدس!! (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤) والمرة الثالثة عن طريق ضربه للرب نفسه ، وانتزاع النبوة منه!! (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

وأعتقد أن هذا ما قصده من قبل من أن هناك إضافات وحذف أو تحرير، كما يحلو لهم أن يقولوا، استهدفت مبادىء إيمانية أو عقائد أدخلها المحررون فى النص!

لذلك اصطدم الكتبة والكهنة مع رسالة عيسى عليه السلام النقية حول النبوة والرسالة الخالدة ، التى عبر عنها بكلمة ملكوت الله. لقد أخبرهم عيسى عليه السلام بأن هذا الملكوت سيؤخذ منهم ، ويعطيه الله لأمة تعمل أثماره. فقد كان هذا هو أساس دعوته ، فقال: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ **يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

وبهذه الرسالة أرسل تلاميذه إلى بنى إسرائيل: (٧**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى ١٠: ٧

وانتقل مع تلاميذه من قرية إلى أخرى يُبشّرون بقُرب مجيء ملكوت الله: (١**وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ**.) لوقا ٨: ١

وأمرهم أن يرددوا فى صلواتهم قائلين: (فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠**لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ**. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.) متى ٦: ٩-١٠ ولوقا ١١: ٢

والذى أردتم أن تمنعوا منه النبوة ستأتيه رضيتم بهذا أم كرهتم. وهو لن يكون سهلاً ليناً ، بل سيكون محارباً: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى**

لِأُمَّةٍ تَعمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ») متى ٢١: ٤٢-٤٤

واتهم اليهود علانية أنهم هم الذين يحرفون كلام الله لهذا السبب ، ويحاولون إغلاق ملكوت الله فى وجه إسماعيل ، ويدعون الناس بالباطل ، ومَن ينضم إليهم فهو قد ضمن النار: (١٣«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!** ١٤وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ. ١٥وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِداً وَمَتَى حَصَلَ **تَصْنَعُونَهُ ابْناً لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفاً!**) متى ٢٣: ١٣-١٥

وأعلنها لهم صراحة أنه لا يمكن لأحد أن يخطف شيئاً من يد الله ، أى النبوة التى سرقها يعقوب من أخيه ، فهذا تحريف ، وأن يعقوب يضرب الرب ويصرعه ، وينتزع منه البركة ، ليجبر الرب على مباركته ونسله للأبد فهذا هراء ، بل كفر، لأنه لا يمكن أن يُغصب الرب على عمل شىء ، وأن تمنعوا بركة إبراهيم فى نسل والنبوة فى ابنه إسماعيل ، فهذا لن يتم: (**وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي**.) يوحنا ١٠: ٢٩

ويقول هامش الكتاب المقدس عن بيع أخوة يوسف له ص١٢٦ بشأن (٣٧: ١٢-٣٦): **"تلاحظ هنا دمجاً للمصدر الإيلوهى والمصدر اليهوى.** يُفيد الأول أن بنى "يعقوب" أرادوا قتل يوسف، فعرض عليهم رأوبين أن يُطرح فى البئر فقط، راجياً أن ينتشله فيما بعد. لكنَّ تجاراً من مِدين مرُّوا بذلك المكان دون معرفة اخوته، وأخذوا يوسف وذهبوا به إلى مصر. ويفيد المصدر الثانى أن بنى "إسرائيل" أرادوا أن يقتلوا يوسف ، فاقترح عليهم يهوذا أن يبيعوه لقافلة اسماعيليين ذاهبين إلى مصر".

وتلاحظ تعليق عالم النصوص بوجود قصتين مختلفتين فى المخطوطات لهذا الموضوع. وأن المؤلِّف دمجهما معاً. الأمر الذى يؤكد انتقاء الكتبة لقصص ما دون

أن يوحى إليهم ، ودون أن يكون هناك مصدراً إلهياً نسخوا منه هذه الروايات. ولو كان هناك مصدراً إلهياً نقلوا عنه ، لكان علماء الكتاب المقدس قد كفروا ، لأنهم يتكلمون عن هذه القصص كأساطير جمَّعها الكتبة مما سمعوه ، الأمر الذى ينفى عنها القداسة.

وفى هامش ص١٣٢ يقول بشأن (٤١: ٤٣): "**يتصوَّر المؤلِّف هذا التنصيب بحسب ما سمعه عن بلاط مصر**". فما علاقة ما سمعه المؤلِّف وما تصوره بالوحي؟

وفى هامش ص ١٤٠ يقول بشأن (٤٦: ٨-٢٧): "**يُدخل المؤلف الكهنوتى هنا جدولاً لبيت يعقوب لا يتعلَّق فى الأصل بالنزول إلى مصر.**" فهل رؤية المترجم الخاصة تُعد وحياً؟

وعن تعداد بنى إسرائيل الذين دخلوا مصر تقول ص١٤١: ""**تُضيف الترجمة اليونانية خمسة أسلاف لافرائيم ومنسّى** ، فيكون المجموع ٧٥ المعتمد فى رسل٧/١٤". أى إن النص اليونانى المترجم أساساً من العبرى قد أضاف مترجمه عليه ، ثم يقولون هذا من عند الله. ليتفق النص فى العهد القديم بالعهد الجديد!!

فهل تعلم بهذه الإضافات أيها القمص زكريا؟ وماذا تقول لمستمعيك عن هذه الإضافات؟ وهل حكيت مرة لمستمعيك هذا الكلام أم تركتهم على ضلالهم، يظنون أن هذا الكلام من وحى الله؟

ويقول عن نص إرسال يعقوب ليهوذا ليدله على أرض جاسان (تكوين ٤٦: ٢٨) ص١٤١ إنه "**نص غير أكيد**".

وفى ص١٤٧ يقول الهامش عن الفصل ٥٠ من سفر التكوين: "**هذا الفصل خليط من التقليد اليهوى** (الآيات ١-١١ و١٤) **والايلوهى** (الآيات ١٥-٢٦) ، **مع لمسات كهنوتية فى الآيتين ١٢-١٣**."

لاحظ كلمة لمسات هذه. فهم لا يعترفون بالتدخل البشرى فى الكتاب الذى يسمونه مقدساً ، بل يسمونها "تنقيح" أو "ترصيع" أو "زخارف" أو "لمسات كهنوتية". وهذا هو المسمَّى الحديث لكلمة تحريف!

وهكذا تكوَّن سفر التكوين: خليط مع لمسات كهنوتية!! فهذا هو مطبخ الكهنة الذى أعدوا فيه اقتباساتهم وخلطتهم ، ثم وضعوا لمساتهم الأخيرة فيه ، ثم خرج سفر التكوين. فمن الذى كتبه بالضبط؟ أو بالأحرى من الذين كتبوه؟ لا يعلم أحد، ولكنه بالتأكيد ليس موسى!

▪ من كتب سفر الخروج؟

وكذلك كان سفر الخروج خليطاً من المصادر الكهنوتية والقصص اليهوية والتقليد الإيلوهى. ص١٥٣ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٩ و١٦٣ و١٧٢ و٢٠٤ و٢١٠

وفى صفحة ١٧٥ يقول الهامش تعليقاً على خروج ١٣: ١٨: "**هذه العبارة إضافة ظاهرة. كان النص القديم يقتصر على معلومات عامة ، وهى أن بنى إسرائيل سلكوا طريق البرية نحو الشرق أو نحو الشرق الجنوبى**".

وفى ص١٧٨ (خروج ١٥: ١٩) تقول "**أُضيفت هذه الآية أثناء التحرير**".

وفى ص١٨٢ (خروج ١٧: ٦): "لا شك أن عبارة "فى حوريب" **هى تعليق أحد القراء. لقد افترض بعض الحاخاميين أن الصخرة رافقت بنى إسرائيل فى تنقلاتهم**"

وفى ص١٨٢ يقول عن خروج ١٧: ٨-١٦ تحت عنوان (محاربة العمالقة): "**هذه الرواية القديمة من التأليف اليهوى على الأرجح** ، وهى عبارة عن تقليد يعود إلى أسباط الجنوب .. .."

وفى ص١٩٣ يقول عن (الخروج ٢٣: ٢٠-٣٣) تحت عنوان (مواعد وارشادات للدخول فى كنعان): "**فى هذا المقطع الخليط أدلة واضحة على أنه كُتِبَ فى زمن تثنية الاشتراع.** وهو بمنزلة خاتمة لكتاب العهد المعروض هنا كشريعة أُعطيت فى سيناء تمهيداً للإقامة فى كنعان".

أى أن هذا السفر لم يكتبه موسى ، وأنه خليط بين روايات وأقاصيص أخرى.

وفى ص٢١٩ يقول عن (٣٨: ٢١-٣١): "**هذا المقطع إضافة إنشائية** ، لأنه يفترض إقامة اللاويين (عد ٣) واحصاء الشعب (عد ١)"

وفى ص٢٢٠: "**تُهمل الترجمة اللاتينية الشائعة فى (٣٩: ١٧-٢١) بعض التفاصيل وتنقصها آيتان موجودتان فى النص العبرى. ولا يعود التطابق بين الترقيمين إلا فى ختام الفصل**". وكذلك تفعل فى الفصل ال ٤٠ ص٢٢٢. وما هذا إلا تحريف بالحذف، حتى وإن لم يكن مقصوداً.

فهل موسى هو الذى كتب هذا الكلام؟ لا. فمن الكاتب إذن؟ إنه مجهول.

- **من كتب سفر اللاويين؟**

وعن سفر اللاويين (الأحبار) وكاتبه يقول الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٢٢٤: "إن النص ، فى وضعه الحالى والقانونى ، **هو من التأليف الذى تبع الجلاء ، حتى وإن جمع فى وحدة متماسكة إلى حد ما عناصر مختلفة المصادر قد يرقى بعضها إلى أقدم العصور**. وحين أخذت سلطة الكهنة السياسية تتوطّد على أثر زوال الملَكية ، وأخذ زمن الأنبياء بالأفول ، **ضمَّ كهنة أورشليم فى مجموعات منسَّقة مختلف الشرائع والطقوس الدينية وأضافوا إليها ما يلائم حاجات "الهيكل الثانى""**.

وهذا هو التحريف المقدس!! (تأليف) و(ضم شرائع وطقوس) و(إضافة ما يلائم حاجات "الهيكل الثانى")! فمتى تقلب الأوراق على المنضدة أيها القمص زكريا بطرس وتُصارح مصدقيك بهذا؟

ويقول الكتاب ص٢٤٦ تعليقا على (لاويين ٢: ١٦-٢٠): "لا تُأخذ هذه الحكاية بعين الاعتبار القواعد المنصوص عليها فى ٤/١٣ت و٦/١٧-٢٣. ولا نفهم العذر الذى يقدمه هارون ولا موافقة موسى. **فهذا المقطع ومقاطع هذا الفصل الأخرى هى عناصر متفرّقة ومُجمّعة بشكل مصطنع**".

ويقول عن الفصل ١٩ من سفر اللاويين: "**يضم هذا الفصل، بدون ترتيب ظاهر، أحكاماً فى الحياة اليومية لا وحدة بينها سوى استنادها المتكرر إلى الرب وقداسته**
وروابطها بالوصايا العشر واضحة".

فهل أوحى الرب عناصر مُجمَّعة بشكل مُصطنع ، ولا وحدة بينها؟ فما هي وجهة نظرك عن الكتاب الذى ينبغى أن يُنسب لله؟ وهل تعتقد أن مثل هذا الكلام ، المُحط من قدر أى كتاب ، قيل عن كتاب يحكى عن جُحا؟ وهل قيل مثل هذا الكلام عن كاتب حقير يسب الله وأنبياءه أو عن كتابه؟ فكيف يكون كتاب الرب أقل شأناً من كتاب جحا أو كتاب كاتب حقير يسب الله وأنبياءه؟ كيف يُحقَّر كتاب بهذا الوصف وتنسبونه لله؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن هذه الاستشهادات ليست من كلامى، ولكنها تعليق الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين!!

وفى ص٢٦٩ يقول عن الفقرة لاويين ٢٣: ٣٩-٤٤: "**أضيف هذا النص** بعد الجلاء للتشديد على طابع العيد الابتهاجى ، فلا رؤية ما ورد فى تث ١٦/١٣-١٦ ، ولربطه بذكريات البرية (الآية ٤٣)."

وفى نفس الصفحة يقول عن الفصل ٢٤: "باستثناء الآيات ١٥-٢٢ المنتمية إلى شريعة القداسة ، **فالفصل ٢٤ هو من تأليف كهنوتى لاحق يحدّد ما فى هيكل أورشليم من عادات يومية** .. .."

فهل هذا من الرب؟ هل فشل الرب فى تأليف كتاب به نصوص غير منطقية وغير مصطنعة؟ هل فشل الرب فى تأليف كتاب بمفرده لا يشاركه فيه الكهنة أو الكتبة أو المترجمون؟ أم كانت هذه إرادة الله ، لعلمه أنه سينزل يوماً ما كتاباً سيكون مهيمناً على كل هذه الكتب ، أى يشمل أصول كل هذه الرسالات ، وسيتولى هو حفظه بنفسه ، ليكون الدستور الخالد لكل الأمم ، وكل العصور؟

وعلى هذا سيخرج هذا السفر أيضاً من كونه كتاب الله ، حيث تدخلت إليه يد البشر بالحذف والإضافة. فلا يُعرف له كاتب. لكن لم يكتبه موسى!! إذن فكاتبه مجهول ، وعلى ذلك يجب أن يخرج من القانون مثل الكتب التى سبقته!!

▪ **من كتب سفر العدد؟**

يقول المدخل إلى سفر العدد بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص٢٧٩: "إن **معظم النصوص المجموعة فى سفر العدد تختص بالفترة التى أقام فيها إسرائيل** فى البرارى المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقى. **فمن العسير على المؤرخ أن يدرك ما حدث فى هذه الفترة**".

إذن الموضوع ليس موضوع وحى ، لأنه لو كان يؤمن كاتب هذا المدخل أن هذا الكلام هو وحى الله ، لما قال ذلك!! فهل سيصعب على الرب معرفة ما يحدث لبنى إسرائيل فى البرية؟! فالموضوع إذن هو موضوع تأريخ ، الأمر الذى يؤكد أن كاتبه ليس موسى ، ولا حتى أحد المعاصرين له.

لذلك يقول فى الصفحة السابقة لها: "فطابع الكتاب طابع رواية ، **ولكنّ التفاصيل المعقدة تحجب وحدة سياقه الأدبية. وإلى جانب ذلك يحتوى الكتاب على عناصر تشريعية كثيرة أُدمِجَ بعضها فى الرواية** (١٧/٣٠٥ و٣١/٢١-٤٧) **وأُدرجَ بعضها الآخر، وهو أحدث تحريراً، فى مواضع شتى، دون أن نعرف صلته بسياق الكلام** (الفصول ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠)".

فهل هذا هو الوحى الذى تقصدونه؟ هل كلامنا عزيزى القمص مرقس عزيز خليل لا يستند على أساس يؤيده (ص١٠)؟ هل هذا الكلام يجعلنا نضمحل وننكمش؟ أبعد أن يصف علماء النصارى نصوص كتابهم أنه تجميع من أساطير مختلفة ، وأن كتبته حرروا نصوصه بالزيادة والنقصان سنضمحل وننكمش؟ قد يحدث لنا هذا لكنه والله حُزنا على ما أنتم عليه من ضلال! فأسأل الله لكم ولنا الهداية!!

أما عن سفر العدد فيقول الكتاب ص٢٨٤: "إن القسم المؤلف من الفصول ١-٤ **-وهو من التقليد الكهنوتى** - يصف لنا إسرائيل كجماعة مُقدَّسة ومُحدَّدة ومنظمة."

فعن الإصحاح الثانى يقول هامش سفر العدد ص٢٩٢: "**هذه الشرائع هى من التقليد الكهنوتى** ، وهى إ**ضافات وضعت** بحسب روح شريعة الطهارة (اح ١١-

١٦). وهى تُذكِّر بالشرائع الإضافية المُدرجة فى شريعة القداسة (اح ٢٠/٢٢-٢٥)."

وفى ص٢٩٥ عن بداية الإصحاح السابع: **"بعد الشرائع الإضافية الواردة فى الفصلين ٥ و٦ ، تُستأنف الرواية الكهنوتية حتى ٢٨/١٠".**

فهل تقبلون أن يكون كتاب الله أشبه بالتمثيلية التى يتخللها إعلانات أو النشرة الجوية ، ثم يُستَأنف المسلسل مرة أخرى؟ وكنت أتمنى لو قرأت أن الرواية التى ستُستأنف هى رواية إلهية ، ولكنها رواية منسوبة للكهنة!!

وعن الآية ٧: ٨٩ يقول الهامش ص٢٩٨: **"لا صلة لهذه الآية بما قبلها وبما بعدها ، ومعناها غير أكيد."** ، وعلى الرغم من هذا ، إذا أغلقت هذا الكتاب الذى أستشهد أنا منه ، ستجدهم قد كتبوا على غلافه الكتاب المقدس ، ونسبوه لله!!

وعن الإصحاح (١١) يقول الكتاب ص٣٠٣ عن مكان يُسمَّى تبعيرة ١١: ٣: **"يبدو أن هذا الاسم يدل على "المرعى"، لكنّ المؤلف نسبه إلى أصل يعنى"أحرق"".** ولم يُحدِّد لنا مَن هو هذا المؤلف؟

وعن ١١: ٤-٩ يقول ص٣٠٣: **"فى سفر الخروج تقع حادثة المن والسلوى بين الخروج من مصر والوصول إلى سيناء (راجع خر١٦/١ +). أما هنا فتقع فى الطريق إلى قادش (راجع ١٣/٢٦). وفى الحالتين هناك عناصر مأخوذة عن تقاليد مختلفة قد جُمعت فى إطار جغرافى جديد".**

هل لاحظت الإطار الجغرافى الجديد الذى يتكلم عنه؟ إنه جهل الكتبة الذين تصرفوا فى هذه الكتب بمحض خيالهم ، وعلمهم ، دون أن يكون للوحى علاقة بهذا الكلام؟ فالحادثة حدثت مرة واحدة ، فكيف يختلف المكان الذى تمت فيه؟ وهل لاحظت الخداع فى عرض هذه الحقيقة؟ فبدلاً من أن يقول إن هذا من جهل الكاتب، الذى أضاف هذا ، ويعلم القارىء أن هذا ليس من وحى الله ، وضع ما يريد أن يقوله فى شكل مُبهم شىء ما ، وبصورة مُزخرفة تجعل القارىء يتقبلها! وربما

حذفوا المكان القديم وأتوا بمكان آخر ليكون هو مسرح الأحداث الجديد. كما نقلوا (فاران) من الجزيرة العربية وجعلوها فى جنوب سيناء.

وفى ص٣٠٦ يقول عن الفصلين ١٣ و١٤: "**الفصلان ١٣ و١٤ خليط. ومن السهل تحديد التقليد الكهنوتى .. .. أما الباقى فهو منسوب إلى التقليد القديم اليهوى والايلوهى.**"

وفى الفصل ١٦ عن (تمرُّد قورح وداثان وأبيرام) ص٣١٢ يقول: "**يُسلِّم معظم النقَّاد بأن فى هذه الفصول روايتين متوازيتين متشابكتين:** الأولى يهوية إيلوهية تنتسب إلى تمرد داثان وأبيرام الَّذين من بنى رأوبين ، والثانية كهنوتية تنتسب إلى مزاعم بنى قهات الدينية فى وجه بنى هارون".

فهل تُنكر أيها القمص زكريا بطرس أنك تعرف كل هذا؟ فإن كنت تعلم كل هذا التحريف وتسكت عنه ، ولا تخبر مستمعيك به ، فأنت .. ..! وإن كنت لا تعلمه ، فهذه كارثة ، وتكون للأسف .. ..!!

وعن قصة (الاستيلاء على حُرمة) فى الفصل ٢١ ص٣٢٠ يقول الكتاب: "**رواية من تقليد قديم ، وهى هنا فى غير محلها**". وعندما تقلب غلاف هذا الكتاب تجدهم يكتبون عليه (الكتاب المقدس)!! ويُطلقون على الكلام بداخله كلام الله ، ويُعلقون عليه قائلين **(وهى هنا فى غير محلها)** أو (نص مشوَّه وآية غامضة) ص٣٢٢!!!

وعن العدد ٢٣: ٢٢ يقول: "فى النص العبرى "إيل" بدلاً من "إيلوهيم" ، وكلمة "إيل" تعنى "الله" ، ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعانى الكبير ، الذى سبق أن مُثِّل بإله الآباء وبيهوه. ....". فهل لم يستطع الرب الذى أوحى هذا أن يتجنب هذا اللبس على القارىء؟ وإن قلنا إن هذا الخطأ من الكاتب ، فأين يبقى إيمانه وارتباطه بالله لينسى اسمه؟

وعن الفصل ٢٤ يقول ص٣٢٧: "**هنا تبدأ قصائد منسوبة إلى التقليد اليهوى.**"

وعن الفصل ٣٢ ص٣٤٠ يقول: "**إن هذا الفصل هو من تقليد تثنية الإشتراع مع ميزات إنشائية من التقليد الكهنوتى**".

وعن الفصل ٣٣ ص ٣٤٢ يقول: "**يعود هذا الفصل إلى تقليد ثانوى مرتبط بالتقليد الكهنوتى ، وهو يستعمل معلومات جغرافية ورد ذكرها فى الخروج والعدد وتثنية الاشتراع ، لكن أكثر من نصف الأسماء جديد وصادر عن وثائق أخرى**".

ما رأيك أنت عزيزى القارىء المسيحى؟ أنت صاحب عقل! ويمكنك البحث فى الكثير من المراجع ، سواء على النت أو فى الكتب! يُمكنك مقارنة النصوص ، والتعليقات ، والترجمات! لكن ، لا تسكت! ابحث ، وابحث ، ثم ابحث!

- **من كتب سفر التثنية؟**

وعن سفر التثنية يقول ص٤١٠ عن ٣٢: ٤٨-٥٢: "إن هذه الفقرات التى تواصل فى ١/٣٤ ، عبر بركات موسى ، **هى تأليف المحرر الكهنوتى الذى صاغ التوراة (كتب الشريعة الخمسة) فى صيغتها النهائية ، بعد أن ضمَّ إليها تثنية الاشتراع**. ويكرر هنا المصدر الكهنوتى ما سبق أن قاله فى عد ١٢/٢٧-١٤".

أى إن هذا المحرر لم يُدخل هذا النص فقط، بل ضمَّ أيضاً هذا السفر كله إلى الكتاب! وإذا كان المحرر قد أضاف هنا إلى هذا السفر ، وأضاف إلى الأسفار الأخرى ، فلماذا لا تُنسبون الكتاب له؟ أو يُكتب عليه على الأقل تأليف مشترك بين الرب وهؤلاء المحررين؟ وبالطبع فإن هذا المحرر مجهول. وبذلك ينتفى عنه القداسة، حيث لا يُمكننا تتبع سنده. وذلك لقول جوش ماكدويل والدكتور القس منيس عبد النور: (**إذا خامرك الشك فى سفر فألقه جانباً!!**) وهذا ما يجب أن يتم مع هذه الكتب، التى أُضيف إليها، وتم تجميعها من أقوال وكتابات بنى إسرائيل. ولا تظن أن بنى إسرائيل كانوا أمناء على دينهم ، فكم حاربوا الله فى أنبيائه ، فمنهم من قتلوا ، ومنهم من طعنوه فى سمعته وسمعة زوجته أو بناته أو أولاده ، ومنهم من حرَّف تعاليمه ، ومنهم من حرَّف كتابه!

■ اعتراف القديس أغسطينوس بتحريف الكتاب:

ويعترف بهذا التحريف القديس أغسطينوس ، فقد جاء فى تفسير هنرى واسكات فى المجلد الأول ما نصه: "إن القديس أغسطينوس كان يقول: إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى إبان الأزمنة القديمة الذين قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام، وفعلوا هذا بعد المسيح لتصبح الترجمة اليونانية غير معتبرة، ولعناد الدين المسيحى. ومعلوماً أن الآباء القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين ميلادية". نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس ج١ ص٣٢-٣٣)

■ اعتراف ابن عزرا الحبر اليهودى بتحريف الكتاب:

ويقول الدكتور منقذ سقار فى كتابه (هل العهد القديم كلمة الله) تحت عنوان (اعترافات مثيرة): "وبعد هذا كله كان لابد من أن يعترف أهل الكتاب بعدم صحة نسبة الأسفار الخمسة لموسى، وقد كان من أوائل من فعل ذلك منهم ابن عزرا الحبر اليهودي الغرناطي (تـ ١١٦٧م) حين ألغز ملاحظته فقال في شرحه لسفر التثنية: "فيما وراء نهر الأردن .. .. لو كنت تعرف سر الإثني عشر.. كتب موسى شريعته أيضاً ... وكان الكنعاني على الأرض ... سيوحي به على جبل الله ... ها هو ذا سريره، سرير من حديد، حينئذ تعرف الحقيقة " ولم يجرؤ ابن عزرا على كشف الحقيقة فألغزها.

وقد فسر اليهودي الناقد اسبينوزا قول ابن عزرا بأنه أراد بأن موسى لم يكتب التوراة لأن موسى لم يعبر النهر، ثم سفر موسى قد نُقِشَ على اثني عشر حجراً بخط واضح، فحجمه ليس بحجم التوراة، .. .. .. ثم كيف يذكر أن الكنعانيين كانوا حينئذ على الأرض؟ فهذا لا يكون إلا بعد طردهم منها، وأما جبل الله فسمي بهذا الاسم بعد قرون من موسى، وسرير عوج الحديدي جاء ذكره في التثنية (٣/١١-١٢) بما يدل على أنه كتب بعده بزمن طويل.

- **اعتراف القس نورتُن بتحريف الكتاب:**

ويعترف أيضاً في القرن التاسع عشر القس نورتن بعدم صحة نسبة الأسفار لموسى فيقول: "التوراة جعلية يقيناً، ليست من تصنيف موسى".

- **اعتراف الكتاب المقدس للكاثوليك بتحريف الكتاب:**

أصدرت المطبعة الكاثوليكية عام ١٩٦٠م طبعة للكتاب المقدس جاء في مدخلها "ما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى ذاته كتب كل التوراة منذ قصة الخليقة، أو أنه أشرف على وضع النص الذي كتبه عديدون بعده، بل يجب القول بأن هناك ازدياداً تدريجياً سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية"، ومثله في المدخل الفرنسي للكتاب المقدس.

- **اعتراف دائرة معارف القرن التاسع عشر بتحريف الكتاب:**

وتقول دائرة معارف القرن التاسع عشر: إن "العلم العصري، ولاسيما النقد الألماني قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة، والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى عليه السلام، وإنما هي من عمل أحبار لم يذكروا أسماءهم عليها، وألفوها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سماعية سمعوها قبل أسر بابل".

- **اعتراف أستاذ اللغات السامية نولدكه بتحريف الكتاب:**

ويقول نولدكه في كتابه "اللغات السامية": "جمعت التوراة بعد موسى بتسعمائة سنة، واستغرق تأليفها وجمعها زمناً متطاولاً تعرضت حياله للزيادة والنقص، وإنه من العسير أن نجد كلمة متكاملة في التوراة مما جاء به موسى.

- **اعتراف روجيه جارودى بتحريف الكتاب:**

ويقول جارودى في كتابه "إسرائيل والصهيونية السياسية": "ليس هناك عالم من علماء التوراة وتفسيرها لا يقر بأن أقدم نصوص التوراة قد ألف وكتب على الأكثر

في عهد سليمان، وهذه النصوص ليست إلا تجميعاً لروايات شفهية، وإذا التزمنـــا بمعايير الموضوعية التاريخية كان علينا الإقرار بأن هذه الروايات التي تتحدث عن ملاحم مرت عليها قرون ليست أكثر تاريخية - بالمعنى الدقيـــق للكلمـــة - مـــن الإلياذة أو الرامايانا. فهل يقال بعد ذلك: هذه الأسفار الخمسة من كـــلام موســـى أو الله؟" http://www.saaid.net/Doat/mongiz/noor/1-8.htm

■ من كتب سفر يشوع؟

يقول المدخل إلى يشوع ص٤١٨: "على هذا الأساس جُدِّدت قراءة الكتاب عن يـد **محرِّر ينتمى إلى المدرسة التى أنتجت سفر تثنية الاشتراع** وتستند إليه ليتأمَّل فـــى تاريخ إسرائيل الماضى فى ضوء الاختبارات الحديثـــة. .. .. **بغـض النظـر عـن التنقيحات التى لا تُحصى بالنسبة إلى المؤلِّف السابق. .. ..** ممَّا لا شـــك فيـــه أن اهتمام المحررين قد تناول الأرض التى وعد الله بها أجداد الشعب. .. .. فنحن أمـــام وثائق ثمينة جداً عن تقسيم الأرض التقليدى بين أعضاء الشعب. **قد يرتقى بعضـــها إلى الزمن السابق لمُلك لداود ، ولكن لا يُمكننا أن ننفى وجـــود تكمـــلات لاحقـــة** بالنسبة إلى تطوُّر الأوضاع فى كل من يهوذا وإسرائيل فى أيام الملكية".

ونفهم من هذا النص الآتى:

١- أن هناك مدرسة للتحرير هى التى قامت بتحرير عدة أسفار من بينها ســـفر التثنية ، وسفر يشوع.

٢- أن هذا الكتاب ما ألفه يشوع ، ولا علاقة له به.

٣- أن هذا النص من عمل نفس هيئة التحرير التى قامت بعمل كتاب سفر التثنية

٤- كلمة محرِّر تعنى أن هناك من أضاف وحذف من النص ليتلاءم مع مدرســـته التى ينتمى إليها أو مذهبه الذى يؤمن به أو مبدأه الذى يتبنَّاه.

٥- أن هناك إضافات أُلحقت على هذا الكتاب فيما بعد.

٦- أن الكتاب كان به أخطاء تم تنقيحها ، أو كان سليماً وتم تحريفه بهذه التنقيحات. وفي كلتا الحالتين يجب ألا يُنسب لله!!

٧- أن هذا الكتاب لا يرجع لتاريخ محدد ، ولا إلى شخص واحد. الأمر الذى يُسقط سنده ، وينفي كتابته بوحي من الله.

▪ من كتب سفر القضاة؟

يقول المدخل إلى سفر القضاة ص٤٦٥ من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين: **"بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة .. .. ذلك بأن سفر القضاة لا** يحتوى على أى تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلا مدة كل قضاء ، لكن إن جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضٍ ، نحصل على مدة ٤١٠ سنين ، **وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرفَ من تاريخ إسرائيل. أكثر الأرقام واردة عن المحرِّرين".**

وهذا يعنى أن المحررين طمسوا معالم مدة حكم كل قاضى أو لم يكن لهم علم بها ، الأمر الذى ينفى عنهم كونهم ملهمين. فإمّا أوحى إليهم ، وأسرفوا فى هذا الوحى وحرفوا ما قيل لهم ، وإمّا لم يوحى إليهم! والكاتب أيضاً مجهول ، وعلى ذلك فيجب أن يُستبعد من الكتاب الذى يُنسب لله!!

ويقول موقع النت المسجل أدناه عن زمن كتابة هذا السفر: "أجمع علماء الكتاب المقدس على أن ترنيمة "دبورة" ترجع إلى زمن حدوث هذه الحرب المذكورة فيها، أما عن القول الوارد في (قضاة ١٧ : ٦) وغيرها والذي يقول: "وفي تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل"، **يدل على أن السفر كُتب بعد ارتقاء شاول العرش.** ثم في (قضاة ١: ٢١) يقول: "مسكن اليبوسيين مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم"، **يدل على أن السفر كان موجوداً قبل ملك داود** (صموئيل الثاني ٥ : ٦، ٧). وفي (قضاة ١ : ٢٩) يقول: وأفرايم لم يطرد الكنعانيين الساكنين في جازر. **وهذا يدل على أن السفر كُتب قبل عصر سليمان.** فيظهر من هذه الإشارات أن السفر كُتب في عصر شاول الملك."

ويقول عن كاتبه إنه لم يُذكر فى السفر نفسه ، ولكن ذكر التلمود أنـــه صموئيــل النبى. http://www.sat7.com/bible_study15.htm

وذكر البعض أنه من تصنيف فينحاس ، وقال آخرون إنه من تصنيــف حزنيــا، وقال آخرون إن إرميا هو الذى كتبه ، وقال آخرون إنه من تصنيف حزقيال ، وقــال آخرون إنه من تصنيف عزرا. على الرغم من أنه بين عزرا وفينحــاس مــدة مــن الزمن أكبر من ٩٠٠ سنة. فأى سند هذا؟

أما اليهود فلا يعتدون بهذا الكلام وهم ينسبونه إلى صموئيل رجماً بالغيب. فــإلى مَن مِن الستة المذكورين يُنسب هذا الكتاب؟

- **من كتب سفر راعوث؟**

إن كاتبه مجهول لا يعرفه أحد. كما قال موقع sat7: **ولكن يُخمن البعــض أنــه صموئيل.**

ويقول المدخل إلى سفر راعوث ص٥١٠: "فى الكتاب المقدس العبرى ، **تنتمــى قصة راعوث إلى "الكتابات" أو المؤلَّفات.**"

وعلى هذا فهذه مؤلفات نسبها أشخاص مجهولون إلـــى الله ليعطــوا لمعتقداتــهم غطاءً شرعياً. لكن كاتب هذا السفر لا يعرفه أحد. وعلى ذلك يجب إســـقاطه مــن قانون الكتاب المقدس.

- **من كتب سفرى صموئيل؟**

يقول موقع sat7 إن **كاتب سفر صموئيل الأول هو على الأرجح النبى صموئيــل. ولكن مشكوك فى هذه النسبة أو مازال فيها خلاف ، وهناك أيضــاً كتابــات بقلــم النبيين ناثان وجاد.** يقول نفس الموقع عن كاتب صموئيل الثانى إنه: "**غير معروف**، ولكن يرى البعض أن "زابود" بن ناثان هو الكاتب (ملوك الأول ٤:٥) كما أن الســفر يحتوي على كتابات ناثان وجاد."

ويقول المدخل إلى سفرى صموئيل ص٥٢٠: "هما عمل أدبى يجمع مواد غير متجانسة بعضها قديم جداً ، ويضم تقاليد شفهية لا شك أنها ترقى إلى أيام شاول وداود ، ولا يسعنا الآن أن نهتدى إلى حالتها الأولى التى وراء الصيغة المكتوبة ، وصفحات يرجح أنها حُرِّرَت على عهد سليمان وإضافات زيدت بعد خراب الدولة فى السنة ٥٨٧ ، حين دخل سفرا صموئيل فى العمل الأدبى المنسوب إلى المدرسة التاريخية المسماة (مدرسة تثنية الاشتراع) (يشوع – القضاة – صموئيل – الملوك) والتى يمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملها وإنشائها."

هل لاحظتم قول علماء الكتاب المقدس فى مقدمته؟ إنهم يقولون **(ولا يسعنا الآن أن نهتدى إلى حالتها الأولى التى وراء الصيغة المكتوبة)**.ومعنى هذا أنهم يعترفون بالتحريف ، وأن الوصول إلى الصيغة قبل أن تحرف ، ليمكنهم الوصول إليها.

■ من كتب سفرى الملوك؟

يقول موقع sat7 عن كاتب هذين السفرين **"يحتمل أن يكون السفر قد كتب بواسطة نبي أو عدد من الأنبياء كانوا يكتبون أثناء السبي."**

ويقول المدخل إلى سفرى الملوك بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص٦٢٢-٦٢٣: **"يذكر الكاتب نفسه أنه استعمل مؤلفات سابقة ويورد فى بعض المصادر التى استقى منها. فالمؤلَّف لم ينشأ فجأة ، بل تمَّ على مراحل.** فإن آيات ١مل ١١/٤١ و١٤/١٩ و٢٩ الخ تشير إلى كل من سفر "أعمال سليمان" وسفر "حوليات ملوك إسرائيل" وسفر "حوليات ملوك يهوذا" التى شكلت نقطة انطلاق لتحرير النص الذى هو الآن فى أيدينا. .. .. **فقد استعمل الكاتب فى عمله مصادر أخرى أيضاً. فيبدو مثلاً أنه اطَّلع على محفوظات جاءته من الهيكل .. .. بأية نسبة كانت هذه المعلومات نصوصاً سبق تأليفها أم صدرت عن تقاليد شفهية؟ هذا أمر صعب تحديده.** .. .. كيف جُمعت هذه العناصر المختلفة فى مجموعة واحدة؟ **هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلَّف.**

من الواضح أن الذى كتب ٢مل ٢٥/٢٧-٣٠ والذى تكلم كلام المعاصر على الأحداث التى يرويها فوصف تابوت العهد فى ١مل ١٣/٩ أو روى وقائع ١مل ٢١/٩ ليس كاتباً واحداً ، وإلا لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من أربعمائة سنة! فمن هو واضع سفرى الملوك؟ هناك عدة افتراضات .. .. .. ثم قام محرِّر ثان بعد المحرِّر الأول بجيل وفى فلسطين أيضاً فى حوالى السنة ٥٥٠ ق.م. وقبل عودة المجليين من بابل ، فاستأنف عمل سلفه وأضاف إليه روايات وتقاليد أخرى كانت فى متناوله .. .. .. وأدخل أيضاً فى مؤلَّفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ. ولما كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير فى مؤلَّف هذا المحرِّر الثانى. فقد بدا للمفسرين أنه أتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذاً لإرميا. وآخر الأمر أن بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد أضافوا إضافات طفيفة فى أواخر القرن السادس ق. م."

وهذا يعنى أن هناك كاتب آخر كتب وحرر كتاب الكاتب الأول ، ثم أضاف بعض الكتبة إضافات طفيفة على هذا الكتاب!! وفى النهاية فهو غير معروف!

وحتى تقسيم السفر إلى سفرين فهو من تدخل مترجمى النسخة السبعينية ، أو من الكهنة. وفى ذلك يقول هامش ص٦٧٨ عن سفر الملوك الثانى: "إن تقسيم الملوك إلى سفرين تقسيم مُصطنع لم يرد فى الكتاب المقدس العبرى كما كان فى الأصل."

وفى ص٦٧٩ يقول: "يبدو أن الآيات ٩-١٦ إضافة أدخلها تلاميذ اليشاع."

وفى ص٦٨١: "فى هذه الآية [٢مل ٣: ٧] وفى الآيات ١١ و١٢ و١٤ ، يذكر النص اسم ملك يهوذا يوشافاط ، ولكن التسلسل الزمنى يثبت أن الحرب لم تقع إلا على عهد ابنه يورام يهوذا. يبدو أن اسم يوشافاط أُضيف إلى النص الأصلى ، نظرا إلى تقواه والعمل المماثل الذى قام به فى ١مل ٢٢."

فلك أن تتخيل هذا الكاتب الذى أضاف معلومة خاطئة ونسبها لله!! فهل هذا الكاتب ذو ضمير صالح؟ وعالم نصوص المخطوطات الخاصة بهذا السفر يعلم أن

به خطأ ما ، ولا يعترف صراحة دون مواربة ، بل يذكر ذلك داخل إطار اسمه "الكتاب المقدس"!! أليس هذا تدليس ، وضحك على أتباعهم ومصدقيهم؟ متى نتحور من عبوديتنا للشيطان؟ متى نقبل على الله بضمائر صالحة؟ متى نبيع الدنيا بزيفها ونقبل على الآخرة بأعمال تُزين إيماننا؟

- **من كتب سفرى الأخبار؟**

وينسبه موقع sat7 إلى عزرا تبعاً للتقليد اليهودى كتابة سفرى الأخبار.

ويقول المدخل إلى سفرى الأخبار بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص٧٢٨: "إذا كُنّا **نجهل من هو كاتب سفرَى الأخبار ، وفى أى وقت انتهى من عمله**، فإننا نعرف على وجه أحسن كثيراً كيف قام بعمله التحريرى وتأليفه الأدبى.

لم يُحرر الكاتب فى الواقع رواية استوحاها من معرفته لتاريخ شعبه القديم ، **بل نقل عدداً من الوثائق التى بين يديه، وصنَّفها أحياناً فى ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلِّفه، ونقحها استناداً إلى وثائق أخرى اطَّلعَ عليها ، أو بحسب نظرته إلى التاريخ ومعناه ، وقد اهتم بذكر مراجعه** ــ وهذا أمر نادر فى أيامه ــ وأطلعنا على أخبار ثمينة ، وإن كانت غير كاملة ويُعسر أحياناً توضيحها".

وبالإختصار: إن كاتب هذين السفرين مجهول، وهو لم يوحَ إليه، ولكنه نقل عن وثائق قام هو بتحريرها ، "**ونقحها استناداً إلى وثائق أخرى اطَّلعَ عليها ، أو بحسب نظرته إلى التاريخ ومعناه**" أى أخذ ما يتفق مع أهداف كتابه ، وترك ما يتعارض معه.

أليس أمثال هؤلاء الذين قال فيهم الرب: (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦يَا **لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

أليس أمثال هؤلاء الذين قال فيهم الرب: (٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

ألم يقل الرب فى أمثال هؤلاء: (**٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٦

لذلك قال فيهم: (**٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

▪ من كتب سفرى عزرا ونحميا؟

ويقول الدكتور منقذ سقار فى كتابه (هل العهد القديم كلمة الله .. إبطال نسبة أسفار الأنبياء إليهم): "**يفترض أن كاتبيهما هما عزرا ونحميا، لكن يرجح الباحثون أن كاتبهما وكاتب سفر الأيام واحد**، وأن الكتابة كانت حوالي سنة ٣٠٠ ق.م، وممن يرجح تأخر كتابة السفر عن عزرا ونحميا المحققون توري وهوشر ومونتكل. **فنحميا كان معاصراً للسبي البابلي، لكن كاتب السفر يتحدث فيه عن يشوع اللاوي الراجع في سبي بابل، فيقول:** "وهؤلاء هم الكهنة واللاويُّون الذين صعدوا مع زربابل بن شألتيئيل ويشوع" (نحميا ١٢/١)، ثم يذكر أن من بين الراجعين من السبي مع زربابل يشوع اللاوي، فيقول: "واللاويون: يشوع وبنوي وقدميئيل.." (نحميا ١٢/٨)، **لكن كاتب سفر نحميا يحدثنا عن الجيل الخامس ليشوع اللاوي**، فيقول: "يشوع ولد يوياقيم ، ويوياقيم ولد ألياشيب، وألياشيب ولد يوياداع، ويوياداع ولد يوناثان، ويوناثان ولد يدوع" (نحميا ١٢/١٠-١١)، **وهذا لا يمكن نسبته لنحميا، الذي عاد من السبي، فيما السفر يتحدث عن الجيل الخامس لأبناء العائدين من السبي.**

وعليه فكاتب السفر عاش في الجيل الخامس من الرجوع البابلي. فمن هو إذن كاتب هذا السفر؟

يجيب المدخل الفرنسي: "جرت العادة بأن تنسب مجموعة الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يعرف اسمه يقال له: محرر الأخبار". (د. منقذ سقار)

ويقول القس وليم مارش "كاتب السفر حسب تقليد اليهود هو عزرا ، وهذا قـــول أكثر رجال الكنيسة المسيحية أيضاً ، غير أن بعض العلماء حديثاً يقولون إن كاتبـــاً اسمه مجهول كتب سفر عزرا وكتب أيضاً سفر نحميا." (د. منقذ سقار)

http://www.saaid.net/Doat/mongiz/noor/1-9.htm

وفى المدخل إلى سفرى عزرا ونحميا يقول الكتاب المقدس للآبـــاء اليســوعيين ص٨٣٣: "وقد استعمل الكاتب ، لتأليف سفرَى عزرا ونحميـــا ، وثـــائق قديمـــة متنوعة فنقلها ورتّبها للتمكُّن من وصلها ودمجها فى وحـــدة متكاملـــة .. .. .. إن استعمال مختلف هذه الوثائق يفسّر أيضاً ازدواجية اللغة التى نراها فى سفر عـــزرا ، إذ أن بعض الفقرات حُفظت بالآرامية (عز ٤/٨-١٨/٦ و٧/١٢-٢٦) ، فى حيـــن أن البقية وردت بالعبرية. هذه الميزة نجدها أيضًا فى سفر دانيال (٢/٤-٢٨/٧)".

ثم يتعجب الكتاب المقدس فى مدخله لسفرى عزرا ونحميا من مشكلتين تاريخيتين تتعلقان بالسفر نفسه ولا يجد لها حلاً ، تتناول المشكلة الأولى الإختلاف الزمنى فـــى التوقُّف عن إعادة بناء هيكل أورشليم (٦/٤-٢٣) ، التى يُفترض أنها أُخِـــذَت مـــن وثائق تتعلق بتوقف أعمال غير أعمال بناء الهيكل ، فيقول فيها ص٨٣٤: "فكيـــف وضعت هذه الوثيقة فى وسط الرواية المتعلقة بالهيكل فى وقت أقدم بكثير؟ إنه أمر نجهله. لمّا كان الكلام يدور على أعمال بناء توقّفت بأمر من ملك الفرس ، فلربمـــا وقع التباس فى وقت تحرير الكتاب بين أعمال بناء الهيكل علـــى عـــهد داريـــوس وأعمال بناء الأسوار على عهد ارتحشستا".

أى لم توحَ إليه ، ولكنها منقولات عن منقولات!! ولا علاقة للـــروح القـــدس أو وحى الله لهؤلاء الكُتّاب، وإلا لما حدث لبث أو إلتباس أو هفوات إملائية أو غيرها!

وعن المشكلة الثانية التى يصفها بأنها أكثر تعقيـــداً يقـــول: "قـــد تكـــون هـــذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرر الأخير ، وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تمَّ فـــى آن واحد ، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختـــلاف فـــى تـــاريخ إقامتـــهما

واصلاحهما. فقد كان يريد خصوصاً أن يولى عزرا الكاهن الكاتب الأولوية على نحميا العلمانى".

أى لم توح إليه ، وأنه قام بعمل المحرر فى وثائق مكتوبة أمامه ، وأنه أخطأ فى توليف هذه المعلومات سوياً ، حيث اختلفت معطيات مع أخرى ، وذكر الاثنين ربما لجهله بمثل هذه الأمر ، أو لطول الزمن الذى مر على هذه الأحداث.

وفى هامش ص٨٥٢ يقول الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين: "كان بيان عزرا فى تسريح النساء الغريبات لا يتضمّن ، بعد الآية ١٧ ، سوى الآيتين ١٩ و٤٤. ولقد أدخل محرر الأخبار لائحة بأسماء المذنبين (الآيات ١٨ و٢٠-٤٤) **لربما اقتبسها من محفوظات الهيكل، إلا أنه غيرها مستوحياً من عز ٢ = نح ٧.**"

وفى ص٨٦٨ يقول نفس المرجع السابق عن نحميا الفصل الحادى عشر: "للفصل ١١ طبقتان أدبيتان: فالآيات ١-٢ و٢٠ و٢٥ و٣٦ **هى من تأليف محرر الأخبار** بالاستناد إلى ٧/١-٥ (مذكرة نحميا) ، **وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و٢٥-٣٥** ، **وقد وجدها فى وثائق أخذها من المحفوظات.** استهلّها بعنوان (الآية ٣) **وأضاف (هو أو غيره) الملاحظة الواردة فى الآيات ٢١-٢٤**".

وتقول الترجمة الكاثوليكية دار المشرق ص٧٨٤: "إن نوع تأليف مجموعة سفر الأخبار ــ عذرا **يشير إلى أن الذى جمعها كان يخدم فى الهيكل وقد قام بعمله هذا فى عهد بعد عهد عذرا ، فى أثناء الحكم الفارسى".** لكنه لم يذكر أيضاً اسم الكاتب، فهو مجهول أيضاً مثل كاتبى كل الأسفار التى ذكرتها للآن.

فما علاقة الوحى بالمحرر الذى يحذف ويُدخل إلى النصوص ، ويستعمل هذه أو تلك الوثيقة ، التى تتعارض فى بعض الأحيان مع وثيقة أخرى أو مع المعطيات التاريخية؟

- **من كتب سفر طوبيا؟**

ابتدأ المدخل بتعريف السفر فقال ص٨٧٥: ".. .. **إنه عبارة عن رواية شعبية قد اقتُبست من التقليد الحِكَمى الشائع فى العالم الوثنى المحيط باليهودية .. ..**"

وفى ص٨٧٦ يقول: "**من الواضح أن المؤلف لا يعرف الملوك الذين يذكرهم إلا من بعيد (٢/١ و١٥) وأنه لم يتنقل فى المناطق التى يصفها (٦/٥).** فإذا أحاطت روايته بإطار عريق هو إطار القرنين الثامن والسابع ، **فما ذلك إلا ليُضفى عليها طابع الحقيقة والحجة. إن المؤلف هو فى الواقع قصاص يحب الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها.**"

أى إن المؤلف قصَّاص خيالى ، أراد أن يخدع القراء ، ويُضفى على كتابه "**طابع الحقيقة والحُجَّة**" ، وأنه استقى معلوماته من حكم الوثنيين!!

فهل هذا هو كتابك الذى تُقدسه وتدعوا إليه أيها القمص زكريا بطرس، وتُهاجم من أجله القرآن الكريم؟ فأين حُمرتكَ يا خجل؟!! وما علاقة الوحى بهذا؟؟!! وهل تآمر الوحى مع هذا القصَّاص المُخادع لإخراج هذا الكتاب؟ ألا تُسبُّون الله هكذا بنسبة هذا الكتاب إليه؟

وفى هامش الإصحاح الأول يقول ص٨٨٠: "**كثيراً ما يختلف النص اللاتينى الشائع عن النص اليونانى المعتمد فى هذه الترجمة العربية** (راجع المدخل إلى سفر طوبيا) ، **ولذلك فهنالك عدم توافق متواتر بينهما فى ترقيم الآيات.**"

ويقول أيضاً فى نفس الصفحة: "اسم الأب طوبيت واسم الابن طوبيا. **أما سائر أسماء العلم فى الكتاب فإنها تختلف اختلافاً كبيراً باختلاف المخطوطات**".

- **من كتب سفر يهوديت؟**

هو غير معروف مثل باقى مؤلفى الأسفار الأبوكريفا والأسفار القانونية. لذلك يذكره المدخل إلى سفر يهوديت ص٨٩٩: "**فى الرواية مشاكل تاريخية كثيرة**". الأمر الذى ينفى علاقة الوحى بهذا الكتاب.

ففى الكتاب المقدس (الأسفار القانونية الثانية) طبعة مكتبة المحبة يقول عن كاتب سفر يهوديت ص٤١: **"وكاتب هذا السفر مجهول ، غير أن البعض ينسب كتابته إلى "يواكيم" الحبر الأعظم. وقد كتب السفر أولاً باللغة العبرية. ولكن الأصل العبرى مفقود الآن"**. أى لا يوجد سند له يؤكد على صحته أو صحة ترجمته.

وفى ص٩٠١ يقولها صراحة: **"إن المؤلِّف الأصلى مجهول ، ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية. ففى أواخر القرن الثانى ق. م. أو لربما بعد ذلك ، استعمل المحرر اليونانى الترجمة السبعينية ونقلها حرفيا .. .. إن النص الأساسى الذى وصلنا هو النص اليونانى"**.

ومعنى ذلك أن المؤلف غير معروف، وأنه تعرض للتحرير، ونقل عن الترجمة السبعينية ، وأنه لا أصل له فى العبرانية ، لأن اليهود لا يعترفون به ، ولا بأى كتاب وصل إليهم بغير لغتهم. لكن يُخمَّن أن لغته سامية. كل هذا الكلام الذى تقرأ، ثم تراهم يدَّعون أنه كتاب كُتب بوحى من السماء!! لمن؟ لا يعلمون. ومتى؟ لا يعرفون.

وتقول الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق ص٨٥٢: **"هذا السفر هو حديث التأليف.** أما صفته التاريخية فاثباتها صعب جداً. والصعوبة هنا هى أكبر منها فى سفر طوبيا. **كأن ما ورد من الأخطاء التاريخية والوقائع البعيدة الاحتمال قد ضوعفت** قصد الحؤول دون وقوع القارىء بهذا الخطأ. **إن اسم البطلة "اليهودية" يوحى بأننا إزاء شخصية رمزية. وأغلب الظن أن الرواية هى نوع من الرؤيا ، وإن لم تكن الحوادث والصور من النوع ذاته"**.

ثم تجرأ الكتاب المقدس الكاثوليكى الذى يؤمن بقدسية هذا السفر على القول: **"إن عمل يهوديت هذا لا ينسجم مع أخلاقنا المسيحية الرقيقة وقد ننفر منه على صواب لو رأينا فيه عملاً واقعياً"**.

وهو يعنى أنه إن كان هذا العمل ليس بقصة أو رؤيا وكان عملاً صادقاً فنحن نرفضه ، لأن أخلاقنا لا تسمح بذلك!!

يعتبرونه كتاباً مقدساً ، ثم يعتذرون عن أخلاقه المتدنية ، ويتبرأون من مثل هذه النماذج غير المسيحية وغير المحترمة!!

فهل أوحى الرب بمثل هذه النماذج غير المؤدبة؟ فهل أوحى الرب بمثل هذه القذارات عن الأنبياء؟ فهل أوحى الرب بزنى الأنبياء وزنى الأخ بأخته؟ وإذا كنتم تتعففون من مثل هذه الحكايات التى ترونها ضارة على الجانب الأخلاقى للمسيحيين فكيف تنسبون تأليفها لوحى الله؟ أليس نسبة هذا الكتاب لله سُبَّة فى حقه؟ ألستم تتهمون الرب بهذا أنه أوحى ما يُفسد أخلاق الناس إذا اقتدوا بهذه التعاليم؟ فما الفرق عندكم إذن بين تعاليم الرب الطاهر القدوس والشيطان القذر النجس طالما تتفق تعاليم الاثنين فى إفساد الأخلاق القويمة ، وطالما أنكم وضعتم تعاليم الاثنين فى كتاب واحد ونسبتموهما لله؟

- **من كتب سفر أستير؟**

إن كاتبه مجهول. وقد أُلحق على النص العبرى عند الترجمة إلى اليونانية مقاطع وروايات ترجمها هيرونيمس ، ثم ألحقها بالنص العبرى .. ، "**علماً بأن هذه الإضافات هى قانونية ثانية**" ، كما يقول المدخل إلى سفر أستير ص٩٢٧.

والغريب أن هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد الذى لم يُذكر فيه اسم الله!! وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين ص٩٢٧ إنه "**يتجنَّب ذكر اسم الله**". فما معنى أنه يتجنب ذكر الله؟ ففكر معى ماذا لو كتب الشيطان عن طريق أعوانه كتاباً ، فهل سيذكر فيه اسم الله؟ إن الذى كتب هذا الكتاب عدواً لله ، الأمر الذى اضطر المترجمين إلى إدراج هذه الزيادات التى أضافوها للكتاب ، ليُضفوا عليها الصبغة الدينية!

وتنتهى الترجمة العربية المشتركة عند (أستير ١٠: ٣) وكذلك ترجمة فاندايك وكتاب الحياة والتفسير التطبيقى للكتاب المقدس. وتضيف الترجمة العربية للآباء اليسوعيين ٩ جُملاً بعد هذه النهاية. إلا أن الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق قد أضافت ستة إصحاحات أخرى!!

وتعتمد النسخة الكاثوليكية للكتاب المقدس النسخة اليونانية ، وهى بها زيادات غير موجودة في النسخة العبرانية مثل حلم مردوخاى وصلواته وغير ذلك ، وأن **المترجمين الأمناء ذوى الضمائر الصالحة قصدوا بهذه الزيادات إضفاء صفة دينية على السفر العبري الذي ليس فيه ما يشير إلى أنه نص ديني**، كما صرحت المقدمة الكاثوليكية للسفر.

ويقول بطرس عبد الملك وجون طمسن ص٦٦ من قاموس الكتاب المقدس: "**لا يوجد تناسق أو انسجام بين السفر في العبرية وبين هذه الزيادات ، بل إن هناك تناقضاً بينها ، فتذكر هذه الإضافات أن ملك الفرس في ذلك الحين هو ارتزركسيس بدلاً من روكسيس وتذكر أن هامان كان مقدونيا بدلاً من كونه فارسياً**".

وعلى الرغم من أن البروتستانت يُنكرون هذه الزيادات إلا أنهم يقولون عنها ص٧٠ من الأسفار القانونية الثانية مكتبة المحبة: "ان المراد بها إضافات إلى قصة إستير ومردخاى **والغرض منها تكملة القصة ، وقد أُدمجت بمهارة فى أماكنها فى الترجمة السبعينية**. ويُرجَّح أن كاتبى هذه الإضافات هم من يهود مصر".

والله جملة استفزازية جداً لكل غيور على كتاب يُنسب لله: "**والغرض منها تكملة القصة ، وقد أُدمجت بمهارة فى أماكنها فى الترجمة السبعينية**". ثم ينسبونها بعد ذلك لله. فأين عقولكم يا نصارى؟

وحتى هذه الإضافات التى تشمل فقط ستة إصحاحات اشترك فيها أكثر من كاتب!! فيقول الدكتور منقذ سقار عن مؤلف هذا السفر فى كتابه السابق: يقول كتاب "مرشد الطالبين": "**مجهول**"، ويقول الدكتور بوست: "**ينسب البعض تأليف هذا السفر إلى عزرا ، وآخرون إلى كاهن يدعى يهوياقيم، والبعض ينسبونه إلى أعضاء المجمع العظيم ، على أن الأكثرين ينسبونه إلى مردخاي**".

كما ذكر قاموس الكتاب المقدس أن البعض قد شكك فى قانونية السفر مثل مليتو الساردیسي ، وجورجي النزيانزي.

ويقول عنه لوثر: "ليت هذا السفر لم يوجد".

إنه يستعر منه!!

▪ من كتب سفرى المكابيين الأول والثانى؟

وهو أيضاً مؤلِّف مجهول الهوية. "**فيظهر أنه عاش فى فلسطين ، مما يؤهله لمعرفة الأخبار التى يرويها**". الكتاب المقدس للكاثوليك، دار المشرق ص٧٦٩.

فهل تعتقد أنه لو كان يوحى إليه لكان فى حاجة لمعرفة شيء عن الأخبار التى يرويها؟ ألا يكفيه إخبار الوحى له؟ ألا ترى هذا دليلاً على نبوة الرسول النبى الأمى الذى حكى عن تاريخ الأمم السابقة ، وبيَّن ما سيحدث فى المستقبل ، بالإضافة إلى معجزاته العلمية وهو نبى أمىّ ، لا يقرأ ولا يكتب؟

ويراه مدخل الكتاب المقدس إلى سفرى المكابيين للآباء اليسوعيين ص٩٤٩ أن الكاتب كان: "**يهودياً من فلسطين، وهو يُقلِّد إنشاء المؤلفات التاريخية القديمة**".

ويرى فى المكابيين الثانى أن هذا الكتاب "**هو تلخيص لمؤلَّف فى خمسة أجزاء، وضعه ياسون القيرينى** فى وقت قريب من الأحداث المروية ، أى بعد السنة ١٦٠ ق. م. بقليل. وكان ياسون كاتباً من شتات القيروان. .. .. .. **إن الملخِّص** [أى من يُنسب له تلخيص هذا السفر] **الذى استند إلى كتابات ياسون هو غير معروف ، كما أن ياسون نفسه غير معروف أيضاً**".

يقول كاتب سفر المكابيين الثانى: (تلك الأمور التى شرحها ياسون القيروانى فى خمسة كُتب **قد أقبلنا نحن على اختصارها فى درج واحد**. ولما رأينا تكاثر الحوادث والصعوبة التى تعترض من أراد الخوض فى أخبار التأريخ لكثرة المواد. **كان من همنا أن نجعل فيما كتبناه فُكاهة للمطالع وسهولة للحافظ وفائدة للجميع. فلم يكن تكلُّفنا لهذا الاختصار أمراً سهلاً وإنما تم بالعرق والسهر.**)مكابيين(٢) ٢: ٢٣-٢٦

ما لكم كيف تُفكرون؟ أيلخص شخص ما كتاباً، ويجعل فى مادته ما يُفكِّه القارىء وتعتبرونه كتاباً مقدساً أُوحى إليه؟ أتكتبون هذا فى مقدمة كتابكم الذى تقدسونه ،

وتقولون غيره فى كنائسكم؟ أتدّعون أنه كتاب الله وكلمته على المنابر وفى كتبكـــم ، وهو كتاب كبير لشخص آخر لخصه أحد الكتبة؟ ماذا ستقولون لو أن هذا الشـــخص عند نشوره اتهم الرب بسرقة كتابه واستشهد بكم على هذا؟ففى صف من ستكونون؟ فلو اخترتم الوقوف فى صف الله والحق ، فخير لكم أن تجاهروا به الآن. عزيـــزى القمص زكريا بطرس!!

ولكن بعد هذا كله: هل علمتم من الكاتب؟ إن الكاتب واسم مؤلف الكتـــاب الـــذى لخصه مجهولان!!

يذكر موقع بيت الله المسيحى **"يذكر كاتب سفر المكابيين صراحة أن مـــا يكتبـــه ليس وحياً من الله (١مكابيين ٩: ٢٧، ١٤، ٤١)، ويوضــــح أن سفره عبارة عـــن تأليف بشرى (٢مكابيين٢: ٢٣-٢٦)، ويختم سفره بالاعتذار عما يحتمل في كتابـــه من نقائص!!"** http://www.baytallah.com/insp/insp8.html

وأذكر خطأين من هذا السفر تأكيداً على أنه ليس من وحـــى الله: ففـــى مكـــابيين الأول ٦: ٨ يتكلم عن سماع الملك أنطيوخوس ما فعله الأعداء بمدينة صور فـــاغتم لهذا الخبر ومرض ومات. ويعلق عليها الكتاب المقدس طبعـــة الآبـــاء اليســـوعيين ص٩٧١: **"لقد مات الملك أنطيوخوس قبل هذه الحادثة ، غير أنه لا بد لكاتب ١مك من أن يُكيِّف روايته وفقاً للتسلسل الزمنى الذى حدده لنفسه"**.

فهل لم يعرف الرب المُحيى والمميت أنه قبض روح عبده أنطيوخوس ليوحى أنه مات بعد سماعه خبر احتلال المدينة أو هدم سورها؟ لماذا لا تقرُّون بالحق؟ لمـــاذا لا تعترفون أن هذه منقولات عن منقولات شفاهية ما أنزل الله بها من ســـلطان؟ مـــاذا ستقولون لله يوم تقفون أمامه للحساب؟ بماذا ستعتذرون لأمتكم عن الضـــلال الـــذى يعيشون فيه لمعرفتكم هذه الحقائق وكتمانها عن أتباعكم؟

والخطأ الثانى هو ما جاء فى المكابيين الأول ٩: ١٥ حيث جاءت فى الأصـــول (وتعقبوا إثرهم إلى جبل أشدود) فغير المترجم اسم الجبل وكتبه (حـــاصور) وعلـــق عليه هامش الصفحة رقم ٩٧٩ قائلاً: "نقلاً عن يوسيفس. فى اليونانيـــة واللاتينيـــة:

"أشدود" ، ولكن لا جبل بالقرب من أشدود". والأخطاء التاريخية كثيرة في هذا السفر ، ولكن ليس هذا مجال سردها.

فهل تؤمن عزيزى المسيحى أن الرب أخطأ فى وحيه ، وعدل الكاتب أخطاء الرب؟ أعلم أنك لن تجيبنى ، لأن مثل هذه الأخطاء لا يوجد رد عليها.

- **من كتب سفر أيوب؟**

لا أحد يعرف. فهو مجهول أيضاً. وهناك تكهنات أنه **"كان حكيماً شرقياً غير إسرائيلى ، لا بل عرض بعضهم أن يُرى فى النص العبرى الحاضر ترجمة لأصل آرامى أو عربى"**. المدخل إلى سفر أيوب (الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين) ص١٠٤٦. وهناك من يرفض هذه التكهنات ، ويرى أن لغة هذا السفر تعود إلى لغة محلية تختلف عن لغة أورشليم.

ويقول نفس المرجع السابق ص١٠٥٢: "فى نص سفر أيوب **مشاكل عويصة** ، ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها. **فهو تارة تملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية،وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات.** وكان لا بد من الاعتماد على عمل أوريجنس النقدى وعلى براعة هيرونيمس فى الترجمة، لكى تصبح لغة سفر أيوب الصعبة فى متناول المسيحيين".

ومما يؤكد على أن كاتب هذا السفر ليس أيوب ما جاء فيه قَصصاً عن أيوب بصيغة الغائب ، فجاء فى ٣١: ٤٠ : (تمت أقوال أيوب) ، وعلقت عليها ترجمة الآباء اليسوعيين قائلة: **"تعليق المحرر"**. وهذا يدل على أن المحررين سُمح لهم بإضافة تعليقات ، وحذف أخرى ، وإدخال ما بالهوامش فى متن النص الأصلى ، كما حدث فى رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧.

وما جاء فى ٤٢: ١٦-١٧ ، حيث تقول: (وعاش أيوب بعد هذا مئة وأربعين سنة .. .. ثم مات أيوب شيخاً كبيراً قد شبع من الأيام.) (الآباء اليسوعيين) وبذلك أصبحنا أمام نفس السؤال الذى يبحث عن كاتب هذا السفر!!

- **من كتب سفر المزامير؟**

الله وحده يعلم ذلك! فقد يشترك فى تأليفه عدة أشخاص.

فأورجين وكرازستم وأكستاين وأنبروس وغيرهم من العلماء نسبوا السفر كله إلى داود ، وأنكر قولهم جيروم ويوسى وغيرهما. وقال القدماء من اليهود إنه من تصنيف آدم وإبراهيم وموسى وآساف وهِمان وغيرهم ، أما داود فجمعها فى مجلد واحد ، **فعندهم داود** عليه السلام **جامع الزبورات فقط لا مصنفها.**

لم تُكتب المزامير فى البدء كما هى الآن بين أيدينا ، فقد كانت المزامير فى مجموعات جزئية "مستقل بعضها عن بعض وغير متساوية فى العدد ، قبل أن تُضم فى مجموعة كُبرى واحدة ، ولعلَّها جُمعت فى أواخر القرن الثالث قبل المسيح ، وفى هذا التكوين التدريجى للمؤلَّف ما يُسوِّغ وجود بعض الأمور غير العادية ، ولا سيَّما بعض القصائد مرتين (١٤ = ٥٣ و٤٠/١٤-١٨ = ٧٠ و٥٧/٨-١٢ + ٦٠/٧-١٤ = ١٠٨". (نقلاً عن مدخل إلى سفر المزامير ص١١٠٦)

يقول المدخل إلى سفر المزامير ص١١٠٧: "فكان المؤمنون يُطبّقونها مكيّفين **إيّاها بحسب أحوالهم.** ثم إن المزامير ، نظراً لارتباطها بالعبادة ، أصبحت جزءاً حيّاً من الليترجية ، **فكأنها أُلِّفت مرة ثانية وفقاً لما تتطلبه الظروف الجديدة.** وكان مفهوم الناس لهوية المؤلِّف وللملكيَّة الأدبية على غير ما هو اليوم من التشدُّد. فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا ، إن أردنا إدراج القصائد فى تاريخ إسرائيل وتحديد تواريخها. فقد تضم وثيقة متأخرة إلى حد ما تقاليد قديمة العهد ، **وقد يُقدم مؤلِّفون حديثون على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم ، فيتبنَّون أو يُكيِّفون مواد قديمة ، وقد يرصّعون بمجوهرات جديدة أجزاء قديمة جداً وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة** ، إن أمكن الأمر".

رحماك ربى! إنها تحريفات وتشويه لكلام السابقين!! إنها سرقات أدبية!! إنها خداع للقرّاء!! إنها الكذب على الله!! إنها الإفتراء على وحى الله!! إنها النار التى سيصلاها المضلون!! إنها الجنة التى سيُحرَم منها الكذَّابون!!

فلك أن تتخيل ما يفعله المؤلفون من إعادة تأليف الكتاب المقدس ، وتكييف مواد قديمة به ، قد تُستعار من أدب الشعوب المجاورة الوثنية ، ويسميها مؤلفو الكتاب الذى تقدسونه **(الترصيع بمجوهرات جديدة)!!**

ومن المثير للعجب أن سفر المزامير "كان يحتوى على مزموراً إضافياً (١٥١)"، لم يخبرنا أحد أين ذهب؟ ولماذا هو الآن خارج الكتاب المقدس ، وقد ظل ردهاً من الزمان فى عداد النصوص التى أوحى بها الرب؟ (ص١١١٦ من الكتاب السابق)

يقول المدخل إلى سفر المزامير ص١١١٧: "**٨٤ مزموراً تُنسب إلى داود ، وأخرى إلى كتبة مختلفين ، إلى إرميا وحزقيال وزكريا وحجّاى وبنى يوناداب ، تُضاف إليها أحياناً معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف المزامير.** وأصحاب الترجمة السبعينية يُفسّرون على طريقتهم ما فى العناوين العبرية من دلالات غامضة. **أمّا ترجمتهم فتمكّن** ، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، **من الوصول إلى نصوص تبدو أصحّ ممّا ورد فى الأصل العبرى.** وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة فى الكنائس اليونانية وفى الترجمات الرسمية التى تحتفظ بها الكنائس الشرقية".

- **وهذا يعنى:**

١- أن هذا السفر اشترك فيه أكثر من مؤلف ، ومع ذلك فهو يُنسب لداود. وإن صح هذا الكلام فهذا تدليس وأكل لحق كاتبيه الفعليين.

٢- تصرّفَ مترجمو السبعينية فى النصوص الغامضة بمحض إرادتهم ، أى أن الموضوع لم يكن موضوع ترجمة فقط ، بل إن هناك تفسيرات خاصة أضفت على الترجمة مفهوم ما تعمّده أصحاب الترجمة السبعينية.وهذا ليس بالأمانة العلمية، التى تجعلنا نثق فى هؤلاء المترجمين المجهولين ، أو نصفهم بأنهم كانوا ذوى ضمائر صالحة.

٣- ويُعتمد اليوم على المزامير التى بهذه الترجمة السبعينية. أى تركوا الأصل واتبعوا الترجمة ، لأنهم يعدون الترجمة أصح من الأصل!!

٤- إن هؤلاء القوم لم يعتبروا النص الأصلى العبرى موحاً به مُطلقاً ، فكيف تعتبرون ترجمته السبعينية موحاً بها؟ والدليل على ذلك قولهم: **"أمّا ترجمتهم فتمكّن .. .. .. من الوصول إلى نصوص تبدو أصحّ مِمّا ورد فى الأصل العبرى"**. فلك أن تتخيل من هو هذا المترجم الذى أصبح علمه أصحُ من علم الرب!! ولا تخدع نفسك إن العالِم المُعلِّق على هذا السفر يقول **(أصحّ مِمّا ورد فى الأصل العبرى)** أى إنه يقصد المحتوى وليس سلامة المخطوطة.

٥- لا يعتمد علماء الكتاب المقدس اليوم على الأصل ، ويعتمدون على الترجمة.

٦- هناك اختلافات بين المخطوطات المختلفة ، التى تحتوى على نفس السفر ، سواء بين الترجمات أم المخطوطات العبرية ، يُسمِّيها علماء نصوص الكتاب المقدس "قراءات". وينتقى منها المترجمون ما يتناسب مع هواهم العقائدى عند الترجمة، ويفسرونها تبعاً لهواهم، خاصة عندما تكون الجملة أو الفقرة غير مفهومة! (وأصحاب الترجمة السبعينية **يُفسّرون على طريقتهم ما فى العناوين العبرية من دلالات غامضة. أمّا ترجمتهم فتمكّن، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، من الوصول إلى نصوص تبدو أصحّ مِمّا ورد فى الأصل العبرى.)**

فماذا تبقى لك لتؤمن أن هذا السفر ليس من وحى الله: إن كاتبيه متعددون ، منهم المعروف تخميناً ومنهم غير المعروف ، ونصوص أصوله تغيرت إلى نصوص ترجمة أفضل من هذه الأصول.

ومن المعروف أن داود حكم بين ١٠١٠-٩٧٠ ق.م. تقريباً (انظر:جدول تاريخى) بمقدمة الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص١٩.

واقرأ معى ما يقوله هامش الكتاب عن المزمور ٧٩: ١-٢ ص١٢٢٤:
"١مزمور لآساف. اللهم قد دخلت الأمم ميراثك،نجّست هيكل قدسك،جعلت أورشليم

أطلالاً ، ٢أسلمت جثث عبيدك طعاماً لطيور السماء ، ولحوم أصفيـــائك لوحــوش الأرض." فتقول: "**قد يُشير هذا المزمور إلى الإستيلاء علـــى أورشــليم عــن يــد الكلدانيين فى السنة ٥٨٧ وإلى نهب المدينة عن يد جيران إسرائيل: أدوم ومــوآب الخ (راجع ٢مل ٢٤/٢)**".

ويقول هامش سفر المزمور ١٣٧ ص١٢٩٩: "**هذا المزمور يُشير إلـــى ســقوط أورشليم فى ٥٨٧ وإلى الجلاء إلى بابل**".

فمن وصف هذه الحرب وما حدث فيها بعد عام ٥٨٧ ق.م. إذا كان داود قد مـات قبل هذا الحدث ب ٣٨٣ سنة؟ أعتقد أنك ذكياً وستفهم هذا بمفردك! فما ردّ القمـــص زكريا بطرس ، الذى بذكائه وعلمه الوفير اكتشف أخطاءً لُغوية فى القرآن الكريـــم، أى والله ، أخطاءً لغوية ، لم يتمكّن مشركو قريش من العرب أنفسهم من ادعاء هـــذا الكذب!

- **من كتب سفر الأمثال؟**

إنّ كاتب سفر الأمثال أيضاً مجهول ، على الرغم من محاولة البعض نسبته إلـــى سليمان النبى. يقول المدخل إلى سفر الأمثـــال بالكتـــاب المقـــدس طبعـــة الآبـــاء اليسوعيين ص١٣١٥: "**إن سفر الأمثال مجموعة قِطَـــع مـــن مختلـــف المصـــادر والتواريخ ، أو هو بالأحرى مجموعات.** إنه يعود إلى الفـــن الأدبـــى الـــذى كـــان مزدهراً منذ زمن طويل فى الهلال الخصيب وفى مصر ، أى إلى الأدب الحِكَمـــى. **هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله فى النصوص الســـومرية أو الأشورية البابلية أو الكنعانية أو الحثيّة أو المصرية ، فإن فيها معالجة لمواضيـــع واحدة بألفاظ واحدة ، وفيها أيضاً اقتباسات مباشرة**".

هل تفهم معنى هذا القول أيها القمص زكريا بطرس؟ معنى هذا أن الـــرب الـــذى تدّعون أنه أوحى هذا السفر هو لص كبير. اقتبس هذا اللـــص هـــذه الأمثـــال مـــن الحُكماء الوثنيين وغيرهم ، ونسبها إلى نفسه!! اللهم إلا إذا كان الرب بريئاً من هـــذا

الوحي الذى تُنسبونه إليه ، وهى اجتهادات شخصية أراد جامعها أن يُفيد شعبه بها، وعند جمع أسفاراً للكتاب المقدس (!) لم يجد جامعوه مثل هذه الأمثال فى كتابهم ، فاقتبسوها. أقصد سرقوها ، دون أن يوجهوا نظر القراء إلى أصحاب هذه الحكَم.

وفى ص١٣١٧ يعترف المدخل إلى سفر الأمثال أن كاتب هذا السفر قد جمع هذه الأمثال والحِكَم من كتب الحكماء ، وليست موحاه إليه من الله: "وهذه الصفات الحرفية والفنية حملت النقّاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفى القلم وهم "الكتبة" .. .. وكان لهم من ساعات الفراغ والحرية ما يمكّنهم من الإنصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع. وهم المقصودون فى ٢٥/١ والمنسوب إليهم جميع ما عبَّر عنه آخرون فى الماضى. ولا بد من التسليم بأن هؤلاء الموظفين المثقفين كانوا على اتصال بالخارج بحكم عملهم ، **فلاحظوا أن هناك بعض مقاطع لكتّاب أخلاقيين غير إسرائيليين (آجور ولموئيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أمينيموبى). وباستطاعتنا أن نفترض ، ولا وثائق دقيقة لدينا ، أن هناك تأثيراً لحكمة الكنعانيين وصياغتها.** من المحتمل جداً أن تكون المقاطع المثيرة المتعلقة بالمَلِك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وُضعَت فى المجموعة على يد أولئك الكتبة ، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا."

وفى ص١٣١٩ يقول: "**من الثابت أن الحقبة التابعة للجلاء شاهدت هى أيضاً عملاً مهمّاً للصياغة والاقتباس من الحِكَم المجاورة.** ومع ذلك فإن بعض المقاييس الأدبية ، بعد أن عُدَّت مُقنعة لنسب مثَل ١-٩ إلى تلك الحقبة الأحدث ، أصبحت اليوم موضع نزاع. **لا شك أن إسرائيل نقّح سفر الأمثال مدة طويلة كما نقّحَ كتاب مزاميره".**

(٣٠**لِذلِكَ هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠ ، فإذا كان الرب قد ألقى باللوم على الأنبياء اللصوص ، الذين يسرقون أقوال بعضهم البعض ، وكلهم أنبياء ، أى إن أصول كلامهم المفروض أنه يرجع كله لله ، فما بالك بمن يسرق من الشعوب الوثنية المجاورة؟

أيها القمص اقرأ هذه مرة أخرى وارفع صوتك بها لقرائك ومستمعيك! (**من الثابت أن الحقبة التابعة للجلاء شاهدت هى أيضاً عملاً مهماً للصياغة والاقتباس من الحِكَم المجاورة. .. .. .. لا شك أن إسرائيل نقَّح سفر الأمثال مدة طويلة كما نقَّحَ كتاب مزاميره**).

ارفع صوتك واقرأ بصوت مرتفع ما قاله علماؤكم:

إن إسرائيل نقَّحَ كتاب الرب!! أى حرف كتابه

إن إسرائيل أعلم من الرب بما يجب أن يكون عليه كتابه!!

إن إسرائيل لا تأخذ كلام الرب مسلماً به ، بل أضافت عليه أو حذفت منه!!

إن إسرائيل ليس لهم عهد أو أمان مع الرب أو أنبيائه أو كتابه!!

إن إسرائيل خانوا كلام الرب!!

إن إسرائيل قتلوا الأنبياء ، وحرفوا كلام الإله الحى ، وأسلموا الرب إلى الرومان وأعدموه ، وعلى ذلك استحقوا عن جدارة وصفهم فى هذا الكتاب الذى من صنع أيديهم لقب (أبناء الله وأحباؤه) ولقب (شعب الله المختار)!

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

(٤**اللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

(٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا**.) إرمياء ٢٣: ٣٥

وفى ص١٦٦ من الترجمة الكاثوليكية دار المشرق يقول الكتاب: "**إن عدداً كبيراً من هذه الأمثال لا صفة دينية لها البتَّة.** لكن غالباً ما نعثر فيها على فكرة الله وحضوره، مما يدل على إيمان راسخ قد وسم بطابعه اختبارات وسير الحياة اليومية فى مختلف نواحيها."

(٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

ويقول أيضاً بعد أن نسب السفر إلى الملك سليمان: "**غير أن السفر ليس بكامله من تأليف الملك**".

ويأكِّد المدخل إلى سفر نشيد الأناشيد بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين، على أن ذلك لا علاقة لسليمان به فى ص١٣٧٨: "**ولكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان. لقد نُسب نشيد الأناشيد إلى سُليمان ، كما نُسبَ إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة**".

فما علاقة هذا بالوحى الإلهى؟ أناس كتبوا كتاب حِكَم، اقتبسوها من الآداب الدينية لديهم، ومن حِكَم البلاد المجاورة، ونقحوها مدة طويلة، وتعرضت للصياغة والتحرير ، ولم يدَّع أحد من كاتبيها أنه أوحى إليه ، فلماذا تنسبونها لله؟

مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا ليس رأيى ، ولكنه رأى علماء نصوص الكتاب المقدس.

فالكتاب إذن ليس له مؤلِّف ، ولكنه مجموعة من الكتَّاب اقتبسوا هذه الحِكَم على مر العصور، وتكوَّن فى النهاية هذا الكتاب فنسبوه لسليمان وادعوا أن الله أوحى به!

وتعليقاً على الأمثال ١: ١٦ يقول هامش الكتاب: "**لم ترد هذه الآية في أفضل المخطوطات اليونانية ، وهى تُعد تعليقاً مأخوذاً من اش ٥٩/٧**".

ألا يدل هذا على وجود يد خفية أدخلت هذا التعليق إلى داخل النص أو السفر؟ ولو أحسنا الظن لقلنا إن المحررين هم الذين قاموا بعمل هذا ، أو الكاتب عدّل في النص بما تراءى له ، واقتبسه من سفر إشعياء ٥٩: ٧. مما يدل دون أدنى شك على بُعد وحى الله عن هذا العمل.

وفى ص١٣٤٧ يقول: "**لعل هذه الفصول الثلاثين تُشير إلى "حكمة أمينيموبى المصرى" التى يُستوحى منها كل هذا المقطع**".

فهل استوعبت هذه الفقرة؟ ٣٠ فصلاً من مجموع ٣١ فى السفر يُشير إلى حكمة أمينيموبى المصرى الوثنى!!

كما استعار الكاتب عبارات لبعض الأشخاص أمثال (آجور بن ياقة المَسّاوى) ٣٠: ١ ، وأقوال (موئيل ملك مسّا) ٣١: ١

▪ من كتب سفر الجامعة؟

يقول المدخل إلى سفر الجامعة للكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص١٣٦٠: "**يُنسَب هذا الكتاب الحِكَمى إلى سليمان بن داود (١/١)**". وبهذا القول تقول الكنيسة أيضاً لعامة الناس. فما مقدار صدق هذه المقولة؟

إلا أنه يرجع ويقول: "**أما الخاتمة والملحق (١٢/٨-١٤) ، وقد تكون من تأليف تلميذ**، فإنها تشير، على ما يبدو، إلى مناقشات فى البيئة اليهودية فى مصدر هذا الكتاب المُذهل وأهميته".

ويُأكِّد المدخل إلى سفر نشيد الأناشيد بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين، على أن ذلك لا علاقة لسليمان به فى ص١٣٧٨: "**ولكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان. لقد نُسب نشيد الأناشيد إلى سُليمان ، كما نُسبَ إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة**".

وتقول فيه مقدمة الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق: "**إن سفر الجامعة لـهو فـي الحقيقة أشد أسفار الكتاب المقدس غموضـاً وأجدرهـا فـي تضليـل القـارئ السطحي**".

وجاء في افتتاحية السفر أن هذه (**أقوال الجامعة**) فمن هو هذا الجامعة؟

يُجيب الجامعة بنفسه على هذا السؤال في ١: ١٢ فيقول: (**أنا الجامعة ملكتُ على إسرائيل بأورشليم**). وهذا يعني أن كاتب السفر الجامعة نفسه أو شخص آخر حـررّ له خطبه!! وهذا ليس له علاقة بالوحي الذي نزل على سليمان.

يقول هامش الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص١٣٦٣ إنه كلام لرجل أو معلـم أو خطيب: "**أي رجل الجماعة ، وقد يكون إمّا المعلم أو الخطيـب ، وإمّـا ممثـل الجماعة والجمهور المُجَسَّد** الذي ملٌ من التعليم التقليدي فأخذ يخطب بدوره".

ففي الوقت الذي يدعي فيه هذا الجامعة أنه كان ملكاً في أورشـليم ، ولا يوجـد ملك بهذا الاسم ، كان يوماً ملكاً على أورشليم! بل لم يُذكر هذا الاسم في الكتاب كلـه غير في سفر الجامعة ، وذُكرَ سبع مرات! وهذا من الكذب والتدليس ، الذي ينبغـي على أهل الكتاب المقدس بيانه للناس. ومن الأسباب التي تؤدي إلى فقدان الثقة فـي كاتبه، بل ورفض كتابه. فهل أوحى الرب إلى رجل مجهول وترك أنبياءه؟

وفي ٥: ٨ يقول: (**وفائدة الأرض للجميع والحقول تخدمُ الملكَ**). ويعلـق عليـها هامش الكتاب ص١٣٦٨: "**ترجمة لفظية لنص غـامض جـداً لا يـزال تفسـيره موضوع نزاع**. يمكننا أن نرى فيه تلميحاً إلى المظالم المرتكبـة باسـم الخضـوع لسلطة عليا ، علماً بأن هذه المظالم تؤدي إلى حرمان الفقراء من حصيلة أراضيـهم وتنتهي بالإساءة إلى العظماء أنفسهم".

ويقول في ٤: ٧: "**ثم التفتُ فرأيت جميع المظالم التي تُرتكب تحـت الشـمس ، وإذا بدموع المظلومين، ولا مُعزّي لهم، وفي أيدي ظالميهم قُدرة ولا مُعزّي لـهم، فهنّأت الأموات الذين ماتوا ، ولا الأحياء الذين لا يزالون أحياء. وخير منهم جميعاً من لم يوجد حتى الآن ، لأنه لم ير العمل الشرير الذي يُعمَل تحت الشمس**".

وهذا لم يحدث فى عصر سليمان. لقد كان نبى الله سليمان حاكماً عادلاً، ويُستبعد هذا الظلم أن يكون قد حدث فى عصره ، فقد أتى إليه حكماء ورؤساء من كل أنحاء العالم ليتعلموا على يديه الحكمة. الأمر الذى يؤكد أن كاتبه ليس سليمان، ولا يحكى عما حدث فى ملكه. كما أن الكتاب كله ملىء بالحزن والتشاؤم ، ومثل هذه النظرة لا نتوقعها من رجل فى عصر سليمان ، ولا من أحد معاصريه ، حيث ملأ سليمان الأرض التى كان يحكمها عدلاً ، فلماذا التباكى؟ وأين هذا الظلم؟

إذن فهذا الرجل الذى ينقل السفر كلامه غير معروف. ومستحيل أن ينقل نبى الله سليمان أقوال لشخص مجهول أو حتى معلوم ويُدخلها فى وحى الله. فالله لا يحتاج لمساعد فى تكوين كتابه ، أو فى بث حكمه. وهذا ما حدا بالمدخل لسفر الجامعة أن يقول: "**إن هذا الكتاب غير متجانس، وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة**".(ص١٣٦٠)

وجعل مقدمة الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق تقول: "**إن سفر الجامعة لهو فى الحقيقة أشد أسفار الكتاب المقدس غموضاً وأجدرها فى تضليل القارىء السطحى**".

وتجرأت مقدمة الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق ، فقالت: "**يبتدىء الغموض بشخص المؤلف نفسه** الذى يدّعى فى الفصل الأول نفسه أنه ابن لداود وملك فى أورشليم. فيبدو لنا وكأن له كل حكمة سليمان وغناه المضروب بهما المثل. وكان **يجب أن لا تغش هذه التسمية الوهمية أحداً لأن المؤلف يتكنّى فى ذات الوقت باسم** آخر أى "الجامعة". **وفى نهاية السفر خلاصة كتبتها يد ثانية تضعه بين "الحكماء"** ، دون ريب أمثال الذين سيدعون فى زمن الإنجيل معلمى إسرائيل. ثم إن كلمة الجامعة ليست اسم علم حقيقى بل تعنى شخص المؤلف من خلال وظيفته ، وهى دون ريب وظيفة معيّنة فى الجماعة".

وهذا يعنى أن الكاتب كذّاب ، غشّاش ، مُخادع. فعجباً لكم! كيف تعتبرون كلامه من وحى الله؟

- **من كتب سفر نشيد الأناشيد؟**

تعترف مقدمة هذا السفر للطبعة الكاثوليكية دار المشرق ص٢٢٦ بأن هذا السفر لا يُعزى إلى سليمان ، فيقول: **"إن السفر يعود إلى عهد متأخر دون ريب على الرغم من بعض التلميحات إلى سليمان ، نستخلص ذلك من لغته ومفرداته التي تتخللها كلمات إيرانية. فقد يكون من الجيل الرابع".**

وأنقل لك أيها القمص زكريا بطرس ما قاله المدخل إلى هذا السفر بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين. والذين كتبوا هذا الكلام ليسوا بمسلمين، ولكنهم علماؤك الذين يعرفون اللغة الأصلية التى كتب بها هذا السفر: علماء نصوص الكتاب المقدس ، وذلك بصفحات ١٣٧٨-١٣٧٩: **"إن هذا الكتاب الصغير يُشكِّل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها فى نصوص الكتاب المقدس. فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) فى العهد القديم؟ فللكتاب طابع غرامى ، وهو لا يتوقف على الجمال الطبيعى ، ولا يذكر الله ولا إنجاب الأولاد. فيه إشارات إلى جغرافية فلسطين ، لا بل فيه ذكريات أسطورية ، ومع ذلك فلا نجد فيه أى مفتاح لتفسيره. من الذى ألَّفه وفى أى تاريخ؟ ولماذا أُلِّف؟ وإذا صحّ أن وجوده فى قانون الكتب المقدسة لم يكن مصادفة ، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وَجَد دوره فى رتبة الفصح اليهودى فى وقت لاحق؟"**

"يرى بعضهم فيه مجرّد مجموعة قصائد للأعراس ، تتجاور فيها أغانى الحب ، دون اهتمام بالزواج".

ومعنى ذلك أنه لا يقصد الحب العفيف، بل يقصد النوع الآخر، الذى يُطلق عليه الفجور والزنى!!

هذا على الرغم من قوله فيما بعد: **"هل أُنشدت هذه القصائد فى الأعراس؟ من الصعب أن نُثبت هذا الأمر** ، مع أن العادة قد جرت بإنشادها فى قاعات المآدب. أمَّا استعمال الكتاب فى رتبة عيد الفصح اليهودى ، فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس ب. م.".

"جرت محاولات قيل فيها إن التأليف يرقى عهده إلى زمن سليمان أو إلى ما بعده بقليل ، لكن الإنشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخراً ، فى أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م.) أو حتى فى العصر الهلّينى (القرن الثالث ق. م.) .. .. **ولكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان. لقد نُسب نشيد الأناشيد إلى سُليمان ، كما نُسبَ إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة".**

وعن التفسير الليترجى يقول: "**هو صيغة أخرى للتمثيل. يرى نشيد الأناشيد نقل شعائر دينية وثنية شرق أوسطية إكراماً لإله يموت ، وتفتش عنه فى الجحيم حبيبته إلاهة الحب والحرب".**

وإذا أغلقت الكتاب الذى أنقل منه ستجد على الغلاف مكتوباً "الكتاب المقدس"!!

حب غير عفيف .. دعوة للفجور .. تصويرات وإيماءات جنسية .. إقتباسات من الشعائر الوثنية .. ثم يقولون: (**١٦كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، ١٧لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**) تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧

وهذه نماذج من هذا السفر لتقف على مدى هذا الإسفاف الذى ينسبونه لله!

(**١فِي اللَّيْلِ على فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٢إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟» ٤فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. ٥أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.**) نشيد الإنشاد ٣: ١-٥

(**١مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثْ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦مَا أَجْمَلَكِ**

وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ:«إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ) نشيد الإنشاد ٧: ١-٨

وأكتفى بهذا لعدم خدش حياء المحترمين من المسلمين والمسيحيين!

اقرأ معى قول العلماء الأمناء على كلمة الرب!

ففى صفحة ١٣٨٠ من الطبعة اليسوعية يقول: "ولكن من المحتمل أن يكون حب نشيد الأناشيد بشرياً، جنسياً ومقدساً فى آن واحد"!!

على الرغم من قول مقدمة هذا السفر فى النسخة الكاثوليكية دار المشرق ص٢٢٦: **"لا يقرأ نشيد الإناشيد إلا قليل من المؤمنين لأنه لا يلائمهم كثيرا".**

ويقول ول ديورانت فى كتابه "قصة الحضارة" ج٣ ص٣٨٨: "مهما يكن من امر هذه الكتابات الغرامية فان وجودها فى العهد القديم سر خفى .... **ولسنا ندرى كيف غفل او تغافل رجال الدين عما فى هذه الاغانى من عواطف شهوانية واجازوا وضعها فى الكتاب المقدس".**

▪ من كتب سفر الحكمة؟

يقول المدخل إلى سفر نشيد الأناشيد بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين، وذلك بصفحة ١٣٧٨: "**ولكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان. لقد نُسب نشيد الأناشيد إلى سُليمان ، كما نُسبَ إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة".**

ويقول كتاب (الأسفار القانونية الثانية) الصادر عن مكتبة المحبة عن سفر الحكمة ص٩٩: ورد على لسان الدكتور سمعان كلهون فى كتابه (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ط ١٩٧٣ ص ٣٠٣ و ٣٠٥) قوله ".. .. **ويُرجَّح أن كاتبه يهودى مصرى** عاش بين عامى ١٥ و ٥٠ قبل الميلاد ، وكان متضلعاً من الفلسفة اليونانية". وقد بنى النصارى قدسية هذا السفر على هذا الترجيح!!

ويقول نفس الكتاب السابق ص١٠٠ عن شخصية الكاتب: "**فقال بعضهم إنه يوناني أو أنه يهودى مصرى لم يكن يعرف غير اللغة اليونانية**". لكن من هو؟ وما هى صفاته الخلقية لنحكم إذا كان قد أُوحىَ إليه أم لا؟

وتقول مقدمة السفر فى الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق ص٢٣٦-٢٣٧ عن انتحال المؤلف شخص سليمان: "**ولهذا السبب فانتحاله شخص سليمان وتوجيهه الكلام بهذه الصفة إلى الملوك (فصل ٦) ، هو من نوع الصورة الوهمية المقبولة حينذاك إلى حد بعيد. إن هوية المؤلِّف مجهولة** ، إنما الدلائل المتراكمة تشير إلى أن وطنه كان مصر ومن المحتمل أن يكون الاسكندرية ، المركز الكبير لليهودية الناطقة باليونانية فى عصره".

وفى المدخل إلى سفر الحكمة ص١٣٩٣ يقول: "**فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الاسكندرية ، وقد وضعه فى اليونانية يهودى من جماعة المؤمنين فى الشتات**. تاريخ تأليفه غير أكيد. .. .. **فلا شكّ أن المؤلِّف لم يوضع فى وقت واحد وأن تأليفه قد استغرق بضع سنوات** ، وأن القسم الثالث منه يحتوى على وجوه شبه كثيرة ب "حياة موسى" لفيلون الاسكندرى (المولود حوالى السنة ٢٠ ق. م.). وحتى لو افترضنا أنهما استعملا مدراشاً واحداً ، فيبدو أنهما قريبان الواحد من الآخر فى الزمان".

و"إن الاختلاف فى الإنشاء والمواضيع يلفت انتباه من يُطالع سفر الحكمة أوَّل مرة .. .. وهناك أيضاً تشديد فى الفصول ٦-١٠ على عمل الحكمة فى الخلْق والعناية ، **فى حين أن الحكمة تكاد لا تُذكر فيما بعد**. [يؤخذ فى الاعتبار أن هذا السفر يتكون من ١٩ فصل ، ومعنى ذلك أن نصفه تقريباً لا علاقة له بالحكمة!!!] **هذا الاختلاف حمل النقّاد على افتراض وجود أكثر من مؤلِّف**".

وعن المؤلِّف يقول نفس الكتاب ص١٣٩٦: "**إن واضع سفر الحكمة هو شاعر ومعلم روحى أراد أن يضع مؤلَّفاً شخصياً طريفاً، ومع أنه يستقى من ينابيع كثيرة فإنه يحترز من نقلها كما هى ، بل يُدخلها بفطنة فى كتابه**".

فبالله عليكم ما علاقة هذا بكتاب الله ووحيه؟

ويقول أيضاً بنفس الصفحة: "**فالكاتب يلجأ بتصرف إلى معارفه في ميادين الشعر والخطابة والعلوم اليونانية، ولا سيّما الفلسفة.** ويلاحظ القارئ، على سبيل الإستثناء ، **تكراراً يكاد يكون حرفياً لهوميروس أو لأفلاطون** ورجوعاً على شيء من الدقة إلى أحد الشروح العلمية أو إلى أحد النظريات الفلسفية. ونقع أحياناً على مجرّد تلميحات أو ذكريات غير واضحة. لا عجب أن يكون الكاتب **قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية.** فالبيئة الاسكندرية اليهودية تمتاز بهذه الطريقة".

فهذا الكتاب هو أيضاً من السرقات الأدبية لهوميروس وأفلاطون، التى أخذها بنو إسرائيل حرفياً ، وطعّموا بها كتبهم ، ثم اعتبروها كتاب الله!!

(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ * وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
البقرة ٧٩-٨٢

وعلى ذلك يجب بناءً على قول جوش ماكدويل والدكتور القس منيس عبد النور أن تُرفض كل هذه الكتب ، لأنها ليست من وحى الله. فلا يُعرف لها أصل ، ولا يُعرف لها كاتب ، ولا يُعرف لها مترجم أمين ، ولكنها كانت اقتباسات من كتب الحكمة السابقة أو المعاصرة لهم، ومن حُكماء الشرق الوثنيين. اعترف علماء نصوص الكتاب المقدس، التى أوردتُها، بما أدخله عليها الكُتَّاب من اقتباسات، ومن زيادات، ومن تحرير ، ومن تعديل لأخطاء ظهرت فى المخطوطات التى نقلوا منها. وأعتقد أن هؤلاء العلماء فى حالة لا يُحسدوا عليها فهم يريدون أن يصرخوا بأعلى

أصواتهم أن هذا الكتاب ، ليس كتاب الله ، ويمنعهم من ذلك الصدمة التي ستقع على قلوب مصدقيه. فاكتفوا بما ذكروه ، ليتعظ من يقرأ ويفهم!!

▪ من كتب سفر يشوع بن سيراخ؟

يقول المدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص١٤٣٣ وما بعدها أن الكاتب عرّف نفسه فى الكتاب أنه يشوع بن سيراخ ، ومع ذلك **فقد أستُبعد "من القانون الكتب اليهودى الفلسطينى ، ثم أعيد إلى منزلة الأسفار التى يُقال لها القانونية الثانية أو المنحولة. وأمّا النص العبرى الأصلى فقد فُقد ثم وُجد جزء منه ، ولم يُعرف طوال أجيال إلا عَبرَ ترجمات لها هى أيضاً تاريخ مُعقَّد".**

وقد "رأى ابن سيراخ هذه المخاطر ، فأخذ يكتب ليدافع عن تراث اليهودية الدينى والثقافى وعن نظرته إلى العالم وعن اختياره المميَّز من قِبَل الله. وهو يحاول أن يُقنع أبناء دينه بأن إسرائيل، وهو يملك فى الشريعة الموحاة الحكمة الأصيلة ، لا يحتاج إلى الطمع فى فتوحات الفكر والحضارة الاغريقية لما فيها من التباس".

وفى النهاية يذكر أن ترجمته "مبنية على الحالة الأولى للنص اليونانى ، وقد لجأنا إلى الأجزاء العبرية المعثور عليها كلما ساعدتنا على توضيح قراءات النص اليونانى الغامضة. **ولم نذكر فى الحواشى الفقرات، وهى كثيرة، الواردة فى النص العبرى وغير الواردة فى النص اليونانى ، والتى حملت النقاد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها".**

ومن هذا يتضح لك أن أصل الكتاب غير موجود ، وأن المخطوطات العبرية واليونانية غير متطابقة ، وأنهم لجأوا لعملية ترقيع وتأييف للنص حتى تساعدهم على فهم النص اليونانى المعقّد ، وأن النقّاد غيروا أرقام الآيات وحذفوا بعضها!!

وتقول مقدمة هذا السفر فى النسخة الكاثوليكية دار المشرق ص٢٦٦: "لقد أعطت الترجمات اللاتينية هذا السفر اسماً غفلاً أو بالأحرى اسماً غامضاً بمعنى "الكنسى" .. .. **بينما هو السفر الوحيد تقريباً فى العهد القديم الذى يمتاز بالارتقاء**

إلى مؤلف معيّن بدون شك ، وهو يشوع (أو يسوع) بن سيراخ ، الذى نزل حفيده ومترجم كتابه إلى اليونانية أرض مصر نحو السنة ١٣٠ قبل المسيح".

ومعنى ذلك أن كل ما كُتب أو قيل عن مؤلفى أسفار العهد القديم كان صحيحاً ، فالشك يجتاح كل مؤلفى أسفار العهد القديم ، الذين تُنسب إليهم هذه الكتب.

▪ من كتب سفر باروك (باروخ)؟

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٧٥٥: "يبدو الكتاب ، عندما يطالَع أول مرة ، يبدو وكأنه من وضع باروك ، "أمين سر" إرميا ، ألّفه فى أثناء الجلاء إلى بابل ، ووجّهه إلى الجماعة التى بقيت فى أورشليم. لكنّ هناك فوراق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلّفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء ، وما ورد فى سفر باروك. **وهذه الفروق تجعل نسبة الكتاب إلى "أمين سر" إرميا أمراً مستحيلاً. فالكتاب ينتمي إذاً إلى أدب الأسماء المستعارة. إن استعارة الأسماء يفترض اختلافاً فى اسم المؤلّف .. .. .. وهو فى الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات** التى من شأنها أن تكيّف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية العاصرة".

أعزائى القراء: لقد أصابنى القرف والغم من هذا النصب. لقد جعلوا كتاب الله ينتمى إلى أدب الأسماء المستعارة. بدلاً من أن يقولها صراحة إن كاتب هذا السفر مجهول، ولا يعرف أحد عنه شيئاً، اختلق علماً جديداً أسماه أدب الأسماء المستعارة، ولكنه فى النهاية ينسبه لله!!

"ولكنّ المطالعة تصطدم أيضاً بعقبة أخرى ، وهى طابع الكتاب غير المتجانس. فهو مركّب من أربعة أقسام ، بصرف النظر عن رسالة إرميا ، لا يُمكن أن تكون لمؤلّف واحد ولزمن واحد".

بمعنى أن الكاتب المجهول أدخل على النصوص التى ينقلها تعديلات ، وهكذا قلم ثلاث كتاب غيره بنفس هذا التحريف ، فأصبح الكتاب كتاب الرب وأضحى غير متجانس!

▪ رأى علمى ومنطقى فى الكتب الأبوكريفا

وعن كل الكتب الأبوكريفا التى لا يعترف بصحتها اليهود ولا البروتستانت يقول الدكتور القس منيس عبد النور: "كتب الأبوكريفا هي الكتب المشكوك في صحة نسبتها إلى من تُعزى إليهم من الأنبياء، وهي كتب طوبيا، ويهوديت، وعزراس الأول والثاني، وتتمَّة أستير، ورسالة إرميا، ويشوع بن سيراخ، وباروخ، وحكمة سليمان، وصلاة عزريا، وتسبحة الثلاثة فتية، وقصة سوسنة والشيخين، وبل والتنين، وصلاة منسى، وكتابا المكابيين الأول والثاني. ومع أن هذه الأسفار كانت ضمن الترجمة السبعينية للعهد القديم، إلا أن علماء بني إسرائيل لم يضعوها ضمن الكتب القانونية. وبما أن بني إسرائيل هم حفظة الكتب الإلهية، وعنهم أخذ الجميع، فكلامهم في مثل هذه القضية هو المعوَّل عليه. وقد رفضوا هذه الكتب في مجمع جامينا (٩٠م) لأنها غير موحى بها، للأسباب الآتية:

(١) إن لغتها ليست العبرية التي هي لغة أنبياء بني إسرائيل ولغة الكتب المنزلة، وقد تأكدوا أن بعض بني إسرائيل كتب هذه الكتب باللغة اليونانية.

(٢) لم تظهر هذه الكتب إلا بعد زمن انقطاع الأنبياء، فأجمع أئمة بني إسرائيل على أن آخر أنبيائهم هو ملاخي. وورد في كتاب الحكمة أنه من كتابة سليمان. ولكن هذا غير صحيح، لأن الكاتب يستشهد ببعض أقوال النبي إشعياء وإرميا، وهما بعد سليمان بمدة طويلة، فلا بد أن هذه الكتابة تمَّت بعد القرن السادس ق م. ويصف »كتاب الحكمة« بني إسرائيل بأنهم أذلاء مع أنهم كانوا في عصر سليمان في غاية العز والمجد.

(٣) لم يذكر أي كتاب منها أنها وحي، بل قال كاتب المكابيين الثاني (١٥: ٣٦-٤٠) في نهاية سفره: «فإن كنت قد أحسنتُ التأليف وأصبتُ الغرض، فذلك ما كنتُ أتمنّى. وإن كان قد لحقني الوهَن والتقصير فإني قد بذلت وُسعي. ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضرٌّ، وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء

وتُعقب لذة وطرباً، **كذلك تنميق الكلام على هذا الأسلوب يطرب مسامع مطالعي التأليف». ولو كان سفر المكابيين الثاني وحياً ما قال إن التقصير ربما لحقه!**

(٤) **في أسفار الأبوكريفا أخطاء عقائدية**، فيبدأ سفر طوبيا قصته بأن طوبيا صاحَب في رحلته ملاكاً اسمه روفائيل، ومعهما كلب، **وذكر خرافات مثل قوله إنك** إن أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان (طوبيا ٦: ١٩). **ونادى بتعاليم غريبة منها** أن الصَّدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا (طوبيا ٤: ١١، ١٢: ٩)، **وأباح الطلعة** (الخروج لزيارة القبور) وهي عادة وثنية الأصل، **وهي أمور تخالف ما جاء في أسفار الكتاب المقدس القانونية** .. وجاء في ٢مكابيين ١٢: ٤٣-٤٦ أن يهوذا المكابي جمع تقدمة مقدارها ألفا درهم من الفضة أرسلها إلى أورشليم ليقدَّم بها ذبيحة عن الخطية »وكان ذلك من أحسن الصنيع وأتقاه، لاعتقاده قيامة الموتى.. وهو رأي مقدس تقَوي، ولهذا قدَّم الكفارة عن الموتى ليُحلّوا من الخطية«. مع أن الأسفار القانونية تعلِّم بعكس هذا.

(٥) **في أسفار الأبوكريفا أخطاء تاريخية**، منها أن نبو بلاسر دمَّر نينوى (طوبيا ١٤: ٦) مع أن الذي دمرها هو نبوخذنصر، وقال إن سبط نفتالي سُبي وقت تغلث فلاسر في القرن الثامن ق م، بينما يقول التاريخ إن السبي حدث في القرن التاسع ق م، وقت شلمنأصر. وقال طوبيا إن سنحاريب ملك مكان أبيه شلمنأصر (طوبيا ١:١٨) مع أن والد سنحاريب هو سرجون. وجاء في يشوع بن سيراخ ٤٩: ١٨ أن عظام يوسف بن يعقوب «افتقُدت، وبعد موته تنبأت».

(٦) لم يعتبر بنو إسرائيل هذه الكتب مُنزلة، **ولم يستشهد بها المسيح** المذخَّر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كولوسي ٢: ٣). **ولا اقتبس منها تلاميذ المسيح، ولم يذكرها فيلو ولا يوسيفوس**. مع أن المؤرخ يوسيفوس ذكر في تاريخه أسماء كتب بني إسرائيل المنزلة، وأوضح تعلّق بني إسرائيل بها، وأنه يهُون على كل يهودي أن يفديها بروحه.

(٧) سار الآباء المسيحيون الأولون (ما عدا قليلون منهم) على نهج علماء بني إسرائيل في نظرتهم إلى هذه الأسفار. **ومع أنهم اقتبسوا بعض الأقوال الواردة فيها**

إلا أنهم لم يضعوها في نفس منزلة الكتب القانونية. وعندما قررت مجامع الكنيسة الأولى الكتب التي تدخل ضمن الكتب القانونية اعتبرت هذه الكتب إضافية أو غير قانونية، **فلم يذكرها مليتو أسقف ساردس (في القرن الثاني المسيحي) من الكتب المقدسة، ولم يذكرها أوريجانوس** الذي نبغ في القرن الثاني، **ولا أثناسيوس ولا هيلاريوس ولا كيرلس أسقف أورشليم، ولا أبيفانيوس، ولا إيرونيموس (جيروم)، ولا روفينوس، ولا غيرهم من أئمة الدين الأعلام الذين نبغوا في القرن الرابع.** وقد أصدر المجمع الديني الذي اجتمع في لاودكية في القرن الرابع جدولاً بأسماء الكتب المقدسة الواجب التمسك بها، **دون أن يذكر هذه الكتب.** ويرجع الكاثوليك إلى قرارات هذا المجمع. ولكن لما كانت هذه الكتب موجودة ضمن أسفار العهد القديم في الترجمات السبعينية واللاتينية، فقد أقرّ مجمع ترنت في القرن السادس عشر اعتبارها قانونية، فوُضعت ضمن التوراة الكاثوليكية، على أنها كتب قانونية ثانوية.. علماً بأن إيرونيموس (جيروم) مترجم «الفولجاتا» (من اليونانية إلى اللاتينية) وضع تلك الأسفار بعد نبوّة ملاخي، فأُطلق عليها في ما بعد «أسفار ما بين العهدين».

(٨) هذه الكتب منافية لروح الوحي الإلهي، فقد ذُكر في حكمة ابن سيراخ تناسخ الأرواح، والتبرير بالأعمال، وجواز الانتحار والتشجيع عليه، وجواز الكذب (يهوديت ٩: ١٠، ١٣). ونجد الصلاة لأجل الموتى في ٢مكابيين ١٢: ٤٥، ٤٦ وهذا يناقض ما جاء في لوقا ١٦: ٢٥، ٢٦ وعبرانيين ٩: ٢٧.

(٩) قال الأب متى المسكين، في كتابه »الحُكم الألفي« (ط ١٩٩٧، ص٣): «**كتب الأبوكريفا العبرية المزيَّفة، التي جمعها وألّفها أشخاص كانوا حقاً ضالعين في المعرفة، ولكن لم يكونوا «مسوقين من الروح القدس»،** (٢بطرس ١: ٢١) مثل كتب: رؤيا عزرا الثاني وأخنوخ، ورؤيا باروخ وموسى وغيرها». ثم قال في هامش الصفحة نفسها: «**تُسمَّى هذه الكتب بالأبوكريفا المزيَّفة،** وهي من وضع القرن الثاني قبل المسيح، **وفيها تعاليم صحيحة وتعاليم خاطئة وبعض الضلالات الخطيرة مختلطة بعضها ببعض.** ولكنها ذات منفعة تاريخية كوثائق للدراسة».

وبما أن بني إسرائيل الذين أؤتُمنوا على الكتب الإلهية، هم الحكَم الفصل في موضوع قانونية الأسفار المقدسة، وقد أجمع أئمتهم في العصور القديمة والمتأخرة على أنه لم يظهر بينهم نبي كتب هذه الكتب، فإنه من المؤكد أن أحد اليهود المقيمين في الشتات وضعها. ولو كانت معروفة عند بني إسرائيل لوُجد لها أثر في كتاب التلمود. أما الكتب المقدسة القانونية فهي مؤيَّدة بالروح القدس وبالآيات الباهرة. فالأنبياء الكرام وتلاميذ المسيح أيّدوا رسالتهم وتعاليمهم بالمعجزات الباهرة التي أسكتت من تصدّى لهم، فتأكد الجميع حتى المعارضون أن أقوالهم هي وحي إلهي، فقبلوا كتبهم بالاحترام الديني والتبجيل، وتمسكوا بها واتخذوها دستوراً، ولم يحصل أدنى خلاف بين أعضاء مجمع نيقية على صحة الكتب المقدسة لأنها في غنى عن ذلك."

وأضيف على قوله: أن هناك بعض الفقرات المفقودة التى تجعلك تتساءل: كيف لم يحافظ الرب عليها وهو القائل: (**إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.**)؟ متى ٥: ١٨

ومنها الفقرتان (١٦) و(١٧) من سفر يشوع بن سيراخ ٢٩: ١٦-١٧ ص١٨٧ من كتاب الأسفار القانونية الثانية.

ونصوص تدعى أن الله لا يميت ، على الرغم من توافر النصوص الدالة صراحة على أن الله هو الحى الذى لا يموت ، وهو المحيى والمميت:

فقد قال النبى صموئيل: (٦الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي.) صموئيل الأول ٢: ٦

وتطاول سفر الحكمة على الرب فنزع منه صفة الإماتة: (**إذ ليس الموت من صنع الله ولا هلاك الأحياء يسره لأنه إنما خلق الجميع للبقاء**) الحكمة ١: ١٣-١٤

على الرغم من وجود العديد من النصوص التى تؤكد أن الرب أمر بنى إسرائيل بقتل أنفسهم ، أو بإبادة أعدائهم، منها: أمر الرب بقتل ٣٠٠٠ نفس من بنى إسرائيل: (٢٧فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ

وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». ٢٨فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.) خروج ٣٢: ٢٧-٢٨

(وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ) تثنية ٢٠: ١٣

(١٦وَأَمَّا مُدُنُ هَؤُلاءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا ١٧بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيماً: الحِثِّيِّينَ وَ الأَمُورِيِّينَ وَالكَنْعَانِيِّينَ وَالفِرِزِّيِّينَ وَالحِوِّيِّينَ وَاليَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ) تثنية ٢٠: ١٦- ١٧

(٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً. بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ٤٠

(٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً. طِفْلاً وَرَضِيعاً. بَقَراً وَغَنَماً. جَمَلاً وَحِمَاراً») صموئيل الأول ١٥: ٣

(٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

▪ رأى القمص زكريا بطرس فى الأسفار القانونية الثانية

ففى الوقت الذى تعترف فيه الكنيسة الأرثوذكسية بقانونية الأسفار الثانية وأصدرت بها كتاباً ، يرفضه القمص زكريا بطرس مثل البروتستانت ، ويقول عن سبب رفضه لهذه الأسفار فى موقعه على النت:

١- بها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية.

٢- تعلّم عقائد خاطئة وتركز على ممارسات تخالف الأسفار المقدسة الموحى بها.

٣- تلجأ إلى أساليب أدبية. وتعرض محتوياتها المصطنعة بأسلوب يختلف تماما عن الأسفار المقدسة الموحى بها.

٤- تنقصها المميزات التى تنفرد بها الأسفار الصادقة، كالنبوّات والأحاسيس الدينية.

ثم يذكر مبرراته لرفض هذه الكتب من الناحية التاريخية تحت عنوان:

▪ شهادات تاريخية لاستبعاد الأبوكريفا

١- الفيلسوف اليهودى فيلو (٢٠ ق.م. - ٤٠م) اقتبس من كل أسفار العهد القديم، وذكر التقسيم الثلاثي للأسفار، لكنه لم يقتبس إطلاقًا من الأسفار المحذوفة على أنها أسفار قانونية !

٢- المؤرخ اليهودى يوسيفوس (٣٠ - ١٠٠ م) يستبعد أسفار الأبوكريفا ويحسب عدد أسفار العهد القديم ٢٢ كتاباً. وهو لا يقتبس من كتب الأبوكريفا باعتبار أنها أسفار قانونية.

٣- بالرغم من أن المسيح وكُتّاب العهد الجديد اقتبسوا مئات الاقتباسات من جميع الأسفار القانونية، إلا أنهم لم يقتبسوا أبداً من هذه الأسفار.

٤- لم يعترف علماء اليهود في جامنيا بهذه الأسفار.

٥- لم يعترف مجمع من المجامع المسيحية الأولى في القرون المسيحية الأربعة الأولى بقانونية تلك الأسفار.

٦- كتب الكثيرون من آباء الكنيسة الأولين ضد هذه الأسفار من أمثال أوريجانوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس.

٧- رفض القديس ايرونيموس (جيروم) مترجم الفولجاتا (٣٤٠ - ٤٢٠م) هذه الأسفار، ودارت بينه وبين القديس أغسطينوس مساجلات حولها عبر البحر الأبيض المتوسط! وقد رفض أولاً أن يترجم هذه الأسفار إلى اللاتينية، ولكنه بعد ذلك عمل

ترجمة سريعة لبعضها. ولكن بعد موته أُدخِلت هذه الأسفار إلى الفولجاتا نقلاً عن الترجمة اللاتينية القديمة.

٨- رفض الكثيرون من علماء الدين الكاثوليك أسفار الأبوكريفا خلال عصر الإصلاح.

٩- رفض لوثر ومعه باقي المصلحين هذه الأسفار.

١٠- لم تدخل هذه الأسفار كأسفار قانونية مقبولة تماماً عند الكنيسة الكاثوليكية إلا عام ١٥٤٦ م في مجمع ترنت. وهو المجمع الذي انعقد ليقاوِم حركة الإصلاح."

http://www.servant13.net/ketap/ketap3.htm

فما رأى الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية فى رأى القمص هذا؟

- **من كتب سفر أشعيا؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٥١٣ وما بعدها: "يضم سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. **لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدة مؤلفين ، ففى العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط،** ولكن ، **فى حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفة** ، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش فى زمن معيَّن من تاريخ إسرائيل (١/١)".

"وأوضح دليل على تعدّد المؤلفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين ، حيث يبدأ مؤلِّف يُقال له سفر أشعيا الثانى. **فبدون أى تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) ولم يعد يُذكر اسم أشعيا**".

"وأيًا كانت أهمية الفصول ٤٠ إلى ٦٦ ، فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا. فإن أمعنا النظر ، لاحظنا أن الفصول ٣٦-٣٩ هى تكرار ، مع شيء كثير من التغيير لنص تاريخى نجده أيضاً فى سفر الملوك الثانى (٢مل ١٨/١٣- ٢٠/١٩).

والفصول ٣٤-٣٥ طابع الجلاء وهى تشابه مؤلف أشعيا الثاني. وأخيراً ، فإن مجموعة الفصول ٢٤-٢٧ ، المسمّاة عادة "رؤيا أشعيا" بعيدة جداً عن عقلية القرن الثامن وتصوراتهم. وفى داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبى نفسه (١-١٢ و١٣-٢٣ و٢٨-٣٢) عدد من الأجزاء يعود تاريخها ، فى نظر المفسّرين ، إلى وقت لاحق".

"يُحسن بنا إذاً أن ندرك ما فى الكتاب من طابع خليط وألا نحاول أن نثبت وحدة التأليف إثباتاً اصطناعياً".

ثم يُصرّح أن هناك نصوص "تشهد أن النبى كتب شيئاً من أقواله ، ولكن الراجح عنده أن عدداً كبيرا من أقواله لم يكتبها هو نفسه ، بل دوّنها تلاميذه ، نزولاً عند رغبته ، أو بعد ذلك بقليل." أما عن عدد هذه النصوص التى دخلت فى تأليف سفر أشعيا فيقول: "لا يسعنا إلا أن نتكهّن".

وهذا لا يعنى إلا أن أشعيا المنسوب إليه هذا الكتاب قد كتب بعض الفقرات ، لكن تمَّ الإضافة عليه، وتحريره. ووصل الأمر إلى أنه يُعزى لعدد من الكُتّاب، ولا يُعرف الكاتب ولا المحرّر النهائى لهذا الكتاب، فأضافت الكنيسة نسبته لله!!

ويقول تمهيد لكتب الأنبياء بالكتاب المقدس الكاثوليكى ص٣٣٧: "ليس النبى كاتباً إن هذا إلا معلّم. هذا ما جرى لارميا مثلاً (إرميا فصل ٣٦) ، حيث يبدو أن الأقوال النبوية قد جمعها ، أغلب الأحيان تلاميذه." ، ثم بدأ يفترض أن كل من هؤلاء الكتبة أيضاً يوحى إليهم ، وأنهم أمناء ، ونقلوا تعاليم الأنبياء بصدق وأمانة ، ولم ينس بالطبع أن يُشبههم بكتبة الأناجيل. ثم قال: "أما عدم النظام التأريخى الوارد فى عدة أسفار نبوية فمصدره التلاميذ الذين جمعوا الأقوال النبوية المشتّتة وأدخلوا خلال هذه المجموعات بعض التراجم".

فأين هذه الأمانة التى تكلم عنها ، إذا كانوا قد أضافوا إلى أقوال الأنبياء بعض التراجم ، ونسبوها لهؤلاء الأنبياء؟

وهل أصبحت أقوال الأنبياء المشتتة بعد أن جمعوها وأضافوا عليها وحى الله لهم؟

ولو كانوا يأتيهم الوحى ، فلماذا احتاجوا إلى تجميع أقوال الأنبياء؟

ولو أوحى إليهم فلماذا نسبوا هذا الوحى لآخرين؟ أليس هذا تدليس؟

فهل لا ينتشر الدين عندكم إلا بالكذب كما فعل بولس؟ (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

وتقول مقدمة الكتاب المقدس الكاثوليكى لسفر أشعيا دار المشرق ص٣٤٠: "إننا نعلم أن لجنة الكتاب المقدس البابوية ، سنة ١٩٠٨ ، قد اعتبرت أن البراهين القائلة بألا يُسند إلى أشعيا كل الكتاب الحامل اسمه ، إنما هى غير كافية ، لكنها ، أى اللجنة ، لم تسدّ الطريق فى وجه الأبحاث فى المستقبل. وزادت هذه الأبحاث قوة البراهين السالفة. وفى الواقع إن عدداً متزايداً من الشراح الكاثوليك يعتبرون اليوم أن عمل أشعيا قد تابعه أنبياء آخرون لهم ما له من الأهمية ، ولكنهم لم يُخلفوا لنا أسماءهم".

والله إن هذا لهراء!! يؤكدون أن الكتاب مقدس ، وأنه أُوحىَ إلى أناس برتبة الأنبياء ، لكنهم مجهولين!! فكيف عرفوا منزلتهم وهم مجهولون؟ كيف تُؤخذ شهادة شاهد ما شفش حاجة؟ فهى شهادة بدون شاهد! ورسالة بلا نبى!!

وإنى لأتعجب أنهم قبلوا ثلاثة كُتب نسبوها لسليمان، بعد أن قالوا عنه إنه نبى كفر بالله ، وعبد الأوثان ، ودعا لعبادتها ، بل وبنى لها المذابح ، وقدم لها القرابين! (٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.)ملوك الأول ١١: ٤-٧

فكيف تُقبل كتابات نبى كافر؟ بل كيف يصطفى الرب نبياً يعلم أنه سيكفر ويضل يوماً ما؟ ألم يعلم الرب أن هذا النبى سيتخذه الناس قدوة لهم؟ فماذا سيفعل الرب إذا ضلل هذا النبى الناس؟ كيف سيحاسبهم؟ هل سيدخلهم النار، ويحشرهم مع الكافرين؟ كيف وهو المُخطىء باختياره غير المُوفَّق؟ وألن يكون الرب نفسه غير مشارك فى هذه الجريمة تجاه هؤلاء الناس الطيبين الذين وثقوا فى اختيار هذا الإله لنبيه؟ فكيف سيكون إلهاً للمحبة ، وهو يُشارك فى إضلال الناس باختياره غير الموفَّق لنبى ضال مُضل بعلمه الأزلى ثم يحشرهم فى جهنم ليعذبهم؟

- **من كتب سفر إرميا؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٦٤١ وما بعدها: "فى داخل كل من أقسام الكتاب الكبرى، وحدات صغيرة، عبارة عن مؤلفات متماسكة ومجموعات أقوال، يبدو أنها وُجدت بشكل دفاتر مستقلة، قبل أن تُضم إلى المجموعة الكبرى".

أى قام شخص ما بتجميع هذه القصص من دفاتر كانت تحتويها ، ونسخها ، ونسبها اليهود والكنيسة لله. فما علاقة الوحى بهذا الأمر؟

وفى القسم الأول من هذا السفر والذى يشمل الفصول من ١ إلى ٢٥ ، يقول عنها: "**لا يمكن أن نعد تلك الفقرات كما هى عَمَل إرميا الشخصى ، ولا بد من التسليم على الأقل بأنها تمثل أقوالاً لإرميا دوّنها فى ما بعد تلاميذ اتبعوا تعاليمه**".

وعن القسم الثانى من هذا السفر يقول: "كانت هناك إذاً ، فى أوائل الجلاء ، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة ، **يُرجّح أن أُضيف إليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بإرميا. لقد قام محرر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد فى مجلد واحد. لا نعلم من هو هذا المحرِّر** ، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الإضافات التى لا تُحصى والمؤلفات المتماسكة (خُطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التى سبق ذكرها والتى تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً. إن

المحرِّر النهائى لسفر إرميا ينتمى فعلاً إلى مدرسة تثنية الاشتراع. فلا بد من التسليم بأن نشاطاً أدبياً ولاهوتياً مكثَّفاً ظهر فى فلسطين فى حوالى النصف الثانى من القرن السادس ، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمّها فى مجلدات ضخمة ، وعن استخلاص النتائج التى تفرض نفسها فى سبيل اطّلاع أفضل على كلمة الله إلى شعبه".

وتقول مقدمة الكتاب المقدس الكاثوليكى لسفر أشعيا دار المشرق ص٤٢٩: "جمعت أقوال إرميا النبوية بعد موته. ويعطينا الفصل ٣٦ فى قصة بسيطة وحيّة معلومات واسعة عن مصدر السفر. لقد ألف النبى قسماً منه مباشرة ، فكان يملى على باروك ، كاتم سره الأمين. ويذكر باروك أنه أضاف كثيراً من الأقوال المماثلة (٣٦: ٣٢)".

وللأسف هذا خبر ليس صحيح تماماً ، فهذا يتعلق فقط بالقسم الأول من السفر ، ويشمل الفصول من ١ إلى ٢٥ ، وهذا ما يقوله المدخل إلى سفر إرميا ص١٦٤١ من ترجمة الآباء اليسوعيين: "فإن حادث الملف الذى وضعه باروك وأتلفه يوياقيم وأُعيد تأليفه فى صفة موسَّعة ("وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله") (٣٦/٣٢) شأن كبير فى آراء المفسّرين. كان ذلك الملف يحتوى على أقوال تهديد قيلت قبل السنة ٦٠٥ ، والراجح أن مضمونه قد دخل فى المواد المجموعة الآن فى الفصول ١-٢٥ من سفر إرميا. لقد أعمل المفسرون حدة ذكائهم كثيراً ليعرفوا ما هى تلك النصوص ، ولكن البحوث أدّت إلى نتائج متناقضة ، ولم يصلوا حتى اليوم إلى أى إجماع كان ، فالأفضل هو التخلى اليوم عن أى محاولة لإعادة الملف الأول كما كان".

لماذا الإقلاع عن هذه المحاولة؟ أين ذهب الروح القدس عنهم؟ لماذا لا يهبهم البابا الروح القدس التى تُلهمهم الحل الأمثل ، أو يعيد لهم الملف كما كان؟ ولماذا لم يوحِ الروح القدس هذا الملف مرة أخرة للكتبة أو المفسرين بدلاً من كل هذا التعب والبحث والتقصّى ، ثم فشل الموضوع؟

ومعنى ذلك أن هذا السفر ليس من عمل شخص واحد ، ومحرروه أضافوا عليه الكثير، ولا يُعرف لا اسم الكاتب ولا اسم المحرز!! لكنه جزء من الكتاب المقدس!

- **من كتب سفر المراثى؟**

تشكك مقدمة هذا السفر فى النسخة الكاثوليكية دار المشرق ص٥٢٦ فى نسبة هذا السفر إلى إرمياء ، ولكنها تُسلِّم أنه هو مؤلفها فقط لإسناد الترجمة اليونانية هذا السفر لإرميا ، فتقول: "لقد أسندت الترجمة اليونانية القديمة هذا الكتاب إلى إرميا ، **لكن هذا الإسناد لا يستطيع أن يعرض علينا بصورة جازمة** ، فالمراثى فى العبرية لا تحمل اسم إرميا".

ومع ذلك كتبت فوق كل صفحة من صفحات هذا السفر (مراثى إرميا)!!

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٧٤٠: "**نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا** ، ولربما فعلت ذلك استناداً إلى ٢أخ ٢٥/٣٥ الذى يذكر أن إرميا رثى يوشيا. ولكن الآية ٢٠/٤ لا توافق رأى إرميا فى صدقيا (ار ٨/٢٤ وراجع ٦/٢٣). من جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة المعبّر عنه فى ٧/٥ يقاومه ار ٢٩/٣١-٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره فى ١٧/٤ يقاومه ار٣٧/٥-٧ (قارن بين ار ١٨/٢ ومرا ٦/٥) ، ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه ب ٩/٢. وفى هذا النص دليل على أن المراثى كُتبت فى فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كرهٍ منه إلى مصر (ار ٦/٤٣) ، ولم تُكتب فى بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ١/٨) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً هكذا. **وقد تدل الفروق فى المبنى والمعنى على أننا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة. فالمراثى ليست لإرميا** ، ويرى بعض النقّاد أنه كُتبت "للرد على" إرميا والحزب المناصر لبابل والذى ربما كان يُعدّ عدواً داخلياً، عندما كان العدو يقترب لاجتياح أورشليم".

ومعنى هذا أن الترجمة السبعينية أخطأت فى نسبة هذا الكتاب إلى نبى ، وهو برىء منه. فإما أن المترجمين اليهود الذين قاموا بهذه الترجمة مدلسين كاذبين ،

وعلى ذلك لا بد من رفض كل ما قاموا به ، أو أنهم بشر عادى معرَّض للخطأ والصواب ، وفى هذه الحالة لا بد أن يُرفض القول بإلهامهم!!

وعلى العموم فإن أسطورة وجود ٧٢ مترجماً قاموا بالترجمة السبعينية أيام بطليموس الثانى ، ووجدوا أن تراجمهم متطابقة بالحرف والمعنى ، لا دليل على صحتها تاريخياً. فقد قالت طبعة الآباء اليسوعيين فى مدخلها للعهد القديم ص٤٩: **"وبالرغم من كون هذه الأسطورة المرويّة خالية من القيمة التاريخية .. .."**

فكاتب هذا السفر إذن مجهول. ويُثار الجدال حول مكان تأليفه، فيرى علماء النصوص أنه كُتبَ فى فلسطين، معقل قتل الأنبياء، وتحريف كُتبهم. وأن هناك أكثر من كاتب لها ، بدليل وجود فروق فى المبنى (أى المحتوى) والمعنى. وهم بذلك يُثبتون التحريف الذى أصاب هذه الكتب ، وينفون عنها أن يكون كاتبها هو إرميا المنسوبة إليه ظلماً وزورا.

ويواصل المدخل إلى هذا السفر ص١٧٤١ مثبتاً إضافات تمت على النصوص التى جُمعت أولاً قائلاً: "قد تكون هذه **المرثاة الثالثة قصيدة تفسيرية** لسائر القصائد، **وُضعت فى وسط المراثى القومية** إشارةإلى ذلك".

"**إن إغفال اسم الكاتب** والتنوّع فى المراثى يطرحان السؤال فى تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكِّد أنّ هناك ترتيباً فى التأليف ، **فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء فى السنة ٥٣٨** ، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لا سيما فى القصيدة الثانية والرابعة) تدل على أن ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعل القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأول فى السنة ٥٩٨".

▪ من كتب سفر حزقيال؟

هذا هو الكتاب الوحيد الذى لم أعثر على تصريح لعلماء نصوص الكتاب المقدس على أن كاتبه مجهول ، أو ليس حزقيال. لكن ما قيل عنه من نقد يُشعرك أنك تقرأ

بالتفاصيل وفصوله بالفقرات. فلا شك أنها تتضمّن تعليماً جوهرياً ، ولكنها تُفسد الانسجام الأصلي".

فهل مثل هذا الكلام يُقال عن كتاب يؤمنون أنه كتاب إلهى ، أوحاه الله إلى نبيه؟ وأين الكتاب الأصلى قبل أن يقوم تلاميذه بجمع مفرداته؟ ولماذا ترك الوحى كاتبه يُفسد الإنسجام الأصلى ، ويكرر عباراته؟ وأين كان الوحى عندما جمع تلاميذه أقواله فى أقسام مفككة؟

وبهذا السفر اختلافات فى العقائد الأساسية بينه وبين العهد القديم والجديد تجعلنا نرفض الكل. وعلى الأخص فيما يتعلق بما تُسمّى الخطيئة الأزلية ، وهى خطيئة أكل حواء وآدم من الشجرة ، وما استتبعه من إثم ، ورثته البشرية كلها بسببها. فالفصل ١٨ و٣٣ منه ينفيان تماماً توارث هذه الخطيئة، ويؤكدان أنه لا تزر وازرة وزر أخرى ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يُرى ، ثم يُجزاه الجزاء الأوفى:

لقد قرر الرب أن ينتقم من أبناء المذنبين حتى الجيل الثالث والرابع. أى أن الخطيئة تورث حتى الجيل الرابع فقط: (لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي) تثنية ٥: ٩

وأكد هذا القول فى سفر الخروج: (أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ) خروج ٢٠: ٥

إلا أنه عند حزقيال أقر مبدأ عدله ورحمته فقال: (١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

وأكد هذا القول فى سفر الخروج: (أَنَا الرَّبَّ إِلَهكَ إِلَهٌ غَيُورٌ **أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ**) خروج ٢٠: ٥

إلا أنه عند حزقيال أقر مبدأ عدله ورحمته فقال: (١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

وقال أيضاً: (١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: **إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.** ١٣إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا, فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ, فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ, بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ, ١٥إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ١٦**كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.**) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

ويُعضّده قوله: (٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

ويؤازره قول إشعياء بأن الرب رحيم غفار ، يطلب منك الإقلاع عن ذنوبك وطلب المغفرة منه ، فهو لا يحفظ غضبه إلى الأبد: (٧ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران.) إشعياء ٥٥: ٧

ويثبته قول سفر التثنية: (١٦«لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل.) تثنية ٢٤: ١٦

وخالفه بولس فيما بعد فقال: (بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ١٢

(٢٣إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ٢٤متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح ٢٥الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

وذلك على الرغم من قول الرب فى كتابه إنه غفر لآدم ، ومن ثم لا توجد خطيئة أزلية. اقرأ ما يقوله الرب عن الحكمة: (هى التى حفظت أول من جبل أبا للعالم، لما خلق وحده، وأنقذته من زلته وآتته قوة ليتسلط على الجميع)الحكمة ١٠: ١-٢

ولا يمكن أن يكون الإله الذى أوحى هذا هو نفس الإله الذى أوحى النصوص التى تتعارض معها! الأمر الذى يؤكد أن هذه الكتب كلها نالت منها الأيدى البشرية بالنقص والزيادة ، بالحذف والإضافة ، وهو ما أسموه بالتحرير الأمر الذى يدفع إلى رفض كل ما بها!

ومن ذلك قول هامش الكتاب لصفحة ١٨٤٥: "يعود الفصلان ٤٥-٤٦ إلى التحرير الأخير للكتاب".

وقوله ص١٨٥١: "إن الآيات التى تهتم بالمدينة لا بالهيكل هى توسع لاحق". أى إضافة لاحقة ، أى تحريف بالزيادة على النص الكائن!!

- **من كتب سفر دانيال؟**

لم يُصرِّح لنا المدخل إلى سفر دانيال للآباء اليسوعيين بكاتب هذا السفر ، لكنه أوضح أنه كُتب فى عصر متأخر عن عصر دانيال. فيقول ص١٨٥٢: "سفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم. أدرجه الكتاب المقدّس العبرى فى مجموعة "المؤلفات" أو "الكتابات" ، بعد "الأسفار" الخمسة (المنتهية بسفر أستير) وقبل سفر عزرا. **هذا الأمر وحده يكفى للدلالة على أنه وُضِعَ فى وقت متأخِّر**".

وفى ص١٨٥٣ يقول: "أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصَّين مختلفين لسفر دانيال: نص الترجمة السبعينية ونص ثاودوتيون. .. .. .. إلا أن النصَّين هما فى وضع مختلف بالنسبة إلى نص الكتاب المقدس العبرى. **فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كثيراً ، ولا سيَّما فى الفصل الرابع والفصل السادس. والراجح أن الفقرات الطقسية المضافة إلى النص الأصلى تستند إلى نص أصلى عبرى. ويُرجَّح ذلك أيضاً فيما يختص بقصة سوسنَّة وقصة بال وقصة التنين**".

هكذا على التنكير! فأين هذا النص الأصلى العبرى الذى تستند إليه الفقرات الطقسية المُضافة إلى النص الأصلى؟ لا يُعرف؟ وكيف نتأكد من كلامه هذا؟ ليس مهم. وهل نزل ملاك الرب مرتين ليوحى بإصحاح واحد بصورة مختلفة؟ فهذا لا يفعله إلا وحى الشيطان الذى يضل أولياءه!

أم هل تقصدون أن الرب ضلَّل الكتبة وأوحى سفراً مرتين بصورة مختلفة؟

أم أخطأ الكتبة فى نسخهم لهذا السفر وأضافوا عليه ، وأحلوا ، وأبدلوا ، ثم اعتبره اليهود والكنيسة بدافع من نفسها سفراً موحى به من عند الرب؟

"**إن نص الكتاب المقدس العبرى ، الذى ضُبطَ فى حوالى السنة ٩٠ ب. م. ، لم يُدخل هذه الإضافات**. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال فى الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نص ثاودوتيون محل النص اليونانى القديم فى وقت مبكر ، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التى لم ترد فى الكتاب المقدس العبرى"

وأخيراً "اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات ، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي"!!

لذلك تنتهي ترجمة هذا السفر في طبعة كتاب الحياة والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس المعتمد على كتاب الحياة وطبعة فانديك والترجمة العربية المشتركة بين الطوائف الثلاث الكبرى الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت بالفصل الثاني عشر، بينما تُضيف الترجمة الكاثوليكية وترجمة الآباء اليسوعيين فصلين كاملين على فصول الطبعتين المذكورتين أعلاه!!

ثم يقول عند تحليله للنص من الناحية اللغوية ص١٨٥٤: "فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليدية اتَّخذ بعضها صيغة أدبية معيَّنة ، في حين أن بعضها الآخر كان من التقليد الشفهي". وهذا يعني أن هذا الكتاب لا ينتمي لمؤلف واحد ، بل هناك أكثر من يد اشتركت فيه.

وعن المفردات الفارسية واليونانية التي اختلطت بالعبرية والآرامية يقول: "كل ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نقتفي أثره حتى عهد الفرس، بل ولا إلى زمن الجلاء. فالراجح أن الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه الثلاثة، علماً بأنهم ينتمون إلى التقليد الشفهي الخاص باليهودية الشرقية وبأننا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصادر هذا التقليد نفسه".

"ولذلك لا يُحسن بنا أن نروي "سيرة" دانيال النبي ، معتمدين على الكتاب كما هو بين أيدينا ، فالروايات المختلفة التي تصوّره لما كانت في الأصل مستقلة بعضها عن بعض". أي لا يثق في استيفاء معلومات عن دانيال من هذا السفر!!

- **من كتب سفر هوشع؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٨٩١ "ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطَّلع على سقوط السامرة ، والراجح

أن تلك المعلومات هى من قلم المحرر من يهوذا أضافها يوم جُمعت أقوال هوشع لتأليف الكتاب".

وفى ص١٨٩٥ يقول: "من الأكيد أن انتهاء الكتاب بوعد رائع ليس مجرد صدفة **فهناك أدلة كثيرة على أن هذه المجموعة لا تخلو من التأليف**".

وفى ص١٨٩٦ يقول: "سبق لنا أن ذكرنا ، من جهة أخرى ، أن الآية الأولى من السفر كُتبت على الأرجح فى مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة. **وفى جميع صفحات السفر أيضاً أدلة أخرى على تحرير فى مملكة يهوذا** (راجع ٧/١) .. .. .. وهذا لا يعنى مع ذلك أن جميع الفقرات الوارد فيها اسم مملكة يهوذا هى من عمل محرر من هذه المملكة. وأخيراً فإن الآية الأخيرة من الكتاب ، وهى تعليق على مُجمل رسالة النبى كما هى مُدوَّنة خطياً ، **هى أيضاً من الأرجح من عمل مُحرِّر**".

أعتقد أنه من الواضح عدم معرفة المؤلف على وجه اليقين كباقى الأسفار، ولكنه على وجه التخمين هو هوشع. هذا إضافة إلى تدخلات المحررين للنصوص، التى تعرفنا على مقصد علماء النصوص من هذه الكلمة ، وأنها تعنى الإضافة أو الحذف أو كتابة الرأى الشخصى.

- **من كتب سفر يوئيل؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩١٨ "**شخصية النبى [نفسه] غير معروفة**: يُقدِّم إلينا فى ١/١ على أنه "ابن فتوئيل". ولكن هذه المعلومات لا تأتينا لفائدة".

وتنازع فيه العلماء ، فمنهم من يقول: **إنه كان نبياً رسمياً** أو على الأقل من المرتلين المُلهمين ، ومنهم من يقول إن "**اسم يوئيل لا يدل على نبى شخصى** بحصر المعنى ، **بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبى ، مع التشديد على أنه ليس لدينا أى دليل يُمكّننا من**

نسبة قِسمَى الكتاب إلى كاتبَين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كل حال أن ننوّه لما فى هذه الفصول الأربعة من جمال شعرى وعُمق دينى". (ص١٩١٨)

أى أن الكاتب مجهول ، ولا تحاول أن تبحث عنه ، ويكفيك أن تستمتع بالجمال الشعرى للسفر والعمق الدينى فيه!! وبذلك أصبح الجمال الشعرى والعمق الدينى ، وعدم معرفة المؤلف أو هويته من الأسفار المقدسة!!!

▪ من كتب سفر عاموس؟

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩٢٩: "لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة هى سلالة الأنبياء الذين جرت العادة فى تسميتهم "الأنبياء الكتّاب" ، **لأن الكتاب المقدس حفظ صدى تدخلاتهم المباشر فى كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم** ، بل من عمل تلاميذهم ، كما سيكون شأن الأناجيل بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره ، ومع ذلك ، فهناك فقرات ، ولا سيما تلك التى يستعمل فيها النبى صيغة المتكلم ، قد تكون من قلمهم .. .. ..".

فهو بذلك قد أوجز القول: فإن كتب الأنبياء الاثنى عشر الآتية لم يكتبها هؤلاء الأنبياء، ولكنها تحمل صدى تدخلاتهم، لذلك نُسبت إليهم. وهذه الكتب هى: هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، حبقوق، صفنيا، حجّاى، زكريا، ملاخى. ولكنها فى النهاية كتب مقدسة!! كتب جمعها المحررون ، وحرروها بالحذف والإضافة ، والتفسير ، والزخارف التى أضافوها عليها فأصبحت موحى بها!!

▪ من كتب سفر عوبديا؟

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩٥٠: "**لا نعرف عن النبى سوى اسمه ، وهو اسم كتابى على وجه تام ، وأمّا هويته فلا نعرف عنها شيئاً. المهم هو تعليمه**".

إضافة إلى "... ويليها إعلان فى خاتمته (الآيات١٦-١٨) **من قلم محرّر متأخر. أضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩-٢١) تُنسب إلى كتّاب مجهولين**"!

ما رأى القمص زكريا بطرس فى هذا الكتاب الذى يهاجمنا من خلاله؟ أتمنى أن أسمع ردك وأتعرف على عقليتك التى تقدس هذا الكتاب، وتهاجم القرآن والإسلام!

وما رأى القارىء الذى أأسف لمشاعره ، لأنى صدمته فى كتاب ظن عمره كله أن الله أوحى به ، وها هو يكتشف الآن أنه لا علاقة له بالله ، وهذا ليس تحليلى ، ولكنه كلام علماء نصوص الكتاب الذى تعتبره من وحى الله؟

■ من كتب سفر يونان؟

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩٥٤: "**أدرجَ هذا السفر فى كتب الأنبياء، مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى**. فهو، بدل أن يكون سلسلة أقوال نبوية ، عبارة عن رواية متصلة تتألّف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبى يونان مرتبة ثانوية. .. .. **وفى هذه المجموعة من المشاهد، جاء فى ما بعد كاتب مُلهم وأدخل**، على وجه يُناسب الحالة الراهنة، **مزمور الفصل الثانى**، الذى يزيد الكاتب فحوى دينية ونبوية".

ومعنى هذا أنه لم يكن سفراً موحى به ، ولا معترفاً بقانونيته ، ثم أُدرج فى القانون ، مع أنه لايظهر بمظهر كتب الأنبياء للوهلة الأولى!! لكن الذى أضاف إليه مزمور الفصل الثانى ، ذلك الكاتب المجهول ، فهو مُلهم ، أُوحىَ إليه!! فهل علم الرب بغباء عبيده أم علمهم الغباء وقبول أى كتاب لمجرد أن يُقال عنه إنه موحى به؟ ولا تسأل عن هذا الشخص المُلهم؟ وكيف أصبح ملهماً؟ هل من ينقل نصاً من الكتاب يصبح من الأنبياء الموحى إليهم كما فعل هذا الكاتب ونقل المزمور الثانى؟ وعلى مقياسكم هذا فمن الممكن أن يكون كتاب أى قسيس اقتبس من الكتاب فصلاً أو فقرة من الكتب المقدسة الموحى بها من الله!!

فإذا كان علماء نصوص الكتاب المقدس قبلوا هذا الكتاب الجنسي المسمَّى بنشيد الإنشاد كسفر مقدس بعد ما قالوا ما فيه الكفاية فى إسفافه ، فهل تنتظر أنهم سيرفضون سفراً طالما الكنيسة قد أقرته؟

وكيف أعرف العالِم الأمين من العالم المنافق الذى يبيع ضميره ودينه من أجل متاع الدنيا ، إذا كان السفر يُقابل بكل هذا الهجوم والتهكم عليه ، ثم يقولون عنه إنه من وحى الله؟

وهل وحى الله يُعامل بهذه الطريقة ، ويُقال عنه كل ما قلتموه عن سفر نشيد الإنشاد والأسفار الأخرى؟

ولن أسأل هذه المرة القمص زكريا بطرس ولكننى أسألك أنت أيها القارىء: هل من الممكن أن يتناول علماء نصوص الكتاب الذى تقدسه هذه الأسفار بهذه الكيفية وتظن أنه موحى به من عند الله أو على الأقل أنه هؤلاء العلماء أمناء أو من المؤمنين بأن هذا الكتاب مقدس؟ ثم فكِّر فى أخلاق ودين من يعرف هذا الكلام ويكتمه عنك وعن شعبه! واسأل الله الهداية لدينه الحق الذى يرتضيه لك!

- **من كتب سفر ميخا؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩٥٩: **"وأما الفصلان ٤ و٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد: يرى أناس فيهما مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الجلاء ، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات مجدّدة متعاقبة".**

أى سواء أخذت بهذا الرأى أو الرأى الآخر فهو سفر لا يرجع إلى ميخا. فهو إما ليس من أقوال ميخا ، وإما من أقوال ميخا وأضاف عليها آخرون أى حرفونه!!

ولن ننسى أن نذكر **"أن الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النص عسيراً فى بعض الأحيان ، يُضاف إليه أن هذا النص وصلنا مشوّهاً جداً.** ولذلك يبقى القارىء متردّداً فى المعنى الصحيح لعدد من الآيات".

فمن هو الكاتب الذى استعمل الجناس بصورة تُخرج العقل عن فهم المعنى الصحيح؟ وكيف تركه الوحى يفعل هذا ويُضلل القرّاء دون أن يوجهه لإنتقاء الكلمة الصحيحة؟ فهل أراد إله المحبة أن يضع الناس فى هذا الجدال الدائم حول صحة كلامه؟ أليس ذلك من المهلكات؟ أليس هذا تضيعاً لوقت المؤمنين والمدافعين عن قدسية هذا الكتاب ؟ أليس هذا مضيّعاً لرقى البلاد والعباد؟ فأين المحبة؟ هل هذا من باب الرشد الذى يهدى به الرب عباده بكتابه أم من باب الإضلال؟ وما هو عمل الشيطان غير الإضلال وجعل الناس فى تخبط دائم ليشغلهم عن العمل لآخرتهم؟

وعلى العموم فهو لم يكتب شيئاً لنا كما قال المدخل إلى سفر عاموس: **"وليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم** ، بل من عمل تلاميذهم" ص١٩٢٩

ويستحيل أن يوحى الرب لكاتب يعلم أن أسلوبه سيشوه كلامه ، وسيجعله غير مفهوم ، إلا إذا كان هذا الإله لا يعنيه أن يفهم عبيده كلامه ، وأنه لن يحاسبهم سواء عملوا بكلامه أم لم يعملوا. وفى هذه الحالة سيكون هذا الإله مهرجاً ، أضاع وقته فى إنزال هذه الطلاسم على عبد متخلف علمياً! كما لم يخبرنا المُعلِّق كيف أتم مترجم الكتاب فهم هذه الأجزاء المشوّهة؟ وكيف عرف قراءتها الصحيحة؟

- **من كتب سفر نحوم (ناحوم)؟**

لم يُشكِّك فيه ، ولا فى نسبة السفر إليه. ولكن **"ليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم** ، بل من عمل تلاميذهم" كما يقول المدخل إلى سفر عاموس ص١٩٢٩

- **من كتب سفر حبقوق؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩٨٠: **"إن البحوث التى أجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأت بأية نتيجة ذات قيمة. كثيراً ما يُفسّر اسمه بأنه اسم نبات. ولا نجد فى كتابه ولا فى سائر أسفار الكتاب المقدس العبرى أى شيء صريح عن حياته أو شخصيته. غير أن حبقوق دخل فى التاريخ بعد انتشار الكتاب الذى يحمل اسمه".**

رحماك يا ربي!! كتاب يُنسب لرجل أو نبى غير معروف شخصيته!! بل قد يكون هذا الاسم اسم شجرة!! ولم يُعرف عنه شىء إلا بعد انتشار كتابه!! فلك أن تتخيل أنك تتعبد بكتاب كتبته شجرة!! فأين كان الوحي وقتها؟ وأين عقلك أنت عزيزى القارىء المسيحى؟ ماذا ستقول لله إذا سألك على نعمة العقل التى وهبها إياك: ماذا فعلت بها؟

عجباً لك عزيزى المسيحى!! أنت تؤمن أن الله ليس كمثله شىء. ويقول كتابك أن الل ليس كمثله شىء. أى لا يشببه إنسان أو حيوان أو جماد. (١٨فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ، (ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦

ويقول الرب نفسه: (فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.) إشعياء ٤٠: ٢٥

ويقول: (٥بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟.) إشعياء ٤٦: ٥

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثانى ٧: ٢٢

ويقول: (لاَ مِثْلَ لَكَ يا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ)إرمياء١٠: ٦

وفى نفس الوقت تؤمن أن الله أصبح إنسان، وهو يقول لك فى كتابك إنه هو الله، ولا يمكن أن يتجسد: (لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد ٢٣: ١٩

ويقول الرب أيضاً: (٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟)حزقيال٢٨: ٩

ويقول: (هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.) حزقيال ٢٨: ١-٢

ويقول: (٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

وفي نفس الوقت الذى يأمرك فيه الله ألا تشبهه ، تـأبى إلا أن تسـميه خروفـاً: (١٤ **هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ**») رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ، على الرغم مـن أن يسوع يقول لك إن الإنسان أفضل من الخروف ، فلا يمكن أن يكون هو القـائل إن الرب خروف: (١٢ **فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ!**) متى ١٢: ١٢

أعتقد أن من يؤمن أن الرب إنسان يرضع من ثديى أمه ، وأنه إنسـان ، وأنـه يتبول ويتبرَّز ، ويحتاج إلى أحد مخلوقاته ليطهره من الدنس بعد قضاء حاجته سـواء أكان الماء أو غيره ، وأنه خروف ، وأن الخروف أفضل من الإنسان ، أى أفضـل من الرب ، وأن الرب يشرب الخمر ويسكر حتى تدمع عيناه ، وينام (٦٥ **فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير ٧٨: ٦٥ ، فمن السهل عليه أن يُصدق حوار الأشجار لتولى الملك الذى جاء فى (قضاة ٩: ٨-١٥)، ويُصدِّق أن صـاحب اسم النبات المجهول كتب سفراً مقدساً!!

- **من كتب سفر صَفَنْيا؟**

يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى هذا السفر ص١٩٩٣: "لم يقم قط شك يُذكر ، لا حول وجود النبى ، ولا حول قانونية كتابه. لا بـدّ أن ننظـر بتحفُّظ إلى الانتقادات المُتعلِّقة ببعض الآيات أو الفقرات التى زُعم أن لا صحة لـها ، وإن كان فى الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة. فمن النصوص غير الأكيـدة ، ٢/٨-١١ حيث يغيب وزن "المرثاة" الشعرى (قينة) ليعود ويظهر فى الآية ١٢".

حتى الكتاب الذى عرفنا اسم من نُسب إليه على وجه اليقين كما يقول الكتاب ، لـم يسلم من الإضافات أيضاً!! ففى ص١٩٩٩ يقول: "**أُضيف هـذان المزمـوران ، أو المزمور الثانى على الأقل ، ليكونا خاتمة لهذه المجموعة**".

ولكن لن ننسى قوله: "**ليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسـهم** ، بل من عمل تلاميذهم" كما يقول المدخل إلى سفر عاموس ص١٩٢٩

- **من كتب سفر حَجَّاى؟**

لم يُشكِّك فيه ، ولا فى نسبة السفر إليه. ولكن "**ليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم** ، بل من عمل تلاميذهم" كما يقول المدخل إلى سفر عاموس ص١٩٢٩

- **من كتب سفر زَكَرِيَّا؟**

يُقسِّم المدخل إلى هذا السفر من الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين سفر زكريا إلى جزئين: الجزء الأول ، وهو من الفصل الأول إلى الثامن ، وينسبه إلى النبى زكريا الذى يقول عنه ص٢٠٠٤: "**تكاد لا نعرف شيئاً عن شخص النبى زكريا ، فإنه يتوارى وراء عمله**".

ولم يسلم هذا الكتاب أيضاً من الإضافات التى أُلحقت عليه. فقال ص٢٠٠٥ ، عن أهم مؤلَّف فى الكتاب ، وهو رواية من ثمانى "رؤى": "**أُكملت هذه الرواية فى وقت لاحق**".

ويقول عن الرؤيا الرابعة: "**من الراجح أن هذه الرؤيا الرابعة قد أُضيفت إلى المجموعة فى وقت لاحق**".

أما القسم الثانى من زكريا وهو يشمل الفصول ٩ إلى ١٤ فيقول عنه: "فى هذا القسم الثانى من الكتاب **ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأول**". ولم يذكر لنا إلى من يجب أن ننسبه!!

وفى الوقت الذى يُنسب فيه الجزء الأول من السفر إلى علم ٥٢٠-٥١٥ ق.م. ، يُنسب الجزء الثانى منه إلى ما بين ٣٣٠-٣٠٠ ق.م.

وبهذا نكون قد أنجزنا الجزء الأول من التعرف على كاتبى أسفار العهد القديم ، ولم نجد منهم واحداً كتب هذا السفر المنسوب إليه ، بل رأينا فى كل منهم تدخلات بشرية، وتصحيحات وإضافات، أسموها تحرير النص، وقراءات، وزخارف. ورأينا

بعض أسماء مجهولة فى التاريخ ، ولا يُعرف عنها شيء. الأمر الذى يجعلنا نرفض هذه الأسفار برمتها ، كما يرى الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) ، وكما يرى جوش ماكدويل فى كتابه (برهان جديد يتطلب قراراً) ، وكما يؤمن القمص زكريا بطرس نفسه.

ورأينا فى الوقت الذى يرفض فيه نقّاد نصوص الكتاب المقدس سفراً أو فصلاً أو نسبة الكتاب لشخص محدد ، نراه يُسمّى السفر باسمه ، ويتغنى بلغته ، أو ببلاغته ، كأن معرفة الكاتب أمر غير ذى بال بالنسبة لهم ، أو استهزاءاً بقراء هذا النقد!!

يقول الدكتور منقذ سقّار فى كتابه (هل العهد القديم كلمة الله؟): "وكانت تلك الأسباب وغيرها هي التي دفعت بالكثيرين من محققي اليهود والنصارى إلى الاعتراف بأن أسفار العهد القديم مشكوك في أمر مؤلفيها، وإليك مختصر لما يقوله محرروا طبعة سنة ١٩٧١م الإنجليزية من كتابهم المقدس لديهم، وهي آخر طبعة معدّلة من كتابهم وآخر طبعة حتى الآن، يقول المحررون:

- سفر التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية: مؤلفهم موسى على الأغلب.
- سفر يشوع: معظمه منسوب إلى يشوع.
- سفر القضاة: مؤلفه صموئيل على الاحتمال.
- سفر راعوث: مؤلفه غير محدد ولكن ربما يكون صموئيل.
- سفر صموئيل الأول: المؤلف مجهول.
- سفر صموئيل الثاني: المؤلف مجهول.
- سفر الملوك الأول: المؤلف مجهول.
- سفر الملوك الثاني: المؤلف مجهول
- سفر أخبار الأيام الأول: المؤلف مجهول، ولكن ربما جمعه وحرره عزرا.

- سفر أخبار الأيام الثاني، المؤلف مجهول، ولكن ربما جمعه وحرره عزرا.

- سفر عزرا: من المحتمل أن عزرا كتبه أو حرره.

- سفر أستير: المؤلف مجهول.

- سفر المزامير: المؤلف الرئيسي داود، لكن معه آخرون وبعضهم مجهولون.

- سفر الأمثال والجامعة ونشيد الأناشيد: المؤلف مجهول، ولكنها عادة تنسب إلى سليمان.

- سفر أشعياء: ينسب معظمه إلى أشعيا، ولكن بعضه من المحتمل كتبه آخرون.

- سفر يونان: المؤلف مجهول.

- سفر حبقوق: لا يعرف شيء عن مكان أو زمان ولادته."

http://www.ebnmaryam.com/holyasfar/two.htm

لا أعتقد أنه يوجد مسيحى مثقف ، عنده من العقل ما يكفى للحكم السليم على هذا الكلام الصادر عن رجال اللاهوت ، وخبراء نصوص الكتاب المقدس ، ويحب الله ورسله ، ويعرف مقدار قدسية الله ، ويقدسه بالفعل ، ومازال يؤمن أن هذه الكتب من وحى الله!! ويعذرنى القارىء المسيحى ، فأنا لا أقصد إهانة ، ولكننى أريد أن أدفعك للخروج من السلبية ، للبحث ، والتقصّى ، واتخاذ القرار السليم فى شأن دينك وعقيدتك وكتابك!

- **ثانياً: كتاب وكُتَّاب العهد الجديد:**

من الممكن أن نقوم بسرد آراء لعلماء العهد الجديد ، وسوف نجد منهم من يؤيِّد صحة نسبة هذا السفر، وسنجد من يرفضه جزئياً أو تماماً، وسوف نكون فى مفترق الطرق، ولن نصل إلى حل يُمكِّن الباحث عن الحق أن يتفق عليه. لذلك سأخلط البحث عن الكاتب بالبحث فى صحة سند الكتاب وتواتره.

فعن قانون العهد الجديد يقول المدخل لطبعة الآباء اليسوعيين ص٨: "إنّ كلمة "قانون" اليونانيّة، مثل كلمة "قاعدة" العربيّة، قابلةً لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك أو قاعدة للإيمان. وقد استعملت هنا للدلالة على **جدول رسمي للأسفار التي تعدّها الكنيسة ملزمة للحياة والإيمان.** ولم تتدرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلاّ منذ القرن الرابع".

"وقد يسأل المرء نفسه ما الذى دعا المسيحيين الأولين إلى أن يفكّروا في **تكوين مجموعةٍ جديدةٍ لأسفار مقدّسة**، ثمّ في تحقيق تلك المجموعة، لتكمّل المجموعة التي يُقال لها الشريعة والأنبياء. ويمكن إيجاز هذا التطوّر على هذا الوجه:

كانت السلطة العليا في أمور الدين تتمثّل عند مسيحيي الجيل الأوّل في مرجعين، **أولّهما العهد القديم، وكان الكتبة المسيحيّون الأوّلون يستشهدون بجميع أجزائه على وجه التقريب استشهادهم بوحي الله.** وأمّا المرجع الآخر الذى نما نمواً سريعاً فقد أجمعوا على تسميته "الربّ"."

إذن الكتاب الذى يسمونه العهد الجديد هو فكرة من اختراع الكنيسة رأت أنها فى حاجة إلى سند ترتكن إليه فى قراراتها وفى سلطاتها. حيث كان نصارى القرون الأولى يعتمدون على العهد القديم فقط. ثم ظهر مرجع آخر ونما نمواً سريعاً واعتمدوا عليه بجانب كتب العهد القديم المعترف بها وقتها ، وعددها ٢٢ سفراً.

وسترى بعد قليل أن الكنيسة هى صاحبة الرأى الأول والأخير فى الإعتراف بكون بعض هذه الكتب قانونية وموحى بها من الله ، ورفض البعض الآخر. فبعض

الكتب التى رفضتها الكنيسة وحاربت وجودها فى متن الكتاب المقدس فى وقت من الأوقات عادت قيادات أخرى للكنيسة وقبلتها فى وقت آخر!!

وعن المقياس الذى تستعمله الكنيسة لمعرفة الصحيح من التقاليد يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه المترجم (فى علم اللاهوت) نقلاً عن دلائل التحريف ج١ ص٣٥: "**لا يوجد مقياس لمعرفة صحيح التقاليد من خاطئها .. فقد دخل فى الأزمنة الغابرة فى الكنيسة كثير من التقاليد التى تمسكوا بها. ثم تبين أنها كاذبة فرفضوها.**"

وما هذا إلا اعتراف بتحريفات عديدة فى الكتاب الذى تقدسه عزيزى الدكتور. أدخلها الكتبة إلى نصوص الكتاب ، وهى التى تسمونها أنتم التقليد. فكيف تنسبه لله؟ وكيف تقدسه؟ ولم يفعل الكتبة والفريسيين هذا فى العهد الجديد فقط ، بل اتهمهم عيسى عليه السلام بتحريف دين موسى والأنبياء عليهم السلام بتقاليدهم هذه. فقال لهم: (**٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى ١٥: ٦-٩

- **أين إنجيل عيسى عليه السلام؟**

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه(الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص٩٧-٩٨: إن القديس اكليمندس الرومانى(٣٠-١٠٠م) الذى كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس قد "**أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة ٩٦م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله....**".

فأين هو إنجيل المسيح هذا عزيزى القس عبد المسيح بسيط؟ فهذا هو الإنجيل الذى نؤمن به ، ونؤمن أن الله أوحاه إلى عبده عيسى عليه السلام ، وهو الذى تكلم عنه الله سبحانه وتعالى فى القرآن.

إذن لقد ضاع الإنجيل الذى تسلمه التلاميذ من معلمهم! فلم يكن هذا الإنجيل إنجيل متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا ، ولم تكن به رسائل للتلاميذ أو لغيرهم ، ولكنه كان إنجيل معلمكم ، وحبيبكم عيسى عليه السلام. فأين هو؟ لقد فُقدَ ، كما فُقدت الكتب التى سبقته. ولم يبق لنا إلا أن نثبت أن الكتب التى بين أيديكم ليست من وحى الله ، وأن التحريف قد طالها ، وذلك عن طريق التعرف على كيفية تكوين هذا الكتاب وعن طريق المتن أى نصوصه ، وسوف نُطبق قول عيسى عليه السلام فى هذا البحث وهو: (١٦مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَباً أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِيناً؟ ١٧هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَاراً جَيِّدَةً وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَاراً رَدِيَّةً ١٨لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَاراً رَدِيَّةً وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَاراً جَيِّدَةً. ١٩كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ٢٠فَإِذاً مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.) متى ٧: ١٦-١٩

- **هل لم يستطع الرب أن يحفظ كتابه؟**

وهنا يطرح نفسه سؤال بسيط للرد على ادعاءات المنصرين القائلة: من هذا الذى يتجرأ على كلمة الرب ويحرفها؟ وهل سيترك الرب كلامه يُحرَّف؟ وهل الرب غير قادر على حفظ كلامه؟ أليس هو الرب القدير على كل شىء؟ هل سيقهره عبيده ويحرفون كلامه؟ وأسئلة كثيرة من هذا النوع ، التى تعطى سائلها الثقة فى قدرة الله وتجعله يرفض فكرة تحريف كلامه ، حتى لو أتيت له بنص من الكتاب يقول فيه الرب إن هذا الكتاب ليس كتابه ، لأنه تم تحريفه!!

وأقول لهم: هل استطاع الرب فى كتابكم من الحفاظ على الألواح التى كسرها موسى ، والتى كتبها هو بيديه؟ (١٩وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ. **فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ**) خروج ٣٢: ١٩

وهل استطاع أن يحافظ على كتابه الذى أحرقه يهوياقيم؟ (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ**)إرمياء ٣٦: ٣٢

وهل استطاع الحفاظ على كرامته وكبريائه أمام يعقوب الذى ضربه؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

وهل استطاع الحفاظ على نفسه من الشيطان الذى أسره لمدة ٤٠ يوماً فى الصحراء؟ (لوقا ٤: ١-١١)

وهل استطاع الحفاظ على عزته وقدسيته أمام عبيده الذين قبضوا عليه وأهانوه وبصقوا فى وجهه ، وقيدوه بالمسامير فى جذع شجرة ، وانتزعوا منه حياته؟ (٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ)متى ٢٧: ٢٨-٣١

إذن فلا يوجد عزيزى المسيحى ما يُأرِّق عليك فكرك أو يرهق ذهنك فى التفكير فى تحريف كلام الرب عندك ، طالما أن الشواهد كلها تجتمع على ذلك: علماء نصوص الكتاب الذى تقدسه ، ولا سند له ، ويشهد مَتْنُهُ أى محتواه أنه من عند غير الله ، إضافة إلى وجود الكثير من الأخطاء التى لا تُعد ولا تُحصى، كما شهد العلماء أنفسهم بذلك. أضف إلى ذلك أن الرب لم يتعهد عندك بحفظ كتابه لأسباب بسيطة جداً: فلو لم يُحرَّف كتاب موسى وتعاليمه ، لما أرسل الرب أنبياء من بعده ، يؤكدون على ناموسه ، ويوضحون أصل رسالة الله للبشر ، ولما أرسل عيسى عليه السلام بإنجيل. فلماذا يوحى الرب كتابين فى نفس الوقت؟ إضافة إلى أن رسالة عيسى عليه السلام لم تكن شاملة ، وليست لكل البشر ، بل أنبأ عن وجود رسالة لكل البشر من بعده. فقال:

(١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

⊂ (٢٦«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.** ٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

⊂ (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

⊂ (٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.** ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

⊂ (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

وبغض النظر عن تفسيرنا وتفسيركم فى روح الحق أو المعزى الموصوف بأنه روح الله القدوس (الروح القدس) ، فإنه سوف يأتى مَن يعلمكم كل شىء ، ويبكت العالم ، ويكون دينه خالداً ، ويذكركم بكل ما قاله.

فإن تأملت فى هذه التعبيرات ، تجد أنه سيأتى من يذكركم بكل ما قاله عيسى عليه السلام ، إذن فوقوع نسيان رسالة عيسى عليه السلام فيكم أمر مُحقق ، والنسيان لابد أن يكون بسبب التحريف ، وليس بسبب الخَلق ، وإلا لكان هذا اتهاماً لله بالظلم لعبيده. ومعنى أنه يعلمهم كل شىء أن رسالته كانت ناقصة ، وسيأتى من يتكلم عن كل شىء.

ومن هنا تجد أنه لم يكن هناك داعٍ لأن يتعهد الرب بحفظ رسالاته السابقة، طالما أنها ليست الخالدة ، وليست الشاملة. فأوكل حفظها للكتبة ، وكان يعلم ما سيحدثونه فيه فتوعدهم قائلاً: (**٢لا تَزِيدُوا عَلَى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا.**) التثنية ٤: ٢

ويكفينا أن نقول فى العهد الجديد إن أقدم الكتابات التى أُثرت وانتشرت هى رسائل بولس. أما عن أقدم الأناجيل فهو إنجيل مرقس الذى أسماه المدخل إلى هذا الإنجيل بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص١٢٣: "**لسان حال بطرس**".

وعن مرقس أخذ الإنجيلان متَّى ولوقا. فيقول المدخل إلى إنجيل متَّى بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص٣٢: "**انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس أو مع لوقا**". ويقول المدخل إلى إنجيل لوقا بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص١٨٣: "**استعمل لوقا فى إنجيله كثيراً من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس** ، لكنه استعمل أيضاً كثيراً من المواد التى انفرد بها".

- **دين بولس أطاح بدين يسوع:**

إذن يجب علينا أن نعلم شيئاً عن بولس الذى تتلمذ بطرس على يديه ، وكتب مرقس إنجيله ، لنعرف مدى صدقه وصدق من نقل عنه، منطلقاً فى ذلك ابتداء بعد تحوله الكاذب إلى دين عيسى عليه السلام ورؤيته التى زعمها ليسوع أثناء خروجه لدمشق ، ومن أراد الإستزادة بما فعله بولس من تغييرات أحدثها فى هذا الدين فعليه بكتابى (**بولس يقول دمروا المسيح وأبيدوا أهله**).

لم يذكر بولس مطلقاً كلمة قال أو أمر أو ذكر أو طلب يسوع ، وإنما ما قاله فقط هو "أنا بولس أقول لكم" ، الأمر الذى يدل بسهولة ويسر على أنه هو مؤلف هذا الدين: (١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لا الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢

(**٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!)غلاطية ٥: ٢

لكن ربما يظن شخص ما أن بولس واصل نشر رسالة المسيح عيسى ابن مريـــم ولكن بطريقته هو!

فى الحقيقة هذا افتراض عارى تماماً من الصحة ، فبولس ليس بـــالرجل الأميـــن الذى يفعل ذلك ، وهذا باعترافه بنفسه. فقد أقر أنه هو واضع أساس هـــذا الديـــن ، وأنه لن يبنى على أساس وضعه غيره ، بل وطالب غيره بالبناء عليه: (١٠حَسَـــبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاساً وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ فَلْيَنْظُـــرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ.) كورنثوس الأولى ٣: ١٠-١١

(٢٠وَلَكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصاً أَنْ أُبَشِّرَ هَكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ لِئَلاَّ أَبْنِيَ عَلَـــى أَسَاسٍ لِآخَرَ.) رومية ١٥: ٢٠

وقال أيضاً: (١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَـبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُـــوعَ الْمَسِـيحِ.) غلاطية ١: ١١-١٢

(١٧الَّذِي أَتَكَلَّمُ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ، بَلْ كَأَنَّهُ فِي غَبَاوَةٍ، فِـي جَسَـارَةِ الاِفْتِخَارِ هَذِهِ.) كورنثوس الثانية ١١: ١٧

وبذلك لا تتوقع أن يكون بولس مؤيداً لأقوال عيسى عليه السلام ، ولا شارحاً لـــها ، لأنه قرر منذ البدء أنه لن يبنى على أساس وضعه غيره ، وإن كان ذلك الغير هـــو الله أو حتى رسوله ، وإنما سيأتى بأساس جديد من عنده يُخالف ما عرفه الناس مـــن موسى وعيسى عليهما السلام.

اقرأوا أقوال عيسى عليه السلام واعترافه بأن الكلام الذى يقوله ، والأعمال التى يقوم بها هى من عند الله ، وأنه ناقل لها ليس أكثر: (أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْـتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.) يوحنا ١٠: ٢٥

(وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

(٢٤اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ١٤: ٢٤

(٦«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ. ٧وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨لأَنَّ الْكلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.) يوحنا ١٧: ٦-٨

(١٤أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كلاَمَكَ) يوحنا ١٧: ١٤

- **بولس يدمّر دين عيسى عليه السلام بالكذب والنفاق:**

لقد اندسّ بولس وسط المؤمنين لينفذّ خطته الشيطانية ، ويدمّر دين المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، ويُخرج أتباعه من العهد الذى قطعه الله مع أنبيائه. وأخذ الطريق غير المستقيم فى الدعوة ، وكذب ونافق حتى يكسب تابعاً واحداً لدينه هذا:

لقد ابتدأ بولس ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ ....) أعمال ١٦: ٣

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله!! (٢٣لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.) أعمال ١٧: ٢٣

وكان هذا النفاق هو منهاج حياته الذى أقر به: (**١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

والغريب أنه لا يستحى من كذبه ، ويبرره بأن مجد الله ازداد بكذبه: (**٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

فكيف يُؤخذ دين أو عقيدة أو كتاب من شخص هذه أخلاقه؟ بل كيف تؤمن أنت أن الله يوحى إلى شخص بهذه الأخلاق ويجعله قدوة للمؤمنين به وقد تكون أنت أبر منه وأصدق منه؟ قارن هذا بقول عيسى عليه السلام: (**١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٦ ، إذن فمجد الله يزداد بالأعمال الصالحة وليس بالكذب كما ادعى بولس.

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بذلك قائلاً: (**١٦فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

- **هل سلك عيسى عليه السلام فى دعوته نفس طريق بولس؟**

فهل كان هذا هو نفس طريق عيسى عليه السلام أو طريق تلاميذه؟

لا. فعيسى عليه السلام لم يهادن اليهود ، ولم ينافقهم كما فعل بولس:

فقد قام يشتم معلمى الشريعة قائلاً لهم: (**يا أولاد الأفاعى**) متى ٣: ٧

وشتمهم في موضع آخر قائلاً لهم: (**أيها الجهال العميان**) متى ٢٣: ١٧

بل شتم تلاميذه ، إذ قال لبطرس كبير الحواريين: (**يا شيطان**) متى ١٦: ٢٣

وشتم آخرين منهم بقوله: (**أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان!**)لوقا٢٤: ٢٥

بل إن المسيح شتم الفرّيسىّ الذى استضافه في بيته ليتناول طعام الغداء عنده: (٣٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ. ٣٨وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوَّلاً قَبْلَ الْغَدَاءِ. ٣٩فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «**أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافاً وَخُبْثاً. ٤٠يَا أَغْبِيَاءُ أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضاً؟** ٤١بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيّاً لَكُمْ. ٤٢وَلَكِنْ **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّذَابَ وَكُلَّ بَقْلٍ وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللهِ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ!** ٤٣**وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ لأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ.** ٤٤**وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ مِثْلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لاَ يَعْلَمُونَ!**») لوقا ١١: ٣٧-٤٣

وقال لهيرودس: (**قولوا لهذا الثعلب**) لوقا ١٣: ٣٢

بل أمر بإحضار مخالفيه وذبحهم أمامه: (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي**».) لوقا ١٩: ٢٧

- **رئيس التلاميذ يحاكم بولس ويُدينه بسبب كفره وهرطقاته:**

وهناك أدلة كثيرة على نفاقه يجدها المهتم بهذا الموضوع فى كتابى المذكور أعلاه عن بولس. لكن يتجلى لك صدق تحليلى هذا بإدانة رئيس التلاميذ له ، وتكفيره معتقداته ، بل أرسل من يُغير هذه العقائد الفاسدة بأخرى صالحة: ضللهم بولس، وأمروه بالإستتابة، وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس: (١٧وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا

عنكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

- **انتصار بولس وعقيدته الوثنية على يسوع:**

لكن أى عقيدة انتصرت فى النهاية؟ إنها عقيدة بولس الفاسدة التى أدانها التلاميذ ورئيسهم يعقوب:

ففى الوقت الذى يقرر فيه بولس توارث خطيئة الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ، يقرر كل الكتاب المقدس أن الخطيئة لا تورَّث ، وأن كل إنسان يُحاسب تبعاً لأعماله ، لذلك طالب عيسى عليه السلام تلاميذه وأتباعه بالعمل الصالح والإستزادة منه: **(٨فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.)** متى ٣: ٨-١٠

(١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٦ ، فكيف حكم عليهم بالبر والتقوى والصلاح قبل أن يُصلَب؟ ولماذا لم يُعلِّق صلاحهم وبرهم على موته وقيامته؟ وكيف كانوا نور العالم وهو لم يكن قد صُلِبَ بعد؟ إن الناس سوف يُمجِّدون الله إذا رأوا أعمالهم الحسنة.

(١٤فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي) متى ٦: ١٤
ومعنى هذا أن غفران الله لنا يتوقف على مغفرتنا لاخواننا والتحاب بيننا ، وليس على الصلب والفداء.

وقال أيضا: (وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله) متى ١٦: ٢٧

هذا كله فى الوقت الذى جاء فيه بولس بعقيدة جديدة تتوقف على نزول الرب أو إرسال ابنه البرىء ليصلب نيابة عن أكل حواء وآدم من شجرة معرفة الخير من الشر. فقال: (بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ١٢

(١٤الذي بذل نفسه لأجلنا، لكي يفدينا من كل إثم، ويطهر لنفسه شعبا خاصا غيورا في أعمال حسنة.) تيطس ٢: ١٤

(٢٠وأن يصالح به الكل لنفسه، عاملا الصلح بدم صليبه، بواسطته، سواء كان ما على الأرض ام ما في السماوات.) كولوسي ١: ٢٠

كذلك قام بإلغاء الختان ، وإلغاء الناموس ، وإلغاء العمل به. وسمى أتباعه الجدد مسيحيين ، بعد أن كانوا يهودا تابعين لشريعة موسى التى جاء عيسى عليه السلام ليعمل بها ويتبعها: (١٧**«لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل.** ١٨فإني الحق أقول لكم: **إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل.** ١٩**فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات.) متى ٥: ١٧-١٩**

فهو لم يأت مطلقا لينقض ، وإلى أن تزول السماء والأرض لن ينقص حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. ما جاء لينقض بل ليتبع ، لينفذ. فكلمة (لأكمل) هى ترجمة خاطئة لكلمة plerosia اليونانية التى تعنى (يحقق، يطيع، يظهر المعنى الكامل له) (التفسير الحديث للكتاب المقدس (متى) ص١١٧).

وإليك بعض التراجم الأجنبية التى تؤكد ذلك المعنى ، وسأضع خطاً تحت الكلمة التى ترجمها (**لأكمل**):

Denkt nicht, ich sei gekommen, um das Gesetz und die Propheten aufzuheben. Ich bin nicht gekommen, um aufzuheben, sondern um zu **erfüllen**.

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mt1.html#1

17 Think not that I am come to destroy the law, or the prophets: I am not come to destroy, but to **fulfil**.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+5&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

17 "Think not that I have come to abolish the law and the prophets; I have come not to abolish them but to **fulfil** them.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

17"Do not think that I have come to abolish the Law or the Prophets; I have not come to abolish them but to **fulfill** them.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+5&language=engli...

- **بولس غير موحى إليه ويُخطىء فى التشريع:**

إذا تجنبنا الآن مناقشة القصة التى ادعى فيها بولس أنه أصبح من أتباع عيسى عليه السلام ليتسنى له تخريب هذا الدين من داخله، ورأينا أن ادعائه لا يمكن الأخذ به، لتضارب اعترافاته مع بعضها البعض. فيمكننا من جانب آخر إثبات كذب بولس ، فى أنه موحى إليه ، وهو متن النصوص التى كتبها أو تُنسب إليه:

١- لقد أخطأ بولس خطأ فاحشاً سجله على نفسه فى رسالته إلى العبرانيين: (١٩لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، ٢٠قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ.) عبرانيين ٩: ١٩-٢١

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطىء فى العهد الذى أوصى به الله؟ ففى التوراة: (٣فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». ٤فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحاً فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٥وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ. ٦فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٧وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». ٨وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج ٢٤: ٣-٨

٢- ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وهو أنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس فى بعضها البعض ليخرج هو من مأزقه، ولعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (١فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ٢فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟» ٤فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً». ٦وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ». ٧وَلَمَّا قَالَ هَذَا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ وَانْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ) أعمال ٢٣: ٢-٥

فكيف لم يعرف أنه يُخاطب رئيس الكهنة لو أوحى إليه هذا الكلام؟ وهل أوحى الرب إليه سبه لرئيس الكهنة فيكون هذا السب مقدساً؟

فأين قول يسوع: (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ)؟ متى ٥: ٤٤

وأين قوله: (إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.)؟ متى ٥: ٢٢

وما الذى جعله يحتد على رئيس الكهنة عندما خالف الناموس؟ أليس هو نفسه الذى ألغى الناموس والعمل به؟: (١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

أليس هو القائل: (٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.)؟ رومية ٣: ٢٠-٢١

٣- مثال آخر يدل على أن بولس غير موحى إليه: قال إن يسوع ظهر للتلاميذ الإثنى عشر (٥وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٥ ، ونسى أن يهوذا قد مات قبل الحكم بصلب يسوع (متى ٢٨: ١٦).

٤- ومثال آخر على أخطائه أنه ادعى ظهور يسوع ل (٥٠٠) أخ من أتباعه ، ولم يقل أى من الأناجيل بذلك ، فمن أين أتى بهذا العلم الذى لم يعرفه تلاميذ يسوع وكتبة الأناجيل الموحى إليهم عندكم؟ (٦وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا)كورنثوس الأولى١٥: ٦

والذى لا أفهمه أنه يقول إنه ظهر بعد ذلك ليعقوب والرسل كلهم ، فما الفرق عنده بين الرسل والتلاميذ؟ وهل يعقوب لم يكن من التلاميذ الذين ظهر لهم أولاً؟ (٧وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٧

٥- مثال آخر يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافراً ، هو اتهامه لله بالجهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١١ولأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، ١٢لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

٦- ذكر أن المسيح سيعود في فترة حياته ولكن بولس تُوُفِّيَ ولم يأت المسيح إلى عصرنا هذا. (١٥فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. ١٦لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ١٧ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.) تسالونيكى الأولى ٤: ١٥-١٧

٧- ذكر أن لإبراهيم ابنين فقط. (٢٢فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ من الْحُرَّةِ.) غلاطية ٤: ٢٢ ، بينما كان لإبراهيم أبناء كثيرون. (٣٢وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ سُرِّيَّةِ إِبْرَهِيمَ فَإِنَّهَا وَلَدَتْ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحاً. وَابْنَا يَقْشَانَ شَبَا وَدَدَانُ) أخبار الأول ١: ٣٢

٨- ذكر بولس أنه (لَيس بارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ) رومية ٣: ١٠ وذكر سفر العبرانيين الذى لا يُعرف مؤلفه لليوم أن هابيل كان باراً. (٤بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ، فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ) عبرانيين ١١: ٤

٩- شبَّهَ بولس عيسى عليه السلام بالنساء: (١٤أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ ١٥وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ)كورنثوس الأولى ١١: ١٤-١٥

وقد كان على علم أن يسوع كان يرخى شعره ولا يقصه ، لأنه كان منذوراً لله ، شأنه فى ذلك شأن كل فاتح رحم (أولد مولود من أمه): (٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.) لوقا ٢: ٢٣ ، وخروج ١٣: ٢

وبذلك سفَّهَ كلام الرب الآمر أن يُطلق كل منذور لله شعره ولا يقصه ، فقد كان عيسى عليه السلام منذوراً لله ، لأنه أول فاتح رحم ، أى أول مولود من أمه: (١وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ ٣فَعَنِ الخَمْرِ وَالمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلا يَشْرَبْ خَلَّ الخَمْرِ وَلا خَلَّ المُسْكِرِ وَلا يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ العِنَبِ وَلا يَأْكُل عِنَباً رَطْباً وَلا يَابِساً. ٤كُل أَيَّامِ نَذْرِهِ لا يَأْكُل مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الخَمْرِ مِنَ العَجَمِ حَتَّى القِشْرِ. ٥كُل أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لا يَمُرُّ مُوسَى عَلى رَأْسِهِ. إِلى كَمَالِ الأَيَّامِ التِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦كُل أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لا يَأْتِي إِلى جَسَدِ مَيِّتٍ. ٧أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لا يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلى رَأْسِهِ. ٨إِنَّهُ كُل أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.) عدد ٦: ١-٨

١٠- ذكر أن المسيح جلب العار على نفسه. (١٢لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. ١٣فَلْنَخْرُجْ إِذاً إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ.) عبرانيين ١٣: ١٢-١٣ ، ولا يسب الإله نفسه إلا إذا كان إلهاً معتوهاً ، ولا حاجة للعاقل أن يعبد إلهاً معتوهاً!!

١١- وأنه – أى المسيح – قد صار لعنة: (اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»)غلاطية٣: ١٣

وبذلك يكون بولس ثانى رجل يلعن المسيح بعد بطرس عندما أنكره وأخذ يحلف ويلعن أنه لا يعرفه.

فهل رضيت عزيزى المسيحى أن تلعن من تعبده أو تعبد من تلعنه؟ هل تتخيل أن عُبَّاد البقر يقدسون هذا الحيوان، ويُحافظون عليه من اللعن والدنس، بينما أنت تلعن من تعبده؟

١٢- خالف بولسُ المسيحَ عندما قرر أن ملكوت الله (الجنة) ليس مكانًا للطعام والشراب والموائد: (**لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْباً**». (رومية ١٤: ١٧) والمسيح يقول: (**وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتاً لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي**.) لوقا ٢٢: ٢٩-٣٠

وقوله أيضاً: (٢٩وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ) متى ١٩: ٢٩

وقوله أيضاً: (٢٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ**.) مرقس ١٤: ٢٥

والغريب أيضاً أن بولس لم يصف عيسى عليه السلام مطلقاً بأحب الأسماء إليه وهو (ابن الإنسان) ، وكما تكتَّم كل تعاليم المسيح الخاصة بملكوت الله ، وأمثاله التى ضربها لذلك ، لم يتكلم أيضاً عن معجزة واحدة من معجزاته، ولا عن أمه العذراء، ولا عن زكريا أو يحيى ، ولا عن أحد من أقاربه أو أحبائه المعروفين فى التاريخ. كذلك لم يشر فى كتاباته إلى أن المسيح كان ناصرياً أو جليلياً كما تقول الأناجيل ، أو حتى فلسطينياً ، بل تجاهله تماماً ، كما لو كان لا يريد أن يعرفه أحد أو يصل إليه إنسان. وربما لم يرد أيضاً أن يشير إلى ما يمكِّن الناس من مرجع يمكنهم من الرجوع إليه عن طريق أحد تلاميذه فيكشف بذلك كذب بولس فى دعواه!! أو إنه كان يدعو إلى مسيح آخر ، غير المسيح عيسى ابن مريم. مسيح لا يوجد إلا فى ذهنه ، شيطاناً تلبسه ولا يأمره إلا بالشر وإفساد عقيدة أتباع عيسى عليه السلام (راجع أيضاً "يسوع النصرانى - مسيح بولس" ع. م. جمال الدين شرقاوى ص٧٧)

(١٤فَإِنَّنا نَعلَمُ أنّ النّامُوس رُوحِيٌ وَأمَّا أنَا فَجَسَدِيٌ مَبيعٌ تَحتَ الخَطيَّـــةِ. ١٥لأنّي لَستُ أعرِفُ مَا أنَا أفعَلُهُ إذ لَستُ أفعَلُ مَا أريدُهُ بَلْ مَا أُبغِضُهُ فَإيّاه أفعَـلُ. ١٦فَـإِن كُنتُ أفعَلُ مَا لَستُ أُريدُهُ فَإنّي أُصادِقُ النّامُوس أنّهُ حَسَنٌ. ١٧فَالآنَ لَستُ بَعْدُ أفعَـلُ ذَلكَ أنَا بَلِ الخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ١٨فَإنّي أعلَمُ أنّهُ لَيسَ سَاكِنٌ فِيّ أيْ فِـي جَسَـدِي شَيءٌ صَالِحٌ. لأنّ الإرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِندِي وَأمّا أنْ أفعَلَ الحُسنَى فَلَستُ أجِدُ. ١٩لأنّـي لَستُ أفعَلُ الصَّالِحَ الّذِي أُريدُهُ بَلِ الشَّرَّ الّذِي لَستُ أُريدُهُ فَإيَّاه أفعَلُ. ٢٠فَإنْ كُنتُ مَا لَستُ أُريدُهُ إيّاهُ أفعَلُ فَلَستُ بَعْدُ أفعَلُهُ أنَا بَلِ الخَطِيَّـــةُ السَّـــاكِنَةُ فِـــيَّ. ٢١إذاً أجِـدُ النّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أنْ أفعَلَ الحُسنَى أنّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْـــدِي. ٢٢فَـإِنّي أُسَـرُّ بِنَامُوسِ الله بِحَسَبِ الإنسَانِ البَاطِنِ. ٢٣وَلَكِنّي أرَى نَامُوســاً آخَـرَ فِـي أعضَـائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهنِي وَيَسبِينِي إلَى نَامُوسِ الخَطِيَّةِ الكَائِنِ فِي أعضَائِي. ٢٤وَيْحِـي أنَا الإنسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا المَوتِ؟) رومية ٧: ١٤-٢٤

ومن هذا نخلص أن بولس لم يكن متبعاً لعيسى عليه السلام ولا لشريعته التى طبقـــها هو وأمه وأقرباؤه فى حياته على الأرض ، ولم يكن يتلقى الوحى ، ولا حتـــى رأى عيسى عليه السلام كما ادعى هو ثلاث مرات فى سفر أعمـــال الرسـل ٩: ٣-٩ و٢٢: ٦-١١ و٢٦: ١٢-١٧ ، وهذا يلحظه المقارن بين الثلاث روايات من ناحية رؤيـــة الضوء وسماع الصوت ، وموقف المسافرين معه.

- **يوسابيوس يؤكد عدم نسبة الرسائل لبولس:**

وعلى ذلك فإن كل كتاباته يجب أن تُرفض من ناحية المتن. أما من ناحية الســـند فيقول يوسابيوس عن بولس ورسائله الأربعة عشر ناقلاً عن أوريجانوس: "أمـا ذاك الذى جعل كفئاً لأن يكون خادم عهد جديد ، لا الحرف بل الروح ، أى بولس ، الذى أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وما حولها إلى الليريكون ، فإنه لم يكتب إلى كـل الكنائس التى علمها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلـة لتلـك التـى كتـب إليـها". (يوسابيوس ٦: ٢٥)

وطالما أن الأناجيل الأربعة بُنيت على مرقس تلميذ بطرس ، الذى هـــو رفيــق بولس فى رحلاته التبشيرية، فيجب أن تُرفض هى الأخرى، لأن ما بُنى على بــاطل فهو باطل. هذا على الرغم أنه من ناحية المتن فإن هناك اختلاف واضح فى نقـــاط عديدة بين الأناجيل الثلاثة الإزائية وبولس من ناحية ، وبين يوحنا من ناحية أخرى.

▪ ثالثاً: كيفية تكوين العهد الجديد

يقول المدخل إلى الكتاب المقدس (إلى العهد الجديد) طبعة الآباء اليســوعيين ص (ث): إن هذه الكتب التى يحتويها الكتاب المقدس "**تمتد على أكثر من عشرة قــرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلِّفين المختلفين**. بعضها وضع بالعبرية (مــع بعــض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية .. .. .. صدرت جميع هذه الكتب عــن **أناس مقتنعين بأن الله دعاهم** لتكوين شعب يحتل مكاناً فى التاريخ بتشريعه ومبادئـه فى الحياة الفردية والجماعية".

ويقول فى ص (خ): إن "أسفار الكتاب المقدس **هى عمــل مؤلفيــن ومحرِّريــن عُرفوا بأنهم** لسان حال الله فى وسط شعبهم. **ظلَّ عدد كبير منهم مجهولاً** ، لكنـــهم على كل حال ، لم يكونوا منفردين ، لأن الشعب كان يســاندهم .. .. .. وقبــل أن تتّخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمناً طويلاً بين الشعب **وهـــى تحمــل آثــار ردود فعل القرّاء ، فى شكل تنقيحات وتعليقات وحتى فى شكل إعادة صيغة بعــض النصوص إلى حد هامّ أو قليل الأهمية. لا بل أحدثُ الأسفار ما هى أحياناً إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة.**"

وهذا النص اعتراف صريح من (المدخل إلى الكتاب المقدس) أن عدداً كبيراً مــن مؤلفى هذا الكتاب ظل مجهولاً. فكيف تدعون أنه وصل إليكم بسند؟ أمـــا بالنســبة للمتن فيؤكد المدخل أنه تعرض لتنقيحـــات وتعليقـــات وإعـــادة صياغــة لبعــض النصوص، بل إن أحدث النصوص (**ما هى أحياناً إلا تفسير وتحديث لكتب قديمــة**). أى لا يوجد النص نفسه. أى لا متن ولا سند فى بعض أسفار هذا الكتاب سواء قــل عددها أو كثر!! ومع ذلك لم ينسوا كتابة "الكتاب المقدس" على غلاف الكتاب!

فمَن الذى كتب المخطوطة السينائية أكمل مخطوطة للكتاب؟ لا نعرف.

ومَن الذى كتب المخطوطة الموراتورية؟ غير معروف.

ومَن الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين؟ لا نعرف.

ومَن الذى كتب إنجيل يوحنا؟ "فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه فصل ٢١ ، ولا شك أنهم أضافوا أيضًا بعض التعليق (مثل ٤/٢ (وربما ٤/١) و٤/٤٤ و٣٩،٧ و١١/٢ و١٩/٣٥). أمَّا رواية المرأة الزانية (٧/٥٣-٨/١١) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول ، فأدخلت فى زمن لاحق. (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس"!!! (راجع المدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٢٨٦)

لكن مَن الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "التقاليد الكنسية تُسمِّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحِّد بينه وبين أحد ابنى زبدى."

ومن الذى كتب رؤيا يوحنا؟ يقول المدخل إليه فى الكتاب المذكور أعلاه ص٧٩٦: "لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشىء من الإيضاح عن كاتبه. لقد أطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبى (١/١ و٤ و٩ و٢٢/٨-٩) ، ولم يذكر قط أنه أحد الاثنى عشر." وليس هناك إجماع فى التقليد القديم على أن كاتبه هو التلميذ يوحنا.

ومن الذى كتب رسالة بطرس الثانية؟ غير معروف أيضاً ففى المرجع السابق ص٧٥٣ يقول: "لا يزال الرأى القائل بأن كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعًا للنقاش يثير كثيراً من المتاعب. فلا يُحسن من جهة أن يُجعل شأن كبير للإشارات التى أخبر فيها الكاتب عن حياته والتى قال فيها إنه الرسول بطرس ، فإنها تعود إلى الفن الأدبى المعروف "بالوصايا". وهناك من جهة أخرى فروق كثيرة فى الإنشاء بين الرسالتين. فإنهما تختلفان فى ٥٩٩ كلمة ، وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة ، وأن المسائل التى تتناول الحياة بعد الموت ليست هى هى فى الرسالتين."

ويقول فى الفقرة التى تليها: "**لا يبدو أن الكاتب ينتمى إلى الجيل المسيحى الأول. .. .. ، يسوغ اقتراح نحو سنة ١٢٥ تاريخاً لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ ينفى عنها نسبتها المباشرة إلى بطرس.**"

فالعلماء إذن يشكون فى نسبتها إلى بطرس ، على الرغم من الإشارات المكتوبة داخل متن النص ، التى تحاول إيهام القارىء بهذا. وهذا يعنى أنهم لا يصدقون السند ويُكذبون الكاتب. فماذا تبقى لهم؟ ومع ذلك فهو عندهم سفر مقدس!! وأكتفى بما ذكرته ، لكن هناك الكثير والكثير!!

وفى ص١٨ من كتاب (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) يقول الدكتور القس منيس عبد النور مؤكداً على صحة الكتاب المقدس: "كتب إيرونيموس (جيروم) الذى ترجم التوراة إلى اللاتينية جدولاً بأسماء كتب العهد الجديد، وهي ذات الكتب الموجودة عندنا".

عزيزى الدكتور أنت تستشهد بما كتبه جيروم فى ترجمته للتوراة. وبالتأكيد أنت تعلم أن جيروم قام بترجمته بتكليف من البابا داماسوس بابا روما آنذاك ، حيث حرف اليهود كتابهم العبرانى ليكون مختلفاً عن النسخة السبعينية ، وحتى ينزلقون فى مأزق أثناء نقاشهم ومحاوراتهم مع النصارى ، الذين كانوا يقيمون الحجة عليهم من كتابهم.

وعن هذه الفضيحة يقول الراهب القس ويصا الأنطونى فى كتابه (كتابنا المقدس) ص١٢٨ ، نقلاً عن دلائل تحريف الكتاب المقدس ج٤ ص٣٤-٣٥: "**فسافر جيروم إلى فلسطين .. لمعرفته بوجود الاختلافات بين النصوص العبرية وبين السبعينية** "اليونانية" سنة ٣٨٣م ، وقامت بينه وبين أحبار اليهود هناك تحاورات ومناقشات حول رفضهم الاعتراف بالأسفار والترجمة اليونانية التى بدون أصل عبرى. ــ وذلك لوجود الاختلاف الواضح الكبير بين العبرانية واليونانية ــ ربما بسبب جهلهم بالمراحل التاريخية التى عبرت بها الأسفار اليهودية التى بين أيديهم ، أو ربما تعمداً منهم لتشكيكه فيما بين أيدى المسيحيين من أسفار يونانية .. فقد كان لدى آباء

الكنيسة منذ القرن الثانى شكوك ـــ شكوك دفعتهم لاتهام اليـــهود بإخفـــاء الحقـــائق والأسفار الإلهية. وبدأ جيروم عمله محتفظاً بترتيب الأسفار كما هو فـــى الترجمـــة السبعينية .. **لكنه استبدل نصها الذى كان صححه أوريجانوس فى العمود الخـــامس من الهكسابلا. وترجم بدلاً منه النص العبرى الموجود لدى أحبـــار اليـــهود فـــى فلسطين. أما ما لم يجده عندهم، فقد ترجمه من العمود الخامس مـــن الهكســابلا،** ووضع له علامات ، ذاكراً أنه أخذها عن الترجمة السبعينية. ويذكر جيروم أيضـــاً أنه ترجم سفر طوبيا (هكذا دعاه فى الفولجاتا) من أصل أرامى غير موجود حاليـــاً. ورغم تحفظات القديس جيروم تجاه الأسفار التى لم يعثر لها على أصل عبرى لـــدى أحبار اليهود هناك ، إلا أن الكنيسة الكاثوليكيـــة قبلـــت ترجمتـــه. وأعطتـــها اســـم (الفولجاتا) جاعلة الأسفار كلها على مستوى واحد من القانونية مستنداً فى ذلك إلـــى قرارات مجمع قرطاجنة المحلى سنة ٣٩٧م ومن قبله مجمع هيبو ، الـــذى حضـــره القديس أغسطاينوس سنة ٣٩٣م دون تمييز ضد هذه الأسفار جميعها. لذلـــك قـــرر مجمع ترنت الكاثوليكى سنة ١٥٤٦م أن كل من لا يعترف بجميع الكتب الموجـــودة فى الفولجاتا يعتبر محروماً".

وبذلك احتوت الفولجاتا على الكتب الأبوكريفا ، التى حذفوها هم أنفسهم فيما بعـــد فى النسخة الدولية.

فلماذا لم تخبر قراءك ومستمعيك أن جيروم هذا رقَّع ترجمته ، مستبدلاً ترجمـــة أوريجانوس بالنص العبرى ، ومرقعاً إياه بالســـبعينية ، ليخـــرج الكتـــاب المسمَّى بالفولجاتا؟

ولماذا لم تتقبَّل كلام جيروم عن إنجيل متى ، حيث قال: **إن متى كتـــب إنجيلـــه بالعبرانية ، وأن أصل هذا الإنجيل فُقد؟**

ولم تُفهم قراءك أن النسخة السبعينية ظلت هى النسخة المعتمدة حتى مجمع ترنت فى القرن ١٦ ، وكانت النسخة العبرية فى عِداد الكتب المزورة ، ثم انقلـــب الحـــال بتحديد رجال الكنيسة فى هذا المجمع ، أن النسخة العبرية هـــى كـــلام الله. وكـــل الترجمات العربية للعهد القديم مترجمة عن أصل عبرى وهو المعروف باسم النـــص

الماسُورى. وبهذا أصبحت النسخة المزورة كلام الله ، والنسخة المعترف بها لمــدة ١٥ قرن ، من الكتب المزورة.

وهل أخبرت مستمعيك بالتحريف الذى قام به الأسقف المصرى فى المخطوطات المسمَّاة: ب"النص المصرى المنقَّح"؟ وهذا ما ذكرته مجلة مرقس فى (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية) ص٥٣ ، فتقول عن هذا النص المقدس **المنقّح**: "فــى الوقت الذى كانت تُجرى فيه عملية نساخة الهكسابلا "النص السداسى" فى قيصرية فلسطين ، **قامت أيضاً فى مصر عملية موازية لتنقيح نص السبعينية من الأخطاء المتراكمة من النسَّاخ عبر خمسة قرون. والذى قام بهذا العمل هو الأسقف المصرى "حزقيوس"** الذى استشهد سنة ٣١١م".

فإذا كانت الترجمة السبعينية موحاة إلى مترجميها ، وهى تُعد عند آبائكم من وحى الله ، بعد ما رفضوا كتاب الله العبرانى اللغة الذى طالما تمسك به أباؤهم وأجدادهم ، فلماذا جاءت فيها أخطاء؟ وكيف؟ وهل كان الأسقف المصرى هو أيضاً موحى إليه من عند الرب ليُصحح الأخطاء التى لم يتداركها الرب فى الطبعات السابقة لهذه النسخة المنقحة؟ ألستم بذلك ترفعون قدر هذا الأسقف فوق قدر الرب الذى أخطأ؟ فكأن الأسقف هو المدرس الذى يُصحِّح أخطاء الرب التلميذ ، الذى ترك مترجمى السبعينية يُخطئون فيها!!

وإذا كان الرب قد أخطأ فى كلمات أو عبارات ، فما الذى يضمن لكم أنه لم يُخطىء فى عقائد أيضاً ، وخاصة أنه لديكم لا يوثق به ، حيث أعطى بنى إسرائيل فرائضاً غير صالحة لأنهم لم يعملوا بوصاياه من قبل: (**٢٥وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا**) حزقيال ٢٠: ٢٥

وحيث اتفق مع الشيطان لإغواء أخاب: (٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢

والغريب أن كاتب هذا الكتاب (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية) يقول فى ص٥٤ تعليقاً على حبس واستشهاد هذا الأسقف: "كم يكون مؤثراً فى النفس منظر هذين الأسقفين وهما فى السجون والمطابق **يقضيان الوقت فى مراجعة وتنقيح كلمة الله** لصالح الرعية والشعب فى انتظار تنفيذ حكم الإعدام فيهما!!"

والله لا أعلم كيف يهضم الناس هذا الكلام!! كم يكون المنظر مؤثراً وهما يقضيان الوقت فى تحريف كلام الرب!!

كم يكون المنظر مؤثراً وهما يقضيان الوقت فى تصحيح الكلام الذى فشل الرب أن يُوحيه صحيحاً لكاتبيه!!

كم يكون المنظر مؤثراً وهما يقضيان الوقت فى تصحيح سهو الرب فى التحقق من عدم وجود خطأ من النُسَّاخ!!

فليتك عزيزى القس توضح لنا: كيف سيُحاسب هؤلاء الضالون الذين آمنوا بقدسية النسخة اليونانية قبل القرن السادس عشر؟ وما مصير من يؤمن اليوم بأن هذه الأسفار الزائدة ليست كلام الله؟ ألا تعتقد معى أن اختلافكم فى أى الأسفار إلهية وأيها غير إلهية أو شيطانية لهو أكبر دليل على عدم حفظ الله لهذه الكتب ، وأنها ليست إلهامية؟ وإلا لنفيتم عن الرب صفة المحبة ، لأنه لم يُرسل الروح القدس التى توحدك بكتابه على كلمة سواء، مما أدى إلى اندلاع الحروب بين الطوائف المختلفة!

ويزدوج معيارك فى تحديد الكتب الإلهية من الكتب الأبوكريفا فى كون المحتوى لابد أن يتطابق مع العهد القديم وباقى الكتب ، وكذلك لابد أن يكون مؤلفها معلوم. وأنا أؤيدك فى هذا المنطق. ولكنك للأسف لا تُحكم هذا المعيار فى باقى الكتب التى تعترف أنت بصحتها. فقد ذكرت لك بعضاً من الكتب التى يُجهل مؤلفها. وكذلك لا يُعلم أصلاً لكتاب طوبيا الذى ترجمه جيروم ، وتحتويه ترجمة الفولجاتا؟

وتعلم أن عقيدة التجسد والصلب والفداء والخطيئة الأزلية ، وهم من صُلب إيمانك ، لا وجود لهم فى العهد القديم، وهى من إقتباسات بولس من الديانات الوثنية

السابقة. فلماذا الإزدواجية فى الحكم والإيمان؟

ولم تخبر قراءك أن هناك من الآباء الأولين كانت لهم أسفاراً معترفاً بها ، ثم قامت الكنيسة فى أول مجمع مسكونى لها بإلغائها: مثل رسالة برنابا المحفوظة فى النسخة السينائية ، وسفر الراعى لهرماس ، الذى لم يعرفه إيريناوس (يوسابيوس ٥: ٨). وقد أقر بذلك أوريجانوس. كذلك سفر المكابيين الثالث والرابع ، ورسالتى أكليمندس الأولى والثانية التى تحتويهما مخطوطة الإسكندرية، ومزامير سليمان التى فقدت. ولم تتسأل: لماذا لم يحفظها الرب؟ وأقرت الكنيسة الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس وسفر الرؤيا والرسالة إلى تيطس وليس لهم أثراً فى النسخة الفاتيكانية!

إذن لقد كان عليك أن تخبر قراءك ومستمعيك أن الكتاب الذى تقدسه بين يديك يختلف عن المخطوطات التى تستشهد بها لصحة سند هذا الكتاب. وهذا لا يصلح لأن يكون سنداً!!

ولم تخبر قراءك أن التحريف كان منتشراً حتى فى حياة الرسل أنفسهم. وقد اعترف بذلك لوقا فى مطلع رسالته إلى ثاوفيليس: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

واعترف بها سفر الأعمال عند محاكمة بولس على هرطقته: (٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ

سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢٦

ويقول أندرو ميلر فى (مختصر تاريخ الكنيسة ص١٠٨) عن رسائل أغناطيوس: "وقد تشكك البعض فى صحة مصدر الرسائل المنسوبة إلى أغناطيوس ، **بينما افترض البعض الآخر أنه قد حدث الكثير من التحريف فيها لصالح أغراض خاصة**" فكيف يكون لهذا الكتاب سند ، بينما يتشكك علماؤكم وشهود العيان فى بعض الكتب المعتبرة عند البعض الآخر؟

ويقول (يوسابيوس ٩: ٥ ص٤٠٨) عن التحريف بموافقة الإمبراطور ، وكيف فُرض قسراً على الشعب: "**وإذ زوروا سفراً عن أعمال بيلاطس ومخلصنا ، مليئاً بكل أنواع التجديف على المسيح ، أرسلوه بموافقة الإمبراطور ، إلى كل أرجاء الإمبراطورية الخاضعة له ، مع أوامر كتابية تأمر بأنه يجب تعليقه علناً أمام أنظار الجميع فى كل مكان، فى الريف والمدن، وأن المدرسين يجب أن يعلموه لتلاميذهم، بدلاً من دروسهم العادية ، وأنه يجب دراسته وحفظه عن ظهر قلب**".

بل قال يوسابيوس عن بولس ورسائله الأربعة عشر ناقلاً عن أوريجانوس: "أما ذاك الذى جعل كفئاً لأن يكون خادم عهد جديد ، لا الحرف بل الروح ، أى بولس ، الذى أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وما حولها إلى الليريكون ، **فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التى علمها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التى كتب إليها**." (يوسابيوس ٦: ٢٥)

وأكد نفس الكلام المؤرخ يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه: "قال أُريجن فى المجلد الخامس من شرح إنجيل يوحنا: **إن بولس ما كتب شيئاً إلى جميع الكنائس ، والذى كتبه إلى بعضها فسطران أو أربعة سطور**". ومعنى ذلك أنَّ أُريجن يؤكد أن هذه الرسائل المنسوبة لبولس ما كتبها بولس، ولكن كتبها آخر ونسبها إليه. (إظهار الحق ج١ ص١٦٤)

لكن الدكتور القس صموئيل فريز فى كتابه (تحريف الإنجيل .. حقيقة أم افتراء) ص ٩ يقول: "إن الكتاب المنقول بالتواتر لا يأتى فيه تغيير اللفظ. عند المتكلمين هذا ممتنع لأنهما (التوراة والإنجيل) كانا كتابين بلغا فى الشهرة والتواتر إلى حيث يتعذَّر ذلك فيهما. ولقد وصل إلينا الإنجيل بالتواتر والإسناد غير المنقطع عن الرسل والتلاميذ الذين كانوا منذ البدء شهود عيان ، ثم صاروا دعاة ومبشرين."

ولا أعرف أى تواتر يقصد وأى سند يعنى إذا كان معظم كتبته فى عداد المجهولين ، ومنهم من تعرفه الكنيسة تخميناً مثل الإنجيل الذى يُنسب إلى يوحنا. فاسترجع قول (المدخل إلى إنجيل يوحنا) من الكتاب المقدس ، حيث يقول: "لكن مَن الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "**التقاليد الكنسية تُسمِّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحِّد بينه وبين أحد ابنى زبدى.**"

ويرد عليه الدكتور القس ثروت قادس فى رسالته للدكتوراة بعنوان (الكتاب المقدس فى التاريخ العربى المعاصر) برقم إيداع ٩٩/٣٤٤٤ بجامعة هايدلبرج ، وتقديم الدكتور القس فيكتور مكارى مسئول التنسيق والتبشير فى الشرق الأوسط: "وبالرغم من الاختلافات التى توجد بين بعض المخطوطات، ومنها الاختلاف أحياناً فى هجاء بعض الكلمات اليونانية ، أو الاختلاف فى بعض الكلمات .. وتعبيرات .. هنا .. وهناك. وبالرغم من الترتيب النصى لبعض الجمل أو العبارات أو الفقرات ، فإن المعنى عموماً كان واضحاً فى عموم النص ، بما لا يؤثر كثيراً على الترجمات. وعلى أنه وإن وجدت بعض الحالات الاستثنائية القليلة التى فيها زادت

كلمة .. أو نقصت أخرى .. أو التى حذفت فيها فقرتان من الأناجيل ، وذلك بسبب الاختلاف الواقع بين النصوص السكندرية فإن كل هذا لا يقلل من شأن الأغلبية الكبرى من نصوص العهد الجديد. وبالتأكيد لم يؤثر كل ذلك أيضاً على المحتويات وأهداف الوحى منها". نقلاً عن (دلائل تحريف النبوة ج٢ ص١٢-١٣)

أى إنه على الرغم من وجود اختلافات بالزيادة أو الحذف أو ترتيب الفقرات ، أو الخلافات الواقعة بين نصوص المخطوطات، إلا أنه كتاب مقدس وموحى به من عند الرب الذى لم يضبط هذه الخلافات. وذلك رغم أنفى وأنفك وأنف كل باحث محايد يريد أن يصل إلى الحق.

كذلك لا يعرف أحد اسم المترجم ، أو درجة أمانته. فإذا كان الأنبياء لديكم اشتهر عنهم الكذب ، والخداع ، والكفر ، والسرقة ، فما بالك بباباوات الكنيسة؟ وما بالك بمن هم أقل فأقل؟ فهل تقصد أن الكتاب عُصِمَ من التحريف والخطأ ، ولم يعصم الرب أنبياءه؟ ألا ترى أنه لو كان فى نية الرب حفظ كتابه لكان قد حفظ أنبياءه؟

أما دائرة المعارف البريطانية فكانت أكثر وضوحاً وصراحة فى اعترافاتها، فقالت عن إنجيل يوحنا: (**أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور** ، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض ، وهما القديسان يوحنا بن زبدى الصياد ومتى ، **وقد ادعى الكاتب المزوِّر فى متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه يسوع** ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاَّتها ، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى .. .. .. مع أن صاحبه غير يوحنا الحوارى يقيناً ، **ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابط بينها وبين من نسبت إليه** ، وإنا لنشفق على الذين يبذلون أقصى جهدهم ليربطوا ــ ولو بأوهى رابطة ــ ذلك الرجل الفلسفى .. الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يوحنا الصياد الجليلى ، وأن أعمالهم تضيع عليهم سُدى لخبطهم على غير هدى).

ويقول المدخل إلى الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين فى الصفحات ٧ إلى ١٢: "يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلَّفة من سبعة وعشرين سفراً مختلفة

الحجم وُضعت كلّها باليونانيّة. ولم تجرِ العادة أن يُطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلاّ في أواخر القرن الثاني. فقد نالت الكتابات التي تؤلّفه رويداً رويداً منزلةً رفيعة حتى أصبحَ لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدّها المسيحيون زمناً طويلاً كتابهم المقدّس الأوحد وسمّوها "الشريعة والأنبياء"، وفقاً للاصطلاح اليهودي في تلك الأيّام."

- **وهذا لا يعنى إلا أن:**

١- كتبة هذه الإناجيل والرسائل لم يفكروا البتة أنهم يكتبون كتاباً سماوياً.

٢- ولم يدع أحد منهم أنه يوحى إليه.

٣- لم يعتبر أحد من المعاصرين لهؤلاء الكتبة هذه الرسائل رفيعة الشأن ، ولم يساويها أحد بما أنزله الله على الأنبياء السابقين.

٤- ولم يكن عندهم كتاب سماوى غير ما يُطلق عليه اليوم "العهد القديم" ، وكانوا يسمونه "الشريعة والأنبياء".

٥- ومعنى ذلك أنهم تابعين لشريعة موسى عليه السلام وكتابه ، الأمر الذى ينفى تجسد الإله ، ويفند عقيدة توارث الخطيئة التى أدخلها بولس فى رسائله.

٦- وهذا يؤكد قول العلماء فى القول المنسوب لعيسى عليه السلام أنه أرسل تلاميذه ليكرزوا بالإنجيل لجميع الأمم. حيث لم يأت عيسى بتشريع جديد، بل جاء تابعاً لتشريع موسى عليهما الصلاة والسلام.

"وإذا انتهى الأمر إلى أن يُطلق على جملة تلك الكتابات عبارة "العهد الجديد" فذلك يعود في جوهره إلى أنّ اللاهوتيين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب إليه بولس (٢ قور ٣/ ١٤) وهو أن تلك النصوص تحتوي على أحكام عهد جديد تحدّد عباراته العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الأخيرة من تاريخ الخلاص. وأدّى بالمسيحيين كلامهم على عهد جديد إلى إطلاق عبارة "العهد القديم" على المجموعة

التي كانت في الماضي تسمّى "الشريعة والأنبياء" فأشاروا بذلكَ إلى أنهم يرون في تلك المجموعة قبل كلّ شيء ما فيها من أحكام العهد الموسوي القديم الذي جدّده يسوع وتخطّاه".

وهذا يدل على أن تسمية كتاب النصارى بالعهد الجديد جاءت من اللاهوتيين أنفسهم. بعدما رأوا أن كتابات بولس وما نقل عنه من عقائد أصبحت ديناً جديداً ليس له علاقة بيسوع أو تلاميذه أو دينهم. واقتدوا فيما فعلوا بأقوال بولس ، الذى لم يتوان عن اقتراف أى كذب أو نفاق فى سبيل نشر دينه وإنجيله هو.

"إنّ تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمّها في مجموعة واحدة أدّيا إلى تطوير طويل معقّد. **والفجوة التاريخيّة والجغرافيّة والثقافيّة التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هي عقبة دون حسن التفهّم لذلك الأدب.** فلا بدّ لنا اليوم من النظر إليه في البيئة التى نشأ فيها وإلى انتشاره في أوّل أمره. فلا غنى لكلّ مدخل إلى العهد الجديد، مهما كان مختصراً، عن البحث في الأحوال التي حملت المسيحيين الأولين على إعداد مجموعة جديدة لأسفار مقدّسة. ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف أنّ تلك النصوص، وقد نسخت ثمّ نُسِخت مراراً ومن غير انقطاع، أمكنها أن تجتاز نحو أربعة عشر قرناً من التاريخ الحافل **بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند** اختراع الطباعة من جهةٍ أخرى. **ولا غنى له في الوقت نفسه عن أن يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ.** وفي المدخل آخر الأمر محاولةً لوصف على أحسن وجه ممكن للبيئة التاريخيّة والدينيّة والثقافيّة التي نشأ فيها العهد الجديد ثمّ انتشر. وقد جرت العادة أن يُقال لهذه المظاهر الثلاثة: مسألة القانون، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد."

هكذا يسمونها "ضبط النص الإلهى"!! ويقولوها عيانًا بيانًا **(كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ)** ، وتقول بعض

نسخ الكتاب المقدس عندهم فى صفحة الغلاف الداخلى "**طبعة منقّحة**". فهم يعترفون إذن أن هذا الكتاب تدخلت فيه الأفكار والأيادى البشرية ، ومع ذلك يكتبون على غلافه (الكتاب المقدس) ، ويسمونه (كلام الله).

ولا أعرف هل هذا بسبب سذاجة أتباع هذا الكتاب؟ **أم بسبب ثقتهم المفرطة فى رجال الكنيسة؟** أم بسبب خداع غيرهم لهم بما يسمونه وجود الروح القدس عندهم؟ **أم بسبب انخداع رجال الكنيسة أنفسهم؟** أم بسبب عدم قراءة شعب الكنيسة فى هذه الكتب ومحتوياتها بعين ناقدة تريد أن تستوعب ما تقرأ؟ **أو بسبب إنغلاقهم على كلام رجال كنيستهم فقط ، وعدم سعيهم الحثيث لطلب الحق الذى حثّ عيسى** عليه السلام **أتباعه للبحث عنه واتباعه؟** أم لأن كل منهم ترك تفسير وفهم هذا الكتاب لرجال الكنيسة دون غيرهم؟ **أم لأنهم يجهلون أصول تحقيق السند والمتن؟** أم لأنهم يستسهلون ترك الجَمَل بما حمَل للكنيسة ورجالها؟ **أم لأنهم شُغلوا بقضايا نقد الآخرين وأصبح عندهم معيارين للقياس فما يقيسون به غيرهم لا يسرى عليهم؟** أم استسهالاً لأنهم يؤمنون أن ذنوبهم سوف يحملها عنهم مخلصهم ، فكان لسان حالهم: لماذا أجهد نفسى فى البحث ، طالما أن الإله سيتحمّل عنى ذنوبى؟ أم ماذا؟

وإن لأتعجب كيف لم يُطالب شعب الكنيسة الأرثوذكسية رئيسه بوجود ترجمة تعتمدها الكنيسة الأرثوذكسية ويُصر على وجودها ، وعلى وجود مدخل وتعليقات على نصوص الكتاب، ولا يلتفت للحجج الواهية التى تستند إلى افتقارهم للوقت؟ فهل لم يجد آباء الكنيسة وقتاً منذ ٢٠٠٠ سنة للقيام بهذا العمل؟ لماذا تكتفى الكنيسة بتقييم ترجمات الآخرين وقبول ما تريده وترفض الآخرين؟

ففى الوقت الذى ينادى فيه علماء نصوص الكتاب المقدس بوجود تدخل بشرى فى مخطوطات ونصوص الكتاب يقول رجال الدين الأرثوذكسى بعصمة كتابهم. "[لقد أكدت وثائق قمران على] **عصمة أسفار الكتاب المقدس، ودقة حفظها على مر العصور بدون زيادة أو حذف أو تغيير أو تبديل ، وصحة كل كلمة ، وكل حرف**

فيها، والتأكد من تطبيق القواعد التى وضعها الكتبة لعمل نسخ منها بكل أمانة ودقة." ص٧٢ من كتاب "هل يُمكن تحريف الكتاب المقدس؟" للقس عبد المسيح بسيط أبو الخير.

ويقول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) ص١٥١: "**استطعنا بواسطة هذه المخطوطات** [مخطوطات كوم عمران] **أن نحصل على دليل مادى أكثر قدماً من كل الأدلة الموجودة لدينا بحوالى مئتى عام عن صحة الأسفار المقدسة ومطابقتها للأسفار الموجودة بين أيدينا.**"

ويقول علماء الكنيسة الأرثوذكسية بوجود ٢٥,٠٠٠ مخطوطة للعهد الجديد فى بلاد كثيرة ومن عصور متنوعة. (القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه "الوحى الإلهى واستحالة تحريف الكتاب المقدس" ص١٢٩ الطبعة الأولى ١٩٩٨)، إلا أنه بعد خمس سنوات من هذه الطبعة فوجئت بنفس المؤلف يذكر أن عدد المخطوطات هى ٢٠,٠٠٠ فقط وذلك فى كتابه (هل يمكن تحريف الكتاب المقدس ص٧٨ لعام ٢٠٠٣)، ولا أعرف سبب قلة المخطوطات فى غضون خمس سنوات.

وخرج من هذا المأزق الشمَّاس الدكتور إميل ماهر إسحق فذكر فى كتابه مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية أن عدد المخطوطات التى تشتمل على أسفار العهد الجديد بكامله أو على جزء منه تصل إلى ما يزيد عن ٥٠٠٠ مخطوطة، يُضاف إليها أكثر من ١٠,٠٠٠ مخطوطة لترجمات العهد الجديد. (ص٣٥)

وفى الوقت الذى تقول فيه الكنيسة بوجود حتى عام ١٩٨١ ٥٢٠٠ مخطوطة (٥٥٠٧ عند القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه "الوحى الإلهى واستحالة تحريف الكتاب المقدس" ص١٢٩ الطبعة الأولى ١٩٩٨) للكتاب المقدس معظمها باللغة اليونانية ، نسأل: لماذا لم تُترجم كل هذه المخطوطات وتُنشر على العامة والخاصة باللغة العربية ليتأكد معتنقى هذا الدين من أن الإختلافات القائمة بين هذه المخطوطات لا تؤثر فعلاً فى العقيدة أو أنه لا توجد خلافات بالمرة؟

هل تعرفون ماذا يفعل مترجمو الكتاب المقدس إذا وجدوا نصاً تلفت فيه احدى الكلمات أو الجُمَل؟ إنهم يأخذونها من مخطوطة أخرى قد لا تتفق مع هذه المخطوطة فى الكثير من الفقرات الأخرى. والأهم من ذلك هو لماذا لم يحفظ الرب مخطوطاته من أخطاء الكتابة والنسخ المتعمدة وغير المتعمدة؟ وأين كان الروح القدس أثناء كتابتهم لهذه الكتب؟

ويقول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) الصادر عن مجلة مرقس ص ٧٣: إن كليمندس السكندرى كان فى نهاية القرن الثانى وبداية الثالث "يعترف بعدد كبير من أسفار العهد الجديد أكثر مما كانت تعترف به كنيسة روما." وذكر الكتب التى كان يعترف بها ولم يدرج فيها **رسالة بطرس الثانية ولا رسالة يوحنا الثالثة ولا رسالة يعقوب** ، بل وأضاف رسائل أخرى غير موجودة الآن داخل الكتاب ، وهى: **رسائل كليمندس الرومانى، ورسالة برنابا الرسولى.**

وفى ص ٧٢-٧٣ يقول نفس الكتاب السابق: إن القديس إيرينيئوس أسقف ليون (١٨٠-١٨٩) اعترف بقانونية رسائل بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية والثالثة، ورؤيا يوحنا وكتاب الراعى لهرماس. ومعنى ذلك أنه **أنكر رسالة يعقوب، ولم يوضح موقفه بالنسبة لرسائل بولس.**

ثم جاء العلامة ترتليان (١٩٧-٢٢٣) وأنكر اعترافه بقانونية كتاب الراعى لهرماس ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، ورؤيا يوحنا ، ويعقوب ، وذكر رسائل بطرس الأولى ويوحنا الأولى فقط ويهوذا. ثم اعترفت الكنيسة فقط بقانونية كل هذه الكتب ورفضت كتاب الراعى لهرماس. لماذا؟ على أى أساس؟

وفى كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) الصادر عن مجلة مرقس ص٧٣-٧٤ يقول نفس الكتاب السابق (وتبعه [كليمندس الإسكندرى] العلامة أوريجانوس رئيساً على مدرسة الإسكندرية أولاً ثم فى قيصرية وكان من أكثر علماء المسيحية إنتاجاً فى التأليف. **ولقد تحقق لأول وهلة من المشكلة التى تعانيها كنائس العالم**

بخصوص الأسفار القانونية للعهد الجديد ، ولكنه لم يجد لها حلاً وقسَّمَ الأسفار إلى قسمين: "أسفاراً معتمدة" و"أسفاراً تحت البحث".) اقتُبِسَ بتصرف

وقد أنكر على كليمندس اعترافه برسالة يوحنا الثانية ورسالة برنابا ولم يصرح باعترافه برسالة يوحنا الثالثة ولا رسالة يهوذا ولا رسالة يعقوب ولا رسالة بطرس الثانية ، وأضاف إليها كتاب الراعى لهرماس.

إلا أنك تجد رسالة برنابا **وكتاب الراعى لهرماس** ضمن مجموعة الأسفار التى وجدت في أقدم مخطوطة بعد أوريجانوس بنحو قرن من الزمان ، وهى المخطوطة السينائية. وهاتين الرسالتين قد أنزلهما أوريجانوس إلى مرتبة "أسفار تحت البحث".

وتجد هذا التردد بين الإعتراف بقانونية هذا الكتاب أو رفض الآخرين له منذ القرن الأول ، وليس فقط فى القرن الثاني: يقول القس عبد المسيح بسيط ص١٠٠ فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) مستشهداً باقتباسات بوليكاربوس (٦٥-١٥٥م) من الكتاب المقدس ، إن بوليكاربوس استشهد ١٢٢ مرة من الكتاب المقدس. وذكر أسماء بعض الكتب التى استشهد منها بوليكاربوس ، **ولم يذكر منهم إنجيل يوحنا ، ولا رسالة بطرس الثانية ، ولا رسالتى يوحنا الثانية والثالثة ، ولا رؤيا يوحنا.**

وفى كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) الصادر عن مجلة مرقس ص٧٥ يقول: وعاصر أوريجانوس رجل اسمه هيبوليتس وهو تليمذ إيرينيئوس الذى قبل مثل معلمه ٢٢ سفراً فقط للعهد الجديد، ولم **يعترف بالرسالة إلى العبرانيين لأن كاتبها غير معروف**، ولم يقبل سوى رسائل بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية، إلا أنه أقر باستخدامه لكتابات مسيحية أخرى كان يعتبرها البعض الآخر قانونية. منها الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بطرس الثانية ويعقوب ويهوذا وكتاب الراعى لهرماس.

ورأس ديونيسوس كنيسة الإسكندرية بعد أوريجانوس وكان ذلك عام ٢٣١-٢٣٧م حتى أختير بابا الإسكندرية. **وكان هذا البابا يرى أن سفر الرؤيا ليس ليوحنا الرسول كاتب إنجيل يوحنا ، وإنما ليوحنا آخر كان معاصراً له أيام إقامته في مدينة أفسس.** فكيف تنسبه الكنيسة اليوم ليوحنا كاتب الإنجيل؟ أليس هذا هو نفس ما فعله القدماء من بنى ملتهم؟ لقد نسبوا الكتب إلى أسماء التلاميذ ، حتى يضفوا عليها شرعية القبول لدى العامة.

ولم يَحسِم هذا الأمر إلا أثناسيوس الرسولى الذى حسم أيضاً قانون الإيمان ، والذى يدين له كل مسيحى العالم بتحديده للكتب القانونية وقانون الإيمان ، الذى بمرور الوقت أخرج كل النصارى من التوحيد إلى التثليث. فقد أرسل فى عام ٣٦٧م قائمة بالأسفار الإلهية المعترف بها إلى سائر بلاد كرسيه. وهى نفس الأسفار التى استقرت عليها الكنيسة فى جميع أنحاء العالم فيما بعد.

ولنا أن نسأل ما شأن كل آباء الكنيسة الذين رفضوا رسائل يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يعقوب والعبرانيين وبطرس الثانية ويهوذا ورؤيا يوحنا والراعى لهرماس؟ هل زاد الرب عليهم البلايا والضربات؟ وأين هم الآن؟ هل هم يصلون ناراً أم يتمتعون بنعيم الجنة؟ فإن كانوا فى النار فهم غير أمناء ، وعليكم أن ترفضوا كل كتاباتهم ، وإن كانوا فى الجنة فاقبلوا الكتب التى قبلوها ، وارفضوا الكتب التى اعتبروها غير مقدسة!!

ثم كيف لم يحفظ الرب كتابه من هؤلاء الآباء الذين رفضوا كتباً له واعتبروها مزيفة ، وأمروا الناس برفضها؟

وفى ص ٧٩ من كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) الصادر عن مجلة مرقس يقول الكتاب عن التحريف بالزيادة الذى أصاب الكتاب المقدس بعهديه: "وكما حدث فى الإسكندرية فى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح **أن أُلحقت بعض كتب الأبوكريفا إلى كتاب العهد القديم المترجم لليونانية ، ثم وجدت طريقها فى**

النهاية إلى المخطوطات ، فقد حدث ما يشبه ذلك أيضًا بالنسبة لأسفار العهد الجديد. فإنه أثناء فترة تكوين قانون العهد الجديد ، كانت هناك بعض الكتب: مثل الراعى لهرماس ، ورسائل كليمندس الرومانى، ورسالة برنابا وغيرها، قد أخذت لوقت ما وضع الملحق أو الحاشية الإضافية بالنسبة للكتب النعترف بها."

إن هذا الكلام أيها القمص زكريا بطرس قالته مجلة مرقس عن علماء مسيحيين!! فماذا أفهمت أنت أتباعك؟ هل صارحتهم بكل هذه الحقائق؟ أم إنك تعمى أبصارهم عنها بمهاجمتك للإسلام والمسلمين عسى ألا يُفكر أحدهم فى الإسلام؟ أعتقد أنك فقدت الأمل فى تجميل ما عندك ، فبدأت فى تشويه الإسلام والمسلمين ورموزهم؟ كيف يبقى محمد خير الأنام ، وأنبياء الكتاب المقدس لصوص وسراق؟

واقرأ فى ص٨٠ اعتراف كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) الصادر عن مجلة مرقس وهو مسيحى صادر عن الكنيسة الأرثوذكسية المصرية بالاختلافات الموجودة بين المخطوطات، التى يعتبرها المسيحى أصل كتابه، ويظن أن كل المخطوطات متشابهة، وبها نفس المحتوى دون اختلاف فى أسماء الكتب أو محتوياتها. وسوف أرجىء الكلام عن المحتويات حالياً. "فالمخطوطة الوحيدة المتبقية من القرن الرابع والتى تحتوى على أسفار العهد الجديد كاملة ، تشمل أيضًا **رسالة برنابا وكتاب الراعى لهرماس.** [وهو هنا يقصد **المخطوطة السينائية**] كما أن **المخطوطة الكبرى الإسكندرية** الموجودة حالياً فى المتحف البريطانى بلندن ، والتى يرجع تاريخها إلى القرن الخامس تحتوى على **رسالتين للقديس كليمندس الرومانى.**"

فهل كتابات كليمندس الرومانى التى أقر صحتها كليمندس الإسكندرى مُعتَرفاً الآن بصحتها قانونياً؟ لا. فلم تعترف بها الكنيسة فى قانونها. فمن الذى أعطى الكنيسة وقتها وحالياً الحق فى إنكار رسائل هذا الرجل؟ فإذا كانت الكنيسة تستشهد بكتابات الآباء على صحة الكتاب ومعتقدها ، فها هو أحد الآباء الذى تعترف به

الكنيسة أنه من القديسين لديها ، بل كان يرأس مدرسة الإسكندرية آنـــذاك ، فلمـــاذا رفضت جزء من كتاباته؟ وما هو المعيار لذلك؟

بل الكثير من المخطوطات ، إن لم يكن معظمها ، مجهول المصـــدر والمؤلِّـف. فالمخطوطة الموراتورية لا يُعرف كاتبها، وكذلك أهم مخطوطة لدى الكنيسة وهـــى المخطوطة السينائية. (ص٧٢ من الكتاب السابق) ، ولا الترجمة السبعينية.

وحتى ترجمة أكويلا التى عُرف اسم مترجمها هو أكويلا من بنطس. وقد ادعـــى أنه اعتنق المسيحية ، وتمسك بالتنجيم الذى تعلمه فى وثنيته فرفضه المســـيحيون ، فأصبح من أعداء المسيحية وتحالف مع اليهود لتحريف كتب النصـــارى وعقيدتـــهم واختتن. فأوكلوا إليه ترجمة يونانية تحل محل الســـبعينية التـــى تمـــد المســـيحيين بالبراهين ضد اليهود. (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ص٤٨)

يقول المدخل إلى العهد الجديد الطبعة اليسوعية تحت عنوان (قانون العهد الجديد) ص٨: "وكان يُطلق هذا الاسم على كلّ من التعليم الذى ألقاه يسوع (١قـــور ٩/ ١٤) وسلطة ذلك الذى قام من بين الأموات وتكلّم بلسان الرّسل (٢قـــور ١٠/ ٨ و ١٨). وكان لهذين المرجعين قيمة القياس في أمور الدين، ولكنّ العهد القديم كـــان يتـــألّف وحده من نصوص مكتوبة. وأمّا أقوال الربّ وما كانَ يبشّر به الرسل، **فقد تناقلـــها ألسنة الحفاظ مدّةً طويلة ولم يشعر المسيحيّون الأوّلون إلاّ بعد وفاة آخـــر الرســـل بضرورة كل من تدوين أهم ما علّمه الرسل وتولّي حفظ ما كتبوه.** وما كان بدّ مـــن أن تُثار ذات يومٍ مسألة المكانة العائدة لهذه المؤلّفات الجديدة، **وإن حظـــيَ فـــى أول الأمر التقليد الشفهى بمكانةٍ أفضل كثيراً مما كان للوثائق المكتوبة."**

إذن ما علاقة الوحى هنا بما شعر به المسيحيون الأولون؟ وما علاقة الوحى بمـــا تدعيه الكنيسة من أن هذه هى تعاليم الرسل؟

وإذا كان التقليد الشفهى يتمتع بمكانة أفضل من الوثائق المكتوبة ، فقد صدق ظننا فى بولس. فهى أول الكتابات التى أراد بها تدمـــير ديـــن عيســـى عليه السلام وإضـــلال

أتباعه. لذلك لجأ إلى الكذب والخداع لنشر دينه. الأمر الذى اضطر المؤمنين إلى الإلحاح على مرقس، أحد أتباع بطرس، ولم يكفوا حتى تغلبوا عليه ، ودفعوه أن يترك لهم أثراً مكتوباً عن التعاليم. الأمر الذى ينفى وجود ما تُسمونه الروح القدس. (يوسابيوس ٢: ١٥)

وكذلك كتب يوحنا بعد إلحاح من أصدقائه (يوسابيوس ٦: ١٤) فلو كان هذا الرجل أو ذاك موحى إليه ، لما كان له أن يرفض تسجيل ما أمره الوحى به ، وكان هذا مخالفاً للأدب مع الله. لأن الأدب مع الله يقتضى كلمة سمعت وأطعت!!

ويعترف بتحريف اليهود للعهد القديم العلامة الكبير أوريجانوس الذى قام بجهد كبير فى مقارنة ودراسة العهد القديم فى الأصل العبرى والترجمات اليونانية المختلفة التى كانت بين يديه. واستغرق عمله هذا ٢٧ سنةً من عمره. ورغم عمله المضنى هذا أرسل إليه يوليوس أفريكانوس وهو أحد الذين درسوا فى مدرسة الإسكندرية الذى أصبح فيما بعد أسقفاً فى فلسطين ، ينتقده فى شرحه لنبوة دانيال أنه استعمل قصة سوسنًا العفيفة، وعلّق على تسبحة الثلاثة الفتية. فقال له أوريجانوس إنه يعلم أن "**تاريخ سوسنًا التى فى سفر دانيال المستعمل الآن فى كل كنائس المسيح فى ترجمته اليونانية لا وجود له فى العبرية ، وكذلك قصة البعل والتّنين .. هل نستبعد هذه الترجمة المستعملة فى كنائسنا ، ونوصى الإخوة أن يطرحوا الكتب المقدسة المنتشرة بينهم ، ونتملق اليهود متوسلين إليهم أن يعطونا ما عندهم من نصوص أصيلة خالية من التزييف؟!** .. .. . هل نفترض أن العناية الإلهية المكروز بها فى الكتب المقدسة لمنفعة كنائس المسيح لم تُعر اهتماماً بالذين مات المسيح لأجلهم واشتراهم بدمه؟ ... هؤلاء الذين لأجلهم لم يشفق على ابنه بل أسلمه لأجلهم ألا يهبهم معه كل شىء؟ لأجل كل هذه الأسباب أذكّرك بهذه الكلمات: "**لا تنقل التخم القديمة الذى وضعه آباؤك**" (أم ٢٢: ٢٨). لا أقول هذا لأردع الباحثين فى الأسفار اليهودية ومقارنتها مع ما لدينا من نصوص وقراءات مختلفة فهذا ما فعلته بكل طاقتى، لأحصل على المعنى الموجود فى كل النصوص

والقراءات المختلفة، معتنياً بالسبعينية، حتى لا أُسلِّم فى يد الكنائس التى تحت السماء أى شىء مزيَّف، ولا أعطى فرصة للمقاومين أن يتهموا جماعتنا" نقلاً عن العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، دار مجلة مرقس ، ١٩٩٤ ص٥٦-٥٧

لقد وافق أوريجانوس إذن على الترجمة السبعينية، طمعاً فى توحيد الكنائس، وحتى لا يطرح أتباع الكنيسة كتبهم ، وخوفاً من مهاجمة الهراطقة لهم ، وانتقاد شعب الكنيسة لأعمالهم. لقد كان عمله إذن ليس خالصاً لله وللحق ، ولم يكن متجرداً فى البحث وتقصّى الحقائق. لقد اعترف بهذا القول أنه اضطر للكذب على شعب الكنيسة ، وعدم إظهار الحقيقة.

ويواصل المرجع السابق ص٥٧-٥٨ قائلاً: "**أمَّا سبب غياب بعض الأسفار من العهد القديم العبرى لدى اليهود فيرجع** ـــ حسب تعليل أوريجانوس ـــ **إلى رغبتهم فى إخفاء كل ما يمس رؤساءهم وشيوخهم** ، كما هو مذكور فى بداية خبر سوسنًا: "وعُيِّنَ للقضاء فى تلك السنة شيخان من الشعب وهما اللذان تكلَّم الرب عنهما أنه خرج الإثم من بابل من القضاة والشيوخ". ويقدِّم أمثلة من الإنجيل لتأكيد ما يقوله ، حيث يخاطب السيد المسيح الكتبة والفريسيين بقوله: "لكى يأتى عليكم كل دم زكى سُفكَ على الأرض من دم هابيل الصدِّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح" (مت ٢٣: ٣٥) فالسيد المسيح هنا يتكلم عن وقائع حدثت ، كما يكتب أوريجانوس ، ومع ذلك لم تُذكر فى العهد القديم. ثم يتساءل: أين جاء فى الأسفار المقدسة شىء عن الأنبياء الذين قتلهم اليهود؟ ثم يورد أوريجانوس مثلاً آخر من رسالة العبرانيين: "آخرون تجرَّبوا .. .. نُشروا ، جُرِّبوا ماتوا قتلاً بالسيف" (عب ١١: ٣٦و٣٧). لأنه معروف فى التقليد اليهودى خارجاً عن الأسفار العبرية أن إشعياء النبى فقط هو الذى نُشر بالمنشار."

فعلى الرغم من أن بولس يذكر أنهم كثيرون من الأنبياء الذين نُشروا بالمناشير ، لا يذكر العهد القديم نبياً واحداً ، ولا حتى إشعياء الذى يعترف التقليد اليهودى أنه مات منشوراً!!

ويعترف بذلك القديس أغسطينوس ، فقد جاء فى تفسير هنرى واسكات فى المجلد الأول نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس ص٣٢-٣٣): "**إن القديس أغسطينوس كان يقول: إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى إبان الأزمنة القديمة الذين قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى** عليه السلام ، **وفعلوا هذا بعد المسيح لتصبح الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحى.** ومعلوماً أن الآباء القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين ميلادية".

وفى الوقت الذى يعترف فيه آباء الكنيسة الأولون بوقوع التحريف فى التراجم وعلى الأخص ترجمة النسخة السبعينية من النسخة العبرانية تجد هناك من يُجمِّل ، ويُزخرف ، ويكذب ، ويتلوَّن لكى يُظهر هذا المسخ الذى نتج من الترجمة العبرانية بمظهر الكتاب الطاهر ، المتكامل ، الذى يليق أن ننسبه لله.

فقارن ما كتبته دار مجلة مرقس فى (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية) ص٣٤-٣٥ بما قرأته أعلاه من اعترافات الآباء: "ويضيف فيلو الفيلسوف الإسكندرى فى القرن الأول الميلادى .. .. أن الملك نفسه [بطليموس فيلادلفيوس] الذى اهتم بتكميل هذا العمل الجليل [الترجمة السبعينية] **كان مساقاً بحكمة وحذق إلهيين ، وأمَّا الشيوخ الذين قاموا بعمل هذه الترجمة فكانوا تحت الوحى الإلهى ، فنطقوا بنفس الكلمات والأفعال كما لو كان كل واحد منهم يُصغى إلى مُلقِّن داخله غير منظور يمليه ما يكتبه. .. .. ومَن يُطالع النصَّين العبرى واليونانى يعتقد أنه فى مواجهة لغتين توأمتين ، أو على وجه الدقة هناك لغة واحدة مقدسة فريدة منطوقة باللسان العبرى فى النص العبرى واللسان اليونانى فى الترجمة السبعينية. فلم يكن الشيوخ إذاً مجرد مترجمين بل "معلمى القداسة ... ... وأنبياء."**

ويُعلِّق كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) على ذلك ص٣٥ قائلة: "**وبالطبع كان الإلهام فى الترجمة أقل من الإلهام لموسى النبى كاتب التوراة بالعبرية ، إلا أن التوراة العبرية واليونانية كانتا على نفس المستوى من القداسة والقبول.**"

وتقول ص٤٤-٤٥: "**القديس هيبوليتس** أسقف رومية المستشهد سنة ٢٣٥م **أضاف فى شرحه على سفر دانيال القطع الزائدة فى النص اليونانى عن الأصل العبرى ، وهى قصة سوسنة العفيفة وتسبحة الثلاثة الفتية**."

وتقول عن أقدم نسخة للكتاب المقدس كاملة وهو المخطوطة السينائية ص٦٧: إنها "**لا تحوى سفرى المكابيين الثالث والرابع. ولكنها تتميز بنص مطول لكتاب طوبيت يختلف عن الموجود فى المخطوطات الأخرى ، ويُرجّح أنه النص الأصيل**." وهذا النص المطول يعنى النص المحرّف بالزيادة. ولكنهم تنقصهم الشجاعة الأدبية والأمانة العلمية للإعتراف بهذا.

وهذا يعنى أن النص الذى فى الأناجيل الحالية هو نص دخيل أو غير مكتمل ، ومع ذلك يوجد فى كتاب اسمه الكتاب المقدس!! وبالتالى فقد نقصت كلمة الرب!! فكيف سيحاسب الرب من ماتوا على اعتقاد وهمى أن هذا الكتاب هو كلام الله وأنه لم يصبه التحريف بالنقص أو الزيادة؟

ويعترف بهذا التحريف أيضاً الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه المترجم (فى علم اللاهوت) نقلاً عن دلائل التحريف ج١ ص٣٥: "**لا يوجد مقياس لمعرفة صحيح التقاليد من خاطئها .. فقد دخل فى الأزمنة الغابرة فى الكنيسة كثير من التقاليد التى تمسكوا بها. ثم تبين أنها كاذبة فرفضوها**."

ويقول المدخل إلى العهد الجديد ص٨: "ويبدو أن المسيحيين، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠، **تدرّجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلاّ قليلاً جداً إلى الشروع في إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدّسة، وأغلب الظنّ أنّهم جمعوا في بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسيّة. ولم تكن غايتهم قطّ أن يؤلّفوا ملحقاً بالكتاب المقدّس، بل كانوا يدعون الأحداث توجّههم: فقد كانت الوثائق البولسيّة مكتوبةً في حين أنّ التقليد الإنجيلى كان لا يزال في معظمه متناقلاً على ألسنة الحفاظ، فضلاً عن أنّ بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة** (١ تس ٥/ ٢٧ وقول ٤/ ١٦)."

■ **ونفهم من هذا عدة نقاط:**

١- أن المسيحيين الأوائل هم الذين فكروا فى عمل كتباً مستقلة بهم ، يستغلونها فى العبادة والتعرف على سير من سبقهم.

٢- بمبادرة شخصية جمعوا الكتب التى تناسبت مع تعاليمهم ورفضوا الأخرى.

٣- أن أول الكتابات التى كانت متداولة هى ليست الأناجيل ولكنها رسائل بولس.

٤- لم تكن غايتهم قطّ أن يؤلّفوا ملحقاً بالكتاب المقدّس أو تُطلق على كتاباتهم أسفاراً مقدسة. وهذا يدل على أنهم لم يدّعوا وجود الروح القدس لديهم ، أو أنهم كتبوا هذه الأسفار بوحى من الله ، بل إن هذا الإدعاء خاص بالكنيسة فقط ، التى أرادت أن تضفى على هذه الكتب المسحة الإلهية ، فاخترعت وجود الروح القدس عند النسّاخ بل وعند رجال الكنيسة أنفسهم.

وها هو لوقا يعترف بذلك: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

ومقتطفات رسائل بولس الشخصية: (١٢حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢

(١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

٥- كان لبولس السبق فى كسب مساحة إعلانية ودعائية برسائله فغطت على كل ما كان يقوله التلاميذ وأتباعهم.

وبولس هذا لا يوثق فيه بالمرة من قبل كل علماء اللاهوت الجادين وبنصوص رسائله ، فقد كان كذَّاباً ، يفعل كل شيء من أجل أن يكسب شخصاً جديداً لدينه، ويُهادن كل شخص ويفعل كل ما يرضيه من أجل هدم دين عيسى: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(١٩**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ** عَلَى كُلِّ حَالٍ **قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣ (راجع كتابي: بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله)

"ومهما يكن من أمر، فإنّ كثيراً من المؤلّفين المسيحيين أشاروا منذ أوّل القرن الثاني إلى **أنّهم يعرفون عدداً كبيراً من رسائل كتبها بولس**، فيمكننا أن نستنتج من ذلك أنّه **أقيمت من غير إبطاء مجموعة من هذه الرسائل وأنّها انتشرت** انتشاراً **واسعاً سريعاً، لما كان للرسول من الشهرة**. ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن، فليس هناك قبل أوّل القرن الثاني (٢بط ٣/ ١٦) أي شهادة تثبت أنّ هذه النصوص كانت تعدّ أسفاراً مقدّسة لها من الشأن ما للكتاب المقدّس".

إن ما تبقى من رسائل بولس هى ١٣ رسالة ، ويؤكد علماء نقد نصوص الكتاب أن الرسالة إلى العبرانيين ليست من تأليفه. فأين ذهب هذا العدد الكبير؟ وهل ضياع هذه الكتب يدل على أن الله حفظها أو تعهَّدَ بحفظها وفشل كما فشل فى الحفاظ على كرامته أمام ضاربيه وحياته؟

يقول المدخل العهد الجديد للكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٨: "**ولم يظهر شأن الأناجيل طوال هذه المدّة ظهوراً واضحاً، كما يظهر شأن رسائل بولس**. أجل

لم تخلُ مؤلّفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الأناجيل أو تلمّح إليها، **ولكنّه يكاد أن يكون من العسير كلّ مرّة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين أيدي هؤلاء الكتبة، أم هل اكتفوا باستذكار أجزاء من التقليد الشفهي**. ومهما يكن من أمر، **فليس هناك قبل السنة ١٤٠ أيّ شهادة تثبت أنّ الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيليّة المكتوبة، ولا يُذكر أنّ لمؤلّف من تلك المؤلّفات صفة ما يُلزم**. فلم يظهر إلاّ في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات إزدادت وضوحاً على مرّ الزمن بأنّ هناك مجموعةٌ من الأناجيل وأنّ لها صفةً ما يُلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحوٍ تدريجيّ."

فهل وعيتم قول المدخل العهد الجديد أنه (**ليس هناك قبل السنة ١٤٠ أيّ شهادة تثبت أنّ الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيليّة المكتوبة**) ، ومعنى ذلك أنها باطلةٌ كل أقوال اللاهوتيين الذين يدعون أن بعض الأناجيل كُتبت في القرن الأول!! فحتى عام ١٤٠ لا يوجد أى دليل على أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيلية المكتوبة!!

وهل وعيتم قوله (**ولم يظهر شأن الأناجيل طوال هذه المدّة ظهوراً واضحاً، كما يظهر شأن رسائل بولس**)؟ فمعنى ذلك أن رسائل بولس كان لها السبق فى كسب مجالاً إعلامياً ليُفسد هذا الدين قبل أن تقوم له قائمة. وهذا ما حدث بالفعل. فتجد أن إنجيل مرقس هو أول الأناجيل ويُقال إن بطرس رفيق بولس فى رحلاته التبشيرية هو الذى أملاه لمرقس. واعتمد متى ولوقا فى كتابيهما على ما كتبه مرقس بنسبة ٨٥% ، ومعنى ذلك أن الخطوط الرئيسية لمتى ولوقا ومرقس مصدرها بولس.

أما قوله: "**ولكنّه يكاد أن يكون من العسير كلّ مرّة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين أيدي هؤلاء الكتبة، أم هل اكتفوا باستذكار أجزاء من التقليد الشفهي**" فيدل على أن كل الإقتباسات التى تتشدّق بها الكنيسة للآباء الأولين وغيرهم ، ليست دليلاً على صحة الكتاب أو قدسيته ، لأنه من العسير

التحقق من أن ما استشهدوا به كان مكتوباً من قبل ، فقد يكون تقليداً شـفاهياً غير معروف المصدر ، أي غير معروف قائل هذا الكلام ولا ناقله.

وقد صدق المدخل إلى الكتاب المقدس ص (خ) فى قوله إن هذه الكتب وصلت إلينا تحمل آثار ردود فعل القراء وتنقيحاتهم للنصوص التى كانوا يتناقلونها شـفاهية: **"وقبل أن تتّخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمنًا طويلاً بين الشعب وهى تحمل آثار ردود فعل القرّاء ، فى شكل تنقيحات وتعليقات وحتى فى شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هامّ أو قليل الأهمية. لا بل أحدثُ الأسفار ما هى أحيانًا إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة".**

أما دائرة المعارف الكتابية كانت أكثر وضوحاً فى هذا الأمر ، حيث قالت تحت كلمة (إنجيل متى): "خامساً: مشكلات العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى: وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، **مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شـفهية أو مكتوبة".** أى منقولات عن منقولات ، ولا علاقة للوحى بها ، حيث ثبت تحريف النسَّاخ لها سواء بالسهو أو عن عمد.

ومن الجُمل التى يكتبها علماء المسيحيين دون وعى لما يكتبونه لتجميل هذا الكتاب قول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) ص١١: **"فإذا كانت وحدة الكتاب المقدس لا تبدو متجانسة ، إلا أن تباينها ليس متنافراً.** فالصعوبات التى تقابلنا فى فهم روح الكتاب لأول وهلة ، ليست سوى دليل على عمق أحكام الله وبُعد أفكاره عن أفكارنا وطُرقه عن طرقنا".

فهل فشل الإله فى خلق كتاب متجانس؟ وإذا كان الكتاب غير متجانس فى المفهوم ، فماذا كان عمل الروح القدس الذى هو عندكم الرب نفسه؟ وإذا كان كلام الرب غير متجانس ، فما الحاجة إلى كتابه ، فمن الممكن البحث عن كاتب آخر يكون كلامه متجانساً أكثر من كلام الرب!!

وأنوّه إلى أن الأسفار التى اتخذتها الكنيسة المسيحية للعهد القديم ككتب مقدسة هى ما يُعرف بالترجمة السبعينية "**إلا أن هذه الترجمة أضافت إلى التسعة والثلاثين سفراً أسفاراً مترجمة لكتب عبرية أخرى لم يتضمنها الكتاب المقدس العبرى**". أى لم تكن مقدسة إلا عن طريق مترجمى الكتاب العبرى إلى اليونانية وعن طريق كنيسة الأسكندرية التى قبلت هذه الكتب ، وفرضتها فيما بعد. ومن هذه الكتب: "**يشوع بن سيراخ ، ويهوديت ، والمكابيين الأول**" كما أضافت أيضاً كتابات كانت مكتوبة أصلاً باليونانية مثل "**أزدراس الأول، وطوبيت، وحكمة سليمان، وباروخ، والمكابيين الثانى، وإضافات باليونانية لبعض الأسفار الموجودة أصلاً فى النص العبرى مثل إضافات لسفر أستير وإضافات لسفر دانيال**". (الكتاب السابق ص٢٣)

رحماك يا ربى!! أبعد كل هذا الكلام الذى يكتبونه يدعون أن هذا الكتاب الذى أضافوا عليه ، ورفض البعض هذه الإضافات وقبلها آخرون ، كتاباً مقدساً!! وبعد كل هذه الاختلافات التى تجدها بين نصوص الكتاب العبرى ونصوص الكتاب اليونانى ، والذى يثبت عدم أمانة المترجمين ، يسمونه كتاباً مقدساً ، ويصدق هذا السذّج من غير الباحثين!!

وفى ص٣٦ يقول الكتاب السابق: "**وفى الكنيسة اللاتينية أنكر العلامة جيروم** (٣٢٩-٤٢٠م) بوضوح فى كتابه الشهير Prologus Galeatus **قانونية الكتب التى أضيفت على القانون العبرى فى الترجمة اليونانية** ، وهو أول من دعاها باسم "أبوكريفا" ، .. .. .. إلا أن الكنيسة اللاتينية لم تأخذ برأيه ، ففى مجمع قرطاجنة سنة ٣٩٧م قبلت الكنيسة الأفريقية جزءاً كبيراً من كتب الأبوكريفا. وقد حازت هذه الكتب فى العصور الوسطى كثيرا من الإنتشار والتقدير الشعبى. أما الرأى

الأرثوذكسى لهذا الأمر فيعلنه القديس أثناسيوس الرسولى البابا الإسكندرى العشوون فى القرن الرابع الميلادى معتبراً كتب الأبوكريفا فى مرتبة الكتب القانونيــة الثانيــة النافعة والجديرة بالقراءة".

فمن الذى حدد قدسيتها إذن؟ إنه أثناسيوس. وإذا كان أثناسيوس عنده الروح القدس ، فهل كان جيروم تتملكه روح شيطانية؟ وكيف خالف الروح القدس الذى كان عند أثناسيوس الروح القدس التى كانت عند جيروم؟

ماذا تنتظر عزيزى المسيحى لتبدأ رحلة البحث عن الحقيقة؟ ماذا تنتظر لتثبت لله أنك أمين على كتابه وعلى حبه لك؟ ماذا تنتظر لتثبت لله أنك تحبه وتبحث عن كتابه الحق ودينه الذى يقبل عبادتك إياه عن طريقه؟

عزيزى المسيحى ، اغلق هذا الكتاب إن كنت لا تصدقنى ، وابحث فى كل كلمة كتبتها ، وراجع مصادرى التى أوردتها فى كل استشهاد، فقد تعمدت ألا أقتبس فى أغلب الأحيان إلا من كتب تعترف بها كنيستك ، ومن علماء نصوص الكتاب ولغته التى لا تختلف فيها كنيسة مع الأخرى إلا للهوى.

عزيزى المسيحى: إن الكتاب الذى يصف الرب بالخروف ليس بكتاب الله (١٤هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ») رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٧: ١٤

عزيزى المسيحى: إن الكتاب الذى يصف الرب أنه ينوح ويولول كالنساء ، ويمشى حافياً وعارياً كالمشردين ، وينتحب كالكلاب أو الذئاب فهو ليس بكتاب الله: (٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.) ميخا ١: ٨

عزيزى المسيحى: إن الكتاب الذى يقول على الرب أنه زعيم عصابة يجتمع بالشيطان ليضلل أحد عبيده فهو ليس بكتاب الله: (١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

يساره. ٢٠فقال الرب: من يغوي أخآب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد؟ فقال هـذا هكذا وقال ذاك هكذا. ٢١ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه. وسـأله الرب: بماذا؟ ٢٢فقال: أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنـك تغويه وتقتدر. فاخرج وافعل هكذا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

عزيزى المسيحى: إن الكتاب الذى يدعى أن الرب أمر بنى إسرائيل بسرقة حلـى المصريين فهو ليس بكتاب الله: (وأعطي نعمة لهذا الشعب في عيون المصريين. فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين. ٢٢بل تطلب كل امرأة من جارتـها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم. فتسلبون المصريين».) خروج ٣: ٢١-٢٢ وكذلك أيضا (وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا. ٣٦وأعطى الـرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم. فسلبوا المصريين.) تكوين ١٢: ٣٥-٣٦

عزيزى المسيحى: إن الشخص الذى أسره الشيطان لمدة أربعين يوما لا يمكن أن يكون إله ، ولا يمكن أن تتبقى له كرامة أو قدسية إذا حدث له ذلك ، والإله الذى لـم يتمن من الحفاظ على كرامته وقدسيته أو حياته ليس بالإله الذى يحافظ على كتابـه: (١أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس وكان يقتـاد بـالروح فـي البرية ٢أربعين يوما يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئا في تلك الأيام. ولما تمـت جاع أخيرا. ٣وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خـبزا». ٤فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة مـن الله». ٥ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسـكونة فـي لحظـة مـن الزمان. ٦وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إلي قـد دفـع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧فإن سجدت أمامي يكون لك الجميـع». ٨فأجابـه يسـوع: «اذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد». ٩ثم جـاء بـه إلى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك مـن هنا إلى أسفل ١٠لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١وأنهم علـى

أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ)لوقا ٤: ١-١٣

عزيزى المسيحى: إن الرجل الذى رفع عينيه للسماء وقال إن الخلود فى الجنة يتوقف على شهادة ألا إله إلا الله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، هو نبى الله ، والكتاب أو الرسالة التى تكتب غير ذلك فهى ليست من وحى الله: (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَعْرِفُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣ (الترجمة العربية المشتركة)

و"يعرفوا" هنا كما أوضحها فى نقطة أخرى أى "يطيعوا": (٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.) يوحنا ٥: ٢٤

- **بعض نصوص الكتاب التى تصدح بأن عيسى عبد الله ورسوله**

عزيزى المسيحى: إن التلاميذ عرفوا يسوع كنبى ، ولم يقل فى طول الكتاب وعرضه إنه هو الله، أو أمر تلاميذه أن يسجدوا له، أو أن يصوموا ابتغاء مرضاته. بل عرفوا أنه عبد الله ورسوله:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ».)

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠ولَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».)

٣- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٥ولَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: « يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ

لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».)

٥- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»)

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ».)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». ٨وَقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ».)

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-١٩ (١٣وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كِلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.)

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)

١٢- لوقا ١٠: ١٦ (١٦اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».)

١٣- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

١٤- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

١٥- يوحنا٨: ٢٨ (وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي)

١٦- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)

١٧- يوحنا ٨: ٤٧ (٤٧اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».)

١٨- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)

١٩- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)

٢٠- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)

٢١- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)

٢٢- يوحنا ١٤: ١٦(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)

٢٣- يوحنا ١٤: ٢٨ (لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)

٢٤- متى ٢٣: ٩-١٠ (٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ولاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

٢٥- لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.)

- **عودة إلى كيفية تكوين العهد الجديد:**

يقول مدخل إلى العهد الجديد بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٩: "وابتدأ نحو السنة ١٥٠ عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد. وكان الشهيد يُستينس أوّل من ذكر أنّ المسيحيين **يقرأون الأناجيل في اجتماعات الأحد وأنّهم يعدّونها مؤلّفات الرسل (أو أقلّه مؤلّفات أشخاص يتّصلون بالرسل صلة وثيقة)** وأنهم وهم يستعملونها يولونها منزلةً كمنزلةِ الكتاب المقدّس."

ويواصل قائلاً: "وإذا أوليت هذه المؤلفات تلك المنزلة الرفيعة ، فيبدو أن الأمر لا يعود أولاً إلى أصلها الرسولي ، بل لأنها تروى خبر "الرب" ، وفقًا للتقليد المتناقل. **ولكن سرعان ما شُدِّدَ على نسبة هذه المؤلفات إلى الرسل ، وعلى الخصوص لمّا مسّت الحاجة إلى حمايتها من تكاثر المؤلفات الشبيهة بها فى ظاهرها، فى حين أن محتواها يعود فى معظمه إلى تقليد سخيف ، بل إلى ما ينسجه الخيال فى حال الهذيان."**

ويواصل قوله: "وكان بعد السنة ١٥٠ بقليل أن مسّت الحاجة في الكنيسة إلى قاعدةٍ شاملة، فاتّجهت الأنظار إلى مجموعة الأناجيل الأربعة لأنّها نالت، حتى ذلك الوقت، انتباه الناس، لما تحلّت به من الصفات ولصحّة الشهادة التي تؤدّيها "للرب". وكان تفوّق الأسفار الأربعة الأربعة عظيماً جداً من جهات كثيرة، حتى أنها حجبت بسرعةٍ مجمل المؤلّفات المماثلة. فيمكن القول أن الأناجيل الأربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الأدب القانوني، وإن لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين."

وهذا يعنى أن اختيار الكنيسة لهذه الكتب الأربعة كان بناءً على شهرتها بين الناس ، الأمر الذى لا علاقة له بالوحى. وإذا علمت أنه في هذا الوقت كانت الهرطقة منتشرة ، وكانت الأناجيل المحرفة رائجة ، والتعاليم الباطلة متوفرة ، وأنه لم يتبع يسوع إلا عدد قليل من الناس ، استوقفك سؤال: ما الذى يؤكد على أن هؤلاء الناس الذين انتشر بينهم هذه الأناجيل كانوا على الطريق المستقيم الذى رسمه عيسى عليه السلام لأتباعه؟

نعم. فقد كتب لوقا خطابه أساساً لينتشل صديقه ثاوفيليس من التعاليم الباطلة التى كانت منتشرة آنذاك: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وأكّد هذا كاتب رسالة إلى غلاطية ، فقال: (٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.) غلاطية ١: ٦-٧

وقال كاتب رسالة بطرس الثانية ٢: ١-٣ (١وَلَكِنْ كَانَ أَيْضاً فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضاً مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكاً سَرِيعاً. ٢وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ

تهلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. ٣وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ)

وأكَّدَ هذا كاتب الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٤: ١٦ (١٦فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.)

وأكَّدَ أيضاً كاتب يوحنا الأولى ٢: ٢٦ (٢٦كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ.)

وأكَّدَ كذلك كاتب يوحنا الثانية ١: ٧ (٧لأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِياً فِي الْجَسَدِ. هَذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضِّدُّ لِلْمَسِيحِ.)

بل تسلط الشيطان على بولس نفسه ، فلم يعد يقدر على عمل الصالحت التى يمليها عليه قلبه: (١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. ١٥لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ١٦فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ١٨فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. ١٩لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ٢٠فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ٢١إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ٢٣وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟) رومية ٧: ١٤-٢٤

وانفصل عنه برنابا ، وأخذ بولس يُعلِّم اليهود الذين بين الأمم الضلال ، حتى أدانه التلاميذ وكفروا معتقداته وتعاليمه وأمروه بالتوبة والإقلاع عن هذا الضلال ، بل أرسلوا معلمين أمناء يُغيروا هذه التعاليم الفاسدة التى تعلموها على يد بولس: (١٧وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى

يَعقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

وطبعاً لم يرجع بولس ولم يُقلع عن ضلاله ، والدليل على ذلك انتشار تعاليمه عن عدم الختان وإلغاء الناموس ، والقول بالخطيئة الأزلية. وما هذه إلا تعاليم بوذا وكرشنا ، كما أثبت فى كتابى: (بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله).

وتزداد دهشتك عندما تقرأ فى صفحات الأناجيل الأربعة ولا تجد كلمة (الخطيئة الأزلية) ، ولا تجد (سوف أصلب فداءً عن البشرية) ، ولا تجد أنه تكلم عن (أقانيم) أو (الثالوث) ، أو (أيقونات) أو (السجود للصليب) أو طبقة كهنة أو باباوات. ولن تجد إلا شريعة موسى يطبقها هو ومن اتبعه. (٢٠فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ٢١فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ.) لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦

فقد شهد له جواسيس الكهنة والفريسيين أنه كان يعلم الحق والطريق إلى الله ، ولم يتكلم عن الصلب والفداء أو توارث خطيئة آدم ، فقد كان تابعاً لتعاليم موسى عليه السلام. فإن كان يسوع قد أتى بدين جديد فلابد أنه لم يعرف التسامح الدينى بالمرة ، حيث كان يدرس دينه ويعلمه فى المعبد الخاص باليهود. وبالتالى تسقط كل تعاليمه عن المحبة. وإن كان أصول دينه وفروعه يرجع إلى موسى ، فبالتالى تكون تعاليم الخطيئة الأزلية وتجسد الإله وصلبه تعاليم باطلة فاسدة ، لا علاقة لها بدين عيسى عليه السلام. وهذا يُثبت تحريف تعاليم الأناجيل ، ويؤكد أن الذى ساهم بالجزء الأكبر فى هذا هم اليهود عن طريق بولس.

ويواصل مدخل الكتاب المقدس إلى العهد الجديد طبعة الآباء اليسوعيين ص٩ "أمّا رسائل بولس فيكاد أن يكون من الأكيد أنّها لم تدخل إلى القانون الواحدة بعد الأخرى، بل إنّ مجموعتها أدخلت إليه برمّتها يوم أخذ يغلب في الكنيسة الرأي القائل بأنّه لا بدّ من الحصول على قانون للعهد الجديد".

"والراجح أنّ النسبة إلى الرّسل، وقد جعلوها من قبل الصفة التي تتميّز بها المؤلّفات الإنجيليّة، كان لها نصيبٌ أكبر في إعلاء شأن ما كتب بولس، وقد أخذ يظهر رويداً رويداً وبالمصادفة بمظهر مجموعة اعترفت بصفتها الإلزاميّة كنائس القرن الثانى اعترافاً واسعاً."

"ويظهر هكذا نشوء مبدأ قانون جديد لأسفار مقدّسة، غير أنّ هذا المبدأ لم يناقش قطّ. فقيام القانون هذا أمرٌ حدث ثمّ انتشر انتشاراً سريعاً في الكنيسة حتى عمّها. ولم يتدخّل التفكير اللاهوتي إلاّ بعد ذلك، لمّا وجب تحديد ما يحتويه القانون. ويرجّح كثيراً أنّ الذي زاد في سرعة هذه الحركة هو تدخّل مرقيون (١٦٠ م) الهرطوقي الذي نبذ سلطة العهد القديم نبذاً تاماً، فاحتاج أشدّ الحاجة إلى تزويد كنيسته بأسفار مقدّسة وبما يقتضيه ذلك من قانون جديد."

"وهكذا ساهمَ أتباع مرقيون إلى حدّ ما في نشر مبدأ القانون الجديد، هذا وقد اتّفق على أنّه مؤلّف من قسمين: الإنجيل والرّسل، كما أنّ القانون القديم كان هو أيضاً

مؤلفاً من قسمين: الشريعة والأنبياء. فالرأي القائل بقاعدة جديدة للكتاب المقدّس رأي راسخ في الكنيسة منذ أواخر القرن الثاني، ولكن بقي أن يوضّح محتـــوى القـــانون الجديد. **ولم يوضّح الجدول التام للمؤلّفات العائدة إلـــى القـــانون إلاّ علـــى نحـــوٍ تدريجيّ**، وكلّما تحقق شيء من الاتّفاق، بفضل الشعور النامي في الكنيسة بوحدتـــها، وبفضل نموّ العلاقات بين مختلف جماعات المسيحيين."

"فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠، **إذ حُدِّدَ علـــى نحـــوٍ تدريجيّ إنّ سفر أعمال الرّسل مؤلّف قانونيّ**، وقد عدّه في أواخـــر القـــرن الثـــاني إيريناوس، أسقف مدينة ليون، سفراً مقدساً واستشهد به على أنه شـــهادة لوقـــا فـــي كلامه على الرّسل. **ولا بدّ من القول أنّ سفر أعمال الرّســـل ضُـــمّ إلـــى القـــانون خصوصاً للصلة التي يمتّ بها إلى الإنجيل الثالث، فهو مؤلَّفٌ تابع لذلك الإنجيـــل.** وكان نموّ المسيحيين في التنبّه لما لسلطة الرّسل من شأن، طوال القرن الثاني، هـــو أيضاً عاملاً مهمّاً على ضمّ مؤلّف عدّ من غير إبطاء مقدّمة لا يستغنى عنها لمجمـــل الرسائل." http://www.albichara.com/showthread.php?t=13

أضف إلى ذلك أن هذا الموقع لم يذكر ما ذكرته هذه الطبعة فى صفحتها العاشـــرة والتى اقتبس منها حوالى ثلثها فقط وترك اعتراف الكنيسة بأن هناك أســـفاراً محـــل نزاع حول قانونيتها. وهذا ما فعله أباؤهم الأولون عند نسخ كتبهم التى أطلقوا عليـــها مقدسة ، فقد قبلوا ما يتفق مع مبادئهم وعقائدهم ، وكفروا ما سواه.

أما الجزء الذى لم ينسخه موقع البشارة فهو أيضاً من اعترافات مقدمـــة الكتـــاب المقدس تحت عنوان أسفار العهد الجديد المنحولة ص ١٠ وما بعدها: "فإذا ما حـــاول المرء أن يستعرض حصيلة هذا التطوُر ، اتضحت له هذه الأمور: فازت الأنـــاجيل الأربعة فى كل مكان بمنزلة منيعة لا نزاع عليها البتة بعد اليوم ، ويمكن منذ ذلـــك الوقت القول إن قانون الأناجيل قد اكتمل ، وأما القسم الآخر من القانون (وهو أسفار الرسل) فقد استُشهد فى كل مكان برسائل بولس الثلاث عشرة وبسفر أعمال الرســـل وبرسالة بطرس الأولى كما يُستشهد بالكتاب المقدس. وقد حصل شىء من الإجمـــاع

على رسالة يوحنا الأولى. فقد تجاوزت صيغة القانون الأخيرة مرحلة النشوء. ولكن مازال هناك شيء من التردد فى بعض الأمور. فإلى جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطنى ما جعل الكنيسة تتقبلها تقبُّلها لما لا بد منه ، وهناك عدد كبير من المؤلفات "الحائرة" يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية ، فى حين أن غيرهم ينظر إليها نظرته إلى مطالعة مفيدة. ذلك شأن رسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا. وهناك أيضاً مؤلفات جرت العادة أن يُستشهد بها فى ذلك الوقت على أنها من الكتاب المقدس ، ومن ثم جزء من القانون ، لم تبق زمناً على تلك الحال ، بل أُخرجت آخر الأمر من القانون. ذلك ما جرى لمؤلَّف هرماس وعنوانه "الراعى" وللديداكى ورسالة اقليمنضس الأولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس."

"ويبدو أن مقياس نسبة المؤلَّف إلى الرسل استُعمل استعمالاً كبيراً ، ففقد رويداً رويداً كل مؤلَّف لم تثبت نسبته إلى رسول من الرسل ما كان له من الحظوة. فالأسفار التى ظلت مشكوكاً فى صحتها ، حتى القرن الثالث ، هى تلك الأسفار نفسها التى قام نزاع على صحة نسبتها إلى الرسل فى هذا الجانب أو ذلك من الكنيسة. وكانت الرسالة إلى العبرانيين والرؤيا موضوع أشد المنازعات. وقد أُنكرت صحة نسبتها إلى الرسل انكاراً شديداً مدة طويلة. فأنكرت فى الغرب صحة الرسالة إلى العبرانيين وفى الشرق صحة الرؤيا. ولم تُقبل من جهة أخرى إلا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا. ولا حاجة إلى أن نتتبَّع تتبُّعاً مفصَّلاً جميع مراحل هذا التطور الذى أدى، خلال القرن الرابع، إلى تأليف قانون هو فى مجمله القانون الذى نعرفه اليوم ، ما عدا التردد فى ترتيب الأسفار فى القانون." (ص١٠ المدخل إلى العهد الجديد)

"وإن الاهتمام بالوحدة فى الكنيسة ، وقد ازداد فيها ، يوماً بعد يوم ، الإقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة ، قد ساهم مساهمة غير قليلة فى تخفيف ما ظهر من الخلافات فى هذه المرحلة أو تلك من التطور الذى رافق تأليف القانون." (ص١٠)

ففى صفحة ١١ يقول المرجع السابق: **"إن الأسفار التى اعتُرف بأنها قانونية أصبحت بناءً على ذلك نصوصًا مقدّسة وحصلت منذ دخولها فى القانون بنوع من الحصانة ساعد فى وصولها إلى عهد الطباعة وهى فى حالة حسنة."**

اقرأ الفقرة السابقة مرة أخرى بتمعن شديد ، يتضح لك أن هذه النصوص لم يعتبرها أحد مقدسة إلا الكنيسة بعد أن أدخلتها فى القانون ، ومن قبلها فى الكنائس. أى هى التى أضفت عليها القداسة ، وهى التى نسبتها لله.

وتحت عنوان "نص العهد الجديد" يقول مدخل الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين إلى العهد الجديد ص١٣: **"وليس فى هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هى كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التى خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاءً."**

وهنا أتساءل كما يتساءل الزملاء النصارى: لماذا لم يحفظ الرب عندكم كتابه من التلف والضياع؟ هل هذا إهمال منه؟ أم عدم مقدرة؟ أم تعمَّدَ ذلك كما فعل من قبل مع الضالين؟ (١١**وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،**) تسالونيك الثانية ٢: ١١ ، وهل الإله الذى لا يتمكن من الحفاظ على حياته يمكنه الحفاظ على كتابه أو يكون جدير باللألوهية وعبادة البشر له؟

ويقول عن أشهر المخطوطات وهو المجلد الفاتيكانى الذى يرجع للقرن الرابع: **"وهذا المخطوط مجهول المصدر** ، وقد أُصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوى العهد الجديد ما عدا الرسالة إلى العبرانيين ٩/١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية إلى طيموثاوس والرسالة إلى طيطس والرسالة إلى فيلمون والرؤيا."

فلك أن تتخيل وجود مصدر مجهول لأصول كتابك أيها القمص زكريا بطرس أى لا توجد له أصول وعنه تأخذ كتابك الذى تقدسه وعقائدك!!

ويقول أيضاً ص١٢: **"إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها واحدة بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جداً على**

كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها."

الله أكبر! وشهد المدخل إلى العهد الجديد الملحق بمقدمة الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين على تحريف الكتاب الذى تقدسه أيها القمص ، وعلى اختلافات ما تسمونه بأصول الكتاب! فأين تبق لك عصمة كتابك؟ وهذا يبرهن لنا لماذا تهرب من مناظرات المسلمين! لقد فقدتَ الأمل فى إثبات صحته بعد اعتراف علمائك بما قرأت!

إذن فالمخطوطات بها أخطاء نحوية وأخرى تتعلق بالصرف وثالثة تتعلق بالمعنى. فهل هذا يرضى الرب؟ أتتصارع طوائف مختلفة ويتقاتلون من أجل فهم فقرة أو كلمة أو حتى حرف تركها الرب لكاتب جاهل يكتبها بصورة خاطئة؟ فأين عصمة الرب لكتابه التى تدعونها إذن؟ وأين الرب محبة الذى تسبب فى كل هذا؟ لماذا لم يوحِ الرب كل ما يريده بالكلمة والحرف والمعنى الذى يريده؟

ويبرهن مدخل الكتاب المقدس ص١٣ وجود هذه الأخطاء قائلاً: "واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير. **فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نسَّاخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التى تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذِلَ من الجهد بالموافقة التامة للمثال الذى أُخذت عنه."**

الله أكبر!! فهل تصدق أنهم بعد كل هذا يكتبون على غلاف الكتاب "الكتاب المقدس" وينسبونه لله؟ أين عقولكم أعزائى النصارى؟ وأين الأصل الذى نسخوا منه لنعرف مقدار هذا التغيير؟

وأعتقد أن قول مدخل الكتاب المقدس أجاب على سؤال القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه "هل يمكن تحريف الكتاب المقدس؟" ص٧٢ وفيه يقول: "والسؤال الآن: هل يملك علماء الكتاب المقدس نسخة دقيقة ومطابقة للأصل كما

خرج من أيدى الرسل والأنبياء وكتبة الوحى الإلهى؟ والإجابة هى: مما سبق نقــول بكل تأكيد وثقة نعم".

وأجاب على القس صموئيل مشرقى فى إدعائه (عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) بكتابه ص٣٢، حيث يقول: **"ولقد ظهر كثيرون من أهل البدع، ولكــن لــم يجسر أحدهم على المساس بالنصوص المقدسة."**

وعلى قوله: "بل إن طائفة الغنوسيين المناهضة للكنيسة خــلال القرنيــن الثــانى والثالث لم تستطع المساس بنصوص الإنجيل ، بل كانوا يرجعون إليــها ويســتندون عليها ويستشهدون بها .. وقد فعل نفس الشىء سائر المبتدعين الذين انعقدت بســببهم المجامع المسكونية ابتداءً من القرن الرابع ، وقامت بفحص العقيدة التى ابتدعوهــا ، **إلا أن أحداً ما لم يطعن فى سلامة الكتاب المقدس ولا فى صحته** .. .. والأمــر لا يزال هكذا عند الاحتكام فى بحث عقائد المذاهب المنحرفة ، **وحتى أعداء المسيحية أنفسهم من فلاسفة وعلماء وأباطرة لم يخطر ببالهم قط أن يطعنــوا فــى صحــة الكتاب المقدس التى لا سبيل إلى نكرانها!!"**

ورد على قوله: "هذا ورغم ما بين مذاهب المسيحيين من اختــلاف **لــم تظــهر نسخة واحدة من الكتاب المقدس مغايرة لغيرها من النسخ ، بل كــل النســخ فــى أنحاء الأرض متشابهة لفظاً ومعنى وجميع ترجماته متطابقة** .. ولقد عجز أدعيــاء التحريف كما سلف البيان عن إقامة الحجة عليه أو تقديم المتن الصحيح أو الايتــدلال على أى مكان يوجد فيه ..".

وأعدك عزيزى القس صموئيل مشرقى أن أكتب إليك قائمة صغيرة مختصرة بمــا تم فى الكتاب الذى تقدسه من تغيير بين طبعة فانذايك والترجمة العربية المشــتركة، ولكن اصبر ، واقرأ ما يقوله لك مدخل الكتاب المقدس إلى العهد الجديد!

ويواصل مدخل الكتاب المقدس (ص١٣) رده على القس صموئيل مشرقى قــائلاً: **"يُضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحياناً ، عن حُسن نية ، أن يصوّبوا مــا**

جاء فى مثالهم وبدا لهم أنه يحتوى أخطاء واضحة أو قلّة دقة فى التعبير اللاهوتى. وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ."

وشهد شاهد من أهلها أن حتى النصوص التى يعتبرونها أصولاً بها أخطاء وتدخلت اليد البشرية فيها بالتصحيح أو التعديل أو الإضافة!! لكن الغريب أن كاتب هذه المقدمة يصوّب هو الآخر لهؤلاء النسَّاخ ما يُخالف عقيدته دون أن يكون هناك أصولاً يرتكن هو نفسه إليها ، ويُسمّى الإختلافات والتحريفات قراءات جديدة!!

ويواصل (ص١٣) قائلاً: **"ثم يمكن أن يُضاف إلى ذلك كله أن استعمال كثير من الفقرات من العهد الجديد فى أثناء إقامة شعائر العبادة أدّى أحياناً كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ."**

والله أضحكنى!! لقد سمُّوا التحريفات إضافات وتعديلات ثم زخارف!! وجمّلوا نص الرب بها، ومع ذلك فهو كتاب مقدس ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن من جانبيه ومن حوله!! فهل الربِ الذى ترك كتابه قبيحاً غير مزخرفٍ ولا يوجد بين نصوصه توفيق يستحق العبادة؟ فأين غاب عنكم وجود الروح القدس أثناء كتابة هذه المخطوطات التى زخرفها المحرفون أقصد المزخرفون؟

حسبنا الله ونعم الوكيل!! أصبحنا نعيش فى زمن تغيرت فيه المُسمَّيات ، وتجمَّل فيه الشيطان ، ونحن نساعده على ذلك! فالشيطان يدلعونه ب(شوشو)!! ويدلعون الطفل البرىء كثير الحركة الحيوى ب(شيطان أو عفريت)!! والسرقة أصبح لها مسميات عديدة ، لكنها لا تُدعى عند أهل السرقة بهذا المسمَّى!! والعاهرة تُسمّى نفسها فنَّانة، وتدعى أنها تقوم بعمل خير، فهى تُريح الرجال من متاعبهم!! والنصَّاب يُطلق على نفسه رجل أعمال!! وأصبحت لفظة (ابن الكلب) تُطلق على الشىء الجميل الذى يُراد مدحه!! والمجاهد ، المدافع عن أرضه يُطلق عليه إرهابى ومتطرف!! والمؤمن الورع يُطلق عليه (درويش أو رجل طيب تهكماً)!! والكذَّاب يُطلق عليه فهلوى أو مُتجمّل أو مُجامل!! والمحرّف يُطلق عليه مزخرف!!

فمن الذى ظن أنه بهذه الإضافة يُجمّل نص الرب؟ وهل مَن يقوم بـهذا إنسان أمين تأخذون عنه دينكم؟ فإن كان الذى فعل ذلك فعله عن إيمان بأنه يغير فى كتاب الله، فهو كافر وأنتم كفرتم باتباعكم إياه.

وإن كان يؤمن أن ما يقوم به من تغييرات، لا يتعلق بكتاب الله، فقد ضللتم أيضاً، بل وكفرتم بنسبة هذا الكتاب لله، لأنكم تعتقدون فى كتاب تقولون عنه أنه منزل من عند الله ، ولم يقل بهذا كاتبوه!! وإن قلتم أنه فعل ذلك بوحى من الروح القدس ، فقد نفيتم عن الله قدرته وعزته فى أن يوحى من أول مرة كتاباً ليست به أخطاء ، ونفيتم عنه القدرة فى الحفاظ على كتابه من أخطاء النسخ والنسّاخ!!

وهل كان نص الرب قبيح ويحتاج إلى تعديل أو تجميل؟ بل وأين صدق الكنيسة مع أتباعها؟ لماذا لم تنشر كل هذه الحقائق على شعبها؟ بل لماذا لم تنشر ال ٥٠٠٠ مخطوطة التى تتغنى بها؟ وما هو مصير من مات وهو يظن أن هذا الكتاب كلام الله ولم يحدث به تبديل ولا تحريف ولم تدخل عليه زخارف بشرية؟ وما هو مصير من يموت حالياً وهو لا يعرف هذا الكلام؟

ولماذا لم تطبع الكنيسة الأرثوذكسية هذه الحقائق وتعرّف الشعب بـها؟ ولماذا تكتمها عن مستمعيك أيها القمص زكريا بطرس؟ فإن كنت تعلمها وتخفيها عن أتباعك ومريديك فأنت كذّاب أفّاق ، وإن كنت تجهلها فلا تستحق هذا المركز الدينى!!

إنهم لم يؤمنوا منذ البدء أن هذا الكلام كلام الرب!! فهل من المعقول أننا نُصلِّى فى مسجد ما دائماً بسورة الإخلاص فيدخل إليها شخص ما شيئاً من الزخارف إلا إذا كان الذى يُصلِّى بالناس كافراً وغير أمين على كتاب الله أو إذا كان المصلون قد فقدوا عقولهم أو كانوا كفّاراً؟!! إن الإحتمال الأكبر أنهم لم يعتبروا هذه الأسفار إلهامية فعاملوها معاملة أى كتاب بشرى فأضافوا وأبدلوا وحسنوا وزخرفوا فيه كما طوعت لهم أنفسهم!! وهل لو فعل شخص ذلك ، ندعى بعد ذلك أن الله قد حفظ

كتابه؟ فما هى دلالات حفظه لكتابكم طالما أضيفت إليه أسفار وإصحاحات وفقرات وتحسينات وتصحيحات؟

وعلى الرغم من قول القس صموئيل مشرقى فى كتابه (عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) ص٣١: "كانت هذه هى الدقة المتناهية فى النسخ والحرص الشديد على سلامته من الزيادة أو النقص ، حتى أن الكتبة قديماً كانوا يقومون بعدّ الأحرف فى كل سفر ، بل وفى كل صفحة ، مما يجعل التحريف اللفظى فى التوراة مستحيلاً. أما عن العهد الجديد فقد تم نسخه عن المتن الأصلى بنفس الدقة والأمانة التى اشتهر بها نساخ العهد القديم. وقد تمت مقابلة جميع النسخ القديمة ومطابقتها على ترجماتها ، الأمر الذى حقق عدم وجود أى خلاف أو تعارض لا بين هذه الترجمات والأصل ، ولا بين بعضها البعض ، وفضلاً عن ذلك فإن كتابات الآباء وبعضهم عاصر الرسل قد احتوت نصوص العهد الجديد لا المعانى فقط بل والألفاظ حتى لو فرض أن أسفاره فقدت بغتة ، لأمكن جمعها وإعادتها من الشواهد المتفرقة فى كتبهم!!

وينتهى القس صموئيل مشرقى إلى هذه النتيجة فى ص٣١-٣٢: "وهكذا تمت عملية نسخ الأسفار المقدسة بدقة هى مضرب الأمثال تؤكد بأنها ما زالت إلى اليوم على صحتها ونزاهتها لم يلحقها أدنى تغيير منذ كتابتها فى صدر المسيحية إلى أن وصلت إلينا كما هى الآن!!"

ويرد عليه المدخل إلى العهد الجديد بالكتاب المقدس للآباء اليسوعيين (ص١٣) قائلاً: "ومن الواضح أن ما أدخله النسَّاخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذى وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مُثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت فى عدد كبير من القراءات. والمثال الأعلى الذى يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يُمحِّص هذه الوثائق لكى يقيم نصَّاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يُرجى فى حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه".

ويُفهم من هذه الفقرة أن الإضافات استمرت أعواماً طويلة طُمِسَ فيها النص الأصلى ، وكل ما يتمناه علم نقد النصوص نفسه هو أن يصل لأقرب صيغة ممكنة للنص الأصلى ، أم النص الأولى نفسه فلن يصلوا إليه مطلقاً.

وعلى الرغم من كل هذا كتبوا على غلاف الكتاب "الكتاب المقدس" وأسموه "كلام الله"!! فأين حمرتك يا خجل؟! وأين عقولكم أيها النصارى؟! أين أمانتك أيها القس صموئيل مشرقى وأيها القمص زكريا بطرس؟ هل عرضت هذه الحقائق على مستمعيك؟ لا. لأنك تؤمن فى داخلك أنه لا يقرأ هذا إنسان عاقل أو يسمعه ويظل على اعتقاده بقدسية هذا الكتاب!! وإنى لأحزن عليكم عندما أرى منكم العالم والطبيب والمهندس والإقتصادى والصحفى والمدرس وهو يتمسك بهذا الكتاب ويؤمن بعقيدة التثليث والتجسُّد والصلب والفداء التى هى فى مجملها وتفصيلها عقيدة أتباع بوذا وكرشنا!! فأسأل الله لكم الهداية والطريق المستقيم!!

سؤال صغير فى أذن القمص زكريا بطرس؟ هل تؤمن حقاً أن دين الله ينتشر بالكذب أو بالتلوُّن والنفاق كما فعل بولس؟ (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

(١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

وأين موضوعية القس صموئيل مشرقى والقس عبد المسيح بسيط فى البحث وعرض الموضوع؟ أليس هذا هو نفس ما فعله الكتبة والكهنة سابقاً؟ ألم يغيروا

ويكْذبوا لتمرير عقائدهم؟ اللهم إلا إذا كان القس صادقاً غير كذوب ، لكـــن ينقصـــه البحث العلمى الجيّد ، فيكون قد خدعه الشيطان بهذا الإدعاء!!

قال عيسى عليه السلام للكتبة والفريسيين الذين علّموا الناس تعاليم ، ما أنزل الله بـــها من سلطان ، أسموها التقليد ، وكانت شائعة بين الناس فى هذا العصر ، حتى أصبح ما أدخلوه إلى دينهم هو الشائع ، ونسوا ما أنزل الله ، وظنوا أنهم هم الذيـــن معـــهم الحق ، وعيسى عليه السلام وتلاميذه مخطئون ، فأدان عيسى عليه السلام تقليدهـــم ، الـــذى أصبح من صُلب عقيدتهم ، فقال: (٣فَأَجَاب: «وَأَنْتُمْ أَيْضاً لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللَّـــهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ ٤فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُـــتْ مَوْتاً. ٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَـــناً تَنَبَّـــأَ عَنْكُـــمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّـــي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ»)متى١٥: ٦-٩

- **وماذا عن استشهادات آباء الكنيسة والتراجم القديمة؟**

وفى ص١١ يقول إن ما اقتبسه الآباء فى كتاباتهم من الكتاب المقدس كان كثـــيراً لدرجة أن أحد الشرّاح قال: "إنه حتى لو لم يكن قد وصل إلينا العهد الجديد ، لكـــان من الممكن جمعه كله باستثناء أحد عشر آية فقط! من هذه الاقتباسات".

وفى الوقت الذى يذكر فيه يوسف رياض هذا الإفتراض لأحـــد شـــراح العـــهد الجديد، يؤكد القس عبد المسيح بسيط أبو الخير كاهن وراعى كنيسة السيدة العـــذراء الأثرية بمسطرد فى كتابه "هل يمكن تحريف الكتاب المقدس؟" ص٨٧: "وكانت هـــذه الاقتباسات كثيرة جداً لدرجة أن أحد العلماء نجح فى إعادة العهد الجديد بالكـــامل ، عدا احدى عشرة آية فقط ، وذلك من الإقتباسات التى اقتبسها آباء مـــا قبـــل نيقيـــة (٣٢٥م) والتى بلغ عددها ٣٢,٠٠٠ اقتباساً". وهذا ما كرره مرة أخرى فـــى كتابـــه "الوحى الإلهى واستحالة تحريف الكتاب المقدس" ص١٤٠ ، وهذا ما قال به أيضـــاً القس صموئيل مشرقى فى كتابه (عصمـــة الكتـــاب المقـــدس واســـتحالة تحريفـــه) ص٣١-٣٢

ويرد مدخل الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين (ص١٣) عليهم قائلاً: "يُضاف إلى مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة أن علماء نقد النصوص يحاولون الاستفادة مما فى مؤلفات آباء الكنيسة من شواهد كثيرة جداً أُخذت من العهد الجديد. .. .. .. غير أن لهذه الشواهد محذورَيْن. **فالأمر لا يقتصر على أن كلاً منها لا يورد إلا شيئاً يسيراً من النص، بل كان الآباء على سوء طالعنا ، يستشهدون به فى أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير أن يراعوا الدقة مراعاة كبيرة. فلا يمكننا ، والحالة هذه ، أن نثق تماماً بما ينقلون إلينا."**

فمدخل الكتاب المقدس يؤكد هنا أن كتابات الآباء لم تورد إلا شيئاً يسيراً من النص ، الأمر الذى يستحيل معه الوصول إلى النص كاملاً. كما أن ما استشهدوا به لا يُمكن الوثوق به ، لأنهم اعتمدوا فى الإستشهاد على ما حفظته ذاكرتهم ، الأمر الذى تجعل كل النصوص التى استشهدوا بها مختلفة ، لأنهم لم يراعوا الدقة فى الإستشهاد. فلو آمنوا أن هذه الكتب إلهامية من الله لأصحابها لما فعلوا ذلك.

ويقول المدخل ص١٤ عن النص الاسكندرى: "يكاد يُجمع أهل الإختصاص كلهم على أن لهذا النص قيمة عظيمة من جهة الدقة .. .. وتعتمد طبعات العهد الجديد منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر هذا المثال للنص وهى محقة فى ذلك وإن **كان لا يمكن عدّه خالياً من الشوائب**".

وأذكر لكم مثالاً على تحريف الكنيسة لأقوال الآباء التى يستشهدون بها. ففى كتاب (تاريخ الكنيسة) لمؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصرى يقول ص١٠٠ (ك٣ ف٥: ٢): "أما سائر الرسل .. .. .. فقد ذهبوا إلى كل الأمم ليكرزوا بالإنجيل معتمدين على قوة المسيح الذى قال لهم: **"اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى"**."

والمتصفح لسفر أعمال الرسل يجد أن التلاميذ كانوا يعمدون ويقومون بالمعجزات باسم يسوع: (٦فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ».) أعمال الرسل ٣: ٦

(فَضَجِرَ بُولُسُ وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.) أعمال الرسل ١٦: ١٨

(٥فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.) أعمال ١٧: ٥

إلا أن هذا لم يعجب الكنيسة لأنه لا يتفق مع عقائدها ، فغيرت النص إلى الآتي: (١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨: ١٩

هكذا غيروا أصول كتاب الرب التى كانوا يعتمدون عليها من العبرية إلى اليونانية (السبعينية) ، ثم غيروها منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر واعتمدوا على النص السكندرى!! فقولوا لى بالله عليكم: هل يؤمن مترجموا الكتاب المقدس وعلماؤه الذين اعتمدوا هذا الكتاب بأن هذا الكتاب مقدساً؟ هل اعتقدوا أن كلام الله به شوائب؟ ومن الذى اكتشف هذه الشوائب؟ إنهم عبيد الله!! ولا يعنى هذا إلا أن البشر أعلم من الرب! أو التسليم بأن هذه الأخطاء من البشر الذين نسخوها أو أعادوا نسخها! ولكن فى هذه الحالة يسقط الإدعاء بعصمة الكتاب المقدس!!

وهذا ما اعترف به أيضاً يوسف رياض فى كتابه وحى الكتاب المقدس ص٣٧-٣٨ حيث يقول: **"يعتقد البعض أن الكتاب المقدس لا يخلو من الأخطاء العلمية.** وهم يلتمسون العذر لذلك على اعتبار أنه ليس كتاباً علمياً بحتاً ، ومجاله يقتصر على الروحيات فقط. **ونحن نشكر الرب فعلاً لأن الكتاب المقدس ليس هو كتاباً علمياً فى المقام الأول** ، ولأنه لم يُصغ بلغة علمية. .. .. لكن على الرغم من ذلك، فإننا نقول إن الكتاب المقدس إذا أشار عرضاً إلى أى من حقائق العلم ، فهو لا يمكن أن يُخطيء ، بل إن الكتاب المقدس بما يحتويه من إشارات علمية دقيقة تجعله أمراً مستحيلاً أن يكون قد كتبه مجرد بشر عاديين ، لا سيما لو تذكرنا فى أى عهد قد كتب ، ومستوى التفكير البشرى وقتها".

أعتقد أن القارىء بعين فاحصة سيكتشف تناقض الكاتب مع نفسه. ففى الوقت الذى يوافق فيه على وجود أخطاء علمية فى الكتاب المقدس ويحمد الله على ذلك ،

يؤكد للقارىء أنه يستحيل وجود خطأ علمي في الكتاب لأن كاتبه هـو الله. وسـأرد عليه ببعض النماذج غير العلمية في الكتاب المقدس:

☜ تبعاً ل (تكوين ١: ١١-١٣) أنبت الله الأرض وأخرج النباتـات ولـم تكـن الشمس قد خُلقت بعد. ويستحيل إنبات الأرض بدون شمس!!

☜ الأرض لها أربعة زوايا (حزقيال ٧: ٢) ، ومعنـى ذلـك أنـها مربعـة أو مستطيلة أو لها شكل المُعيَّن. وأثبت العلم الحديث عكس ذلك.

☜ الأرض تُحمل على أربعة أعمدة (أيوب ٩: ٦)

☜ الثعابين تأكل تراباً (تكوين ٣: ١٤)

☜ هناك طيور لها أربعة أرجل (لاويين ١١: ٢٠ ، ٢٣)

☜ الوبر والأرنب من الحيوانات المجترة (لاويين ١١: ٥)

☜ الغنم تتوحم (تكوين ٣٠: ٣٧)

☜ الرب يأمر حزقيال يأكل الخراء الآدمـي (حزقيـال ٤: ١٢) ومـاذا عـن الأمراض التي يسببها أكل هذه الفضلات؟

☜ (١٨وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ **الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ** الَّذِي فِـي أَقْصَـى تُـرَعِ مِصْرَ **وَلِلنَّحْلِ** الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ) إشعياء ٧: ١٨ ، فكيف لـم يعلـم الـرب أن الذباب ليس له جهاز سمعي ليصفِّر له؟ وما الحكمة من صفيره له وهو لن يسمعه؟

☜ يخرج من عرش الرب رعد وبرق (رؤيا ٤: ٥)

☜ الجدران تُصاب أيضاً بالبرص: والكتاب يأمر بهدم المـنزل الـذى ضربـه البرص ولم يطهر في سبعة أيام: (لاويين ١٤: ٣٥-٤٥) وأكتفي بـهذا ومـن أراد الإستزادة فعليه بكتاب (البهريز في الكلام اللي يغيظ)

ويقول المدخل أيضاً ص١٥: "**وهدف أصحاب النقد الباطنى أن يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذى قام به الناسخ والأسباب التى دعته إلى ذلك التدخل. فيسهل بعد** ذلك الإرتقاء إلى القراءة القديمة التى تفرّعت منها سائر الروايات." ويرى أنه ما من داع إلى إعادة النظر فى النصوص إلا إذا عثر على وثائق جديدة.

فلك أن تتخيل أن كل همهم هو التوصّل إلى حذف النصوص التى وضعها النسّاخ فى النصوص الأصلية ، وسبب ذلك ، مع اعترافهم أنها كثيرة ، وأن هذا العمل مستحيل أن يتم ، وينتظرون اكتشاف وثائق جديدة تعينهم على ذلك. ألا يثبت هذا عند العقلاء أن النسّاخ أنفسهم هم الذين حرفوا هذا الكتاب؟

فهل مازلتم تُطالبونا أيها القمص زكريا بطرس بالكتاب الأصلى ليثبت التحريف؟ وهل مازلت أيها القمص زكريا بطرس تسأل عن اسم الذى قام بالتحريف؟ فحمداً لله أنك لم تعجزنا وتسأل عن مقاس حذائه ونوع البارفان الذى يستخدمه وأى شخصيات "ديزنى لاند" يحبهم وعما إذا كان يشجع الأهلى أم الزمالك؟

هناك طرق كثيرة أعزائى النصارى تثبت تحريف أو صدق الكتاب الذى تُدين به. منها السند ، وهو يحتاج إلى باحثين وقرّاء دؤوبين ومقارنين بين النسخ العربية بعضها البعض ، وبين النسخ العربية والأجنبية ليتوصلوا إلى هذه الحقائق. ومنها أيضاً المتن ، فيستحيل على الله أن يسب نفسه أو يسب أنبياءه ، أو يُشبّه نفسه بالحيوانات ، أو يأمر بالفحشاء ، أو ينه عن المنكر ، وسوف تقرأ فى هذا الموضوع عندما أتعرض للمتن. فوجود شخص مقتول دليل على وجود جريمة القتل وليس مُهمًا بالنسبة لى أن أعرف مَن هو القاتل ، وما هى دوافعه إلى ذلك ، ليتبين لى أن هناك قتل حدث!!

وأنهى استشهادى بقول المدخل إلى العهد الجديد الملحق بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص١٥: "إن هذه النتائج مكّنت من التقدم الكبير الذى يراه المرء إذا قارن بين طبعات العهد الجديد الحديثة من جهة والطبعات التى ظهرت منذ ١٥٢٠ إلى نحو سنة ١٨٥٠ ، قبل العمل المحكّم بقواعد علم النقد الحديث".

وهذا يعنى أن نصوص العهد الجديد طبعات ما قبل سنة ١٨٥٠ تختلف كثيراً ، وهذا ما نلمسه نحن المسلمون فى النصوص التى يستشهد بها علماؤنا من العهد الجديد. فلو رجعت إلى كتاب (الجواب الصحيح لمن بدّلَ دينَ المسيح) لرأيت نصوصاً مختلفة تماماً عن التى نقرأها الآن. ولم ينسوا أيضاً أن يكتبوا على أغلفة الطبعات الجديدة (الكتاب المقدس). فكل شيء داخل الكتاب خاضعاً للنقد والحذف وإعادة الصياغة إلا العنوان!!

وفى ص١٥ يقول: "والطبعة الأكثر انتشاراً فى أيامنا هى طبعة نستلى - ألاند ، وقد اعتمدت النص العائد للطبعات العلمية العصرية الثلاث ، قام بها فى النصف الثانى للقرن التاسع عشر تشيندورف ، ووسكوت - هورت ، ووليس. إن العهد الجديد اليونانى الذى نشرته جمعيات الكتاب المقدس وحقَّقه ك. ألاند وم. بلاك وب. ميتزجر وا. ويكرين بُذِلَ الجهد فيه لإدخال زيادة من التحسين على ذلك النص."

ولم يكتفوا بوجود كل النصوص الدخيلة التى يسمونها مرة قراءات مختلفة، ومرة أخرى يُطلقون عليها تحسينات للنص، ومرة ثالثة زخارف للنص، والتى قام بها كتبة تتفاوت درجات إيمانهم، بل أدخلوا هم أنفسهم تحسينات أخرى على النصوص ، ولم يغيروا أيضاً عنوان الكتاب ، ليخدعوا قراءه أنه مازال هو نفسه الكتاب الذى أنزله الرب ، ويفهمونهم أن الرب نفسه قال: (١٨لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. ١٩وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.) رؤيا ٢٢: ١٨-١٩

فهل هذا النص يمنع وقوع التحريف؟ لا. بل يؤكد علم الله الأزلى فى وقوعه لا محالة ، وحدد له عقوبته. فهل يُعقل أن يُحدد الرب عقوبة لجريمة يعلم أنها لن تتم ، ويُحذِّر من تحريف لن يقع؟ فهذه عقوبة الله لمن يحرف كلامه سواء بالزيادة أو

النقصان. ولا تعني تعهُّد الرب بحفظ كتابه. إنه ترك حفظه لهم ، لكن فرض عقوبة على من يحرف كلامه. وبالطبع لن يفرض الرب عقوبة على جريمة لن تتم. وقد تمت هذه الجريمة على أيديكم وأيدى غيركم، كما اتضح من قول علماء النصوص بمدخل الكتاب المقدس إلى العهد الجديد، وأنذر المحرفين بعقوبات فى الآخرة.

ناهيك عن أن سفر الرؤيا هذا الذى ذُكِرَ فيه هذه الفقرة رُفِضَ أكثر من مرة من الكنائس الأولى والآباء الأولين باعتباره ليس كتاباً لله ، ولا من وحيه. بل رفضته كل المجامع قبل مجمع قرطاجنة عام ٣٩٧ م. كما رفضه بعض آباء الكنيسة فى القرون الأولى، واعتبروا كاتبه مجهولاً، مثل أوريجانوس، كما سبق وقرأت من قبل.

ويقول المدخل ص١٥: "وهذا النقد الأول الذى يُقال له النقد الخارجى غير كافٍ، فكثيراً ما يؤول هذا النقد إلى الوقوف على فقرة لها فى القرن الثانى أو الثالث روايتان انتشرتا قليلاً أو كثيراً ، ومن العسير اختيار أحدهما. فلا بد من اللجوء إلى النقد الباطنى. فهو ينظر إلى القراءات على أنها تبرز أمثلة مختلفة لنص العهد الجديد ، **بل ينظر إلى كل رواية وحدها ويفحصها فى حدّ ذاتها ، لأنها تَدَخُّل لا داعية له قام به الناسخ عن قصد أو غير قصد**".

وهناك من المخطوطات ما تمّ تحريفه باعتراف علماء الكتاب المقدس أنفسهم، فناهيك عن اتهام اليهود للنصارى بتحريف الترجمة السبعينية للعهد القديم ، واتهام النصارى لليهود بتحريف الأصول العبرية التى لديهم ، **فإن هناك مخطوطات أخرى مثل النص المصرى المنقَّح والنص الأنطاكى المنقَّح** ، وكذلك **ترجمة سيماخوس والترجمة السبعينية والفولجاتا وترجمة أكيلا** (أكويلا) الوثنى الذى انضم للمسيحية بعد ثورة اليهود الثانية ١٣٥م ، فرفضه النصارى لتمسكه بالتنجيم الذى تعلمه فى وثنيته ، فانضم لليهود واختتن ، فأوكلوا إليه عمل ترجمة يونانية تحل محل السبعينية التى تمد المسيحيين بالبراهين ضد اليهود. (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ص٤٨)

فهو شخص غير موثوق به ، إضافة إلى أن ترجمته كانت سيئة لدرجة "أن الكثير من العبارات صارت بلا معنى". ص٤٨-٤٩

ومع شديد الأسف أيضاً لا يمكن الثقة فى ترجمة سيماش (سيماخوس) السامرى ، الذى انضم للمسيحية وقام بترجمته فى ٢١٨م ، لأن ترجمته اعتمدت على ترجمة أكويلا ، وتقول الدراسات الحديثة إنه اعتمد فى ترجمته هذه على ما قام به يهود فلسطين من تعديل وتنقيح للسبعينية. (دلائل تحريف الكتاب المقدس ص٣٨ ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ص٤٩)

وقد قالت مجلة مرقس في (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية) ص٥٣ ، عن هذا النص المقدس **المنقَّح**: "فى الوقت الذى كانت تُجرى فيه عملية نساخة الهكسابلا "النص السداسى" فى قيصرية فلسطين ، **قامت أيضاً فى مصر عملية موازية لتنقيح نص السبعينية من الأخطاء المتراكمة من النسَّاخ عبر خمسة قرون. والذى قام بهذا العمل هو الأسقف المصرى "حزقيوس"** الذى استشهد سنة ٣١١م".

وقد انتشرت هذه الطبعة عند القديس كيرلس الكبير ، وكل استشهاداته واقتباساته مأخوذة منها ، ويقول نفس الكتاب ص٥٤: "وقد أكدت دراسة حديثة قُدِّمَت فى أحد المؤتمرات العالمية لدراسة الترجمة السبعينية أن الظروف المميزة للتنقيح الذى قام به الأسقف المصرى حزقيوس وصار معروفاً باسم "التنقيح الإسكندرى" ينعكس بأوضح صورة فى المخطوطة المعروفة باسم [المخطوطة الفاتيكانية]. ونفس خصائص هذا التنقيح الإسكندرى واضحة أيضاً فى النص اليونانى للعهد الجديد".

"وعلى ذلك فما زالت المخطوطة الفاتيكانية تُعتبر أقدم صيغة كاملة للترجمة السبعينية ومعبِّرة تعبيراً واضحاً عن التنقيح الإسكندرى وأيَّدته الدراسات الدقيقة المتأنية لمخطوطات أخرى تعتبر من عائلة النصوص المنقحة بواسطة الأسقف المصرى حزقيوس".(ص٥٥ من الكتاب السابق)

وعلى ذلك لابد من رفض المخطوطة الفاتيكانية والسكندرية والسبعينية والأنطاكية حيث أقر علماؤكم بتدخل يد البشر إليها بالتنقيح، وهذا اعتراف لا مواربة فيه بوجود أخطاء بهذه المخطوطات!!

وقالت عن النص الأنطاكي المنقح ص٥٥: إن هذا النص الذى يُنسب إلى لوكيانوس المستشهد عام ٣١١م انتشر من مدينة أنطاكية إلى آسيا الصغرى والقسطنطينية، فتأثر به آباء الكنيسة البيزنطية الشرقية مثل يوحنا ذهبى الفم وغيره.

الأمر الذى يجعلنا نرفض استشهادات هؤلاء الآباء أيضاً لأنهم لم يستشدوا بنصوص أصيلة ، ولكنهم ارتكنوا إلى نصوص تم تنقيحها!!

ويقول كتاب (العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية) ص٨٨-٨٩: "فقد كان لدى آباء الكنيسة منذ القرن الثانى شكوك دفعتهم **لاتهام اليهود بإخفاء الحقائق والأسفار الإلهية**. وبدأ جيروم عمله محتفظاً بترتيب الأسفار كما هو فى السبعينية **لكنه استبدل نصها** [هكذا من نفسه] الذى كان تحت يديه من مكتبة قيصرية الجديدة، **وهو النص الذى صححه أوريجانوس** فى العمود الخامس من الهكسابلا، **وترجم بدلاً منه النص العبرى** الموجود لدى أحبار اليهود فى فلسطين. **أمَّا ما لم يجده عندهم فترجمه من العمود الخامس من الهكسابلا** ووضع له علامات ذاكراً أنه أخذها عن السبعينية. **ويذكر جيروم أيضاً أنه ترجم سفر طوبيا (هكذا دعاه فى الفولجاتا) من أصل أرامى غير موجود حالياً**. ورغم تحفظات القديس جيروم تجاه الأسفار التى لم يعثر لها على أصل عبرى لدى الأحبار اليهود هناك ، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية قبلت ترجمته وأعطتها اسم "الفولجاتا" أى "الشعبية" ، جاعلة الأسفار كلها على مستوى واحد من القانونية ، مستندة فى ذلك إلى قرارات مجمع قرطاجنة المحلى المنعقد سنة ٣٩٧م ، ومن قبله مجمع هيبو الذى حضره القديس أغسطينوس سنة ٣٩٣م ، دون تمييز بين هذه الأسفار جميعها. لذلك قرر مجمع ترنت الكاثوليكى المنعقد سنة ١٥٤٦م أن: [كل من لا يعترف بجميع الكتب الموجودة فى الفولجاتا

يُعتبر محروماً]. لذلك جاءت إلينا الترجمة العربية الكاثوليكية من الفولجاتا ، مترجمة عن الأسفار العبرية ، وفى نفس الوقت تضمَّنت الأبوكريفا التى فى السبعينية".

أى تم أولاً تأييف ترجمة الفولجاتا من الترجمة العبرية والترجمة السبعينية، (وإن شئت أطلقت عليها ترقيع لتفادى) ما وقع فيها من تحريف وتصحيحه ، ثم تم تأييف وتجميع الكتب الأبوكريفا من الترجمة السبعينية ، التى لم يؤمن هو بصحتها تماماً ، بل أرسله البابا داماسوس ليقوم بعمل ترجمة وتنقيح ومراجعة للترجمة السبعينية، يُخرج بها الترجمة السبعينية من فضائح الأخطاء المتراكمة التى تعج بها!! (ص٨٧) وخرج فى النهاية باسم "الكتاب المقدس" طبعة الكاثوليك!! فلماذا لم يأخذ جيروم بالنص الذى صححه أوريجانوس فى العمود الخامس من الهكسابلا؟

وبذلك احتوت الفولجاتا على الكتب الأبوكريفا ، التى شددت الكنيسة تشديداً كبيراً على الإيمان بها، وكفرت من لا يقبلها ، وحرمته ، ثم حذفتها هى نفسها فى طبعة النسخة الدولية!! فأين المصداقية فى قرارات الكنيسة؟ ما هو شأن من مات كافراً لا يقبل هذه الكتب التى فرضتها الكنيسة فترة من الزمن ثم عادت فرفضتها؟ هل هذا الإنسان من الكافرين أم من المؤمنين؟ وهل فعلت الكنيسة هذا عن طريق الروح القدس والوحى؟ فهل كان هذا الوحى مخموراً ليتلاعب بالناس بهذه الطريقة؟ ولا تغضب منى لإستخدامى كلمة "مخموراً" ، فقد شهد الكتاب المقدس أن الرب استيقظ تدمع عيناه من الخمر ، الذى تعاطاه ليلاً!! (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير ٧٨: ٦٥

ويقول اللاهوتى البروتستانتى هورن فى تفسيره للكتاب المقدس نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس) ص٣٦: "**وقعت التحريفات والإضافات الكثيرة فى هذه الترجمة اللاتينية الشعبية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر**".

ويقول أيضاً: "**ولا بد ألا يغيب عن ذهنك أبداً أن ترجمة من التراجم لم تُحرَّف** مثل اللاتينية الشعبية .. .. نسخوها دون أدنى مبالاة ، **فأدخلوا فقرات بعض كتاب**

العهد الجديد فى كتاب آخر، وكذلك أدخلوا تعليقات الهوامش والحواشى فى المتن".

▪ خطوات تكوين العهد الجديد

يقول "هنري تشادفيك" فى كتابه ("الكنيسة في العالم القديم" لعام ١٩٧٢ ص٤٢) يعتقد معظم المؤمنين بالكتاب المقدس في سذاجة أن الكتاب المقدس كان في هذه الصورة دائماً منذ البدء كما هي الآن بين أيديهم، فهم يعتقدون أن الكتاب المقدس كان يحتوى على كل هذه الأجزاء التي يحتويها الكتاب الذى بأيديهم الآن. فهم لا يعرفون – وغالباً لا يريدون أن يعرفوا (حتى لا يساورهم الشك) – أنه لم يكن لدى النصارى الأوائل أى كتاب آخر غير العهد القديم لمدة طويلة تصل إلى (٢٠٠) سنة تقريباً. ومن الأساسيات الأولية معرفة أن النصوص الأولية وكل الأناجيل بعد ذلك قد كتبت أيضاً "كمؤلفات شعبية تنشرح لها النفس" (نستل / دوبشوش صفحة١٠) كما كان يبعد عن أذهان مؤلفى النصوص الأولية الوثائق التاريخية وقواعد النصرانية، فلم يفكر إنسان آنذاك في القانون ، ولم يبدأ التفكير بحرص فى إعتبار الكتب التي حازت التقدير من العهد الجديد كتباً مقدسة وموحى بها قبل علم (٢٠٠) تقريباً (بويمر صفحة (١٠) ومابعدها).

وهذا ما تؤكده مجلة مرقس فهى تقول فى كتاب "فكرة عامة عن الكتاب المقدس" إصدار دير القديس مقار ص٧١: "إذن فقد بدأت أسفار العهد الجديد باعتبارها رسائل خاصة بكل كنيسة ، ثم تناقلتها الكنائس فيما بينها فتكونت منها مجموعات غير كاملة ، وذلك قبل أن تتجمع فى النهاية لدى كل كنيسة المجموعة الكاملة لكل الأسفار المعترف بها، إذ أن هذا الوضع النهائى استغرق زماناً طويلاً للوصول إليه، حتى أنه لم يتم إلا فى أواخر القرن الثالث الميلادى."

وأن قانون العهد القديم في زمن النصارى الأوائل لم يكن قد تم الإنتهاء منه (ف. ميلد نبرجر: "نصف الحقيقة أو الكتاب الكامل"، ١٩٧٦ ص٢٧)

وأن كتب العهد الجديد لم تتكون إلا ببطيء شديد، ولم يفكر إنسان لمدة طويلة أن كتب العهد الجديد هذه سوف تعتبر كتباً مقدسة.

وأنه بمرور الوقت أصبح من المعتاد قراءة هذه الكتب أمام الأمة ، ومع ذلك لم يفكر أحد أيضاً أن يساويها بالكتب المقدسة للعهد القديم، ولم تتولد هذه الفكرة إلا بعد تحارب الإتجاهات المختلفة للمسيحية ، وأصبحت الحاجة ماسة إلى أن يستند المرء إلى شيء ملزم ، وأنه في حوالي عام (٢٠٠) بعد الميلاد بدأ اعتبار هذه الكتب بصورة بطيئة كتباً مقدسة.

وأنه بعد ذلك بفترة زمنية تقرب من (٢٠٠) سنة أخرى نشأ خلاف حول اختيار أي من الكتب من بين العديد منها الذي يمكن قراءته أمام الأمة واعتبارها مقدسة، ويمكن ضمها لقانون الكتاب المقدس بالعهد الجديد ، حيث اختار البعض كتباً معينة واختلف آخرون معهم.

أما بالنسبة إلى رسالة يعقوب، ورسالة يهوذا، والرسالة الثانية لبطرس، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، والرسالة إلى العبرانيين ورؤيا يوحنا اللاهوتي كانت غير قانونية ومشكوك فيها ومردودة حتى عام ٣٦٣ م [بل في عام ٥٠٨ أُجرى تعديل على قانون الكتاب المقدس في سوريا (فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٧٨)]، أي لم يُسلِّم مجمع نيقية بها. ثم قُبِلَت الرسائل الست في مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤م ، وبقي كتاب رؤيا يوحنا مشكوكاً فيه ومردوداً في هذا المجمع أيضاً إلى أن قُبِلَ في مجمع قرطاجنة عام ٣٩٧ م. (إظهار الحق ج١ ص١٦٥).

وكذلك كان كتاب الراعي لهرماس الذي أقر بصحته وقبله إيريناوس أسقف ليون بين عامي ١٨٠-١٨٩ م. (فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٧٢ ، وأيضاً يوسابيوس ٥: ٨) ، وهو ضمن أقدم نسخة كاملة للكتاب المقدس، والتي عثر عليها في دير سانت كاترين، ومعها رسالة برنابا. ومع ذلك فهما ليسا ضمن صفحات الكتاب المقدس.

وكذلك أكد كليمندس الإسكندرى على رسائل أخـرى وهـى رسـائل كليمنـدس الرومانى وبرنابا الرسول ، واعتبرها كتابات ذات سلطان رسولى ، وكان ذلك فـى السنين الأخيرة من القرن الثانى وحتى بداية القرن الثالث. (فكرة عامة عن الكتـاب المقدس ص٧٣)

ولم يقسّم هذه الكتب إلى كتب موحى بها من الله ، وكتب أبوكريفـا إلا الكنيسـة وأباؤها الأولون فى القرن الثالث والرابع وما بعدهما. فالكنيسة إذن هى المصـدر ، وهى التى تحدد الأشخاص الذين أوحى إليهم ، وتُضفى عليهم صفة النبوة ، وتدعـى أنهم أوحى إليهم هذه الكتابات ، على الرغم من أنهم هم أنفسهم لـم يدَّعُـوا ذلـك، وتعتبر الآخرين مهرطقين ، بناءًا على مقياسها هى. لذلك عندما جـاء أوريجـانُس رئيساً على مدرسة الإسكندرية ، وظل خمسين عاماً يكتب ويعلم فيها أولاً ثـم فـى قيصرية ، وتحقق من المشكلة التى تعانى منها كنائس العـالم بخصـوص الأسـفار القانونية للعهد الجديد، فلم يجد لها حلاً، ولكنه أخذ فى تحليلها أولاً بأن قسَّم الأسـفار إلى قسمين: "أسفاراً معتمدة" و"أسفاراً تحـت البحـث". **واعتـبر رسـالة يعقـوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانيـة ورسـالة برنابا والراعى لهرماس من الأسفار التى تحت البحث.** (فكرة عامة عـن الكتـاب المقدس ص٧٣-٧٤)

ويقول المرجع السابق ص٧٤: إن القديس ديونيسـيوس الـذى تـرأس مدرسـة الإسكندرية سنة ٢٣١-٢٣٧ م بعد أوريجانوس كان يرى أن **سفر الرؤيا لم يكتبـه يوحنا الرسول كاتب الإنجيل المسمّى باسمه ، وإنما يوحنا آخر ، كان معاصراً لـه أيام إقامته فى مدينة أفسس.**

كذلك فإن هيبوليتس تلميذ إيريناوس وكان معاصراً لأوريجـانوس **لـم يعـترف بالرسالة إلى العبرانيين ، لأن كاتبها غير معروف** ، ولم يقبل سوى ثـلاث رسـائل جامعة وهى: بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية. إلا أنه أقر باستخدامه لكتابـات مسيحية أخرى **كان يعتبرها البعض الآخر قانونية** ، منها الرسالة إلـى العـبرانيين

ورسائل بطرس الثانية ويعقوب ويهوذا وكتاب الراعى لهرماس. (فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٧٥)

ومعنى هذا أنه كان يستخدم هذه الكتابات ليس على أنها قانونية أو من وحى الله ، بل على أنها كانت تُعد من أناس آخرين موحى بها من عند الله وقانونية. تُرى من الذى أقر قانونية هذه الكتب ورفض الأخرى وسط هذا التخبُّط بين آباء الكنيسة الأول؟ إنها الكنيسة!!

وحتى منتصف القرن الرابع لم يقبل أفراهات أحد آباء الكنيسة فى سورية سوى الأناجيل الأربعة السريانية التى جمعت فى كتاب واحد أُطلق عليه "الدياتيسارون" أى الرباعى ، وظل هذا الكتاب حتى سنة ٤٣٠ م هو الكتاب المفضل للقراءات الكنسية فى الإنجيل لدى الناطقين بالسريانية. وأضاف القديس أفرام ــ أحد الشخصيات الشهيرة فى الكنيسة السورية ــ رسالة جديدة لبولس الرسول سمَّاها الرسالة الثالثة لكورنثوس ، وبيَّن أسفاراً أخرى معتمدة لدى كنائس أخرى ذكر من ضمنها الأناجيل الأربعة. (فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٧٦-٧٧)

وفى سنة ٥٠٨ م أُجرى تعديل آخر على القانون السورى للعهد الجديد بواسطة أحد الأساقفة السوريين ويُدعى فيلوكسينوس ، واعترف بسفر الرؤيا والرسائل السبع الجامعة والأسفار الأخرى المعتدة حالياً فى قانون الكنيسة. (فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٧٨)

كذلك كان الكتاب الصغير لسفر التكوين مُعتَبَراً من الكتب المسلَّم بصحتها إلى القرن الخامس عشر ، ثم أصبح فى القرن السادس عشر من الكتب غير المعترف بقداستها. (إظهار الحق ج١ ص١٦٦)

وكانوا يعتمدون فى سفر دانيال على الترجمة اليونانية ، وعندما حكم أُريجن بعدم صحتها تركوه وأخذوه من ترجمة تهيودوشن. (السابق ص١٦٦)

كذلك كانت الترجمة اليونانية من عهد الحواريين إلى القرن الخامس عشر هى النسخة الصحيحة ، وكانوا يعتقدون أن النسخة العبرانية هى النسخة المحرفة ، ولا

يعتدُّون بها. أما الآن فقد انقلبت الأمور ، وأصبحت النسخة العبرانية هى الصحيحة المُسلَّم بها ، وصارت النسخة اليونانية هى المُحرفة المُستبعدة. (السابق ص١٦٦)

ولا تزال الترجمة اللاتينية هى الترجمة المعتبرة عند الكاثوليك ، ويتهمها البروتستانت بالتحريف ، ولا يعتدون بها. (السابق ص١٦٦)

وكذلك الكتاب الثالث لعزرا فتُسلِّم به الكنيسة اليونانية إلى الآن ، وترفضه فرق الكاثوليك والبروتستانت ويردونه. (السابق ص١٦٦)

أما بالنسبة لبولس: فقد كتب يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه: "قال أُريجن فى المجلد الخامس من شرح إنجيل يوحنا: **إن بولس ما كتب شيئاً إلى جميع الكنائس ، والذى كتبه إلى بعضها فسطران أو أربعة سطور**". ومعنى ذلك أنَّ أُريجن يؤكد أن هذه الرسائل المنسوبة لبولسَ ما كتبها بولس، ولكن كتبها آخر ونسبها إليه. (السابق ص١٦٤)

▪ رابعاً: الكنيسة الأولى تحرف الكتاب المقدس

ثم اقرأ كيف اعترفت الكنيسة أنها هى التى مررت هذا القانون بعد أن رفضت بعض كتبه فى يوم من الأيام: يقول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس الصادر عن دير القديس مقار ص٧٦): "وقد كان النقاش فى الغرب دائراً حول قانونية الرسالة إلى العبرانيين ، وليس سفر الرؤيا كما كان فى الشرق. ففى منتصف القرن الثالث كانت المسيحية فى الغرب لا تعترف بقانونية الرسالة إلى العبرانيين ، ولا تعتمد سوى الثلاث الرسائل الجامعة المذكورة. ولقد بدأ تأثير القانون الإسكندرى أولاً على كنيسة شمال أفريقيا اللاتينية ، **وأثرت شخصية القديس أثناسيوس الرسولى أثناء نفيه فى تريف بفرنسا على قبول الرسالة إلى العبرانيين. ثم استطاع أمبروسيوس أسقف ميلانو وروفينوس المؤرخ الكنسى وجيروم الناسك والمؤرخ وأغسطينوس أسقف هيبو ـــ من آباء الغرب ـــ أن يكون لهم الأثر الفعَّال فى قبول بقية الأسفار المختلف عليها فى أواخر القرن الرابع.** فلقد ضمنها جيروم

فى ترجمته اللاتينية المشهورة للكتاب المقدس المعروفة ب "الفولجاتا" سنة ٣٨٢م ، كما استطاع أغسطينوس أن يقنع مجامع هيبو (٣٩٣م) وقرطاجنة (٣٩٧-٤١٩م) على قبول هذه الرسائل فى القانون اللاتينى للعهد الجديد."

يقول جون و. درين فى كتابه (يسوع والأناجيل الأربعة) ص٢٤٩ عن الأناجيل الأربعة: "وفى هذه الناحية فإن الأناجيل تختلف تماماً عن معظم بقية العهد الجديد ، **لأنها قُدِّمت إلينا ككتابات مجهولة الكاتب. ونسبتها التقليدية إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا** أُضيفت بالطبع إلى مرحلة مبكرة ، **ولكنها تمثل** آراء **الكنيسة بالنسبة لكتبة الأناجيل ، وليس أى ادعاء من قِبَل الكاتبين أنفسهم".**

الله أكبر!! ما رأى القمص زكريا بطرس فى هذا القول؟ ما رأى علماء الكنائس بكل طوائفها فى هذا القول؟ ما رأى المخدوعين من المسيحيين الذين يظنون أن هذه الكتب أوحى بها الله إلى أسماء كاتبيها التى تُنسب إليهم؟

يقول جون و. درين ص٢٧٦: "ولكن **كيف لنا أن نتأكد من أن الأناجيل تحتوى على تعليم يسوع نفسه ، وليس انطباعات الكنيسة الأولى عن يسوع؟** كان هذا السؤال موضوع مناقشة بين باحثى العهد الجديد طوال العقد الماضى أو ما يقرب من ذلك ، **ولا زال النقاش مستمراً".**

وهذا يعنى أن علماء نصوص الكتاب واللاهوتيين لا يؤمنون بوحى هذا الكتاب، وإلا لما دخلوا فى هذه المناقشات ، التى يحاولون عن طريقها التوصل إلى تعاليم يسوع فقط ، وينقون تعاليمه بعيداً عن تعاليم الكنيسة الأولى. ويعنى أيضاً أن شكهم فى المخطوطات التى بين أيديهم يزداد يوماً بعد يوم ، بازدياد الإكتشافات العلمية والمخطوطات اليدوية. الأمر الذى ينفى اعتقاد كبار رجال الكنيسة فى قدسية هذا الكتاب الذى يقدسه البسطاء من المسيحيين ذوى العلم البسيط بشأنه.

ولن أكتفى بهذا القول ، بل سأواصل الإستشهاد بما قاله علماء المسيحية أنفسهم ، حتى لا أدعْ ذرة من الشك فى قلب الباحث عن الحق، أن هذه الكتب ليست إلهامية،

ولكنها من وضع أناس، ضَحِكَ عليهم من اليهود وعلى رأسهم بولس، أو كانوا يـهوداً وادعوا أنهم تنصروا ، ودمروا دين عيسى عليه السلام وحوّلوا عقيدته إلى ديانة وثنية.

▪ من هو مؤلف إنجيل متَّى؟

يقول المدخل إلى إنجيل متَّى عن هذا الإنجيل طبعة الآبـــاء اليســـوعيين ص٣٥: **"فلمَّا كنَّا لا نعرف اسم المؤلِّف معرفة دقيقة ، يُحسن بنا أن نكتفى ببعض الملامـــح المرسومة فى الإنجيل نفسه ، فالمؤلِّف يُعرف من عمله."**

ولعل أهم الشهادات التاريخية لهذا الإنجيل هى شهادة الأســـقف بابيـــاس أســـقف هرابوليس ١٥٥م حين قال: **"قد كتب متى الأقوال بالعبرانية، ثم ترجمها كل واحـــد إلى اليونانية حسب استطاعته"** كما يقول ايريناوس أسقف ليون ٢٠٠م بـــأن **متـــى وضع إنجيلاً للعبرانيين كتب بلغتهم.**

ولما كانت جميع مخطوطات الإنجيل الموجودة يونانية فقد تساءل المحققون عـــن مترجم الأصل العبراني إلى اليونانية، وفي ذلك أقوال كثيرة لا دليل عليـــها البتـــة، فقيل إن مترجمه متى نفسه، وقيل: بل يوحنا الإنجيلى، وقيل غيرهما.

والصحيح ما قاله القديس جيروم (٤٢٠م) **"الذي ترجم متى من العبرانيـــة إلـــى اليونانية غير معروف"، بل لعل مترجمه أكثر من واحد كما قال بابياس.**

وقد قال نورتن الملقب بـــ "حامي الإنجيل" عن عمل هذا المترجم المجـــهول: **"إن مترجم متى كان حاطب ليل، ما كان يميز بين الرطب واليابس. فما في المتن مـــن الصحيح والغلط ترجمه".**

فمن هو متى؟ وما صلته بالإنجيل المنسوب إليه؟ وهل يحوى هذا الإنجيل كلمـــة الله ووحيه؟ ألم يعرف الرب أن ضياع سند كتابه معناه فقدان الثقة فيه؟ فلماذا تـــرك كتابه لا يُعرف مترجمه من كاتبه من زمن كتابته؟ وأين الروح القدس الـــذى يهبـــه آباء الكنيسة ليثبتوا لنا أنهم فعلاً يوحى إليهم وليخبرونا بصحة هذه الكتب؟

في الإجابة عن هذه الأسئلة تناقل المحققون ماذكره علماء النصارى في ترجمة متى، فهو أحد التلاميذ الاثني عشر، وكان يعمل عشاراً في كفر ناحوم، وقد تبع المسيح بعد ذلك. وتذكر المصادر التاريخية أنه رحل إلى الحبشة، وقتل فيها عام ٧٠ م، ولم يرد له ذكر في العهد الجديد سوى مرتين: المرة الأولى عندما نادى عليه المسيح، وهو في مكان عمله في الجباية (انظر متى ١٠/٣). والثانية في سياق تعداد أسماء التلاميذ الاثني عشر. (انظر متى ١٠/٣، ولوقا ٦/١٥).

ومن الجدير بالذكر أن مرقس ولوقا يذكران أن العشار الذي لقيه المسيح في محل الجباية هو لاوي بن حلفي (انظر مرقس ٢/١٥، ولوقا ٥/٢٧) ولم يذكرا اسم متى. **وتزعم الكنيسة ــ بلا دليل ــ أن لاوي بن حلفي هو اسم آخر لمتى العشار.**

يقول جون فنتون مفسر إنجيل متى وعميد كلية اللاهوت بلينشفيلد بأنه **لا يوجد دليل على أن متى هو اسم التنصير للاوي**، ويرى أنه من المحتمل "**أنه كانت هناك بعض الصلات بين متى التلميذ والكنيسة التي كتب من أجلها هذا الإنجيل، ولهذا فإن مؤلف هذا الإنجيل نسب عمله إلى مؤسس تلك الكنيسة أو معلمها الذي كان اسمه متى، ويحتمل أن المبشر كاتب الإنجيل قد اغتنم الفرصة التي أعطاه إياها مرقس عند الكلام على دعوة أحد التلاميذ، فربطها بذلك التلميذ الخاص أحد الاثني عشر (متى) الذي وقره باعتباره رسول الكنيسة التي يتبعها**". ولو علمت أيضاً أن أصل إنجيل متى العبراني أو الآرامي قد فقد ، تصيبك الدهشة أكثر وأكثر.

http://www.alhakekah.com/bible-/new-testement/new_8.htm

وعن نسخ الأناجيل بعضهم من بعض يقول تفسير إنجيل متى لوليم باركلي ص ١٧: إن **(المادة الموجودة فى بشارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما.** ويمكن تقسيم بشارة مرقس إلى ١٠٥ فقرة، ونستطيع أن نجد ٩٣ فقرة منها فى بشارة متى، و ٨١ فقرة منها فى بشارة لوقا. **ومن هذه الفقرات ال ١٠٥ الواردة فى بشارة مرقس نجد أربع فقرات فقط لا وجود لها فى بشارة متى**

وبشارة لوقا.) أى ٨٨,٦ % من فقرات إنجيل مرقس قد نقله متى مع تغيير يؤيد وجهة نظره العقائدية.

وبحساب الجُمَل يقول وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص ١٧ نجد أن (مرقس يحتوى على ٦٦١ عدداً ، ومتى ١٠٦٨ عدداً ، وفى بشارة لوقا ١١٤٩ عدداً. ويورد متى أكثر من ٦٠٦ من الأعداد الواردة فى مرقس ، ويورد لوقا ٣٢٠ منها.) وهناك أيضاً ٥٥ عدداً موجودة عند مرقس ولا يذكرها متى ، ومن هؤلاء الجمل نجد ٣١ عدداً يوردها لوقا.

بالله عليكم أعزائى النصارى ماذا تنتظرون للإعتراف والتسليم بأن هذه الكتب غير موحى بها من الله ، وليست هى كتب الله؟ إن علمائكم المعتبرين لديكم اعترفوا أن أصول كتابكم نالته يد التحريف بالإضافة أو الحذف ، وأن يد النسَّاخ قد تدخَّلت فى النصوص سواء عمداً أم عن غير قصد؟ فما الحكمة أن يوحى الرب بكتاب ثم يوحى كتابين آخرين بكل منهما ما يقرب من ٩٠% من الكتاب الأول؟ أليس هذا تبذيراً وإسرافاً فى استخدام الورق؟ وتضيعاً لوقت من يكتبهم أو يقرأهم أو يطبعهم؟ ولا أريد أن أدخل الآن فى الإختلافات بين نفس القصص التى يوردها كل إنجيل.

وأنت تعلم أن إنجيل مرقس هو أول الأناجيل زمنياً أى أقدمهم كتابة ، وعنه أخذ باقى كتبة الأناجيل. وتعلم أيضاً أن مرقس لم يكن من تلاميذ المسيح ابن مريم عليه السلام ، فلك أن تتخيل أن متى، الذى تفترض الكنيسة أنه هو اللاوى، وأنه من تلاميذ المسيح قد أخذ كتاباته عن مرقس! وهذا وحده دون البحث فى النصوص يثير الشك فى متى هذا. فهل يُعقل أن يأخذ التلميذ الشاهد على الأحداث كتابات من إنسان ليس شاهد عيان، بل تلميذ لبطرس رفيق بولس الذى اتهمه التلاميذ أنفسهم بالضلال؟ (أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢٥)

وفى ص ١٩ يقول باركلى: (فكلاهما [متى ولوقا] أخذ من مرقس رواية الأحداث فى حياة يسوع ، ولكنهما أخذا رواية التعاليم من مصدر آخر. وقرينة ذلك أن ٢٠٠ عدداً فى متى تتشابه مع نظيرها فى لوقا ، وهذه مختصة بتعاليم يسوع. ونحن لا

نعرف المصدر الذى استقيا منه هذه التعاليم ، ولـــكن علمـــاء الكتـــاب المقــدس يعتقدون أن هناك كتاب يجمع تعاليم المسيح، ويرمزون إليه ب (Q)) التى تعنـــى المصدر.

إذن لقد كان متى ينتقى كما أقر العلماء ، بدليل أنه ترك ٥٥ جملة كـــانت عنــد مرقس ، وأتى من مصدر آخر بباقى إنجيله. كذلك يؤمن علماء الكتاب المقدس أنـــه يوجد كتاب يحتوى على أصول هذه الكتب والعقيــدة وتعــاليم المســيح ، وأن هــذا الكتاب قد فُقد. وهذا ينفى وجود تواتر وسند صحيح لهذه الكتب.

ويأتى ر.ت. فرانس فى التفسير الحديث لمتى ص ٢٥ بإحصائية مختلفـــة عــن التى أوردها وليم باركلى: "نجد فى إنجيل مرقس ما يقرب من ٤٥% من مادة إنجيل متى، فى صيغة مماثلة (وأحياناً متطابقة تماماً)، بل تكاد تكون بنفس الترتيب ، وثمــة ٢٠% أو أكثر أخرى تشترك بنفس الطريقة مع إنجيل لوقا ، هذا فضلاً عن وجـــود توافق تقريبى فى ترتيب الكثير من الأجزاء المشتركة وإن اختلف مكانها فى الـــهيكل العام لكل إنجيل ، **وبهذا لا يتبقى سوى ٣٥% من الإنجيل، وهى محصلة ما ســاهم به متى شخصياً فى الإنجيل المعروف باسمه، على الرغم من أنه بـــلا شــك قــدم الكثير من المادة المشتركة بطريقة واضحة مميزة** ، إلى حد أنه قـــد يكــون مــن الصعب أحياناً تحديد ما إذا كان فى الواقع ثمة تقليد مشترك يستند إليه الإنجيل فـــى سرده لحدث أو قول معين."

والآن إذا كان مصدر هذه الكتب الأربعة واحد وهو الله ، فلمـــاذا اختلفــوا مـــع بعضهم البعض؟ لماذا أوحى الله لأحدهم ما لم يوح إلى الآخرين؟ هل بسبب نســيان الرب؟ أم بسبب نسيان الكتبة؟ أم لعدم أهميتها؟ أم هذه كتابات واجتهادات شـــخصية فى تجميع الأحداث والقصص المتناقلة على ألسُن الناس بعد مرور وقت طويل مـــن حدوثها كما يقول علماء اللاهوت؟ ألا تتفق معى أنه لو اتفقت الأناجيل الأربعة لفظـــاً ومحتوىً لكان هذا أدعى للقول بألوهية مصدرها؟

وأضيف أقوال جمعها الدكتور منقذ سقار فى كتابه: هل العهد الجديد كلمة الله؟:

"وقد أنكر كثير من علماء المسيحية في القديم والحديث صحة نسبة الإنجيل لمتى يقول فاستس في القرن الرابع: "**إن الإنجيل المنسوب إلى متى ليس من تصنيفه**"

وكذا يرى القديس وليمس. والأب ديدون في كتابه "حياة المسيح". ويقول ج ب فيلبس: "**تسب التراث القديم هذه البشارة إلى الحواري متى، ولكن معظم علماء اليوم يرفضون هذا الرأي**".

ويقول د برونر: "**إن هذا الإنجيل كله كاذب**" .

ويقول البرفسور هارنج: **إن إنجيل متى ليس من تأليف متى الحواري ، بل هو لمؤلف مجهول أخفى شخصيته لغرض ما .**

وجاء في مقدمة إنجيل متى للكاثوليك: "**أما المؤلف ، فالإنجيل لا يذكر عنه شيئاً** [وتقاليد الكنيسة تنسبه إلى الرسول متى] ، **ولكن البحث في الإنجيل لا يثبت ذلك الرأي أو يبطله على وجه حاسم**".

ويقول القس فهيم عزيز عن كاتب متى المجهول: "**لا نستطيع أن نعطيه اسماً ، وقد يكون متى الرسول ، وقد يكون غيره**".

http://www.saaid.net/Doat/mongiz/noor/2-7.htm

- **من هو مؤلف إنجيل مرقس؟**

يقول كتاب (يسوع والأناجيل الأربعة) لجون و. دريـن عن إنجيل مرقس ص٢٤٧: "اعتُبرَ إنجيل مرقس أول الأناجيل لأنه أصبح من المعترف به الآن أنه مصدر أساسي للإنجيلين المتشابهين الآخرين. ومع ذلك فإن **إنجيل مرقس لم يلق عناية كافية إلا منذ أزمنة قريبة فقط. وكان قد لاقى إهمالاً بصفة عامة من الكنيسة منذ الأيام الأولى للمسيحية**، وذلك لاهتمام الكنيسة بالإنجيلين الذين يحتويان على قصص أطول وهما متّى ولوقا. .. .. .. ولذلك فسرعان ما جاء وقت اعتُبرَ

فيه إنجيل مرقس أنه نسخة مختصرة من إنجيل متى. ولكن الوضع قد تغير الآن ، حيث عُرف أنه يكاد يكون من المؤكد أن إنجيل مرقس هو أول ما كُتب من الأناجيل ، وبذلك وصل إلى مكانة من المحتمل أنه لم يحظ بها منذ ظهوره لأول مرة".

ومن هذا نستنتج أن الآباء الأولين الذين قرروا قانونية هذه الكتب ، ورفضوا بعضها الآخر ، لم يكونوا على العلم اللائق بالمكانة التى تضعهم فيها الكنيسة ، حيث رفضوا كتباً ، وجدت بعد ذلك طريقها للقانون، وأصبحت مقدسة. أى إن التقديس والتكفير هو تبعاً لعلم رؤساء الكنائس ومجالسهم. وهم أناس غير موحى إليهم ، ولا يعنى هذا إلا أن قراراتهم قابلة للخطأ والصواب.

ولا يعنى ذلك أيضاً إلا أنهم كانوا كفَّاراً فى نظر الكنيسة اليوم، لأنهم رفضوا بعض الكتب التى تدعى الكنيسة اليوم قداستها، ومن يرفض كلمة الرب، بل من يصفها بأنها من كلام البشر فهو كافر. ومن هذه الكتب التى لم تلق اهتماماً رسالة بطرس الثانية ولا رسالة يوحنا الثانية ولا الثالثة ولا رسالة يعقوب ولا رسالة يهوذا ولا رؤيا يوحنا ، وكذلك إنجيل مرقس ، أول الأناجيل كتابة ، بل هو مصدر الإنجيلين الآخرين.

ومعنى هذا أنهم لم يعلموا هذه المعلومة ، وإلا لقبلوه على الفور. وهذا يُثير سؤالاً آخراً: ما حجم المعلومات التى لم يعرفوها ، واتخذوا قراراً بشأنها فى عصرهم ، قبل أن يتبعهم نصارى اليوم دون تفكير أو اعتراض؟

وفى الوقت الذى يربط فيه بابياس (١٤٠م.) وايريناوس وأكليمندس السكندرى إنجيل مرقس ببطرس وكرازته ، حتى إن بابياس عرَّفَ مرقس بأنه "المترجم الخاص ببطرس". يؤكد أيضاً جون و. درين فى كتابه السابق ص٢٤٨: "من غير المحتمل أن يكونوا قد وُصفوا بهذه الصورة غير المرضية ما لم يكن لدى مرقس معلومات جيدة ، ربما حصل عليها من بطرس نفسه لتدعم هذه الصورة".

وهذا يؤكده أكليمندس السكندرى حيث يقول: "إن مرقس كتب الإنجيل حيث أملاه عليه بطرس ، وأن المسودة الأخيرة وافق عليها بطرس نفسه. غير أن إيريناوس يقول إن الإنجيل لم يُكتب إلا بعد موت بطرس وبولس". (ص٢٥١ جون و. درين)

وخلاصة القول: إن هذا الشخص الذى يُنسب إليه إنجيل مرقس ، هو رجل مجهول ، ولم يجزم علماء نصوص الكتاب المقدس والنقد بأنه مرقس ، وقد استقى علمه من بطرس رفيق بولس. وقد بيَّنتُ من قبل أن بولس هو العدو الأول للمسيح ، ومازال ، وأن كتاباته وعقيدته مازالت شاهدة على ذلك. وقد أوضحت جزءاً منها بشأن الخطيئة الأزلية وإلغاء الناموس. ومعنى ذلك أن مرقس هو الصف الثانى لتعاليم بولس وزميله بطرس ، خاصة فى مسألة الصلب والقيامة.

الأمر الذى دعا مارتن ديبليوس أشهر عالم لاهوتى لنقد صيغ العهد الجديد (نقلاً عن جون و. درين ص٢٤١) إلى أن يقول عن قصص الأناجيل التى أُخذت أساساً عن بولس، التى تُمجِّد فى يسوع ، وترفعه إلى مصاف الآلهة أنها صيغت على نفس أقاصيص الأساطير اليونانية القديمة: "إن هذه القصص ربما وضعت فى صياغتها الحالية بواسطة شخص من نوعية معينة فى الكنيسة الأولى "راوى القصة" والذى كانت وظيفته صياغة قصص عن يسوع على نفس نمط قصص آلهة اليونان. وكانت قصصاً قُصِدَ بها أن تربح متجددين فى الإيمان المسيحى [أى لتنصير الوثنيين اليونانيين] بتوضيحها أن يسوع أسمى من الآلهة الأخرى. ولا يوجد بالطبع أى شىء فى العهد الجديد يُشير إلى أمثال هذا الشخص".

ويقول المدخل إلى إنجيل مرقس عن هذا الإنجيل طبعة الآباء اليسوعيين ص١٢٤: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلَّم به على العموم أنَّ الخاتمة كما هى الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبدًا هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتام روايته".

ويقول التفسير الحديث للكتاب المقدس إنجيل مرقس ص٢٢٩: "**إن هـــذا القســم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس، محذوف من بعض المخطوطــات، ووصف بأنه زائف من بعض الكُتَّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم. ...... إلا أن الجملة الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليســت كتابيــة فــى تعبيرهــا اللغوى.** والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هى التى تختتم بـــهذا الموجــز ، والــذى تُحذف منه الآيات من ٩-٢٠ بالكلية ، وهى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حــد كبير. .. .. .. ولكن يبدو هنا أن الآية ٩ قد أُدخلت بدون الإشارة إلى الآية الأولــى التى سبقتها".

وهذا يعنى عدم اتفاق كل المخطوطات التى يعتمدون عليها لكتابة كتابــهم هــذا. وأنه كانت هناك حرية لإضافة آيات ، وحذف أخرى. وأن المحررين قــد أضــافوا هذه النهاية ، لأن الجزء المتمم لهذا الكتاب ناقص ، ولا يصح أن يخـــرج الكتــاب هكذا بدون قصة قيامة الإله من الموت ، فأُضيفت.

أما وليم باركلى فيقول فى تفسيره لإنجيل مرقس ص٦٦٢: "**كما ســبق وعرفنــا فى المقدمة أن إنجيل مرقس ينتهى إلى العدد ٨ من هذا الأصحاح أما عــدد ٩-٢٠ فلم نجده فى المخطوطات القديمة الموثوق بها ، ويلوح أن أحدهم قد لخص عمــل الكنيسة وحياتها ووضع هذا الملخص ليكون بديلا عن تلك النهاية المبتورة**".

أى أن التفسير الحديث للكتاب المقدس يقول: "**والواقع أن مخطوطة واحدة فقــط هى التى تختتم بهذا الموجز ، والذى تحذف منه الآيات من ٩-٢٠ بالكلية ، وهــى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حد كبير**" ، ويصف (**يوســابيوس وجــيروم**) أن الأعداد من ٩ إلى ٢٠ نهاية مزورة ، ويقول تفسير وليم باركلى: "**أما عــدد ٩-٢٠ فلم نجده فى المخطوطات القديمة الموثوق بها.**"

أما الأب متى المسكين فى تفسيره لإنجيل مرقس ، فقد تجــاهل الأعــداد ٩-٢٠ وانتهى بالعدد الثامن من الإنجيل ونوه فقط على أنها مدسوسة فــى الكتــاب ، ولــم تواتيه الجرأة على التصريح بأنها مدسوسة على النص الأصلــى. فقــال ص٦٣١:

"بهذا يرتاح ضميرى إذ أكون قد قدمت للقارىء مفهوماً حقيقياً عن القيامة بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق. مرقس".

فإذا كان علماء نصوص الكتاب المقدس قرروا أن النهاية التى أُضيفت إلى مرقس غير مرقسية ، وأنها مشكوك فى صحتها ، وأنها لا توجد إلا فى مخطوطة واحدة مشكوك فى صحتها ، فلماذا يحتفظ بها الكتاب الذى تقدسونه للآن؟ لقد حذفته بعض طبعات الكتاب وأنزلته من المتن إلى الهامش السفلى للكتاب ، ومنهم من وضعها بين قوسين معكوفين ، أى أخرجوه من كونه نصاً مقدساً إلى كونه تعليق أدخل على النص. ومنهم من كتبه فى الكتن وعلق عليه فى الهامش أن هذه النهاية غير موجودة فى أقدم النسخ وأصحها. فما موقفك أنت من هذا عزيزى المسيحى؟

وبهذا نعلم أنهم أضافوا نسبة هذا الإنجيل لمرقس ، وأنه من تلاميذ تلاميذ بولس. وأنه لو كان أحد التلاميذ الاثنى عشر لما احتاج لأن ينقل عن بطرس ، ولما أهملته الكنيسة الأولى ، وفضلت عليه متى ولوقا ، وخاصة أن متى يُشك فيه ، وأن لوقا من الوثنيين الذين اعتنقوا المسيحية ، وأنه لو كان موحاً إليه لما احتاج إلى مراجعة بطرس لإنجيله ، وأن هذا الإنجيل كان مُعرضاً للحذف والزيادة بما يتناسب مع عقائد المحررين!

وعلى هذا يُرفض إنجيل مرقس الذى هو أصل الإنجيلين متى ولوقا ، لعدم الثقة فى كاتبه أو فى كتابه ، وذلك بناءً على قانون كيفية تحديد سند الكتاب المقدس ، الذى وضعه جوش ماكدويل ووافق عليه الدكتور القس منيس عبد النور ، وكذلك لتدخل اليد البشرية فيه بالإضافة!!

▪ من هو مؤلف إنجيل لوقا؟

بدأ لوقا إنجيله بافتتاحية هامة ، حدَّد فيها أن رسالته هذه رسالة شخصية يُرسلها إلى صديقه ثاوفيلس ليُعلمه فيها صحة المعلومات التى وصلته من وسط معلومات كثيرة كان منها الزائف ، حيث انتشر تأليف الأناجيل والتحريف وهدم دين عيسى

عليه السلام في ذلك العصر ، فقال: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ)لوقا١: ١-٤

وقول لوقا (**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ**) يدل على معرفته بالأشخاص الذين كانوا معاينين وخداماً للكلمة معرفة كبيرة مكنتهم من الثقة فيه ، وترك الوثائق التى كانت لديهم عنده ، ليكتب خطابه هذا. إلا أن هذه الوثائق غير موجودة. شأنها شأن إنجيل عيسى عليه السلام الذى فُقِدَ وإنجيل متى الذى كتبه باللغة العبرية. مع الأخذ فى الاعتبار أن ثاوفيلس هذا مجهول ، ولا نعرف عنه شيئاً مؤكداً.

يقول جون و. درين فى كتابه (يسوع والأناجيل الأربعة) عن لوقا ص٢٥٣ إن لوقا "**كان رفيقاً لبولس**". وأنت تعلم أن بولس هذا هو الذى أخرج النصارى من اتباع عيسى عليه السلام ودينه إلى ديانة اخترعها لهم وأسماها المسيحية: (٢٦فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.**) أعمال ١١: ٢٦

وفى ص٢٥٤ يقول: "وقد ذُكر لوقا ثلاث مرات فى العهد الجديد [كو٤: ١٤ ، فل٢٤: ٢ ٢تى٤: ١١] ، وفى كل مرة قيل إنه **كان رفيقاً لبولس** ، وفى رسالة كولوسى يقول بولس إنه **لم يكن يهودياً. وإذا كان هو حقاً كاتب إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل** يكون بذلك هو الكاتب الوحيد من غير اليهود فى مجموعة كتبة العهد الجديد. ومن المؤكد أن الأسلوب اليونانى لهذه الكتابات يوحى بأن كاتبها لابد أن يكون مواطناً يونانياً".

فنسبة هذا الإنجيل وأعمال الرسل للوقا إذن هى ليست مسألة مفروغ منها ، بل مازالت محل جدل بين علماء اللاهوت أنفسهم!

وعن سبب كتابة لوقا لإنجيله يقول جون و. درين ص٢٥٥: "لماذا كتب لوقا إنجيله؟ **كان هذا من أكثر الموضوعات التى تمت مناقشتها بحدّة بين باحثى العهد الجديد فى الفترة الأخيرة". فهل هؤلاء قوم يؤمنون بوحى هذا الكتاب؟**

ويقول المدخل إلى إنجيل لوقا عن هذا الإنجيل طبعة الآباء اليسوعيين ص١٨٥: "ويبدو أيضًا أن المؤلف نفسه ينتمى إلى العالم الهلّنستى بلغته وبعدد من الميزات التى سبق ذكرها. **وغالبًا ما تبيَّنَ للنقّاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات هذا البلد".**

فهل ضلَّلَ الوحى لوقا وأوحى له أخطاءً جغرافية وعادات خاطئة لليهود؟ هل تعتقد أن الرب أراد بذلك أن يزداد الناس ثقة فى لوقا وكتابه؟ وهل هذه هى طريقة الرب لحفظ كتابه؟ هل تعتقد أن الرب أراد بذلك أن يحفظ كتابه والمؤمنين به من غربلة الشيطان لهم؟ وما هو ذلك التدقيق الذى زعمه فى مقدمة إنجيله؟ فقد اتضح أنه لا يعرف فلسطين ، ولا عادات أهلها ، وبالتالى لم يتحر الدقة فى كتابته عن جغرافيتها أو عادات أهلها!! أم تعتقد أن الروح القدس تخلّى عنه عندما رآه يهرطق ويكتب ضد الحقائق التى أعلمه بها ، فتركه يتخبط فى جغرافية فلسطين وعادات اليهود؟

مع الأخذ فى الاعتبار أن شخصية لوقا غامضة وغير معروفة ، ولا يُعرف عنه إلا أنه كان تلميذا لبولس فقط ، وأنه لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام. فكيف يُحتَّج بمن كانت هذه شخصيته على كتاب يُؤمن به الكثير من البشر على أنه كتاب الله؟

والأغرب من ذلك هو حكمة الرب أن يترك تلاميذ نبيه وخاصته التى تعلمت على يديه ، ويوحى إلى شخص كان بالأمس من الوثنيين!! وكيف وثق فيه الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ليعطوه وثائقهم بهذه السهولة؟ وكيف أحجم الرب عن أن يوحى إلى بطرس أو يعقوب وهم من كبار التلاميذ بدلاً من لوقا؟

- **من هو مؤلف إنجيل يوحنا؟**

إن يوحنا بن زبدى كان صياداً ، وكان من تلاميذ يسوع. وكان تلاميذ يسوع من العامة من ناحية اللغة والعلم باعتراف الكتاب نفسه. فقد قال سفر أعمال الرسل: **(١٣فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ تَعَجَّبُوا. فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.)**

فتُرى هل كتب هذا الصيَّاد الإنجيل الغنوصى الفلسفى؟

فعن مؤلِّف إنجيل يوحنا يقول مدخل الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٢٨٦: **"فمن الراجح أن الإنجيل ، كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك أنهم أضافوا أيضاً بعض التعليق (مثل ٤/٢ (وربما ٤/١) و٤/٤٤ و٧/٣٩ و١١/٢ و١٩/٣٥). أما رواية المرأة الزانية (٧/٥٣-٨/١١) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأدخلت فى زمن لاحق** (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس)".

لا حول ولا قوة إلا بالله!! أضافوا ، وأضافوا ، ثم أضافوا، لكنه فى النهاية كتاباً مقدساً ، أنزله الرب بوحيه ، وحافظ عليه من الإضافات والحذف!!

وتقول عن المؤلِّف أيضاً فى نفس الصفحة: إن الآية ٢١/٢٤ التى أضيفت "لا تتردد فى التوحيد بين المؤلِّف و"التلميذ الذى أحبه يسوع" والوارد ذكره مراراً كثيرة فى أحداث الفصح. .. .. .. **ان التقاليد الكنسيةّ تسميه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحِّد بينه وبين أحد ابنى زبدى**". وهذا لا يعنى إلا أن الكنيسة الأولى هى التى اخترعت نسبة هذه الكتب إلى مَن تُسمَّى بأسمائهم اليوم.

لقد صدق علماء نصوص الكتاب المقدس حينما قالوا فى المدخل إلى العهد الجديد لطبعة الآباء اليسوعيين ص١٢: **"ليس فى هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هى كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التى خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاءً. .. .. .. إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها** واحدة بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جداً

على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو والألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها. .. .. .. فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نسَّاخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذِلَ من الجهد بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه. يُضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحياناً ، عن حُسن نية ، أن يصوِّبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلّة دقة في التعبير اللاهوتي. وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ. ثم يمكن أن يُضاف إلى ذلك كله أن استعمال كثير من الفقرات من العهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدّى أحياناً كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ. ومن الواضح أن ما أدخله النسَّاخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مُثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات. والمثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يُمحِّص هذه الوثائق لكي يقيم نصًّا يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه".

ومن هؤلاء الكتبة متّى الذي استشهد بنصوص غير موجودة أو موجودة في كتاب غير الذي ذكره: استشهاد متى ٢: ٢٣ (٢٣وأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».)، وهذا النص غير موجود بالمرة ، لسبب بسيط وهو أن هذه المدينة الناصرة لم تظهر في التاريخ إلا في القرن الرابع الميلادي.

فقال فيها التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص ١٨٧١: (لا يسجل العهد القديم بصورة محددة هذه العبارة "سيدعى ناصرياً" ، ومع هذا فكثير من العلماء يعتقدون

أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة فى الكتاب.) وعلى هذا الأمر يــرد Barnes فى تعليقه على هذا النص من موقع e-Sword أن هذا الكلام غير مقنع.

وتقول الترجمة اليسوعية ص ٤٠: (يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النــص الذى يستند إليه متى .. ..)

أما بالنسبة لعلم الآثار فهو لا يعترف بوجود مثل هذه القرية الإنجيلية فى زمــن بعثة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام. فهى لم تُذكر قط فى العهد القديم ، على الرغـم من أن سفر يشوع ١٩: ١٠-١٦ قد ذكر اثنى عشر مدينة ، وستة قرى من نصيــب سبط زوبولون ، ومع ذلك فلم يعرف شيئاً عن الناصرة، التى ينبغى أن تكون واقعــة ضمن نصيب سبط زوبولون ، وليس لها وجود أيضاً فى كتابات الربانيين.

كما لم تظهر فى كتابات من كتبوا عن تاريخ وجغرافيا فلســطين حتــى القــرن الرابع الميلادى. فلم يذكرها كل من فيلو الفيلسوف اليهودى الســكندرى ، كمــا لــم يعرف عنها شيئاً المؤرخ اليهودى يوسيفوس ، فتجده يذكر الكثير عن الجليــل (٩٠٠ ميلاً مربعاً) ، إلا أنه لا يعرف شيئاً عن هذه المدينة. فقد ذكر ٤٥ مدينة وقرية فــى الجليل من المدن والقرى الهامة وغير الهامة فى كتابيه "الحروب اليهودية" و"تــاريخ اليهود". كذلك تجده يذكر قرية يافا الواقعة جنوب الناصرة على بعد ميل واحد مــن الجنوب الغربى ، والتى عاش هو نفسه فيها.

وجدير بالذكر أن هذين المؤرخين عاصرا زمن عيسى عليه السلام.

كما لا نجد لها وجوداً فى كل رسائل بولس ، وباقى كتب العهد الجديد التى كتبـت قبل زمن تدوين الأناجيل.

ولم يعرف التلمود عنها شيئاً ، على الرغم من أنه ذكر ٦٣ مدينة فــى الجليــل. كذلك لم يظهر اسمها فى أدب الربانيين. فتجد أن رسائل الربانى Sollys قد ذكــرت يسوع ٢٢١ مرة ، ولم تذكر الناصرة مرة واحدة.

كذلك لم يعرفها أحد من المؤرخين القدماء أو الجغرافيين ، ولم يــرد ذكرهــا إلا ابتداءً من القرن الرابع الميلادى.

كذلك تقول المواقع المذكورة أدناه إن مدينة الناصرة تقع على الشاطىء الغربي لبحيرة طبرية. بينما كان يعيش عيسى عليه السلام فى مدينة أخرى شرق بحيرة طبرية. ونلمس ذلك على سبيل المثال من قول متى: (٣٤فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ) متى ١٤: ٣٤ ومثله (مرقس ٦: ٥٣). ومعلوم أن جنيسارت تقع غربى البحيرة ، وهذا معناه أن بلدته تقع شرق البحيرة. حيث مرتفعات الجولان.

يقول لوقا: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ .. .. ١٤ورَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ وَخَرَجَ خَبَرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.) لوقا ٤: ١ ، ١٤.

ومعنى هذا أنه كان يسكن بالقرب من شاطىء بحيرة طبرية.

إضافة إلى ذلك حاول القوم قذفه من أعلى أحد الجبال هناك: (٢٨فَامْتَلَأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ **الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ** حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلَ. ٣٠أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسَطِهِمْ وَمَضَى.) لوقا ٤: ٢٨-٣٠

وهاتان العلامتان لاتتوفران فى مدينة الناصرة (كما يقول العميد مهندس جمال الدين شرقاوى فى رائعته "معالم أساسية") ، إذ أن المسافة بينها وبين شاطىء البحيرة لا تقل عن مسيرة يومين صعوداً وهبوطاً للمرتفعات ، التى يجتازها القادم من الناصرة إلى البحيرة. كما أن الأناجيل تذكر لنا صراحة أن المسيح عليه السلام بعد تعميده على يد المعمدان عاد إلى الجليل وسكن فى بلدة كفر ناحوم (متى ٤: ١٣؛ مرقس ٢: ١ ، ٩: ٣٣) وفى (متى ٩: ١) يُذكر أن اسم بلدة يسوع هى كفر ناحوم قريبة من شاطىء البحيرة ، وتقع فى منطقة جبلية أيضاً ، ولكنها غربى البحيرة أيضاً.

وعندما نرجع لأصل الكلمة اليونانية نجدها (ن ص ر) ، وهى بذلك تشير إلى اسم مكان (الناصرة) وقد أثبتنا عدم وجود مثل هذا المكان زمن حياة عيسى عليه السلام

إلى بداية القرن الرابع ، أو تشير إلى نصرة التلاميذ ومناصرتهم لـــه ، وهــذا لــم يحدث ، فقد تخلوا عنه فى كل مواقفه الجادة ، فلم ينصروه حينما حاول اليهود رميــه من أعلى الجبل ، وتخلوا عنه وقت القبض عليه ، أو تشــير إلـــى نصـــرة المدينـــة وشعبها له ، وهذا أيضاً لم يحدث ، فلم يدخلها بعد رسالته إلا مـــرة واحـــدة (تبعـاً لأقوال الأناجيل) ، وأرادوا قتله فيها رمياً من أعلى الجبـــل (لوقـــا٤: ٢٨-٣٠) أو تشير إلى اسم دين ، فيكون بذلك يسوع النصرانى. وهو فى هذه الحالة شخص آخـر من أتباع النصرانية وليس عيسى ابن مريم نبى الله ورسوله مؤسس النصرانية(؟).

وعلى ذلك فقد كان تلاميذ عيسى عليه السلام من النصارى التى ترجمت بالنـاصريين ، نسبة إلى مدينة الناصرة (أعمال الرسل ٢٤: ٥) ، على الرغم من أنه ولـــم يكـن أحد منهم من مدينة تُدعى الناصرة. هذا وتشهد وثائق التاريخ أن يسوع كان يُعـرف باسم يسوع النصرانى وليس الناصرى.

راجع تعليق قاموس ISBE على كلمــــة (Nazirite) وكلمـــة (Nazarene) وكلمة (Nazareth)

راجع أيضاً: **http://www.jesusneverexisted.com/nazareth.html**

راجع أيضاً كتب ع.م. جمال الدين شرقاوى (يسوع النصرانـــى مســيح بولـــس) و(قضايا جديدة فى المسيحية والإسلام ج٢ ص٧-١٧)

▪ الإمبراطور قسطنطين ومجمع نيقية

لقد ترأس الإمبراطور قسطنطين مجمع نيقية عام ٣٢٥م ، والذى تم فيه تحديـــد العقائد والأناجيل المسيحية ، وكان وثنياً آنذاك ، بل يُشك أساساً فى اعتناقه المسـيحية وقيل إنه اعتنقها قبل موته ب ١٨ يوماً (كما يقول دكتور روبرت كيل تسلر)، وكـان عدد الحضور من الأساقفة هو ٢٠٤٨ من كبار رجال الكنيســـة، وأن ١٧٣٠ مـن الأساقفة والباباوات (أى حوالى ٨٤،٥ %) عارضوا قرارات هذا المجمـــع قبـل أن

تصدر قراراته بتحريم مذهب التوحيد الأريوسى (نسبة لأريوس)، وأن عيسى عليه السلام لم يكن أكثر من نبى مرسل من عند الله ، وليس أعظم من الله ، وليس مساوٍ له: (لأنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي) يوحنا ١٤: ٢٨.

وقرر ٣١٨ أسقفاً فقط (أى حوالى ١٥%) قرارت المجمع وهى التثليث، وألوهية يسوع ، ونزوله ليُصلَب تكفيراً عن خطيئة البشر. وحاول جزء منهم التراجع عن التوقيع ، ولكن دون جدوى.

فماذا يعنى بالنسبة لك أن حوالى ٨٤,٥ % من أساقفة دينك لم يوافقوا على تأليه عيسى عليه السلام؟

وماذا عن ال ١٧٣٠ أسقفاً الآخرين؟ كيف لك أن تعلم أن الأغلبية كفرت، وتخلى عنها الروح القدس؟

والغريب أن مجمع نيقية قد رفض الأناجيل المنسوبة للحواريين تلاميذ عيسى عليه السلام. مثل إنجيل الاثنى عشر ، وإنجيل يعقوب ، وإنجيل توما ، وإنجيل الصلاة لمتى ، وإنجيل الطفولة، وإنجيل المصريين، بل وإنجيل مريم، وغيرهم الكثير. وقَبِلَ عقائد ورفض أخرى، ولم يقم المجمع باختيار هذه الأناجيل عن دراسة أو تمحيص، ولم يمتلكوا أُسسًا معينة يختار بناءً عليها ، واستمر النزاع العقائدى بين أتباعهم إلى الآن. فإلى الآن لم يتفقوا على ماهية الرب وإذا كان إلهاً قد تجسد ، أم أرسل ابنه متجسداً.

إن كيفية اختيار الأناجيل الأربعة يعتبر قمة المهانة لكل مسيحى!! أتُختار الكتب التى تمثل عقيدته وإيمانه، ويتوقف عليها نعيمه أو عذابه الأبدى فى الآخرة بهذه الطريقة. وللأسف يقع اللوم على من صدقها أيضاً ، فهو لم يقرأها ، ولم يفكر فى محتواياتها، ولم يقارن النسخ بعضها ببعض فى نفس الحدث، ولم يتتبع صدق سندها وصدَق أكذوبة الروح القدس التى اختارت له هذه الكتب ، ولم يسأل نفسه ويلح فى طلب الإجابة من قساوسته: لماذا لم ينزل الروح القدس ويحل مشكلة الإختلاف فى العقائد اللاهوتية أو الطقسية بين الطوائف المختلفة؟

وإذا سلَّمنا بما يقوله علماء اللاهوت عن الروح القدس من أنه **(يتولد عنه روح السلام ، وروح المحبة ، روح الإيمان الذى بلا فحص .. .. .. روح الحب الذى يرتفع للعالم كله).** الأنبا غريغوريوس فى "اللاهوت العقيدى" - ج١ ص٥٤٢

أو ما يقول القمص ميخائيل فى موسوعة علم اللاهوت ص١٣٢-١٣٣: **"يدخل الروح القدس إلى أعماق المؤمن، ويتسلط على عواطفه بما يوافق روحه** (رو٨: ١٦)." **"ويرافقه ويرشده وينبه ضميره الغافل ويكشف له خطأه ليتوب** (أ ع ٢: ٢٧)."

"وقال ذهبى الفم: "**إن الروح القدس يُذكِّر القلوب بتعاليم الإنجيل ، ويساعدهم على فهمها فيرجعوا عن ضلالهم**، كأنها جثث ميتة يضع فيها نسمة حياة روحية".

وقال أيضاً: "**الروح القدس يجدد الخاطىء ويغيِّر من طباعه وميوله الشريرة ، فيتحوَّل من الرذيلة إلى الفضيلة.**"

و"قال لاهوتى: "إن الذى تفعله النار بالحديد ، يفعله الروح القدس فى القلب الدنس والقاسى، **فالروح القدس ينزع الخطية، ويُطهِّر القلب، ويُشعل فيه حرارة العبادة، ويُصيِّره ليِّناً (مطيعاً) لعمل الروح القدس".**"

وعلى هذا: هل كانت أخلاقيات هؤلاء الذين ترأسوا هذه المجامع المسكونية تدل على أنه كان لديهم الروح القدس؟ هل كانت أخلاقيات باباوات الكنيسة وأساقفتها تنم عن وجود الروح المنجية من الآثام والمهالك؟ لا. فقد كان منهم الزانى والسارق والكاذب والمنافق والمعتدى على الأطفال القُصَّر، ومن يزرع المخدرات فى كنيسته، ومن يعمل على نشر الصور الإباحية على شبكة النت. وفى الحقيقة فإن شبكة النت مليئة بمثل هذه الفضائح ، الأمر الذى يجعل كل من له عقل أن يرفض هذا الإختراع الكنسى الذى اسمه الروح القدس. راجع فى ذلك للمؤلف (الروح القدس فى محكمة التاريخ)

وكيف تكون أخلاقياتهم أرفع من أخلاقيات الأنبياء الذين يتهمهم الكتاب بالزنى مع بناتهم، ومع زوجات أبيهم، ومع جاراتهم، والذين يتهمهم الكتاب بالسرقة والقتل

والنصب والإحتيال ، والكفر ، والتطاول على الرب ، سواء بالضرب (كما فعل يعقوب) أو بالسب ، فلم يترك الكتاب نقيصة حرمها الله إلا ونسبها لأنبيائه؟

فإذا كان هذا الكتاب لم يُحرف كما تدعون ، فكيف ولماذا لم يحفظ الرب أنبياءه من الفجور؟ ألا يعرف أن حفظه لهم ، هو بالتالى حفظ لكتابه؟ حيث ستشع التعاليم الأخلاقية بين الناس ، فيمتنعون عن الإقدام على مثل هذه الجريمة!

وحتى قانون الإيمان الذى يُسمَّى بالقانون النيقوى بطريق الخطأ ، فهو لا يرجع إلى نيقية ، بل تغير وقت انعقاد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م ، وقد وقع عليه يوسابيوس القيصرى كارهاً ، ورفض يوسابيوس أسقف نيقوميدية وشخص آخر التوقيع عليه ، كما رفض آريوس واثنان من مؤيديه التوقيع. (تاريخ الكنيسة ص٤٩)

- **من هو مؤلف سفر أعمال الرسل؟**

ويقول المدخل إلى هذا الكتاب طبعة الآباء اليسوعيين عن تاريخ هذا المؤلَّف: **"وهذا التفسير لخاتمة سفر أعمال الرسل لا يُمكِن بعد ذلك من تحديد تاريخ لتأليفه.** ولمَّا كان نُقَّاد عصرنا يُحدِّدون تاريخ تأليف الإنجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحدِّدون تاريخ تأليف أعمال الرسل فى نحو السنة ٨٠ فى وقت ينقص أو يزيد عشر سنوات".

فهل يؤمن المسيحيون أن الوحى نزل عليه مرتين ليكتب نفس الرسالة إلى صديقه ثاوفيلس؟ وما الحكمة فى ذلك؟ وإذا كان سفر أعمال الرسل يحكى عن الرسل ، فلماذا لم ينزل الوحى ليحكى لكم فى سفر آخر عن أعمال آباء الكنيسة الذى سلطانهم هو امتداد لسلطان بطرس أو مرقس؟

أما بالنسبة للمراجع المتوفرة لدينا اليوم وكتبها أناس لا يشك مسيحى فى انتمائهم للكنيسة ، فهى مقدمات أسفار الكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين. فيقول عن سفر أعمال الرسل الطبعة السادسة ص٣٧٢: "**من الممكن** ، كما يدل هذا المدخل

على الأمر، أن نتكلم طويلا على سفر أعمال الرسل من دون أن نهتدى إلى مؤلفه ولا أن نذكر تاريخ تأليفه. لكن هذين السؤالين التقليديين لا بد أن يطرحهما من أراد أن يقيم هذا الكتاب ويحسن فهمه." ثم طرح عدة احتمالات ، وانتهى إلى قوله: "ولكن هل يستنتج من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رفيقا لبولس ، وأن اقتراح اسم لوقا مستبعد استبعادا تاما؟ أقل ما يقال إن هذا الأمر قابل للبحث". أى إن كاتبه غير معلوم على وجه التحقيق ، إلا أنه أيضا كتاب مقدس!!

فأين رسالة برنابا من القانون اليوم؟ وأين كتاب الراعى لهرماس؟ وأين الرسالتان للقديس كليمندس الرومانى؟ وأين الرسالة إلى اللاودكيين التى ورد ذكرها فى رسالة بولس إلى أهل كولوسى؟

وينفى كل عالم جاد اليوم نسبة هذا السفر إلى كاتب إنجيل لوقا بسبب الإختلافات الكائنة بين السفرين: فقد صعد يسوع إلى السماء يوم نشوره عند مرقس ومتى ولوقا فى إنجيله ، إلا أنه فى سفر (أعمال الرسل ١: ٣) صعد بعد أربعين يوما (راجع للمؤلف: المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح ، ص٣٤٠)

- **من هو مؤلف الرسالة إلى العبرانيين؟**

وعن الرسالة إلى العبرانيين قال أوريجن: إن بعض الناس "قالوا: إن هذه الرسالة كتبها كليمنت أسقف روما ٩١-٩٦ م ، وبعضهم قالوا: ترجمها لوقا." (إظهار الحق ج١ ص١٦٢-١٦٣)

أما يوسابيوس الذى قال عنه جيروم إنه أبو التأريخ الكنسى فلم يكتف بهذا بل رفض أيضا الرسالة إلى العبرانيين (ص٢٧٥)، حيث تختلف ألفاظها اللغوية الدقيقة والفصيحة عن لغة بولس العامية. وقال أيضا (ص٢٧٦): "أما من كتب الرسالة يقينا فالله يعلم. يقول بعض من سبقونا إن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرون إن كاتبها هو لوقا مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال".

وأكد الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين هذا في مدخله إلى العبرانيين ص٦٨٦: "لا شك أن الأدلة التي تنقض صحة نسبة الرسالة إلى بولس هي كثيرة. ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة إلى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس. .. .. .. أمّا الاهتداء إلى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فلا سبيل إلى طلبه."

كما أنكرها ترتليانوس عام ٢٠٠م ، ونسبها لبرنابا ، أي لا يُعرف مصدرها على وجه اليقين، أي مجهولة الهوية. كما أنكرها أيضاً أرينس أسقف نيس عام ١٧٨ م ، وفي سنة ٢١٢م عدَّ كيس برسبتر الروم ١٣ رسالة فقط لبولس ، ولم يُعدّ هذه الرسالة منهم. كذلك لم يذكرها سائي برن أسقف قرطاجة عام ٢٤٨. (السابق ص١٦٣)

ويقول المدخل إلى رسالة إلى العبرانيين ص٦٨٤: "مصدر هذا المؤلَّف موضع اسئلة متشعبة أثارت، منذ العصور الأولى، مجادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذ في عهد الإصلاح: من أين أتت هذه الرسالة؟ أتُمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا؟ لماذا لا تُشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة؟ إلى من وجِّهت وما الذي دعا إليها؟ أتُراها رسالة حقاً؟ يجب البحث من كثب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلَّف الجذّاب".

وفي ص٦٨٤ و٦٨٥ يقول: "ففي كنائس الشرق عُدّت الرسالة إلى العبرانيين دائماً أبداً رسالة بولس. إلا أن هذا التقليد على متانته لم يحل دون أن يلحظوا الفروق بين الرسالة إلى العبرانيين وسائر رسائل بولس. أراد أقليمنضس الإسكندري أن يوضح سبب هذه الخصائص ، فوصفها بأنها تكييف يوناني لنص أنشأه بولس بالعبرية (راجع اوسابيوس ، التاريخ الكنسي). ورأى في إنشائه إنشاء لوقا. وبعد قليل، أشار أوريجينس على نحو واضح إلى هذا الفرق ، فقال إن الأفكار تليق بالرسول ، ولكن من البيّن أن التأليف ليس تأليفه: إن الرسالة إلى العبرانيين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبّر تعبيرًا أمينًا، ولكن على نحو خاص به، عن تعليم

معلمه. مَن كان ذلك التلميذ؟ اعترف أوريجينس أنه لا يعرفه (اوسابيوس ، التاريخ الكنسى). .. .. .. واتخذ أتباع آريوس ممّا ورد فى ٢/٣ [فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا] دليلاً ليؤكدوا أن الكلمة خليقة ، فنجم عن ذلك أن الرسالة لم تُقرأ فى الكنائس فى آخر القرن الرابع".

ويقول مؤرخ الكنيسة يوسابيوس القيصرى ص٢٧٥ ك٦: ف٢٥ بشأن الرسالة إلى العبرانيين: "إن كل من يستطيع تتمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس عامياً كلغة الرسول الذى اعترف عن نفسه بأنه عامى فى الكلام [وذكر فى الهامش هذا الإستشهاد ٢كو ١١: ٦] أى فى التعبير ، بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة. بل لابد أن يعترف ، كل من يفحص النص الرسولى بدقة ، أن أفكار الرسالة عجيبة وليست دون الكتابات الرسولية المعترف بها".

ويقول فى الصفحة التى تليها: "أما من كتب الرسالة يقيناً فالله يعلم. يقول بعض من سبقونا إن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرون إن كاتبها هو لوقا، مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال".

ولكن لاحظ لوثر على هذا النص الذى ورد فى ٢: ٣ أن فيه: "جعل الكاتب نفسه فى عداد الذين تقبلوا الإنجيل عن يد التلاميذ ، [لذلك فهى عنده] حجة قوية جداً على أن الرسالة ليست لبولس. فإن ما قاله فى رسالته إلى أهل غلاطية يختلف تماماً عمَّا فى هذه الرسالة." إلا أنه يرى أن ما جاء فى ١٣: ١٩ لبرهان "يؤيد صحة نسبة الرسالة إلى بولس".

وهذا تخبط فى الفهم ، فكان يجب على الروح القدس بالإسراع بالنزول ليحل هذه المشكلة ، وإلا رفض الناس هذا السفر. والغريب أن آية واحدة تتحكم فى مصير هذا السفر ، ضاربين عرض الحائط بالخلاف العقائدى واللغوى بين أسلوب بولس وعقيدته فى رسائله التى تُخالف ما جاء فى هذه الرسالة!!

"ولمّا قدم [لوثر] ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات ، حدّدَ موقفــــه فقــال إن الرسالة ليست من عمل بولس ولا من عمل أى رسول آخر. ومع ذلك أُعجب كثــيراً بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدسة".

"ولكن تجب الإشارة إلى أن المجمع التريدنتينى أبى أن يلفظ رأيه صراحة فـــى مسألة صحة نسب الرسالة إلى بولس. .. .. .. ولما قامت المناقشـــة فـــى أوائـــل القرن العشرين ، حظرت اللجنة الكتابية الرومانية على الكاثوليك إنكار أن الرســالة هى فى أصلها لبولس، وقبلت فى الوقت نفسه القول القائل بأن الذى أنشأها هـــو غير بولس. إن المفسرين الكاثوليك فى العصر الحديث يفهمون النسبة إلـــى بولـــس بالمعنى الواسع: فإن واحداً من أكثرهم علماً يرى أنّ أبلُّس هو الذى ألّفَ الرســـالة بعد استشهاد بولس. .... فللمرء أن يعتقد أن الرسالة من إنشاء واحـــد مـــن أصحاب بولس. أما الإهتداء إلى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فـــلا ســـبيل إلـــى طلبه. فإن التقليد القديم تردد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات ، فاقترح أســـماء لوقا أو اقليمنضس الرومانى أو برنابا. ولكن ليس لأى نسبة من هـــذه النســـب مـــا يؤيدها تأييداً كافياً. لذلك بحث المفسرون فى عصرنا عن نسب أخـــرى. لا شـــك أن أقربها إلى القبول هى التى تعود إلى لوثر وتقترح أبلّس. فأصلـــه يـــهودى وتربيتـــه هلّينية تلقاها فى الاسكندرية ، ومعرفته للكتب وشهرته بالفصاحة (رســـل ١٨/٢٤-٢٨ و ١ قور ٣/٦) ميزات توافق موافقة تامة كـــاتب الرســالة إلـــى العـــبرانيين." (ص٦٨٦ و٦٨٧ من المدخل إلى رسالة إلى العبرانيين)

ويقول موقع الكتاب المقدس الترجمة المشتركة على النت تحت عنوان: (مَن كتب عبرانيين وإلى من كُتبت؟): **"عاش الكاتب في محيط أحسّ بتأثيرات عديدة: تشـّـرب من كتابات فيلون الفيلسوف اليهودي العائش في الإســكندرية. لـــهذا رأى بعـــض الشرّاح أن أبلّوس (رج أع ١٨: ٢٤- ٢٨) هو الذي كتب عب: أصلــــه يـــهودي. عرف الأسفار المقدسة. إشتهر بالفصاحة والطلاقة، تربّـــى تربيـــة يونانيـــة فـــي الإسكندرية. كل هذه نقاط مشتركة بين أبلوس وكاتب الرسالة إلى العبرانيين."**

http://www.paulfeghali.org/text.php?id=644

وصرّح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب الثالث من تاريخه قائلاً: "**إن الرسالة الأولى لبطرس صادقة إلا أن الرسالة الثانية له ما كانت داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من الأزمنة لكن كانت تُقرأ ، ورسائل بولس أربع عشر إلا أن بعض الناس أخرج الرسالة العبرانية**". (إظهار الحق ج١ ص١٦٢)

■ من هو مؤلف الرسالة الأولى لبطرس؟

يقول المدخل إلى هذا السفر من الكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين ص٧٣٦-٧٣٧: على الرغم من قول الرسالة الأولى إن كاتبها هو بطرس (١: ١) ، وعلى الرغم من تأكيد التقليد أن ذلك أيضاً على يد إيريناوس وترتليانوس وأكليمندس السكندرى، إلا أن بعض أهل الاختصاص يُشككون فى صحة هذا النسب:

١- لأن بطرس كان صياداً، ولغة هذه الرسالة من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها إلى بطرس الصياد.

٢- إن بينها وبين تعاليم بولس اللاهوتية توازى كبير. ولا تكشف رسالته عن أنه كان يعرف يسوع معرفة مباشرة فى حياته على الأرض ، ولم يتكلم الكاتب إلا كلاماً مُجملاً على آلام المسيح وموته ، ويغفل تماماً معانى أساسية من تعليم يسوع: "ملكوت الله" و"ابن الإنسان".

٣- كذلك يُقال إن فى الرسالة تلميحاً إلى الإضطهادات الرسمية الأولى العامة (لا المحلية فحسب) التى لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الامبراطور دوميطيانوس (من ٨١ إلى ٩٦م) ، أى بعد موت بطرس بوقت كثير (١٢/٤ و٩/٥). الأمر الذى يؤكد عدم نسبتها لبطرس.

غير أن هذه الافتراضات تلقى عدة اعتراضات. فحتى لو نجت هذه الرسالة من جهل كاتبها ، سيقف أمامنا نقطة أصعب من معرفة الكاتب ، وهى: هل كتبها بوحى من الله؟ أم كانت رسالة عادية مثل الرسائل التى انتشرا فى ذلك العصر؟

▪ من هو مؤلف الرسالة الثانية لبطرس؟

يقول يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب الثالث من تاريخه: **"اختلفوا فى أن رسالة يعقوب ، ورسالة يهوذا ، والرسالة الثانية لبطرس ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الإنجيليون أو أشخاص آخرون كانت أسماؤهم هذه.** وليفهمك أنَّ أعمال بولس وباشتر ومشاهدات بطرس ورسالة برنابا والكتاب الذى اسمه أنس تى توشن الحواريين كتب جعلية [أى كتبها غير الأسماء المنسوبة إليهم هذه الكتب]، وإن ثبت فَلْيعدّ مشاهدات يوحنا أيضاً كذلك." (نقلاً عن إظهار الحق ج١ ص١٦٢)

ولا تسلم الكنيسة السريانية إلى اليوم بالرسالة الثانية لبطرس ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا. وقال اسكالجر: **مَن كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيَّعَ وقته.** (السابق ص١٦٣)

ويقول الكتاب المقدس فى مدخله إلى رسالة بطرس الثانية ص٧٥٤: **"إن كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان فى العهد الجديد السفر الذى لقى أكثر المصاعب ليُعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الاسكندرية دخولاً بطيئًا إلى مجمل الكنائس.** أُغفلت فى قانون موراتورى (قبيل السنة ٢٠٠) فاستشهد بها أول مرة أوريجينس (ولد السنة ١٨٥/١٨٦ وتوفى السنة ٢٥٤) وذكر أن أمرها موضوع نقاش ، وأحصاها أيضاً اوسابيوس (توفى فى السنة ٣٤٠) فى عداد المؤلفات المتنازع فيها. **ولم يعترف بها معظم الكنائس إلا فى القرن الخامس. واعترف بها فى سورية فى القرن السادس.** غير أنها وردت فى نحو السنة ٢٠٠ فى ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت فى نحو القرن الثالث فى البردى رقم ٧٢".

ويقول أيضاً ص٧٥٣-٧٥٤: **"لا يزال الرأى القائل بأن كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعاً للنقاش يثير كثيراً من المتاعب. فلا يُحسن من جهة أن يُجعل شأن كبير للاشارات ، التى أخبر فيها الكاتب عن حياته ، والتى قال فيها إنه**

الرسول بطرس. .. .. .. وهناك من جهة أخرى فروق كثيرة في الإنشاء بين الرسالتين".

أى إن علماء الكتاب المقدس يُكذبون كاتب الرسالة الثانية لبطرس ، ويُطالبون أتباعهم أن يكذبونه ولا يُصدقونه ، فيقولون: (**فلا يُحسن من جهة أن يُجعل شأن كبير للاشارات ، التى أخبر فيها الكاتب عن حياته ، والتى قال فيها إنه الرسول بطرس**). لكن لا تنس أنه مع ذلك من عداد أسفار الكتاب المقدس!!

نقطة ثالثة يستشهد بها علماء نصوص الكتاب المقدس ، وهى: "يُسوِّغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ تاريخاً لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ ينفى عنها نسبتها المباشرة إلى بطرس".

ويقول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس الصادر عن دير القديس مقار ص٧٩-٨٠): "وكما حدث فى الإسكندرية فى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح ، أن **ألحقت بعض كتب الأبوكريفا إلى كتاب العهد القديم المترجم لليونانية** [انتبه لما يقول ، فقد أُضيفت كتب إلى الكتاب المقدس عند الترجمة!! ثم يقولون هذا من عند الله!!] **ثم وجدت طريقها فى النهاية إلى المخطوطات** ، فقد حدث ما يُشبه ذلك أيضاً بالنسبة لأسفار العهد الجديد. **فإنه أثناء فترة تكوين قانون العهد الجديد ، كانت هناك بعض الكتب: مثل الراعى لهرماس ورسائل كليمندس الرومانى ، ورسالة برنابا وغيرها ، قد أخذت لوقت ما وضع الملحق أو الحاشية الإضافية بالنسبة للكتب المعترف بها.** فالمخطوطة الوحيدة المتبقية من القرن الرابع والتى تحتوى على أسفار العهد الجديد كاملة ، تشمل أيضاً **رسالة برنابا وكتاب الراعى لهرماس.** كما أن المخطوطة الكبرى الموجودة حالياً فى المتحف البريطانى بلندن والتى يرجع تاريخها إلى القرن الخامس تحتوى على **رسالتين للقديس كليمندس الرومانى.**"

فكيف يؤمن عاقل بقدسية هذا الكتاب ، بعد اعتراف علماء نصوص الكتاب المقدس بكل الذى قرأته من إضافات على النصوص والأسفار ، ورفض لبعض

الكتب وقبول أخرى فى عداد الموحى بها من الرب؟ وهذا هو الذى يجعل العلماء تتناقش وتتصارع وتحتلف حتى هذا اليوم عن صحة سفر ما أو نسبته أو فقرة ما فى هذا الكتاب الذى يقدسونه. ألست معى فى أنهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، ولا يقرون أنها كُتبت بوحى من الله ، وإلا لما عقدوا هذه المجامع؟

▪ من هو مؤلف رسالة يهوذا؟

ويقول الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين فى مدخله إلى رسالة يهوذا ص٧٨٧: "عرَّفَ كاتب الرسالة نفسه فقال إنه يهوذا ، أخو يعقوب .. .. لكن أتراه هو الذى كتب هذه الرسالة؟ فإن ما ورد فى الرسالة يبدو عائداً إلى ما بعد الرسل (ذُكر فى الآية ٣ الإيمان الذى سُلِّمَ إلى القديسين وذُكرَ على الخصوص فى الآية ١٧ تعليم الرسل ، وكأنهم بأجمعهم من الماضى). فلا بد للكاتب إذاً من الإنتساب إلى تعليم يهوذا ، أخى الرب".

أى لابد أنه كان على علاقة بيعقوب ويهوذا!! وهذه طريقة شيك وغير مباشرة لينفى نسبة الرسالة عن يهوذا نفسه ، لكن لا يترك الأمر هكذا ، بل جعل له علاقة بها عن طريق سماع الكاتب المجهول لتعاليمه. لكنه لم يجيبنا: من هو ذلك الكاتب؟

وفى ص٧٨٧ يقول أيضاً: "وقال هيرونيمس (المولود فى نحو ٣٥٤ والمتوفى فى نحو ٤٢٠) **إن الشك الذى تناول الرسالة يعود إلى ما اقتبسه من مؤلفات لم تعترف بها الكنائس**".

ومعنى ذلك أن الكنائس هى التى كانت تتحكم فى قبول هذه الرسالة ، ورفض الأخرى، ورفضوا رسالة يهوذا فى بادىء الأمر، لأن كاتبها استشهد بمؤلفات لم تعترف بها الكنيسة، ونسوا أن كاتبها هذا هو أخو يعقوب وأخو يسوع الذى يؤلهونه!

فلك أن تتخيل أن الكنيسة عاقبت أخى الرب، الذى كان أحد الاثنى عشر ، ورفضت كتابه وشككت بذلك فى عقيدته!! أو على الأقل كانت تشك فى نسبة هذا الكتاب إليه!

ولم تُحرِّم الكنيسة على سبيل المثال استعمال النسخة الفاتيكانية لأنها كانت تحتوى على كتب ممنوع تداولها ، وأقصد رسالة برنابا والراعى لهرماس. فلماذا؟

وكيف سيُحاسب المسيحى الذى مات قبل اعتراف الكنيسة برسالة يهوذا ضمن قانونها ومات وهو يؤمن أنه من الكتب المدسوسة على الكتاب المقدس؟

■ من هو مؤلف رسالات يوحنا الأولى والثانية والثالثة؟

ويقول الكتاب المقدس فى مدخله إلى رسائل يوحنا ص ٧٦١: "يكاد أن يكون كاتب الرسائل الثلاث واحد. .. .. .. إن الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضاً بالفكرة واللغة والإنشاء شبهاً شديداً ، **حتى أنه يعسر أن تُنسب إلى كتبة مختلفين**".

وفى ص ٧٦٠ يقول الكتاب المقدس فى مدخله إلى رسالة بطرس الثانية: "إن رسائل يوحنا ، الأولى والثانية منهما على أقل ما يُقال، **لا تحتوى شيئاً يُخبر عن ظروف إنشائها وهوية كاتبها**".

فإذا كان الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين قال إن الرسائل الثلاثة تُنسب لكاتب واحد ، ثم نفى معرفة شىء عن كاتب الرسالة الثانية والثالثة، الأمر الذى ينفى معرفة كاتب الرسالة الأولى أيضاً.

■ من هو مؤلف سفر رؤيا يوحنا؟

فى ص٧٩٦ يقول الكتاب المقدس فى مدخله إلى رسالة رؤيا يوحنا: "لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشىء من الإيضاح عن كاتبه. **لقد أطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبى** (١/١ و٤ و٩ و٢٢/٨-٩) ، ولم يذكر قط أنه أحد الاثنى عشر. هناك تقليد على شىء من الثبوت وقد عُثر على بعض آثاره منذ القرن الثانى ، وورد فيه أن كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا. وقد نُسب أيضاً إليه الإنجيل الرابع. **بيد أنه ليس فى التقليد القديم إجماع على هذا الموضوع. وقد بقى المصدر الرسولى لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة فى بعض الجماعات المسيحية**. إن آراء المفسرين

فى عصرنا متشعبة كثيراً ، **ففيهم من يؤكد أن الاختـــلاف فـــى الإنشـــاء والبيئـــة والتفكير اللاهوتى يجعل نسبة سفر الرؤيا والإنجيل الرابع إلى كاتب واحـــد أمـــراً عسيراً".**

فماذا تقولون فى رفض التقليد والكنيسة ورجالها لهذا الكتاب حتى نهايـــة القـــرن الرابع وبالتحديد فى مجمع قرطاجة عام ٣٩٧م؟ فلك أن تتخيل حوالى ٣٥٠ ســـنة ، مات فيها أجيال من البشر، آمنوا كلهم بأن هذا السفر مدسوساً على الكتاب المقـــدس، وأنه من صنع الشيطان! ثم تأتى الكنيسة هكذا بمنتهى البساطة وغيرت قرارها! ومـــا كان كتاباً من صنع الشيطان، وتنفى صلة الله به، أصبح بين عشية وضحاهـــا كتابـــاً الله الموحى به!!

وأعتقد أن الكنيسة لابد أن تجتمع لتقرر مصير الآباء الأول للكنيسة ، الذين مـــاتوا على اعتقاد أن هذا الكتاب من الأسفار المدسوسة على الكتاب المقدس!!

ويقول المدخل إلى العهد الجديد للآباء اليسوعيين ص١٠: **(وكانت الرسالة إلـــى العبرانيين والرؤيا موضوع أشد المنازعات. وقد أُنكرت صحة نسبتها إلى الرســـل انكاراً شديداً مدة طويلة. فأنكرت فى الغرب صحة الرسالة إلى العـــبرانيين وفـــى الشرق صحة الرؤيا. ولم تُقبل من جهة أخرى إلا ببطء رســـالتا يوحنـــا الثانيـــة والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا".**

رُفِضَ سفر الرؤيا هذا أكثر من مرة من الكنائس الأولى والآباء الأولين باعتبـــاره ليس كتاباً لله، ولا من وحيه. بل رفضته كل المجامع قبل مجمع قرطاجة عـــام ٣٩٧م كما رفضه بعض آباء الكنيسة فى القرون الأول والثانى والثالث والرابع، واعتـــبروا **كاتبه مجهولاً، مثل، بوليكاربوس (٦٥-١٥٥م)، العلامـــة ترتليـــان (١٩٧-٢٢٣)، وأوريجانوس** ، وخلفه **ديونيسوس** بابا الإسكندرية خلفاً (٢٣١-٢٣٧م) الذى أنكـــر أيضاً هذا السفر، وليس له أثراً فى النسخة الفاتيكانية، التى تُعد أقدم نسخة كاملة لـــدى الكنيسة ، كما سبق وقرأت من قبل.

فهل مات هؤلاء الآباء على كفر بيِّن لأنهم رفضوا كلمة الرب المقدسة قبل أن يُحددها مجمع قرطاجة عام ٣٩٧م؟

أما من الأمثلة البيِّنة على التحريف الذى نال هذا السفر ، والذى يؤكد أن كاتبه ليس يوحنا الإنجيلى هو نص التثليث ، الذى أدخله المحرر أو الكاتب من هامش مخطوطة لديه إلى النص الأصلى: (**٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ**)رسالة يوحنا الأولى٥: ٧

فإذا ما رجعت إلى نسخة فانديك ستجد هذا النص ، ولكن إذا رجعت إلى كتاب الحياة (الطبعة الخامسة لسنة ١٩٩٤) فستجد النص مكتوباً بين قوسين معكوفين ، دليلاً على أنه ليس من متن الكتاب ، ولكنه وضع للتوضيح ، وفى الحقيقة فهو وضع تمهيداً لحذفه من الكتاب. وهذا ما فعلته الترجمة العربية المشتركة. وأضافت فى حاشية الصفحة توضيحاً لهذا الإجراء فقالت إن "**هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة**". الأمر الذى يثبت أنه تم التحريف بالإضافة فى أصل المخطوطات ، وأن هذه الإضافات تتوقف عليها عقائد من أهم العقائد فى المسيحية كلها ، وأن هذه المخطوطات لا تتحد فى عدد الحروف ولا الكلمات ولا المعانى ، كما يدعى القس صموئيل مشرقى فى كتابه (عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) ص ٣١-٣٢

وكذلك وضعها التفسير التطبيقى للكتاب المقدس بين قوسين معكوفين مثل كتاب الحياة ، أى عدَّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!! ولكنه لم يعلق على ذلك.

وجاءت الطبعة الكاثوليكية ووضعتها داخل متن النص دون إشارة بقوس أو تعليق على أن هذا النص قد أُقحِمَ فى الكتاب المقدس فى وقت متأخر. بل أكد على شرعيتها فى تعليقه على هذه الفقرة صفحة ٥٠٣ ، وربطها بمفهوم تعميد يسوع فى نهر الأردن على يد المعمدان. كان هذا فى طبعة عام ١٩٨٦ ، من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

أما فى طبعة الكاثوليك لعام ١٩٨٦ للعهد الجديد بمفرده، فقد تجرأ الكاتب وحذفها من النص، وعلق فى هامش الصفحة قائلاً: **"لم يرد فى الأصول اليونانيــة المعــوّل عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ"**. وبالتالى قــد حذفتــه كل التراجم الأجنبية لهذا النص.

وهو هنا لم يكن صريحا بدرجة كافية، حيث لم يوضح أنه لم توجد فى أى نسـخة يونانية قبل القرن السادس عشر، كما صرحت الطبعة الدولية الحديثة للكتاب المقـدس باللغة الإنجليزية على النت.

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

والذى لا يعرفه إلا الدارسون للكتاب المقدس (كما يقول الأستاذ eeww2000) أن هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشـر وهذه هــى أرقــام المخطوطــات ٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة من إعدام الإله كما يؤمن النصارى، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقها بعد ذلك إلى الكتاب الذى يقدسوه حتى **ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.**

وقد سُئِلَ عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم **فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى** وبها هذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية.

والسؤال: هل كانت تُكتب مخطوطات إلى القرن السادس عشر؟ ألا تعتقد معى أن هذه المخطوطة فُصِّلَت لتمرير عقيدة ما؟ فهل هؤلاء كُتَّاب عرفوا معنى الضمير الصالح؟ وهل لأمثال هؤلاء ينزل الروح القدس؟ إنها جريمة لا بد أن يُحكم على مقترفها بالإعدام غيابياً بعد موته ، لتتبرأ الكنيسة منه ومن أفعاله ، ولتعلن عن وجه أبيض نظيف ، لا يبغ إلا الحق ، حتى لو كان فى جانب الإسلام أو البوذية!!

وإذا كان الروح القدس عنده الاستعداد للنزول فى أى وقت لحل مشكلة ما فى العقيدة ، فماذا كان يفعل كإله على الأرض؟ ألم يوضح كل ما يريده من البشر ، أم تركهم يتخبطون؟ ولماذا لم ينزل ليحل المشاكل العقائدية بين الطوائف المختلفة للمسيحية؟ ولأى من هذه الطوائف ينزل الروح القدس؟ هل تجد إجابات لكل هذه التساؤلات عزيزى المسيحى؟

وهل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهو غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لَىّ الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟ هل يعنى هذا إلا التحريف؟ ألا يعنى هذا أن ما تسمونهم آباء الكنيسة الأول قد ألفوا هذا الدين وهذه الكتب بما يتناسب مع ميولهم العقائدى ونسبوه لله؟ وليسوا هم فقط المتهمون بهذا بل استمر الوضع على ذلك بدليل إضافتهم نص التثليث هذا للمخطوطة ٦١ فى القرن السادس عشر!!

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا ١٥١٩ ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة فى أى عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع ٣٢ عالمًا نصرانيًا ، يدعمهم ٥٠ محاضرًا نصرانيًا لعمل النسخة القياسية المراجعة حذفوا هذا النص بلا أى تردد. فلك أن تتخيل أن علماء الكتاب المقدس صححوا كلمة الرب!!

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن **هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده**. ولم يذكر أبدا ولكن تسلل النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط.

http://cyberistan.org/islamic/newton1.html

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكرايست فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم. الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(٣المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحّحتها ترجمة RSV، وهذا ما نقرّ به. ففي ١يوحنا ٥: ٧ في ترجمة KJV نجد آية تحدِّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس، بينما حُذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أنّ هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى، ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نُسّاخ الإنجيل في وقت لاحق جزءاً من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة، لأنّ النصوص الأكثر قِدَماً لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أنّ "هذه الآية هي أقرب إلى ما يُسمّيه النصارى بالثالوث الأقدس وهو أحد دعائم النصرانية" صفحة ١٦).

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "**هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن** ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١.

وهذه واحدة من الألوف داخل الكتاب المقدس بعهديه. والذى عدها بعض علماء الكتاب المقدس بربع مليون خطأ كما نشرته جريدة **Tagesanzeiger** السويسرية

الصادرة بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٧٢. فكيف عزيزى النصرانى واليهودى تعتبر هـــذا الكتاب مقدساً ، وموحى به من الله. وقد رأيتَ كيف يخدع آباء الكنيســـة ومـــترجمو الكتاب أتباعه بالحذف والإضافة.

▪ خامساً: أسباب أخطاء الكتاب المقدس:

وعن عمل النسّاخ وأخطائهم يقول مستر هورن فى ج٢ من تفسيره البـــاب٨، ط ١٨٢٢ نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس) ج١ ص٢٠-٢٣: "ولوقوع اختلاف العبارة سواء بين النسخة الواحدة أو بين النسخ وبعضها البعض أربعة أسباب:-

▪ **السبب الأول: غفلة الكاتب ونسيانه أو سهوه:**

١- إن العبارة كانت تُلقى على الكاتب. والكاتب لم يفهمها فكتب ما كتب.

٢- إن الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة ومتداخلة فكُتب أحدهـــا بـــدل الآخر.

٣- إن الكاتب ظن الإعراب خطأ أو إنه جزء مـــن حـــرف أو جـــهل فحـــوى المطلوب فحاول إصلاح العبارة فوقع الخطأ.

٤- إن الكاتب انتقل من موضع إلى موضع آخر بطريق الخطأ. فلمّـــا تنبـــه لـــم يرض محو ما كُتب فى غير موضعه. فكتب وأوصل من الموضع الـــذى كـــان قـــد تركه .. وأبقى ما كتبه من قبل أيضاً ..

٥- إن الكاتب ترك شيئاً. فبعد ما كتب .. كتب شيئاً آخراً. تنبّه وكتـــب العبـــارة المتروكة بعده. فانتقلت العبارة من موضع إلى موضع آخر.

٦- إن نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر ، فسقطت عبارة ما.

٧- إن الكاتب أخطأ فى فهم الألفاظ المختصرة أو المخففة. فكتبها على فهمه هـــو وليس على ما يجب أن تُفهم عليه ، فوقع الغلط.

٨- إن جهل الكتبة والنسّاخ وغفلتهم كانت السبب العظيم لوقوع اختلاف العبارة، وذلك بأنهم فهموا عبارة الحاشية والهامش أو التفسير جزء من المتن فأدخلوها على صلب المتن."

- **السبب الثانى: قلة النسخ المنقول عنها:**

وأترك نقلها لأنها لا تدل على التحريف المتعمّد وإن كانت تدل على قلة الأصول المنسوخ منها ، الأمر الذى يُفنِّد إدعاء المدافعين عن قدسية كتابهم أن هناك ٢٥٠٠٠ مخطوطة، ويريدون بذلك أن يوهموا القارىء أن هذه المنسوخات مخطوطات أصلية ومتشابهة وكاملة ولا خلاف فى حرف واحد بينها. إلا أنك تراهم يعترفون أن منها ما يرجع للقرن السادس عشر أو ما قبل ذلك. وأهم المخطوطات التى ترجع إلى القرن الرابع (السينائية).

- **السبب الثالث: التصحيح التخيلى وإصلاح المعانى:**

١- إن الكاتب فهم العبارة الصحيحة ، ولكن فى ذات الوقت ناقصة ، كأن يكون أخطأ فى فهم المطلوب كلية. أو تخيل أن العبارة غلط بحسب قاعدة ما ، وما كانت غلط. أو كانت غلط ولكن هذا الغلط كان من الناسخ السابق.

٢- إن بعض المحققين لم يكتفوا بإصلاح الغلط وفقاً للقواعد المعمول بها. بل بدلوا الجمل الغير بليغة بجمل بليغة ، وكانوا يزيلون الزائد والألفاظ المرادفة التى لم يظهر لهم فيها فرق فى المعنى.

٣- وهذا الأمر الأكثر شيوعاً خاصة فى العهد الجديد .. وهو تعديل الفقرات المتقابلة التى كانت محل استشهاد من العهد القديم. لذلك كثرت الزيادات والتصحيحات فى رسائل بولس لتكون العبارة التى نقلها عن العهد القديم مطابقة للترجمة اليونانية.

٤- إن بعض المحققين من النساخ حاول جعل العهد الجديد مطابقاً للترجمة اللاتينية.

■ **السبب الرابع: التحريف القصدى الذى صدر عن بعضهم لأجل أغراضه:**

"وقد يكون المحرّف من أهل الدين .. وأحياناً من الهراطقة .. وأكبر المحرفين القدماء هو مارسيون .. وقد وقعت أيضاً بعض التحريفات العمدية المقصودة من أهل الديانة والدين .. وكان هذا التحريف للترجيح وتأييد مسألة ما لتصبح مقبولة أو لدفع اعتراض وارد ومفاداته ..".

وعن الشمّاس الدكتور إميل ماهر إسحق نقلاً من كتابه (مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية) ص٢٠ يقول: "وقد أظهر باك Pack فى دراسته عن طريق أوريجانوس فى مقارنة النصوص الكتابية أن أوريجانوس يُرجع الفروق فى القراءات إلى أسباب أربعة ، هى:

١- أخطاء أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ فى بعض الأحيان.

٢- النسخ التى يُتلفها الهراطقة عمداً ببث أفكارهم فيها أثناء النساخة. [ومعنى هذا أن بعض النُسّاخ كانوا من الهراطقة. فهل أوحى الرب أيضاً إلى النسّاخ الهراطقة؟ وهل مخطوطات الهراطقة يُعتد بها ويُطلق عليها أصول للكتاب المقدس؟ وهل تعتقد أن الهراطقة الذين نسخوا هذه المخطوطات كانوا أمناء على دينكم؟ وكم من هذه الألوف من المخطوطات نُسخت بيد الهراطقة؟ وألا يُسقط هذا استدلالكم بكل المخطوطات التى بين أيديكم؟ وكيف يترك الرب كتابه يُنسخ بيد الهراطقة المحرفين؟]

٣- التعديلات التى يُجريها بعض النُسّاخ عن وعى وبشىء من الإندفاع بهدف تصحيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نُسّاخ سابقين أو اختلاف عن القراءة التى اعتادوا سماعها. [وهذا يعنى أن الرب لم يكن له أدنى تدخُّل لحفظ هذه الكتب، وإلا لما اندفع بعض النُسّاخ وصححوا ما رأوا من أخطاء، ولما حدث خطأ من الأساس!]

٤- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود فى العبارة".

ويقول الدكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه (حقيقة الكتاب المقدس [تحت مجهر علماء اللاهوت]) "وأنه حتى ذلك اليوم وبعد ١٦٠٠ عاماً لم يتمكن النصارى بعد من الإتفاق بصدد هذا الموضوع بسبب الكنيسة التي كانت أنذاك قد تعلمنت وخرجت عن روح تعاليمها الأساسية تحت تأثير أحد القياصرة الكفرة الملحدين وبتأثير من بعض الأساقفة منعدمي الكرامة الذين كانت لهم الكلمة المؤثرة لخدمة غرض من أغراضهم الذي يتناسب مع إتجاههم وبسبب الإختيار الذي قاموا به بشكل تعسفي (قارن في ذلك "العهد الجديد ككتاب الكنائس" لماركسنز لعام ١٩٦٦ صفحة ٢٣.. ، يتحدث فيه عن أحد الأعمال الشرعية للكنيسة.)"

كذلك لا يعرف المؤمنون بالكتاب المقدس على سبيل المثال – وبصورة أصح لايريدون معرفة – أن لوثر قد رفض بشدة رسالة يعقوب واعتبرها رسالة هشَّة كما أنه لم يود أيضاً الإعتراف برؤيا يوحنا اللاهوتي والرسالة إلى العبرانيين في إنجيله (شورر صفحة ١٢٣ ، هولتسمان ١٧٨)

ويقول بشأن الكتاب المقدس: "وهنا يجب علينا أن نؤكد باقتضاب أن الكتاب المقدس لا يُعد كتاباً واحداً كما يدل اسمه (بيبل = كتاب) خصوصاً وإنه لم يؤلفه كاتب واحد (لا الله ولا أحد مؤرخي سير القديسين)، بل هو مجموعة مختلفة تماماً من الكتب كتبها مؤلفون مختلفون تماماً وفي أزمنة وحضارات متباعدة عن بعضها البعض."

ويظهر هذا أيضاً في الإختلافات الضخمة في كل الجوانب على الأخص في الجانب الأخلاقي والدنيوي، فهو كتاب ليس له وحدة [مفهوم مترابطة]، وهذا أيضاً هو السبب الذي يُمكِّن المرء من تعليل كل مفهوم من مفاهيم الكتاب المقدس، حيث إنه يحتوى على شيء من كل شيء..

لذلك يشبِّه البروفسور شورر "الكتاب المقدس" بصورة الكاتدرائية القديمة ذات المظهر العظيم، التي اشترك في بنائها أجيال كثيرة، وهي أيضاً عنده أشبه بقطعة فنية رائعة، ولكنها على الرغم من ذلك بشرية الصنع (صفحة ١١٢).

ويجدر بنا أن نعرف أن قانون البروتستانت والكاثوليك والكنائس الشرقية لم يتم الإتفاق عليه وتوحيده لليوم ، فكل قانون لهذه الإتجاهات الثلاثة يحتوى على كتب ينكرها الآخرون والعكس صحيح.

من المُلاحظ أن كثيراً من الكتب المسيحية التي يشتمل عليها العهد الجديد ، قد كُتِبَت ثم نُسِبت إلى أشخاص ، ماتوا أو قُتِلوا قبل التواريخ المُقَرَّرَة لها بعشرات السنين. مثال ذلك ما يُنسَب إلى بطرس وبولس الذين قُتِلا قبل عام ٧٠ ميلادية ببضع سنين - إذ تُنسَب إلى الأول: رسالة بطرس الأولى (حوالى عام ٩٥)، ورسالة بطرس الثانية (عام ١٥٠)، كما تُنسَب إلى بولس الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس، والرسالة إلى تيطس (عام ١٠٠).

وفي جميع الأحوال يجب أن نتذكَّر أن التاريخ المُفتَرض لنهاية حياة عيسى عليه السلام على الأرض ورفعه للسماء هو ٣٣م - وبذلك يكون أقدم الأناجيل (إنجيل مرقس) قد كُتِبَ بعد رحيل عيسى عليه السلام بنحو ٣٥ عاماً ، وأن أحدث الأناجيل (إنجيل يوحنا) قد كُتِبَ بعد رحيل عيسى عليه السلام بفترة تتراوح ما بين ٧٠ و ٩٠ عاماً ــ ولا ننسى أن كل هذا حدث في عهود اشتُهِرَت بالقسوة والوثنية.

وفي ص ٨٦ يقول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) "كل أسفار العهد القديم كُتِبت أصلاً باللغة العبرانية ، فيما عدا بعض أجزاء صغيرة من سفرى عزرا ودانيال وآية واحدة من سفر إرميا (١١: ١٠)." وأتعجب من قوله هذا ، ثم إصراركم بتسميته الكتاب المقدس. فإذا كان دانيال قد أوحى إليه السفر بالعبرانية وكتبه بهذه اللغة ، فكيف أتت هذه النصوص اليونانية ومتى ولمن تنتمى؟

وعلى الرغم من كل ما قرأته ، وما سوف تعلمه عن سند الكتاب الذى يقدسه اليهود والمسيحيون يستشهد الأستاذ يوسف رياض في كتابه (وحى الكتاب المقدس) ص٨ على صحته باقتباس بولس جملة تصادف وجودها في الرسالتين: في رسالته الأولى إلى تيموثاوس (٥: ١٨) (١٨لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لاَ تَكُمَّ ثَوْراً دَارِساً، وَالْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌ أُجْرَتَهُ».) وفى إنجيل لوقا (١٠: ٧) (وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ

مِمَّا عِنْدَهُمْ لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ. لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ.) ، ويعتبر هذا دليلاً على صحة الكتاب الذى يقدسه.

فيقول: "ونفس الأمر بالنسبة لأسفار العهد الجديد ، فنحن نجد أن بولس فى رسالته الأولى إلى تيموثاوس والتى كتبت نحو عام ٦٦ يقتبس من إنجيل لوقا ويُشير إليها على أنها جزء من الكتاب".

ولو دققت فى معانى الجملتين لوجدت مناسبتين مختلفتين استُخدمَ فيهما نفس العبارة. فما الجديد أن يعرف كل منهما عبارة شائعة الإستخدام حتى لو استخدمها يسوع نفسه؟ وهذا احتمال قالت به طبعة الآباء اليسوعيين ص ٦٦٦ ، فقالت تعليقاً على طيموثاوس الأولى ٥: ١٨: "الإستشهاد الأول وحده مأخوذ من العهد القديم تث ٤/٢٥ وراجع ١قور ٩/٩) أما الإستشهاد الآخر ، فهو قول من أقوال يسوع (لو ٧/١٠ وراجع متى ١٠/١٠) **ولربما استشهد هو نفسه بمثل كان معروفاً**".

وكيف تُثبت هنا أن هذه العبارة موحى بها من الله ، إذا كان لوقا نفسه لم يدع فى حق نفسه النبوة أو أنه موحى إليه. فاقرأ افتتاحية إنجيله تجده يعترف أن ما يقوم به هى مبادرة شخصية من أجل صديقه ثاوفيلس: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وأين الأصول التى سلمها له الذين كانوا منذ البدء مُعاينين وخُدّاماً للكلمة؟ وإذا كان هو إنساناً من البشر ومعرضاً للخطأ فكيف تثبتون عصمته وعصمة رسالته إلى ثاوفيلُس؟

ومن الذى قال إن الإقتباس من كتاب ما يرفعه إلى مصاف الكتب الموحى بها من الله؟ فإذا كان الأمر هكذا لكانت كل الكتب ، التى تستشهد ولو بعبارة واحدة من الكتاب الذى تقدسونه ، موحى بها وتُنسب للرب!!

أضف إلى ذلك قوله أن بولس اقتبس من لوقا ، وهذا قول غريب ، فقد مات بولس عام ٦٨ ، وكتب لوقا إنجيله بين السنة ٨٠ و ٩٠ كما يقول (مدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا) ص١٨٤ طبعة الآباء اليسوعيين.

ونفس الخطأ وقع فيه عند استشهاده برسالة بطرس الثانية والتى يقول عنها إنها "كُتِبَت عام ٦٦". وهذا القول يرفضه بعض علماء المسيحية ، بل يرون أن هذه الرسالة لا تُنسب لبطرس ، ولهم عدة أدلة على ذلك منها جودة اللغة اليونانية التى كتبت بها هذه الرسالة ، وهذا يجعل أمر نسبتها للصيَّاد بطرس عسيراً. ومنها أن فى الرسالة تلميحاً إلى الإضطهادات الرسمية الأولى العامة التى لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الإمبراطور دوميتيان بين ٨١ و٩٦ ، أى بعد موت بطرس بوقت كثير. ومنها أيضاً أنه لو كتب الرسالة بطرس تلميذ يسوع وأحد الإثنى عشر لِما كان أغفل تعاليم يسوع بشأن ملكوت الله ، الذى هو لب رسالته ورسالة التلاميذ من بعده. فقد قال عيسى عليه السلام:

⬅ لوقا ٤: ٤٣ (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.)

⬅ وأيضاً لوقا ٨: ١ (١وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ.)

⬅ وفى مرقس ١: ١٤ (١٤وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».)

⬅ وفى متى ٣: ١ جاء نبى الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

كما أوصى يسوع تلاميذه فى متى ١٠: ٧ قائلاً: (٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. ٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

فإذا كانت رسالة بطرس مشكوك فى صحتها وفى تاريخها وفى مؤلفها فهل استشهادك بها يُدلل على صحة وقدسية الكتاب أو الرسالة نفسها أم يُثير شكوكاً وتساؤلات أكثر؟

ويقول الأستاذ يوسف رياض ص٩: "قال أوريجن .. .. "**هناك عدة كتابات مقدسة ، لكن كتاب واحد فقط ينطق بروح الكمال** .. ..". وأكيد أنه لم يعنى أن رسالة بطرس الثانية من الكتب المقدسة ، بل لم يُجزم أن الرسالة الثانية تُنسب لبطرس ، فقال فى تاريخه ص٢٧٥ (كتاب ٦: ٢٥): "**وبطرس الذى بُنيت عليه كنيسة المسيح التى لا تقوى عليها أبواب الجحيم ترك رسالة واحدة معترف بها، ولعله ترك رسالة ثانية أيضاً ، ولكن هذا أمر مشكوك فيه**".

وفى ص٩ تحت عنوان "هل فقدت كلمات الوحى أم حفظها الله من الضياع؟" يقول الأستاذ يوسف رياض: "**مع أن النسخ الأصلية المكتوبة بخط كتبة الوحى أو من أمليت عليهم منهم قد فُقدت ، ولا يَعرف أحد مصيرها ، إلا أن كلمة الوحى ذاتها لم تُفقد.**" ولم يوضح لنا كيف ضاعت النسخ الأصلية ولم يُفقد محتواها؟ فهل كان هناك حُفَّاظاً للكتاب؟ وهل يُعوِّل على حفظهم ــ هذا لو كان هناك حُفَّاظ ــ بدون وجود الأصول التى تلقوا عنها؟

ويُجمِّل ضياع هذه النسخ ويجعلها إرادة الله التى تمناها الرب وساعد عليها للحفاظ على كتابه وكلمته، فيقول: "**فلقد سمح الله بضياع هذه النسخ الأصلية. لأن القلب البشرى يميل إلى تقديس وعبادة المخلفات المقدسة ، تماماً كما عبد بنو إسرائيل الحية النحاسية التى كانت واسطة إنقاذهم من الموت.** لذا فإن حزقيا التقىّ

قد سحق هذه الحية تماماً (عدد ٢١: ٤-٩ ، ٢ملوك ١٨: ١-٦). وهكذا فقد سمح الرب بفقد هذه المخطوطات الأصلية لئلا يعبدها البشر".

فقوله "**فلقد سمح الله بضياع هذه النسخ الأصلية.**" يتعارض مع قولهم بعصمة الله لكتابه. فلو سمح الله بذلك ، وكانت هذه إرادته ، لكانت رسالة من الله إليكم أن هذا الكتاب ليس آخر دستور للبشر ، ويكفيكم أن تعبدوا الله وتستعدوا لملكوته القادم بكتابه الخالد.

أما قوله بسماح الرب للمخطوطات أن تضيع: "**لأن القلب البشرى يميل إلى تقديس وعبادة المخلفات المقدسة** ، تماماً كما عبد بنو إسرائيل الحية النحاسية التى كانت واسطة إنقاذهم من الموت." فليته يتذكر أيضاً أنه وقومه يعبدون الصليب والأيقونات ويسجدون لهم ، وهى من عبادة المخلفات المقدسة! وليته يتذكر أنه لم يسجد نبى لصنم ، وإلا لكان هذا ذنب الإله الذى اصطفاه لهداية البشرية ، وهو يعلم بفساده المستقبلى بعلمه الأزلى. لذلك أدعوك عزيزى الأستاذ يوسف رياض بناء على كلامك هذا أن تُطالب المسيحيين بالكف عن الدعوة للصليب ، والسجود له ، وتكذيب المجامع المسكونية التى أقرت السجود للأيقونات وعبادتها. وليتك امتدحت عمل الرسول صلى الله عليه وسلم فى كسره للأصنام وقضائه على عبادتها فى الجزيرة العربية ، بل وفى كل البلاد التى دخلها الإسلام ، كما امتدحت حزقيال بنص الكتاب على سحقه للحية النحاسية.

أما قوله "**وهكذا فقد سمح الرب بفقد هذه المخطوطات الأصلية لئلا يعبدها البشر.**" فأقول له: هذا الكلام يجعلك ترفض قدسية الكتاب الذى تدافع عنه ، حتى لا يعبدها البشر. ومعنى ذلك أنك تتهم الرب بالفشل في طمس المخطوطات نهائياً ، بادعائك أنه مازال هناك مخطوطات أصلية!! وبناءً عليه فعليك أن تعترف أنه لا يوجد أصول لهذا الكتاب لتبرئة الرب من هذه التهم، وأن كل ما تبقى هى اجتهادات شخصية تقربك أو تبعدك من النصوص التى يُظن أنها أصلية.

وإذا فعل الرب هذا بغرض عدم تداول كتابه بين البشر حتى لا يعبد البشر كتابه، فأنتم إذن مذنبون لأنكم جمعتم لفيف من الأسفار ونسبتموها لله!! فلماذا جمعتم كل هذه الأسفار ونسبتموها له إذا كان هو نفسه رافضاً لذلك؟ وطالما أنه لا يوجد من عبد هذا الكتاب ، إذن فقد أخطأ الرب بسماحه بضياع هذه المخطوطات!!

وإذا كان الرب هو الذى سمح بضياع هذه المخطوطات الأصلية لئلا يعبدها البشر ، وأنتم تدعون أن المخطوطات التى بحوزتكم الآن هى أقرب ما تكون إلى المخطوطات الأصلية ، فأنتم تتهمون الرب بفشله فى إخفاء هذه المخطوطات نهائياً، وتتهمونه أن فكره خاطىء ، حيث لم يعبد أحد منكم هذه المخطوطات ، فكان بالتالى فكره خاطىء ، وعلمه خاطىء ، وتصرفه بالسماح بضياعها خاطىء!!

وإذا كان الرب قد سمح بضياع هذه المخطوطات الأصلية لئلا يعبدها البشر ، فمعنى هذا أنه سمح للمخطوطات ومحتوياتها بالضياع. ومعنى ضياع محتويات الكتاب يجعل الرب ضعيفاً أمام عبيده إذ لم يتمكن من الحفاظ على كتبه ، كما لم يتمكن من قبل من الحفاظ على ماء وجهه أمام عبده يعقوب الذى ضربه وهزمه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)، ولا الحفاظ على ماء وجهه أمامه مرة أخرى إذ سرق يعقوب النبوة من أبيه بعد عملية نصب قام بها (تكوين الإصحاح ٢٧)، وبالتالى أجبره على أن يوحى إليه ويقبل نبوته، اللهم إلا إذا كنتم تُقرُّون أن الرب لم يعرف هذه القصة، وهذا يُسقط إلوهية الرب وقدسية كتابه، أو كنتم تُقرون أن الرب قبِلَ نبوة هذا اللص. وبالتالى فأنتم تُقرون بمباركة الرب للصوص ، وهذا لا يُقر به عاقل، الأمر الذى ينفى أيضاً قداسة هذا الكتاب. ولم يتمكن من الحفاظ على ماء وجهه أمام يعقوب الذى قام بعملية ابتزاز لأخيه إذ اشترى النبوة منه بطبق عدس (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤). ولا الحفاظ على ماء وجهه أمام الشيطان إذ لم يتمكن من الحفاظ على نفسه واقتاده الشيطان فى الصحراء لمدة أربعين يوماً يسحبه معه أينما أراد ووقتما شاء (متى ٤: ١-١١ ؛ لوقا ٤: ١-١١). ولا الحفاظ على ماء وجهه

أمام عبيده إذ لم يتمكن من الحفاظ على حياته فيما بعد إذ خدعه تلميذ من تلاميذه وأسلمه لليهود وصلبوه (متى ٢٦: ٤٧).

أكرر مرة أخرى: إن ضياع أصول الكتاب معناه ضياع الكتاب نفسه. وضياع الكتاب معناه ضياع محتواه. وضياع محتواه يعنى ضياع التشريع الإلهى ، وهذا يعنى ترك العباد دون تشريع يعيشون حياة الغاب ، ودون قصص عن حياة الأولين ليتعلم منها من نزل عليهم الكتاب. وهذا معناه أيضاً ضياع البشرية ، وتخبطها فى الظلام، لأنهم بدون كتاب قد فقدوا القدوة أو المثال الحى على إحسان الله على المحسن، وانتقامه من المذنب. وليس هذا التصرف يليق بإله المحبة!

وإذا خاف الرب من أن يُعبد كتابه ، فلماذا أنزل من الأساس كتاباً؟ ولماذا أرسل روحه القدس بعد ذلك ليوحى إلى كتبة هذه المخطوطات ما يكتبون؟ فهل ندم على تركه أصول كتابه يُفقد؟ ولماذا ترككم تطبعون ما تُسمونه كتابه إلى هذا الكم الكبير من الطبعات عديدة اللغات؟ وإذا كان هذا حرصه على ألا يُعبد غيره ، فلماذا لم يرتفع عن الأرض دون أن يُصلب حتى لا يعبد الناس صليبه؟ وإذا كان هذا الإله حريصاً جداً على عدم انتشار عبادة إله غيره، فلماذا اختار سليمان نبياً يُمثله على الأرض وهو يعلم بعلمه الأزلى أنه سيضل وسوف تضل البشرية معه ، وبناء على ذلك يُدخلهم إله المحبة النار ، وكل هذا بسبب سوء اختياره لنبى يعلم أنه سيكفر ، أو لجهله وعدم علمه بذلك؟

وهل من يعبد كتاب يعبد صفحاته وورقه أم يعبده من أجل محتواه؟ وماذا سيقول الرب فى الآخرة للعبد الذى يتهمه أنه سبَّبَ عدم الإيمان بكتابه هذا ، لأنه هو الذى رضى بضياعه ، أى تمنى فنائه؟ كيف سيحاسبه الرب وهو المخطىء؟ وهل سيدخله النار وهو المذنب؟ هل هذا تصرُّف إله يوصف بالمحبة؟ فماذا كان سيفعل الشيطان غير هذا الظلم وهذه الإبادة؟ وكيف سيحاسب الرب البشر الذين ماتوا قبل أن تُجمع هذه المخطوطات الشبيهة بالأصول (؟) فى كتاب وقبل أن يعلموا أن هذا هو كلام الرب ودستوره؟

وهل وجود الكتاب الذى بأيديكم الآن يُرضى الرب أم يغضبه؟ فإذا كان يُرضى الرب فالرب إذن قد ندم ونسخ أوامره ورضاه بشأن ضياع أصول الكتاب ، ورضى الآن بوجوده ، وبما أنكم لا تعترفون بوجود الناسخ والمنسوخ فى دينكم أو بندم الرب، فيكون هذا الكتاب من الأسباب التى تُجلب غضب الرب، لأن هذا ضد إرادته، حيث سمح بضياع مخطوطاته الأصلية، وحاربتم أنتم هذا الإله، وقهرتموه، واستطعتم أن تجمعوه مرة أخرى!!

■ إهانة الرب فى الكتاب المقدس:

وهل وجود الكتاب الذى بأيديكم الآن يُرضى الرب أم يغضبه؟ هل يرضى الرب بكتاب ينسب له كل صفات الجهل والضعف والخزى والحقارة التى يترفع عنها البشر العادى؟

← فقد قلتم عنه إنه لصٌ وكذَّاب ونسب اليهود له سرقة المصريين: (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: .. .. ٢تكلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».) خروج ١١: ١-٢

(٢١وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. ٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».) خروج ٣: ٢١-٢٢

وكذلك أيضاً (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) تكوين ١٢: ٣٥-٣٦

← وخاطبه شعبه المختار بأسلوب غير مؤدب، فقالوا عنه إنه مخادع: (١٠فَقُلْتُ: [آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ حَقّاً إِنَّكَ خِدَاعاً خَادَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ].) إرمياء ٤: ١٠

← ونسبتم إليه الإساءة ، كما أسأتم إلي أنبيائه: (٢٠وَصَرَخَ [إِيلِيَّا] إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟] ٢١فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. ٢٢فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعِلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!]) ملوك الأول ١٧: ١٨-٢٣

← ونسبتم إليه الظلم والبطش: (١١دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ١٢كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.) أيوب ١٦: ١١-١٢

← ونسبتم إليه النصب والظلم والإحتيال: (٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. ٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. ٨قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً. ٩أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. ١٠هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ.) أيوب ١٩: ٦-١١

(١٢مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.) أيوب ٢٤: ١٢

← ونسبتم إليه أنه لا يأتمن عبيده ويسب ملائكته: (١٨هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.) أيوب ٤: ١٨

← وصفتموه بصفات الشيطان: (١٩يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ. ٢٠يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. ٢١يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشُّرَفَاءِ وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ. ٢٢يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ٢٣يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُشَتِّتُهَا. ٢٤يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ. ٢٥يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ) أيوب ١٢: ١٩-٢٤

← ونسبتم إليه اضطهاد أنبيائه: (٢٠إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي) أيوب ٣٠: ٢٠-٢١

← ونسبتم إليه الجهل والضعف: (٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

← ونسبتم إليه السُكْر والإهمال فى عدله، فجعلتموه يسكر وينام: (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ) مزامير ٧٨: ٦٥

← ووصفتموه بأنه مثل شاة: (مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.)

← ووصفتموه بأنه خروف: (١٤هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ») رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

← ومثل الثور: (اللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُ مِثْلُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ.) العدد ٢٤: ٨

← ومثل الأسد: (٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. ٨أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

← ومثل النمر: (هوشع ١٣: ٤-٨)

← ومثل الدبة: (هوشع ١٣: ٤-٨)

← ومثل اللبوة: (هوشع ١٣: ٤-٨)

← ومثل العُث: (١٢فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ) هوشع ٥: ١٢

← ومثل السوس: (١٢ فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ)هوشع ٥: ١٢

← ومثل الكلب يمشى حافياً عارياً ينتحب وينوح ويولول كالنساء: (٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.) ميخا ١: ٨ (بنت آوى حيوان مفترس مثل الكلب والذئب)

← ووصفتموه بأنه رمة ودودة: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمَّة وابن آدم الدود) أيوب ٢٥: ٨

← ووصفتموه بأنه مثل الثعبان مثل الشيطان الذى تجسد فى صورة حية ملعونة: (١٤«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ) يوحنا ٣: ١٤ ، (١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» .. .. .. ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». ١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.) تكوين ٣: ١-١٤

← بل وجعلتم الشيطان أقوى منه: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ

كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ ١٠ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣ وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.) لوقا ٤: ١-١٣

فلك أن تتخيل أنَّ الإله القادر القاهر الخالق المحيى المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ ولك أن تتخيل أنَّ الشيطان اللعين ورع وتقى: ما إن قال له عيسى عليه السلام (**«اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»**.) إلا والتزم وأطاع؟ فجعلتم الشيطان بذلك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟!

يا له من إله! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكَّرَ فى النزول بنفسه ليغفر لهم وليهابوه فأهانه شياطين الإنس والجن! مُهان من الشيطان الذى أسره! لا قيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسر ليخدموه!! إله فشل فى إنتقاء أتباعه ومبلغى رسالته للبشر: منهم الزناة ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه ، ومنهم من خدعه ، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلَب وأنكروا معرفته!!

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهَّاب وهو الرزَّاق والرب هو الفقير! فقد قال الشيطان لربكم: (**٦ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ»**.)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل أن الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافون الأب فيخافون الإبن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الأصغر يُوَرِّيك)!

وهل هو بهذا الصنيع جعلهم يهابوه؟ لا. بل ازدادوا احتقاراً لهم على ما كان عندهم من قبل. فقد قبضوا عليه وقيَّدوه ، وبصقوا فى وجهه وضربوه ، ثم على

الصليب رفعوه ، واستهزأوا به ثم أعدموه!! وهم بإيمانهم بعقيدة الصلب والفداء يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثما على آثامهم. فأين هيبته وأين محبته لهم؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد!

← وجعلتموه يضلل عبيده متعمداً ، فأعطاهم فرائضاً غير صالحة: (٢٥وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠ : ٢٥

(فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطَالِ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ الصَّالِحَةِ لِيُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.) صموئيل الثانى ١٧: ١٤

← ونزعوا عنه المحبة والرحمة: فقد قتل الرب ٥٠٠٧٠ نفساً من أهل بيتشمس فقط لأنهم نظروا تابوته: صموئيل الأول ٦: ١٩

← وجعلوه مجرم حرب فأمر بالإبادة الجماعية وقتل الأطفال وشق بطون الحوامل: (٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً) صموئيل الأول ١٥: ٣

(١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

➜ ونزعوا عنه المغفرة والشفقة: (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الـــرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثنية ٢٣: ٣

(١٠وَأَنَا أَيْضاً عَيْنِي لاَ تُشْفِقُ وَلاَ أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.) حزقيـال ٩: ١٠

➜ ونسبوا إليه الإساءة إلى عبيده باختياره أنبياء لصوص: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَــوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

➜ وجعلوه يمسك الخراء بيديه ويقذفه فى وجوه الكهنة: (ملاخى ٢: ٣)

➜ وجعلوه يخشى عبيده ويفرض حراسات على الجنة خوفـا منـهم: (٢٢وَقَــالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُــدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الــرَّبُّ الإِلَــهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

➜ وجعلوه زعيم عصابة ، يتآمر مع الشيطان لإغواء أخاب: (١٩وَقَالَ: [فَاسْــمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُــوفٌ لَدَيْــهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُــوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَــالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيــعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

➜ وجعلوه إلهاً مقرفاً ، يأمر أنبياءه بأكل الخراء: (وتأكل كعكاً من الشعير علـــى الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم) حزقيال ٤: ١٢ ، (انظـــر. قـد جعلت لك خثى البقر بدل خُرء الإنسان فتصنع خبزك عليه) حزقيال ٤: ١٥ (ليـأكلوا عَذِرَتَهم ويشربون بولهم معكم) إشعياء ٣٦: ١٢

← وأخيراً وليس آخراً لعنوا الإله الذى يعبدونه: (١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

■ **عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور أنت مخطىء!**

فى الوقت الذى تقرأ فيه اعتراف الكتاب المقدس الأسفار القانونية الثانية بتحريف اليهود لكتبهم خوفاً من أن يلومهم أحد بنصوص الكتاب على مخازيهم وتعدياتهم ، وفى الوقت الذى رفض فيه النصارى الأول الترجمة العبرانية لليهود بسبب تحريفهم لها ، وقبلوا نيابة عنها الترجمة السبعينية ، يقول الدكتور القس منيس عبد النور يقول فى كتابه (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) ص١٣: "**أوحى الله بالتوراة والإنجيل ووعد بحفظهما من التحريف والتبديل، وهو دائماً يصدق وعده. ويتّضح حفظه لوحيه من الاتفاق التام بين التوراة والإنجيل.** فمع أنهما يشتملان على ٦٦ كتاباً أوحي بها في ١٦ قرناً، لستة وثلاثين نبياً **إلا أن كل هذه الأسفار في غاية الاتفاق في إعلان فداء البشر بواسطة فادٍ كريم ينتشلهم من عبودية الخطية**".

يقول الكتاب المقدس (الأسفار القانونية الثانية) ص٨ عن سبب عدم إدراج البعض لهذه الكتب فى قائمة الكتب القانونية: "نضيف هنا أنه وإن البعض القليل لم يورد هذه الأسفار ضمن قائمة الأسفار الخاصة بالتوراة اعتماداً على كلام يوسيفوس المؤرخ اليهودى أو استناداً لآراء بعض اليهود الأفراد **الذين كان مذهبهم حذف أجزاء الكتاب التى تقرعهم بالملائمة بسبب مخازيهم وتعدياتهم**".

كيف تقع فى هذا الخطأ عزيزى الدكتور القس!! فقد اعترف الكثير من علماء نصوص الكتاب ، كما قرأتم ، بوجود الحذف والإضافات فى المخطوطات ، بل فى الكتاب نفسه. وأنت تؤكد أن الله وعد بحفظ التوراة والإنجيل ولم تأت بنص يقول فيه الرب بأنه لن يتمكن إنسان من تحريف كلامى ، بل على العكس فقد رفض الرب شعبه بسبب تحريفهم لكتابه كما ذكرت لكم ذلك من قبل. ولو تسمح لى أن أذكرك مرة أخرى ببعض من هذه النصوص:

(كَيفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ ولَدَيكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

(٤اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

(٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥

ويقول الدكتور القس منيس عبد النور أيضاً تحت عنوان (ومما يدل على عدم إمكان ضياع شيء من العهد القديم) ص١٥ ما يأتي:

(١) حفظ الله بعنايته الإلهية الكتب التي أوحى بها، وأراد بها تعليم شعبه طريق الخلاص والحياة الأبدية، فلا يُعقل أنه سبحانه [جميلة منك كلمة "سبحانه"!! والله أضحكتني!! أكيد لا تعرف معناها ، عزيزى الدكتور!! معناها عزيزى الدكتور القس أنك تنزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعزته وقداسته. وهذا يخرجك من مسيحيتك ، لأن مسيحيتك تعتمد على قهر الإله المتجسد أو وصف الإله بالظلم لعدم شفقته على ابنه البريء الذى أرسله ليُصلب نيابة عن خطأ لم يرتكبه هو!!] يسمح لأحد بإحباط عمله. وقد حفظ هذه الكتب سليمة من التحريف، منزّهة عن النقص مئات السنين في وسط التقلبات الجسيمة، ولا سيما عندما كان يحاول الكفرة ملاشاة ديانة بني إسرائيل".

وعلى الرغم من أنك يعترف بضياع كتب لسليمان ، ولكنك هوَّنت من وجودها ، لو لم تكن قد ضاعت ، وهذا درب المسيحيين يقيسون بمكيالين. إلا أنك لم تُدلِّل على كيفية استحالة ضياع كتب الله ، وحفظه لها.

وأهمس فى أذنيه سائلاً ومذكراً إياه: أين سفر يسوع المذكور في (تسالونيكى الثانية ١: ٨)؟ وأين سفر حروب الرب المذكور في (العدد ٢١: ١٤)؟ وأين سفر ياشر المذكور في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧)؟ وأين سفر أمور سليمان المذكور في (الملوك الأول١١: ٤١)؟ وأين سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم المذكور فى (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)؟ وأين سفر أمور يوشيا المذكور فى (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)؟ وأين إنجيل عيسى عليه السلام الذى سلمه للتلاميذ؟ فهناك على الأقل ٣٥ كتاباً مذكوراً فى كتابك الذى تقدسه ، ولا وجود لها!!

"يقول «تكلم سليمان بثلاثة آلاف مثل، وكانت نشائده ألفاً وخمساً» ولا يقول إنها دوِّنت في كتب، بل إن سليمان فقط تكلَّم بها. ومع أنها عامرة بالحكمة إلا أنها ليست وحياً إلهياً. ولو كانت وحياً لدوَّنها بنو إسرائيل وحافظوا عليها. والمقصود هنا وصف حكمة سليمان العظيمة التي لم يصل إليها أحد قبله ولا بعده."

وأهمس فى أذنيه مرة أخرى بما قالته الترجمة الكاثوليكية دار المشرق ص١٦٦ يقول الكتاب: "إن عدداً كبيراً من هذه الأمثال لا صفة دينية لها البتَّة. لكن غالباً ما نعثر فيها على فكرة الله وحضوره، مما يدل على إيمان راسخ قد وسم بطابعه اختبارات وسير الحياة اليومية فى مختلف نواحيها."

(لا صفة دينية لها البتَّة) عزيزى الدكتور!! أى ليست مقدسة ، ولكنه جمَّلها بقوله (نعثر فيها على فكرة الله وحضوره)!! ومعنى ذلك أن كتابك أو كتاب الأنبا شنودة أو كتب غيركما من الآباء من الممكن أن تكون كتباً مقدسة وإلهية!! وهذا لا يقول به عاقل على وجه الأرض.

يواصل الدكتور القس: "ألَّف سليمان عن النباتات والحيوانات والطيور، وهذه حقائق علمية لا فقهية، لا يلزم أن يُكلَّف كل إنسان بمعرفتها. ومع أن العلماء الباحثين في التاريخ يأسفون لضياع هذه المؤلفات إلا أنها ليست كِتابات دينية."

وهل الحقائق العلمية فى نظرك غير ذات جدوى ، وعديمة الأهمية حتى لو كانت من وحى الله؟ وكيف يكون كتاباً سماوياً وهو لا يحتوى على الإشارات العلمية التى

تهدى البشر لإكتشافات هى خير لهم؟ ومن الذى يُصنِّف كتاب الله إلى غث وثمين؟

وفى ص١٧ يقول الدكتور القس: "كتب أئمة المسيحية جداول بأسماء الكتب المقدسة، **كان أولها جدول العالِم العظيم أوريجانوس الإسكندرى، (بعد يوحنا** الرسول بمئة سنة). وجدوله محفوظ في باريس، **وذكره يوسابيوس في تاريخه، وفيه الأربع بشائر وأعمال الرسل ورسائل بولس الأربع عشرة ورسالتي بطرس وثلاث رسائل يوحنا وكتاب الرؤيا**. وهو الموجود عندنا اليوم. ولم يذكر الكتب المفتعلة، مما يدل على أن المسيحيين لم يعرفوا سوى كتبهم الموحى بها."

فهل كان يؤمن أوريجانوس بقانون الأسفار التى داخل الكتاب كما يقول الدكتور القس؟ مع شديد الأسف لا. وهذا لا يليق بهذا الدكتور القس ولا بعلمه ولا بمكانته الإجتماعية. فقد شكّكَ أوريجانوس نفسه كما نقل إلينا يوسابيوس فى تاريخه ص٢٧٥ فى رسالة بطرس الثانية فقال: "وبطرس الذى بُنيت عليه كنيسة المسيح التى لا تقوى عليها أبواب جهنم **ترك رسالة واحدة معترف بها ، ولعله ترك رسالة ثانية أيضاً ، ولكن هذا أمر مشكوك فيه.**"

وأسأل الدكتور القس نيابة عن شعبه: كيف تدعى هذا والكتاب نفسه يحتوى على رسالة ثانية لبطرس؟ ألم تكن تعلم أن أوريجانوس لم يعرف رسالة بطرس الثانية ولكنه سمع عنها فقط ، بدليل تشكيكه فى وجودها؟ ومتى دخلت هذه الرسالة إلى القانون الكنسى؟ ومن الذى أدخلها؟ وما هو المعيار لذلك؟

وقال يوسابيوس القيصرى مؤرخ الكنيسة ، وناظر المدرسة اللاهوتية السكندرية (ناقلاً قول أوريجانوس) عن يوحنا ص٢٧٥ إنه "ترك لنا إنجيلاً واحداً .. .. **وترك أيضاً رسالة قصيرة جداً، وربما أيضاً رسالة ثانية وثالثة ، ولكنهما ليسا معترفاً بصحتهما من الجميع**". فلمن تُنسب رسائل يوحنا الثانية والثالثة؟ من الذى كتبها ومن الذى نسبها له؟ أليس هذا يوسابيوس الذى تستشهد به؟ إنه يرفض نسبة رسائل يوحنا إلى يوحنا التلميذ الذى كان يسوع يحبه؟

هل رأيتم أعزائى القراء التزوير المقدس؟ هل قرأتم التحريف القانونى؟ ألم تفكر عزيزى الدكتور القس كيف ستقف لتواجه المؤمنين بك فيما بعد بهذا الإدعاء؟ وماذا ستقول لله إذا سألك عن الذى قلته؟ أم تؤمن أنك لن تُحاسب ، وسيحمل يسوع عنك وزرك فقلت ما قلت؟ وهل من يُحب يسوع يُثقل ظهره بالآثام؟

أما يوسابيوس الذى قال عنه جيروم إنه أبو التأريخ الكنسى فلم يكتفِ بهذا بل ذكر أن أوريجانوس رفض أيضاً الرسالة إلى العبرانيين ص٢٧٥، حيث تختلف ألفاظها اللغوية الدقيقة والفصيحة عن لغة بولس العامية. وقال أيضاً ص٢٧٦: "**أما من كتب الرسالة يقيناً فالله يعلم. يقول بعض من سبقونا إن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرون إن كاتبها هو لوقا مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال.**"

والغريب أن الدكتور القس الذى يرفض الكتب الأبوكريفا لأن كاتبيها مجهولون يقبل الرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة على الرغم من أن كاتبها مجهول الهويّة!! فهو يقول ص١٩ من كتابه (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس): "**كتب الأبوكريفا هي الكتب المشكوك في صحة نسبتها إلى من تُعزى إليهم من الأنبياء**".

بل لا نعرف كاتب المخطوطة السينائية أكمل مخطوطة للكتاب المقدس. ولا نعرف كاتب المخطوطة الموراتورية ، ولا نعرف كاتب الرسالة إلى العبرانيين. ولا نعرف من كتب رؤيا يوحنا ، ولا نعرف من كتب الرسالة الثانية والثالثة المنسوبة ليوحنا ، ولا نعرف من كتب رسالة بطرس الثانية، بل لا نعرف كاتب إنجيل يوحنا، ولا كاتب إنجيل متى ، ولا كاتب إنجيل مرقس. وبالإختصار: لا يوجد كتاب فى الكتاب المقدس يُعلم كاتبه على وجه اليقين.

وفى هذا يقول مدخل الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين إلى الإنجيل كما رواه يوحنا ص٢٨٦) "**فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلِّف فأضافوا عليه فصل ٢١ ، ولا شك أنهم أضافوا أيضًا بعض التعليق (مثل**

٢/٤ (وربما ٤ ١/٤) و٤/٤٤ و٣٩،٧ و٢/١١ و٣٥/١٩). **أمّا رواية المرأة الزانية (٧/٥٣-١١/٨) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول ، فأُدخلت في زمن لاحق.** (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس"!!!

لكن مَن الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "**التقاليد الكنسية تُسمّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحّد بينه وبين أحد ابنى زبدى.**"

ويقول المدخل إلى رسالة بطرس عن مؤلف هذه الرسالة: "**لا يبدو أن الكاتب ينتمى إلى الجيل المسيحى الأول.** .. .. ، يسوغ اقتراح نحو سنة ١٢٥ تاريخًا لإنشاء الرسالة ، **وهو تاريخ ينفى عنها نسبتها المباشرة إلى بطرس.**"

ونسألك الآن لماذا قبلت أنت رسالة بطرس الثانية ورسالة يوحنا الثانية والثالثة والرسالة إلى العبرانيين وإنجيل يوحنا وباقى الأسفار التى يحتويها كتابك الذى تُقدسه وهم من الكتب المشكوك فى اسم مؤلفيها ، ولا يُعرف لسفر من الأسفار مؤلف إلا على وجه التخمين؟

وتقول ص٢٠ فى سبب رفضك للكتب الأبوكريفا: "**لم يذكر أي كتاب منها أنها وحي**، بل قال كاتب المكابيين الثاني (١٥: ٣٦-٤٠) في نهاية سفره: «فإن كنت قد أحسنتُ التأليف وأصبتُ الغرض، فذلك ما كنتُ أتمنّى. وإن كان قد لحقني الوهَن والتقصير فإني قد بذلت وُسعي. ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضرٌّ، وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتُعقب لذة وطرباً، كذلك تنميق الكلام على هذا الأسلوب يطرب مسامع مطالعي التأليف». **ولو كان سفر المكابيين الثاني وحياً ما قال إن التقصير ربما لحقه!**"

أما عن قولك "**لم يذكر أي كتاب منها أنها وحي**" فأنت نسيت أن لوقا لم يدعى أنه أوحى إليه ، بل أقر أنه يكتب هذا الخطاب لصديقه بدافع شخصى ، مؤكداً له أنه يكتب له ما تسلمه من الذين كانوا فى البدء "**مُعايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ**" ، وقد ضاعت هذه الوثائق ولم يتبق منها شىء ، وبالتالى لن يمكننا الحكم على مدى دقته وصدقه.

إلا أنه يصدمنا أنه قد تتبع كل شيء من الأول بتدقيق! فما حاجته للدقة التي تحرّاها طالما أن أهل الثقة والمعاينين وخدّام الكلمة قد أعطوه الوثائق التي لديهم؟ وما حاجته للبحث والتدقيق إذا كان هذا الكلام قد كتبه بوحي من الله؟ ولماذا أعطاه المعاينون وخدّام الكلمة هذه الوثائق التي كانت بحوزتهم ولم يكتبوها هم ، وخاصة أنه كان من الوثنيين الذى آمنوا بدعوة بولس؟ فقد قال: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وعلى الرغم من أن لوقا لم يدّعِ أنه قد أوحى إليه إلا أنك تؤمن بالوحى التام لرسالته. فما معيارك إذن لقبول أو رفض هذه الكتب؟ أتمنى أن يكون هناك معياراً واحداً.

ولم يدع بولس أنه يكتب بوحى ، بل رفض كل وحى حتى لو أتى ملك من السماء بكتاب غير الذى قاله ، فليكن ملعوناً: (٨وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٨

وهذه من الآراء والخطابات الشخصية التى تُنسب لبولس، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟

١- (٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ.أَنَّهُ حَسَنٌ

لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. ١٣وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

٥- بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (١٢حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢

٦- (١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

فهل أوحى الرب باحتياج بولس لردائه الذى نساه وتركه فى ترواس؟

وهل أوحى الرب بالمكان الذى ينوى أن يقضى فيه بولس شتاءه؟

وعلى الرغم من أن بولس يؤكد أن هذه هى آراؤه الشخصية ولم توح إليه اعتبرتموها من وحى الله. فما معيارك إذن لقبول أو رفض هذه الكتب؟ فأنت ليس عندك إذن معيار واحد تقيس به قداسة هذه الكتب!!

وتقول فى ص٢٠ أيضاً فى سبب رفضك للكتب الأبوكريفا: "في أسفار الأبوكريفا أخطاء عقائدية" ، وقد قبلت أنت رسائل بولس التى تؤمن بالخطيئة الأزلية وتوريثها من الأب لذريته ، والكتاب المقدس ينفى هذه الفرية ، فهذا من أكبر الأخطاء العقائدية التى رفضتها الكتب السابقة وقبلتها أنت وقبلت من كتبها واعتبرت كتبه

إلهامية. فقد قال بولس: (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.) رومية ٥: ١٢.

(٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ ٢٤مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ٢٥الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

(١٨فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.) رومية ٥: ١٨

ويقول الناموس والكتب السابقة: (١٦«لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.) التثنية ٢٤ : ١٦

(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

ووعد بغفران الذنوب إذا تاب المذنب ورجع عن شره وندم عليه ، دون صلب أو فداء: (١٤فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه) مزامير ٩: ١٦

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.) إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

(١٩وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

(١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.١٣إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا, فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ, فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ, بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ, ١٥إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ١٦كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

وقبلت قول بولس فى إلغاء الختان ، على الرغم من أن الختان هو عهد الرب مع إبراهيم ونسله إلى الأبد ، وبذلك أخرجكم بولس من عهد الرب ، على الرغم من تكفير التلاميذ وعلى رأسهم يعقوب لهذا المعتقد الكافر: فقد قال الرب لإبراهيم: («وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.

١٤وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».) تكوين ١٧: ٩-١٤

(١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام (٥٩وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠ ، (٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

إلا أن بولس لم يتراجع ، ولم يأخذ بنصائح التلاميذ ، ولم تكن نيته خالصة في التوبة، فقد كان مصراً على هدم هذا الدين. وللأسف انتصرت عقيدته في النهاية على عقيدة التلاميذ ، بل على عقيدة يسوع نفسه: (أَنَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢

(٤قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة. ٥فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر. ٦**لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة.**) غلاطية ٥: ٤-٦

(**١٢جميع الذين يريدون أن يعملوا منظرا حسنا في الجسد، هؤلاء يلزمونكم أن تختتنوا، لئلا يضطهدوا لأجل صليب المسيح فقط.** ١٣**لأن الذين يختتنون هم لا يحفظون الناموس، بل يريدون أن تختتنوا أنتم لكي يفتخروا في جسدكم.** ١٤وأما من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم. ١٥لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الخليقة الجديدة.) غلاطية ٦: ١٢-١٥

فأين الإتفاق التام الذى تتكلم عن وجوده بين التوراة والإنجيل (ص١٣)؟

فأنت عزيزى الدكتور القس لا ينقصك إلا الإعتراف بشجاعة بعدم صحة رسائل بولس ال ١٤ لأن ما جاء فيها يخالف عقائد أنبياء العهد القديم ، وهذا ما أقررته فى كتابك شبهات وهمية فى سبب رفضك لبعض الكتب فى ص٢٠ فقلت: "**فى أسفار الأبوكريفا أخطاء عقائدية**"، وهى التى دفعتك لرفض هذه الكتب، وقلت فى ص٢١: "**هذه الكتب منافية لروح الوحى الإلهى**". وهى من الأسباب التى أدت لرفضك للكتب التى تطلق عليها أبوكريفا، فلماذا لا تنزل رسائل بولس إلى مرتبة الكتب الأبوكريفا، وخاصة أن (أوريجن) أكد أن بولس لم يكتب هذه الرسائل ، ولم تخط يده إلا أربعة أسطر فقط؟

فقد كتب يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه: "قال أريجن فى المجلد الخامس من شرح إنجيل يوحنا: **إن بولس ما كتب شيئا إلى جميع الكنائس ، والذى كتبه إلى بعضها فسطران أو أربعة سطور**". ومعنى ذلك أن أريجن يؤكد أن هذه الرسائل المنسوبة لبولس ما كتبها بولس، ولكن كتبها آخر ونسبها إليه. (إظهار الحق ج١ ص١٦٤)

وأذكرك بقول القديس أغسطينوس الذى ينقله هنرى واسكات فى المجلد الأول من تفسيره: "**إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى إبان الأزمنة القديمة الذين قبل** زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام، **وفعلوا هذا بعد المسيح لتصبح الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحى**. ومعلوماً أن الآباء القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين ميلادية". (دلائل تحريف الكتاب المقدس ص٣٢-٣٣)

ويقول صاحب "الوحى المحمدى" ص٩-١٠: "ولقد كانت الأسفار بعد كتابتها **تُنسخ مرة ومرات**. وهذه العملية وقتئذ لم تكن سهلة ، فكان النُسَّاخ يلقون الكثير من المشقة، بالإضافة إلى **تعرضهم للخطأ فى النسخ. وهذا الخطأ كان عرضة أن يتضاعف عند تكرار النسخ**، ومع أن أحبار اليهود بذلوا جهداً خارقاً للمحافظة بكل دقة على أقوال الله. لكن ليس معنى ذلك أن عملية النسخ كانت معصومة من الخطأ"

فأين عصمة الله للكتاب الذى تنسبونه إليه؟ وأين عصمة الله للنسَّاخ التى تدعونها؟ وإذا كانت الأخطاء بالنسيان أو الزيادة أو الكتابة الخطأ ، فكيف تدعى فيما بعد أنه "**لم يجرؤ أحد على أن يزيد على أسفار (العهد القديم) أو ينقص منها حرفاً واحداً عبر الأجيال ، ولم يطرأ عليها أى تبديل مهما كان طفيفاً منذ أن وجد إلى يومنا هذا.**"؟

وسأترك مقدمة الكتاب المقدس ترد على ادعائك هذا. فيقول الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص ١١٠٧: "وكان مفهوم الناس لهوية المؤلِّف وللملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشدُّد. فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا ، إن أردنا إدراج القصائد فى تاريخ إسرائيل وتحديد تواريخها. فقد تضم وثيقة متأخرة إلى حد ما تقاليد قديمة العهد، **وقد يُقدِم مؤلِّفون حديثون على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم، فيتبنُّون أو يكيِّفون مواد قديمة، وقد يرصعون بمجوهرات جديدة أجزاءً قديمة جداً، وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة**".

فلك أن تتخيل أن الكتاب يعترف بأن كُتَّاب متأخرين قد قاموا بترصيع كتابك أى بتحريف ، أى بالإضافة إليه، أو إعادة التأليف لما تركه أسلافهم ، أى لم يكتفوا بما هو مكتوب لينسخوه ، بل ألَّفوا وأضافوا على الموجود بالفعل ، ولجأوا أيضاً إلى أدب الشعوب المجاورة واقتبسوا منه. مثل ما اقتبس بولس من الشعراء الوثنيين (أرتس) والشاعر (مناندو) والشاعر (أبيمانيدس) انظر شبهات وهمية حول الكتاب المقدس للدكتور القس منيس عبد النور ص١٤.

فمن أقوال الشاعر (أراتس) اقتبس: (**٢٨لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضاً: لأَنَّنَا أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ.**) أعمال الرسل ١٧: ٢٨

ومن أقوال الشاعر (مناندو) اقتبس: (**٣٣لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

ومن أقوال الشاعر الكريتى (أبيمانديس) اقتبس: (**١٢قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِيتِيُّونَ دَائِماً كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ»**)تيطس ١: ١٢، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بأقوال الشعراء الوثنيين ليقنع الناس بدينه؟

وأسوق إليك قول اللاهوتى الألمانى اكهارن نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس) ج٢ ص١٠-١١: "إنه يصعب فى زماننا الآن وقوع التحريف بسبب وصول صناعة الطبع لهذا المستوى .. **لكن فى الزمن السابق الذى كانت صناعة الطبع لم تزل فى بدائيتها الأولى. فالأمر يختلف عن هذا الزمن. ووقوع التحريفات فى الأزمنة السابقة لأغراضها المتعددة ممكن ، بل ووقع.** لأن النسخة الواحدة المملوكة لواحد ولا يوجد منها طبعات مماثلة منتشرة فما أسهل وقوعه .. ودليل ذلك **كثير من النسخ المنسوخة فى العصور الوسطى غير متطابقة فى كثير من المواضع مع وجود عبارات منتقصة هنا ، وأخرى مزادة هناك** .. ولذا نرى كثير **من المحققين يشتكون بشكوى كبيرة جداً من الكتبة والنساخ ، وأيضاً من بعض**

ملاك النسخ ، **الذين حرفوا مصنفاتهم** ، وغيروا الكثير بها لأغراض عديدة سواء فى نسخ الأسفار المقدسة، أو غيرها. **فقد حرفت رسائل ديونى سيش قبل أن تنتشر نسخها** ، كما كانت الشكوى العظمى أن تلاميذ الشيطان كانوا أحياناً يدخلون النجاسات .. وحتى **الكتب المقدسة لم تسلم منهم: فيزيدون أشياء ، ويحذفون غيرها من جانبهم مما يوافق مذاهبهم ، وأهواءهم ، واعتقاداتهم** .. ولم يملك المصنفون فى ذاك الزمن السابق إلا كتابة اللعن والأيمان المغلظة على من يُحرّف كلامهم ، لأنهم كانوا يدرون بما يحدث ، فلم يملكوا إلا التبرأ من التحريفات التى تنسب إليهم زورا ..".

وفى الحقيقة فقد حرفوا كل شىء ، حتى رسالة ديونيسيوس أسقف كورنثوس لم تسلم من التحريف ، حتى لا يستشهد أحدهم بفقرة من سفر ما تفضحهم فى يوم من الأيام. فيقول ديونيسيوس عن رسائله ، كما يحكيها لنا يوسابيوس القيصرى فى تاريخ الكنيسة ص١٨٥ (٤: ٢٣): "ولأن الإخوة أرادوا أن أكتب رسائل فقد كتبت. **وقد ملأ أعوان الشيطان هذه الرسائل بالزوان ، مقتطعين منها بعض أمور ، مضيفين أخرى**. ويا للويلات التى حفظت لهم. إذن فلا غرابة أن كان البعض قد حاولوا إفساد كتابات الرب أيضاً ، طالما كانوا قد تآمروا ضد الكتابات التى هى أقل أهمية".

وفى القرن الرابع ترجم أولفيلاس الكتاب المقدس إلى اللغة القوطية ، "**ويقول المؤرخون إنه حذف أسفار صموئيل والملوك بسبب طبيعتها الحربية القتالية. وقد شعر أولفيلاس أن قومه كانوا رجال حرب بدرجة كافية لا يحتاجون معها إلى تشجيع على القتال من أسفار الكتاب المقدس**". (نقلاً عن: تاريخ الكنيسة ، جون لوريمر ، ج٣ ، ص١٤٧)

فهل هؤلاء قوم عرفوا ما معنى كلمة الله؟ لقد أُيِّفَ الكتاب تبعاً لمتطلبات الزبون!

ومع كل هذا مازال يوسف رياض يدعى أنه "**لم يجرؤ أحد على أن يزيد على أسفار (العهد القديم) أو ينقص منها حرفاً واحداً عبر الأجيال ، ولم يطرأ عليها أى**

تبديل مهما كان طفيفاً منذ أن وجد إلى يومنا هذا."

ومثال آخر للتحريف من سفر دانيال. فإذا فتحت ترجمة فاندايك أو كتاب الحياة أو الترجمة العربية المشتركة على نهاية سفر دانيال تجده ينتهى بالإصحاح (١٢)، أما الترجمة الكاثوليكية وترجمة الآباء اليسوعيين فتضيفان إصحاحين كاملين.

ويقول الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص١٨٥٣: "إلا أن النصين [نص السبعينية ونص ثاودوتيون] **هما فى وضع مختلف بالنسبة إلى نص الكتاب المقدس العبرى. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كثيراً ، ولا سيما فى الفصل الرابع والفصل السادس. .. .. والراجح أن الفقرات الطقسية المُضافة إلى النص الأصلى تستند إلى نص أصلى عبرى"**. ربما!!

وعن خاتمة إنجيل مرقس ١٦: ٩-٢٠ يقول ص ١٧٧: **(المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه.)** ، على الرغم من أن الترجمة العربية المشتركة وضعتها بين قوسين معكوفين أى أخرجتها من النص المقدس ، وعلّقت فى هامشها قائلة: "ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ **لا يرد فى أقدم المخطوطات"**.

■ هل كثرة المخطوطات تمنع من التحريف؟

يقول يوسف رياض فى كتابه "وحى الكتاب المقدس": "لقد تُرجم الكتاب المقدس إلى لغات عديدة اعتباراً من القرن الثانى الميلادى فصاعداً ، **وانتشر بهذه اللغات العديدة فى ربوع الأرض كلها. فهل كان هناك من يستطيع أن يصل إلى كل النسخ الموجودة فى العالم أجمع ليحرفها ، ثم إلى المؤلفات المقتبسة من الكتاب المقدس ليجرى فيها نفس التحريف ، ثم يصل إلى اليهود ليجرى فى توراتهم التزوير عينه؟"**

وأقول له: هل لا تعرف أن هذه النسخ الكثيرة لا تتطابق فيهم نسختان تمام الإنطباق؟

أقول له أيضاً: إن النسخ التى لديكم الآن ترجع إلى عصور مختلفة تمتد إلى القرن القرن السادس عشر (؟). فلماذا انقطع الوحى بعد هذا الزمن؟

وأقول له ما قالته أسرة الدراسات بكنيسة مار جرجس بالإسكندرية وراجعه الأسقف العام الأنبا رافائيل تحت عنوان التقليد الكنسى ص٥٠ ، نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس ج٢ ص٤-٥): "**فقد كانت هناك صعوبة بالغة فى اقتناء نسخ ولو جزء من الأسفار. وذلك كان بسبب قلة الإمكانيات المتاحة وطول الوقت المطلوب لإصدار نسخة من الكتاب المقدس. ولهذا كان قليلون هم الذين يملكون نسخاً من الأسفار.** ولكن كانت الأسفار تُحفظ بواسطة أشخاص معينين من الكنيسة ، أو تُحفظ فى المكان الذى تجتمع فيه الكنيسة لتصلى. **بالإضافة إلى أن أغلب الكنائس لم تملك نُسخاً كاملة للعهد القديم. ولا بالطبع للعهد الجديد**".

فهل تريد أن تفهمنا وتُفهم أتباع دينك أن المخطوطات كانت كثيرة ومنتشرة بهذه الصورة؟ فاقرأ مرة أخرى ما كُتبَ أعلاه: "**بالإضافة إلى أن أغلب الكنائس لم تملك نُسخاً كاملة للعهد القديم. ولا بالطبع للعهد الجديد**"! فإذا كانت أغلب الكنائس لا تملك نسخاً ، فهل كان العامة يملكونها؟

بالطبع لا. بل وصل الأمر فى بعض الأحيان أنهم كانوا يمسحون الكتابات التى تحتويها مخطوطة ما للكتابة عليها مرة أخرى ، وهذا ما حدث بالمجلد الافرايمى. وعن ذلك يقول الشماس الدكتور إميل إسحق أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة فى كتابه (مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية) ص٤٢-٤٣: "**ولندرة الرقوق فى تلك الأيام ، قام أحد النُسَّاخ فى ذلك القرن بمحو الكتابة القديمة على قدر استطاعته ، وأعاد استخدامها** لنساخة بعض كتابات مار أفرايم السريانى المترجمة إلى اليونانية. وقد استطاع العلماء إظهار الكتابة القديمة وقراءتها سطراً سطراً. وكانت الرقوق غير مرتبة فرتبوها. **واتضح أن الرقوق تمثل أجزاءًا فقط من المجلد الأصلى الذى كان يحتوى**

على الكتاب المقدس بعهديه. والرقوق الباقية حالياً من عهد سليمان وحكمة يشوع بن سيراخ ونشيد الأنشاد. وتوجد أجزاء متبقية من كل أسفار العهد الجديد فيما عدا رسالة تسالونيكى الثانية ورسالة يوحنا الثانية".

فلك أن تتخيل أن كاتبى هذه الرقوق لم يعتبروها كتباً مقدسة ، وإلا لما تجرأ إنسان على مسح الكتاب المقدس بعهديه ، ليكتب مكانه كتابات لشخص ما. فهو لن يكون أقدس من الكتاب المقدس مهما كانت درجته الكنسية!!

أما لو كان هذا المجلد فى سابق العهد عندهم بمثابة الكتاب المقدس ، فسيكون من فعل ذلك كافراً ، ولا يُعتد بكتاباته!!

ولو وافقه مار أفرايم على هذا لكان مشاركاً معه فى الكفر. ولكان أكبر دليل على استهانتهم بما يسمونه كتاب الله ، ولثبت وقوع التحريف لا محالة ، سواء وافق القديس أفرايم على ذلك أم لا. فلربما كانت تحتوى عى الكتاب المقدس السبعينى الذى حرفه المترجمون ، كما يقول اليهود. ولربما كانت النسخة العبرية التى حرفها اليهود كما يقول المسيحيون ، أو ربما كانت نسخة الفولجاتا التى رقعها جيروم من النسخة العبرية والسبعينية معاً ، وأمره الإمبراطور بهذا للخروج من كارثة التحريف والأخطاء التى تحتويها الترجمة السبعينية!!

وأقول له أيضاً: وهل هناك نسخة من هذه التراجم القديمة متوفرة للشعب لمقارنة ذلك بتلك؟ وما رأيك فى الإختلافات الحادثة بين النسخ العربية الحديثة المختلفة؟ وما رأيك فى الإختلافات القائمة بين النص العبرى والنص اليونانى للعهد القديم؟ وما رأيك فى الإختلافات الموجودة بين النص العبرى والسبعينى والفولجاتا؟ وسأعطيك نموذجين فقط لهذه الإختلافات ، وأحيلك إلى كتاب (البهريز فى الكلام اللى يغيظ) فستجد به أكثر من ٨١٠٠ سؤال من هذه النوعية:

فمتى تولَّى أخزيا بن يهورام الحكم على بنى إسرائيل؟

في السنة ١٢ من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى ٨: ٢٥

في السنة ١١ من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٩فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.) ملوك الثانى ٩: ٢٩

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثاني ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، **ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين** ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثانى ٨: ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارباً آخراً فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضـــوع الواحـــد ، ولا يـــهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات ، ولا يُدرك أن الموحى به من عنـــد الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة ، خاصة إذا كان الكاتب مشمولاً برعاية الـروح القدس!

وكم كان عمر أخزيا عندما تولى الحكم على بنى إسرائيل؟

٤٢ سنة: (٢كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِـي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢

انظر إلى قول دائرة المعارف الكتابية فى هذا الموضوع (مادة عثليـــا): (ومـــات يهورام ملك يهوذا بعد أن ملك ثماني سنوات ، وخلفه ابنه أخزيا ، وهو في الثانيـــة والعشرين من عمره ، وأصبحت عثليا بذلك - " الملكة الأم " - صاحبـــة المشـــورة في القصر وفي الأمة . ولكن قبل أن تمضي سنة على أخزيا على العـــرش ، مـــات متأثرا بجراحه التي أصابته من جنود ياهو أحد قادة جيش إسرائيل، الذي خرج علـــى يهورام ملك إسرائيل وقتله عند حقلة " نابوت اليزرعيلي " إتماماً لقول الرب على فـــم إيليا النبي لأخآب بعد قتله لنابوت واغتصاب كرمه (٢مـــل ٩ :١١-٢٩ ، ٢أخ ٢٢ :٧-٩).)

إذن لقد خالف علماء الكتاب المقدس فى موسوعتهم كلام الرب بأن أخزيـــا قـــد تولى الحكم وهو ابن ٤٢ سنة ، فى الوقت الذى مات فيه أبوه ابن ٤٠ سنة. ولكـــى تلفت نظر القارىء عن هذه الكارثة ، تبنت رأى ملوك الثانى ٨: ٢٦ ، الذى يقـــول فيه الكتاب أنه كان ابن ٢٢ سنة عندما مات أبوه وتولى هو الحكم.

وقد اختلفت هذه المعطيات فى الكتب المقدسة الأخرى كالآتى:

٢٢ سنة: (طبعة فانديك) (٢٦وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَـــنَةً حِيـــنَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْـــرَائِيلَ) ملوك الثانى ٨: ٢٦

٢٠ سنة (طبعة الترجمة المشتركة عن الترجمة السبعينية) (٢وكان أخزيا ابن عشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة بأورشليم ، **وكان اسم أمه عثليا بنت عَمرى**) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢

٤٢ سنة: (طبعة فانديك) (٢كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ **أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي**.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢

٢٢ سنة (طبعة كتاب الحياة من النسختين السريانية والعربية، وكل تراجم الكتاب المقدس الأوربية): (وكان أخزيا فى الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة فى أورشليم، واسم أمه عثليا ، **وهى حفيدة عُمرى**)

ومعنى ذلك أن النسخ الأصلية التى لديكم مختلفة هى الأخرى ، وأنها لا تخلو من الأخطاء.

وأقول له أيضاً: وهل تكوّن قانون الكتاب الذى تقدسه بنفس المحتويات التى به الآن فى مجمع نيقية عام ٣٢٥م ، لقد تغير القانون عدة مرات حتى عام ٣٦٣ م ، بل فى عام ٥٠٨ أجرى تعديل على قانون الكتاب المقدس فى سوريا (فكرة عامة عن الكتاب المقدس ص٧٨)، أى لم يُسلِّم مجمع نيقية بها. ثم قُبِلَت الرسائل الست فى مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ م ، وبقى كتاب رؤيا يوحنا مشكوكاً فيه ومردوداً فى هذا المجمع أيضاً إلى أن قبل فى مجمع قرطاجنة عام ٣٩٧ م. (إظهار الحق ج١ ص١٦٥)؟

فكيف تدعى كمال الكتاب وترجمته فى القرن الثانى الميلادى؟ وهل تعلم أن مجمع نيقية حرق باقى الكتب بعد أن وقع اختيارهم على الأناجيل الأربعة؟ فأى الكتب تم ترجمته قبل تحديد القانون؟ وهل الكتب التى حرقت كان من بينها الكتب التى ترجمت؟ وإلى أى لغة ترجمت؟ فإن كانت إلى اللغة اليونانية فأين الأصول التى ترجم منها؟ وما اسم المترجم؟ وما هى أخلاقه لنعلم أمانته فى الترجمة طالما أنه لا توجد المخطوطات التى تُرجمَ منها؟

■ **هل من المنطق أن يزور عاقل كتاب الرب من مقابل خلوده فى النار؟**

ويقول يوسف رياض فى كتابه "وحى الكتاب المقدس" ص١٣-١٤: "إنه أمر معقول أن يزوِّر الإنسان ليجنى من وراء تزويره هذا مغنما معيناً، أو ينجو بواسطته من خطر ما. أما أن يكذب الإنسان وهو عالم أن تزويره هذا لن يعطيه تاجاً ، بل صليباً، لا نعيماً بل اضطهاداً ، فهذا مالا يقبله العقل".

وأهمس فى أذنيه قائلاً: لقد كذب بطرس وتبرأ من إلهه لينجو بنفسه ، ولم يحاول أحد التلاميذ أن يدافع عنه ، أو يتواجد فى ساحة المُحاكمة ليُدلى بشهادة صدق قد تنجى سيده!!

وأصرخ فى أذنيه قائلاً: لقد كذب بولس ، ليمرر عقيدته التى تُخالف عقيدة الأنبياء من قبله ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام والناموس. فقد أقر بنفسه هذا الكذب قائلاً: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

بل دعا لعبادة صنم مكتوبا عليه (إله مجهول) ، تقرُّباً لعبدة الأوثان لينشر دينه الجديد (الذى تعتنقه أنت حالياً) ويُدخلهم فى دينه، ويُكثر من أتباعه تحت أى مسمَّى كان هذا الإله ، ويُدمِّر دين سيِّد أسياده نبى الله عيسى ابن أشرف نساء العالمين! فقال: (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال ١٧: ٢٣

ولماذا لم تسأل الرب الذى أوحى فى كتابك أن اليهود حرفوا كلامه هذا السؤال؟ ألم يقل الرب: (**كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

ألم يتبرأ من شعبه بمن فيهم من كهنته وأنبيائه بسبب عصيانهم وتحريفهم نصوص الكتاب إلى ما يشتهون؟: (٣٣**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا**

وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

ألم يُطلق عليهم الإله لديكم لصوص وسرّاق؟ فكيف يثق المسيحى فى نبى منهم أو فى كتاباته بعد أن أعلن الرب أنهم لصوص؟ وما الذى سرقه بالضبط؟ هل هى الشريعة؟ أم كلام أنبياء سابقين ونسبها لوحى الرب له؟ وإذا كان هذا النبى لم يأتمنه الرب على عباده ولا على كلامه فكيف تحكمون أنتم بعصمة كتبة هذه المخطوطات؟ هل تؤمنون فعلاً أن هؤلاء الكتبة كانوا أبر من أنبياء الله؟ .. ما لكم؟ كيف تحكمون؟ ماذا بكم؟ كيف تفكرون؟

(٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(٦رَأَوْا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

(٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

وإذا كان الإنسان أحرص على حياته من أى شىء آخر فلماذا ضحى الرب فى نظرك بنفسه؟ ولماذا قتل اليهود الأنبياء إذا كانوا حريصين على حياتهم فى الدنيا وعلى آخرتهم يوم الحساب؟ ولماذا ظهر بين الحين والحين من يدعِ النبوة ، على الرغم من قول الرب فى سفر التثنية (١٨: ٢٠) إن من يدَّعِ النبوة أو أنه موحى إليه وهو كاذب فى ادعائه فسوف يكون مصيره القتل؟ ولماذا تدعى أنت صحة كتابك الذى تقدسه على الرغم من قول علمائك وآباء الكنيسة الأوائل إن اليهود حرفوا التوراة، واكتشافكم نصوص أقحمت فى الكتاب وأخرجتم بعضاً منها، دون أن تعلنوا

ذلك على شعوبكم ، ودون أن توضحوا لهم أنه كان مزوراً قبل أن تُخرجوا هذه النصوص؟

عزيزى الأستاذ يوسف رياض: إن سؤالك هذا لا يُثبت صحة كتابك. ما يُثبت صحته هو سنده ومتنه، لا العاطفة. فهناك أعوان للشيطان، يبيعون ذممهم بتراب النقود. ألم يعلم يهوذا الإسخريوطى أنه يبيع إلهه لليهود ليقتلوه؟ ألم يعلم أن هذا الإله سينتقم منه؟ ألم يكن من الأفضل له أن يبق الوضع كما هو عليه ليستفيد من سرقة نقود الصندوق بدلاً من التضحية بنفسه وبإلهه؟ فيوجد الكثيرون من أمثال يهوذا ، الذين يبيعون دينهم بتراب النقود. ربنا يعافينا جميعاً أن يكون أحدنا منهم!!

وإذا كان هناك من يُضحى بنفسه انتظاراً للخلود فى الجنة أو من أجل إيمانه بالعمل الجليل الذى يُضحى بنفسه لأجله ، فلماذا لا تتهم الآلاف الذين ضحوا بحياتهم من أجل الكتاب المقدس؟ ولماذا لا تتعجب من الملايين الذين راحوا ضحايا الحروب التى أسموها حروباً صليبية مقدسة ، ودفع فيها آباء الكنيسة الأفاقين شعبهم ليحتلوا الشرق وثرواته؟

وما الذى جناه بولس بكذبه إلا إضلالكم وإخراجكم من عهد الرب مع نبيه إبراهيم؟ لقد أراد بذلك أن يخدم بنى جلدته، ويجعل من عيسى عليه السلام المسيّا خاتم رسل الله، حتى إذا جاء محمد عليه الصلاة والسلام أعطوا أنفسهم وغيرهم الشرعية ليرفضوه، وليضمنوا لأنفسهم حياة أبدية فى ملكوت الله وشريعته. الأمر الذى رفضه عيسى عليه السلام وحاربهم بالكتاب من أجله. وهو نفس الأمر الذى اختلف فيه النصارى الأول مع اليهود حول الفرق بين الترجمة العبرانية والترجمة السبعينية، واتهم كل منهم الآخر بتحريف نسخته: (ارجع أيضاً إلى كتابى: عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا)

لذلك بعد أن ضرب عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل الأمثال، وشبه لهم ملكوت الله، انتهى إلى الخلاصة ، فقال لهم: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ:

الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ») متى ٢١: ٤٢-٤٤، مرقس ١٢: ١٠-١٢

(١١الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. ١٢وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

ألم تفكر أن اليهود الذين قتلوا الأنبياء ونشروا بعضهم بالمناشير ، بل وأعدموا الإله من وجهة نظرك ، فهل مثل هؤلاء يقف حائل بينهم وبين تحريف كتاب هذا الإله؟ هل اليهود الذين لم يقدسوا نبياً أو إلهاً يستصعب عليهم تحريف كتاب أو مخطوطة؟ فلماذا خبأ الرب كتابه عنهم ، وجعله يُخرج بيد النبى ليَقرأ كل سبع سنوات على مسامع الشعب؟ ولماذا عاقب أهل بيتشمس لأنهم نظروا تابوت الرب؟

إن تحليلك خاطىء أستاذ يوسف رياض. هناك الكثير ممن ضحى بنفسه أو بغيره من أجل تنفيذ مآربه أو من أجل قضائه على نبى ما أو كتاب ما أو دين ما. فما الغريب أن يكون هناك من ضحَّى بنفسه من أجل تحريف الكتاب الذى تقدسه؟ والدليل على ذلك يُعد بالآلاف من داخل الكتاب نفسه ، وأقوال علماء الكتاب المقدس الأمناء ، وناقدى سند الكتاب (النقد الخارجى) ومتنه (النقد الداخلى) ، بل والتراجم المختلفة بين مختلف الطوائف.

وهل ساءلت نفسك أستاذ يوسف رياض: لماذا لا توجد ترجمة أو طبعة ترجع إلى ١٠٠ أو ٢٠٠ سنة أو أكثر؟ لأن تغييركم للكتاب لم ينته بعد. وهل وجود تراجم للكتاب تعنى صحة النص وأنه موحى به من عند الله؟

لقد اعترفت أنت من قبل بوجود أخطاء فى النسخ (ص١٠)، وأنه بعملية النسخ تزداد الأخطاء ، وأقول لك إنه أيضاً بعملية الترجمة تثبت هذه الأخطاء وتنتشر وتتوغل ، فكيف تكون الترجمة عندك دليل على صحة كتابك وعلى قداسته؟

وتدعى بعد ذلك صحة سند كتابك الذى تقدسه "**دون أدنى تحريف ، نظراً لغيرة اليهود فى الاحتفاظ بالأسفار المقدسة التى عندهم**". ومع شديد الأسف عزيزى الأستاذ يوسف رياض ، لقد اعترف علماؤك بتحريف اليهود للنسخة العبرانية التى عندهم ، كما أن تاريخ اليهود يفقد أى إنسان عاقل الثقة فيهم وفى دينهم. فهل تعتقد أن من يقتلون أنبياء الله بسبب تعاليمهم وحجتهم على بنى إسرائيل يصبحون من الشرفاء الباحثين عن الحق المدافعين عنه؟ وهل تعتقد أن من يقتل الرب يكون عنده وازع دينى يمنعه من أن يغير تعاليم الرب نفسه؟

وتقول ص١٥: "لقد اكتشفت عشرات الآلاف من المخطوطات المقدسة ، **دون أن يعثر أحد على نسخة واحدة مخالفة لما بين أيدينا**. أليس هذا يُدحض تماماً الزعم بتزوير الكتاب ، ويؤكد هذه الحقيقة المنطقية أن الله الذى أعطى الكتاب هو قادر أن يحافظ عليه!"

عجبت لكلامك هذا! هل تعلم أن أقدم النسخ الكاملة لكتابك الذى تقدسه هى النسخة السينائية؟ وهل تعلم أن بها كتابين غير موجودين فى كتابك الذى تقدسه؟ أى غير مقدسين وهو سفر الراعى هرماس ورسالة برنابا.

هل قرأت قول تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كاترين عام ١٨٤٤ والتي ترجع إلى القرن الرابع: **إنها تحتوي على الأقل على ١٦٠٠٠ تصحيح** (Realenzyklopädie) **ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواضع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة.** (إرجع في ذلك إلى "Synopse" لهوك ليتسمان "Huck-Lutzmann" صفحة (١١) لعام ١٩٥٠)

أما التفسير الحديث للكتاب المقدس الذى قام على ترجمته وتحريره لفيف من علماء الكتاب المقدس فيقول فى تفسيره للفقرات (مرقس ١٦: ٩-٢٠) صفحة ٢٢٩: (إن هذا القسم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووُصف **بأنه زائف من بعض الكتّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم")**

وعلى الخطأ الذى ذكرته من قبل فى عمر أخزيا وهل هو ٤٢ أم ٢٢ أم ٢٠ فقط تقول الترجمة العربية المشتركة فى هامشها تعليقاً على (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢ ص٥٤٨): **"هكذا فى الترجمات وبعض المخطوطات"**. ألا يثبت هذا عندك وجود اختلافات فى المخطوطات والتراجم.

وإليك مثال آخر: وهو خاص بما جاء فى (التثنية ٢٧: ٤) من أن اسم الجبل الذى أمر الرب بنى إسرائيل ببناء الحجارة عندها. فهو عيبال فى التوراة العبرانية، وغيرتها التوراة السامرية واللاتينية إلى جرزيم (الترجمة العربية المشتركة هامش ٢٧: ٤ من سفر التثنية ص٢٤٧).

وعن هذا يقول الدكتور القس إميل إسحق ص٣٣-٣٤: "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تنبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم .. .. ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب (تثنية ٢٧: ٤-٨) **تستبدل المكان وتجعله فى جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال."**

ولم ينتهِ الدكتور القس بل ذكر فروقاً أخرى فقال: **"وهناك تطويل فى بعض المواضع من التوراة السامرية بإضافة نصوص تتعلق بنفس الموضوع مأخوذة من مواضع أخرى من التوراة.** فمثلاً الإضافة فى الوصايا العشر بعد الخروج ٢٠: ١٧ مؤسسة على نصوص سفر التثنية ٢٧: ٢-٣ ، ٤-٧ ، ١١: ٣٠".

حتى الدكتور القس إميل إسحق الذى ظننت أنه بهذا التوضيح سيصارحنا بكلمة تحريف ، ولكنه لم يفعل ، بل اكتفى بقوله (تستبدل) وكلمة (تطويل). وأصارحكم أنا

أن هذا لا يعنى إلا التحريف. فأين الشجاعة الأدبية ، والأمانة العلمية ، والخوف من الله وحده ، وبيع الدنيا لنيل الحق ، بل والإستشهاد فى سبيل رفع كلمة الله عالياً فى مواجهة الأكاذيب؟ بل أين حقوق أتباعكم عليكم فى الاعتراف بالحق؟ وأين احمل صليبك واتبعنى؟ أى ضع كفنك على يديك واتبع الحق!

وكيف تدعى أن الرب الذى تؤمن به قادر على أن يحفظ كتابه وهو لم يقدر على حفظ كرامته أمام يعقوب الذى ضربه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠) وأمام الشيطان الذى أسره (لوقا ٤: ١-١١) وأمام اليهود الذين استهزأوا به وأعدموه كما تؤمن؟ (٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

ولم يحفظ كتابه من أخطاء النَسخ والنُسَّاخ ، ولا من استبدال كلمة مكان أخرى ، ولا من الزخارف التى زينوا بها كلام الرب. ولم يحفظ كتابه بعصمة أنبيائه ، ولا بسهولة حفظه فى صدور المؤمنين.

■ ألا يُعد صدق نبوءاته دليل على قدسيته؟

وتحاول أن تؤكد صدق الكتاب بادعائك أن نبواته صادقة وتؤكد وحيه.

فاقرأ هذه النبوءة:

(٢٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ.) متى ١٦: ٢٨

ولقد مات الكل ولم يأت بعد؟ فهل صدقت نبوته؟ فهل صارحت قراءك بهذا؟

واقرأ هذه النبوءة:

(١٧وتَكُونُون مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أجْلِ اسْمِي. ١٨ولَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ.) لوقا ٢١: ١٧-١٨

ألم يهلك التلاميذ ومنهم بطرس وبولس؟ ألم يُسجن من التلاميذ من سُجن؟ وألم يُقتل منهم من قُتل؟ فهل صدقت نبوءته؟ ألا يقول كتابكم أن النبى الكاذب سيموت مقتولاً (تثنية ١٨: ٢٠)؟ أليس بادعائكم إعدام يسوع صلباً يؤكد أقوال اليهود فيه أنه نبى كاذب؟

واقرأ هذه النبوءة:

لقد أبلغ عيسى عليه السلام اليهود أنهم لن يقبضوا عليه ولن يتمكنوا منه بقوله، بل سيرفعه الله إليه ، ولن يتمكنوا من الوصول إليه: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أيْضاً: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» .. .. .. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». .. .. .. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٦ ، وعلى الرغم من ذلك تُكذبونه وتدعون أنهم قبضوا عليه وأهانوه وأعدموه. وهذا يُكذِّب نبوءته هذه.

واقرأ هذه النبوءة عن موت الملك أخاب:

ففى طبعة فانديك يقول: (٣٧فَمَاتَ الْمَلِكُ وَأُدْخِلَ السَّامِرَةَ فَدَفَنُوا الْمَلِكَ فِي السَّامِرَةِ. ٣٨وَغُسِلَتِ الْمَرْكَبَةُ فِي بِرْكَةِ السَّامِرَةِ فَلَحَسَتِ الْكِلاَبُ دَمَهُ. وَغَسَلُوا سِلاَحَهُ. حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.) ملوك الأول ٢٢: ٣٧-٣٨

أما طبعة الترجمة العربية المشتركة بين البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس فقد غيرت في الترجمة، وجعلت المبني للمعلوم مبنياً للمجهول، وأضافت على الترجمة (وفي الماء الملوّن بدمه اغتسلت البغايا). وتُعلق الصفحة ٤٤٥ في هامشها قائلة: "لم يحتفظ العهد القديم بهذه النبوءة المتعلقة باغتسال البغايا".

فما معنى هذا؟

إما لم يتمكن الرب من حفظ كتابه ، وضاعت هذه النبوءة!

وإمَّا نسخها الرب وحذفها (وأنتم لا تقولون بهذا) لأنها لن ولم تحدث!

وإمَّا حذفها آخرون عن جهل منهم!

وإمَّا أدخلها آخرون فى النص ونسبوها لله!

وإمَّا كذب الرب فى نبوءته هذه ، أو فى إخباره عمَّا حدث!

ولكن هل لو صَدَقَت كل النبوءات لكان هذا دليل على أن الكتاب موحى به من عند الله؟ لا. فلو كان الأمر كذلك لكان كتاب (تنبوءات أنستراداموس) موحى به من عند الله ، ولكان أنستراداموس سارق هذه النبوءات من مخطوطات لأحاديث للنبى محمد عليه الصلاة والسلام نبياً يوحى إليه!

ولكن ماذا عن باقى الكتاب؟ فهل كل الكتاب نبوءات فقط؟ لماذا لا يكون التحريف قد تم فى غير النبوءات؟

ويقول يوسف رياض ص٣٧: "يعتقد البعض أن الكتاب المقدس لا يخلو من الأخطاء العلمية ، وهم يلتمسون العذر لذلك على اعتبار أنه ليس كتاباً علمياً بحتاً ، ومجاله يقتصر على الروحيات فقط. ونحن نشكر الرب فعلاً لأن الكتاب المقدس ليس هو كتاباً علمياً فى المقام الأول ، ولأنه لم يصغ بلغة علمية. **لأن الكتاب العلمى يلزم إعادة كتابته كل قرن أو ربما كل جيل ليتمشى مع ما اكتشفه البشر من حقائق علمية جديدة. وهذا ما لا يليق بكتاب إلهى**".

أنت عزيزى الأستاذ رياض تفقد بقولك هذا الثقة فى الرب علمياً. كيف تقول إنه لو أنزل الرب آيات علمية سيحتاج أن يغيرها **(كل قرن أو ربما كل جيل ليتمشى مع ما اكتشفه البشر من حقائق علمية جديدة)؟ فهل** سيحتاج الرب أن يغير نفسه ليتمشى مع علوم عبيده ، أم إن علمه أزلى ، ولو أنزل إشارة علمية لصدقت وكذب العلم والعلماء وإلا لكان هذا الكتاب أو الكلام ليس كلامه وهو ما أثبته أنت ضمنياً فى كلامك؟ وهل فشل الرب أن ينزل كتاباً تصدق إشاراته العلمية؟ فأين علمه الأزلى؟ وكيف هو إله عالم وعليم؟ ألا يدل هذا على تحرجك من الاعتراف بعدم صدق كتابك فيما يتعلق بالإشارات العلمية؟ والغريب أنك تكتب هذا تحت عنوان (دقة محتوياته العلمية)! فماذا ستقول لله يوم الحساب؟

ثم ذكرت ما يشير إلى كروية الأرض ونسيت ما يشير إلى أنها مربعة:

- الأرض لها أربعة زوايا (حزقيال ٧: ٢)
- الأرض لها أربعة أعمدة (أيوب ٩: ٦)
- طيور لها أربعة أرجل (لاويين ١١: ٢٠ ، ٢٣)
- الوبر والأرنب من الحيوانات المجترة (لاويين ١١: ٥)

وقد أنهى كتابه بأقوال لمشاهير أمريكان وإنجليز وغيرهم وامتدح أقوالهم عن الكتاب المقدس ونسى أو تناسى أنهم يختلفون فى تحديد أى الأسفار مقدسة وأيها شيطانية ، ومازال يكفر كل منهم الآخر.

ويقول الدكتور فريز صموئيل فى كتابه (تحريف الإنجيل .. حقيقة أم افتراء) ص٧: **"الإنجيل هو كتاب واحد ، له رسالة وهدف واحد ، وعندما تقرأه تشعر بالوحدة بين أسفاره المختلفة، رغم اختلاف المستوى الفكرى والثقافى بين كتّابه، وذلك لأن مؤلفه واحد وهو الروح القدس: 'كل الكتاب هو موحى به من الله'".** تيموثاوس الثانية ٣: ١٦

فكيف يكون مؤلفه واحد ويوجد اختلاف فى المستوى الفكرى والثقافى واللغوى والعلمى والنفسى بين الكتب المختلفة؟

وكيف يكون مؤلفه واحد وأنت تجد ما يؤكده هذا السفر ينفيه أو يغيره سفر آخر؟

وعلى مَن نزلت هذه الكتب؟ هل على الأنبياء؟ فقد رفضهم الرب عندك جميعاً ، واتهمهم بالسرقة ، ومنهم الزانى ، ومنهم الفاسق ، ومنهم الكافر!!

أم نزلت على الكتبة؟ لقد اتهم الرب الكتبة أيضاً بالتحريف فقال: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

ورماهم عيسى عليه السلام بالكفر وتغيير وصايا الله ، فقال لهم: (٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حسناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٦-٩

وهل الرب الذى فشل فى انتقاء أنبياء محترمين، سينجح فى انتقاء كتبة ذوى ضمائر صالحة؟

وهل تعتقد أن الرب الذى فشل فى الحفاظ على كتابه الأصلى ، ولم يتبق لكم إلا مخطوطات هى منسوخات من منسوخات المنسوخات ، والتى تناقلت لكم بكل أخطاء ناسخيها ، فهل هذا الإله سينجح فى الحفاظ على هذه المنسوخات؟ وما الحكمة فى أن يترك كتابه الأصلى يضيع ، ثم يحفظ لكم هذه المنسوخات إلا إذا كان يقصد اختلافكم وتنازعكم من أجل الأسفار التى تختلف كل طائفة عن الأخرى فى تقديسها، واتهام كل طائفة للأخرى بالكفر والضلال لإرضاء إله المحبة؟

■ السمو فى تعاليم الكتاب المقدس:

يقول الدكتور فريز صموئيل فى كتابه (تحريف الإنجيل .. حقيقة أم افتراء) ص٨: **"عندما تقرأه تشعر بسمو تعاليمه".**

فأستحلفك بالله أن تخبرنى أين هو السمو الروحى فى إخباركم أن الأنبياء لصوص وسُرَّاق؟ (**٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

وأين هو السمو فى كون سليمان كافراً وإظهار الرب بجهل شديد فى اختيار أنبيائه؟ (**٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى،** وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. **٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. **٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** ٨وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ) ملوك الأول ١١:

وأين هو السمو وأنت تقرأ أن الرب يخشى على الجنة فيفرض عليها حراسات؟ (٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. **٢٤فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.**) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

وما هو السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن يعقوب اشترى النبوة بطبق عدس؟ (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**. (لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا

لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

وأين هو السمو وأنت تقرأ أن نبى الله إبراهيم أبى الأنبياء ديوثـاً يبيع عرض زوجته فى مقابل أبقار وأغنام؟ (١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأُوا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين ١٢: ١١-١٦

وما هو السمو الذى يجتاحك وأنت تقرأ أن يعقوب ضرب الرب وقهره؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠) فهل كنت تقصد الخزى؟ أم تقصد سمواً مخجلاً (وهذه دعابة معك)!

وما هو السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب فشل في إغواء أخآب ولجأ للشيطان وحيلته بعد أن فشل هو وملائكته في عمل مكيدة جماعية؟ (١٩وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

أين هذا السمو فى هذه الجملة التى تسمونها آية؟ وأخبرنى ما هو وجه الإعجاز فيها؟ هذا إن فهمتها أنت!! (١١تَحْبَلُونَ بِحَشِيشٍ تَلِدُونَ قَشِيشاً. نَفَسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ.) إشعياء ٣٣: ١١

وما هو السمو الذى يشعر به الأب المحترم من قصة زنى لوط بابنتيه؟ (٣٢**هَلُمَّ نَسقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ** وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: **«إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا.** ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» -وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين ١٩: ٣٠-٣٨

وأين هذا السمو الذى يشعر به الإنسان المؤمن المحترم فى قصة زنى داود بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١)؟

وأين السمو فى وقوف رجل محترم أو امرأة محترمة أمام الكاهن عارية من ملابسها تماماً ليعمل تمثالاً لبواسيرها كما أمر الرب؟ (٥**وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي تُفْسِدُ الأَرْضَ**, وَأَعْطُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مَجْداً لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ.) صموئيل الأول ٦: ٥

وما هو هذا السمو الذى تشعر به من مضاجعة أبشالوم لزوجات أبيه؟ (**فَنَصَبُوا لأَبْشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مَحْظِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرْأَى جَمِيعِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ**) صموئيل الثاني ١٦: ٢٢

وما هو هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ لأولادك زنى النبى رأوبين بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

وأين هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ على أولادك وبناتك كيف يزنى الأخ بأخته؟ (اقرأ زنى أمنون بن داود بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) (صموئيل الثانى صح ١٣)

وأين السمو فى حكاية المرأة التى اتفقت مع أخرى على سلق طفليهما ، وذهبت للقاضى لتشتكى أن المرأة الأخرى لم توف باتفاقها ، فمزّقَ الملك ملابسه؟ امرأة معتوهة ، تشتكى لملك مجنون!! (٢٨ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] فَقَالَتْ: [هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً. ٢٩فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا].) ملوك الثانى ٦: ٢٨-٢٩

وما هو السمو فى نص عصر الأنف أو عصر اللبن؟ (٣٣لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْناً وَعَصْرَ الأَنْفِ يُخْرِجُ دماً وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَاماً.) أمثال ٣٠: ٣٣

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الغنم تتوحم؟ وإذا توحمت الغنم فهل تعتقد أنها مثلاً ستلد قرداً أم يصبح جزاراً بدلاً من خروف ، أم تتوحم لأكل الفطير البلدى والعسل بدلاً من البرسيم؟ كيف تفهمون هذه النصوص؟ هل ممنوع عليكم السؤال عن مثل هذه الأشياء؟ (٣٧فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بِيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. ٣٨وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. ٣٩فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطاً وَبُلْقاً.) تكوين ٣٠: ٣٧-٣٩

اقرأ قول تعليق الآباء اليسوعيين على سمو هذه الفقرة ص١١٤: "نص الآيات ٣٢-٤٣ عسير التفسير ، ولا شك أن هذه القصة قديمة." ثم بدأ فى تحليل ما قد يفهمه منها. فما هو السمو الذى تفهمه منها ، إذا كان علماء التفسير لا يفهمونه؟

أما الترجمة العربية المشتركة فقالتها بوضوح: "احتال يعقوب على حميه الذى غيَّرَ له أجرته عشر مرات (٣١: ٧ ، ٤١)". فما هو هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن النبى محتال، وأن حماه نصَّاب؟

وما هو السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب يأمرك ببيع ابنتك القاصر؟ (٧وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً لا تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ.) خروج ٢١: ٧

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب الذى تعبده مسك الخـراء الذى يخرج من بنى الإنسان وقذفه فى وجوه الكهنة؟ (٣**هَئَنَذَا أَنْتَهِرُ لَكُمُ الزَّرْعَ وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ فَرْثَ أَعْيَادِكُمْ فَتُنْزَعُونَ مَعَهُ**.) ملاخى ٢: ٣

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب الذى تعبده ينوح ويولـول كالنساء ، وينتحب كبنات آوى (وهى فصيلة من الحيوانات تشبه الكلب أو الذئــب)؟ (٨**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيبــاً كَبَنَــاتِ آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ**.) ميخا ١: ٨

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به فى أمر الـــرب لكـم بـأكل أولادكـم فـى المجاعات؟ (٥٣**فَتَأْكُلُ ثَمْرَةَ بَطْنِكَ لحْمَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ الذِينَ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلــهُكَ فِـي الحِصَارِ وَالضِّيقَةِ التِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ**.) تثنية ٢٨: ٥٣

وما مقدار هذا السمو الذى يجتاحك حينما تقرأ أن إله المحبة أمر نبيـــه أن يـأكل كعكة الخراء الآدمي، بعد وضع إضافات عليه من الشعير والحنطة؟ (١٢**وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ**)حزقيال٤: ١٢

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب الذى تعبـده قـد أسـره الشيطان لمدة أربعين يوماً؟ (متى ٤: ١-١١ ولوقا ٤: ١-١١)

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب الذى تعبده كـان يبكـى ونزل ملاكاً من السماء يُطيب خاطره ويقويه؟ (٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَــلاَكٌ مِــنَ السَّـمَاءِ يُقَوِّيهِ**. ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُــهُ كَقَطَـرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**.) لوقا ٢٢: ٤٣

وما مقدار هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب الـــذى تعبـده حيـوان (خروف) ولو على سبيل الرمز أو التشبيه؟ (١٤**هَــؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَـرُوفَ ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ**») رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٧: ١٤

وأين هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ أن الرب الذى تعبده ملعون؟ **(اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣**

وأين هذا السمو الذى تشعر به وأنت تقرأ نص من النصوص الهامة لعقيدة التثليث لديك ، وهو نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ من طبعة فانديك ، ثم تَندهش أن طبعة كتاب الحياة قد وضعتها بين قوسين معكوفين ، أى أخرجتها من كونها نص مقدس إلى تعليق داخل النص ، وتُفاجأ أن طبعة الترجمة العربية المشتركة قد حذفتها من متن النص ، وكتبتها فى هامش الصفحة السفلى ، وتُصعق عندما تقرأ تعليق الكتاب المقدس عليها ، حيث قال: **"هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة"**. إذن فهى إضافات أى تحريف وتدليس على ما تسمونه كتاب الرب!! وحذفتها ترجمة الآباء اليسوعيين دون تعليق!!

فأين هذا السمو عزيزى الدكتور فريز صموئيل ، أعتقد أنك تقصد كلمة أخرى غير السمو!

■ السمو فى عقيدة التثليث وقضية الفداء:

ويقول فى ص ٨: "توجد فى الأناجيل تعاليم سامية وعقائد لاهوتية تسمو فوق ادراك العقل مثل عقيدة التثليث وقضية الفداء ، وعدم إدراكنا لها ليس دليلاً على أنها غير صحيحة ، بل دليل على سموها ومحدودية إدراك عقولنا".

فلك أن تتخيل عزيزى المسيحى أن السمو والعظمة فى أنك لا تفهم ولن تفهم ما تؤمن به ، لأنه ببساطة شديدة لا يفهمه آباء الكنيسة لأنه سر من أسرارها!

ولك أن تعرف أن السمو فى نص قد يُفيد التثليث وُضعَ فى الكتاب المقدس فى القرن السادس عشر واعتبروه من وحى الرب ، وهو نص رسالة يوحنا الأولى (٥: ٧)!

وأين هو السمو فى تكتم الكنيسة ورجالها ما قالته الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) لبولس باسيم، الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام ١٩٨٦ ص٩٤٣؟ **(لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعوّل عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.)**

كما اعترف التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون بإقحام هذا النص فى الكتاب الذى يقدسونه ، فيقول بالحرف: **"هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن** ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١.

وأقول له: هل تعتقد أن الإله غير عادل؟ هل تعتقد أن الإله خلق العالم ليدخلهم النار ويتلذذ بتعذيبهم؟ أليس هو إله الرحمة والمحبة؟ فلماذا يعطى إذن عقيدة لا يوجد عليها دليل فى الكتاب الذى تنسبونه له إلا فى تفسيركم وأوهامكم؟ ولماذا يعطى عقيدة غير مفهومة ، ولا تدركها العقول البشرية؟ أليس هذا من تفريط الإله فى حق العباد أن أعطاكم عقيدة غير قابلة للفهم؟ لماذا تُنسب للرب التقصير فى عدم فهم عقولكم لعقيدة التثليث والتجسد والفداء والصلب؟ فلماذا لم يتمكن هذا الإله من خلق عقول يُمكنها أن تُدرك دينه وتفهمه؟

وهل تريد أن تقنعنا أن هذا كان منذ البدء دين موسى والأنبياء كلهم؟ وهل قال أحد من الأنبياء (باسم الآب والابن والروح القدس)؟ وهل ترى أن كل الأنبياء فشلوا فى إفهامكم هذه العقيدة؟ ألا يدل ذلك على فشل الإله نفسه؟ لقد فشل فى انتقاء أنبياء لها عقول، وأنزل عقيدة غير مفهومة، لا يمكن فهمها من أنبيائه ولا من خلقه ، وعندما تجسَّدَ فشل أيضاً فى إفهامها بقية خلقه ، ولم يتكلم عنها ، ناهيك عن إنه هو الإله الخالق الفاشل فى حفظ كرامته، وجسده، وحيأته، وكتابه. فيما استحق هذا الإله عبوديتكم له؟ ما لكم كيف تحكمون؟! ما لكم كيف تفكرون؟! ما لكم كيف تسيئون الظن بإلهكم؟!

وعلى ذلك فبدون عبادة وخضوع لهذا الإله ، سيدخل كل من لا يؤمن بعقيدتكم الجنة ، لأنه سيكون معه العذر والحجة على الرب الذى سيحاسبه! فالرب هو المخطىء فى إيجاد هذه العقيدة الغامضة ، غير القابلة للفهم ، وعلى ذلك فالذنب ذنب الرب الذى أوحى بها! ولو قرر الرب أن يدخله النار ، لكان إلهاً ظالماً ، وغير جدير بالعبادة.

■ هل كانت تسمح أخلاق رجال الكنيسة بحرق الكتب الأبوكريفا:

أما عن الأناجيل المزيفة فيقول الدكتور القس صموئيل فريز عن الكتب التى ظهر زيفها لرجال الكنيسة فى كتابه (تحريف الإنجيل .. حقيقة أم افتراء) ص١٠: "ولكن رجال الدين والعلماء أظهروا بطلانها وزيفها ، ورفضت الكنيسة تلاوتها واستخدامها فى الصلاة ، ورغم ذلك لم تعمل الكنيسة على حرقها أو إتلافها. ومن المقارنة بينها وبين الإنجيل الصحيح يظهر لنا صحة الأناجيل المعتمدة وتاريخيتها وقانونيتها".

وعليك أن تتحقق عزيزى الدكتور عن كيفية رفضهم لهذه الأناجيل ، وما المعيار لذلك ، فأنت تعلم أن أساقفة المجامع المسكونية، الذين حددوا قانونية هذه الكتب، لم يكونوا على الأخلاق اللائقة بهذا المركز ، ولا بهذا العمل. وكيف يكون كتاب إلهى

ويحكم عليه العبيد بشيطانيته وأنه مزيف؟ وكيف يحكمون على كتاب شيطانى أنه من عمل الله ، ويضفون عليه القداسة؟

فقد علمت أن المجامع رفضت كتب ما ، ثم أتت مجامع بعده وثبتتها ، ورفضت كتب أخرى. وعن ذلك يقول كتاب (فكرة عامة عن الكتاب المقدس) الصادر عن مجلة مرقس ص ٧٣: "إن كليمندس السكندرى كان فى نهاية القرن الثانى وبداية الثالث "يعترف بعدد كبير من أسفار العهد الجديد أكثر مما كانت تعترف به كنيسة روما." وذكر الكتب التى كان يعترف بها ولم يدرج فيها **رسالة بطرس الثانية ولا رسالة يوحنا الثالثة ولا رسالة يعقوب** ، بل وأضاف رسائل أخرى غير موجودة الآن داخل الكتاب ، وهى: **رسائل كليمندس الرومانى، ورسالة برنابا الرسولى.**

وفى ص ٧٢-٧٣ يقول نفس الكتاب السابق: إن القديس إيرينيئوس أسقف ليون (١٨٠-١٨٩) **اعترف بقانونية رسائل بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية والثالثة، ورؤيا يوحنا وكتاب الراعى لهرماس.** ومعنى ذلك أنه أنكر رسالة يعقوب، ولم يوضح موقفه بالنسبة لرسائل بولس.

ثم جاء العلامة ترتليان (١٩٧-٢٢٣) وأنكر اعترافه بقانونية كتاب الراعى لهرماس ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، ورؤيا يوحنا ، ويعقوب ، وذكر رسائل بطرس الأولى ويوحنا الأولى فقط ويهوذا.

وفى ص ٧٣-٧٤ يقول نفس الكتاب السابق أن العلامة أوريجانوس **أنكر على كليمندس اعترافه برسالة يوحنا الثانية ورسالة برنابا ولم يصرح باعترافه برسالة يوحنا الثالثة ولا رسالة يهوذا ولا رسالة يعقوب ولا رسالة بطرس الثانية ، وأضاف إليها كتاب الراعى هرماس.**

إلا أنك تجد رسالة برنابا وكتاب الراعى لهرماس ضمن مجموعة الأسفار التى وجدت فى أقدم مخطوطة بعد أوريجانوس بنحو قرن من الزمان ، وهى المخطوطة السينائية. وهاتين الرسالتين قد أنزلهما أوريجانوس إلى مرتبة "أسفار تحت البحث".

لذلك لا يوجد معيار لدى الكنيسة لمعرفة الصحيح من التقاليد كما يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه المترجم (فى علم اللاهوت) نقلاً عن دلائل التحريف ج١ ص٣٥: **"لا يوجد مقياس لمعرفة صحيح التقاليد من خاطئها .. فقد دخل في الأزمنة الغابرة فى الكنيسة كثير من التقاليد التى تمسكوا بها. ثم تبين أنها كاذبة فرفضوها."**

إذن فقد نصَّبت الكنيسة نفسها منصب الله فى تحديد الشرائع وطقوس العبادة بل والكتب السماوية!! فهل يرضى هذا عيسى عليه السلام نبى الرحمة والحب؟ نبى الصدق والحق؟

لقد وصفوه بأنه معلم الصدق وأنه لا يبالى بأحد طالما أنه في معية الحق: (١٤فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ**) مرقس ١٢: ١٤

قال عبد الله ورسوله عيسى عليه السلام للمؤمنين به: (**إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي** ٣٢**وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ**.) يوحنا ٨: ٣١-٣٢

وكيف تدعى أن الكنيسة لم تحرق باقى الكتب التى اعتبرتها خارج القانون؟ فهل تريد أن تقنع قراءك أن الكنيسة كانت تهتم بالعلم الخارج عن دائرة الكتاب المقدس وفهمها له؟ ألم تحرق الكنيسة بعد قرارات مجمع نيقية كل الكتب المخالفة لقانونها؟

اقرأ عزيزى الدكتور القس صموئيل فريز ما يقوله تاريخ الكنيسة لجون لوريمر: لقد كان قسطنطين يكتب حتى سنة ٣٣٢م قائلاً: **"إذا اكتشفت رسالة كاتبها أريوس فليكن مصيرها النار .. حتى لا يترك أى ذكرى له مهما كانت .. .. .. وإذا قبض على أى شخص يخفى كتاباً لأريوس ولا يُظهره ويحرقه على الفور، فعقابه الموت، وتنفذ فيه العقوبة فور ثبوت الجريمة"**. (تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ج٣، ص٥٠)

ولم تتوانَ الكنيسة فى مراحل عصورها كلها عن الفتك بمخالفيها فـى الفكـر أو الدين أو الهدف. فأنتم تؤمنون أن يسوع جاء كرجل سامرى من نـاصرة الجليـل، الذين يؤمنون فقط بالأسفار الخمسة الأولى ، التى تُنسب لموسى ، وكان يُعلِّم دينـه داخل معبد اليهود للعبرانيين ، الذين يؤمنون ب ٣٩ سفراً من الكتاب. وبالتالى فـهو كان رجلاً إرهابياً، فرض دينه بالقوة على مُخالفيه. ونحن نُبرأه طبعاً من هذا الظـن، فهو نبى الله ورسوله ، الذى اصطفاه ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

يقول تاريخ الكنيسة لجون لوريمر ج٣ ص٦٩: "أصدر قسطنطيوس أول قـانون هام ضد الأوثان يقول: "يجب إبادة كل الخرافات والخزعبلات تماماً. وأمر أن تكـون كل المعابد خارج أسوار المدينة ، وألا تستخدم إلا للألعاب والملاهى. وبحلول عـام ٣٥٠م أغلقت المعابد" حتى يُحرم المستهترون من فرصة ارتكاب الخطية ، وكـان من يقبض عليه وهو يقدم القرابين وذبائح للمعبد تتـم إدانتـه بعقوبـة المـوت ومصادرة ممتلكاته. لقد اضطهد قسطنطيوس الوثنيين واليهود معـاً بنفـس القسـوة تقريباً التى اضطهد بها المسيحيون فى وقت سابق". ووافقه رجال الكنيسة على هـذا، لأنهم كانوا يستفيدون من تدليله أيضاً لهم. فهل تريد أن تفهمنا أن هؤلاء الناس الذين أبادوا غيرهم أبقوا على كتب المخالفين؟

بل تعترف الكنيسة فى تاريخها أن هذا الحاكم الغاشم قد اقتحمت جيوشه كنيسـة ثيوناس ، حيث كان يصلى أثناسيوس ، فقتلت الكثير من أفـراد الشـعب وجرحـت العديدين ، وهرب أثناسيوس واختبأ فى أديرة الصحراء. فأدخل حكم الإرهاب ضـد أى من كانت لهم علاقة بأثناسيوس ، والذين رفضوا التحول ضده ، عُذِّبوا أو قتلـوا أو أبعدوا إلى المنفى. (تاريخ الكنيسة لجون لوريمر ، ج٣ ، ص٧٦-٧٧)

فهل هؤلاء قوم عرفوا الرحمة أو المنطق العادل ضـد مخالفيـهم؟ وهـل مـن يتصرف هذه التصرفات سوف يترك كتاباً مُخالفاً لعقيدته؟

بل تقرأ فى مرسوم ثيودوسيوس عام ٣٨٠م أنه وصـم كـل مُخـالف للتعـاليم الكاثوليكية باسم مهرطق ، وقال: "وعلاوة على دينونـة العـدل الإلـهى يجـب أن

يتوقعوا أشد العقوبات التى ترى سلطاتنا فرضها بالحق ، تحت إرشاد الحكمة السماوية". (ج٣ ، ص١١٠)

وفى نفس الكتاب السابق ص١٣٣ تقرأ: "بينما كان مارسيللوس، أسقف سوريا، يحض شعبه على هدم معبد وثنى ، أمسك به الوثنيون وقتلوه ، **وقد اشتهر مارتن أسقف تورز بهجومه على المراكز الوثنية. كانوا فى كل مكان يحطمون تماثيل الآلهة ، ويقطعون الأشجار المقدسة ، ويحرقون المعابد والمقدسات ، ثم يُشيِّدون مذبحاً هناك ، ويشرعون فى تعميد جماهير الشعب".**

وفى نفس الكتاب ص١٣٤ تقرأ شكوى ليبانوس الوثنى إلى ثيودوسيوس عام ٣٩٠ قائلاً: "أنت لم تأمر بغلق المعابد، **لكن الرجال ذوى الثياب السود (الرهبان)،** (يأكلون كالأفيال ويشغلون العبيد بمشروباتهم) **يُهاجمون المعابد بالحجارة والفؤوس والعتلات ، وحتى بأيديهم وأقدامهم. ثم يدقون السقف ويسوون الحوائط بالأرض، ويحطمون التماثيل ويهدمون المذابح، فلابد أن يتعذب كهنة المعبد أو فى صمت يموتون.** هذه الانتهاكات تحدث فى المدن وأسوأ منها فى الريف".

فأنا لست ضد تحطيم الأصنام ، أو الدعوة لعبادة الله وحده ، بل أنا ضد فرض الدين بالقوة ، وإلغاء عبادة الثالوث فى مدينة ما ، وفرض ثالوث آخر هو أيضاً كفر بالله الواحد غير المركب ، وغير القابل للتجزأة. وأنا أيضاً ضد قتل المخالفين ، فهؤلاء حسابهم على الله ، وكل ما عليك تبليغ الدعوة سليمة إليهم. وقبل أن ترد على فى هذه النقطة عزيزى الدكتور فريز صموئيل أنصحكم أولاً بقراءة كتابى (التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى).

إذن فقتل المخالف لعقيدتكم ، وتدمير أماكن عبادتهم ، هو من الأمور التى فعلها كل أسلافكم. فلم يُرحم يهودى أو مسلم أو وثنى تحت حكم وسيطرة المسيحيين. وأحب أن أذكرك بما فعلته محاكم التفتيش فى المسلمين واليهود و كل المخالفين للكاثوليكية. ولم يسلم أيضاً منهم البروتستانت أو الأرثوذكس.

ومن الجدير بالذكر أن تعلم عزيزى الدكتور أن أثناسيوس هذا كان متهماً من قبل الإمبراطور بتسميم آريوس ، للقضاء على عقيدة التوحيد تماماً. [المرجع السابق ص ١٦٤] وهكذا كانت الكنيسة الأولى والآباء يحترمون المخالفين لعقائدهم أو آرائهم!!

أخبرنى كم مسجد تبقى فى إسبانيا بعد أن سيطر عليها الكاثوليك؟ كم مسلم تبقى؟

كما أحب أن أذكرك أيضاً بما فعله الصليبيون ضد المسلمين فى حروبهم فى بلادهم ومع أهليهم وفى أماكن عبادتهم، وفى مصاحفهم ومساجدهم! فقد قتلوا أطفالهم ، وشقوا بطون نسائهم ، وصادروا ممتلكاتهم ، وأحرقوا بيوتهم ومزارعهم. ومع الأسف الشديد كانوا يستندون فى كل هذا إلى نصوص يقدسونها. فالمخالف يُعامل مثل المرتد فى شريعتهم: (١٥**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ.**) تثنية ١٣: ١٥- ١٦

ويتساوى عندهم الرجل المحارب بالمرأة الآمنة بالطفل الرضيع. (٢١**وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ... ٢٤وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.**) يشوع ٦: ٢١-٢٤

إنها الإبادة الجماعية التى تُحرّم فى كل دين سماوى! (١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.) يشوع ١١: ١٠-١٢

إنهم لم يعرفوا الرحمة من كتابهم!! فنسبوا للرب القسوة والبطش الغاشم!! (٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً. طِفْلاً وَرَضِيعاً. بَقَراً وَغَنَماً. جَمَلاً وَحِمَاراً)صموئيل الأول ١٥: ٣

ونسبوا إلى داود التمثيل بجثث الآمنين في الحروب: (١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.) صموئيل الثانى ٤: ١٢

وتدمير للبيئة حسب أوامر الرب: (١٩فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].) ملوك الثانى ٣: ١٩

مجرمين حرب بأمر إله المحبة!! (٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

انظر إلى طفلك الرضيع وتأمل فى وجهه ، ثم فكر: ما ذنب هذا الطفل الرضيع؟ وهل سيطاوعك قلبك للإمساك بأرجل هذا الطفل لتخبط رأسه فى الصخر، فى الوقت الذى تراه يضحك من كل قلبه ظناً منه أنك تلاعبه، إلى أن تصطدم رأسه بالحجر!(٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٩، وإن لم يمت من الخبطة الأولى ستجده يرتمى فى حضنك، باحثاً عندك على الحنان، والسكينة التى لم يجدها فى أوامر الرب بشأنه!!

حتى الطفل ، الذى مازال لم يكتمل نموه بعد، يُحاسبه الرب على كفر أهله، فيأمر بإبادته! (١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

ألم تعلم عزيزى الدكتور أن هذه الديكتاتورية هى التى حكمت فى مجمع نيقية؟

ألم تعلم أن عدد الذين وافقوا على قراراته هم ٣١٨ شخصاً من مجموع ٢٠٤٨ من كبار رجال الكنيسة، وأن ١٧٣٠ من الأساقفة والباباوات (أى حوالى ٨٤،٥ %) عارضوا قرارات هذا المجمع قبل أن تصدر قراراته بتحريم مذهب التوحيد الأريوسى (نسبة لأريوس).

وهل تعتقد أن الكنيسة وقتها كانت تُحرم آريوس، وتُلاحق عقيدته وأتباعه بالسجن والتعذيب ، ثم تسمح بتداول كتبه؟

ولكن كيف تتخيل أنهم حافظوا على الكتب المخالفة لما أقروه. فالتاريخ والواقع يشهدان بالنقيض!

فقد أحرقت الكنيسة ورجالها مكتبة الأسكندرية التى كانت تحتوى على كتب البطالسة والمصريين القدماء على عهد جول قيصر ، وكانت قسمين أحدهما مكتبة البروخيوم وتحتوى على ٤٠٠ ألف مجلد ، والأخرى السرابيوم وتضم ٢٠٠ ألف مجلد ، لأسباب عديدة منها:

١- انتحال بطريرك الإسكندرية أدنى الأسباب لإثارة ثورة فى المدينة لإتلاف ما بقى فى مكتبة البطالسة بعضه بالإحراق وبعضه بالتبديد ، ولقد قال أوروسيوس المؤرخ إنه رأى أدراج المكتبة خالية من الكتب ، بعد أن نال تيوفيل بطريرك الإسكندرية الأمر الإمبراطورى من قيصر الرومان بإتلافها بنحو عشرين سنة.

٢- جاء بعد تيوفيل ابن أخته سيريل بطريركاً على الإسكندرية، وكان خطيباً مفوّهاً، له على الشعب سلطان بفصاحته، وكان فى الإسكندرية فتاة تسمى هيباتى الرياضية، تشتغل بالعلوم والفلسفة، وكان يجتمع إليها كثير من أهل النظر فى العلوم الرياضية، وكان لا يخلو مجلسها من البحث فى الفلسفة، فلم يحتمل سيريل السماع بها وبعلومها مع أن الفتاة لم تكن مسيحية ، بل كانت على دين آبائها المصريين القدماء ، فأخذ يثير الشعب عليها حتى قعدوا لها وقبضوا عليها فى الطريق سائرة إلى دار ندوتها. فقبضوا عليها وفعلوا بها الآتى:

أولاً : جردوها من ملابسها كلية.

ثانياً : أخذوها إلى كنيسة الإسكندرية مكشوفة العورة.

ثالثاً : قتلوها فى مقر الكنيسة.

رابعاً : قطعوا جسمها تقطيعاً.

خامساً : ثم فصلوا اللحم عن العظم.

سادساً : ألقوا ما بقى منها فى النار.

ويقول مؤرخ هذه القصة وراويها ، ولم تسأل الدولة القديس سيريل بطريرك الإسكندرية عما صنع بالفتاة هيباتى ، ولم تنظر الحكومة الرومانية فيما وقع عليها.

٣- حرق العلماء وكتبهم إذا تعارض علمهم مع جهل الكنيسة ورجالها ، فقد كانت الكنيسة تصف السبب العلمى لقوس قزح بأنه قوساً حربياً بيد الرب ينتقم بها من عباده إذا أراد ، فأثبت العالم دى رومنيس أن هذا القوس هو من إنعكاس ضوء الشمس فى نقطة الماء ، فقبض عليه وأحضروه إلى روما ، وحُبِس حتى مات ، ثم حوكمت جثته وكتبه فحكم عليها وألقيت فى النار.

٤- بعد انحسار الإسلام عن بلاد الأندلس فى إسبانيا ، قام الكاردينال اكسيهنيس بإحراق ثمانية آلاف كتاب عربى مخطوطة فى غرناطة ، فيها كثير من ترجمة الكتب المعول عليها عند علماء أوروبا وقتئذ.

٥- المراقبة على المطبوعات: فقد حتم على كل مؤلف وكل طابع أن يعرض مؤلفاته على القسيس ، أو المجلس الذى عين للمراقبة ، وصدرت أحكام المجمع المقدس بحرمان من يطبع شيئاً لم يُعرض على المراقبة ، أو بدون إذنها ، ووضعت غرامات ثقيلة على أماكن إعداد الكتب، يعاقبون بها فوق الحرمان من الكنيسة.

٦- إنشاء محاكم التفتيش لتتبع الآراء العلمية الحرة التى لا ترضى عنها الكنيسة ، ففى مدة ١٨ سنة (من ١٤٨١ إلى ١٤٩٩) حكمت على ١٠٢٢٠ شخصاً بالحرق

أحياءً ، وحكمت على ٦٨٦٠ شخصاً بالشنق بعد التشهير بـــهم ، وحكمـــت علـــى ٩٧٣٢٠ شخصاً بعقوبات مختلفة ، كما أمرت بإحراق كل توراة باللسان العبرى.

نتيجة لأقوال بولس عن العلم ، الذى وصفه بالغباوة: (٢٧بَلِ اخْتَـــارَ اللهُ جُـــهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ) كورنثوس الأولى ١: ٢٧ ،

وقوله: (إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِـيرَ حَكِيماً! ١٩لأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَـــاءَ بِمَكْرِهِمْ». ٢٠وَأَيْضاً: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ».) كورنثوس الأولـــى ٣: ١٨-٢٠

ونتيجة لوصفه للرب بالجهل والضعف: (٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِـــنَ النَّـــاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

ونتيجة للسلطة المطلقة التى أُتيحت للكنيسة ـــ فى العصور الوسطى ـــ فقـــد رأت أن أى مصدر من مصادر العلوم والمعرفة ، لا بد أن يكون صادراً عنـــها، وأن أى رأى يُخالِف رأيها فهو باطل يجب مقاومته بكل ما يُستطاع.

وإلى جانب ذلك فقد زعم رجال الكنيسة أن الكتب المقدسة تحتوى على كـــل مـــا يحتاج إليه البشر من علوم الدين والدنيا، وعلى الإنسان المؤمن أن يُصدّق كل ما فيه أولاً، ثم يجتهد ثانيا فى حمل نفسه على فهمه وتأويل فهمه ليصل إلى النتـــائج التـــى أتى بها الكتاب المقدس مهما عارض ذلك العقل أو خالف شاهد الحس ، كما صـــرَّحَ بذلك ترتوليان.

بالإضافة إلى ذلك فقد احتجزت الكنيسة لنفسها حق فهم وتفسير الكتاب المقـــدس ، وحظَّرت على أى عقل ـــ خارج جهازها الكهنوتى ـــ أن يحاول فهمه أو تفســـيره أو مناقشة أى مسألة فيه ، ومثال ذلك "مسألة العشاء الربانى" التى لا يستسيغها العقـــل ، حيث فرضتها الكنيسة على الناس ، وحذَّرت عليهم مناقشتها ، وإلا عرضوا أنفســـهم للطرد والحرمان ، ناهيك عن محاكم التفتيش.

فعلى سبيل المثال عندما انتشرت فكرة كروية الأرض ، هاجمها رجال الكنيسة هجوماً عنيفاً ، وبرر القديس أوغسطين نقضه لهذه النظرية بقوله: **(إن التبشير بالإنجيل طالما لم يصل إلى الجهة المقابلة من الأرض ، فلا يمكن أن يكون هناك من السلالة البشرية أثر ما.)**

كما هاجم (برو كوبيوس الغزى) كل من يقول بوجود بشر فى الجهة المقابلة للأرض ، مستنداً إلى **(إذا كان على الجهة المقابلة فى الأرض أناس ، لوجب أن يذهب المسيح إليهم ، وأن يقضى صلباً فى سبيل خلاصهم مرة ثانية).**

وتساءل معلم الكنيسة لاكتانتيوس مستنكراً: **(هل هذا معقول؟ أيعقل أن يُجَن الناس إلى هذا الحد ، فيدخل فى عقولهم أن البلدان والأشجارتتدلى من الجانب الآخر من الأرض، وأن أقدام الناس تعلو رؤوسهم؟)**

لقد كانت الأرض بالنسبة إلى بعض الناس منهم تلاً تدور الشمس حوله ما بين الشروق والغروب ، وبالنسبة إلى الآخرين مسطحاً تحيط به المحيطات.

ونموذج آخر للجهل الكنسى فى تفسير الكتاب المقدس: "٢٤وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا»." تكوين ١: ٢٤

فهذا القديس "باسيل الكبير" الذى عاش فى القرن الرابع الميلادى يتحدث عن نشأة الضفادع والهوام والبعوض فيقول: "قد خصت المياه بقوة انتاجية ، وأنه من الطمى والطين اللازب نشأت الضفادع والهوام والبعوض". (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ص١٣٤)

ورأت الكنيسة أن الأمر لن يُحل إلا باستخدام القوة ، وإلا فسيُتضح أمر جهلها، فأنشأت محاكم التفتيش: ففى سنة ١٣١٦ م أفلت الطبيب (بطرس ألبانو) من أيدى محكمة التفتيش حيث أدركته الوفاة قبل أن تمتد يدها إليه ، جزاء ما روَّجَ إليه من

مذهب الأنتيبود (وجود بشر يقطنون فى الجهة الأخرى من الأرض) وغيره من مذاهب العلم.

وفى سنة ١٣٢٧ م طردت الكنيسة العالم الفلكي (شيكودا سكولى) ثم أحرقته حيا فى فلورنسا، وكان أستاذاً بجامعة كولونيا، لأنه علّم مذهب الأنتيبود وغيره من حقائق العلم ولاذ آخرون بالصمت خوفاً من عقاب الكنيسة لهم ، مثل: آبيان الذى كان أستاذاً فى جامعة أنجلو ستاد فى عصر شارل الخامس. وريتيكوس الذى كان أستاذاً فى ويتنبرج.

كما قامت حملة عنيفة ضد (جاليليو) لأنه اكتشف بمنظاره أن هناك سيّارات أخرى تزيد عن السبعة التى ذكرها سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى بقوله: (١٩ فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا. ٢٠ سِرُّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ)رؤيا يوحنا ١: ١٩-٢٠

واتهمت الكنيسة هذا الفكر وصاحبه بالكفر والإلحاد ، وعللت رأيها المناهض لهذه النظرية قائلة: إن حكمة الله تقتضى أن لا يخلق شيئاً عبثاً، وتبعا لكلام جاليليو، فلا بد من وجود بشر يقطنون هذه السيارات ، فكيف يمكن لأهلها أن يكونوا قد تناسلوا من آدم؟ وكيف خرجوا من سفينة نوح (يقول الكتاب المقدس إن الطوفان امتد لكل الأرض ، فغرق كل من عليها)؟ وكيف نعتقد أن المسيح منقذ النوع الإنسانى قد كفّر عنهم؟

وينقل الدكتور توفيق الطويل قول المؤرخ (لورنتى) الذى أتيح له البحث بمطلق الحرية فى أرشيفات محكمة التفتيش الإسبانية فيقول: (إن المحكمة وحدها قدمت إلى النار أكثر من واحد وثلاثين ألف نفس ، وأصلت أكثر من مائتين وتسعين ألفاً بعقوبات أخرى تلى الإعدام فى صرامتها ، وهذا الرقم لا يشمل الذين أودت بحياتهم فروع هذه المحكمة الإسبانية فى مكسيكو، وليما بأمريكا الجنوبية، وقرطاجة، وجزر الهند الغربية، وصقلية ، وسردينيا ، وأوران ، ومالطة)

ومن هؤلاء العلماء:

جاليليو: الذى عوقب فى سنة ١٦١٥ م ووقف أمام محكمة التفتيش فى روما وصدر الحكم بسجنه ، وهنا عُذِّبَ عذاباً شديداً، مما اضطره إلى التراجع عن آرائه، وأُقسِرَ أخيراً على أن يُعلِن وهو جاث على ركبتيه أمام البابا (أوربان الثامن) الاعتراف الآتى: **(أنا جاليليو ، وفى السبعين من عمرى، سجين جاث على ركبتى، وبحضور فخامتك ، وأمامى الكتاب المقدس ، الذى ألمسه الآن بيدى ، أعلن أنى لا أشايع ، بل ألعن وأحتقر خطأ القول وهرطقة الاعتقاد بأن الأرض تدور!)**

وكوبرنيكوس: الذى نفد من قبضة زبانية الكنيسة بموته ، إلا أنها صادرت كتبه وأحرقتها ، وحرم على أتباع الكنيسة الاطلاع عليها.

وبافون: الذى ظهر فى القرن الخامس عشر واشتغل بالتاريخ الطبيعى ، وتحت التعذيب تراجع واعتذر علناً ونشر اعتذاره على الناس وتبرأ من كتبه وأفكاره قائلاً: **(أعلن إقلاعى عن كل ما جاء فى كتابى خاصاً بتكوين الأرض ، وجملة عن كل ما جاء به مخالفاً لقصة موسى.)**

وجيور دانو برونو: قامت الكنيسة بإحراقه حياً ، ثم ذرت بقاياه الترابية مع الريح!

ونيوتن: الذى تبنى نظرية الجاذبية الأرضية ، فقد عوقب من قبل الكنيسة لأن هذا القول معناه ــ من وجهة نظر الكنيسة ــ **انتزاع قوة التأثير من الله وتحولها إلى قوة مادية.**

وتراجع الكثير من العلماء عن البحث أو تأييد أبحاث غيرهم خوفاً على حياتهم أمثال:

آبيان: الذى كان معلماً فى علم الفلك ، وكان يُدرِّس فى جامعة (أنجلوستاد) ، فلم يستطع تأييد آراء كوبرنيكوس.

وكذلك رينولد الذى لم يستطع تأييد آراء كوبرنيكوس ، بل كان يدافع عـــن آراء الكنيسة الفاسدة ويلقنها للطلبة.

وكذلك كان ريتيكوس الذى كان أستاذاً فى (ويتنبرج) فقد آثر الصمت تجاه بعض الحقائق العلمية خشية الإصطدام مع الكنيسة.

وكذلك كان العالم دى رومنيس الذى أثبت أن قوس القزح هو من إنعكاس ضـوء الشمس فى نقطة الماء ، فقبض عليه وأحضروه إلى روما ، وحُبِسَ حتى مات ، ثـم حوكمت جثته وكتبه فحكم عليها وألقيت فى النار وكذلك كان ديكارت الـــذى تبنـى المنهج التجريبى من أجل الوصول للمعرفة.

ولا يمكنك أن تقول إن هؤلاء قوم ضلوا فأضلوا! إنهم استندوا للكتاب المقدس فى كل أفعالهم ، فى رفضهم العلوم الفلكية، والجغرافية، والطبيعية، وفى كل الإتجاهـات العلمية ، الأمر الذى يؤكد اليوم بعد اعتراف العلم بهذه النظريات أن هذا الكلام الذى استندوا إليه فى الكتاب المقدس ليس من وحى الله.

بل ارتكنوا إلى جرائمهم الوحشية إلى نصوص الكتاب المقدس كما ذكـرت مـن قبل. فهل تريد أن تقنع قراءك أن الكنيسة سمحت لرأى أو فكر مخالف أن يحيا علـى الأرض؟ فأنت تعلم أنه لليوم لم تصدر الكنيسة الأرثوذكسية ترجمة للكتاب المقـدس، بل تتفحص كل ترجمة فترفض ما تريد وتقبل الأخرى. وذلك حتى تحتفــظ لنفسـها بحق رد أى نص إلى أن الترجمة فى النص الأصلى تختلف عن ذلك. كذلك لم تضع الكنيسة ملحقاً علمياً كمقدمة للأسفار ، أو شرح وتوضيـــح كمـا فعلـت الترجمـة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. وذلك خوفاً أيضاً من مواجهة أحد الأمرين: إما تعترف بالتحريف والاختلافات بين المخطوطات فى النص الواحد ، وإما تُتهم بالكذب ، وفى كلتا الحالتين سيهجرها أتباعها. الأمر الذى تستميت دونه.

هذا بالإضافة إلى أخلاق الباباوات والأساقفة ، وقـت تكويـن العقيـدة والكتـب المسيحية وما بعدها (وإلى اليوم دون تعميم) كانت أخلاق هابطة ومتدنية. فســأذكر

بعضاً مما ذكرته فى كتاب (الروح القدس فى محكمة التاريخ) لتعرف هلّ هؤلاء قوم حافظوا على كتابهم وتعاليمه لتدعى أنهم حافظوا على كتب مُخالفيهم؟ هل تدعى أنهم قاموا بحماية مخالفيهم وكتبهم من التدمير؟ كيف وهم لم يحموا الرب، بل تركوه كلهم وهربوا؟

لقد أعلن البابا الإسكندر السادس (١٤٩٢-١٥٠٣) المنحدر من أسرة يهودية عام ١٤٩٨ صراحة أمام مجمع الكرادلة بأن سيزار ابن له غير شرعى. أى عن طريق الزنى.

كما زاد عدد الكرادلة ليحقق مكاسب مادية، منهم واحد فى الحادية عشر، وآخر فى الخامسة عشر ، وعين ابنه سيزارى كردينالاً ، وكان فى الثانية عشر ، كما عين ألسندرو فرينزى ، لأن أخته جوليا كانت عشيقة البابا ، وكانت جميلة رائعة سماها أحد الظرفاء (عروس المسيح). كما ولدت له امرأة أخرى سنة ١٤٩٨ طفلاً اسمه رومانس.

و(اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس، وكانت موفورة الجمال، صغيرة السن، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية.) (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ، عبد الله المشوخى ، ص ١٠٤)

كما اتهم بمضاجعة ابنته لكريدسيا ، وقيل إنه نافس أبناءه فى عشقها ، وكان إذا غاب عن روما عهد إليها تصريف أمر البابوية وفض رسائله. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٩-٢٨١)

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسى البابوى من ١٤٨٤ إلى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.) فماذا كان سيفعل غير ذلك لو هذه الروح هى روح الشيطان؟

وقبل أن يكون يوحنا الثالث والعشرين بابا روما ، كان نائباً عن البابا ، فحكم بولونيا حكم زعماء العصابات المغامرين ، وفرض الضرائب على كل شيء ، حتى على العاهرات ، وأغوى مائتى عذراء وزوجة وأرملة وراهبة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٩٢) فأين هداية الروح القدس؟

وتقدم مجمع الكرادلة بأربع وخمسين تهمة وجهت لهذا البابا ، وهى تنص على أنه كافر، كاذب، متاجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية، خائن، غادر، فاسق، لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٢)

أنشأ البابا ليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١) مناصباً جديدة ، باعها بنحو (١١،١١٢,٥٠٠ دولاراً) ، ومع ذلك كان يقترض من مصارف روما بفائدة ٤٠% ، بسبب إهمال فى إدارة الشئون المالية البابوية ، ورهن ضماناً لهذه القروض صحافه الفضية ، وطنافس جدران قصره ، وجواهره. وقيل إنه التهم أموال ثلاثة باباوات: أمول يوليوس الثانى ، وإيراد ليو ، ودخل من خلفه.(مسيحية بلا مسيح ص ٢٨٧)

وكان للبابا يوليوس الثانى (١٥٠٣-١٥١٣) ثلاث بنات غير شرعيات أى من الزنى. فهل هذا كانت عنده الروح القدس؟ ولماذا لم تمنعه من الفجور؟

كما قامر البابا يوليوس الثالث (١٥٥٠-١٥٥٥) بمبالغ كبيرة ، ورعى مصارعة الثيران ، التى يستمتع فيها المرء بقتل حيوان أبكم وتعذيبه حتى الموت ، ورقّى لمناصب الكردينالية تابعاً له يعنى بنسناسه ، وأعطى روما آخر رشفة من وثنية النهضة. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٨٤ ، ٢٩٠) فأين كانت الروح القدس؟

وكان بيوس الثانى (١٤٥٨-١٤٦٤) – قبل أن يصبح بابا – يتنقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية وبمهام الحياة الزوجية ، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين ، وبرر

سلوكه بأنه (ليس أكثر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان.) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٤)

وفى عام ١٤٥٨ عندما أصبح الكردينال بيكو لومينى البابا بيوس الثانى ، طلب من ديتر فون إيزنبورج مبلغ ٢٠،٥٠٠ جيلدر ، قبل أن يؤيد ترشيحه لمنصب كبير أساقفة ماينز سنة ١٤٥٩ ، فما كان من ديتر إلا أن رفض بحجة أنه أكثر مما كان يدفع من قبل ، فأصدر البابا قراراً بحرمانه من غفران الكنيسة. (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٠)

رافق [الكاردينال ردريجو بورجيا] بيوس الثانى إلى أنكونا سنة ١٤٦٤ ، وهناك أصيب بمرض تناسلى (لأنه لم ينم بمفرده) ، كما يقول الطبيب. ثم عقد حوالى سنة ١٤٦٦ علاقة نسائية مع فانتسا ده كاتانى ، وكانت فى الرابعة والعشرين ، متزوجة، وقد هجرها زوجها سنة ١٤٦٨ ، فولدت لردريجو (الذى أصبح قساً) أربعة أبناء ، نسبوا جميعاً إلى فانتسا على شاهد قبرها ، واعترف بهم ردريجو فى أوقات مختلفة. وقد نجح فى ترقية أبنائه فى المناصب الكنسية ، كما نجح فى الحصول على كرسى البابوية. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٨-١٧٩)

تآمر البابا سكتس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) مع آل باتسى على اغتيال لورندسو أثناء القداس الذى سيقام فى الكنيسة الكبرى يوم عيد الفصح سنة ١٤٧٨. وذهب لورندسو إلى الكنيسة لا يحمل سلاحاً ، ولا يصحب حرساً ، وبينما كان القس يرفع يده بالقربان المقدس ، تم طعن لورندسو فى صدره حتى سقط على الأرض ، وظل المتآمرون يكيلون له طعنات يتلقاها بذراعيه ، حتى أقبل أصدقاؤه ، وفر المتآمرون. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٧)

وعن أخلاقيات الباباوات والقساوسة بصفة عامة يقول الراهب الفرنشسكانى توماس مورنر: إن القس يعنى بالمال أكثر من الدين ، وهو يتملق رعايا أبروشيته من أجل دانق ، ثم يدفع قدراً مما جمعه إلى الأسقف التابع له ، ليسمح له باتخاذ

خليلة ، أما الراهبات فإنهن يمارسن الحب خفية ، والراهبة التى تنجب أكبر عدد من الأولاد تُختار رئيسة للدير. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

وقال أولريش فون هوتن: (إن الفضيلة وبركات السماء تباع فى روما ، بل إن فى وسعك أن تشترى الحق ، وفى أن ترتكب ما شئت من الخطايا فى المستقبل ، وليس من شك في أنك تكون معتوهاً ، لو تمسكت بالأخلاق الطيبة ، فالناس العقلاء سيكونون أشراراً).

وفى سخرية مرحة أهدى إلى البابا ليو العاشر سنة ١٥١٧ طبعة جديدة من (رسالة فالا المدمرة عن "هبة قسطنطين" الخيالية) ، وأكد للبابا أن أغلب أسلافه من الباباوات كانوا طغاة مستبدين ، ولصوصاً ، ومغتصبين ، وأنهم حولوا الجزاء فى العالم الآخر إلى دخل خاص. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

فهل هؤلاء قوم يؤتمنوا على كتاب الله؟ هل هؤلاء قوم أحسنوا فى دينهم وفى تفسيره لغيرهم؟ هل يمكن لعاقل أن يقول إن أمثال هؤلاء الأوغاد يملكون الروح القدس الهادية للبر والحق والخلود فى الجنة؟

وعندما ارتاب قساوسة الأبروشيات فى القرن السادس عشر فى أن ترقيتهم تتوقف على مقدار مقتنياتهم ، أخذوا يغتصبون ضرائب العشور أكثر مما فعلوا من قبل ، وكان بعضهم يستولى على عُشر دجاج الفلاح وإنتاجه من البيض واللبن والجبن والفاكهة ، بل من الأجور التى كانت تدفع لمعاونته ، وكل إنسان لا يترك فى وصيته ميراثاً للكنيسة يتعرض لخطر عظيم ، بحرمانه من الدفن طبقاً للطقوس المسيحية ، مع ما يترتب على ذلك من نتائج مروعة .. وبعد قليل كانت الكنيسة تملك ــ وفقاً لتقدير كاثوليكى محافظ ــ حوالى خمس الأملاك الإنجليزية. (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٣-٣٠٤)

فهل سمعتم أو رأيتم ابتزازاً مثل هذا؟ إنه ابتزاز للإنسان فى دنياه وفى قبره ، وأكيد أنه يأسفون لأنهم لن يتمكنوا من ابتزازه فى جهنم!! فأى روح يمتلكها هؤلاء؟

أعتقد أن الشيطان أطيب قلباً من ذلك ، وأرحم بضحاياه منهم!! فهل تعتقدون أن أمثال هؤلاء يأتمنهم الله على كتابه؟

وعلى ذلك فلم يرى الأساقفة غضاضة من إعلان الملوك آلهة على الأرض وأنهم ملهمين: فلما تولى جيمس الأول ملك إنجلترا (١٦٠٣-١٦١٤) أعلن في البرلمان سنة ١٦٠٩: (**أن الملكية هو أسمى شيء على الأرض، لأن الملوك لا يقومون مقام الله على الأرض، ويجلسون على عرش الله فحسب، بل إن الله نفسه يسميهم آلهة أو أرباباً .. إن الملوك يسمون بحق آلهة ، لأنهم يمارسون شيئاً شبيهاً بالسلطة الإلهية على الأرض ، فإنكم لو تدبرتم في صفات الله لوجدتموها مجتمعة ، ومتفقة في شخص الملك، إن الله قادر على الخلق أو التدمير والإفناء، على البناء والهدم، وفق مشيئته ، يبعث الحياة أو يرسل الموت ، يحاسب كل الناس ولا يحاسبه أحد، وللملوك نفس القدرة أو القوة ، إنهم يصنعون رعاياهم أو يحطمونهم ، ولهم القدرة ، ولهم الكلمة العليا على رعاياهم ، وفي كل الأمور ، لا يحاسبهم إلا الله وحده.**) واستجابة لهذا الوهم العابث قرر أسقف لندن أن الملك ملهم من الله ، (وأنه لم ير له مثيل منذ عهد المسيح)!!! (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٦-٣٠٧)

ومن الجدير بالذكر أن الاسم الذي اختاره الأنبا نظير جيد لنفسه هو (شنودة) ، وهو اسم قبطي يعني "المخبر عن الإله". (يسوع النصراني مسيح بولس ع.م. جمال الدين شرقاوي ص٤١) فهل ترى أن باباوات اليوم يختلفون عن باباوات وملوك الأمس؟ فكل منهم يدعي لنفسه الألوهية أو على الأقل النبوة وأنه يأتيه الوحي أو عنده الروح القدس التي تمكنه من التشريع والتحليل والتحريم!!

ويقول الراهب جيروم في كشفه عن منابع الفساد في مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزري بترف الأغنياء والأمراء ــ **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف في المزاد العلني، ويؤجرون**

الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية.

ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة ــ بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد البابوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١):

(أن البابا (يوحنا الثانى) كان خليعا ماجنا اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان متهماً بالرشوة والفساد.)

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)

وكان للكاردينال بيتون ثمانية أبناء سفاحاً أى عن طريق الزنى (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٧)

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) متهم بأنه سمَّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)

وهل تعلم أن اليهود دفعوا مقابل يهوديتهم مبالغ طائلة للخزانة البابا وية ليثبتوا إيمانهم؟ (مسيحية بلا مسيح ص ٢٨١)

هل تعلم أن الكنيسة لم يهمها شيء إلا جمع المال؟ فقد **"أدى التنافس على بيع صكوك الغفران إلى النزول بقيمتها ، نظير بنسين تارة ، وجرعة من الخمر تارة ، وقد تكون نظير استئجار عاهرة أو ارتكاب جريمة لواط".** (مسيحية بلا مسيح ص٢٩٣)

و"عندما نشر الأسقف بريسونيه سنة ١٥٢٣ على أبواب كاتدرائيته كتاباً للبابا عن صكوك الغفران ، مزقه جان لكلير ، وكان يعمل فى تمشيط الصوف ، ووضع مكانه إعلاناً يصف البابا بأنه مناهض للمسيحية ، فقبض عليه ، ووسم بالنار على جبهته سنة ١٥٢٥ ، بناء على أمر المجلس النيابى لباريس، فانتقل إلى مينز، وهناك حطم التماثيل الدينية التى كان من المقرر أن يمر أمامها موكب لتقديم البخور ، **فقبض عليه، وقكعت يده اليمنى، وجدع أنفه، وانتزعت خلمتا ثدييه بملقط، وربط رأسه بشريط من الحديد المحمى إلى درجة الاحمرار ، وأحرق حياً سنة ١٥٢٦".** (مسيحية بلا مسيح ص٢٩٥)

فإذا كان الرب قد أمر بقتل المخالفين والقتل للإهلاك (**[اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ. وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ,**

وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧ ، فهل تريد أن تفهمنا بعد ذلك أن الكنيسة تركت أمر الرب ورحمت مخالفيها أو كتبهم أو عقيدتهم؟ أرجو أن تراجع نفسك بشأن قولك هذا!!

أما بشأن قولك: "ومن المقارنة بينها [بين الأناجيل المخالفة] وبين الإنجيل الصحيح يظهر لنا صحة الأناجيل المعتمدة وتاريخيتها وقانونيتها".

فأقول لك: كيف عقدتم المقارنة؟ هل قارنتم عقائد هذه الكتب بالعقائد التى أقرتها الكنيسة فى مجمع نيقية وبالكتب التى تم اللإقتراع عليها. وما خالف كتبكم فهو كتاب أبوكريفا أى مرفوض؟ لكن كيف يُثبت هذا صحة كتابكم؟ لابد لك من الأصل لتقيس عليه. والأصل مفقود. حتى شريعة بنى إسرائيل وكتابهم اتهمتموه بالتحريف ورفضتموه حتى القرن السادس عشر ، ثم انقلبت الآية. فالترجمة السبعينية التى تمسكتم بها أصبحت مرفوضة ، وتمسكتم بالأصل العبرى. وعلى ذلك فالمقارنة التى تتكلم عليها قد حسمتم أمرها لصالحكم قبل إنعقادها. وهذا ليس بحث أو مقارنة علمية سليمة أو منزهة من الغرض!!

■ أخطاء تاريخية مقدسة وأخرى مدنسة:

وتقول عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور ص٢٠ أيضاً فى سبب رفضك للكتب الأبوكريفا: "في أسفار الأبوكريفا أخطاء تاريخية" مع أن الكتاب الذى تقدسه يحتوى على الكثير من الأخطاء التاريخية وعلى الرغم من ذلك تعتبره مقدساً.

١) ففى متى ذكر أن الذى قتل بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن برخيا: (٣٥لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ.) متى ٢٣: ٣٥

ويُصحح هذا الخطأ الكتاب المقدس العهد الجديد طبعة الكاثوليك منشورات دار المشرق بيروت ١٩٨٦ ص١٢١: "يرجح أن زكريا هذا هو الذى ورد خبره فى

سفر الأخبار الثانى ٢٤/ ٢١-٢٢ ، وهو آخر من ذكر فى الأسفار اليهودية خبر قتله. وأما "زكريا بن بركيا" فقد ذكر فى إشعيا ٨/ ٢ وسفر زكريا ١/ ١. ولربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا "بن بركيا"".

وصححته طبعة الآباء اليسوعيين ص١٠١ من العهد الجديد ولكن بصورة تخدع القارىء ، وتجعله لا يكتشف هذا الخطأ: "يذكر الكتاب المقدس حدثين: كان زكريا ابن يوياداع (٢ أخ ٢٤/ ٢٠-٢٢) قد قُتلَ فى الهيكل ، قبل أن يصل إلى حمى المذبح".

ولو كذبنا كل هذا ، فيكون اليهود قد حذفوا هذه النبوءة من كتابك ، ويكون بذلك وقع فيه التحريف بالحذف!! فلماذا تحاشيت أنت عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور الرد على هذه الشبهة فى كتابك؟

ويقول فيها هامش الترجمة الألمانية Einheitsübersetzung "لقد حدث هنا خطأ بين زكريا بن يوياداع (٢ أخ ٢٤: ٢٠-٢٢) الذى قتل ، وبين زكريا بن برخيل (زكريا 1,1.7.)"

وقد علق عليها التفسير الحديث للكتاب المقدس ص٣٦٧ قائلاً: "وزكريا الذى ذكر فى (٢ أخ ٢٤ .... كان ابن يوياداع، وكان برخيا والد نبى ما بعد السبى (زك ١: ١)، لكن التقليد اليهودى عادة ما يخلط بين الاسمين." فأين وحى الله الذى تدعونه؟ وأين عصمة الكتاب من تقاليد اليهود الخاطئة؟

أما متى هنرى فقد فبركها فى تفسيره فَبْرَكَةً يُحسد عليها. وأعتقد أنه لم يفكر أن قارىء تفسيره سوف يُقارن بين ما كتبه هو وما كتبه غيره!! فقد قال فى الجزء الثانى من تفسيره ص٣٠٥: "وقد قيل عنه إنه ابن "برخيا" وهى بنفس معنى يهوياداع ، وقد كان من عادة اليهود أن يكون للمرء اسمان". وأترك التعليق للقارىء نفسه ليعلم مقدار التلاعب به من مفسرى الكتاب المسيحى ، وواضعى عقيدته!!

وليس هذا دأب متى هنرى فقط بل دأب الكثير منهم، وأنت منهم عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور، فكم من الأخطاء التى ذُكرت فى الأسماء، وأجبت عنها هكذا بكل بساطة بقولك ربما كان له اسمان ، دون أن تُثبت صحة ادعائك هذا. وكذلك التفسير الحديث للكتاب المقدس تجنَّبَ أن يوضح أى زكريا هو المقصود ، وذكر فى شرحه اسم زكريا فقط ، دون أن يحدد أى زكريا هو المقصود!!

٢) كذلك يذكر متى (٢: ٢٣) أن يسوع سيدعى ناصرياً وأشار أن ذلك ذكر فى كتب الأنبياء. ولا يوجد فى كتب الأنبياء شيئاً من ذلك ، فهامش ترجمة الآباء اليسوعيين يقول "**يصعب علينا أن نعرف بدقة النص الذى يستند إليه متى**". ولكن فى الحقيقة لم توجد حتى القرن الرابع أو الخامس مدينة أو قرية بهذا الاسم فى فلسطين.

تقول دائرة المعارف الكتابية فى ذلك مادة (ناصرة): (**فلا تذكر مطلقاً في العهد القديم ، ولا في التلمود ، ولا فى الأسفار الأبوكريفية ، ولا في كتابات يوسيفوس المؤرخ اليهودى.**)

والسبب فى هذا الخداع هو أن سكان الجليل والناصرة من الفريسيين. وكان شائعاً بين الناس أنه لا يمكن أن يأتى شىء صالح من الجليل ، وهذا ما أرادوه بالضبط: أن الناس لا تثق فى عيسى عليه السلام ولا فى دعوته ويرفضوه ، فنسبوه إلى الناصرة: (٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟**» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».) يوحنا ١: ٤٦

ويقول العميد مهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه (يسوع الناصرى .. مسيح بولس) ص٤٨: "**إن أقدم المصادر التاريخية لا تُثبت وجود هذه القرية الهامة جداً فى التراث المسيحى ، إلى أكثر من القرن الخامس الميلادى. وكذلك فإن أقدم المصادر اليهودية لا تُثبت وجودها إلى ما قبل القرن التاسع الميلادى. وأيضاً فإن الأبحاث الجيولوجية والتنقيبات الأثارية لم تُسفر عن شىء يُثبت قدم هذه المدينة**

إلى عصر المسيح عليه السلام ." وقد استعان فى هذا بقول الباحث الأثرى ديفيد دونينى بعنوان (مشكلة العنوان Nazarene).

ويُضيف فى ص٥٠-٥١: إن هذه البلدة لم تظهر على مسرح الأحداث فى الوثائق المسيحية إلا فى "القرن الرابع عقب زيارة أم الإمبراطور قسطنطين للأراضى المقدسة فى فلسطين: هذه البلدة التى لم تُذكر قط فى أسفار العهد القديم ، كما لم تظهر فى كتابات من كتبوا عن تاريخ وجغرافية فلسطين حتى القرن الرابع الميلادى. فلم يذكرها كل من فيلو الفيلسوف اليهودى السكندرى ، ولا يوسف بن متى المؤرخ الفلسطينى المولد المشهور باسم جوزيف!"

"وكلاهما كانا فى عصر المسيح ابن مريم عليه السلام. وخاصة أن يوسف بن متى ذكر معظم مدن وقرى وكفور فلسطين الهامة منها وغير الهامة ، الصغيرة والكبيرة منها على السواء ، وذلك فى كتابيه الحروب اليهودية وتاريخ اليهود. ففى منطقة الجليل وحدها ذكر أسماء خمسة وأربعين مدينة وقرية ليست الناصرة من بينها."

٣) ومن الأخطاء الأخرى استشهاد متى بكلام قال إنه فى سفر إرميا والصحيح أنه فى سفر زكريا: (٩حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».) متى ٢٧: ٩-١٠

وقد علقت ترجمة الآباء اليسوعيين فى هامشها السفلى على هذه الفقرة بأن كتبت "زك ١١/ ١٢-١٣" ، ولكنها فى هامشها السفلى كتبت أن هذا استشهاد بتصرف وقد دُمج بعناصر مأخوذة من ار ١٨/ ٢-٣ و١٩/ ١-٢ و٣٢/ ٦-١٥ ، ووافقتها الترجمة العربية المشتركة على هذا الإيضاح.

ويقول الدكتور القس منيس عبد النور ص٣٠٩ فى كتابه شبهات وهمية: "قال البعض إن إرميا هو الذى تكلم بهذه الكلمات ، وإن زكريا نقل عنه ، فاستشهاد البشير متى بإرميا هو فى محله على أى حالة كانت".

ويقول التفسير الحديث للكتاب المقدس ص٤٣١: "ولكن تحقيق النبوة توضح الآن فى اقتباس أُخذَ أساساً من النص العبرى لسفر زكريا ١١: ١٣ (مع إعادة ترتيب العبارات بشكل كلى) والتى تتضمن أيضاً تلميحات من سفر إرميا (بالمقارنة مع التعليق على مت ٢: ٦ ، ١١: ١٠ بشأن الإقتباسات المركبة) .. .. .. **والإقتباس المركب كله نسب إلى إرميا بصفته أشهر النبيين الَّذين أخذ الإقتباس عنهما**".

أليس هذا تدليس من متى على القارىء؟ هل الوحى يبحث عن نسبة هذه الفقرة إلى نبى شهير؟ ألا يدل هذا على أن هذه الفقرة غير موحٍ بها من الله فنسبها لمتى ليمررها على العامة والجهلاء؟ هل ترى أنه لو كان موحى إليه من عند الله ، لكان كذب عن قصد أن أخطأ بدون قصد؟ وهل إرميا أشهر من الرب ليُنسب إليه القول؟ وهل إيعاز هذا القول ونسبته إلى شخص شهير غير قائله لا يُعد من التحريف والتدليس والغش والإفتراء؟ فأين حقوق الملكية الفكرية؟ بل أين التقوى؟

ويقول الكتاب المقدس طبعة الكاثوليك ص١٣٩: "جمع متى فى هذه النبوءة كلاماً للنبى إرميا (٣٢/ ٦-١٥) وكلاماً آخر للنبى زكريا (١١/ ١٢-١٣). **ونسبه كله إلى النبى إرميا على سبيل التوسع فى المعنى ، لما بين الكلامين من صلة**". وهل يتصرف متى فى هذا الكتاب بدافع شخصى أم أخبره الرب بذلك؟ وما معنى التوسع إلا إضافة للنص وهو ما نسميه التحريف بالإضافة؟

ويقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ص١٩٦٤: "وردت هذه النبوة بصورة خاصة فى نبوة زكريا (١١: ١٢، ١٣) ، **ولكن يُحتمل أنها أخذت عن إرميا** (١٧: ٢، ٣ ؛ ١٨: ١-٤ ؛ ١٩: ١-١١ ؛ أو ٣٢: ٦-١٥)".

ولا يوجد فى كتاب إرميا هذا المضمون ، نعم توجد فى زكريا ١١: ١٣ عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متّى ، لكن بين العبارتين فرق كبير يمنع أن يُقال إن متّى أخذ منه ، ولذلك تجد الإضطراب بين المفسرين فى هذا الموضع. فقد اعترف وارد الكاثوليكى فى كتابه (الأغلاط) طبع سنة ١٨٤١ ص٢٦ بذلك قائلاً: "**كتب مستر جوويل فى كتابه أنه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أبيمالك ، وغلط متّى**

فكتب إرميا موضع زكريا". وقد وافقه هورن ص٣٨٥-٣٨٦ فى تفسيره وأضاف قائلاً: "وبعض المحققين على أنه وقع الغلط فى نسخة متّى وكتب الكاتب (إرميا) موضع (زكريا) أو أن هذا اللفظ إلحاقى." (راجع إظهار الحق ج٢ ص ٤٩٣-٤٩٦ للمزيد)

وأترك التعليق على ما تفضل به الدكتور القس منيس عبد النور ، وما قالته ترجمة الآباء اليسوعيين والترجمة العربية المشتركة للقارىء!!

▪ أوريجانوس والدكتور القس منيس عبد النور:

وتكلمت عن قانون أوريجانوس واستشهدت به على صحة كتابك وقدسيته ، وأنت لا تقبله كله ، فقد رفضتَ من قانون أوريجانوس بصفتك بروتستانتى كتابى المكابيين الأول والثانى وسفر أستير (أو تتمة سفر أستير) ، وسفرى عزرا ، وأسميت هذه الكتب أبوكريفا أى مشكوك فى صحتها. فكيف تستشهد بأحد آباء الكنيسة على صدق معلوماته وكتاباته وأنت لا تُصدقه فى كل ما يقول؟ وإن كان عندك من البشر الذى يُخطىء ويصيب فما هو دليل صدق ما كتب وتستشهد به؟

ففى ص١٧-١٨ من كتابك (شبهات وهمية) تقول عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور: "اجتمع مجمع الأساقفة في لاودكية، وكان من قراراته كتابة جدول بأسماء كتب العهد الجديد، وهي ذات الكتب التي بأيدينا الآن، وبعد التئام هذا المجلس بسنين قليلة كتب أسقف سلاميس في جزيرة قبرص كتاباً ضد البدع، كتب فيه جدولاً بأسماء كتب العهد الجديد، وهي ذات الكتب التي بأيدينا تماماً. وفي ذات العصر كتب غريغوريوس النازيانزي أسقف الأستانة قصيدة ذكر فيها أسماء كتب العهد الجديد".

وكان عليك أيها الدكتور القس أن تعترف أن هذا المجمع أقر ستة أسفار فقط مما رفضتهم الكنيسة فى مجمع نيقية، ورفضت البت فيهم، ولكنه رفض سفر الرؤيا. إذن فلم يكن هناك أيضاً تطابق بين الكتاب الذى بين يديك وعدد الأسفار التى أقرها مجمع لاوديكيا!!

وكان عليك أيها الدكتور القس أن تخبر قراءك أن مارتن لوثر الذى تتبعه أنت وطائفتك رفض نسبة رسالة العبرانيين إلى بولس أو أى تلميذ من التلاميذ. ونسبها إلى أبُلّس اليهودى: "فأصله يهودى وتربيته هلّينية تلقاها فى الاسكندرية ، ومعرفته للكتب وشهرته بالفصاحة (رسل ١٨/٢٤-٢٨ و ١ قور ٣/٦) ميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة إلى العبرانيين." (ص٦٨٧ من المدخل إلى رسالة إلى العبرانيين)

وكان عليك أيها الدكتور القس أن تخبر قراءك أن مارتن لوثر الذى تتبعه أنت وطائفتك **أن لوثر قد رفض بشدة رسالة يعقوب واعتبرها رسالة هشّة كما أنه لم يود أيضاً الإعتراف برؤيا يوحنا اللاهوتي والرسالة إلى العبرانيين في إنجيله** (شورر صفحة ١٢٣ ، هولتسمان ١٧٨)

وكان عليك أن توجه نظر القراء لك أن هذه المجامع هى التى أقرت قدسية هذا الكتاب وشيطانية الكتب الأخرى. فهى المصدر الذى عن طريقه يعلم الشعب إرادة الله ، وكتابه!! وبالتالى لا حاجة لنبى ، ولا رسول. فالكنيسة هى صاحبة القرار الأوحد فى ذلك. فالبابا قديس ، والأساقفة قديسين ، والبابا فى منزلة الله!!

وكما تعتقدون فإن نبى الله لوط من الشراذم الخارجة على شرع الله ، إذ زنى بابنتيه ، وأنجب منهما.

ونبى الله يعقوب لص ، ابتز أخيه وابتاع منه النبوة بطبق عدس ، وسرق النبوة والبركة من أبيه بخدعة رخيصة بالإتفاق مع أمه. وأوسع الرب خالقه ضرباً وأجبره على مباركته له ، حتى يتمتع بالنبوة بصورة شرعية!!

وسليمان كفر وعبد الأوثان ودعا لعبادتها. وكل هؤلاء لا يصلحون لكى يتولو قيادة الحياة الأخلاقية فى المجتمعات الإنسانية ، ولم يكن عندهم الروح القدس المنجية لصاحبها من الإنغماس فى شهوات الدنيا ، واتباع الشيطان. الأمر الذى تتولاه اليوم الكنيسة برجالها. فأين العقل؟! وأين المنطق؟!

وكان عليك أيضاً أن تطمئنهم على أجدادهم الذين ماتوا بين سنة ٣٢٥ وقت انعقاد مجمع نيقية الذى رفض رسالتى يوحنا الثانية والثالثة، ورسالة بطرس الثانية ، والرسالة إلى العبرانيين، ورسالة يعقوب، ورسالة يهوذا، وسفر الرؤيا، وبين سنة ٣٦٤ وقت انعقاد مجمع لاوديكيا ، حيث اعترف بصحة الستة الأول وأنكر رؤيا يوحنا. فما مصير من أطاع قرارات مجمع نيقية واعتبر أن هذه الأسفار السبعة غير مقدسة؟

وكان عليك أن تطمئنهم على مصير أجدادهم الذين رفضوا رؤيا يوحنا من ٣٢٥م إلى ٣٩٧ وقت انعقاد مجمع قرطاجنة الذى قرر قدسية هذا السفر.

وكان عليك أن تخبرهم عن مصير النصارى السريان الذين جاءت ترجمة كتابهم المقدس خالية من رسالتى يوحنا الثانية والثالثة، ورسالة بطرس الثانية ، ورسالة يهوذا ، وسفر الرؤيا حتى عام ٤٣٥م؟

وعليك أن تطمئنهم بشأن رسائل بولس ، وهى أقدم الأسفار المسيحية التى قبلتها الكنائس الأولى ، فهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام. بل رفضوا وجود تعاليمه ضمن الكتاب المقدس ، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية – تبعا لرأيهم لا تحتوى على رسائل بولس، وأنا أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس ، بل سأستشهد بالكتاب نفسه: (٣٠وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يدعْهُ التَّلاَمِيذُ.) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

وأدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه بالهرطقة وأمره أن يتطهَّر من آثام هرطقته التى علمها الناس، وأرسلوا لهم من يصحّح عقيدتهم. وكل هذا بعد أن تحول إلى المسيحية كما ادعى، وغير اسمه من شاول إلى بولس: (١٧وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ

خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

لقد أخرج بولس النصارى متعمداً من عهد الرب وأبعدهم عنه ، فلم تصبح ديانة التوحيد ، كما كان يدعوا كل أنبياء الله ، بل صارت ديانة التثليث ، ولا يقول غير ذلك إلا جاهل يحاول أن يُجمّل دينه ، ويجعله مستساغاً بين من يُنكرون التثليث، وخاصة لدى نصارى اليوم والمسلمين. فلو قرأت أى كتاب بلغة غير اللغة العربية ،

لقرأت عن الثالوث واتحاده وتشبيهات لذلك ، لتقريب المعنى للأذهـــان ، ولابـــد أن تقرأ فيه أن العقل البشرى غير قادر على فهم هذه الحقيقـــة ، التـــى تفـــوق العقـــل البشرى، ثم يختتم تفصيلاته الغريبة، وتبريراته غير المستساغة بقوله: "وهنا تكمـــن أسرار العظمة ، فى عدم إمكانية العقل البشرى فهم هذه الحقيقة".

نعم لقد فسر العظمة أنك لا تفهم، وألا تسأل، وألا تُجادل من أجل العلم! (افْعَلُـــوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ١٥ لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَـــطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِـــلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ،تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ)فيلبى٢: ١٤-١٥

الأمر الذى دعا القس الكاثوليكى دى جـــروت أن يكتـــب فـــى كتابـــه (التعـــاليم الكاثوليكية): "إن الثالوث الأقدس هو لغز بمعنى الكلمة ، والعقـــل لا يســـتطيع أن يهضم وجود إله مثلث ، لكن هذا ما علمنا إياه الوحى (!!) [يقصد تقليد آباء كجكـــع نيقية] وحتى بعد وجود هذا اللغز الذة كشف عنه الوحى لنا ، فلا يزال من المســـتحيل على عقل الإنسان أن يعى كيف يجتمع ثلاثة أشخاص فى طبيعة إلهيـــة واحـــدة". (مسيحية بلا مسيح ص١٢٧)

وتقول دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة ص١١٣: "من الصعب ـــ ونحـــن فـــى النصف الثانى من القرن العشرين ـــ أن نقدم تفسيراً واضحاً إيجابياً ، لا لف فيـــه ولا دوران ، عن الوحى وعن تطور النظرية ، وتفسير لغز التثليث مذهباً ، خاصـــة وأن المدافعين عن التثليث فى مناقشاتهم يقدمون ـــ كما يقـــدم الكـــاثوليك الرومـــان وغيرهم ـــ صورة مهزوزة ، فقد حدث أن نادى به المتضلعون فى علـــم اللاهـــوت ورجال الدين المسيحى ، مع أعداد متزايدة من الرومان الكاثوليك ، بأنه ممنوع على الفرد أن يتحدث عن التثليث فى العهد الجديد ، دون أن يكون مؤهلاً لذلك ، ويســـير مع هؤلاء على قدم المساواة المؤرخون للدين المسيحى والمذاهب الدينيـــة المنبثقـــة عنه، فكل من يتكلم فى التثليث دون أن يكون مؤهلاً لذلك ـــ إنما ينتقل إلى أحـــداث الربع الأخير من القرن الرابع ، ففى هذا الوقت فقط أدخل ما يسمى بالتثليث إلـــى المسيحية فكراً وحياةً". (مسيحية بلا مسيح ص١٢٧-١٢٨)

وساعدت الكنيسة على إخراجكم من التوحيد وعبادة الله بالشريعة التى يريدها هو إلى عبادة إله مكوّن من ثلاثة أقانيم (أى أشخاص). فقد جاء فى المعارف الفرنسية عن التثليث نقلاً دائرة معارف القرن العشرين ٢٠٢/١٠: "أن **عقيدة التثليث وإن لم تكن موجودة فى كتب العهد الجديد ، ولا فى أعمال الآباء الرسوليين ، ولا عند تلاميذهم الأقربين** ، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي التقليدى يدعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين فى كل زمان ، رغماً عن أدلة التاريخ التى ترينا كيف ظهرت هذه العقيدة ، وكيف نمت ، وكيف علقت بها الكنيسة بعد ذلك". (النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص٢١٩)

ويقول المعلم (بطرس البستانى) فى دائرة معارفه: "**ومع أن لفظة "ثالوث" لا توجد فى الكتاب المقدس ، ولا يمكن أن يؤتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث** ، فقد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صورة جمعية فى اللاهوت". (النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص٢١٩)

ومعنى هذا أنهم أقاموا هذه العقيدة بناءً على فهمهم الخاص ، وليس بناءً على وجود نصوص مقدسة تؤكد ذلك. فالكتاب المقدس كله لا يحتوى على كلمة ثالوث أو تثليث أو أقانيم. وهذا مما يدعو للإستغراب. لأن هذا هو لب العقيدة عند النصارى ، فما معنى خلو كتابهم الدينى من هذه العقيدة؟

ولا يهمنى الآن أن أتوسع فى إثبات فساد متن الكتاب الذى يقدسه القوم ، أكثر من إثبات فساد ادعائهم بقدسية الكتاب ، أو وجود سند له.

فعن النص الأصلى للكتاب يقول الدكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه "حقيقة الكتاب المقدس [تحت مجهر علماء اللاهوت]":

١ – "عندما نتكلم هنا عن نص الكتاب المقدس فإننا لا نعني إلا ذلك النص الذى يطلق عليه "النص الأصلى" [أقدم النصوص]، وليست الترجمات التي نستخدمها. إلا أننا نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسى بين علامتي تنصيص حيث لا يوجد على

الإطلاق نص أو مصدر أساسي، وكل ما لدينا هي فقط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نُسخ منقولة بدورها عن نسخ أخرى منقولة أيضاً [أى منقولات من منقولات] لكتابات أكثر قدماً، ومن المحتمل أن تكون هذه المخطوطات أيضاً نسخاً منقولة بدورها عن نسخ أخرى."

٢ - "هذا "النص الأصلي" لم يكن بدايةً قد كتب في كتاب (كما تشير إليه كلمة الكتاب المقدس والتي نشأت فيما بعد)، ولم يكن كتاباً واحداً ، ولكنه كان **يتكوّن من عدد كبير من الكتب المنفصلة عن بعضها البعض والتي لا يوجد في الأصل ارتباط بينها** ، لذلك فإنه من الخطأ أن نتخيله ككتاب واحد، حيث إن الكتاب المقدس كما نقرأ في ترجمات اليوم قد قام بتجميعه العلماء من مخطوطات عديدة (حوالي ١٥٠٠ مخطوطة ـ هولتسمان صفحة (٣٢))، ومخطوطات ناقصة والتي يحتوى القليل منها على تجميع كامل للكتب الإنجيلية ، كما أن هناك البعض من هذه الأعمال الناقصة عبارة عن قصاصات بالغة الصغر لأجزاء من الكتاب المقدس."

وهذا ما تؤكده مجلة مرقس فى كتابها ("فكرة عامة عن الكتاب المقدس" إصدار دير القديس أنبا مقار ص٦٧) فهو يقول: "**أما الكتابات الرسولية فكانت لمعالجة ظروف طارئة حلّت بكنائس محددة ، فكانت الرسائل بصفة خاصة تحمل طابع المؤقت الذى يتعلق بالزمان والمكان الذى كُتبت من أجله** ، إلا أن هذه الكتابات ظلت محتفظة بقيمتها العظمى التى اكتسبتها بانتسابها إلى الرسل الذين كتبوها ، لأن الكنيسة فى كلِ جيل وفى كل مكان تحتاج إلى خبرات الماضى لكى تستوعبها فى حاضرها."

فلك أن تتخيل أن خطابات شخصية ، وأحياناً شخصية جداً جداً تتعلق أجزاء منها بالملابس الشخصية لكاتبها أو المكان الذى سيقضى فيه شتاءه اعتبروها من وحى الله!! فهل هؤلاء لهم قلوب يفقهون بها أو آذان يسمعون بها أو عيون يبصرون بها؟

(١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ

مُساعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. ٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِيسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. .. .. .. ٢١يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي. ٢٢أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ وَكَوَارْتُسُ الأَخُ.) رومية ١٦: ١-٢٣

(١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

(١٢حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢ راجع فى ذلك كتابى "بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله"

٣ - "أما ما يخص العهد الجديد فإن النص الأصلي ــ وهو ليس لدينا كما ذكرنا من قبل ــ قد تكوّن بين أعوام (٥٠) و(٢٠٠) بعد الميلاد ، وهذه مدة كبيرة من

الزمن بعد وفاة يسوع، بل إن (٥٠) سنة لتعد أيضاً فترة زمنية كبيرة وفي هذا الزمن استطاعت بعض الأساطير أن تجد لها طريقاً تنتشر فيه ، في وقت لم يعد فيه شهود عيان عند تكوين معظم النصوص الأصلية ، وهنا يجب علينا أن نتذكر: كم من الأساطير نشأت فقط بعد عدة سنوات بسيطة من حريق Che Guevara!"

اقرأ إن شئت اعتراف لوقا فى هذا الشأن: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.**) لوقا ١: ١-٤ فأين هذه الكتابات التى تُنسب لعيسى عليه السلام والتى سلمها الذين كانوا منذ البدء معاينين وخُدَّاماً للكلمة؟

"أما المخطوطات التى لدينا قد كتبت (كما ذكرت حوالي ١٥٠٠) بين القرنين الرابع والعاشر تقريباً (انظر Realencyklopädie صفحة ٧٣٩)، ويمكننا فقط تخيل حقب زمنية تبلغ (٣٠٠) عام، [فما بالكم إن وصل بعضها] إلى (١٠٠٠) عام! وبالطبع فإن هناك مخطوطات أقدم من هذا ولكن كان يجب على العِلم أن يضع حداً فاصلاً لهذا."

٤ – "يجب أن نؤكد قبل أي شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتاب المقدس (فيؤكد الدكتور روبرت كيل تسلر قائلاً: **إنه ليس لدينا مطلقاً أية كتابات أثرت عن يسوع حيث إنه لا اختلاف على أن يسوع لم يخلف لنا شيئاً مكتوباً ، وربما لا يعرف الكثيرون أن الحواريين أيضاً لم يكتبوا شيئاً مطلقاً باستثناء القليل من الفقرات ، حتى بولس نفسه لم يكتب لنا شيئاً.**) وما لدينا هي فقط نسخ منقولة."

وهذا رأى يقول به البعض ، إلا أن القس عبد المسيح بسيط أبو الخير قد ذكر فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص ٩٧-٩٨: إن القديس اكليمندس الرومانى (٣٠-١٠٠م) الذى كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى

القديس بولس قد "أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثـوس ، والتـى كتبـها حوالى سنة ٩٦م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيـل للرسـل ومنحـه السـلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسـوع المسـيح ، ويسـوع المسيح أرسل من الله. ....".

٥ – "فُقِدَ العديد من "المخطوطات الأصلية" وعلى الأخص أقدمهم وأحسنهم حـالاً تماماً مثل الأصول."

وعلى هذا يقول الشمَّاس الدكتور إميل ماهر إسحق أستاذ العهد القديم واللاهـوت بالكلية الإكليركية واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة فى "كتابه مخطوطـات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية" ص١٩: "ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصليـة ، أى النسخة التى بخط يد كاتب أى سفر من أسفار العهد الجديد أو العـهد القديـم. فهذه المخطوطات ربما تكون قد استُهلكت من كثرة الاسـتعمال ، أو ربمـا يكـون بعضها قد تعرَّضَ للإتلاف أو الإخفاء فى أزمنة الإضطهاد ، خصوصاً وأن بعضـها كان مكتوباً على ورق البردى ، وهو سريع التلف. ولكـن قبـل أن تختفـى هـذه المخطوطات الأصلية نُقلت عنها نسخ كثيرة. لأنه منذ البداية كانت هناك حاجة ماسة لنساخة الأسفار المقدسة لاستخدامها فى اجتماعات العبادة فى مختلف البلاد".

ويقول أيضاً فى نفس الصفحة: "ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكـن إرجاعها إلى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قَصْدٍ منه خلال عمليـة النساخة".

ونحن هنا لا نناقش أسباب وجود التحريف ، ولكننا نثبته فقط ، وهذا مـا أثبتـه الشمَّاس الدكتور إميل ماهر إسحق أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكليـة الإكليركيـة واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة. وستثبته مقارنة النصوص مـن داخـل الكتب المقدسة نفسه. ويُستنتَج من هذا أيضاً سقوط إدعاء الكنيسة بعصمـة الكتـاب الذى يقدسوه من التحريف سواء بقصد أم بغير قصد. ولو أن الدكتور الشمَّاس إميـل ماهر إسحق يدعى أن هذه الفروق لا تؤثر فى العقيدة. وسأكتفى بما ذكرتـه لنـص

رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ ، وهو نص يمس لب العقيدة النصرانية، عقيدة التثليث، الذى أقحم فى الأصول فى القرن السادس عشر.

٦ - "والنقطة السادسة والحاسمة أنه بين كل هذه المخطوطات اليدوية لا توجد مخطوطة واحدة (!!) تتفق مع الأخرى."

والدليل على ذلك أن كل هذه النسخ والتى يُعددها البعض إلى ٥٠٠٠ مخطوطة و ١٠٠٠٠ ، والبعض ٢٤٠٠٠ ، مخطوطات قديمة لترجمات العهد الجديد إلى اللغات القديمة (كما يقول الشمَّاس الدكتور إميل ماهر إسحق فى كتابه مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ص ٣٥) ، ولم تقم الكنيسة بترجمتها ونشرها على العامة سواء باللغة العربية أو اللغات الأخرى!! فلماذا الخوف لو كان هذا كلام الله؟ أضف إلى ذلك أنه عندما تقوم الترجمة العربية المشتركة أو ترجمة الآباء اليسوعيين بتصحيح خطأ ما فى النصوص تكتب فى هامش الصفحة إنها توجد هكذا فى النصوص العبرية أو فى وثائق أخرى. مثال لذلك ما جاء فى ص٥٤٨ تعليقاً على عمر أخزيا الذى ذكرته ٢٠ سنة بينما هو فى نسخة فاندايك ٤٢ سنة وفى كتاب الحياة ٢٢ سنة ليتطابق مع عمره المذكور ملوك الثانى ٨: ٢٦ وحتى لا يُصبح الولد الأصغر أكبر من أبيه بسنتين كما تقول نسخة فاندايك. فقد ذكرها هامش الصفحة المذكورة هكذا: "أخزيا. هكذا فى الترجمات وبعض المخطوطات العبرية و٢مل٨: ٢٩ والقرينة. النص العبرى التقليدى: عزريا".

"ويقول القس شورر عن هذا (ص ١٠٤) إن هذه المخطوطات تحتوى على أكثر من (٥٠٠٠٠) إختلاف (إنحراف وحياد عن الأصل)، (ويذكر البعض الآخر (١٥٠٠٠٠)، ويحددها يولشر من (٥٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠)، بل إن عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدوية التي يتكون منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير، مما حدا بشميث أن يقول: **إنه لا توجد صفحة واحدة من صفحات الأناجيل المختلفة لا يحتوى "نصها الأصلى" على العديد من الإختلافات (ص ٣٩).**"

"وفي بحث لاهوتـــي نشـــرته صحيفـــة Tagesanzeiger لمدينـــة زيوريـــخ السويسرية بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٨ ذكـــر فيـــه وجـــود ٢٥٠٠٠٠ (ربـــع مليـــون) إختلاف."

"إلا أن الموسوعة الواقعية " Realenzyklopädie "تذهب أكثر من ذلك فتقـــرر أن كل جملة تحتويها المخطوطات اليدوية تشير إلى تغييرات متعددة ، وهذا ما دعـــا هيرونيموس أن يكتب في خطابه الشهير إلى واماسوس شاكياً إليه كثرة الإختلافـــات في المخطوطات اليدويـــة " tot sunt paene quot codicos " وذكرهـــا نســـتل / دوبشوتس صفحة ٤٢)."

"ويعلق يوليشر في مقدمته قائلاً إن هذا العدد الكبير الذي نشـــأ مـــن المنقـــولات [المخطوطات] قد أدى إلى ظهور الكثير من الأخطاء ، ولا يدعو هذا للتعجب حيـــث إن تطابق شواهد النص "يكاد نتعرف عليه عند منتصف الجملة!"، (صفحـــة ٥٧٧). كما يتكلم بصورة عامة عن تغريب الشكل (ص ٥٩١)، وعن "نص أصابه التخريـــب بصورة كبيرة" (صفحات ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩١) ، وعن "أخطاء فادحـــة" (ص ٥٨١)، وعن "إخراج النص عن مضمونه بصورة فاضحة" [ص XIII (١٣)]،الأمر الـــذي تؤكده لنا كل التصحيحات (التي يطلق عليها مناقشات نقدية) التي قامت بها الكنيســـة قديماً جداً (ص ٥٩٠)."

"وكذلك يذكر كل من نستل ودوبشوتس في كتابيـــهما "إختلافـــات مُربكـــة فـــي النصوص" [وهو غير مترجم عن الألمانية] (ص ٤٢) ويؤكداه أيضاً في موســـوعة الكتاب المقدس (الجزء الرابع ص ٤٩٩٣)."

"ويعترف شميث بوجود الأخطاء فى الكتاب المقدس إلا أنه يحاول تجميل الكتـــاب قليلاً فيقول: "وبالطبع فإن كل هذه الأخطاء ليست على جانب كبير مـــن الأهميـــة، ولكن من بينهم الكثير الذي يعد بجد ذا أهمية كبيرة" (أيضاً شميث صفحة ٣٩)."

فهذا القول يجعلنا نُجزم بأنه لا يعرف معنى كلمة كتاب مقدس ، فكيف يكون كتاب الله ، ووحي الله ، وكلمة الله وهو يحتوى على كل هذه الأخطاء ، التى عددها البعض بربع مليون خطأ؟

٧ - "لا تشير المخطوطات اليدوية للكتاب المقدس والتي يطلق عليها "النصوص الأصلية" فقط إلى عدد لا يحصى من الإختلافات ولكن أيضاً إلى ظهور العديد من الأخطاء بمرور الزمن وعلى الأخص أخطاء النقل (وأخطاء الرؤية والسمع والكثير من الأخطاء الأخرى). الأمر الذي يفوق في أهميته ما سبق."

"ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كاترين عام ١٨٤٤ والتي ترجع إلى القرن الرابع : أنها تحتوي على الأقل على ١٦٠٠٠ تصحيح (Realenzyklopädie) ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواضع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة. (إرجع في ذلك إلى "Synopse" لهوك ليتسمان "-Huck Lutzmann" صفحة (١١) لعام ١٩٥٠)."

"وقد اكتشف ديلتسش، أحد خبراء العهد القديم والمتخصص في اللغة العبرية، حوالي ٣٠٠٠ خطأ مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجها بإجلال وتحفظ."

"وينهي القس شورر كلامه قائلاً : إن الهدف من القول بالوحى الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامى إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكده لنا الإختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأى إلا إنجيليون جاهلون أو من كانت ثقافته ضحله (ص ١٢٨)، وما يزيد دهشتنا هو أن الكنيسة الكاثوليكية ملزالت تنادي أن الله هو مؤلف الكتاب المقدس."

وتقول دائرة المعارف البريطانية: "إن النسخ الأصلية (الإغريقية) لكتب العهد الجديد فنيت منذ مدة طويلة، (وفيما عدا بعض بقايا من صعيد مصر) وإن كل

النسخ التى استخدمها المسيحيون فى الفترة التى سبقت مجمع نيقية قـد غشـيها نفس المصير."

وتواصل دائرة المعارف البريطانية: **"ومما يجب ذكره، أنه حتى اختراع الطباعة لم يكن قد تم الوصول إلى اتفاق كامل فى أى من نصوص العهد الجديد: الاغريقية أو اللاتينية.** [أى إلى منتصف القرن الخامس عشر وبالتحديد حتى عام ١٤٤٠ لـم يكن تم الاتفاق الكامل فى أى من النصوص الاغريقية أو اللاتينية للعهد الجديد!!]

وهذا يدل على عدم أى تفصيل عن الطريقة التى اختارت بها الكنيسة هذه الكتب، ولماذا كانت هذه مقدسة دون غيرها؟ ولماذا رفض أحد المجامع بعض الكتب، وقبلتها مجامع أخرى؟ فمن الذى خوّل المجامع الأولى رفض بعض الكتب؟ فإن كان الروح القدس ، فمن الذى أوحى إلى المجامع التى أقيمت فيما بعد بتغيير قرارات المجامع السابقة؟ فإن كان أيضاً هو نفس الروح التى أوحت القرارات السابقة ، فهي إما أنها روح شيطانية ، أو فرية ابتدعتها الكنيسة لتدخل على عقول البسطاء قداسة هذه الكتب ، أو رأى الروح القدس أن الكتب التى قررها سابقاً قد امتدت إليها يد التحريف فقرر إلغائها ، أو زال عنها التحريف فقرر قداستها. وبهذا يُردُّ على أنفسهم السؤال الذى يطرحونه قائلين: هل الرب ضعيف أو غير قادر على حفظ كتابه؟

يقول الأب كنغسر بأن الأناجيل التي رُفِضَت هي التي لا تتفق مع الخط الأرثوذكسي. لكن المتفق عليه عند مؤرخي الكنيسة أن الأناجيل الأربعة ورسائل بولس قد أقرت في أواخر القرن الثاني، وكان أول من ذكر الأناجيل الأربعة المؤرخ أرمينيوس سنة ٢٠٠م تقريباً، ثم ذكرها كليمنس السكندرى ودافع عنها واعتبرها واجبة التسليم . وظلت أسفار العهد الجديد موضع نزاع بين الكنائس طوال القرن الثالث ، وقد قبلت بعض الكتب في الكنائس الشرقية كالرسالة إلى العبرانيين ، بينما رفضها أتباع الكنائس الغربية ، وقبلوا رؤيا يوحنا اللاهوتي .

وكما وقع الخلاف في إلهامية بعض الأسفار وقع الخلاف في ترتيب هذه الأسفار في العهد الجديد ، وهذا الخلاف مهم جداً ، لأن كل رتب الأسفار حسب ما يعتقد لها من قيمة وقداسة وأهمية ، فالخلاف في الترتيب خلاف في قيمة الأسفار .

وأقدم قائمة رتبت الأسفار كانت في أواسط القرن الرابع وهي قائمة أثناسيوس ٣٦٧م، وكان ترتيبه كالتالي الأناجيل ثم أعمال الرسل ثم الرسائل الكاثوليكية ثم رسائل بولس ثم سفر الرؤيا.

ثم أصدر مجمع روما ٣٨٢م ترتيباً آخراً: فبعد الأناجيل أتى برسائل بولس ثم رؤيا يوحنا ثم الرسائل الكاثوليكية السبعة ، وأما الترتيب الحالي فكان من قرارات مجمع ترنت ١٥٤٦م .

وبذلك بين لنا المحققون تحول الأناجيل من عمل شخصي إلى عمل قانوني مقدس وأن تقديس هذه الكتب عمل بشري لا يستند إلى دليل من هذه الكتب، بل هو قرار اختلفت فيه المجامع حتى أقر، ولو كان من الوحي لما اختلفت فيه المجامع، ولما احتاج إلى قرار كنسي ليصبح مقدساً ووحياً إلهياً.

ويقول نستل (صفحة١٦٢) "يتحدث آباء الكنيسة بجانب **التحريفات** أيضاً عن "**الإضافات**" و "**التدنيس**" و "**التشويه**" و "**الكشط**" و"**القص**" و "**الإزالة**" و "**التخريب**" (وبصورة تهكمية) عن "**التحسين**" و "**التعديل**" و "**الطمس**". كذلك يتحدث نستل عن عدم ثقة أحد في الآخر داخل الكنيسة (صفحة ١٦٢) ، وقد أضاف هنا أيضاً ملاحظته القائلة: "**إنه لمن الجدير بالملاحظة أن هذا الإتهام لا يقع وزره على المارقين فقط**"".

أما كيزيمان فهو يتبنى الرأي الذي **يتهم فيه الإنجيلين متى ولوقا بتغيير نص مرقس الذي أتيح لهم مائة مرة (!) لأسباب عقائدية** (ص٢٢٩ وأيضاً ٢٣٤).

▪ متَّى يصحح أخطاء مرقس أول الأناجيل:

لكن هل هذا الإتهام باطل أم لدى الكاتب "كيزيمان" ما يبرره؟ ولن تُحل هذه المشكلة وتقتنع بما يقوله إلا إذا قرأت هذه النصوص المتشابهة فى الإنجيلين مقارنة بما قاله مرقس: ففى الوقت الذى يظن فيه مرقس أن المجمع لها عدة رؤساء ، يُصحِّح له متى ذلك ويذكرها رئيس بالمفرد ، وذلك لأن مجمع اليهود له رئيس واحد: (٢٢وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ) مرقس ٥: ٢٢ (eeww2000)

فصححها متى وقال: (١٨وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا».) متى ٩: ١٨

وفى الوقت الذى ينسب فيه مرقس قول (أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ) لموسى ينسبه متى لله، لأنه يؤمن أنه وصية الله لموسى: (٤فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.) متى ١٥: ٤ (eeww2000)

مرقس: (١٠لأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.) مرقس ٧: ١٠ . فهل من الممكن أن يقوم يهودى بمثل هذا الخطأ؟

كذلك أخطأ مرقس فى أنه جعل ذبح الفصح فى اليوم الأول من الفطير ، فقال: (١٢وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟») مرقس ١٤: ١٢

فعدَّل له متى خطأه هذا وحذف عبارة (حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ) التى ذكرها مرقس ، وذلك لأن معلوماته كانت ضعيفة جداً عن اليهود: (١٧وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟») متى ٢٦: ١٧

▪ تحريفات متعمَّدة فى الكتاب المقدس:

وكذلك يعترف الكتاب المقدس طبعة زيورخ (الشعبية صفحة ١٩) أن بعض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل ، وأن آخرين قد إستبعدوا [أجزاءً أخرى] أو غيروها تماماً.

وهذا ما قرره أيضاً (المدخل إلى العهد الجديد) بالكتاب المقدس طبعة الآباء اليسوعيين تحت عنوان (نص العهد الجديد) ص١٢ ، فقد قال: "إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها واحدة بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ولكن عددها كثير جداً على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هنالك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها."

وعلى ذلك يعلق كنيرم قائلاً: "إن علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل إن الكتاب المقدس قد وصلت إلينا أجزاء قليلة منه فقط غير محرفة" (صفحة ٣٨).

وهذا هو الذى جعل الدكتور القس منيس عبد النور أن يؤمن إيمانه فى كتابه (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) ص١١ بأن لا يشهد لكل الكتاب أنه مقدس وموحى به من الله ، بل يؤمن فقط بقدسية ما يُطابق الأصل: "لا توجد بين أيدينا نسخ الأسفار المقدسة الأصلية ، بل النُسخ التى نُسخت فيما بعد. فمن المحتمل وقوع بعض هفوات فى الهجاء وغيره فى النسخ. ولا شك أن أصل الكتاب هو الموحى به".

ويقول هولتسمان: "لقد ظهرت تغييرات تعسفية مغرضة دون أدنى شك لأهداف تبريرية بحتة [لإظهار صحة عقائد طائفة محددة]" (صفحة ٢٨).

كذلك أكد قاموس الكنيسة الإنجيلية (جوتنجن ١٩٥٦ تحت كلمة نقد الكتاب المقدس لسوركاو صفحة ٤٥٨) أن الكتاب المقدس يحتوي على "تصحيحات مفتعلة" تمت لأسباب عقائدية ويشير بذلك إلى مثال واضح جداً وهو الرسالة الأولى ليوحنا

(٥ : ٧) [القائل: "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحداً"].

وكذلك تغيير اليهود السامريين لقبلة العبادة من جبل عيبال إلى جبل جرزيم (الترجمة العربية المشتركة هامش ٢٧: ٤ من سفر التثنية ص٢٤٧).

ويشير يوليشر في الصفحات من ٥٨٢ - ٥٩١ كذلك إلى **"التغييرات المتعمدة خصوصاً في نصوص الأناجيل حيث يقول: "إن الجاهل فقط هو الذى ينكر ذلك".**

كما أكد كل العلماء في المائة سنة الأخيرة حقيقة وجود العديد من التغييرات المتعمدة التى لحقت بالكتاب المقدس في القرون الأولى الميلادية، ومعظم هؤلاء العلماء الذين أرادوا الكلام عن الكتاب المقدس ونشأته ونصه وقانونيته بصورة جدّيّة من لاهوتى الكنيسة.

وعلى ذلك فقد **ظهر العديد من المواضع المختلفة التي قام بتصحيحها أحد المصححين في شكل مخالف تماماً لما قام به مصحح آخر، أو أعاد تصحيحها** وهذا يتوقف على عقيدة المدرسة التي يمثلها.

وعلى أية حال **فقد ظهرت فوضى تامة في النص واضطراب لا يمكن معالجته نتيجة التصحيحات المختلفة وأيضاً الطبيعية مثل** (تعدُّد الحذف والتصحيح والتوفيق).

ويؤسفنى بل ويحزننى أن أقرأ ما كتبه القس عبد المسيح بسيط أبو الخير بعد اعترافات كل هؤلاء العلماء. ففى الوقت الذى ينادى فيه علماء نصوص الكتاب المقدس بوجود تدخل بشرى فى مخطوطات ونصوص الكتاب ، بل ويطلقون عليه تصحيح وتحسين وتزيين وزخرفة واضطراب ، يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير: "[لقد أكدت وثائق قمران على] **عصمة أسفار الكتاب المقدس، ودقة حفظها على مر العصور بدون زيادة أو حذف أو تغيير أو تبديل ، وصحة كل كلمة ، وكل حرف فيها،** والتأكد من تطبيق القواعد التى وضعها الكتبة لعمل نسخ منها بكل أمانة

ودقة." ص٧٢ من كتاب "هل يُمكن تحريف الكتاب المقدس؟" للقس عبد المسيح بسيط أبو الخير.

وأقول له: تحقق من كلامك عزيزى القس ، لأنك ستقف يوماً ما أمام الله وسوف تُسأل عن كل ما تقول ، وعن مدى صحته. هداك الله وإياى للحق!

لذلك يعلن كيزيمان أن كل المحاولات التى ترمى إلى قراءة وصفية لحياة يسوع من الأناجيل فهى بائنة بالفشل، حيث تنعدم الثقة فى التواتر لأبعد درجة يمكن تخيلها (صفحة ٢٣٣).

وعلى ذلك نجد أن تلك الفقرات كاملة أو أجزاء من الكتاب المقدس التي يعلن عنها علم "الكتاب المقدس" قد كتبت بعد ذلك، وهذا ما أكده على سبيل المثال "الكتاب المقدس" طبعة زيورخ الشعبية في العديد من المواضع، وهذا يعنى أن مثل هذه المواضع قد أضافها كُتَّاب آخرون في سهولة ويسر [مثل مرقس ١٦: ٩-٢٠]

وأضرب هنا مثلاً لنهاية مرقس ١٦: ٩-٢٠ ومدى تصديق علماء الكتاب المقدس لها: وهل يعتبرونها موحى بها من الله؟ وهلا أملاها الروح القدس على من كتبها أم لم يعرف عنها شيئاً؟ وهل بهذا حفظ الرب كتابه من التحريف كما تؤمن؟

لا. ولن أدخل رأيى الشخصى ولكننى سأنقل ما كتبه باركلى فى تفسيره لإنجيل مرقس ص ٤٦٧ ، وفيها يقول: (هناك حقيقة مثيرة فى إنجيل مرقس وهى أنه يتوقف فى نسخه الأصلية إلى حد (١٦: ٨)،أما الأعداد الباقية (١٦: ٩-٢٠) **فليست موجودة فى أقدم النسخ وأصحها ، كل ما هناك هو أنها وجدت مؤخراً فى نسخ أقل قيمة ومتأخرة فى ترتيبها الزمنى. كما أن أسلوبها اللغوى يختلف عن بقية الأناجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل.)**

ويواصل باركلى: (ومن الناحية الأخرى نجد أنه من غير المعقول أن يتوقف مرقس عند ١٦: ٨ فهى نهاية فجائية تعسفية. ولهذا فأمامنا أحد احتمالين: الأول ، إما أن يكون مرقس قد استُشهِد قبل أن يتم كتابة إنجيله وهذا بعيد الوقوع ، وإما

وهذا أقرب الإحتمالين ــ أن تكون النسخة الأصلية للإنجيل قد بلى جزؤها الأخير ؛ **فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا ، ومن الجائز جداً أن تكون جميع نسخ هذا الإنجيل قد ضاعت ولم تبقى منها سوى نسخة واحدة بلى جزؤها الأخير. فإذا كان الأمر كذلك فلقد كانت الكنيسة إذن فى خطر فَقْد أهم إنجيل كتب عن حياة ابن الله.)** انتهى الإقتباس.

فما تعليقكم على هذا؟ ولاحظوا قول أحد علمائكم: **(فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا)!** فهكذا يقرر قساوستكم وأساقفتكم ما هى كلمة الرب ، وأيها أهم من الأخرى ، ومـاذا يقبلونه منه ومـا يرفضونه!! وهكذا أهملت الكنيسة فى حفظ كلام الرب ، فضاعت نهاية الإنجيل!!

ولهذا طبعته بعض الطبعات الأجنبية فى كعب الصفحة كتعليق ، وحذفته من متن إنجيل مرقس نفسه ، مثل طبعة RSV لعام ١٩٥٢ صفحة ٨٠٣، إلا أن هذه الطبعة أرجعتها مرة أخرى للمتن فى طبعة ١٩٧١ ، واكتفت بالتعليق فى الهامش السفلى للكتاب صفحة ٨٣٦ قائلة: **إن هذه النهاية غير موجودة فى معظم أقدم النسخ ، وأن هذه النسخ تنتهى عند الجملة رقم ٨. وبعض النسخ القديمة تضيف فقرات إضافية بعد الجملة رقم ١٤.**

وبعض الأناجيل مثل Einheitsübersetzung لعام ١٩٩٠ وضعت النص من ٩ إلى ٢٠ بين قوسين معكوفين، دلالة على أنه ليس من المتن، ثم أوضحت هذا فى كعب الصفحة رقم ١١٤٠.

وفى نسخة NKJV قالت الترجمة:

3. 16:20 Verses 9-20 are bracketed in NU-Text as not original. They are lacking in Codex Sinaiticus and Codex Vaticanus, although nearly all other manuscripts of Mark contain them.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+16&language=engl...

أى إن الآيات من ٩ إلى ٢٠ (للإصحاح السادس عشر من مرقس) غير موجودة فى النص الأصلى ، ولا تحتويها أقدم النسخ للأناجيل وهى نسخة سيناء ونسخة الفاتيكان. أما باقى النسخ الأخرى فتحتويها هذه النهاية.

وقد أقرت ذلك الترجمة المشتركة ، التى تعترف بها كل الطوائف الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية. إذ أضافت تعليق فى أسفل الصفحة يقول: (٩-٢٠: ما جاء فى الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات.)

أما التفسير الحديث للكتاب المقدس الذى قام على ترجمته وتحريره لفيف من علماء الكتاب المقدس فيقول فى تفسيره للفقرات (مرقس ١٦: ٩-٢٠) صفحة ٢٢٩: (إن هذا القسم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووُصف **بأنه زائف من بعض الكتّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم** ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية [يقصد الثامنة] **ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية**. بل إنه أيضاً **نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية**. ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعض الشواهد الهامة، **فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين**. وبالإضافة إلى هذا، فإنه يوجد بين الآية ٨ والآية ٩ فى العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التى أُمروا بها". وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه لهم وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدى")

وتقول ترجمة الكتاب المقدس الألمانية Einheitsübersetzung لعام ١٩٨٠ بشأن الفقرة مرقس ١٦: ٩-٢٠ (**إن هذه الفقرةغير موجودة فى أقدم النسخ، وهى ملخص نشأ فى القرن الثانى** لتقارير كانت تحتويها أناجيل أخرى عن القيامة وتعاليم الذى قام من الموت، وعلى ذلك فهى من ناحية المعنى جزء من تواتر الأناجيل، ولقد عثرنا على مخطوطة يدوية كتبت باللاتينية القديمة تذكر بدلا من الفقرة السابقة

هذه الفقرة: وقد حكوا كل شيء كُلِّفوا به لبطرس والجماعة المحيطة به، ثـم أرسـل يسوع بعد ذلك عن طريقهم من الشرق إلى الغرب الرسالة الأبدية الخالدة المتعلقـة بالخلاص. آمين). انتهى الاقتباس.

وعلى الرغم من كل ما قاله يؤكد أنها جزء من الأناجيل ، فلمـاذا حذفتـها إذن الطبعة الإنجليزية المسماة Revised Standard Version لعام ١٩٥٢م وكتبتـها بخط مختلف في كعب الصفحة؟ وهل الملخصات تُضاف لكتاب الله وتعدونـها مـن وحيه؟ أليس الصدق أقصر الطرق وصولاً للهدف؟

ويقول عالما اللاهوت H. Conzelmann و A. Lindemann فـي الطبعة العاشرة لكتابهما Arbeitsbuch zum Neuen Testament ص٢٨٥: "إن متـى ولوقا لم يعرفا من إنجيل مرقس إلا إلى الفقرة ١٦: ٨ ، ولا يوجـد أثـر لتكملة إضافية لهذا الإصحاح في أقدم المخطوطات لدينا".

ويقول الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه شبهات وهميـة حـول الكتـاب المقدس ص ٣٢٧: (قال غريغوريوس أسقف "تسًا" في كبدوكية: إن إنجيل مرقـس ينتهي بقوله (كن خائفات) مرقس ١٦: ٨، لأنه لم يجدها في بعض نسخ الفاتيكـان. ومن المؤكد أنها كانت موجودة في نسخ كريسباخ ، ولكنها كـانت مكتوبـة بيـن قوسين.)

معنى ذلك أن كريسباخ الذي يستشهد به الدكتور القس لم يعتبرها هو أيضاً مـن متن إنجيل مرقس!!

وقد صرح إيرونيموس (جيروم) أن بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون فـي أن مرقس كتب إصحاحه الأخير من إنجيله (إصحاح ١٦).

ويقول إدوارد شفايتزر في تفسيره لإنجيل مرقس (الطبعة الألمانيـة) ص ٢٠٧: (إن فقرة مرقس ١٦: ٩-٢٠ غير موجودة في أقدم النسخ اليدوية ، ويؤكد بعـض

آباء الكنيسة وجودها فى بعض النسخ ، ويؤكد البعض الآخر عدم وجودها. **أما ناحية اللغة فهى لا ترجع بكل تأكيد إلى مرقس ولا إلى أسلوبه).**

ويقول "تينهام" عن خاتمة إنجيل مرقس: (.. .. يعتقد كثير من العلماء أن ما كتبه مرقس فى الإصحاح (١٦) قد سطر بعد عام ٧٠ ميلادية).

ويقول تينهام أيضاً فى تفسير إنجيله: **(لقد وقعت تغييرات تعذر اجتنابها ، وهذه حدثت بقصد أو بدون قصد ، ومن بين مئات المخطوطات لإنجيل مرقس ، والتى ما تزال باقية حتى اليوم ، لا نجد نسختين اثنتين تتفقان تماماً).** وتعتبر فى نظر المراجع المهمة مثل النسخة القياسية المراجعة من العهد الجديد فقرات غير موثوق بها، لذلك كتبت فى الحاشية!!

ويُؤكد بوكاى أن هذه الخاتمة غير موجودة فى أقدم مخطوطتين كاملتين للأناجيل وهما المعروفتان باسم: نسخة الفاتيكان، ونسخة سيناء، ويرجع تاريخهما إلى القرن الرابع.

وينقل الدكتور بوكاى عن الأب "كانينجر" تعليقه على خاتمة إنجيل مرقس بقوله: **(لا بد أنه حدث حذف للآيات الأخيرة عند الاستقبال الرسمى** (أو عند النشر على العامة) لكتاب مرقس فى الجماعة التى تضمنته .. .. **وبعد أن جرت بين الأيدى الكتابات المتشابهة لمتى ولوقا ويوحنا، تم توليفة خاتمة مرقس، وذلك بالاستعانة بعناصر من هنا ومن هناك، لدى المبشرين الآخرين. وذلك يسمح بتكوين فكرة مادية عن الحرية التى كانوا يعالجون بها ... "الإنجيل" حتى أعتاب القرن الثانى).**

ويعلق بوكاى على نص كانينجر هذا قائلاً: **(يا له من اعتراف صريح بوجود التغييرات التى قام بها البشر على النصوص المقدسة)!!**

وتقول دائرة المعارف الكتابية ، وهو كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء انجلترا، فى صفحة ٢٧٤ من المجلد الحادى عشر فى بيان الإلهام: **(قد وقع النزاع**

في أنّ كل قول مندرج في الكتب المقدسة هل هو إلهامي أم لا؟ وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها ، فقال جثروم وكروتيس وارازموس وبروكوبيس والكثيرون الآخرون من العلماء: **إنه ليس كل قول منها إلهامياً**).

ثم قالوا في الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور: (**إن الذين قالوا: إن كل قول مندرج فيها إلهامي، لا يقدرون أن يثبتوا دعواهم بسهولة**).

ويواصل الكاتب قوله: (وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل ، **إلا أن الجملة الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية في تعبيرها اللغوي**. والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هي التي تختتم بهذا الجزء الموجز، والذي تُحذَف منه الآيات من٩-٢٠ بالكلية، وهي مخطوطة مشكوك في صحتها إلى حد كبير.)

ثم يواصل الكاتب قوله: (وفيما يتعلق بالنهاية المطوّلة ذاتها ، فإنه في الإمكان وصفها بأنها كما يبدو ، محاولة لتعريفنا بموضوع البحث في يوحنا ٢٠، فيما يتعلق بقصة مريم المجدلية، جنباً إلى جنب مع ذلك الذي جاء في لوقا ٢٤ عن طريق عمواس ، وما جاء في متّى ٢٨ عن الإرسالية العظمى.)

فقد وقع الكاتب هنا في حرج وأخذ يلف ويدور حول الاعتراف به صراحة: فقول الكاتب (**يبدو أنه وصف**) لتدل على أنها ليست من وحي الله ، ولكنها وصف من شخص آخر، يؤكد هذا أنها جاءت لتصف نقاط ما في أناجيل كتبت بعد مرقس، مما يدل على أن هذه النهاية كتبت بعد آخر الأناجيل تأريخاً، والذي يرجع إلى سنة ١٢٠ ميلادية.

ويعود الكاتب فيعترف بوجود التحريف الذي أصاب كتابه فيقول: (**إنها في واقع الأمر، تناسق موجز لظهورات القيامة ، ومخطط بحثي يمكن بسهولة ملئه من روايات الأناجيل الأخرى ، ولكن يبدو أن الآية ٩ قد أُدخِلَت بدون الإشارة إلى الآية الأولى التي سبقت.**)

واكتفت طبعة الآباء اليسوعيين بالتعليق التالي: "المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠)" ، على الرغم من أن المترجمين قد أوضحوا فى مقدمة هذا الإنجيل ص ١٢٤ أن هذه النهاية إضافة أُلحِقَت بالكتاب، فقالت: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقُّف فجائى فى الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبدًا هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية ٧ تكفى لاختتام روايته".

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة "إنجيل مرقس": (إن السؤال الوحيد الخطير عن صحة الإنجيل وسلامته ، إنما يتعلق بالأعداد الاثنى عشر الأخيرة – كما سبقت الإشارة – ويرى البعض أن مرقس (١: ١-١٣)، يماثل ما جاء فى مرقس (١٦: ٩-٢٠) ، **ولعل الجزءين قد أضافتهما نفس اليد**، ولكن بما أن المفردات والارتباطات هى الحجج الرئيسية ضد أصالة الجزء الأخير ، فإنه فى كلا هذين الأمرين، ترتبط مقدمة مرقس (١:١-١٣) بالموضوع الرئيسي للإنجيل. كما ليس ثمة سبب كاف لإنكار أن الأصحاح الثالث عشر، هو رواية صادقة لما قاله يسوع.)

وتواصل دائرة المعارف قولها: (**ثالثاً: النص:** أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل، **ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو،ولكن معظم العلماء يعتبرونها غيرمرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك** – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها

صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية، ولكنهم لم يقبلوها.)

ولم يوضح لنا كيف عرف أنها كانت معروفة عندهم وهم لم يكتبوها؟ ولم يوضح لنا لماذا لم يقبلونها؟ وكيف يرفضها السلف وتقبلونها أنتم الذين تأخذون دينكم عنهم؟ بل إن رفض النسَّاخ من القرن الرابع لها لدليل على وجود وثائق أخرى لديهم تؤكد أنها ليست مرقسية، أو ربما لمعرفتهم أن أسلوب هذا الجزء ليس أسلوب مرقس كما اعترف علماؤكم أيضاً بهذا وأقر به التفسير الحديث للكتاب المقدس. ووصفه بعض الكتَّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم بأنه زائف. فقرروا عدم قبوله لعدم الثقة فيه أو لإيمانهم أن الذى حرف إنجيل مرقس وكتب هذه الجملة فيه ليس هو مرقس ، بل شخص آخر له غرض سيء.

لكن هل وجودها فى المخطوطات المتأخرة دليل على صحة نسبتها لمرقس؟ فإذا كان النسَّاخ يعرفونها ولم يكتبوها ، فقد تدخلوا إذاً بآرائهم الشخصية فى الكتاب الذى تسمونه كتاب الله. فهل من حق النسَّاخ أن يقبلوا ما يريدون ثم تسمونه كتاب الله؟ أليس هذا اعتراف أن النسَّاخ الذين عُهِدَ إليهم حفظ هذه الكتب بالنسخ الأمين هم الذين شكَّلوا لكم الكتاب الذى تقدسونه، وتعتبرونه وحياً من عند الله؟

وإذا كانت نهاية مرقس قد ضاعت ، فأين الروح القدس الذى يدعون مشاركته فى أخلاقهم ووحى كتابهم؟ لماذا لا يلهمهم الروح القدس بالمكان الذى فُقِدَت فيه خاتمة إنجيل مرقس؟ وباسم من ضيعها؟ وما غرضه من ذلك؟ وفى أى عصر كانت؟ وكيف كانت قبل أن تضيع؟ ألا يخبرهم من الذى أتلفها ، كما يطالبوننا بالإفصاح عن اسم الذى حرف الكتاب المقدس؟ وعلى أى حال إن هذا يثبت التحريف، وينفى علاقة الروح القدس بهذا الكتاب.

وكما علمنا ليست هذه الحالة الأولى أو الأخيرة لرصد تدخل يد البشر فى نصوص الكتاب ، وليس الأمر بهذه البساطة التى يعرضها البعض ، ويسمونها زخارف أو أخطاء نسخ ، بل إن البعض منها أخطاء جسيمة تتعلق بالعقيدة كلها ، منها النص المذكور بنهاية إنجيل مرقس ١٦: ٩-٢٠ ، والفصلين الأخيرين لإنجيل يوحنا ، و٥: ٧ من رسالة يوحنا الأولى ، الذى يتعلق بالتثليث ، وكذلك نهاية إنجيل متى والمتعلق بالثالوث ٢٨: ١٩.

وفى هذا النص أنقل ما كتبه (كلينتون دي ويليس): (by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net) ، وترجمه عنه الأستاذ (Al_sarem76) ، مع ملاحظة أن المترجم اكتفى بترجمة معظم الشهادات ، ولم يقم بترجمة كل الشهادات لضيق الوقت ولعدم التكرار. كما أنه وضع تدخلاته الشخصية بين قوسين معكوفين "[ ]".

[فالنص موضوع الحوار هو: ١٩**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.** متى ٢٨: ١٩]

- **موسوعة الأديان والأخلاق:**

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهة النظر التراثية للتثليث. إن كان غير مشكوك، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، ولكن كونه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.

ونفس الموسوعة أفادت أن: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (بإسم المسيح(١)) في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة.**

[(١) يشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨)١٢ ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله "وباسم يسوع المسيح اعتمدوا" رجالا ونساء. (كورنثوس١ ١)٢ الى كنيسة الله

التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميـــع الذيـــن يدعون "باسم ربنا يسوع المسيح" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقـــاً لصيغة التثليث في متى].

- **إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صـــفحة ٢٨):**

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التـــاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، يجب أن **يفترض أن هذا النص نــُــقِـلَ عـــن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.**

- **تفسير العهد الجديد لتيندال،(الجزء الأول، صـــ ٢٧٥):**

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والـــروح القـــدس" ليســـت النـــص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

- **المسيحية، لويلهيلم بويست و كيريوس (صــــ ٢٩٥):**

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القـــرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ **لتثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

- **الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـــ ٢٣٦):**

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثـــاني مـــن باســـم يسوع [عيسى] المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

- **قاموس الكتاب المقدس لهاستينج،(طبعة ١٩٦٣، صـــ ١٠١٥):**

التالوث. – ... غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلـــة النصيـــة [لا معقـــول ولا منقول]، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول مـــن اســـتخدم المصطلـــح **"ثلاثي"، ... (المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.**

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متـــى ٢٨: ١٩ ... هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخـرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع فـي متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين في تعليمهم، حتى أن الإشـارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.

أخيراً، صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثـــالوث) لها بعض المحامين.(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعـــات الحديثـة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضـل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنـــها مسـتمدة مـن الطقـس التعميـدي للمسيحيين الكاثوليكيين الأوائل ربما السوريون أو الفلسطينيون (أنظر ديـداش ٧: ١-٤)، وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عــن الآب والإبـن والروح .... .

- موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامتـــه - فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المســيح (أعمـال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣, كورنثـوس١ ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفـي جوسـتين و أبو١ ١: ١٦.... أخيراً, الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهـذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية فـي صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش.(صـ ٤٣٥).

- كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثيـة بمتـى ٢٨: ١٩) بكمـال تعبيرهـا واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقـرر لاحقـاً فـي

الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،"... .

■ **الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحت عنوان "العماد{ "Baptism} قالت:**

ماجاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنيناً [أو ترسيخاً] لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

■ جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV) حول متى٢٨: ١٩:

يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد باسم الثالوث... .

■ **ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:**

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: **من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى.** سيبقى مذكوراً أن الأعمال **[أعمال الرسل]** تتكلم عن التعميد **"باسم يسوع،** راجع أعمال الرسل ١: ٥ +.".

■ **توم هاربر:**

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار [لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...] وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق: **كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي**

مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمِّد الناس باستخدام هذه الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان و الموحدون أيضاً في القرن التاسع عشر قد تقررت وقُبِلَت كخط رئيسي لرأي العلماء منذ ١٩١٩ عندما نُشِرَ تفسير بيك [Peake] الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] كان **توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً".**

- **تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣:**

قالها الدكتور بيك [Peake] واضحة: **إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلاً من كلمات التعميد باسم الب والإبن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة - "باسمي.".**

- **كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:**

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحة ١٣٣، تحت عنوان كيريجما الكنيسة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تم تبديله بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما في يظهر من سفر الأعمال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث

مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. والشخص المُعَمِّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدِّلَت] بعد هذا لتكون باسم الأب والإبن والروح القدس.".

- عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.

- الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن، ١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو صـ ٢٧:

"إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب [المسيح]". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكانت يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكنا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناءاً على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً". Al_sarem76 من منتديات الدعوة

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

[ويقول أدولف هرنك: "صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل.]
نقلا عن Salafyo0on

[ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "١٩ أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ إِسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَداً بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ. " (أعمال ١١: ١٩).] نقلا عن Salafyo0on

[وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: "**رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان**" (غلاطية٢: ٧-٩) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح -لو كان صحيحاً نص متى-ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟] نقلا عن Salafyo0on

يوصل الدكتور روبرت كيل تسلر قوله: "والجدير بالذكر في موضوع التحريفات هذا ولتجنب تكرار هذه المقولة نذكر الآتي: **يُجمع علماء اللاهوت اليوم على أن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس لم يكتبها المؤلفون الذين يُعزى إليهم أسماء هذه الكتب.**

- **لذلك يُعقد الإجماع اليوم على أنه:**

أ - **لم تكتب كتب موسى** [وهي الخمسة كتب الأولى من الكتاب المقدس وهي: التكوين والخروج واللاويّين وعدد وتثنية] **بواسطته على الرغم من أن "موسى" يتكلم إلى حد ما بضمير المتكلم** (قارن على سبيل المثال تثنية ١٠: ٥ ، وكنيرم صفحة ٣٧).

ب - **كذلك يطلق كثيراً** في الكتاب المقدس على الزبور "زبور داود" **والتي لا يمكن أن يكون داود هو قائلها** (كنيرم صفحة ٣٧).

ت – كذلك لا ينبغى أن تُنسب أقوال "سليمان" إليه (كنيرم صفحة ٣٧).

ث – ومن المسلم به أيضاً أن جزءاً [يسيطاً] فقط من كتاب اليسع يمكن أن ينسب إليه (كنيرم صفحة ٣٧)

ج – وكذلك يبدو أن إنجيل يوحنا لم يكتبه يوحنا الحوارى (شميث صفحة ٤٣).

ح – كذلك لم يكتب القديس بطرس الخطابات التي نسبت إليه لإعلاء مكانتها.

خ – ويمكن أن يقال نفس الشيء على خطاب يهوذا وعلى خطابات بولس الوهمية المختلفة (شميث صفحة ٤٢).

إن السبب الرئيسى لهذه الحالة العجيبة يجب رده إلى التغييرات الواسعة التى انتشرت فى القرون الأولى. فبالنسبة لرسائل بولس ، نجد أننا لو صرفنا النظر عن حوالى ست قراءات مختلفة تماماً، فإن النص يُشبه أقدم إنتاج منها، ولو أن به كثير من أخطاء الكتبة .. إلا أن التغييرات الحادثة غير ذات قيمة ، وأغلبها قابل للشرح والتأويل من سياق الكلام، وباختصار يُمكن القول بأن هذه التغييرات عرضية."

أما موقف الأناجيل فعلى العكس من ذلك إذ أن التغييرات الهامة قد حدثت عن قصد مثل إضافة أو إدخال فقرات بأكملها. وبالتأكيد فإن بعضاً منها قد استُمِدَّ من مصدر خارجى" (يُراجع ذلك فى دائرة المعارف البريطانية الجزء الثانى من ص ٥١٩ إلى ٥٢١ ــ نقلاً عن المسيح فى مصادر العقيدة النصرانية ــ اللواء أحمد عبد الوهاب)

ويقول جورج كيرد: "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان ذلك الذى قدمه إرازموس عام ١٥١٦م ، **وقبل هذا التاريخ كان يُحفَظ النص فى مخطوطات نسختها أيدى مُجهَدَة لكتبة كثيرين.** ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش. **وإن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف إختلافاً كبيراً ، ولا يمكن الاعتقاد بأن أياً منها قد نجا من الخطأ. ومهما كان الناسخ حى الضمير ، فإنه ارتكب أخطاء ،**

وهذه الأخطاء بقيت فى كل النُسَخ التى نقلت عن نسخته الأصلية. إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيـدى المصححين الذين لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة".

"**وحتى أشهر** آباء الكنيسة "أوجستين" **قد صرح بعدم الثقة في الكتاب المقدس لكثرة الأخطاء (التي تحتويها المخطوطات اليدوية)**، حتى إذا ضمنت له (وهو هنا يعني نفسه أساساً) ذلك جهة أو مؤسسة لاتتبع الكنيسة." [ويُعلق على هذه الفقرة فى هامش هذه الصفحة الدكتور كيل تسلر قائلاً: وهذا موقف الكنيسة الكاثوليكية التي تأثرت أساساً بأوجستين]

"لذلك لم يَعرف كتاب مثل هذه الأخطاء والتغييرات والتزويرات مثل ما عرفه الكتاب المقدس."

"وحتى الكتاب المقدس طبعة زيوريخ الشهير بتحفظه الشديد (انظر صفحة ٢ من هذا الكتاب [الألمانى]) يعترف بأن ما يطلق عليه "النص الأصلي" يحتوى على الكثير من الأخطاء (انظر أيضاً ملحق I الأرقام من ٦ إلى ٢٢)."

"وترجع معظم هذه الأخطاء إلى أخطاء النقل أو القراءة غير المتعمدة (وأيضاً إلى عدم الإنتباه أو الفهم الخاطىء عند الإملاء أو عدم توافر المعرفة باللغة القديمة أو طريقة كتابتها أو "التحسينات" ذات النية الحسنة ... وهكذا)."

ومثال ثالث لما أدخلته الكنيسة أو اليد الآثمة فى النصوص ، فقد ذكرت من قبل نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ ، ونص نهاية مرقس ١٦: ٩-٢٠ ، وهنا أقول:

وعلى ذلك أمثلة عديدة ، أذكر منها: (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ) متى ٥: ٤٤

وقد ذكرتها طبعة الآباء اليسوعيين ص ٥٠ والترجمة العربية المشتركة ص ١٠ هكذا: (٤٤أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وصلوا من أجل مضطهديكم.) فقد

حذفت هذه الطبعة إذن عبارة: (بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ). فمن الـــذى أدخلها للنص المقدس؟ وبأى حق؟ ومن الذى حذفها فى صمت بـــدون تـــبرير لـــهذا العمل فى هامش الكتاب مُخادعاً من يصدقون أنه كتاب الله وهو فى الحقيقـــة كتـــاب من يتحكم فيه بالحذف والإضافة؟

وألا يدل ذلك على عدم حفظ الله لهذا الكتاب لأنه لا يعتبره كتابه بل كتاب متّـــى؟ ومع كل هذا مازالت طبعة فانديك وطبعة كتاب الحياة والتفسير التطبيقـــــى للكتـــاب المقدس يذكرون ما حذفه الآخرون على أنه من متن النص ، ومن وحى الله.

وليس هذا شأن التراجم العربية فقط ، ولكن التراجم الأوروبية أيضاً تقوم بذلك:

فترجمة لوثر الألمانية لعام ١٥٤٥ ذكرتها مثل ترجمة فانديك:

44Ich aber sage euch: Liebet eure Feinde; **segnet, die euch fluchen; tut wohl denen, die euch hassen;** bittet für die, so euch **beleidigen und** verfolgen,
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+5&language=germa...

ثم حذفتها فى عام ١٩١٢ وذكرتها مثل الترجمة المشتركة:

44 Ich aber sage euch: * * * Liebt eure Feinde und * * bittet für die, die euch verfolgen,
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+5&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وأثبتتها فى عام ١٩١٤ فأصبحت مثل فانديك مرة أخرى:

Ich aber sage euch: Liebet eure Feinde**; segnet, die euch fluchen; tut wohl denen, die euch hassen;** bittet für die, so euch **beleidigen und** verfolgen,
http://www.bibel-online.net/buch/40.matthaeus/5.html#5.1

ثم تلاعبت الترجمة وحذفتها فى عام ١٩٨٤ لتتطابق مع الترجمة المشتركة:

44Ich aber sage euch: [a]Liebt eure Feinde und [b]bittet für die, die euch verfolgen,

http://www.bibel-online.net/buch/40.matthaeus/5.html#5.1

وأثبتتها ترجمة الملك جيمس KJV فى طبعتها القديمة والحديثة

44 But I say unto you, Love your enemies, **bless them that curse you, do good to them that hate you,** and pray for them which **despitefully use you, and** persecute you;

وحذفتها الترجمة الإنجليزية AMP

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+5&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

44But I tell you, Love your enemies and pray for those who persecute you,(M)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+5&language=engli...

وأثبتتها ترجمة NIV مع التعليق عليه:

44 But I say to you, love your enemies, **bless those who curse you, do good to those who hate you**, and pray for those who **spitefully use you and** persecute you,[h]
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+5&language=engli...

Matthew 5:44 NU-Text omits three clauses from this verse, leaving, *"But I say to you, love your enemies and pray for those who persecute you."*

وحذفتها ترجمة **Darby** ، لذلك وضعتها بين قوسين معكوفين دلالة علـــى أنـــها خارج النص الموحى به من الله:

44But *I* say unto you, Love your enemies, [bless those who curse you,] do good to those who hate you, and pray for those who [insult you and] persecute you,
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+5&language=engli...

فهل هؤلاء أناس يحترمون عقول من يقتنى كتابهم؟ هل هؤلاء أنـــاس احتفظــوا بقدر من الأمانة واحترام الغير؟ إنهم لم يحترموا قراءهم! إنهم يتربحون مـــن وراء سذاجة المؤمنين بهذا الكتاب! إنهم امتداد لكهنة الوثنية فى المعابد المصرية القديمة!

[ومثال رابع أيضاً من متى: (١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَـكَ **الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.)** متى ٦: ١٣

وقد ذكرتها ترجمة الآباء اليسوعيين هكذا: (١٣ولاتتركنا نتعرض للتجربـــة بــل نجنا من الشرير.) ، وأضافت ترجمة الآباء اليسوعيين فى هامشها الآتـــى: "هنـــاك مخطوطات كثيرة تضيف هنا عبارة طقسية قديمة: **"لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُـــوَّةَ وَالْمَجْـدَ إِلَى الأَبَدِ""**.

فقل لى بالله عليك: لماذا حذفتها هذه الترجمة إذا كانت هناك مخطوطات كثـــيرة تضيف هنا عبارة طقسية قديمة؟ وما معنى طقسية إلا أن الكنيســـة كـــانت تقولـــها فأضيفت ضمن متن الكتاب أثناء نسخه؟ فأين عصمة الله لكتابكم التى تدعونها؟

وذكرتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (١٣ولا تُدخلنا فى تجربة ، ولكن نجنـــا من الشرير.) وأضافت فى هامشها: "بعض المخطوطات تضيف: **"لأَنَّ لَـــكَ الْمُلْـــكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ""**.

وقد ذكرتها طبعة لوثرعام ١٥٤٥ كجزء من الكتاب المقدس أى من وحى الرب:

13Und führe uns nicht in Versuchung, sondern erlöse uns von dem Übel. Denn dein ist das Reich und die Kraft und die Herrlichkeit in Ewigkeit. Amen.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+1&language=germa...

وحذفتها طبعة لوثر لعام ١٩١٢ وذلك بوضعها بين قوسين معكوفين لأن الكنيســة حكمت عليها أنها ليست من وحى الرب:

[13] Und * * führe uns nicht in Versuchung, sondern erlöse uns von dem Bösen. [Denn * dein ist das Reich und die Kraft und die Herrlichkeit in Ewigkeit. Amen.]
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+6&nomb&nomo&nomd&bi=luther

ثم أثبتتها فى طبعتها لعام ١٩١٤ ، لأن الكنيسة تراجعت وقررت أنها من وحـــى الرب:

Und führe uns nicht in Versuchung, sondern erlöse uns von dem Übel. Denn dein ist das Reich und die Kraft und die Herrlichkeit in Ewigkeit. Amen.
http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ثم حذفتها فى طبعتها لعام ١٩٨٤ وذلك بوضعها بين قوســـين معكوفيـن ، لأن الكنيسة تراجعت وقررت أنها من وحى الرب ، وعلمت أنه لا يوجد أحد يقـــرأ مـــا تكتبه أو يراجع ما تقوله أو يشك فيه:

[13]Und [f]führe uns nicht in Versuchung, sondern erlöse uns von dem Bösen. [Denn [g]dein ist das Reich und die Kraft und die Herrlichkeit in Ewigkeit. Amen.]
http://www.bibel-online.net/buch/40.matthaeus/6.html#6,1

وكانت ترجمة Einheitsübersetzung أكثر جرأة على كلمة الرب فحذفتها:

Und führe uns nicht in Versuchung, / sondern rette uns vor dem Bösen.
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mt6.html#1

وأثبتت الترجمة الإنجليزية **AMP** أنها من وحى الرب:

13And lead (bring) us not into temptation, but deliver us from the evil one. For Yours is the kingdom and the power and the glory forever. Amen.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+6&language=engli...

وحذفتها ترجمة **Darby** لأنها لم تقتنع أنها من وحى الرب:

13and lead us not into temptation, but save us from evil.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface =print&passage=MATT+6&language=engli...

ووضعتها ترجمة الملك جيمس على أنها من وحى الرب ، وكذلك فعلت الترجمة الحديثة للملك جيمس مع التعليق الآتى:

13 And lead us not into temptation, but deliver us from evil: For thine is the kingdom, and the power, and the glory, for ever. Amen.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+6&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

Matthew 6:13 NU-Text omits *For Yours* through *Amen.*

وحذفتها ترجمة RSV:

13 And lead us not into temptation, But deliver us from evil.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+6&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

ومثال خامس على الحذف والإضافة من وإلى أصول الكتاب المقدس لديهم ، هو نص متى ١٧: ٢١ (٢١وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ) فقد أثبتتها ترجمة فانديك أنها من وحى الرب وجملة من جُمل الكتاب التى أوحى بها الرب ، إلا أن الترجمة العربية المشتركة قد رفضت ذلك وحذفتها ، وذلك بوضعها بين قوسين معكوفين ، **وعلقت فى هامشها أن هذه الآية لم ترد فى معظم المخطوطات القديمة.** وخالفتها ترجمة كتاب الحياة والترجمة الكاثوليكية وكذلك الآباء اليسوعيين وأثبتوا أنها من وحى الرب.

ومعنى كلام الترجمة العربية المشتركة بين الأرثونكس والكاثوليك والبروتستانت أن كنائس الطوائف الثلاث تعترف أن هذه الآية **"لم ترد فى معظم المخطوطات القديمة"** ، وتعترف أن هذا الكتاب منقول من مخطوطات قديمة ، الأمر الذى ينفى علاقة هذا الكتاب لاوحى ، وينفى أيضاً علاقة الوحى بالمخطوطات ، حيث لم تتفق المخطوطات. ويستحيل أن يكون هذا التعمد فى الحذف أو حتى النسيان من عمل الرب!!

ومثال سادس على هذا الحذف وهو لا يمت للناسخ والمنسوخ بصلة ، إذ الناسخ لكلام الله هو كلام الله نفسه، لكن هنا يتضح التحريف بالإضافة، وهذا ما تعترف به الترجمات المختلفة للكتاب الذى يقدسوه. وهذا النص هو نص متى ١٨: ١١ (١١لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ.)

وقد وضعته الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين أى اعتبرتها خارج متن الكتاب المقدس ، وعلَّقت فى هامشها أن هذه الآية لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة.

وكذلك كانت ترجمة لوثر ١٩١٢ فقد حذفتها بعد أن أثبتتها فى ترجمتها لعام ١٥٤٥ ، وعادت وأثبتتها فى طبعة ١٩١٤ ، ثم خلعتها من النص برقمها فى طبعة عام ١٩٨٤ أى جاء بعد العدد ١٠ العدد ١٢ مباشرة:

[10]Seht zu, daß ihr nicht einen von diesen Kleinen verachtet. Denn ich sage euch: [a]Ihre Engel im Himmel sehen allezeit das Angesicht meines Vaters im Himmel. [12]Was meint ihr? Wenn ein Mensch hundert Schafe hätte und eins unter ihnen sich verirrte: läßt er nicht die neunundneunzig auf den Bergen, geht hin und sucht das verirrte?

http://www.bibel-online.net/buch/40.matthaeus/18.html#18.1

وفى ترجمة **AMP** ذكرت جزء منها بين قوسين معكوفين ، ثم أضافت فى هامشها أن هناك العديد من المخطوطات لم تذكرها:

11[c]For the Son of man came to save [[d]from the penalty of eternal death] that which was lost.

c. Matthew 18:11 Many manuscripts do not contain this verse.
d. Matthew 18:11 Hermann Cremer, Biblico-Theological Lexicon.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+18&language=engl...

وحذفتها ترجمة الملك جيمس الحديثة من متن النص برقمها كما فعلت ترجمة لوثر لعام ١٩٨٤ ، وعلقت فى هامشها أن النص يُحذف هذه الآية:

Matthew 18:11 NU-Text omits this verse.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+18&language=engl...

أما الطبعة القياسية المنقحة فقد حذفت النص ووضعت رقمه فقط ، ويليه الجملة رقم ١٢ دون أن تعلق فى هامشها على ذلك، ظناً منها أن المسيحى لا يقرأ هذا الكتاب، وإن قرأ لن يهتم بمثل هذا:

10 "See that you do not despise one of these little ones; for I tell you that in heaven their angels always behold the face of my Father who is in heaven. 11 12 What do you think? If a man has a hundred sheep, and one of them has gone astray, does he not leave the ninety-nine on the mountains and go in search of the one that went astray?

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+1&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

أعتقد أن اللسان يعجز عن وصف هذا التلاعب! وأعتقد أنك عزيزى المسيحى لن تجد الكلمات المناسبة لوصف هذا التحريف! حقيقة أنا أواسيك ، وأتمنى أن يهديك الله الخالق لدينه الحق الذى يرتضيه لك!!

ولا أريد أن أصدمك مرة أخرى بذكر ما يقوله لكم رجال الكنيسة من استحالة تحريف الكتاب المقدس أو من يقدر على تحريف كلام الله؟ أو هل يمكن تحريف الكتاب المقدس؟ أو عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه.

كما أعتقد أنك لست فى حاجة إلى أن تُفكر فيما تطرحه عليك الكنيسة من أسئلة ليس لها علاقة بإثبات تحريف الكتاب الذى تقدسه دون علم ، مثل: اسم المحرّف، ودوافعه، والمكان الذى قام فيه بالتحريف، وكيف كان أصل الكتاب قبل التحريف حتى يثبت التحريف ، وحالة المحرِّف الإجتماعية وقتها ، ومقاس حذائه، وأى شخصيات الكرتون كان يحبها ، وهل يسعده رؤية أفلام بكّار أم الكابتن ماجد؟

فقد ثبت لك عزيزى المسيحى بقول علمائكم وعلماء نصوص الكتاب المقدس بغض النظر عن معتقداتهم ، لأنهم لا يتكلمون عن معتقد ، ولكنهم يتعاملون مع

مخطوطات ونصوص ، وكذلك بنصوص الكتاب نفسه وجود الأخطاء والتحريفات والإضافات والحذف ، التى يسمونها تحسينات أو قراءات أو زخارف أو تصحيحات أو .. أو .. . وهذا يكفى لإثبات أن هذا الكتاب ليس كتاب الله ، الذى تتمسك به. فما رأى القمص زكريا بطرس؟ **فهل مازلت ستتجاهل الرد علىّ وعلى كتبى؟**

ومما لا خلاف فيه والأمر الذي سلّمَ به العلم منذ زمن بعيد أنه يوجد فيما يطلق عليه "النص الأصلي" خاصة في العهد الجديد وعلى الأخص في الأناجيل [الأربعة] العديد من التحريفات، ولا خلاف هنا إلا فى عدد هذه التحريفات.

يقول الدكتور روبرت كيل تسلر: "**وفي الواقع إن من قام بهذه التحريفات وأولئك الذين قاموا بالتصحيحات (والحذف) كانت ضمائرهم أقل نقاءاً من ضمائرنا اليوم ، حيث كانت هذه التحريفات آنذاك من الأشياء المعتادة أيضاً في الأدب الدنيوى، ولم يأخذها إنسان ذلك العصر مأخذ الدقة التأريخية كما اعتدنا نحن ذلك في العلم الفكرى بعد** ٢٠٠٠ عام (انظر براون صفحة ٢٨٥)، لذلك تدعي الكنيسة أن الله قد كتب هذه الكتب، بينما لا يمكنهم الإدعاء أن الرب كان آنذاك ذا أخلاق متسيبة (انظر أيضاً شميث صفحة ٤٣)".

قارن هذا بقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) ص١١: "**على أن النُسَّاخ الأولين قد تعبوا كثيراً وكانوا ذوى ضمائر صالحة**".

"وبجانب ذلك لابد من ملاحظة بخصوص هذه الحقيقة ، إن هذه التحريفات التي أصابت النصوص في العصور القديمة كانت شيئاً معتاداً، **ولو لم تحدث هذه التحريفات في الكتاب المقدس لأصبحت معجزة.**"

"كذلك كان يعتقد آباء الكنيسة في القرون الأولى للمسيحية أن النصوص الأصلية قد امتدت إليها يد التحريف في مواقع كثيرة عن عَمْد (إنظر هولتسمان صفحة ٢٨)، كما اتهم ممثلوا الطوائف المختلفة بعضهم البعض بتحريفات "النص الأصلي". وهذا

لا يعني إلا إتفاقهم في أن النص الأصلي قد امتدت إليه يد التحريف وكذلك اختلافهم في تحديد (الشخص أو الهيئات) الذين قاموا بهذه التحريفات."

"ويتفق كل جاد من علماء الكتاب المقدس الذين يمثلون كل الطوائف [المسيحية] على أن الكتاب المقدس يحتوى على عدد كبير من التحريفات خصوصاً العهد الجديد وهي تأتي نتيجة لحرص كل طائفة على تدعيم نظريتها العقائدية بمثل هذه التحريفات الأمر الذي أدى إلى إنشاء القواعد الإنجيلية لذلك."

وأسماء المراجع التى استخدمها دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت (مكتبة وهبة)!

1. Beumer Johann, Die Inspiration der hl. Schrift, Bd. 1/3b des Handbuches der Dogmengeschichte, Herder 1968.

2. Billerbeck, Kommentar zum Neuen Testament.

3. Braun Herbert, Gesammelte Studien zum Neuen Testament und seiner Umwelt. Tübingen1962.

4. Delitzsch Friedrich, Die große Täschung, Stuttgart / Berlin 1921.

5. Encyclopedia Biblica, Bd. IV, von Harnak Adolf, Studien zur Geschichte des Neuen Testaments und der alten Kirche, Bd. I. Zur neutestamentlichen Textkritik, Berlin und Leipzig 1931.

6. Holzmann H. J., Einleitung in das neue Testament, 7. A., Tübingen 1931.

7. Käsemann Ernst, Exegetische Versuche und Besinnungen, Bd. I, Göttingen 1960.

8. Knierim Rolf, Bibelautorität und Bibelkritik, Gotthelf-Verlag Zürich 1962.

9. Nestle Eberhard, Einführung in das griechische Neue Testament, 4. A., Göttingen 1923.

10. Realencyclopädie für protestanische Theologie und Kirche 1897, Bd. 2, Seiten 728 ff.

11. Schmidt Willhelm, Bibel im Kreuzverhör, Gütersloh 1963.

12. Schorer Jean, Das Christentum in der Welt und für die Welt, Wien 1949.

13. Schorer Jean, Pourquoi je suis devenu un chrétien libéral, 2. A., Genf 1971.

- **سادساً: اعترافات إضافية لعلماء اللاهوت بتحريف الكتاب المقدس:**

- **اعتراف الفاتيكان بالتحريف:**

وفى هذا الصدد اعترفت مؤخراً الهيئات اللاهوتية بوجود أخطاء في الكتاب ، الأمر الذى ينفى بالطبع قداسته ، أو نسبته لله. فقد أصدرت الهيئة الكهنوتية في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وثيقة تعليمية تفيد أن بعض أجزاء الكتاب المقدس غير صحيحة. وحذّر الأساقفة الكاثوليك في بريطانيا وويلز واسكتلندا أتباعهم البالغين ٥ ملايين وكل من يقرأ ويدرس الكتاب المقدس أن "**عليهم ألا يتوقعوا دقة كاملة في الكتاب المقدس**".

- **اعتراف صحيفة "التايمز" البريطانية بالتحريف:**

وأوردت صحيفة "التايمز" البريطانية، في عددها الصادر الأربعاء ٥/١٠/٢٠٠٥، أن الأساقفة ذكروا في وثيقتهم المسماة "هبة الكتاب المقدس": "**يجب علينا ألا نتوقع العثور على كلام علمى دقيق وإحكام تاريخى بالغ الدقة أو تام فى الكتاب المقدس**".

وتضيف الصحيفة أن الوثيقة تسرد موقف الكنيسة الكاثوليكية منذ القرن السابع عشر عندما أدانت غاليليو واعتبرته "مهرطقا" لسخريته من اعتقاد كان سائدا آنذاك

حول الوحي الإلهي للكتاب المقدس، وذلك بدفاعه عن وجهة نظر كوبرنيكوس حول النظام الشمسى.

ويتابعون: **"الكتاب المقدس فيه فقرات صحيحة تتحدث عن تخليص الإنسان.. لكن يجب علينا ألا نتوقع دقة كاملة في الكتاب المقدس في مسائل دنيوية أخرى".**

http://www.alarabiya.net/Articles/2005/10/05/17432.htm

- **اعتراف الملحق العلمى للكتاب المقدس بالتحريف:**

ويواصل الدكتور كيل تسلر قوله: "وقد تم عرض ملحق علمي لطبعة تسفنجلي الحديثة من الكتاب المقدس، ولم يسمح له بالنشر، إلا أنه بعد (٣٠) عاماً من ظهور هذه الطبعة سأل دكتور روبرت كيل تسلر عن عدم طباعة هذا الملحق مع الكتاب المقدس ، وجائته الإجابة **بأن ذلك سيفقد الشعب [المسيحى] إيمانه بالكتاب المقدس إذا ما علم بكل محتوى ذلك الملحق**، كما أخبره أحد أساتذة اللاهوت قائلاً: **أليس من الذكاء سلب الشعب [المسيحى] هذا الإيمان الساذج بالكتاب المقدس ، حيث إن هذا سيسره بالطبع؟"**

أليس هذا تدليساً على الشعب لمصلحة الشيطان وحطب نار جهنم؟ فمن المستفيد من هذا الضلال غير الشيطان وأعوانه؟ (٥وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ **فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ ٦وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ ٧وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي!**) متى ٢٣: ٥-٧

(٢٥وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوآنِ اخْتِطَافاً وَدَعَارَةً! ٢٦**أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَعْمَى نَقِّ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضاً نَقِيّاً.**) متى ٢٣: ٢٥-٢٦

(٢٧وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُوراً مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ٢٨هَكَذَا أَنْتُمْ

أيضاً: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَاراً وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمـــاً!) متى ٢٣: ٢٧-٢٨

(٣٣أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟) متى ٢٣: ٣٣

"لذلك يدور تقريباً كل القساوسة في الكنيسة بطريقة مـــا حـــول حقيقـــة الكتـــاب المقدس بإعطاء أنصاف إجابات، وإجابات أخرى تحمل أكثر من معنى، كما اعتـــادوا استخدام لفظ "كلمة الله" بصورة كبيرة، عسى أن يتمكنوا بذلك من إبقاء الشـــعب [النصراني] أسير هذا الإيمان – الساذج – السابق ذكره – بالكتاب المقدس."

"يقول Schmidt W. صفحة ٣٣ "إن نتائج فحص الكتاب المقـــدس (علـــم نقـــد الكتاب المقدس) لم يخرج (لليوم) عن منصة الخطابة أو المنبر، ولا عـــن قاعـــات المحاضرات الدينية والمحاضرات التعليمية [البروتستانتية] ، الأمر الـــذي يحـــزن عدد لا يحصى من القساوسة حزناً عميقاً.""

"ويؤكد القس شورر: "أن الأغلبية العظمى من اللاهوتيين والقساوسة يخـــاطبون قومهم عن الكتاب المقدس بطريقة تدعو إلى القول بأنه لم يوجد مؤرخون قط مـــن ذوي العلم.""

"ويكتب إلينا أحد قساوسة كنيسة بلدة زيورخ قائلاً: "إن الطريق (لتقييـــم يطـــابق حقيقة الكتاب المقدس) قد بدأ في مطلع هـــذا القـــرن .. .. .. وإن عـــدم اســـتخدام اللاهوتيين هذا التقييم لجريمة تجاه البشرية تشين جباههم".

ويواصل الدكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه (حقيقة الكتـــاب المقـــدس [تحـــت مجهر علماء اللاهوت]) قائلاً: "وأعلنت الدكتورة مارجـــا بوريـــج مديـــرة مركـــز إجتماعات بولدرن لكنيسة البلدية الإنجيلية في إحدى محاضراتي التي ألقيتـــها فـــي اللقاء المنعقد في شهر مايو١٩٧٢ قائلة: "إنه لذنب كبير يقترفه اللاهوتيـــون تجـــاه أمتهم بتكتمهم هذه المعلومات (الخاصة بنقد نصوص [الكتاب المقدس]) عن أمتـــهم مدة طويلة، وهذا ليس بالشيء الجديد." (راجع تقرير الإجتماع صفحة ٤٦)".

"كما أعلن اللاهوتي ماكس أولرش بالزيجر في كتابه "المسيحية الحرة" الصادر بتاريخ ١٩٧٩ صفحة ٢٣١ وما بعدها قائلاً : "من البديهي أن نتكلم عن أزمة الكنيسة، لكن هل سمع أحد في الأونة الأخيرة عن أزمة فهم الكتاب المقدس؟ فمنذ زمن بعيد وتتفاقم مثل هذه الأزمة، وينتج عنها الكثير من المشاكل التي يمكن السيطرة عليها في كنيستنا التى تطلق على نفسها "كنيسة الكلمة"".

"ونقلاً عن مقال لإرنست فالتر شميث في كتاب "النصرانية الحرة" لعام ١٩٧٧ صفحة ٦٧، فقد أعلن عالم اللاهوت المعروف ميشكوفسكي قائلاً: "هناك فجوة كبيرة راسخة منذ عشرات السنين بين اللاهوت العلمي وخطب الكنيسة، حيث يعهد لقساوستنا في المحاضرات اللاهوتية بالنقد الحديث لنص الكتاب المقدس. مع علمهم أن إنجيل يوحنا على سبيل المثال يُعد وثيقة للاهوت الكنيسة القديمة ولا يُعد مصدراً لحياة يسوع ، إلا أنهم يرددون في خطبهم كلمات يسوع لإنجيل يوحنا دون أدنى حد من النقد، وكذلك نراهم أيضاً قد غضوا أطرافهم أثناء التعميد عن قراءة "أمر تعميد" يسوع والذى تعلموا عنه أنه شيء غير حقيقى"".

"وفي النهاية يقرر شميث أيضاً أنه ينبغى على الكنائس إظهار الشجاعة والتمسك بأن الكتاب المقدس ليس هو الكتاب الذي يجب أن ننفق في سبيله بدلاً من التعتيم الدائم للحقائق الواضحة وطمسها (صفحة ٥١)."

"وليس أقل من أن يطالب الأسقف الأنجليكانى جون روبنسون الكنائس بقلب الأوراق على المنضدة [أي يطالبها باللعب على المكشوف] (صفحة ٥٢ من كتابه "مناقشة"، ميونيخ ١٩٦٤)."

ووجهة نظر الدكتور روبرت كيل تسلر فى هذا الكتاب هي: "أن الكتاب المقدس مليء دون شك بالنبضات الإلهية والحقائق الكبرى، ولكنه أيضاً كتاب بشرى يحتوى على ما لا يُحصى من النقص بكل أشكاله."

هذا ويُعد تعدُّد التوراة والأناجيل والتناقض بينها من أكبر الأدلة على التحريف: فلدينا أربع أنواع من التوراة: العبرية (٣٩ سفراً) واليونانية (٣٩ سفراً) والسامرية (٧ أسفار) ومنهم من يعتبرها (٥ أسفار فقط) والكاثوليكية (٤٦ سفراً).

- **اعتراف آدم كلارك بالتحريف:**

وقد أعلن "آدم كلارك" فى المجلد السادس من تفسيره: (أن الأناجيل الكاذبة كانت رائجة فى القرون الأولى للمسيحية ، وأن فايبر بسينوس جمع أكثر من سبعين إنجيلاً من تلك الأناجيل وجعلها فى ثلاث مجلدات).

- **اعتراف فاستوس فى القرن الرابع بالتحريف:**

كما أعلن فاستوس الذى كان من أعظم علماء فرقة مانى فى القرن الرابع الميلادى: **(إن تغيير الديانة النصرانية كان أمراً محقاً، وإن هذا العهد الجديد المتداول حالياً بين النصارى ما صنعه السيد المسيح ولا الحواريين تلامذته ، بل صنعه رجال مجهولوا الاسم ونسبه إلى الحواريين أصحاب المسيح ليعتبر الناس).**

- **اعتراف سلسوس فى القرن الثانى بالتحريف:**

بل أعلن سلسوس وهو من علماء المشركين الوثنيين فى القرن الثانى للميلاد عن تغيير النصارى الأول لأناجيلهم ، ونقل أكهارن وهو من العلماء الألمان المشهورين هذا القول له: **"بدّل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كأنّ مضامينها بدّلت."** إظهار الحق ج٢ ص٥٤٣

وألفت نظر أعزائى القراء من الديانات المختلفة وعلى الأخص المسيحيين أنه لا غضاضة لديكم من الإستشهاد بعلماء أو مؤرخين هم من الكفّار لديكم. فقد استشهد القمص مرقس عزيز خليل بأقوال زعماء دول بروتستانتية وبفلاسفة مشهورين عالمياً من البروتستانت والكاثوليك على صحة الكتاب المقدس ، وهم لديكم من أهل الكفر. وذلك فى كتابه إستحالة تحريف الكتاب المقدس ص ٦٥٢-٦٥٦، كما استشهد فى كتابه المذكور أعلاه ص ١٧٤ وما بعدها بمؤرخين وثنيين وشيعة متطرفين ومسلمين (ولى هنا تعليق على فهمه لكلام المسلمين ليس هذا مكانه) على صحة قضية صلب المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام.

- **اعتراف دائرة المعارف البريطانية بالتحريف:**

وتقول دائرة المعارف البريطانية فـــى (ج٢ ص٥١٩-٥٢١): "**إن المخطوطـات الأصلية (اليونانية) لكتب العهد الجديد قد فنيـت منـذ زمـن طويـل ، وإن كـل المخطوطات التى استخدمها المسيحيون فى الفترة التى سبقت مجمـع نيقيـة قـد غشيها نفس المصير ،** (فيما عدا بقايا من صعيد مصر)."

وهذا يعنى أن أساقفة وآباء مجمع نيقية اعتمدوا فى كتاباتـهم وفـى محاوراتـهم العقائدية على نسخ غير النسخ الأصلية ، لأن هذه الأصول لم تكن موجودة. الأمـر الذى جعلهم فى خلاف دائم حول الكتب المعترف بها ، والتى أطلقوا عليـها الكتـب المقدسة ونسبوها لله، وحول الكتب التى رفضوا قدسيتها ووصموها بأنها مدسوسة.

وتواصل دائرة المعارف البريطانية فى نفس الصفحات قولـها: "**أمـا بالنسـبة لموقف الأناجيل فهو على العكس من ذلك ، فإن التغييرات الهامة فيها قـد حدثـت عن قصد مثل إضافة أو ادخال فقرات بأكملها. وبالتأكيد فإن بعضاً منها قد اسـتمد من مصدر خارجى**".

وفى ص٥٢١ تقول: "**إنه أمل لا طائل من ورائه أن نتصور إمكانيـة الوصـول إلى النص الأصلى ، وذلك عن طريق ترتيب: النص السكندرى ، والنـص الغربـى القديم ، والنص الشرقى القديم (البيزنطى) ، ثم قبول النص الذى يتفق عليه اثنـان منهم ضد الآخر**".

هكذا أيها القمص زكريا يؤلفون ويرقعون الكتاب الذى بأيديهم ، ثم يقولون عنـه إنه الكتاب المقدس ، الذى أوحى به الله ، وأنه خال تماماً من أى خطأ فى أى حـرف من حروفه أو كلماته أو آياته!!

أعتقد أنك تتفق معى الآن أن هذا الكتاب لا يستحق تضييع وقتك ، والوقوف على البالتوك للدفاع عنه ، أو وقوفك على قنوات القمر الإصطناعى تدعى أنك شمشون ، والمسلمين يفرون من أمامك كالجرذان، خوفاً من مواجهتك أو مناظرتك. كن شجاعاً واعترف أنك لن تتمكن من المواجهة أو المناظرات للدفاع عن هذا الكتاب!

- **اعتراف دائرة المعارف الأمريكية بالتحريف:**

جاء فى دائرة المعارف الأمريكية ط١٩٥٩م ج٣ ص٦١٥-٦١٧ نقلاً عن (دلائل تحريف الكتاب المقدس) ج١ ص١٥: "**لم يصلنا نسخة بخط المؤلف الأصلى لكتب العهد القديم.** أما النصوص التى بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنسَّاخ. ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو دون قصد منهم فى الوثائق والأسفار ، التى كان علمهم الرئيسى هو كتابتها ونقلها .. **وأما تغييرهم فى النص عن قصد فقد مارسوه مع فقرات كاملة حين كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات أو يضيفون على النص الأصلى فقرات توضيحية .. ولا يوجد سبب للافتراض بأن أسفار العهد القديم لم تتعرض للأنواع العادية من الفساد فى عملية النسخ. على الأقل فى الفترة التى يبقت اعتبارها أسفاراً مقدسة**".

- **اعتراف كتاب "مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين" بالتحريف:**

وهو كتاب تراثى كنسى شهير ، جاء فى ص١٥ منه (نقلاً عن دلائل تحريف الكتاب المقدس ج١ ص١٤-١٥): "**ومن المعلوم أنه فى نساخة هذه الكتب خطأ من زمان إلى زمان لعدم معرفة صناعة الطبع يومئذ.** ربما وقع حذف أو تغيير أو خلل فى الحروف أو الكلمات فى بعض النسخ ، ولكن لا يوجد خلل فى أحد التعاليم الضرورية."

ولك أن تتخيل اعترافه بوجود حذف أو تغيير ، وترفعه عن الإعتراف بوجود إضافات كما جاءت دائرة المعارف البريطانية وغيرها الكثيرون بقولها (**فإن التغييرات الهامة فيها قد حدثت عن قصد مثل إضافة أو ادخال فقرات بأكملها**). ومثل هذا فعله الكتبة ورجال الكنيسة من قبله فجاء هذا الكتاب على نفس الحالة التى هو عليها ، ووصلت التعاليم الكنسية إلى هذا المستوى الذى يؤكد الكثير من علماء المسيحية أنه لا فرق بينها وبين الوثنية وديانة مترا وكرشنا وبوذا.

والغريب أن اللاهوتى مؤلف هذا الكتاب يدعى أن هذه الأخطاء لم تغير مطلقاً من التعاليم الضرورية ، ظناً منه أنه لا يوجد عاقل سيسأل نفسه: لماذا تم التحريف

إذاً؟ وهل يعتقد عاقل أنهم غيروا اسم شخص ما مكان آخر إلا لـــهدف عقـــائدى؟ أو حذفوا جملة أو فقرة إلا لتمرير مبدأ ما أو إخفاء شيء ما يتعلق بلب الدين؟

ثم اقرأ اعترافه بالحقيقة على استحياء مع شيء من التجميل فى ص١٦: "**وأمـــا وقوع بعض الإختلافات فى نسخ الكتاب المقدس فليس بمستغرب** عند من يتذكر أنه قبل اختراع صناعة الطبع فى القرن الخامس عشر كانت كل الكتب تُنسخ بخط القلم، **ولابد أن يكون بعض النسَّاخ جاهلاً وبعضهم غافلاً فلا يمكن أن يَسْلَموا من وقـــوع الزلل ، ولو كانوا ماهرين فى صناعة الكتابة ، ومتى وقعت غلطـــة فـــى النسـخة الواحدة فلابد أن تقع أيضاً فى كل النسخ التى تُنقل عنها** ، وربما يوجد فـــى كـل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد فى الأخرى. وعلى هذا تختلف الصـــور فى بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ."

لكن هل هذا اعتراف بفشل الإله فى أن يمنع النسَّاخ مـــن الأخطـــاء العفويـــة أو المتعمدة؟ وهل هذا اعتراف باختفاء الروح القدس الذى يدعون أنه هو الـــذى أملـــى هذا الكتاب وكان يُلازم النسَّاخ وقت النسخ؟ أم هذا اعتراف ببعد الروح القدس عـــن الكتَبة لسوء ضمائرهم؟

- **اعتراف جورج كيرد بالتحريف:**

اعترف اللاهوتى G. B. Caird فى كتابه "القديس لوقا" ص٣٢ بذلك قـــائلاً: "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان ذلك الذى قدمه إرازموس عام ١٥١٦ ، وقبل هذا التاريخ كان يُحفَظ النص فى مخطوطات نسختها أيدى مجهدة لكتبـــة كثـيرين. ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ مـــا بيـــن قصاصـــات مـــن ورق إلـــى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القمـــاش. **وإن نصـــوص جميـــع هـــذه المخطوطات تختلف إختلافاً كبيراً ، ولا يُمكننا الاعتقاد بأن أياً منها قد نجـــا مـــن الخطأ. ومهما كان الناسخ حى الضمير ، فإنه ارتكب أخطاءً ، وهذه الأخطاء بقيـت فى كل النسخ التى نقلت عن نسخته الأصلية. وإن أغلب النســـخ الموجـــودة مـــن**

جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدى المصححين ، الذين لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة."

- **اعتراف دى يونس بالتحريف:**

وقد كتب فى مسألة تعدد الأناجيل الكثير من مؤرخى النصرانية ، فيقول العالم الألمانى "دى يونس" فى كتابه (الإسلام): **"إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ومَنْ شابهه من المنافقين خصوصاً وقد اعترف علماء النصرانية قديماً وحديثاً بأن الكنيسة العامة كانت منذ عهد الحواريين إلى مضى ٣٢٥ سنة بغير كتاب معتمد ، وكل فرقة كان لها كتابها الخاص بها".**

- **اعتراف يوسابيوس بالتحريف:**

وخاصة أن المؤرخ الكنسى يوسابيوس القيصرى قد أقر أن بولس لم يكتب سوى أسطر قليلة: فقد قال عن بولس ورسائله الأربعة عشر ناقلاً عن أوريجانوس: "أما ذاك الذى جعل كفناً لأن يكون خادم عهد جديد ، لا الحرف بل الروح ، أى بولس ، الذى أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وما حولها إلى الليريكون ، **فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التى علمها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التى كتب إليها".** (يوسابيوس ٦: ٢٥)

- **اعتراف الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين بالتحريف:**

وأن يوحنا لم يكتب الإنجيل المنسوب إليه ، بل يُجمع علماء نصوص الكتاب اليوم على وجود إضافات لهذا السفر: **"فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلِّف فأضافوا عليه فصل ٢١ ، ولا شك أنهم أضافوا أيضاً بعض التعليق** (مثل ٤/٢ (وربما ٤/١) و٤/٤٤ و٣٩،٧ و٢/١١ و٣٥/١٩). **أمَّا** رواية المرأة الزانية (٧/٥٣-٨/١١) **فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول ، فأُدخلت فى زمن لاحق.** (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس"!!! (راجع المدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص٢٨٦)

لكن مَن الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "التقاليد الكنسية تُسمّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحّد بينه وبين أحد ابنى زبدى". ولا داعٍ لتكرار ما ذكرته من قبل.

- **اعتراف لوقا بالتحريف:**

وقد أقر لوقا بذلك فى افتتاحية إنجيله ، فقرر إرسال رسالة شخصية إلى ثاوفيلس ليعلمه حقيقة الأمر، بعد أن انتشرت الحقائق وتاهت وسط الشائعات، والأباطيل، فقال: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

- **اعتراف بولس بالتحريف:**

كما أقر بولس بكتابته لرسائل شخصية ، فقال: (٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: .. .. وَلَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

(٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

ناهيك عن الرسائل الشخصية، التى تعج بسلامات، وطلبات شخصية، وتوصيات: (٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ .. .. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ.. .. . ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ .. .. وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ.) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

(١١لوقا وحده معي. خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة. .. .. .. ١٣الرداء الذي تركته في ترواس عند كاربس أحضره متى جئت، والكتب أيضا ولا سيما الرقوق. ١٤إسكندر النحاس أظهر لي شرورا كثيرة. ليجازه الرب حسب أعماله.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

(٢٥أيها الإخوة صلوا لأجلنا. ٢٦سلموا على الإخوة جميعا بقبلة مقدسة.) تسالونيكى الأولى ٥: ٢٥

- **اعتراف دائرة المعارف الكتابية بالتحريف:**

تقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك (رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففي (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت. وفي القرن الخامس أدمجت بعد الرسالة الثانية لكورنثوس رسالة قصيرة من الكورنثيين إلى بولس وأخرى من بولس إلى الكورنثيين، وهما موجودتان في السريانية، ويبدو أنهما كانتا مقبولتين في دوائر كثيرة في نهاية القرن الرابع، وهما تكونان جزءاً من أعمال بولس الأبوكريفية، ويرجع تاريخ كتابتهما إلى حوالي ٢٠٠ م).

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة "إنجيل مرقس": (إن السؤال الوحيد الخطير عن صحة الإنجيل وسلامته ، إنما يتعلق بالأعداد الاثنى عشر الأخيرة – كما سبقت الإشارة – ويرى البعض أن مرقس (١: ١-١٣)، يماثل ما جاء فى مرقس (١٦: ٩-٢٠) ، ولعل الجزءين قد أضافتهما نفس اليد .. ..)

وتواصل دائرة المعارف قولها: (ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلا، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثا من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذى يتحدث عنه بابياس .. ..) وقد ذكرتها من قبل بالتفصيل.

- **اعتراف نينهام فى تفسيره بالتحريف:**

ويقول نينهام فى تفسير إنجيله: (**لقد وقعت تغييرات تعذر اجتنابها ، وهذه حدثت بقصد أو بدون قصد ، ومن بين مئات المخطوطات لإنجيل مرقس ، والتى ما تزال باقية حتى اليوم ، لا نجد نسختين اثنتين تتفقان تماماً**).

- **اعتراف الدكتور القس منيس عبد النور بالتحريف:**

ويقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ٣٢٧: (**قال غريغوريوس أسقف "تسّا" فى كبدوكية: إن إنجيل مرقس ينتهى بقوله (كن خائفات) مرقس ١٦: ٨ ، لأنه لم يجدها فى بعض نسخ الفاتيكان. ومن المؤكد أنها كانت موجودة فى نسخ كريسباخ ، ولكنها كانت مكتوبة بين قوسين.**). راجع أيضاً تحريفات متعمدة ص٣٠٧ وما بعدها

- **كتب رفضتها الكنيسة الأولى ، واعتبرتها غير قانونية:**

١- زبور عيسى الذى كان يعلم منه
٢- رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
٣- رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
٤- كتاب عيسى التمثيلات والوعظ
٥- كتاب الشعبذات والسحر ليسوع
٦- كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظئرها
٧- رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة
٨- إنجيل يعقوب ويُنسب ليعقوب الحوارى
٩- آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى
١٠- كتاب وفاة مريم ليعقوب
١١- إنجيل الطفولة ويُنسب لمتى الحوارى
١٢- آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى
١٣- إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى
١٤- أعمال توما وينسب لتوما الحوارى
١٥- إنجيل طفولية يسوع

١٦- مشاهدات توما
١٧- كتاب مسافرة توما
١٨- إنجيل فيليب ويُنسب لفيليب الحوارى
١٩- أعمال فيليب وينسب لفيليب الحوارى
٢٠- إنجيل برنابا
٢١- رسالة برنابا
٢٢- إنجيل برتولما ويُنسب لبرتولما الحوارى
٢٣- إنجيل طفولة المسيح ويُنسب لمرقس الحوارى
٢٤- إنجيل المصريين ويُنسب لمرقس الحوارى
٢٥- آداب الصلاة وينسب لمرقس
٢٦- كتاب بى شن برنيّار وينسب لمرقس
٢٧- إنجيل نيكوديم وينسب لنيكوديم الحوارى
٢٨- الإنجيل الثانى ليوحنا الحوارى
٢٩- أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
٣٠- كتاب مسافرة يوحنا
٣١- حديث يوحنا
٣٢- رسالته إلى هيدروبك
٣٣- كتاب وفاة مريم ليوحنا
٣٤- تذكرة المسيح ونزوله من الصليب
٣٥- المشاهدات الثانية ليوحنا
٣٦- آداب صلاة يوحنا
٣٧- إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحوارى
٣٨- أعمال أندريا
٣٩- إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤٠- أعمال بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤١- مشاهدات بطرس
٤٢- مشاهدات بطرس الثانية
٤٣- رسالة بطرس إلى كليمنس
٤٤- مباحثات بطرس وأى بَيْن
٤٥- تعليم بطرس

٤٦- وعظ بطرس
٤٧- آداب صلاة بطرس
٤٨- كتاب قياس بطرس
٤٩- كتاب مسافرة بطرس
٥٠- إنجيل متياس
٥١- أعمال متياس
٥٢- حديث متياس
٥٣- إنجيل الإثنى عشر رسولا
٥٤- إنجيل السبعين وينسب لتلامس
٥٥- أعمال بطرس والاثنى عشر رسولا
٥٦- إنجيل تهيودوشن
٥٧- إنجيل برتولماوس
٥٨- إنجيل تداوس
٥٩- إنجيل ماركيون
٦٠- إنجيل باسيليوس
٦١- إنجيل العبرانيين أو الناصريين
٦٢- إنجيل الكمال
٦٣- إنجيل الحق
٦٤- إنجيل الأنكرتيين
٦٥- إنجيل أتباع إيصان
٦٦- إنجيل عمالائيل
٦٧- إنجيل الأبيونيين
٦٨- إنجيل أتباع فرقة مانى
٦٩- إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
٧٠- إنجيل الحياة (إنجيل الله الحى)
٧١- إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
٧٢- إنجيل تاسينس
٧٣- إنجيل هسيشيوس
٧٤- إنجيل اشتهرَ باسم التذكرة
٧٥- إنجيل يهوذَا الإسخريوطى

٧٦- إنجيل بولس
٧٧- أعمال بولس
٧٨- أعمال تهكله وتنسب لبولس
٧٩- رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكى
٨٠- رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
٨١- رسالته إلى لاودقيين
٨٢- رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها
٨٣- رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها
٨٤- مشاهدات بولس
٨٥- المشاهدات الثانية لبولس
٨٦- وزن بولس
٨٧- أنابى كشن بولس
٨٨- وعظ بولس
٨٩- كتاب رقية الحية
٩٠- برى سبث بطرس وبولس
٩١- أعمال بطرس وأندراوس
٩٢- أعمال بطرس وبولس
٩٣- رؤيا بطرس
٩٤- إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
٩٥- مراعى هرماس
٩٦- إنجيل يهوذا
٩٧- إنجيل مريم
٩٨- رسالة مريم إلى أكناشس
٩٩- رسالة مريم إلى سى سيليان
١٠٠- كتاب مسقط رأس مريم
١٠١- كتاب مريم وظئرها
١٠٢- تاريخ مريم وحديثها
١٠٣- كتاب معجزات يسوع
١٠٤- كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم
١٠٥- كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى
١٠٦- أعمال بولس وتكلة

١٠٧- سفر الأعمال القانونى
١٠٨- أعمال أندراوس
١٠٩- رسالة يسوع
١١٠- الراعى هرماس
١١١- إنجيل متياس
١١٢- إنجيل فليمون
١١٣- إنجيل كيرنثوس
١١٤- إنجيل مولد مريم
١١٥- إنجيل متى المُزيَّف
١١٦- إنجيل يوسف النجار
١١٧- إنجيل إنتقال مريم
١١٨- إنجيل يوسيفوس
١١٩- سفر ياشر

فإذا كانت الكتب التى تُنسب لعيسى عليه السلام أو لمريم أو للتلاميذ مزورة، فما الذى أدرانا أن الكتب الأخرى لم تُنسب أيضاً إلى أناس مشهورة لنيل اعتراف الناس بها؟ وهل وجود كل هذه الكتب العديدة تدل على نية الرب فى حفظ هذا الكتاب؟ إنها تدل بلا أدنى شك على نية الرب فى تضييع كتابه ، لينتظر الناس الملكوت القادم وكتابه. وإلا فما الحكمة من أن يترك المحرفين يكتبون وينسبون هذه الكتب له؟

▪ أسفار ضاعت من الكتاب المقدس

ومن الأسفار التى استشهد بها الرب لصدق أقواله، أو لإكمال حديث ما بدأه، أو أحالنا إليها لنقرأ فيها عن موضوع ما بتفصيل أكثر:

١- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧) (٧وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ».)

٢- سفر حروب الرب وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في (العدد ٢١: ١٤): (١٤لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ)

٣- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١) (٣١كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ تَوْرَاةِ مُوسَى. مَذْبَحَ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ عَلَيْهَا حَدِيداً. وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ.)

٤- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦) (٦فَتَشَدَّدُوا جِدّاً لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لاَ تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.)

٥- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦) (٢٦وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ. وَأَخَذَ حَجَراً كَبِيراً وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ.)

٦- سفر ياشر وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في (يشوع ١٠: ١٣): (١٣فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ.) و(وصموئيل الثانى ١: ١٧)

٧- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١: ٤١): (٤١وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ وَحِكْمَتُهُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ.)

٨- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و٢١: ٢٥)

٩- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملوك الأول ١٤: ١٩، و١٦: ٥ و١٦: ١٤): (١٩وَأَمَّا بَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَإِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.)

١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩) (٢٩وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي)

١١- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩) انظر أعلاه!

١٢- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩) انظر أعلاه!

١٣- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥) (٢٥ورَثَى إِرْمِيَا يُوشِيَّا. وكَانَ جَمِيعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ وجَعَلُوهَا فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاثِي.)

١٤- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩) (٢٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ وَفِي رُؤَى يَعْدُو الرَّائِي عَلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ.)

١٥- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩) انظر أعلاه!

١٦- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٦) (٢٦وبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوشِيَّا وَمَرَاحِمُهُ حَسْبَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ.)

١٧- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٦) انظر أعلاه!

١٨- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥): (١٥وأُمُورُ رَحُبْعَام الأُولَى وَالأَخِيرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ شَمَعْيَا النَّبِيِّ وَعِدُّو الرَّائِي عَنِ الانْتِسَابِ. وكَانَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ ويَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ.)

١٩- سفر تاريخ عدُّو الرائي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٣: ٢٢): (٢٢وبَقِيَّةُ أُمُورِ أَبِيَّا وَطُرُقُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَسِ النَّبِيِّ عِدُّو.)

٢٠- سفر تاريخ ياهو بن حناني: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤): (٣٤وبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوشَافَاطَ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُوَ بْنِ حَنَانِي الْمَذْكُورِ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.)

٢١- مِدْرَس سِفرِ الملوك: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧): (٢٧وأَمَّا بَنُوهُ وكَثْرَةُ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ ومَرَمَّةُ بَيْتِ اللَّهِ هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَسِ سِفْرِ الْمُلُوكِ.)

٢٢- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢): (٢٢وبَقِيَّةُ أُمُورِ عُزِّيَّا الأُولَى وَالأَخِيرَةُ كَتَبَهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ.)

٢٣- سفر رؤيا إشعياء: وذكر فى (أخبار الأيام الثانى ٣٢: ٣٢) (**٣٢وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَمَرَاحِمُهُ مكتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ**)

٢٤- سفر أخبار الرَّائين: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩): (١٨وبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَسَّى وَصَلاَتُهُ إِلَى إِلَهِهِ وكَلاَمُ الرَّائِينَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٩وَصَلاَتُهُ وَالاِسْتِجَابَةُ لَهُ وَكُلُّ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتُهُ وَالأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مُرْتَفَعَاتٍ وَأَقَامَ سَوَارِيَ وَتَمَاثِيلَ قَبْلَ تَوَاضُعِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ **الرَّائِينَ.**)

٢٥- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: جاء في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨) (**٨وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُويَاقِيمَ وَرَجَاسَاتُهُ الَّتِي عَمِلَ وَمَا وُجِدَ فِيهِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.**)

٢٦- سفر الرب: ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦): (**١٦فَتِّشُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ** وَاقْرَأُوا. وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لاَ تُفْقَدُ. لاَ يُغَادِرُ شَيْءٌ صَاحِبَهُ لأَنَّ فَمَهُ هُوَ قَدْ أَمَرَ وَرُوحَهُ هُوَ جَمَعَهَا.)

٢٧- سفر سنن الملك: ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥): (٢٥فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِقَضَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَكَتَبَهُ فِي السِّفْرِ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ أَطْلَقَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.)

٢٨- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣): (**٢٣وَكَانَ بَنُو لاَوِي رُؤُوسُ الآبَاءِ مَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ يُوحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.**)

٢٩- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية ١: ٨) (٨فِي نَارِ لَهِيبٍ، مُعْطِياً نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ وَالَّذِينَ **لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ**)

٣٠- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧): (٨فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي

سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ.) ، و(٢٧وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلَّا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ.)

٣١- رسالة بولس إلى أهل اللاودكية: ورد ذكرها فى (كولوسي ٤: ١٦) (١٦وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضاً فِي كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لاَوُدِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضاً.)

٣٢- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيليبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٣- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨): (٨لأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرِّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ.)

٣٤- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

فهل ضياع هذه الكتب تؤكد بصورة أو بأخرى نية الرب فى الحفاظ على هذا الكتاب المنسوب إليه ، أم إنها تؤكد العكس تماماً؟ وهل لنا أن نتساءل لماذا لم يتمكن الرب من الحفاظ على كلمته وكتبه؟ أرجو إجابة تحترم عقل القارىء!

ومن الذى حدَّد الكتب الصحيحة من الكتب المزورة؟ إنها كنيسة روما هى التى حددت الكتب الصحيحة التى يجب أن تُتَداوَل وألغت الباقى واعتبرته كتب غير قانونية ، ومنها كتب ورسائل للمسيح نفسه، وكتاب لمريم العذراء، وإناجيل أخرى كثيرة للحواريين تلاميذه. فبأى سلطان عملت الكنيسة هذا؟ لا يستطيع أحد عنده ذرة عقل فى العالم أن يقول إن الكنيسة لا تُخطىء.

فقد خرج علينا بابا الفاتيكان هذه الأيام باعتذارات رسمية عما قامت به الكنيسة فى سالف العهد من اضطهاد لمخالفيها فى العقيدة أو الرأى . وهذا لا يعنى إلا أن

البابا والكنيسة معرّضان للخطأ والنسيان. فلا يُعقل أن تنسبوا للأنبياء الخطأ والزنى والفجور بل والكفر ، وتنزهون البابا أو الكنيسة عن الزلل!!

كما علمنا من الإعتداءات الجنسية التى وقعت فى سالف العهد أو التى نسمع عنها هذه الأيام وسيدفع الفاتيكان تعويضات مالية باهظة للمتضررين، كما قامت بفصل بعض اللأساقفة والقساوسة الذين ثبتت عليهم تهمة الإعتداءات الجنسية على الأطفال الذكور والبنات القصّر والسيدات والراهبات. إذن البابا ورجال الكنيسة يُخطئون. إذن لا وجود لما تدعونه الروح القدس المنجية لصاحبها والتى تعطى الفهم والحكمة، وتعطى القسيس الحق فى تمثيل الله على الأرض ، وغفران الذنوب.

إذن لماذا كانت الكنيسة الأولى معصومة فى اختيار بعض الكتب ، واعتبارها مقدسة ، ورفض البعض الآخر وحرقه واعتباره أبوكريفا؟ وقد رأينا أن هناك بعض النصوص قد حذفتها نفس الكنيسة التى اختارت هذه الكتب واعتبرتها مقدسة ، مثل نص مرقس ١٦: ٩-٢٠ ، ونص التثليث برسالة يوحنا الأولى ٥: ٧)

وننتهى من الجزء الأول الخاص بالسند ، وقد علمنا فيه أن هذه الأسفار غير معروف مؤلفها، وقد أُضيفت عليها تعليقات للمترجمين، وفصول أخرى، وتم تصحيح هذه الكتب وتنقيحها ، وزخرفتها أكثر من مرة. الأمر الذى لا يصدق فيه عقل بشرى سليم بعد ذلك أن هذا الكتاب أنزله الله ، أو حفظه.

■ كيف لم يستطع الرب أن يحفظ كتابه؟

وقد يتساءل المسيحى: إذا كان الله قد حفظ القرآن ، فهل كان يصعب عليه أن يحفظ بقية كتبه؟ أليست إهانة للرب أن تُحرَّف كتبه؟ ألا يدل حفظه للقرآن وتركه للتوراة والإنجيل بدون حفظ ليدل على أنه إله ضعيف أو ظالم وغير عادل؟ وما هى الأسباب التى تدعوه لحفظ كتاب دون آخر؟

وأقول له: هل حافظ الرب على كل الكتب التى أنزلها؟ أين إنجيل عيسى عليه السلام الذى سلمه للتلاميذ؟ وأين كتاب موسى عليه السلام الذى خطه بيديه؟ وأين لوحى الحجر

التى كتب الرب عليهما بنفسه لبنى إسرائيل الوصايا؟ وأين الزبور الذى أنزله الله لداود؟ وأين الكتاب الذى أعطاه لإرمياء والذى أحرقه يهوياقيم؟

بل أين إنجيل عيسى عليه السلام الذى قال عنه القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص ٩٧-٩٨: إن القديس اكليمندس الرومانى (٣٠-١٠٠م) الذى كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس قد "أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة ٩٦م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله...."؟

بالإضافة إلى الأسفار التى ضاعت عمداً أو إهمالاً أو قسراً. الأمر الذى يجعلك ألا تطرح هذا السؤال. لقد كان الله بالطبع قادراً على حمايتها إذا تعهد بذلك، لكن لم تكن هذه رغبته، لأن هذه الكتب ليست آخر الكتب التى سينزلها ، وليس بها الدستور الخالد للبشر، ولم يكن بنو إسرائيل بالشعب المختار لحمل رسالة الله للبشر، فضلوا وأضلوا ، ورفضهم الله ، وتعهد لموسى وللأنبياء بمجىء النبى صاحب الرسالة الخالدة. لذلك لم يتعهد مطلقاً بحمايتها. بل ترك حفظها للكتبة والكهنة ، واكتفى فقط بتهديد وتوقيع العقوبة على من يُزيد فيها أو ينقص منها: (٢لا تَزِيدُوا عَلَى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمْ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا.) تثنية ٤: ٢ ، وتثنية ١٢: ٣٢

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

وإن دل هذا فيدل على أنه بعلمه الأزلى علم أن هناك من سيحرف كتابه ، فاستنَّ لذلك هذا القانون. فلو علم أنه لن يقوم أحد من البشر بتحريفه ، ولن يقدر بشر على ذلك ، لكان من العبث وجود هذا التشريع فى كتابه.

لكن هل استطاع هذا الإله على ما تعتقدون أن يحفظ نفسه من بصق اليهود في وجهه؟ وهل استطاع هذا الإله أن يحفظ نفسه من استهزاء اليهود به؟ وهل استطاع هذا الإله أن يحفظ نفسه من ضرب اليهود له؟ فعجباً لسائل هذا السؤال: فهل الإله الذى لم يحافظ على كرامته أو حياته قادر على حماية كتابه؟

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

وهل استطاع أن يحفظ نفسه من غدر وخيانة يهوذا؟ (١٤حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ.) متى ٢٦: ١٤-١٥

وهل استطاع أن يحفظ نفسه من يعقوب الذى ضربه؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

وهل استطاع أن يحفظ نفسه من الشيطان الذى أسره أربعين يوماً فى البرية أو من اليهود الذين صلبوه؟ (متى ٤: ١-١١)

وهل استطاع أن يحفظ النبوة والوحى من سرقة يعقوب لها؟ (تكوين صح ٢٧)

وهل استطاع أن يحفظ نفسه وكتابه أو شعبه من الأنبياء الذين كذبوا عليهم وتنبأوا بالباطل؟

فلماذا إذن يحفظ هذا الكتاب وهو قد فشل فى كل عمل عمله؟ فشل فى انتقاء أنبياء محترمين ، فمنهم الزانى بجارته (داود) ، القاتل لجاره (داود) ، ومنهم الزانى بزوجة ابنه (يهوذا) ، ومنهم الزانى بزوجات أبيه (أبشالوم)، ومنهم ومنهم الزانى بابنتيه (لوط) ، ومنهم الضارب للرب والسارق للنبوة (يعقوب) ، ومنهم الذى باع

عرض زوجته ببضعة جمال وحمير أخذها من فرعون (إبراهيم) ، ومنهم من كفر بالله وعبد الأوثان ، ودعا لعبادتها (هارون وسليمان وغيرهما) ، ومنهم من خالف شرع الله (موسى) ، ومنهم السكير (نوح) ، ومنهم من انتحر (شاول).

فهل تعتقد أن الرب فعلاً فاشل؟ هل تعتقد أن الرب انتقى هؤلاء المجرمين الخارجين على شرعه لهداية البشر لشريعته؟ أم تؤمن أن هذا الكتاب قد تم تحريفه بالفعل لأن الله لا يفشل ، وأن أنبياءه هم قدوة البشر إلى أقوامهم؟

ما هى القدوة التى ضربها هذا الكتاب سواء فى مجال معاملة الجار ، أو العلاقات الأسرية ، أو الأعداء ، أو المرأة ، أو فى العلاقة بالرب؟

ولا تتسرع بقولك جملة من هذا السفر أو ذاك. فقد يكون هناك نص يتصف بالمنطق والخلق ، لكن قد يكون هناك نص آخر لا تعرفه أنت. فاقرأ كتابك بتمعن! واسأل الله الخالق الهداية والرشاد!

■ سابعاً: متن نصوص الكتاب المقدس:

وهذه نقطة حاسمة. فقد يختلف أو يتفق معى أى إنسان فى نقطة ما ذكرتها من أقوال العلماء عن السند. على الرغم أننى كنت مردداً لكلام علماء الكتاب المقدس ونصوصه، وآباء الكنيسة، ودوائر المعارف العالمية، وعلماء اللاهوت، وأصحاب الأقلام من المصريين وغيرهم. أما بالنسبة للنص، فأعتقد أن الاتفاق سيكون موحّد لأفكارنا، لأننى سأقارن النصوص بعضها ببعض ، وسيتضح لك مقدار التلاعب بالدين عن طريق التراجم أو التفسير.

كما سيتضح لك مقدار الأخطاء التى تصدح وتصيح بإعلان أن هذا الكتاب ليس كلمة الله. ناهيك عن النصوص التى تسب الرب وتصفه بما هو ليس أهل له ، والنصوص التى تدعوا للنصب (سرقة يعقوب النبوة) والسرقة والجهل والإرهاب ، ناهيك عن الإثارة الجنسية والإنحلال الخُلُقى الذى تسببه قراءة بعض النصوص ، والتى يحذفونها من طبعات (إنجيل الشباب).

فيندر أن تجد فيه نبياً يمكنك أن تتخذه قدوة ، وهذا اتهام لرب بالجهل فى اختيـــار أنبيائه وصفوة خلقه، وقدح فى علمه المسبق بانتقائه لهم عن عمد فاسدين ومفسدين.

- فماذا نتعلم من الكتاب المقدس؟
- هل يعلمنا المحبة للمخالفين لديننا؟
- هل يُعلمنا الفضيلة والأخلاق؟
- هل يُمكننا أن نقتدى بأنبيائه؟
- هل يُسعدنا أن نحكى لأولادنا وبناتنا عن أخـــلاق الشـــخصيات الرئيســـية لـــهذا الكتاب؟
- وهل يُشرفنا أن تكون بناتنا وأولادنا مثلهم ومثلهن؟
- وهل نقبل أن يكون أولادنا مثل هؤلاء الأنبياء وأفراد عائلاتهم؟

ولو كانت التوراة والأناجيل من وحى الله لما رأينا بين كتبها المتعددة أية إختـلاف لا فى الزمان ولا فى المكان ولا فى ترتيب الأحداث ولا فى تفصيلاتها.

■ من أخطاء العهد القديم:

١- اختلاف أعمار الأنبياء والمدة الزمنية من ولادة آدم حتى الطوفان:

عُمر النبى	التوراة العبرية	التوراة السامرية	التوراة اليونانية
آدم	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيت	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
أنوش	٩٠	٦٠	١٦٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متو شالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٢	١٨٨
نوح وقت الطوفان	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
المجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

٢- اختلاف المدة من الطوفان إلى ولادة إبراهيم عليه السلام

- فى العبرية ٢٩٢ سنة.
- فى اليونانية ١٠٧٢ سنة.
- فى السامرية ٩٤٢ سنة.

٣- اختلاف المدة من خلق آدم إلى ميلاد عيسى عليه السلام

- فى العبرية ٤٠٠٤ سنة.
- فى اليونانية ٥٨٧٢ سنة.
- فى السامرية ٤٧٠٠ سنة.

٤- اسم الجبل الذى أوصى موسى ببناء الهيكل عليه:

- فى العبرية: جبل عيبال وهو جبل للعن وهو أجرد يابس.
- فى السامرية: جبل جرزيم وهو جبل مناسب للبركة لكثرة مياهه.
- فى اليونانية: جبل عيبال هو جبل البركة ، وبنى عليه مذبح للـــرب (تثنيـــة ٢٦: ١١)

٥- الوصايا العشر:

- فى العبرية واليونانية: عشر وصايا.
- فى السامرية: احدى عشر.

٦- أعداد بنى إسرائيل وأولاده عند دخولهم مصر:

- فى السامرية: ٧٥
- فى اليونانية: ٧٠

٧- يوم القيامة:

- فى العبرية واليونانية لا يوجد ذكر لها.
- وفى السامرية صرَّح بها موسى عليه السلام.

٨- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟

يهوآحاز: (١٧فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا وَسَبُوا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ.) أخبار الأيـــام الثانى ٢١: ١٧

أخزيا: (١وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضـــاً عَنْــهُ لأَنَّ جَمِيـــعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِـكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١

٩- ما الذى فعله أمصيا بعد ذلك؟

يقول سفر أخبار الأيام (٢٦وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا الأُولَى وَالأَخِيرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الثانى ٢٥: ٢٦

ويقول سفر الملوك (١٧وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يَهُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَ وَفَاةِ يُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً. ١٨وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى ١٤: ١٧-١٨

ما هذا التهريج؟ فأى الأسفار أوحى بها الرب أولاً؟ وكم من الزمن مرّ حتى أوحى الرب السفر الثانى؟ فكيف يشير الرب إلى سفر لم يكن قد أوحى به بعد؟

١٠- كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام(٢٠كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠

(١وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢

على الرغم من وجود نص آخر يشير إلى أن أخزيا ابتدأ الحكم عندما كان عمره ٢٢ سنة: (٢٦وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى ٨: ٢٦

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى ٨: ٢٦). أما عبارة "اثنتين وأربعين سنة" (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من

(أخبار الأيام الثانى ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما ملت. كما أنها جاءت "ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربية ، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)

١١- متى تولى أخزيا بن يهورام الحكم؟

فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: **(٢٥فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.)** ملوك الثانى ٨: ٢٥

فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: **(٢٩فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.)** ملوك الثانى ٩: ٢٩

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثانى ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثانى ٨: ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، لا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

١٢- متى تولى أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١ وملوك الثانى ١: ١٨).

و(**ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا**، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢-٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، **فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخآب** (ملوك الأول٢٢: ٤١)، وملك أخآب ٢٢ سنة (ملوك الأول١٦: ٢٩)، **وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط.** والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى ١: ١٧) أخذت عن السريانية، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدّس يُصحّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (**فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ**) ملوك الثانى ١: ١٧

١٣- ما اسم أم أبيا؟

معكة بنت أبشالوم:(١وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، مَلَكَ أَبِيَامُ عَلَى يَهُوذَا. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.)ملوك الأول ١٥: ١-٢

معكة بنت أبشالوم: (٢٠ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ.) أخبار الأيام الثانى ١١: ٢٠-٢١

ميخايا بنت أوريئيل: (١فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَام مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ مِنْ جِبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.) أخبار الأيام الثانى ١٣: ٢

١٤- ذُكِرَ من قبل أن اسم أم أبيا هو معكة بنت أبشالوم (ملوك الأول ١٥: ٢) ، كما ذُكِرَ فى (ملوك الأول ١٥: ٨) أن آسا هو ابن أبيَّا ، فكيف تكون معكة أمه وأم أبيه فى نفس الوقت؟ فهل تزوَّجَ آسا أمَّه؟

معكة بنت أبشالوم: (٩وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا. ١٠مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.) ملوك الأول ١٥: ٩-١٠ ، وكذلك فى (أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

١٥- ورد فى الكتاب أن حلقيا وجد سفر الشريعة فى بيت الرب: (٨فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: [قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ]. وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ.) ملوك الثانى ٢٢: ٨

فكيف وجد حلقيا سفر الشريعة وهو لم يكن موجوداً أصلاً فى تابوت العهد الذى وضعه سليمان فى الهيكل؟

وزيادة فى التضليل كتب كاتب السفر أن هذا السفر الذى وجدوه مكتوباً بيد موسى: (١٤وَعِنْدَ إِخْرَاجِهِمِ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَدَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى.) أخبار الأيام الثانى ٣٤: ١٤

كيف وقد ورد فى سفر الملوك الأول أن سليمان حينما وضع التابوت فى قدس الأقداس: (٩لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.) ملوك الأول ٨: ٩ ، فلم يترك موسى سفراً إذن ، ولكنه ترك لوحى الحجر.

١٦- فى كم سنة ينكسر أفرايم؟

فى مدة ٦٥ سنة (إشعياء ٧: ٨)

لكنه إنكسر فى ٣ سنين (ملوك الثاني ١٧: ٦) ، مع الأخذ فى الإعتبار أن السامرة هى أفرايم كما جاء فى (ملوك الأول ١٢: ٢٥)

١٧- فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين: (٢٧وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ)ملوك الثانى ٢٥: ٢٧

فى اليوم الخامس والعشرين: (وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ) إرمياء ٥٢: ٣١

١٨- كم كان طول العمودين الذين أقامهما سليمان فى الهيكل؟

٣٣ ذراع: (١٥وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعاً وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ.) أخبار الأيام الثاني ٣: ١٥

١٨ ذراع: (١٥وَصَوَّرَ الْعَمُودَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً. وَخَيْطٌ اثْنَتَا عَشَرَةَ ذِرَاعاً يُحِيطُ بِالْعَمُودِ الآخَرِ.) ملوك الأول ٧: ١٥

١٩- من هو أبياثار؟ هل هو أخو أخيمالك أم ابنه؟

ابن أخيمالك: (٢٠فنَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ.) صموئيل الأول ٢٢: ٢٠

أبو أخيمالك: (١٧وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً،) صموئيل الثاني ٨: ١٧

٢٠- متى عُرِفَ الله باسم (يهوه)؟

(١٣فرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكاً فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ. ١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) تكوين ٢٢: ١٣-١٤ ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه).

ويقول سفر الخروج ٦: ٣ (٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.) أى أنه ظهر لأول مرة فى زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ فى سفر التكوين في زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟

ومما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ بعد موسى عليه السلام بزمن طويل هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطلِقَ فى أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

ويُحبَّذ أن يرجع القارىء إن شاء إلى كتابى (البهريز فى الكلام اللى يغيظ) ، فهو مليء بالأسئلة التى ليس لها إجابة.

٢١- هل الرب يتعب ليستريح؟

(١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: .. .. ١٥سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. ١٦فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ١٧هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».) خروج ٣١: ١٢-١٧

لم يرد أى ذكر فى التوراة أن نوحاً أو إبراهيم أو إسحق أو يعقوب أو ذريته قبل الخروج من مصر قد حفظوا السبت أو أمرهم الله بذلك، وأنه لا علاقة للسبت براحة الله ، ولو كان هذا صحيحاً لفرض الله الإلتزام به قبل ذلك. (٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ! فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. لأَمْتَحِنَهُمْ أَيَسْلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لاَ؟ ٥وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يُهَيِّئُونَ مَا يَجِيئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ يَوْماً فَيَوْماً».) خروج ١٦: ٤-٥

إذن فقد كانت الراحة فى يوم السبت امتحاناً لبنى إسرائيل وليست لراحة الرب من العمل ، لأن الرب لا يكل ولا يتعب: (٢٨أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء ٤٠: ٢٨

٢٢- هل كلم موسى الرب ورآه رأى العين؟ (١١وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ.) خروج ٣٣: ١١

قارن هذا بالنص التالى وهو فى نفس الإصحاح: (٢٠وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ».) خروج ٣٣: ٢٠

ويوحنا أكد هذا بعد موسى بمئات السنين: (اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨

٢٣- من الذى كتب على لوحى الحجر بعد أن كسرهما موسى؟

الرب بنفسه: (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا.) خروج ٣٤: ١ وأيضاً تثنية ١٠: ١-٢

الرب بنفسه: (١٠وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ لوْحَيِ الحَجَرِ المَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ وَعَليْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الكَلِمَاتِ التِي كَلمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاِجْتِمَاعِ.) تثنية ٩: ١٠

موسى كتبها بنفسه: (٢٧وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لأَنَّنِي بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْداً مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ».) خروج ٣٤: ٢٧

٢٤- من الذى لعن حام واخوته؟ هل هم كتبة التوراة أم الله؟

تزوج موسى عليه السلام من امرأة كوشية: (١وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ المَرْأَةِ الكُوشِيَّةِ التِي اتَّخَذَهَا (لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً)عدد١٢: ١

وكوش هو أخو كنعان من سلالة حام (٦وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ.) تكوين ١٠: ٦ ، فلو سلالة حام من المغضوب عليهم كما يقول سفر التكوين فكيف تزوج موسى من سلالة المغضوب عليهم؟

٢٥- متى كان يعيش نحشون؟ هل عاش فى زمن موسى أم بعد داود بأربعة أجيال؟

ذكر سفر العدد أن نحشون بن عميناداب كان يعيش فى عصر موسى عليه السلام (٥وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا. لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. ٦لِشَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. ٧لِيَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ.) عدد ١: ٥-٧

بينما نجد فى سفر راعوث أنه جاء بعد داود بأربعة أجيال فقط: (وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ. ١٨وَهَذِهِ مَوَالِيدُ فَارِصَ: فَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ, ١٩وَحَصْرُونُ وَلَدَ رَامَ, وَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ, ٢٠وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ, وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ) راعوث ٤: ٢٠ ، مع أن الفارق الزمنى بين موسى وداود ٤٥٠ سنة تبعاً لأعمال الرسل ١٣: ٢٠

وعن متن سفر نشيد الأناشيد تقول مجلة الحقيقة الناصعة (Plain Truth) عدد أكتوبر ١٩٧٧: "إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح عيونهم على أمور الشهوات الجنسية (Sex) ، وإذا لم يُهذَّب الكتاب المقدس ويُنقَّح ، فإن لهيئات الرقابة على الكتب التعليمية الحق فى أن تعتبره غير صالح للقراءة، من جانب أولئك الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر ، على أحسن الفروض". (نقلاً عن مسيحية بلا مسيح ص٢٩)

وفى نفس الصفحة من الكتاب السابق إن الدكتور فرنون جونز ــ وهو واحد من أكبر علماء النفس الأمريكيين ــ قام "بإجراء بعض التجارب على مجموعات متماثلة من طلاب المدارس لدراسة نوعية تأثير قراءة قصص الكتاب المقدس على سلوك أفراد كل مجموعة فى الحياة المدرسية ، وأوضحت التجارب أن **مجموعة الأطفال الذين قرئت عليهم قصص الكتاب المقدس ظهر فى مسلكهم اليومى سمات الانحراف الخطيرة، مثل الميل إلى خداع الآخرين، والكذب والسرقة والشذوذ الجنسى**".

وما هذا إلا نتيجة للقصص التى يُعج بها الكتاب المُسمَّى بالمقدس ، والذى يتهم أنبياء الله بالتحايل والنصب والسرقة والزنى والكفر ، فأى قدوة يتركها هؤلاء فى نفوس الأطفال؟ وهل تعتقد أن الرب أنزل كتاباً لتدمير البشر؟ فماذا سيفعل الشيطان إذن؟ ولماذا نُسمِّى من يفعل ذلك إلهاً؟ لماذا لا يكون هو الشيطان بعينه؟ ولأن هذا مستحيل ، ولأننا مؤمنون بقداسة الله وكلامه ، نرفض أن يكون هذا الكتاب من كلام الله!!

وأسوق إليك عدة نماذج قليلة لتقرأ أنت بنفسك عزيزى المسيحى وتحكم على كتابك (أنقلها لك من كتابى: ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس):

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق النبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح ٢٧)

فهل هذا النبى قدوة لك أو لأبنائك؟

اقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤فَأَعْطَى

يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

هل هذا الابتزاز هو ما يعجبك فى نبى إلهك؟ هل تعتقد حقاً أن يعقوب اشترى النبوة بطبق عدس؟ أستحلفك بالله أن تحكى هذه القصة لزملائك فى العمل!!

اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (١وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَنْظُرَ بَنَاتِ الأَرْضِ ٢فَرَآهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحِوِّيِّ رَئِيسِ الأَرْضِ **وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا.) تكوين ٣٤: ١-٢**

فهل تترك بنيك وبناتك يقرأون هذا الكلام؟

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ»)(تكوين ٩ :٢١-٢٥)

ما هذه الصورة المخذية لنبى الله؟ أنبى الله سكير؟ فأين تبقى الفضيلة التى ستعلمها أبناءك وبناتك؟ وماذا سيفعل هذا النبى على الأرض بين قومه؟ ما هى الفضيلة التى عنده ليعلمها قومه؟ ألا يدل هذا على فشل الرب فى انتقاء أنبيائه؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». **٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ** بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ

اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» -وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين ١٩: ٣٠-٣٨

وهل هذا النبى هو قدوتك فى حياتك؟ فكِّر ملياً: إذا كنت قد استنكرت ما نشرته جريدة النبأ عن الراهب برسوم ، الذى هو قدوة يحتذى بها أبناؤك وبناتك ، فما الذى يجعلك تقبل هذا الهراء الذى يلحقه كتابك بهؤلاء الأنبياء؟ لماذا لا تعترض على تشويه أنبياء الله بهذه الصورة؟ هل تعتقد أن الراهب برسوم أو البابا أياً كان اسمه ، وكيفما كانت صفاته أشرف من أى نبى من أنبياء الله؟

ماذا ستقول لابنتك لو أرادت أن تزنى وبرهنت رغبتها هذه بأن ما تفعله أسوة بما فعلته ابنة النبى قدوة أمته؟ هل تطلب منها أن تكون أشرف أو أقدس من ابنة نبى الله لوط؟ بالطبع لا. فما فائدة هذا الكتاب الذى تقدسه إن كانت القدوة فيه منعدمة وترتفع أخلاقك أنت وبنوك عن الصورة التى يرسمها الرب لكم ولأنبيائكم؟

وما الغرض التربوى الذى يجنيه المؤمنون من هذا الكتاب؟ وكيف يسكر نبى الله لدرجة لا يشعر معها بما تفعله بناته معه؟ كيف كان سيحافظ عليهن وهو العائل والحامى لهن؟ هل هذه هى قدوة الأب التى يجب أن نتعلمها من هذه القصة؟ وكيف لم يسأل بناته عن هذا الحمل؟ وكيف لم يعلم أنه جامع بناته أو على الأقل أصبح غير طاهر؟ هل يصلى نبى الله وهو غير طاهر؟ ألست معى أن الغرض من هذا الكلام إظهار نبى الله وعائلته وتعاليمه الإلهية بمظهر الفشل؟ فماذا تتوقع من أتباع هذا النبى ومن يقتدى به؟ ألم يقل عيسى عليه السلام: من أثمارهم تعرفونهم؟ وأن الشجرة الجيدة تصنع ثماراً جيدة؟ إذن ما يقوله الكتاب عن نوح ولوط وإبراهيم ويعقوب وسليمان وغيرهم ينفى نبوتهم لله أو ينفى وقوع القصة نفسها وإثبات التحريف الذى وقع للكتاب؟

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويتربح ببيع شرفه وشرف زوجته سارة وخوفاً على نفسه من القتل كما يأمر زوجته بالكذب: (١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين ١٢: ١١-١٦

ماذا ستقول لابنك إذا سألك: لماذا يا أبى لا تبيع عرض أمى لنتربح من ورائها أسوة بما فعل أبو الأنبياء إبراهيم، الذى رضى الرب عنه وعن أفعاله قبل موته، طالما أن هذا يرضى الرب؟

أسألك بطريقة أخرى: هل هذه هى التعاليم الأخلاقية السامية التى تتمنى أن ينشأ عليها ابنك وتأمنه على رعاية أخته وأمه من بعدك؟

اقرأ: موسى وهارون خانا الرب ولم يقدساه: (٤٨وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ اليَوْمِ: ٤٩«اصْعَدْ إِلى جَبَلِ عَبَارِيمَ هَذَا جَبَلِ نَبُو الذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ الذِي قُبَالةَ أَرِيحَا وَانْظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ التِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيل مُلكاً ٥٠وَمُتْ فِي الجَبَلِ الذِي تَصْعَدُ إِليْهِ وَانْضَمَّ إِلى قَوْمِكَ كَمَا مَاتَ هَارُونُ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَضُمَّ إِلى قَوْمِهِ. ٥١لأَنَّكُمَا خُنْتُمَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةِ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ إِذْ لمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل.) تثنية ٣٢: ٤٨-٥١

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين صح ٣٨).

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً

تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. ٣فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟» ٤فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». ٦فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. ٧فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. ٨وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. ٩وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. ١٠فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» ١١فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي! وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ». ١٢فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضاً، وَغَداً أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. ١٣وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ١٤وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوباً إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. ١٥وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». ١٦وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. ١٧فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً.) صموئيل الثانى ١١: ١-١٧

فماذا تُعلمك هذه القصة؟ إنها قصة نجاح الخسّة والندالة والخيانة أمام الورع والتقى والوفاء!! إنها قصة تفوق الشيطان على الرب!! إنها قصة نجاح الشيطان ليُظهر الرب فى مظهر الخزى والعار والجهل فى انتقاء أنبيائه!! إنها قصة براعة الشيطان حيث ينفرك من الرب الذى يتعمّد هذا الإسفاف فى انتقاء أحقر خلقه ليمثلوا

دينه على الأرض!! بل إنها قصة خداع الشيطان للبشر أن يظنوا أن هذا كتاب الله وهؤلاء هم صفوة خلق الله فيقتادوا بهم ، فيكونون حطباً لنار جهنم مع الشياطين!

اقرأ: نبى الله شاول يُزوِّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهى لم تُطلَّق من زوجها الأول: (٤٤فأَعطى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و(١٤وأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦وكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦.

اقرأ: نبى الله شاول يعترض على اختيار الله داود نبياً ويحاول قتله: صموئيل الأول ١٩: ١

اقرأ: نبى الله شاول يكفر بذهابه لعرَّافة: (٨فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ». ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ، كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» ١٠فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ،إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هَذَا الأَمْرِ») صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧ ، إنها حقاً عائلة غير محترمة!!

اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

اقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

اقرأ نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

اقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجتـه ميكـال لإرضـاء الـرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى مـيراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكـون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبى الله شمشون يزنى بامرأة فى غزة (قضاة ١٦: ١)

اقرأ: رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: ملوك الأول (١٩وَقَـالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُـوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَـدَ وَيَسْـقُطَ فِـي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الـرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِـي أَفْـوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ٢٢: ١٩-٢٢!

اقرأ: نبى الله لوط يسجد لغير الله: (١فَجَاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُـوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لاِسْتِقْبَالِهِمَا **وَسَجَدَ بِوَجْهِـهِ إِلَـى الأَرْضِ.)** تكوين ١٩: ١

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبى الله داود يُسمِّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنا ببعـل: أخبـار الأيام الأول ١٤: ٧

اقرأ: نبى الله يوناثان يُسمِّى ابنه (مرى بعل) تيمنا ببعل: أخبار الأيلم الأول ٨: ٣٤ و ٩: ٤٠

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَـالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِـعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلّل بنى إسرائيل: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

اقرأ: نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

اقرأ: نبى الله أخاب بن عُمرى يعبد البعل ويسجد له(ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

اقرأ: نبى الله أمصيا يعبد الأوثان (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

اقرأ: النبى يعقوب يصارع الرب ويهزمه: تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠

اقرأ: نبى الله حزقيال يمشى بأمر الرب حافياً عارياً: (٢فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا.) حزقيال ٢٠: ٢

اقرأ: الرب يصطفى نبياً لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج ٤: ٢٤-٢٦)

اقرأ: أبناء نبى الله صموئيل قضاة مُرتشون: (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

اقرأ: نبى الله إرمياء يحكم على نبى الله حننيا بالكفر ويقتله: (١٥فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا النَّبِيِّ: [اسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هذَا الشَّعْبَ يَتَّكِلُ عَلَى الْكَذِبِ. ١٦لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا طَارِدُكَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. هذِهِ السَّنَةَ تَمُوتُ لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ]. ١٧فَمَاتَ حَنَنِيَّا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ.) إرمياء ٢٨: ١٥-١٧

■ **أنبياء الرب أشر خلقه:**

(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الـرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

(٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَـعْبِي هكَـذَا أَحَـبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَـاهِنِ كُـلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.) إرميا ٨: ١٠

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِـلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُـهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ].)إرميا ١٤: ١٤

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالـة والكـذب، أى أتبـاع الشيطان، **(١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِـالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَـكَ عَـنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هذَا الشَّعْبِ!)** ميخا ٢: ١١

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: **(٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُـوصٌ وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ)** يوحنا ١٠: ٨

فكيف اختارهم الرب هكذا؟ ولماذا؟ وأين كان علمه الأزلى؟ هل يريـدون بذلـك اتهام الرب بالجهل وأن علمه ليس بأزلى؟ أم يريدون اتهامه بالفساد متعمداً باصطفاء أنبياء بهذه الأخلاق؟ ألم يخلق الرب من هم أفضل منهم ليصطفيـهم نـائبين عنـه للبشرية؟ وما الحكمة من ذلك؟ وما حكم الكتب التى أوحيت إلـى هـؤلاء الأنبيـاء الكذبة؟ وإذا كان الإنسان يتبرأ من فاعل هذه الآثام ، بل وينبذه ، ويحتقـره، فكيـف سيقبل فاعلها كنبى؟ وإذا كانت هذه الآثام لا يفعلها إلا أسافل الناس، لا أبى ولا أبـوك ولا أمى ولا أمك ، لا أنا ولا أنت ، فكيف من يفعلها يكون نبياً؟

■ اقرأ تعظيم الله لأنبيائه فى القرآن:

إن هؤلاء الأنبياء والرسل هم صفوة الله من بين جميع الناس، هداهم الله واجتباهم، وأنعم عليهم ، فهم قمم البشرية الشوامخ خلقاً وسلوكاً وصبراً وجهاداً.

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) النساء ٦٤

(قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) آل عمران ٨٤

(وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء ١٦٥

(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِياً) مريم ٥٨

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) الانبياء ٧٣

(الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ * وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

* ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) الأنعام ٨٢-٩٠

(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا) الكهف ٥٦

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) الحديد ٢٥

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الممتحنة ٦

(ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) التغابن ٦

وبذلك يكون الله هادى البشر إلى صراط مستقيم. وبذلك يكون الله إله المحبة. لكن لو بعث الله حُسالة البشر لكى يتبعهم الناس، ثم يُدخلهم النار بأعمالهم ، فسيكون إلهاً ظالماً ، إلهاً لا تعرف المحبة قلبه. إلهاً مدمراً للخلق. وعلى ذلك فإن صورة الأنبياء وأسرهم السيئة فى هذا الكتاب يستحيل أن تكون من كلام الله الذى ينزله هدى ونور.

▪ من أخطاء العهد الجديد:

١- عدد أسلاف الرب قبل إبراهيم

ذكر لوقا ٢٠ اسماً ، بينما ذكر وحى متى ١٩ اسماً. فقد أضاف لوقا بعد (أرفكشاد) رجلاً يُدعى (قينان) ، ولا نجد له أثراً فى سفر التكوين باعتباره ابن أرفكشاد ، ولم يُذكر لأرفكشاد ابناً غير شالح (تكوين ١١: ١٣).

٢- يقول متى إن (يورام ولد عوزيا) متى ١: ٨ فهل عوزيا ابن يورام حقاً؟

لا. فهذا خطأ. حيث إن عوزيا ابن أخزيا ابن يواش ابن أمصياه ابن يورام. أى أن هناك ثلاثة أجيال ساقطة وهم كانوا من السلاطين المشهورين (انظر ملوك الثانى إصحاحات ٨ و١٢ و١٤ ، وسفر أخبار الأيام الثانى إصحاحات ٢٢ و٢٤ و٢٥).

٣- يقول الكتاب: (١١**وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.**) متى ١: ١١

ويُعلَم منه أن ولادة يكنيا (يوحانيا) وإخوته من يوشيا كانت وقت الجلاء إلى بابل، وأن يوشيا كان حياً وقت هذا الجلاء أو مات على أكثر تقدير قبل ذلك بعام. وهذا خطأ من ثلاثة أوجه:

(أ) أن يكنيا ـــ ابن يهوياقيم ابن يوشيا ـــ وليس ابنه. (١٥وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ, الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ, الثَّالِثُ صِدْقِيَّا, الرَّابِعُ شَلُّومُ. ١٦وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ: يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٥-١٦

(ب) مات يوشيا قبل هذا الجلاء بإثنى عشر عاماً ، حيث إن بعد موته جلس ياهوحاز ابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ، ثم جلس يواقيم ابنه الآخر إحدى عشر سنة ، ثم جلس يوحانيا (يكنيا) ابن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره نبوخذنصر وأجلاه مع بنى إسرائيل الآخرين إلى بابل.

(ج) كان يكنيا وقت الجلاء ابن ثمانى عشرة سنة ولم يكُن رضيعاً ؛ وفى هذا تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يكنيا): (اسم عبري معناه الرب يثبّت أو

يُمكّن ، وهو مختصر اسم يهوياكين أو كيناهو ملك يهوذا ، الذي سباه الملك نبوخذ نصر إلى بابل)

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (كيناهو): (اسم عبري معناه "يهوه سيثبت" (إرميا ٢٢: ٢٤ و٢٨، ٣٧: ١)، وهو اسم آخر للملك "يهوياكين" (٢مل ٢٤: ٦ و٨ و ١٢ و١٥، ٢٥: ٢٧، ٢أخ ٣٦: ٨ و٩، إرميا ٥٢: ٣١)، ويسمى أيضاً "يكنيا" (١أخ ٣: ١٦ و١٧، أس ٢: ٦، إرميا ٢٤: ١، ٢٧: ٢٠، ٢٨: ٤، ٢٩: ٢، مت ١: ١١و ١٢)، كما يسمى "يوياكين" (حز ١: ٢). واسم أمه "نحوشتا بنت ألناثان" من أورشليم (٢مل ٢٤: ٨)، ولعله "ألناثان بن عكبور" المذكور في نبوة إرميا (٢٦: ٢٢، ٣٦: ١٢ و٢٥).

وقد ملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام (٢أخ ٣٦: ٩). **وكان عمره ثماني عشرة سنة حين ملك عقب موت أبيه يهوياقيم (٢مل ٢٤: ٦ و٨- أما الثماني السنوات المذكورة في ٢أخ ٣٦: ٩ فخطأ من النساخ إذ إنه كان متزوجاً وسبيت نساؤه معه** ٢مل ٢٤: ١٥). وقد ورث عرشاً خاضعاً لملك بابل، محاصراً بجيوش الملك نبوخذنصر، ولم يكن أمامه بد من الاستسلام أمام الظروف القاهرة.)

٤- ذكر متى (١: ١٢) أن عيسى عليه السلام من نسل شلتائيل ابن يكنيا ، وذكر لوقا (٣: ٢٧) أنه من نسل شلتائيل ابن نيرى. فإبن من عيسى عليه السلام؟

٥- ذكر متى (١: ٦-٧) أن عيسى عليه السلام من نسل سليمان ابن داود ، وذكر لوقا (٣: ٣١) أنه من نسل ناثان ابن داود. فإبن من عيسى عليه السلام؟

٦- يقول لوقا: (زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ) لوقا ٣: ٢٧ فهل زربابل ابن شألتئيل؟

لا. زربابل ليس ابن شألتئيل بل ابن أخيه فدايا: (١٩وَابْنَا فَدَايَا: زَرُبَّابِلُ وَشَمْعِي.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩ ، وليس لدينا أى نص يُشير إلى أن فدايا قد تزوج زوجة أخيه شألتائيل بعد وفاته.

٧- إن وحى كاتب إنجيل لوقا لم تكن لديه أدنى فكرة عن أبناء ناثـــان فــى العــهد القديم، فلم يصدق فيهم اسم.

٨- يقول لوقا: (شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي) لوقا ٣: ٢٧

وهذا غير صحيح ، فإن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نـــيرى. (١٧وَابْنَــا يَكُنْيَــا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ) أخبار الأيام الأول ٣: ١٧

٩- قال متى إن أبيهود ابن زربابل (متى ١: ١٣)

وإذا راجعت ذرية زربابل فى العهد القديم فلن تجد بينهم أبيهود: (وَبَنُو زَرُبَّـــابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ ٢٠وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَـدَ. خَمْسَةٌ.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

١٠- متى رحل يوسف ومريم العذراء من الناصرة إلى بيت لحم؟

قبل الولادة ، وكانت مازالت حامل فى يسوع: (لوقا ٢: ٤-٦)

بعد الولادة وبعد عودته من مصر ، وكان عمره ما يقرب من ٦ أو ٨ سـنوات: (متى ٢: ٢٣)

١١- أول معجزاته:

يوحنا : تحويل الماء إلى خمر (يوحنا ٢: ١-١١) ولم تُذكر عند باقى الإنجيليين

متى : شفاء حماة بطرس (٨: ١٤-١٧) ولا يعرف وحى يوحنا عنها شيئاً

لوقا : شفاء المسكون بروح نجس (٤: ٣١-٣٧) ولم يعرف عنها شيئاً متى ولا يوحنا

مرقس : شفاء المسكون بروح نجس (١: ٢١-٢٨) ولم يعرف عنها شيئاً وحى متى ولا يوحنا

١٢- عدد مرات ظهوره للتلاميذ

مرة واحدة (مرقس ١٦: ٧ ، ولوقا ٢٤: ٣٦ و متى ٢٨: ١٦)

ثلاث مرات (يوحنا ٢٠: ١٩ و ٢٦ ، و٢١: ١)

١٣- مكان ظهوره للتلاميذ:

فى الجليل: (مرقس ١٦: ٧ ومتى ٢٨: ١٠)

فى أورشليم: (لوقا ٢٤: ٣٣-٣٦ ويوحنا ٢٠: ١٩ و٢٦)ثم على بحيرة طبرية ٢١: ١)

١٤- وقت صعوده للسماء:

يوم نشوره (مرقس ومتى ولوقا)

بعد ٤٠ يوم من قيامته (أعمال الرسل ١: ٣)

بعد اليوم التاسع من قيامته (يوحنا ٢٠: ٢٦ و ٢١: ١)

١٥- مكان انطلاق يسوع:

الجبل (مرقس)

من بيت عنيا (لوقا ٢٤: ٥)

محل اجتماعهم حيث العلية التى كانوا يجتمعون فيها فى أورشليم (متى)

ولم يذكر يوحنا أنه صعد للسماء.

١٦- كيف يكون الرب خروف وراعى فى نفس الوقت؟

(١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١

(١٤هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخرُوفَ، وَالْخرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

١٧- كيف تكون رعيته هم الخراف ، وهو الراعى عند يوحنا (١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١ ، بينما يكون هو نفسه الخروف فى رؤية يوحنا؟ (١٤هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

١٨- هل تم تختين يسوع؟ وأين؟ ومتى إذا كانت أمه قد تركت البلد بعد الولادة مباشرة؟ فمن نصدق؟ ومن نكذب؟ هل أسطورة خروج مريم وعيسى عليهما السلام ويوسف من مصر وهم أم حقيقة؟ اقرأ واحكم أنت: (٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ) لوقا ٢: ٢١-٢٢، أى كانت فى أورشليم إلى أن طهرت ، وذلك بعد ٤٠ يوم.

فى حين يقول متى: (١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ١٤فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. ١٥وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». ١٦حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدّاً فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ١٧حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: ١٨«صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ». ١٩فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ٢٠قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ».) متى ٢: ١٣-٢٠

وهذا يعنى أنهم سافروا إلى مصر بعد الولادة مباشرة وقبل أن يختتن أو تطهر أمه ، وعادوا إلى مصر بعد وفاة هيرودس. مع العلم أن هيرودس الكبير هذا مات

عام ٤ قبل الميلاد. وأن يسوع عند لوقا فقد وُلِدَ وقت الإكتتاب العام في زمن كيرينيوس والي سوريا أي ليس قبل (٦ أو ٧) بعد الميلاد (لوقا ٢: ٢) ، أي في زمن هيرودس أنتيبا الذي كان يحكم عقب وفاة أبيه من ٤ ق. م. إلى ٣٩ م.

يقول قاموس الكتاب المقدس الألماني (صفحة ٥٩٢): إن هيروس أنتيباس الذي كان يحكم عقب وفاة أبيه (من ٤ قبل الميلاد إلى ٣٩ بعد الميلاد) هو الذي كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذي أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان. إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر! فكيف رجع من مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟

يؤكد عدم مغادرتهم أورشليم قول لوقا: (٤١وكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ٤٢وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ.) لوقا ٢: ٤١-٤٢

١٩- يُعزى إلى يسوع قوله: (٣٤وأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ.) يوحنا ٥: ٣٤

فشهادة مَن يقبل إذن؟ هل توجد آلهة أخرى لتشهد له؟ وغير معقول أنه يقصد أنه يقبل شهادة الشيطان له ، لأن الشياطين لا تقول الحق. ومشهور عنها الكذب.

وإذا كان يقصد أنه يقبل شهادة الله له ، فهو إذن ليس الله ، ولا يوجد اتحاد بينه وبين الآب والروح القدس ، وإلا لكان يغش من يكلمهم ويخدعهم ، ولا توجد شهادة غير شهادته ، لأنه هو الإله فى زعمكم.

وكيف تكون شهادته حق؟ وهو القائل (كإله): (١٥«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. ١٦وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.) متى ١٨: ١٥-١٦

٢٠- يُعزى إلى عيسى عليه السلام قوله: (١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوت

السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».) متى ١٩: ١٢

فهل أراد عيسى عليه السلام حقاً إفناء البشرية من عباد الله؟ فلو اتبع ذلك الناس لما تبقى أحد من النصارى على وجه الأرض! أم أراد تشويه خلقتهم؟ ولماذا خلقهم بأعضاء تناسلية إن كان رأيه أن الأفضل عدم الزواج؟

وأين حق النساء فى الزواج والإستمتاع بأزواجهن؟ ألم يعلم إلهكم بعلمه الأزلى أن الساقطات سوف يستخدمن مثل هذا القول من أجل تبرير السحاق؟

ولم يكن هو نفسه أو أحد الأنبياء مخصياً أو حتى أحد الحواريين، فمن المعروف أن بعض الحواريين كان متزوجاً مثل بطرس وبولس، بل ويندد سفر التثنية بمن يفعل ذلك قائلاً: («لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ)تثنية٢٣: ١

ولم يأت عيسى عليه السلام ناقضاً للناموس أو الأنبياء لذلك قال : (١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى ٥: ١٧-١٨

فمعنى أن المخصى بمحض إرادته لا يدخل فى جماعة الرب أن هذه خدعة من الرب ليخرجكم من جماعته. فكيف يكون هذا إله محبة؟ وكيف يقوم هو نفسه بعمل الشيطان؟ ألا يحاول الشيطان أن يخرجكم من جماعة الرب؟

أليس هذا هو نفس قول بولس بشأن الزواج؟ فقد استحسن عدم الزواج إلا لمن يخشى على نفسه الوقوع فى الزنى:(١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. ٢وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.)كورنثوس الأولى ٧: ١-٢

(٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: ٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الاِنْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ

الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

فمن الذى تعمد إخراجكم من جماعة الرب ورضاه؟ من الذى أراد تفصيل ديناً جديداً غير دين عيسى عليه السلام وأتباعه الأولين؟

٢١- وكان الختان هو العهد الأبدى الذى أقره الرب بينه وبين شعبه: (٩**وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣**يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ١٤وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».**) تكوين١٧: ٩-١٤

بل تم تختين الرب نفسه: (٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

إلا أن بولس قد قام بإلغائه من تلقاء نفسه، إذ لا يُعقل أن الرب نزل إلى الأرض، وقبل أن يموت قال (قد أكمل) ، ويقصد أنه قد أكمل عمله على الأرض ، ثم ينسخ أمره الذى قال عنه إنه عهد أبدى: (١٩**لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئاً وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئاً بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ١٩

(٢**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً! ٣لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. ٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ١-٥

وقد عاتبه يعقوب رئيس التلاميذ على ذلك ، وعلى إلغائه أيضاً للناموس، وأعلمه أن هذه التعاليم من الكفر والضلال، وأمره أن يتطهر من هذا الكفر، بل وأرسلوا إلى الذين أضلهم بولس ليهدوهم إلى الرشد ، لكن هل تعتقد أن بولس تراجع وندم على ما فعل؟ لا. بل استمر في إضلال الناس ، ونجح في فرض ديانته على ديانة عيسى عليه السلام:

(١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

وقال يعقوب عن الناموس متمسكاً بكل حرف فيه: (١٠لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ. ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ.) يعقوب ٢: ١٠-١١

(١٩فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ .. .. .. لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.) غلاطية ٣: ١٩-٢١

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٣فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(٩ثُمَّ قَالَ: «هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين ١٠: ٩

(١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ) غلاطية ٢: ٢١

(٥٦أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦

(٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

٢٢- قال متى: (٢٤فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».) متى ١٥: ٢٤

وقال أيضاً: (٢٦فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ») متى ١٥: ٢٦

فهل ياترى يقصد أنَّ ما عدا بنى إسرائيل كلاب؟ وهل هذا من باب المحبة أم من باب الكره والتعصب؟

وهل أنتم من الخراف الضالة لبنى إسرائيل أم من غيرهم؟ فلو أنتم من خراف بيت إسرائيل ، فلماذا لا تتبعون عقيدة بنى إسرائيل فى التوحيد؟

ألا ترى معى تناقضاً يجمع بين إله المحبة الذى لم يُخطىء ووصفه للمرأة ولكل من هو خارج بنى إسرائيل بأنهم كلاب؟

وألا ترى تناقضاً يجمع بين ادعائكم أنه أُرسل للعالمين ، ووصفه لمن هو خارج بنى إسرائيل بأنهم كلاب؟

٢٣- هل وعدَ الله إبراهيم ونسله بأن تكون أرض كنعان ملكاً أبدياً لهم؟

نعم: تكوين ١٧: ٨ وتكوين ١٣: ١٥ وخروج ٣٢: ١٣

لا : أعمال الرسل ٧: ٥ **(٥وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِيرَاثاً وَلاَ وَطْأَةَ قَدَمٍ وَلَكِنْ وَعَدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مُلْكاً لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدُ وَلَدٌ.)**

لا : أيضاً في تكوين ٢٣: ١-٢٠ (حيث ظلّ إبراهيم عليه السلام غريباً في فلسطين واشترى حقلاً وجعلها مقبرة له ولعائلته)

٢٤- في الوقت الذي ينفى فيه عيسى عليه السلام والأنبياء من قبله أسطورة توارث الخطيئة ، فيقول سفر التثنية: (١٦«لا يُقتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقتَلُ.) التثنية ٢٤ : ١٦

يؤكد بولس أن هذه عقيدة كاذبة. فيقول: (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ)رومية٥: ١٢

وفى الوقت الذى يقول فيه إرمياء: (٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ:[الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ].كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

يكذِّب بولس الرب وأنبياءه ويقول لهم: (١٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.) تيطس ٢: ١٤

وفى الوقت الذى يقول فيه حزقيال: (١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟)حزقيال١٨: ١٩-٢٣

والذى يقول فيه أيضاً: (١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ.

وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ. ١٣إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا، فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ، فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ، بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، ١٥إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ، فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ١٦كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) حزقيال ٣٣ :١١-١٦

ويقول لسان حال بولس الأنبياء وربهم: أنتم كذّابون!! فهناك خطية أزلية وقد أرسل الرب ابنه ليُصلب نيابة عن هذه الخطيئة الأزلية ، لنتصالح مع الرب!!

فقال: (٨وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. ٩فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ. ١١وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نِلْنَا بِهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ. ١٢مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. ١٣فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. ١٤لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم الذي هو مثال الآتي. ١٥ولكن ليس كالخطية هكذا أيضا الهبة. لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيرا نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين. ١٦وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية. لأن الحكم من واحد للدينونة وأما الهبة فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير. ١٧لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح. ١٨فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. ١٩لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل

الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً. ٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدّاً. ٢١حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ هَكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.) رومية ٥: ٨-٢١

وفى الوقت الذى تقول فيه المزامير: (الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه) مزامير ٩: ١٦

ويقول فيه ميخا: (**١٨مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لاَ يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. ١٩يَعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ آثَامَنَا وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.**) ميخا ٧: ١٨-١٩

يقول بولس للرب أنت كاذب! أنت أرسلت ابنك ليُصلب عن البشر، وبهذا العمل، فأنت لست بإله رحيم ، ولم تُشفق على ابنك!! (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً** مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

وفي الوقت الذى ينادى فيه عيسى عليه السلام أتباعه بعمل الخير والثمار التى تليق بالتوبة ، حيث النجاة من النار هو رهن الثمار الجيدة التى تنتجها أنت فى حياتك ، وليست رهن الإيمان بيسوع وإياه مصلوباً.: (**٨فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .... فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ**)متى ٣: ٨-١٠

وحكم على تلاميذه وهو يعيش بينهم أنهم من أهل الصلاح والتقوى فى هذا العالم وهو لم يكن قد صُلب بعد (كما تدعون) ، ولم يُعلِّق صلاحهم وبرهم على موته وقيامته: (١٣«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ١٤أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ ١٥وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٣-١٦

ويقول أيضاً: (وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله) متى ١٦: ٢٧

بينما يقول لسان حال بولس ليسوع ، أنت ليست عندك أدنى فكرة عن العقيدة السليمة. فالإنسان ليس بحاجة إلى أن يعمل ، ولن يُحسب عمله له ، ولكن عليه أن يؤمن بيسوع وإياه مصلوباً لينال التبرير: (٤أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ. ٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً) رومية ٤: ٤-٥

ويقول أيضاً: (١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

وفى الوقت الذى يقول فيه عيسى عليه السلام إن مفتاح الجنة هو أن تشهد أنه لا إله إلا الله ، وأن عيسى رسول الله: (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.) يوحنا ١٧: ٣-٤

وفى الوقت الذى قال بوجود أبرار على الأرض قبل عملية الصلب ، وهم لا يحتاجونه ، لأنهم بالفعل أبرار ، بل حدَّد أنه جاء ليدعو الخطاة: (٣٠فَتَذَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟» ٣١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. ٣٢لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».) لوقا ٥: ٣٢

يقول له بولس، أنت لا تعرف الناموس، فأنت إله جاهل، اسمع ما أقول لك عليه، لأن: (٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

ويقول أيضاً: (٢٣إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ ٢٤مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ٢٥الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

٢٥- يقول سفر التثنية ٢٣: ١٨: (١٨لا تُدْخِلْ أُجْرَةَ زَانِيَةٍ وَلاَ ثَمَنَ كَلْبٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ عَنْ نَذْرٍ مَا لأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ.)

فكيف قبل يسوع عطر المرأة الزانية والذى قُدِّرَ عند (يوحنا ١٢: ٥) بثلاثمائة دينار وهو الرب عندكم؟ فهل نسخ أمره؟ أم أن هذا الأمر لا يسرى عليه؟ أم ضَعُفَ أمام هذا العطر وقبله؟ أم لم يكن قدوة فى العفاف والتعفُّف لعباده فخالف ما أمر به من قبل؟ ألم تكن هذه فرصة سانحة أمامه ليؤكد على أوامره السابقة؟

وهذا ما فعلته الكنيسة الكاثوليكية في روما ، حيث يقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة ــ بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

وبهذا أدخلت الكنيسة الكاثوليكية الرجس إلى بيت الرب!!

لقد أوردت ٢٥ حالة فقط من كل من العهد القديم والمُسمَّى بالعهد الجديد ، وأكتفى بهذا ، لأن كتابى لن يسعه أن أكتب فيه ربع مليون خطأ قيل بوجودهم فى الكتاب المقدس ، تبعاً لما نشرته جريدة Tagesanzeiger السويسرية الصادرة بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٧٢.

وأنت قد علمت ببعض الإضافات التى أُلحقت بالأسفار ولا داع لتكرارها. ففى هذا الكفاية الذى يُثبت تحريف الكتاب ، الذى يُدعى الكتاب المقدس.

■ ثامناً: نصوص تسب الإله وتصفه بأحط الأوصاف:

وبعد الكذب على أنبياء الله واتهامهم بأبشع الجرائم الذى بدوره لا يُعد إلا افتراء على الله وقدح فى علمه المسبق ، الذى يقتضى حُسن اختيار أنبيائه على الأرض ليكونوا قدوة البشر ، وليسوا دعاة فسق وكفر. كذبوا أيضاً على الله ووصفوه بما لا يليق بجلاله ولا قدسيته ولا عظمته.

فالعاقل يُفكر: لو أنا أريد أن أكتب كتاباً ليكون قدوة لأولادى ، أو أقول تعاليماً ليقتدى بها تلاميذى وأحبائى ، ويتبعونها ، فلن أقول أو أكتب إلا ما سيكون هدى لهم. ولن أقول إلا ما فيه سعادة لهم إذا اقتدوا به، وسأكتب ما يجعلهم يتفاخرون بى، وبأفعالى وبكلامى عن صدق، الأمر الذى سيجعلهم يتمسكون بى وبكتابى، خاصة لو أنا من أخيار الناس ، ولم يوجد أحد يفضلنى فى الخير. ولم أفعل ما يُشيننى أو يُعارض ما ادعيته لنفسى.

ولله المثل الأعلى! لا يُعقل أن يكون إلهاً من يفعل شيئاً ما يُشينه ، أو يُنقص من قداسته ، أو يُظهر جهله أو ضعفه. ولن يكون إلهاً من يصف نفسه بكل صفات النقص والخسّة:

■ ١- نسبوا إلى الرب الأمر بالسرقة والكذب:

☜ تخيل أن الرب بنفسه هو الذى يُسهّل سرقة لصوص بنى إسرائيل للمصريين عند خروجهم من مصر! (٢١وأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. ٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».) خروج ٣: ٢١-٢٢

(٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) خروج ١٢: ٣٥-٣٦

☜ وعندما اقتربوا من أورشليم قال لتلميذين: («اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا».) متى ٢١: ٢-٣

وإن لم يقل لهما أحد شيئاً؟ زهل هذه هى الطريقة التى أراد أن يعلمنا إياها لإحترام حقوق الآخرين وملكيتهم الخاصة؟

☜ وجاء ليأكل من شجرة تين ليست مملوكة له ، ودمرها عندما لم يجد فيها تين: (١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى ٢١: ١٨-١٩

■ ٢- جعلوه زعيم عصابة:

☜ (١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

فهل يتآمر الرب مع ملائكته ليهلك نبياً من خلقه؟ أإله يكذب؟ أنبى يكذب؟ ومن هذا الروح الذى تعاون معه الرب للتخلص من نبيه؟ ألم يخشَ هذا الإله لو جعل نبيه كذّاباً لأفقد ثقة الناس فى هذا النبى ، ولفقد هو نفسه ثقة عبيده فيه ، لأنه سيكون هو المتهم الأول أمامهم ، لأنه هو الذى اختاره واصطفاه؟ أيخدع الإله نبيه بالإتفاق مع الشيطان؟ وهل نتعلم من ذلك أن الغاية تبرر الوسيلة؟ وهل نفهم من ذلك أن على الإنسان أن يتبع خطوات الشيطان ويتفق معه فى سبيل مصلحة ما؟

وكيف سيخلص الرب نفسه في الآخرة إن حاجّه هذا النبى وقاضاه واتهمه أنه هو الذى ضلله بالتعاون مع الشيطان؟ هل سيكذب الرب مرة أخرى وينكــــر؟ أم يُلقيـــه ظلماً فى أتون النار؟ أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة فى الـــرب وفـــى عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تُلصـــق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضلل عبـــاده؟ أيجتمـــع الشـــيطان مـــع ملائكـــة الله المختارين فى حضرة الله؟ أيقترب الشيطان من عرش الله؟ ألا يخشى الـــرب علـــى عرشه كما كان يخشى عليه من آدم عندما أكل من الشجرة وضرب عليه الحراســـة؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مـــع رجالـــه المقربيـــن ليُخطط لعمل إجرامى؟ ألا يخشى الرب أن يشى به الشـــيطان ويكشـــف مخططاتـــه الشيطانية لعباده؟ أتصدق أن الرب وكل جنود السماء لم يستطيعوا حل هذه المشـــكلة وحلها الشيطان؟ ألا يُمجّد هذا الشيطان ويُفهمك أن الرب لا ينجح تماماً إلا بمعاونـــة الشيطان له؟ فهل تعتقد أن الرب كتب هذا؟ لا يعتقد عاقل بذلك!!

■ ٣- جعلوه إلهاً مدمّراً للبيئة:

☜ متى ٢١: ١٨-١٩ (١٨وفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَـرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَـالَ لَـهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.)

☜ مرقس ٥: ١١-١٤ (١١وكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِـنَ الْخَنَـازِيرِ يَرْعَى ١٢فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَـازِيرِ لِنَدْخُـلَ فِيـهَا». ١٣فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَـانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. ١٤وَأَمَّـا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى.)

☜ ملوك الثانى ٣: ١٩ (١٩فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَـةٍ مُخْتَـارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَـةٍ جَيِّـدَةٍ بِالْحِجَارَةِ[.)

☜ تثنية ١٣: ١٥-١٧ (١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً».)

■ ٤- جعلوه مجرم حرب:

☜ أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.)

☜ مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)

☜ حزقيال ٩: ٥-٧ (اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

☜ هوشع ١٣: ١٦ (١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً» ...)

☜ صموئيل الثاني ٤: ١٢ (١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.)

☜ يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً. بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

☜ ملوك الثاني ١٠: ١٧ (١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)

☜ يشوع ١١: ١٠-١٢ (١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.)

☜ تثنية ١٣: ١٥- ١٧ (١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلاً إِلَى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ (٢٦«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) لوقا ١٤: ٢٦

☜ (٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».) لوقا ١٩: ٢٧

☜ (٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

☜ (٤٩ «جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ... ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الابْنِ وَالابْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا») لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

فبالله عليك: ماذا كان قال الشيطان لو أراد أن يكتب كتاباً لأتباعه غير ذلك؟ وكيف ستكون أوامره غير هذا الدمار والإبادة الجماعية؟

■ ٥- جعلوه لعبة فى أيدى الشيطان:

☜ (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلُ ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ)لوقا ٤: ١-١٣

لك أن تتخيل أنّ الإله القادر ، القاهر ، الخالق ، المحيى ، المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ ولك أن تتخيل أنّ الشيطان اللعين ورع وتقى: ما إن قال له عيسى عليه السلام («اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».) إلا والتزم وأطاع؟ الشيطان من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه؟!

يا له من إله! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكَّر في النزول بنفسه ليغفر لهم وليهابوه. فأهانوه على مهانته! إله مُهان من الشيطان الذى أسره! لا قيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسر ليخدموه!! إله فشل فى إنتقاء أتباعه ومبلغى رسالته للبشر: منهم الزناة ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه ، ومنهم من خدعه ، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلَب وأنكروا معرفته!!

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزَّاق والله هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: (٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! (٣٧فَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي!) متى ٢١: ٣٧

أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الإبن؟ ألم يعلم أنه بنزوله أو بإرسال ابنه سيخسر كل شىء؟ إنهم لم يهابوه ، ولم يهابوا ابنه ، وأهانوا الاثنين!! وألا يُعد هذا دليل عندكم على بطلان اتحاد التثليث ، لأن الرب أرسل ابنه هذه المرة بدلاً منه؟ فلو هما متحدان لكان الرب نصاباً مخادعاً ، لأنه سيكون هو الذى نزل.

وهل هو بهذا الصنيع جعلهم يهابوه؟ لا. فهم يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثما على آثامهم. وازداد مهانة على مهانة. فأين هيبته؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد!

كما أغوى الشيطان الرب للإضرار بعبده ونبيه أيوب: (١كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عُوصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيماً يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. .. .. .. ٦وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟] فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: [مِنَ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا]. ٨فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي

أيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ]. ٩فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: [هَلْ مَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟ ١٠أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ! ١١وَلَكِنِ ابْسِطْ يَدَكَ الآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ]. ١٢فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ].) أيوب ١: ١-١٢ ، وهكذا استطاع الشيطان أن يدمر عبد الله التقى ، الذى شهد الله له بالبر والتقوى!! فكان الرب هوائياً، ما إن سمع ذلك من الشيطان ، إلا وتخلى عن عبده وحبيبه!!

ألا يخبركم الشيطان بذلك أنه يستطيع أن ينتزعك من حضن الرب ورحمته فى أى وقت؟ ألا يُطالبكم بذلك بعبادته لتتقوه؟ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

■ ٦- جعلو العبد المخلوق أقوى من الرب:

أيتصارع الرب مع عبده ويُهزَم فى هذه المصارعة؟ ما لكم ، كيف تحكمون؟ ما لكم كيف تفكرون؟ أيخسر الرب فى مباراة المصارعة؟ وإذا كان الإله بهذا الضعف، فلما يُطالبنا بالقضاء على الأوثان وعبادتها؟ لماذا يُطالبنا بالوقوف أمام الشيطان واتخاذه عدواً؟

(٢٢ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. ٢٣أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. ٢٤فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ». ٢٩وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».) تكوين٣٢: ٢٢-٣٠

هل تُصدق هذه الخرافة؟ هل تُصدق أن يعقوب ضرب الـــرب ليفــوذ بالبركــة والنبوة؟ وإذا كان يعقوب لا يعرفه وسأله عن اسمه ، فلماذا تصارع معه من البــدء؟ وما سبب هذه المعركة؟ وما خوف الرب من استمرار المصارعة حتى ينتصر؟ ومــا سبب خوف الرب من طلوع الفجر وهو مازال علـــى الأرض يحــاول الإنتصــار لنفسه؟ هل تُصدّق أن هذا الكلام أوحى به الرب؟ وهل يزيد هذا الكلام الرب عـــزاً وقداسة ، أم يزيده خزياً وحقارة؟

■ ٧- جعلوا الرب يأمر بالزنا:

☜ هوشع ١: ٢ (أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِـكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».)

☜ هوشع ٣: ١-٢ (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَــاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْــرَاصِ الزَّبِيبِ». ٢فَاشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي بِخَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلَ فِضَّةٍ وَبِحُومَرِ وَلَثْكِ شَعِيرٍ.)

☜ ملوك الأول ١: ٢ (٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [لِيُفَتِّشُوا لِسَــيِّدِنَا الْمَلِــكِ عَلَــى فَتَــاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِــكَ فَيَدْفَــأَ سَــيِّدُنَا الْمَلِكُ].)

☜ صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ:هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِــنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِــي عَيْــنِ هذِهِ الشَّمْسِ. »)

☜ عاموس ٧: ١٧ (١٧لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ[لأمصيا]: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِــالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِــالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُــوتُ فِــي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ».)

☜ إشعياء٣: ١٦-١٧ (١٦وَقَالَ الرَّبُّ:«مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِــهْيَوْنَ يَتَشَــامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْــيِهِنَّ وَيُخَشْخِشْــنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ١٧يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.)

■ ٨- جعلوه يُشجّع على الزنا ويكتب كتابات مثيرة جنسياً:

☜ أمثال ٧: ٧-٢٢ (لاَحظْتُ بيْنَ الْبَنِينَ غُلاَماً عَدِيمَ الْفَهْمِ ٨عابراً فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَتِهَا وَصَاعِداً فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا. ... ١٠وَإِذَا بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ فِي زِيِّ زَانِيَةٍ ... ١٣فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ. أَوْقَحَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ: ... ١٦بِالدِّيبَاجِ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمُوَشَّى كَتَّانٍ مِنْ مِصْرَ. ١٧عَطَّرْتُ فِرَاشِي بِمُرٍّ وَعُودٍ وَقِرْفَةٍ. ١٨هَلُمَّ نَرْتَوِ وُدّاً إِلَى الصَّبَاحِ. نَتَلَذَّذُ بِالْحُبِّ. ١٩لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ. ذَهَبَ فِي طَرِيقٍ بَعِيدَةٍ. ٢٠أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ. يَوْمَ الْهِلاَلِ يَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ». ٢١أَغْوَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا بِمَلْثِ شَفَتَيْهَا طَوَّحَتْهُ. ٢٢ذَهَبَ وَرَاءَهَا لِوَقْتِهِ كَثَوْرٍ يَذْهَبُ إِلَى الذَّبْحِ أَوْ كَالْغَبِيِّ إِلَى قَيْدِ الْقِصَاصِ.)

☜ أمثال ٥: ١٨-١٩ (وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ ١٩الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِماً.)

☜ نشيد الإنشاد ١: ١٠-١٦ (١٠مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ! ... ١٣صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ. ... ١٥هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ. ١٦هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ.)

☜ نشيد الإنشاد ٣: ١-٥ (١فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٢إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟» ٤فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. ٥أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.)

☜ نشيد الإنشاد ٧: ١-٨ (١مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.

٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ:«إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ)

☜ نشيد الإنشاد ٨: ١-٤ (١لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأُقَبِّلَكَ وَلاَ يُخْزُونَنِي. ٢وَأَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي وَهِيَ تُعَلِّمُنِي فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي. ٣شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.)

■ ٩- جعلوه إلهاً سكّيراً:

☜ مزامير ٧٨: ٦٥ (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.)

ماذا سيكون شعورك عندما تعلم أن الرب كان نائماً واستيقظ من النوم؟ ألا يُفقدك هذا الثقة فى أن هذا الإله مطّلع على كل صغيرة وكبيرة؟ ألا يتحين ضعاف العقول الفرصة ليقترفوا كل ما هو منكر وقت منام الرب ، حتى لا يعلم؟ وكيف سيحاسب المخطئين فى هذا الوقت؟ ومن الذى كان يُحيى ويُميت فى هذا الوقت؟ وهل يدعو الرب بشربه للخمر عبيده وعباده للإقتداء به؟

وهل هذا يُضاف إلى قداسة الرب؟ ألم يقل إن شارب الخمر من الهالكين؟ (٦أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ. ٧يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) أمثال ٣١: ٦ ، فكيف ينزل الرب بعزته وكبريائه إلى مستوى الهالكين؟ وما الذى كان يريد الرب نسيانه؟ ومما يريد أن يستريح؟ وهل هو يتعب مثلنا؟

ألم يصف يوحنا المعمدان أنه قدوس من بطن أمه لا يشرب الخمر ولا المُسكر؟ فهل يريد الشيطان أن يُخبرنا أن الرب بذلك فقد قداسته؟ (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ)لوقا ١: ١٥

■ ١٠- جعلوه يأمر بالسُكر ويصنع خمراً معتّقة:

☜ (كلُوا أيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أيُّهَا الأَحِبَّاءُ.) نشيد الإنشاد ٥: ١

☜ (٦أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ. ٧يَشْرَبُ وَ يَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) أمثال ٣١: ٦

☜ (٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.) تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

☜ يوحنا ٢: ٧-١٠ (٧قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا - دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ ١٠وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ».)

■ ١١- جعلوه إلهاً جاهلاً فاشلاً ولا يختار أنبياءه ، بل تُفرض عليه:

☜ مرقس ١٣: ٣٢ (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب)

☜ مرقس ١١: ١٢-١٣ (وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع، فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً ، **لأنه لم يكن وقت تين)**

كما كان يبحث عن آدم فى الجنة، ولم يعرف أنه كان عرياناً أو أكل من الشجرة حتى أخبره آدم: (٩فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».) تكوين ٣: ٩ و(١١فَقَالَ: **«مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟»)** تكوين ٣: ١١ ؛

وكذلك لم يعرف يعقوب: (٢٥ولَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ».) تكوين ٣٢: ٢٥-٢٨

وقد اشترى يعقوب النبوة من أخيه عيسو فى مقابل طبق عدس وقطعة خبز:

☜ تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤ (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.)

كما سرق النبوة من أبيه إسحاق ولم يعلم الرب بل أنزل إليه الروح القدس وأوحى إليه!! فإن جاز الضحك على النبى، فهل يجوز الضحك على الرب؟ مع أنه بعد ذلك تآمر مع رفقة أمه وكذبا على إسحاق وسرقا النبوة (تكوين ٢٧: ١-٢٩)

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

■ ١٢- جعلوه إلهاً جباناً يخاف أن يحتل عبده الجنة ، ففرض عليها حراسات:

☜ تكوين ٣: ٢٢-٢٤ (٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.)

■ ١٣- جعلوه إلهاً ملعوناً:

غلاطية ٣: ١٣ (١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».)

■ ١٤- جعلوه إلهاً مقرفاً:

حزقيال ٤: ١٢ (وتأكل كعكاً من الشعير على الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم)

حزقيال ٤: ١٥ (انظر. قد جعلت لك خثى البقر بدل خُرء الإنسان فتصنع خبزك عليه)

إشعياء ٣٦: ١٢ (ليأكلوا عذرتهم ويشربون بولهم معكم)

■ ١٥- جعلوه إلهاً ذليلاً:

يوحنا ٧: ١ (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)

يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ (فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية)

متى ٢٦: ٣٧-٤١ (٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».)

■ ١٦- جعلوه إلهاً مهاناً:

☜ متى ٢٧: ٢٨-٣١ (٢٨فعرّوه وألبسوه رداء قرمزياً ٢٩وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ٣٠وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.)

☜ مزامير ٧٨: ٦٥ ١٥ (٦٥فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر)

■ ١٧- جعلوه إلهاً ناقصاً:

☜ فقد قطعوا له الجزء الفاسد من الحمامة: (ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبى سمى يسوع) لوقا ٢: ٢١، لك أن تتخيل أنهم قطعوا الجزء الفاسد من الرب، وهذا يعنى أنه لم يكن كاملاً.

■ ١٨- جعلوه إلهاً هوائى القرارات ، ثم يندم على ما قال وما عمل:

☜ تكوين ٦: ٦-٧ (٦فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه. ٧فقال الرب: «أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته: الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء. لأني حزنت أني عملتهم».)

☜ وأيضاً خروج ٣٢: ١٤ (فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه.)

☜ وأيضاً صموئيل الأول ١٥: ٣٥ (والرب ندم لأنه ملك شاول على إسرائيل.)

■ ١٩- الرب يفسد عن عمد ويُضل عباده:

☜ حزقيال ٢٤: ٢٠-٢١ (٢٥وأعطيتهم أيضاً فرائض غير صالحة وأحكاماً لا يحيون بها ٢٦ونجستهم بعطاياهم إذ أجازوا في النار كل فاتح رحم لأبيدهم, حتى يعلموا أني أنا الرب.)

■ ٢٠- جعلوه إلهاً مجرماً يُمثِّل بجثث الموتى:

☜ ملوك الأول ٢١: ٢٣-٢٤ (٢٣وَقَالَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضـــاً: [إِنَّ الْكِـلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ].)

☜ وإرمياء ٣٦: ٣٠ (٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً.)

■ ٢١- جعلوه إلهاً لا يغفر ، ولا تعرف الرحمة أو العدل طريقاً إليه:

☜ خروج ٢٠: ٥ (لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأبنـــاء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى)

☜ تثنية ٢٣: ٣ (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الـــرب حتـــى الجيـــل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)

☜ حزقيال ٩: ١٠ (١٠وَأَنَا أَيْضاً عَيْنِي لاَ تُشْفِقُ وَلاَ أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ».)

■ ٢٢- جعلوه إلهاً ضعيفاً:

☜ لوقا ٢٢: ٤٣ (وظهر له ملاك من السماء يقويه) ويبكى: (يوحنـــا ١١: ٣٥) ويحزن (متى ٢٦: ٣٧ و٣٨) ، ومن قبل فشل هو وملائكتـــه فـــى إغـــواء أخـــاب واستمع لنصيحة الشيطان (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، وبعدها أســـره الشـــيطان وتحفَّظَ عليه لمدة أربعين يوماً فى البرية (لوقا ٤: ١-١١) ، وضحك عليه الشـــيطان بعد ما طرده من الجنة ، فنزل متجسداً فى صورة بشر فأهانوه عبيده وقبضوا عليـــه وبصقوا فى وجهه وأعدموه!! فأى كرامة تبقت لهذا الإله؟

■ ٢٣- جعلوه إلهاً عنصرياً:

☜ تثنية ٢٣: ١٩-٢٠ (١٩«لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِباً ٢٠لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلَكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.)

☜ متى ١٥: ٢٤ (فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)

☜ متى ١٥: ٢٦ (ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب)

☜ متى ١٠: ٥-٦ (هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)

■ ٢٤- جعلوه ينتحر:

☜ متى ٢٦: ٣١ (لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ.)

☜ يوحنا١٠: ١١ (١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ)

كما أن عقيدة المسيحيين تنص على أن الإله نزل بمحض إرادته ليُصلب فدية للبشرية ، وهذا انتحار أيضاً. بل يسميه العالم الغربى اليوم إرهاب وليس استشهاد!

■ ٢٥- وصموه بأنه ابن غير شرعى:

☜ لوقا ٣: ٢٣ (وهو على ما كان يُظَن ابن يوسف بن هالى)

☜ لوقا ٢: ٤١ (٤١وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ.)

☜ (٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!») لوقا ٢: ٤٨

■ ٢٦- جعلوه إلهاً فقيراً:

☜ متى ٨: ٢٠ (٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».)

☜ ومتى ١٧: ٢٧ (ولكن لئلا نُعثِرَهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك)

☜ إشعياء ٧: ٢٠٢٠ (٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً)

■ ٢٧- جعلوه إلهاً قاسى القلب ليس عنده رحمة أو شفقة:

☜ رومية ٨: ٣١-٣٣ (إنْ كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)

☜ مزامير ١٣٧: ٩ (٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)

☜ حزقيال ٩: ٥-٦ ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.)

☜ هوشع ١٣: ١٦ (١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً»)

■ ٢٨- جعلوه إلهاً لا حياء له:

☜ يوحنا ١٣: ٤-٥ (٤قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا ٥ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا.) ، فكيف ينحنى لتجفيف أرجل التلاميذ وهو عارى الجسد كيوم مولده ، مبيناً

أغلظ ما فى عورته؟ فهل هذا منظر يليق بإنسان محترم ، ناهيك عن قولكم عنه إنـه إله؟ ناهيك عن أنه كان فى منزل السيدة مرثا؟

■ ٢٩- جعلوه إلهاً ينوح ويولول ويُشبه نفسه بالكلاب:

☜ ميخا ١: ٨ (٨مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.)

وجعلوه إلهاً يتشبّه بالإنسان والحيوان.

■ ٣٠- جعلوه كتنين ضخم: (صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦)

■ ٣١- جعلوه حمامة (متى ٣: ١٦)

■ ٣٢- جعلوه خروف (رؤيا يوحنا ١٧: ١٤)

■ ٣٣- جعلوه شاة (أعمال الرسل ٨: ٣٢)

■ ٣٤- جعلوه كالأنعام (أعمال الرسل ٨: ٣٢)

■ ٣٥- جعلوه أسداً:

☜ هوشع ١٣: ٤-٨ (٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعَوْا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. ٨أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.)

■ ٣٦- جعلوه نمراً: (هوشع ١٣: ٤-٨) انظر أعلاه!

- ٣٧- جعلوه دبة: (هوشع ١٣: ٤-٨) انظر أعلاه!

- ٣٨- جعلوه لبوة: (هوشع ١٣: ٤-٨) انظر أعلاه!

- ٣٩- جعلوه كالعُث: (فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ)هوشع ٥: ١٢

- ٤٠- جعلوه كالسوس: (فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ)هوشع٥: ١٢

- ٤١- جعلوه مثل الحية (أى مثل الشيطان الذى تجسد فى صورة حية ملعونة):

(١٤«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ) يوحنا ٣: ١٤ ، (١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» .. .. .. ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». ١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.) تكوين ٣: ١-١٤

اقرأ قول تنزيه الله عن التجسد ، وماذا سيفعل الرب بهؤلاء: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ٢٣وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ. ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ. ٢٥الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. ٢٦لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

- ٤٢- جعلوه يتحول من راعى خراف إلى خروف:

☜ يوحنا ١٠: ١١ (١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.)

☜ رؤيا يوحنا اللاهوتى١٧: ١٤ (١٤هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ،وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ»)

■ ٤٣- جعلوه إنساناً:

☜ تيموثاوس الأولى ٣: ١٦ (اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ)

■ ٤٤- جعلو الإنسان أفضل منه:

بعد أن عرفت أنهم يقولون إن رب الأرباب خروف ، فاقرأ ما أملاه الوحى لمتى: قال يسوع (١٢فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ!) متى ١٢: ١٢

■ ٤٥- جعلوه رمة ودودة:

☜ (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١ و ١٤)

☜ أيوب ٢٥: ٦ (٦فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ)

☜ داود ٢٢: ١-٦ (١إِلهِي! إِلهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي بَعِيداً عَنْ خَلاَصِي عَنْ كَلاَمِ زَفِيرِي؟ ٢إِلَهِي فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلاَ تَسْتَجِيبُ. فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلاَ هُدُوءَ لِي. ٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. ٤عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا. اتَّكَلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ. ٥إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا. عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزُوا. ٦أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ.)

تُرى هل أوحى الرب ذلك؟ كيف وهو القائل إنه لا يُشبهه شىء تعرفه بالمرة ، ولم يره أحد ، حتى يُصوِّره: (ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ،

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

■ ٤٦- جعلوه عبيطاً يصفر للذباب (والذباب لا يسمع لأنه ليس له جهاز سمعى:

☜ إشعياء ٧: ١٨ (١٨ويَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ)

■ ٤٧- جعلوه إلهاً نجساً:

فبعد أن ولدته أمه ظلت بسببه نجسة أربعين يوما وكان لا بد لها أن تكفر عن هذه الخطية. (٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢ولَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤ولِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢١-٢٣

■ ٤٨- جعلوه إلهاً أعوجاً وملتوياً:

☜ صموئيل الثانى ٢٢: ٢٦-٢٨ (٢٦«مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً. ٢٧مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِياً. ٢٨وَتُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ.)

■ ٤٩- جعلوه إلهاً مغلوباً على أمره:

☜ أعمال الرسل٨: ٣٢ («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه.)

☜ (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئا) يوحنا٥: ٣٠

■ ٥٠- ادعوا أنه أوحى لبولس أن يدعو لعبادة الأصنام:

ففي أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) قال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله تملقا لهم؟؟ (٢٣لأنني بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضا

مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.) أعمال ١٧: ٢٣

وهذا نوع من أنواع الكذب الذى استخدمه فى الدعوة لدينه: (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

■ ٥١- جعلوه عدواً لَدوداً للمرأة:

اعتبرها ليست مثل الرجل ، لأن الرجل صورة الرب ، أما المرأة فلا. واعتبرها المسئولة الأولى عن الخطيئة الأزلية ، فهى أحبولة الشيطان ، ولم يخدع الشيطان إلا المرأة ، وحرَّمَ على المطلقة الزواج ، وحبَّذ للرجل أن يخصى نفسه ، واعتبر نجاسة المرأة التى تلد أنثى ضعف نجاسة المرأة التى تلد ذَكَراً ، أما فى وقت حيضها فكانت كالجرثومة ، من يلمسها أو يجلس على فراش جلست هى عليه أو أمسك بشىء لمسته هى بأيديها ، فيكون نجساً للمساء وعليه أن يستحم. (اللاويين ١٥: ١٩-٢٨)

☜ كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩ (٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.)

☜ كورنثوس الثانية ١١: ٣ (كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها) فلم ينسب الخداع والخطيئة إلا للمرأة!

☜ تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ (وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغوِيَت فحصلت فى التعدى)

☜ أفسس ٥: ٢٢-٢٤ (٢٢أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، ٢٣لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. ٢٤وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.)

☜ كورنثوس الأولى ٧: ١-٢(وأما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة ، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها)

☜ متى ٥: ٣٢ (ومن يتزوج مطلَّقة فإنه يزنى) فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعى فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

☜ متى ١٩: ١٢ (١٢لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».) فأين حق النساء الطبيعى فى الزواج ومعاشرة الأزواج؟ أين الأجيال التى ستتوالد وتجىء لتعبد الله؟

☜ لاويين ١٢: ١-٥ (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.)

أمّا عن زواج الرجل بأحد السبايا فهو كارثة بكل معانى الكلمة. فبدلاً من أن تقضى معه شهر العسل فى سعادة ، عليه أن تقضيه فى بكاء ، بعد أن يُحلَق لها شعرها. لكن ماذا سيفعلون بها إن لم تبكى تنفيذاً لأوامر الرب؟ هل سيضربونها؟

☜ تثنية ٢١: ١١-١٤ (١١وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً ١٢فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا ١٣وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَليْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لكَ زَوْجَةً. ١٤وَإِنْ لمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لا تَبِعْهَا بَيْعاً بِفِضَّةٍ وَلا تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْللتَهَا)

وجميل جداً ، بل كرم أخلاق من الكتاب المقدس أنه لم يسمح للرجـــل أن يبيـــع زوجته المسبية إن لم تعجبه. ولكنه سمح ببيع الرجل لإبنته!! هل تُصـــدق أن هــذا كلام الرب إله المحبة؟ فأين منظمات حقوق الإنسان لتحمى البشر من أوامر الرب؟

(٧وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ.) خروج٢١: ٧

فكان نتيجة هذا أن ساء وضع المرأة في القرون الوسطى وحتى زمن قريب ، فلم يكن لها قيمة ولا احترام في المجتمعات المسيحية. **وكان من حق الزوج القــانوني ، حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، أن يبيع زوجته كما تباع الحيوانات.**

Cady Stanton: History of Women's Suffrage, vol.3, p.290 (quoted in Rationalist Encyclopaedia by J.McCabe, London, 1950 , p. 625

■ **٥٢- جعلوا أسلافه زناة ، مستوجبين للقتل أو الرجم:**

☜ متى ١: ٣ (يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) ،وثامار هذه زوجـــة أبنـــاء يهوذا (تكوين ٣٨)

☜ (وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥ ، (راحاب امرأة زانية) يشـــوع ٢: ١-١٥

☜ (وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متـــى ١: ٥ ، (وراعـــوث هـــى راعـــوث الموابية) راعوث ٤: ٥

☜ (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)تثنية٢٣: ٣

☜ (وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١: ٦ اقرأ قصـــة زنـــا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى ١١)

☜ (وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧ ، واسم أم رحبعام زوجة ســـليمان نعمـــة العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١ ، (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الـــرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثنية ٢٣: ٣

أى أظهروا يسوع من عائلة زناة ومن المغضوب عليهم. فمن الذى حرّف هـــذه الأناجيل؟ أم مازلت تعتقد أن الرب تفاخر بنسله هذا؟

■ ٥٣- وصفوه بأنه غير قدير بهذه الألوهية ، فهو ينسى ، ويندم على أفعاله:

(٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِــهِ. ٧فَقَــالَ الــرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَـــاتٍ وَطُيُــورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين ٦: ٦-٧ ،

وأيضاً (١٤فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.) خروج ٣٢: ١٤ ،

وأيضاً (وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

■ ٥٤- نسبوا إلى الرب الإساءة ، وأساؤا إلى أنبيائه:

(١٨فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: [مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ! هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِــيرِ إِثْمِــي وَإِمَاتَــةِ ابْنِي؟] ١٩فَقَالَ لَهَا: [أَعْطِينِي ابْنَكِ]. وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلِّيَّـــةِ الَّتِــي كَانَ مُقِيماً بِهَا، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ٢٠وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟] ٢١فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَـلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَـــذَا الْوَلَــدِ إِلَـــى جَوْفِــهِ]. ٢٢فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَــيٌّ!]) ملـوك الأول ١٧: ١٨-٢٣

■ ٥٥- نسبوا إليه الظلم ومؤازرة الظالمين:

(١١دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْــرَارِ طَرَحَنِـــي. ١٢كُنْـــتُ مُسْـتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.) أيوب١٦: ١١-١٢

(٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. ٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَـلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. ٨قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَـلَ ظَلاَمـــاً.

٩أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. ١٠هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ.) أَيّوب١٩: ٦-١١

(١٢مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.) أيوب ٢٤: ١٢

وتلمسه أيضاً فى إرساله الوحى ليعقوب بعد أن سرق النبوة من أخيه الأكبر عيسو؟

■ ٥٦- لا يأتمن عبيده ويسب ملائكته:

(١٨هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.) أَيّوب٤: ١٨

■ ٥٧- وصفوه بصفات الشيطان:

(١٩يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ. ٢٠يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. ٢١يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشُّرَفَاءِ وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ. ٢٢يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ٢٣يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُشَتِّتُهَا. ٢٤يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَطَرِيقٍ. ٢٥يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ) أيّوب ١٢: ١٩-٢٤

■ ٥٨- نسبوا إليه اضطهاد أنبيائه:

(٢٠إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي) أيّوب ٣٠: ٢٠-٢١

■ ٥٩- جعلوا علمه محدوداً وقدرته محدودة:

(١١وَقَالُوا: [كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟]) مزامير ٩٣: ١١ ؛

(٧وَيَقُولُونَ: [الرَّبُّ لاَ يُبْصِرُ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ لاَ يُلاَحِظُ].) مزامير ٩٤: ٧ ؛ كما نزل على الأرض ليتفقد المدينة والبرج (٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين ١١: ٥ ،

كما نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتـــأكد (٢٠وقَـــالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. ٢١أَنْـــزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».) التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

■ ٦٠- نسبوا إلى الرب التعب والنَّصَب:

(٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِـــلَ اللهُ خَالِقاً.) (تكوين ٢: ٣)

فهل هذا كتاب أنزله الله؟

هل هذا كتاب يقدِّس الله؟

هل هذا كتاب يُنسب صفات الكمال لله؟

هل يفتخر الرب بهذا الكتاب الذى يحقره ويسفهه؟

هل هذا كتاب ينم عن حب الله لعباده؟

هل هذا كتاب يدل على حب العبد للإلهه؟

هل هذا كتاب احترم الله وأنبياءه ورسله؟

هل هذا كتاب يدعو إلى الرحمة مع المخالفين فى العقيدة؟

هل هذا كتاب نافع اليوم للحفاظ على البيئة؟

هل هذا كتاب يدعو للرحمة والرأفة بالحيوان؟

هل هذا كتاب لم يُحقِّر المرأة؟

هل هذا كتاب نافع للتعليم؟

هل هذا كتاب فيه القدوة الحسنة؟

هل هذا كتاب ينفع كدستور للحياة؟

أترك لك الإجابة عزيزى القارىء بدون تحيُّز أو تحامل أو جهل.

■ تاسعاً: حذف مُتَعَمَّد فى تراجم الكتاب المقدس:

هناك بعض الكلمات أو التعبيرات أو الجمل التى تم حذفها من متن نصوص الكتاب ، لأنها لا توجد فى الأصل ، أو توجد فى بعض النسخ المُهمَّشة. وسأكتفى بأهمها ، مقارناً ترجمة فاندايك بالترجمة العربية المشتركة ، والتى يعترف بها كل المسيحيين. وقد شاركها فى كثير من هذه التغييرات طبعة كتاب الحياة ، وترجمة الآباء اليسوعيين. كما أننى سأذكر رأى الترجمة الكاثوليكية لمطران بيروت (أغناطيوس زياده) ، والترجمة الكاثوليكية للنائب الرسولى للاتين (بولس باسيم). وسأذكر أولاً النص من ترجمة فاندايك ثم يليه نصوص الترجمات الأخرى إذا لزم الأمر. وسوف ألجأ لبعض التراجم الإنجليزية والألمانية لتدعيم صحة رأيى ، ولإثبات تلاعب القوم حتى اليوم بما يسمونه الكتاب المقدس. وسوف أعتمد على موقع www.diebibel.de لعقد هذه المقارنات:

■ أولاً: من إنجيل متى:

➔ ١) متى ١: ٢٥ (٢٥ولَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا **الْبِكْرَ**. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.)

وقد أقرت وجود كلمة (**الْبِكْرَ**) فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)

وحذفتها الترجمة العربية المشتركة وترجمة الآباء اليسوعيين ، وكتاب الحياة ، الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم). فما هى الكلمة التى قالها الرب بالضبط؟

➔ ٢) متى ٥: ٤٤ (٤٤وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. **بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ** وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ **يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ** وَيَطْرُدُونَكُمْ)

وقد وافقت فاندايك فقط طبعة كتاب الحياة. فما رأى القمص زكريا بطرس؟

وقد حذفت الترجمة العربية المشتركة ما تحته خط فجاءت الترجمة كالآتى: (٤٤أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُم.)، كما حذفتها

ترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم). فما رأى القمص زكريا بطرس؟

←٣) متى ٦: ١٣ (١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.)

ولم يذكر هذا الجزء إلا طبعة فاندايك فقط.

وحذفته الترجمة العربية المشتركة ، وكتاب الحياة ، وترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) التى أبقت فى الترجمة على كلمة (آمين) فقط، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم). فما رأى القمص زكريا بطرس؟ هل أنت مازلت مصر على عدم تحريف الكتاب الذى تقدسه؟ هل علمت من الذى يحرفه؟

←٤) متى ٦: ٢٧ (٢٧وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً؟)

وأبقت عليها الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة العربية المشتركة مشاركان فاندايك فى أنها مقدسة.

وقد تغيرت كلمة (قامته) إلى (حياته) فى ترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، وكتبها كتاب الحياة (**يُطيل عمره ولو ساعة واحدة**) ، لأنه علم أن العمر لا يُقاس بالذراع ، فصحَّحَ المترجم ما أخطأ فيه الرب. فماذا قالت المخطوطات بالضبط؟ هل قالت قامته أم حياته أم عمره؟ وهل قالت ذراعه أم ساعة واحدة؟ وأين كان الروح القدس أثناء النسخ وأثناء الترجمة؟

←٥) متى ٩: ١٣ (١٣فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».)

ولم يقر أنها مقدسة إلا طبعة فاندايك، الأمر الذى يثبت إختلاف المخطوطات!

وقد حذف كتاب الحياة كلمة (**إِلَى التَّوْبَةِ**) ، كما حذفتها الترجمة العربية المشتركة ، والآباء اليسوعيين ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة

الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

←٦) متى ١٣: ٥١ (قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَفَهِمْتُمْ هَذَا كُلَّهُ؟» فَقَالُوا: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ».)

والكلمات التى تحتها خط وذكرتها طبعة الفانديك، ذكرتها أيضاً الترجمة العربية المشتركة.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وترجمة الآباء اليسوعيين ، وكتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

←٧) متى ١٥: ٨ (٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً.)

والكلمات التى تحتها خط ذكرتها فقط طبعة فانديك.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وترجمة الآباء اليسوعيين ، وكتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة المشتركة.

فمن أين جاءت ترجمة فانديك بهذا الكلام؟ بل من أين جاءت المخطوطة التى نقل عنها فانديك بهذا الكلام؟ هل زاده ناسخ المخطوطة التى ترجم عنها فانديك؟ فإذا حدث هذا فالكتاب إذن محرف!! وإذا كانت هذه الكلمات مقدسة وحذفتها كل التراجم الأخرى ، فالكتاب قد تمّ تحريفه بهذا الحذف!!

←٨) متى ١٦: ٣ (٣وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ شِتَاءٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ بِعُبُوسَةٍ. يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ وَأَمَّا عَلاَمَاتُ الأَزْمِنَةِ فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ!)

فكلمة (يا مراؤون) ذكرتها طبعة فانديك فقط.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وترجمة الآباء اليسوعيين ، وكتاب الحياة ، والترجمة المشتركة. ألا يدل هذا على تدخل الكاتب أو المترجم برأيه الشخصى فى نصوص الكتاب؟

ألا يدل هذا على إدخالهم للزخارف التي يزركشون بها كتابهم حتى يتراءى لهم يسوع أنه لم يُخطىء بالمرة؟ ألا يدل ذلك على التحريف؟ أين عقولكم؟

➜ ٩) متى ١٦: ١٣ (١٣ولَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»)

فى الحقيقة لقد تجلّى فى الفقرة الماضية نوع من أنواع التحريفات المخزية، ليكون عيسى عليه السلام هو ابن الإنسان (بارا ناس) أى الرجل البار ، وهو إشارة إلى النبى المصطفى عليه الصلاة والسلام. وهذا اللقب ناداه به إبراهيم عليه السلام فى رحلة المعراج عندما رآه ، فقال له (أهلاً بالابن البار). (معالم أساسية ع.م. جمال الدين شرقاوى) ، فجاء السؤال فى كل التراجم بصيغة الغائب عن شخص غير موجود ، ما عدا طبعة فانديك أعلاه ، وطبعة كتاب الحياة.

فجاءت فى ترجمة الآباء اليسوعيين والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم): (سأل تلاميذه: "من ابن الإنسان فى قول الناس؟") ، ووافقتها الترجمة المشتركة مع تغيير (فى قول الناس) إلى (فى رأى الناس). ، ووافقتها الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) مع اختلاف بسيط. فقالت: (من تقول الناس إن ابن البشر هو).

ويؤكد تحليلى هذا قوله عند متى ٢٢: ٤١-٤٦ (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.)

لقد سأل عيسى عليه السلام الناس فى المسيّا بصيغة الغائب ، لأنه كان يعلم أنهم يظنون أنه هو هذا المسيّا ، وأراد أن ينفى ذلك عن نفسه. وللمزيد والتوضيح عن هذا الموضوع فليرجع القارىء إن شاء إلى كتابىْ (المسيح والمسيّا ، ع. م. جمال الدين شرقاوى ، وكتاب: عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا ، للمؤلف)

➜ ١٠) متى ١٦: ١٧ (١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)

ذكرت كل التراجم تقريباً كلمة (لحماً ودماً) باستثناء الترجمة العربية المشــــتركة وترجمتها (ليس أحد من البشر).

وفى الترجمة القياسية المراجعة RSV وترجمة الملك جيمس القديمـــة والجديـــدة NKJV ذكرها كما ذكرها فانديك والباقون: وستكون كلها من موقع النت الشهير

http://www.diebibel.de/

17 And Jesus answered him, "Blessed are you, Simon Bar-Jona! For **flesh and blood** has not revealed **this** to you, but my Father who is in heaven.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+16&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وفى ترجمة New Life Version ، وطبعة NIV ذكر أنه لم يعلن لك أحد هذا.

17Jesus said to him, "Simon, son of Jonah, you are happy because you did not learn **this** from man. My Father in heaven has shown you this.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+16&language=engl...

وقالت ترجمة Contemporary English Version (إنك لم تكتشف ذلك بمفـــردك، ولكنك عُلِّمته بواسطة أبى الذى فى السماء)

17Jesus told him: Simon, son of Jonah, you are blessed! You didn't **discover this** on your own. It was shown to you by my Father in heaven.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+16&language=engl...

راجع ترجمة The Message هذه بدقة ليتأكد لك تلاعب أصحاب الطوائف بـــهذا الكتاب وأتباعه: فقد قالها: (أبى فى السماء، الرب بنفسه، كشف لك السر لتعرف مـــن أنا)

17Jesus came back, "God bless you, Simon, son of Jonah! You didn't get that answer out of books or from teachers. My Father in heaven, God himself, let you in on this secret of who I really am.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+16&language=engl...

وقد يكون القارىء لاحظ أنهم مرة يكتبون (تعلمت هذا أو كشف لك هـــذا) مثـل جميع التراجم العربية، ومرة قالت (تكتشف هذا) ، ومرة (هذا السر) مثـل الترجمـة الإنجليزية أعلاه ، بل أضافت بعدها ما يؤكد أن هذا السر خاص بمعرفة أن يســوع هو المسيّا ، وهو غير موجود بالنص الأصلى ، فقالت (سر من أنا حقيقـــة). إلا أن الترجمة العربية المشتركة قالت: (ما كشف لك هذه الحقيقة أحد من البشر)، فأضافت ما يؤكد معتقد الكنيسة فى أن يسوع هو المسيّا ، الأمر الذى يــدل علــى تحريــف الكنيسة للعقائد التى تريدها ، وليست التى تقولها النصوص. وحتى لو سلمنا بصحــة ما يعتقدونه ، فتبقى لنا مشكلة أن هذا الكتاب غير مطابق لما فى مخطوطاتهم. فــإذا كانوا يفعلون ذلك اليوم فى ظل عالم الطباعة والكمبيوتر ولا يخافون الله ، فترى هـل كان نسّاخ المخطوطات فى الماضى والمترجمون لا يفعلون ذلــك؟ كيــف إذا كــان الكذب شعار رسولهم فى الدعوة؟ (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْــدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

وهذا ما أقره الرب فى كتابكم أيها القمص زكريا بطرس ، وذكرته لك أكثر مــن مرتين: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَــا حَوَّلَــهَا قَلَــمُ الْكَتَبَــةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

(٤اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَــوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

← ١١) متى ١٧: ٢١ (<u>٢١وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ</u>)

ذكر هذه الفقرة كل التراجم العربية المذكورة ما عدا الترجمة العربية المشــتركة، فقد وضعتها بين قوسين معكوفين ، دلالة على عدم انتمائها للنص المقدس، وأضـافت فى الهامش السفلى (هذه الآية لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة).

أما بالنسبة للترجمات الأجنبية ، فقد أسقطتها ترجمة Einheitsübersetzung الألمانية ، ووضعت قوسين معكوفين فقط بجوار رقم الجملة:

Mt 17,21 []
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mt17.html#1

وقامت ترجمة لوثر لعام ١٩١٢ بكتابة رقم الجملة وبجواره (بيضاء) بين قوسين
21 (Blank)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+17&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وعادت ترجمة لوثر ووضعت النص داخل المتن في ترجمة ١٩١٤ كما كان في ترجمتها لعام ١٥٤٥:

Aber diese Art fährt nicht aus denn durch Beten und Fasten.

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+17&language=germ...
- http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

وحذفتها ترجمة لوثر لعام ١٩٨٤ ، لكن هذه المرة دون أن تترك علامة تشير إلى أن هذا المكان كان به جملة حذفوها. فبعد الجملة رقم ٢٠، كتبوا الجملة رقم ٢٢
http://www.bibel-online.net/buch/40.matthaeus/17.html#17,1

ووضعتها الترجمة الأمريكية القياسية بين قوسين معكوفين:

[But this kind goeth not out save by prayer and fasting.]
http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=asv%3AAmerican...

أما النسخة القياسية المنقحة RSV فحذفتها، وكتبت رقم الجملة ٢١ بدون الجملة، وبدون تعليق هامشي على أنها حذفته ، وبعده رقم ٢٢ ثم الجملة نفسها:

21 22 As they were gathering in Galilee, Jesus said to them, "The Son of man is to be delivered into the hands of men,
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+17&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

←١٢) متى ١٨: ١١ (<u>١١لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ</u>.)

ذكرتها ترجمة فانديك، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، وكتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة المشتركة ، حيث وضعتها بين قوسين معكوفين ، وأضافت في هامشها أن هذا النص لا يرد في معظم المخطوطات القديمة ، وكذلك حذفتها ترجمة الآباء اليسوعيين نهائياً فبعد الجملة رقم عشرة بدأ فقرة جديدة بالجملة رقم ١٢ ، وكذلك فعلت أيضاً الترجمة الكاثوليكية (بوليس باسيم)!! فماذا نسمّى هذا غير تحريف وتلاعب بنصوص الكتاب؟

←١٣) متى ١٩: ٩ (٩وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي <u>وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي</u>».)

أقر وجود هذا النص واعتبره نصاً مقدساً ترجمة فانديك ، وترجمة كتاب الحياة والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

كما أقرتها ترجمة الملك جيمس القديمة والحديثة وترجمة DARBY:
<u>http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+19&language=engl...</u>

وحذفته ترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة العربية المشتركة ، والترجمة الكاثوليكية (بوليس باسيم).

كذلك حذفتها الطبعة القياسية المراجعة RSV:
<u>http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+17&nomb&nomo&nomd&bi=rsv</u>

وحذفتها أيضاً الترجمة الدولية الحديثة NIV :
<u>http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+19&language=engl...</u>

أما عن ترجمة لوثر فحدث ولا حرج ، ففي الوقت الذى تثبته طبعة ١٥٤٥ تحذفه طبعة ١٩١٢ ، ثم تقرره طبعة ١٩١٤ ، ثم تحذفه طبعة ١٩٨٤:

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+19&language=germ... (1545)
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+19&nomb&nomo&nomd&bi=luther (1912)
- http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe... (1914)
- http://www.bibel-online.net/buch/40.matthaeus/19.html#19.1 (1984)

والخلاف هنا فى غاية الأهمية ، حيث سيتوقف عليه زواج المطلقة لعلة الزنى، أو تركها دون زواج ، حتى لو تابت.

← ١٤) متى ١٩: ١٧ (١٧فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ **وَهُوَ اللَّهُ**. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا».)

فهذه الإضافة (**وَهُوَ اللَّهُ**) أقرتها ترجمة فاندايك ، والكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها ترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة العربية المشتركة ، وكتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

← ١٥) متى ٢٠: ٧ (٧قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى الْكَرْمِ **فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ**.)

فهذه الإضافة ذكرتها ترجمة فاندايك وترجمة كتاب الحياة.

أما الترجمة العربية المشتركة ، وترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) فقد حذفتها واعتبرتها غير مقدسة.

← ١٦) متى ٢٠: ١٦ (١٦هَكَذَا يَكُونُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ **لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ**)

نكرتها طبعة فاندايك على أنها من وحى الرب فـــى كتابـــه المقـــدس ، وكذلـــك الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) لأنها غير مقدسة ، وغير موحى بـــها من الرب ، وحذا حذوها ترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة العربية المشـــتركة ، وكتاب الحياة. فعن أى نص تدافع أيها القمص زكريا بطرس؟ وهل أخـــبرت مـــرة مستمعيك بهذه الإختلافات؟

←١٧) متى ٢٠: ٢٢ (٢٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْـتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِـــهَا أَنَا؟» قَالاَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ».)

اعتبرتها ترجمة فاندايك من النصوص التى تكلم بها يسوع ، وأوحِىَ بها.

واعتبرتها باقى التراجم غير مقدسة ولم يوحى بها. فلم تذكرهـــا ترجمـــة الآبـــاء اليسوعيين ، ولا الترجمة العربية المشـــتركة ، ولا كتـــاب الحيـــاة ، ولا الترجمـــة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ولا الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

←١٨) متى ٢١: ٤٤ (٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَـقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ)

وقد ذكرتها كل التراجم العربية التى أستشهد منها ، والكثير من التراجم الأجنبيـــة. إلا أن هناك بعض التراجم تحذفها منها:

الترجمة القياسية المراجعة RSV :

44 45 When the chief priests and the Pharisees heard his parables, they perceived that he was speaking about them.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MTT+21&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وذكرتها ترجمة English Standard Version ، وترجمة Contemporary English Version إلا أنهما علقا فى هامش الصفحة السفلى أن بعض النسخ تحذفها:

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+21&language=engl...
- Matthew 21:44 Some manuscripts omit verse 44
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MATT+21&language=engl...
- Matthew 21:44 *pieces*: Verse 44 is not in some manuscripts.

← ١٩) متى ٢٣: ١٤ (وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ.لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ)

وقد ذكرتها ترجمة فانديك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، وكتاب الحياة على أنها نصوص مقدسة أوحى بها الرب!!

ولم تذكرها الترجمة اليسوعية، فحذفتها برقمها من النص، وواصلت الترقيم كما لو كانت موجودة، تماما مثلما فعلت الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، لكن الترجمة اليسوعية علقت فى هامشها السفلى قائلة: "فى بعض المخطوطات آية يذكِّر نصها ب مر ١٢/٤٠ ولو ٢٠/٤٧ ، **لكنها لا توافق سياق الكلام هذا.**" فمن الذى حذفها أيها القمص زكريا بطرس؟ إنها الكنيسة المسئولة عن طباعة هذه الكتب. إن الكنيسة قررت أن هذا النص غير مقدس فحذفته. فأسألك بالله عليك: هل هؤلاء أناس يتعاملون مع هذا الكتاب على أنه كتاب الله؟

ووضعتها الترجمة المشتركة بين قوسين معكوفين دلالة على أنها أخرجتها من متن النص المقدس ، وعلق فى هامشه السفلى قائلاً "هذه الآية لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة".

← ٢٠) متى ٢٧: ٣٥ (٣٥ولَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا **لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً»**.)

أثبتت ترجمة فاندايك أن هذا النص جزء لا يتجزأ من الكتاب المقدس ، وبذلك قالت أيضاً الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وقد حذفتها الترجمة المشتركة من متن النص، وكذلك فعلت الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وترجمة الآباء اليسوعيين ، وكتاب الحياة.

ليس عندى ما أقوله لك أيها القمص زكريا بطرس إلا أن أعزّيك على عمرك الذى أنفقته فى تقديس هذا الكتاب!! لكن يقع اللوم عليك فى المقام الأول: فأنت لم تبحث ، وكِلت بمكيالين ، ولم ترد أن تُسمع نفسك صوت الحق ، وقد تكون علمت الحق ، وفضّلتَ ما أنت عليه. فلك عزائى!

ثانياً: من إنجيل مرقس:

← ١) مرقس ١: ١ (١بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **ابْنِ اللَّهِ**)

وقد أكدت ترجمة فانديك أن هذه الكلمة قد قالها يسوع ، وشاركتها ذلك باقى التراجم. إلا أن الترجمة العربية المشتركة كتبت عبارة هامشية تقول فيها: **"لا نجد فى بعض المخطوطات عبارة ابن الله"**.

وكانت ترجمة الآباء اليسوعيين أكثر أمانة من الترجمة المشتركة فعلقت عليها وقالت: ""ابن الله" **لا يرد هذا اللقب فى جميع المخطوطات** ، لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس. مع أن الله كشفه (١/١١ و٧/٩) والشياطين أذاعوه (١١/٣ و٧/٥)، لا بد أن يبقى مكتوماً. لكن يسوع قبله فى أثناء محاكمته (١٤/٦١-٦٢) ، وقد ورد على لسان رجل وثنى بعد موت يسوع (١٥/٣٩)".

ففى الوقت الذى يؤكد فيه أحد علماء الكتاب المقدس أن هذا اللقب غير موجود فى (بعض المخطوطات) فقط، تجد عالماً آخر يؤكد أنها غير موجودة فى (جميع المخطوطات). ولا بد أن يكون أحد هؤلاء الكتَّاب كاذب. وهذا الكذب تقرأه عزيزى المسيحى الضائع بين كذب رجال الدين ، وتحريف المترجمين ، يوجد داخل الكتاب الذى يُحرِّم الكذب!!

أما قول علماء نصوص مخطوطات الكتاب الذى تقدسه: **(لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس)** فأقول لك أولاً اقرأ هذه الجملة مرتين أو ثلاثة. ربما أخطأت أنا فى قراءتها. ثم أجبنى: ما علاقة رأى مرقس وفكره بكتاب الله ، إن كان فعلاً أوحى إليه؟ وهل لو عدَّ علماء الكتاب مرقس من الموحَى إليهم ، لكانوا نفوا عن هذا النص القداسة وتبرأوا منه ونسبوه لفكر مرقس؟

إلا أن باقى تعليق نسخة الآباء اليسوعيين أن هذا اللقب الذى يخص هذه الوظيفة لا بد أن يبقى مكتوماً ، فلا أعرف كيف يتقبل مستمعوهم هذا الكلام بفهم؟ فإذا كان الله أعلنه، وساعدت الشياطين الخيِّرة فى نشر كلمة الله، ووصل إلى جموع الناس،

حتى إن الرجل الوثنى الذى لا علاقة له بالدين عرفه ، فعلى من كان تكتمه لهذا الأمر إذن؟ وماذا كانت طبيعة عمله إذا كانت الوظيفة الأولى والأساسية له يريد أن يكتمها؟ فهذا معناه أنه لم يُعلِّم ، ولم ينشر رسالته ، ولم يشفى مرضى إثباتاً لنبوته!!

وفى أول موضع استشهد به وهو مرقس ١: ١١ والذى يقول: (وانطلق صوت من السماء يقول: أنت ابنى الحبيب ، عنك رضيت) ، فهذا يثبت أولاً عدم اتحاد بين الابن والآب ، لأن الأول أعلى قدراً من الآخر ، لأن هذا إنعام من الأب على ابنه، والمنعِم أعلى قدراً من المُنعَم عليه.

وثانياً أنه عند اتحاد الأب بالابن لابد أساساً أن يكونوا مفترقين لتصدق عبارتنا عن الاتحاد. لأنه ليس من العقل أن نقول باتحاد المتحدين!

وثالثاً أنه عند اتحاد الابن بالأب ستختلط الأنساب وتصبح الأم زوجة. إلا إذا اعتبرنا أن الأب هنا تُشير إلى الله كاستعارة لرعاية الله لخلقه ، كما يرعى رب الأسرة أسرته ، وكلمة ابن كاستعارة عن الابن البار التقى الذى ينفذ مشيئة أبيه وأوامره فى ملكوته.

ورابعاً أنه طالما أن الله يُعلن رضاه عن هذا الابن (العبد) ، فمن الممكن أن يُعلن أيضاً غضبه عليه ، لو قام بعمل ما ضد شريعته. وما هذا إلا نبى أو رسول ، كما عرفه أتباعه وأعداؤه أثناء وجوده بينهم. وإليك بعضاً من النصوص التى تُثبت أنه كان نبياً رسولاً ، ولم يقل مرة فى حياته إنه هو الله ، أو إنه الأقنوم الثانى المتحد مع أقنومين آخرين ، ولم يُطالب أحد أن يسجد له أو يصوم تقرباً إليه أو يعبده:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ».)

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».)

٣- متى ٢١: ٤٦ (٤٦وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع **لأنه كان عندهم مثل نبي.)**

٤- يوحنا ١: ١٢ (١٢وأما كل الذين قبلوه **فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه.)**

وهذا النص الأخير يرد على ادعاء بنوة عيسى عليه السلام بنوة الابن للأب بنوة حقيقية. ويؤكد هذا التعليق على نص مرقس ١: ١١ في الترجمة اليسوعية حيث يقول: "**ليس المقصود رضا اعتباطيا ، بل اختيار من أجل رسالة ولى الله يسوع إياها** .. ..". وهذا لا يعنى إلا أن يسوع كان رسول الله ، يشاركه فى ذلك كل أنبياء الله ، وكل الأبرار المتقون. لذلك قال يسوع لتلاميذه: (أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥**لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات)** متى ٥: ٤٤-٤٥

فهى إذن مكانة يرتقى إليها المرء بالعبادة والإخلاص لله. ويشارك الأنبياء فيها الكثير من المؤمنين. فهى ليست البنوة الحقيقية ولكنها الرعاية والحب. ويؤكد هذا النصوص الآتية أيضا:

١- تكوين ٦: ١-٤ (١وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات ٢**أن أبناء الله رأوا بنات الناس** أنهن حسنات. .. .. وبعد ذلك أيضا **إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا)**

٢- خروج ٤: ٢٢-٢٣ (٢٢فتقول لفرعون: **هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر. ٢٣فقلت لك: أطلق ابني ليعبدني فأبيت أن تطلقه. ها أنا أقتل ابنك البكر».)**

٣- تثنية ١٤: ١ **(أنتم أولاد الرب إلهكم)**

٤- تثنية ٣٢: ١٩ **(فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته)**

٤- صموئيل الثانى ٧: ١٤ (أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً)

٥- مزامير ٨٢: ٦-٧ (٦أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.)

٦- مزامير ٨٩: ٢٦-٢٧ (٢٦هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ. إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلاَصِي. ٢٧أَنَا أَيْضاً أَجْعَلُهُ بِكْراً أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ.)

٧- مزامير ٦٨: ٥ (٥أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ اللهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ.)

٨- إرمياء ٣١: ٩ (لأنى صرتُ لإسرائيل أباً وأفرايم هو بكرى)

٩- إشعياء ١: ٢ (٢اسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَّأْتُهُمْ أَمَّا هُمْ فَعَصُوا عَلَيَّ.)

١٠- إشعياء ٦٤: ٨ (والآن يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)

١١- متى٥: ٤٨ (٤٨فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.)

١٢- متى ٦: ١-٤ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. .. .. ٤لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.)

١٣- متى ٦: ٦-٨ (٦وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.)

١٤- متى ٦: ١٨ (فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.)

١٥- متى ٦: ٢٦ قال عن طيور السماء: (وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا.)

١٦- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

١٧- لوقا ٣: ٣٨ (آدم ابن الله)

١٨- يوحنا ١: ١٢-١٣ (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.)

١٩- رومية ٨: ١٤ (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله)

٢٠- كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧ (١٦أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.)

٢١- فيلبي ٢: ١٤-١٥ (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب)

٢٢- يوحنا الأولى ٣: ١ (١أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.)

٢٣- يوحنا الأولى ٣: ٢ (٢أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ.)

٢٤- يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. ١٠بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ)

٢٥- رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣ **(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.)**

٢٦- يوحنا الأولى ٤: ٤ **(٤أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.)**

٢٧- يوحنا الأولى ٥: ١٨ **(١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.)**

نرجع مرة أخرى إلى النصوص التى تم حذفها من إنجيل مرقس.

فبالنسبة لأول جملة فى إنجيل مرقس رأينا أن النسخ العربية كلها أضافت كلمة (ابن الله) فماذا فعلت التراجم الأجنبية؟

فقد ذكرتها ترجمة Einheitsübersetzung :

Anfang des Evangeliums von Jesus Christus, **dem Sohn Gottes**
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk1.html#1

ورفضتها ترجمة Elberfelder :

1 Anfang des Evangeliums Jesu Christi;
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=elberfelder

وذكرتها ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ و١٩١٢ و١٩١٤ و١٩٨٤:

1Dies ist der Anfang des Evangeliums von Jesus Christus, **dem Sohn Gottes**,
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=germa...

وذكرت بعض التراجم مع التعليق فى هامشها أن بعض المخطوطات لا تحتوى على كلمة (ابن الله) أو بعض المخطوطات تحذفها، مثل ترجمة ESV وAMP وNIV (الترجمة الدولية الحديثة) وNLT وباقى التراجم ذكرتها بدون تعليق!!

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...

← ٢) مرقس ٦: ١١ (١١وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمْ فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ».)

لقد أثبتتها ترجمة فانديك بمفردها على أنها موحى بها من عند الله.

وحذفتها الترجمة اليسوعية والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة دون أدنى تعليق أو توضيح للقارىء عن سب الحذف.

← ٣) مرقس ٧: ٨ (٨لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الأَبَارِيقِ وَالْكُؤُوسِ وَأُمُوراً أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هذِهِ تَفْعَلُونَ».)

لقد أثبتتها ترجمة فانديك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) على أنها موحى بها من عند الله.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة. دون أدنى تعليق أو توضيح للقارىء عن سبب الحذف. وعلقت الترجمة الأخيرة فقط أن بعض المخطوطات تضيف هذه الزيادة التى حذفتها باقى التراجم. فعلى أى أساس تُضاف هذه الجملة؟ وعلى أى أساس تُحذف؟

← ٤) مرقس ٧: ١٦ (١٦إِنْ كَانَ لأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ».)

لقد أثبتتها ترجمة فانديك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) وترجمة كتاب الحياة على أنها موحى بها من عند الله.

وحذفتها الترجمة اليسوعية برقمها دون أن تُعدّل تسلسل الأرقام ، ودون تعليق هامشي ، وكذلك الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، إلا أنها ذكرت أن بعض المخطوطات تضيف هذه الجملة ، التي حذفتها التراجم الأخرى. ووضعتها الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين دلالة على أنها خرجت من كونها وحي الله إلى كلام البشر. فما رأى القمص زكريا بطرس في هذا التحريف المقدس؟

←٥) مرقس ٩: ٤٤ (٤٤**حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ.**)

لقد أثبتتها ترجمة فانديك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) تحت رقم ٤٣، وترجمة كتاب الحياة على أنها موحى بها من عند الله.

وكتبتها الترجمة اليسوعية مع الرقم ٤٣ هكذا (**خير من أن يكون لك يدان وتذهب إلى جهنم ، إلى نار لا تُطفأ**) ، وهكذا فعلت الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وذكرت في هامشها أن بعض الأصول تقول (حيث لا يموت **دورهم** ولا تُطفأ النار). وكانت الترجمة العربية المشتركة أكثر وضوحاً ، وأمانة في النقل ، فلم تحرفها إلى (يدان) أو إلى (دورهم) ، بل ذكرتها مثل ترجمة فانديك مع وضعها بين قوسين معكوفين ، دلالة على إخراجها من النص المقدس ، وعلقت في هامشها قائلة: "لا ترد هذه الآية في معظم المخطوطات القديمة".

←٦) وتكررت هذه الجملة التي يسمونها آية على الرغم أنها دخيلة على الكتاب في رقم ٤٦ ، فتقول فانديك (٤٦**حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ.**)

لقد أثبتتها إذن ترجمة فانديك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وترجمة كتاب الحياة على أنها موحى بها من عند الله.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، وهكذا فعلت الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وذكرت في هامشها أن بعض الأصول تقول (حيث لا يموت **دورهم** ولا تُطفأ النار)

ولم يتمكن المترجم من الإقلاع عن التحريف ، حتى فى تعليقه الهامشى. لكن إن أحسنا الظن به ، فسيكون هذا دليل على عدم اتفاق المخطوطات ، التى يتغنى بها القمص زكريا بطرس وغيره من أن هذه المخطوطات كُتبت بوحى من الروح القدس ولا تحتوى على خطأ ما ، ولو فى نقطة واحدة.

أما الترجمة العربية المشتركة فكانت أكثر وضوحاً، وأمانة فى النقل، فلم تحرفها إلى (يدان) أو إلى (دورهم)، بل ذكرتها مثل ترجمة فاندايك مع وضعها بين قوسين معكوفين، دلالة على إخراجها من النص المقدس، وعلقت فى هامشها قائلة: "لا ترد هذه الآية فى معظم المخطوطات القديمة" ، تماماً مثل الجملة رقم ٤٤.

←٧) مرقس ٩: ٤٩ (٤٩لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلَّحُ بِنَارٍ **وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلَّحُ بِمِلْحٍ.**)

وقد ذكر هذا النص المشار إليه (تحته خط) كل من ترجمة فانديك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

ورفضتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وترجمة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة ، التى علقت عليها فى هامشها قائلة: "تُضيف بعض المخطوطات: فكل ذبيحة تُملَّح بملح" ، وكذلك حذفتها الترجمة اليسوعية ، وأضافت فى هامشها نفس التعليق مع توضيح وشرح للمعنى.

←٨) مرقس ١٠: ٢١ (٢١فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ وَقَالَ لَهُ: «يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. اذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي **حَامِلاً الصَّلِيبَ**».)

وقد ذكر هذا النص المشار إليه (تحته خط) ترجمة فاندايك فقط. فمن الذى أضافها ، ولماذا؟

وقد رفضت هذه العبارة كل من الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والكاثوليكية (بولس باسيم)، وكتاب الحياة، والترجمة اليسوعية، والترجمة المشتركة. وقد أضافت الأخيرة فى هامشها أن بعض المخطوطات تُضيف هذه العبارة.

➔ ٩) مرقس ١٠: ١٩ (١٩أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لاَ تَسْلِبْ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ».)

هذه ترجمة فاندايك ، وقد حذفت وصية أخرى وهى (**لا تظلم**) ، ويشاركها فى هذا الحذف الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

أما الترجمة المشتركة فقد أثبتتها، مع التعليق عليها قائلة: "**لا نقرأ هذه العبارة فى الوصايا العشر ولا فى الإنجيلين الموازيين مت ولو**". كما أثبتتها أيضا الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، والترجمة اليسوعية ، وكتاب الحياة. فمن الذى أدخلها إلى المخطوطة التى استخدمتها الترجمات؟ ومن الذى أخرجها من المخطوطة التى استخدمتها طبعة الفانديك؟

➔ ١٠) مرقس ١٠: ٢٤ (٢٤فَتَحَيَّرَ التَّلاَمِيذُ مِنْ كَلاَمِهِ. فَقَالَ يَسُوعُ أَيْضاً: «يَا بَنِيَّ مَا أَعْسَرَ دُخُولَ **الْمُتَّكِلِينَ عَلَى الأَمْوَالِ** إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!)

وقد أثبتت مصدرها الإلهى ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وكتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة المشتركة ، لأنهما لم يجدا له مصدراً إلهياً!!

➔ ١١) مرقس ١١: ١٠ (١٠مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ **بِاسْمِ الرَّبِّ**! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!)

ذكرتها ترجمة فاندايك ، والكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة اليسوعية.

وحذفتها ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة المشتركة ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

➔ ١٢) مرقس ١١: ٢٦ (٢٦**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ**».)

ذكرتها ترجمة فاندايك ، والكاثوليكية (أغناطيوس زياده) وترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية برقمها ، ولم تُعدّل الترقيم مرة أخرى. ولم تُعطِ أيــة إشارة فى هوامشها إلى ما حدث!! ولا أعرف هل هذا من الخداع ، حتى لا يُلاحــظ القارىء أن هذا الإصحاح ينقص جملة عما اعتاد عليه؟ وهذا ما فعلته أيضاً الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، إلا أنها ذكرت فى هامشها أن هذه الآية زيدت فى بعـض الأصول!

ووضعتها الترجمة المشتركة بين قوسين معكوفين ، أى أخرجتها من كونها نصــاً مقدساً إلى نص عادى تمهيداً لحذفها فى طبعات أخرى ، وعلقت عليها فى هامشــها قائلة: "لا ترد هذه الآية فى معظم المخطوطات القديمة. رج مت ٦: ١٥".

←١٣) مرقس ١٣: ١٤ (١٤فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» **الَّتِـي قَـالَ عَنْـهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً** حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي – **لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ** – فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِـي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ)

فقد ذكرتها ترجمة فاندايك فقط.

وحذفت الجزء الأول منها كل من الترجمة اليسوعية ، والكاثوليكية (أغنــاطيوس زياده) ، والكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة المشتركة ، وكتاب الحياة.

أما بالنسبة لعبارة (ليفهم القارىء) فقد وضعتها الترجمة اليسوعية بين قوســين ، وقالت فى هامشها إنها غير مذكورة صراحة. وكذلك وضعتها الترجمة الكاثوليكيــة (بولس باسيم) ، ووضعتها ترجمة كتاب الحياة بين شرطتين.

أما الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) فقد قامت بحذف القوسين أو الشــرط واعتبرتها من متن النص.

وغيرت الترجمة العربية المشتركة ترجمتها لتبدو كما لو كان المترجم يُخــاطب القارىء ، ووضعتها بين قوسين، فقالت: "**إفهم هذا أيها القارىء**"، وشكّلت الحروف تماماً مثل متن النص!!

← ١٤) مرقس ١٤: ٦٨ (٦٨فَأَنْكَرَ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي **وَلاَ أَفْهَمُ** مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجاً إِلَى الدِّهْلِيزِ **فَصَاحَ الدِّيكُ**)

إن عبارة (**وَلاَ أَفْهَمُ**) ذكرتها ترجمة فاندايك ، واليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة المشتركة ، وكتاب الحياة.

وحذفتها فقط الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

أما عبارة (**فَصَاحَ الدِّيكُ**) فأثبتتها ترجمة فاندايك، والترجمة العربية المشتركة، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وكتاب الحياة.

وحذفتها ترجمة الآباء اليسوعيين ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم). فأين كان الروح القدس وقت كتابة هذه المخطوطات؟ وهل مازلت أيها القمص زكريا بطرس تصر على كون هذا الكتاب مقدساً ومن وحى الله؟ سأترك التعليق للقارىء!!

← ١٥) مرقس ١٥: ٢٨ (٢٨**فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ».**)

وقد ذكر هذه النبوءة على أنها من وحى الله وأوحى بها الرب كل من فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، ترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية برقمها ولم تُعدّل الترقيم واكتفت ببداية الفقرة الجديدة برقم ٢٩ ، لكنها قالت فى هامشها بوجود هذه الجملة فى بعض المخطوطات ، واستنكر طريقة الكتاب فى الاستشهاد ، وقال عنها إنها "**لا تتفّق مع عادة مرقس فى استعماله نصوص العهد القديم**".

وحذفتها أيضا الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) برقمها ، وأوردت بعدها الجملة رقم ٢٩ دون تعديل للأرقام ، وحذفتها الترجمة العربية المشتركة بوضعها بين قوسين معكوفين ، وقالت فى هامشها: "**لا ترد هذه الآية فى معظم المخطوطات القديمة ..**".

←١٦) مرقس ١٦: ٩-٢٠، اعتبرته ترجمة فانديك مقدسة من كلام الرب، وكذلك الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، وكتاب الحياة.

وضعته الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين، أى أخرجته من دائرة كلام الله ، وقالت فى هامشها: "ما جاء فى الآيات ٩-٢٠ لا يرد فى أقدم المخطوطات".

وقالت الترجمة اليسوعية: "المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلّق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠)".

ووضعتها ترجمة NLV على النت أيضاً بين قوسين

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+16&language=engl...

وفى نسخة الملك جيمس الحديثة علقوا فى هامش الترجمة قائلين: إن الآيات ٩-٢٠ توضع فى نص NU بين قوسين معتبرين إياها ليست من أصل النص ، وهى تنقص كذلك من النسخة السينائية والنسخة الفاتيكانية ، ولكنها موجودة فى كل المخطوطات الأخرى.

Mark 16:20 Verses 9? 20 are bracketed in NU-Text as not original. They are lacking in Codex Sinaiticus and Codex Vaticanus, although nearly all other manuscripts of Mark contain them.

وكذلك وضعتها الترجمة الأمريكية القياسية الجديدة NASB بين قوسين معكوفين أى أخرجتها من كونها مقدسة إلى كونها تحريف بالزيادة. وأضافت فى الهامش قائلة: إن القدّاس أضاف فيما بعد الآيات من ٩-٢٠. فهل علمت أيها القمص زكريا بطرس من الذى قام بالتحريف؟

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+16&language=engl...

Mark 16:9 Later mss add vv 9-20

وكذلك وضعتها ترجمة MSG بين قوسين معكوفين ، أى أخرجتها مـــن كونـــها مقدسة إلى كونها تحريف بالزيادة.

وكذلك وضعتها ترجمة الإنجليزية القياسية ESV بين قوسين معكوفين ، دلالـــة على إخراجها لهذا النص من الألوهية إلى البشرية. ووضعـــت هـــذا التعليـــق فـــى هامشها:

Mark 16:9 Some manuscripts end the book with 16:8; others include verses 9-20 immediately after verse 8. A few manuscripts insert additional material after verse 14; one Latin manuscript adds after verse 8 the following: But they reported briefly to Peter and those with him all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation. Other manuscripts include this same wording after verse 8, then continue with verses 9-20

وتقول هذه الملحوظة: إن بعض المخطوطات تُنهى الكتاب ب ١٦: ٨ ،

والبعض يحتوى على الآيات ٩-٢٠ مباشرة بعد الآية الثامنة.

وبعض المخطوطات القليلة تُضيف بعد الآية ١٤ مادة أخرى.

ومخطوطة لا تينية واحدة تُضيف الآتى بعد الآية الثامنة: "ولكنهم أخبروا بطـرس والذين معه بصورة مختصرة كل ما أُمروا به ، ثم بعد ذلك أرســـل يســـوع نفســه بواسطتهم الإعلان المقدس الخالد الخاص بالتخلص من الخطيئة الأبدية من الشـــرق إلى الغرب."

[والملاحظ للترجمة يجد أن النص لم يقل بالمرة (ظهر يسوع نفسه) كمـــا تدعـــى الترجمة الحديثة ص٢٢٩!!!]

وبعض المخطوطات الأخرى تحتوى على نفس الكلمات بعد الآية الثامنـــة ، ثـــم أضافت بعدهم الآيات من ٩-٢٠." أ.هـ

فهل هذا دليل على أن النسّاخ كانوا ذوى ضمائر صالحة؟ ألا يدل هذا على تدخل الكنيسة وقت نسخ هذه المخطوطات بآرائها الشخصية لتمرير عقائدها؟ ألا يدل هذا على عدم اعتبار الكتّاب والنسّاخ والآباء هذه المخطوطات من وحى الله؟ لأنهم لو كانوا يدعون أنها من وحى الله وقاموا بهذه التحريفات ، لكانوا من الكفّار ، ويجب رفض كل عقائدهم المخالفة لدين الله الذى أنزله على موسى والنبيين بعده!!

ولو كانوا يعدونها من الكتابات العادية التوضيحية لعقائدهم ، فهذا غير ملزم لكم، ولكنتم أنتم المدلسين أو المخدوعين باعتباركم هذا الكتاب الذى بين أيديكم كتاباً مقدساً!! فما المعيار عندكم إذن لتقديس هذا الكتاب؟ متى ستصارحون مستمعيكم وقرائكم بهذه الحقائق؟ ومتى يفيق كل مسيحى ويقرأ بوعى ويبحث عن الحق؟ وأعتقد عزيزى المسيحى أنت عرفت الآن كيف تبحث عن الحق!!

ويقول التفسير الحديث للكتاب المقدس: "إن هذا القسم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووُصف بأنه زائف من **بعض الكتّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم** ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية [يقصد الثامنة] **ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية. بل إنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية**. ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعض الشواهد الهامة، **فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين.**"

وهكذا حكم رجال اللاهوت على كلمة الرب ، بأنها نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية. واعترفوا بأنه تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين. وأرجو أن تقرأها مرات ومرات أيها القمص زكريا بطرس ، فهذا لا يوجد رد عليه سوى التسليم بتحريف الكتاب الذى تقدسه!!

وبذلك نكون قد اطّلعنا على نصوص تم حذفها فى الطبعات المختلفة ، وأنا لا أذكر الكثير الذى يمكننا الاستغناء عنه مؤقتاً ، ونصوص أدخلوها إلى متن النص ،

الأمر الذى ينبغى معه حذف كلمة الكتاب المقدس من على غلاف الكتاب، والإمتناع عن القول بأن هذا كلام الله. لأن هذا تدليس وكذب على الله ، لا ينبغى لمؤمن يبغى الخلود فى جنات الله أن يفعله.

وأتمنى أن لا يستمر القمص زكريا بطرس فى الهرب والتهرب من المناظرات أو على يُفنِّد كل ما ذكرته. وعلى القارىء المسيحى والمسلم أن يبحث ويُقيِّم كل ما يقرأه ، ثم يُحكِّم فيما قرأ عقله دون عاطفته!

(٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

فكيف تدعون أنكم لديكم شريعة الرب (حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

لقد (رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ. .. ..١٣مُبْطِلِينَ كَلاَمَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمُ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُوراً كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.) مرقس ٧: ٩ ، ١٣

■ **ثالثاً: من إنجيل لوقا:**

➜ ١) لوقا ١: ٢٨ (٢٨فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ».)

وقد أقر وجودها فانديك، والترجمة الكاثوليكية(أغناطيوس زياده)، وكتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة اليسوعية ، والترجمة العربية المشتركة ، وأضافت فى هامشها "تضيف بعض المخطوطات: مباركة أنت فى النساء".

➜ ٢) لوقا ٣: ٣٣ (٢٣وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) ، وكانت توضع عبارة **(وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ)** بين قوسين للدلالة على أنها تدخل المترجم برأيه الشخصى، ثم حذفت فى الطبعات التى تلتها، وتجدها الآن فى الطبعات الأوربية، واستبدلت بوضع فاصلة. لأنهم لو تركوها بدون هذه الجملة التعليقية ، لكان هذا يعنى تصديق كاتب الإنجيل لوقا أن يسوع كان بالفعل ابن يوسف، الأمر الذى سوف يقلب عقيدتهم رأساً على عقب:

ومع شديد الأسف اتفقت كل التراجم العربية على وضعها ضمن متن النص!!

[23] And Jesus himself began to be about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, which was the son of Heli, (KJV)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

[23] Now Jesus Himself began His ministry at about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, the son of Heli, (NKJV)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+3&language=engli...

[23] And Jesus himself began to be about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, who was the son of Heli, (Webster 1833)

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=webster

[23] And Jesus at this time was about thirty years old, being the son **(as it seemed)** of Joseph, the son of Heli, (Basic Eng.)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

[23]Jesus Himself, when He began [His ministry], was about thirty years of age, being the Son**, as was supposed,** of Joseph, the son of Heli, (AMP)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+3&language=engli...

23 Und Jesus war ungefähr dreißig Jahre alt, als er anfing zu lehren; und war**, wie man meinte,** ein Sohn Josephs, (Schlachter)
http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Luk_3.htm

←٣) لوقا ٤: ٤ (٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ **بَـــلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ**».)

وهذا الجزء المشار بخط أسفله كتبته ترجمة فـــاندايك ، والترجمـــة الكاثوليكيـــة (أغناطيوس زياده) ، وكتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة اليســـوعية ، والترجمـــة العربية المشتركة.

←٤) لوقا ٤: ٨ (٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ!** إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلـــرَّبِّ إِلَـــهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».)

وهذا الجزء المشار بخط أسفله كتبته ترجمة فاندايك بمفردها.

وحذفته الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة الكاثوليكيـــة (بولـــس باسيم) ، وكتاب الحياة ، والترجمة اليسوعية ، والترجمة المشتركة.

←٥) لوقا ٩: ٥٤ (٥٤فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا قَالاَ: «يَا رَبُّ أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ **كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضاً**؟»)

وهذا الجزء المشار بخط أسفله كتبته ترجمة فانדايك بمفردها.

وحذفته الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وكتاب الحياة ، والترجمة اليسوعية ، والترجمة المشتركة.

←٦) لوقا ٩: ٥٦ (٥٦**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.**)

ولم يذكر هذه الجملة غير ترجمة فانדايك ، وكتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، والترجمة المشتركة، وترجمة الآباء اليسوعيين. فهل تعلموا ما معنى أن يحذفوا جملة من الكتاب الذى تنسبوه لله؟ معنى ذلك أن هذه الجُملة أُلحقت زوراً بالكتاب!! أى تم التحريف فى الكتاب بالزيادة. وبالنسبة للذين أثبتوا قدسيتها ، يكون التحريف قد ثبت على الذين حذفوها. ويكون أمام القمص زكريا بطرس والقمص مرقس عزيز خليل والدكتور القس منيس عبد النور والقس عبد المسيح بسيط وغيرهم ممن ادعوا صحة الكتاب الذى يقدسوه من التحريف أن يعترفوا إما بالتحريف بالنقص أو بالزيادة!!

←٧) لوقا ١١: ٢ (٢فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا **الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ **لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ**)

لقد قررت ترجمة فاندايك أن هذه الجملة موحاة من عند الله ،

وحذفتها الترجمة اليسوعية، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، والترجمة المشتركة، لأنها ليست موحاة من عند الله.

أما ترجمة كتاب الحياة فقد أخرجتها من النص المقدس الموحى به بوضعها بين قوسين معكوفين.

←٨) لوقا ١٤: ٢٦ قال يسوع للجموع التى كانت تسير معـــه: (٢٦«إِنْ كَـــانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَـــهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) ، ووافقتها على هذه الترجمة ترجمة كتاب الحياة والترجمة الكاثوليكية (اغناطيوس زياده) ، أما الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) فقـد غيرت كلمة (يُبْغِضُ) إلى كلمة (يَرغَبُ عن) ، وهى تؤدى نفس المعنـــى ، لكـن تحتاج من القارىء العادى إلى زيادة تمحيص وإعادة التفكير فى حرف الجر الـــذى تلى كلمة (يرغب).

وعلى الرغم من وجود الإستشهادات العديدة لكثير من كتَّاب المســيحية وكتـب التفسير بهذا العدد ، إلا أنك ترى أن التراجم قد قامت بتغييره ، لأن كلمة (يُبْغِــضُ) لا تتناسب مع إله المحبة ، ويُفضّل أن تتغير إلى يحبهم أكثر.

لذلك غيرتها الترجمة العربية المشتركة إلى: (مَنْ جَاءَ إِليَّ ومَا أَحبَّنى أكثرَ مِـــن حُبِّه لأبيهِ وأُمِّهِ وامْرأتِهِ وَلأولادِهِ وإخوتِهِ وأخَواتهِ ، بَل أكثَرَ مِنْ حُبِّـــهِ لنَفسِـــهِ ، لا يقدِرُ أنْ يكونَ تِلميذاً لى)

لذلك غيرتها ترجمة الآباء اليسوعيين إلى: (مَنْ أَتَى إليَّ ولَم يُفضّلنى على أبِيــهِ وأُمِّهِ وامْرأتِهِ وبَنيهِ وإخوتهِ وأخَواتهِ ، بَل علَى نَفسِهِ أيضًا ، لا يَستَطيعُ أن يكونَ لــى تِلميذًا)

فكيف جاءت فى أصول الكتاب الذى يقدسوه؟

Luk 14:26 If any[1536] *man* come[2064] to[4314] me,[3165] and[2532] **hate**[3404] not[3756] his[1438] father,[3962] and[2532] mother,[3384] and[2532] wife,[1135] and[2532] children,[5043] and[2532] brethren,[80] and[2532] sisters,[79] yea,[(2089)] and[1161] his own[1438] life[5590] also,[2532] he cannot[1410, 3756] be[1511] my[3450] disciple.[3101]

ومعناها فى اليونانية:

to detest (especially to persecute); by extension to love less:-hate (-ful)

وكيف فهمها الغرب فى تراجمهم: ففى ترجمة Einheitsübersetzung الألمانيـــة قالها: (يَستَخِفّ)

Wenn jemand zu mir kommt und **nicht** Vater und Mutter, Frau und Kinder, Brüder und Schwestern, ja sogar sein Leben **gering achtet**, dann kann er nicht mein Jünger sein.
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/lk14.html#1

وقد جاهر بكلمة (يكره) فى ترجمـــة **Eberfelder** ، **ولوثـــر ١٥٤٥** ، ولوثـــر ١٩١٢ ، ١٩١٤ ، و١٩٨٤ و **Schlachter**:

[26] Wenn jemand zu mir kommt und **hasst** nicht seinen Vater und seine Mutter und seine Frau und seine Kinder und seine Brüder und Schwestern, dazu aber auch sein eigenes Leben, so kann er nicht mein Jünger sein;

- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+14&nomb&nomo&nomd&bi=elberfelder
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=germ...
- http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Luk_14.htm

أما بالنسبة للتراجم الإنجليزية ، فجاهرت ترجمة **AMP** بكلمة (يكره) ، وكذلـــك ترجمة **ASV** وكذلك **DARBY eng**. و **ESV eng**. و **KJV eng**. و **NKJV eng**. وكذلك Basic eng. و Webster 1833 و RSV :

26If anyone comes to Me and does not hate his [own] father and mother [[g]in the sense of indifference to or relative disregard for them in comparison with his attitude toward God] and [likewise] his wife and children and brothers and sisters--[yes] and even his own life also--he cannot be My disciple.

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...
- http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=asv%3AAmerican...

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+14&nomb&nomo&nomd&bi=kjv
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...

وقد أوضحتها فى تراجمها أكثر ترجمة .NIRV eng فقالت:

26 "Anyone who comes to me **must hate** his father and mother. He **must hate** his wife and children. He **must hate** his brothers and sisters. And he **must hate** even his own life. Unless he does, he can't be my disciple.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...

وغيرتها ترجمة .CEV eng إلى (يحب أكثر) وكذلك .NLT eng و.NLV eng:

26You cannot be my disciple, unless you **love me more** than you love your father and mother, your wife and children, and your brothers and sisters. You cannot come with me unless you love me more than you love your own life.

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+14&language=engl...

فما رأى القمص زكريا بطرس فى هذا التلاعب الذى يقوم به زملاؤه من القمامصة والأساقفة ويوافق عليه الباباوات؟ وهل بعد ذلك ستطلق عليه عزيزى القمص إله المحبة؟ كيف وهو يطالبكم بكره أصحاب الفضل عليكم دزن مراعاة لأب

ربّى وعلم وأنفق ، ودون مراعاة لأم حملت وولدت وسهرت واعتنت وربت وعلمت وضحت بالكثير هى والأب؟ وما الفرق بينه وبين الشيطان فى هذه الخصيصة؟ فهذا هو نفس ما يتمناه الشيطان.

وأكّدَ يسوع نفس هذا المطلب عندما قال: (٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ... ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

وما رأى المحترمين والباحثين عن الحق من شعب الكنيسة الذى يُتلاعب به؟

← ٩) لوقا ١٧: ٣٦ (٣٦يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ)

وهذا الجزء المشار بخط أسفله كتبته ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وكتاب الحياة.

وحذفته الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وكتبت فى هامشها: "زيدت هذه الآية فى بعض أصول لوقا نقلاً عن متى ٢٤/ ٤٠"، والترجمة اليسوعية ، التى لم تُعلق بالمرة على حذفها ، ولم تغيّر أو تعدّل تسلسل الأرقام، والترجمة المشتركة وضعتها بين قوسين معكوفين دلالة على عدم انتمائها للنص المقدس.

← ١٠) لوقا ٢٢: ٤٣-٤٤ (٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.)

وهذا الجزء المشار بخط أسفله كتبته كل النسخ العربية: ترجمة فانديك الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، وكتاب الحياة، والترجمة اليسوعية ، والترجمة المشتركة.

لكن الترجمة العربية المشتركة كانت أكثرهم أمانة حيث ذكرت فى هامشها قائلة: **"لا ترد هاتان الآيتان فى عدة مخطوطات"**. الأمر الذى يؤكد قول مقدمة الكتاب المقدس (المدخل إلى العهد الجديد) تحت عنوان (نص العهد الجديد) ص١٢: **"إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها واحدة بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ولكن عددها كثير جدا على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها"**.

أما بالنسبة للترجمات الأوربية ، فتؤكد ترجمة ESV فى هامشها: أن بعض المخطوطات تحذف الآيتين ٤٣ و٤٤.

Luke 22:44 Some manuscripts omit verses 43 and 44
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+22&language=engl...

وهذا ما قالته أيضا الطبعة الدولية الحديثة NIV فى هامشها:

Luke 22:44 Some early manuscripts do not have verses 43 and 44.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+22&language=engl...

وكانت طبعة الملك جيمس الجديدة أكثر جرأة ، فقالت فى هامشها: "إن نص ال NU يضع الآيتين ٤٣ و٤٤ بين قوسين دلالة على أنها ليست من النص الأصلى".

Luke 22:44 NU-Text brackets verses 43 and 44 as not in the original text.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+22&language=engl...

وقالت ترجمة New Living Translation فـــى هامشـــها: إن الكثـير مــن المخطوطات القديمة لا تحتوى على هاتين الآيتين.

Luke 22:44These verses are not included in many ancient manuscripts. http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface =print&passage=LUKE+22&language=engl...

وأسقطتها الطبعة القياسية المراجعة بصورة مخزية لا تحتاج لتعليق:

43 44 45 And when he rose from prayer, he came to the disciples and found them sleeping for sorrow,
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+22&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وأنا أعلم ما يشعرون به عندما يقرأون أن الرب كان يبكـــى ، ونزلـــت دموعــه كقطرات دم ، ونزل ملاك من السماء يقويه!! ألا تفهم من ذلك أن الملاك هو أحـــق بالعبادة من هذا الإله خائر القوة الذى لم يفارق لاهوته ناسوته طرفة عيـــن؟ ولمـــاذا ألجأ لهذا الإله فى محنتى إذا كان هو نفسه احتاج لهذا الملاك فى محنته ، حيث لـــم يتحرك الملاك من نفسه ، بل يفعل ما يأمره به إلهه؟ وهل أنقذه هذا الملـــك عندمـــا نزل يواسيه؟ أم تركه الرب ولم يسمع لدعائه أن يعبر عنه هذا الكأس؟ وكيف تركـــه يُصلب ولم يستجب لدعائه وسفر العبرانيين يؤكـــد أن الله أنقـــذه وســـمع لدعائـــه؟ **(٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَـــادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عبرانيين ٥: ٧**

إذن عزيزى القمص زكريا بطرس كلهم كذابـــون: فمنـــهم مـــن قـــال بعـــض المخطوطات على التقليل من شأن هذا الأمر، ومنهم من قال كثير من المخطوطـــات، ومنهم من وضعها بين قوسين ، أى أخرجها من كونها كلام الله ، ومنهم مـــن قـــام بحذفها ، ومنهم من تكتم الأمر ووضع النص دون إشارة إلى ذلك. ما ذنب هـــؤلاء المساكين من المسيحيين الذين صدقوكم بشأن هذا الكتاب؟ أهكذا تتلاعـــب الكنيســـة والقائمون على الكتاب الذى تدعون أنه مقدس بأتباعها؟ هل وقفت مرة فـــى حيـــاتك خطيباً فى كنيستك وأوضحت هذا للحاضرين؟ اذكر لى قساً واحداً فى العـــالم قـــال

هذا؟ هذه الحقائق لا يعرفها للأسف شعب الكنيسة ، ولا يعرفها إلا القساوسة والأساقفة ومن فوقهم والمترجمون. فمتى تقلب الأوراق على المنضدة وتصارح مستمعيك بهذه الحقيقة؟

عزيزى المسيحى: أعرفُ أننى قد صدمت مشاعرك ، لكن هذه هى الحقيقة. وأعلمُ أنك حانق، غاضب، لكننى أعلمُ فى نفس الوقت أنك شاكر لى كل ما ذكرته، لتمشى على نور وهدى وتبحث عن الحق. فلا تتوانى وابحث عن الحق مهما كلفك من مشقة أو هجر للأحباب ، أو حتى الموت ، فلن تكون إلا شهيداً وستنتقل من الموت الذى أنت فيه إلى الحياة الأبدية ، إلى الجنة. هيا ، كفاك ضياعاً للوقت!

← ١١) لوقا ٢٣: ٣٨ (٣٨وكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ **بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ**: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».)

وهذا الجزء المشار بخط أسفله كتبته ترجمة فاندايك الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، إلا أن هذه الترجمة غيرت كلمة (الرومانية) بكلمة (اللاتينية) لتتفق مع ما قاله يوحنا فى ١٩: ٢٠

وحذفته الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، والترجمة المشتركة ، وكتاب الحياة.

هكذا حذفوها كلهم دون أدنى إشارة إلى السبب الذى دعاهم إلى ذلك.

وحذفتها أيضاً التراجم الأجنبية الآتية:Worldwide

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وترجمة RSV

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+23&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وترجمة NLT

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وترجمة NIV

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وترجمة ASV

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=asv%3AAmerican...

وترجمة Basic eng.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+23&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

وترجمة CEV eng. (Contemporary English Version)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وترجمة ESV (English Standard Version)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وترجمة MSG (eng.)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وترجمة NASB eng. (New American Standard Bible)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=engl...

وذكرتها ضمن نصوص الكتاب المقدس طبعات أخرى ، مثل:

Webster 1833, NLV, KJV, NKJV, AMP, Darby eng.,

وقد ذكرتها أيضاً طبعة لوثر لعام ١٥٤٥:
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+23&language=germ...

إلا أنها حذفتها فى طبعة ١٩١٢:
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+23&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وأعادتها مرة أخرى عام ١٩١٤:
http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

وحذفتها فى طبعة ١٩٨٤:
http://www.bibel-online.net/buch/42.lukas/23.html#23.1

فهل هؤلاء أناس احترموا قراءهم أو مستمعيهم أو دافعى العشور لكنيستهم؟ أعتقد أن اللوم يقع أيضاً على من صدقهم!!

← ١٢) لوقا ٢٤: ٣ (٣فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ **الرَّبِّ يَسُوعَ**.)

ذُكرت فى كل النسخ العربية، لكن النسخة القياسية المراجعة لم تذكر كلمة (الـرب يسوع)

[3] but when they went in they did not find the body.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+24&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

ولم تذكرها أيضاً طبعة Contemporary English Version
3they went in. But they did not find the body of the Lord [a] Jesus,

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

وكتبت تعليقاً على هذا فى هامشها السفلى ، مفاده: أن هذه الكلمات غير موجـودة فى بعض المخطوطات.

Luke 24:3 *the Lord*: These words are not in some manuscripts.

وما عدا ذلك فقد ذكرتها معظم التراجم. ويتضح من هذا أن للمترجمين أن ينتقوا ما يؤكد صحة عقائد طوائفهم.

←١٣) وفى لوقا ٢٤: ١٢ (١٢فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجبا في نفسه مما كان.)

وقد ذكرتها ترجمة فانديك ، والترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وكتاب الحياة ، والترجمة المشتركة.

إلا أن الترجمة المشتركة قالت فى هامشها: "لا نجد هذه الآية فى بعض المخطوطات". لقد وضعوها ليؤكدوا لأتباعهم أن يسوع صلب وقام من الأموات!!

وتم حذفها نهائيا من بعض النسخ مثل Worldwide وعدلوا الأرقام فكانت فى نسختهم الجملة رقم ١٢ هى الجملة رقم ١٣ فى النسخة العربية فانديك:

12That same day, two of the disciples were going to the town called Emmaus. It was about two hours walk from Jerusalem.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

كما حذفتها ترجمة RSV ولكنها قامت بخداع القارىء ، إذ كتبت بعد الرقم ١٢ الجملة الثالثة عشر برقمها، وبهذا يحتفظ الإصحاح بنفس عدد أرقام جمله المتعارف عليه:

12 13 That very day two of them were going to a village named Emma'us, about seven miles from Jerusalem,

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+24&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

←١٤) وفى لوقا ٢٤: ٤٠ (٤٠وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه.)

فقد ذكرتها كل النسخ العربية ونسخة الملك جيمس الحديثة وعلقت عليها قائلـــة: بعض طبعات العهد الجديد تحذف هذه الآية. مع أنـــها وجـــدت تقريبـــاً فـــى كـــل المخطوطات اليونانية

40 When He had said this, He showed them His hands and His feet.[f]

Luke 24:40 Some printed New Testaments omit this verse. It is found in nearly all Greek manuscripts.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+22&language=engl...

فما معنى قوله أن بعض نسخ العهد الجديد المطبوعة تحذفه ، ولكنه موجود فـــى كل المخطوطات اليونانية تقريباً؟ هل معنى هذا إلا أن التحريف مازال مستمراً؟

وكانت طبعة Worldwide أكثرهم جراءة فحذفتها وعدلـــت الأرقـــام ، فجـــاءت الجملة رقم ٤٠ عنده برقم ٤٣ فى النسخة العربية ، ومعنى ذلك أنه حذف من هـــذا الإصحاح فقط ثلاث جمل ، اعتبرها غير مقدسة!!

40He took the fish and ate it in front of them.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

كما ذكرتها ترجمة New Living Translation وعلقت عليها قائلـــة إن بعـــض المحطوطات لا تحتوى على هذه الآية:

40As he spoke, he held out his hands for them to see, and he showed them his feet.[f]

Luke 24:40 Some manuscripts do not include this verse.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

وخادعت طبعة RSV وحذفت الجملة رقم ٤٠ ، ولكنها أبقت على الترتيب ، كما لو أنها لم تحذفها ، وذكرت بعد ٤٠ الرقم ٤١ مباشرة دون أدنى تعليق:

40 41 And while they still disbelieved for joy, and wondered, he said to them, "Have you anything here to eat?"

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+24&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

←١٥) وفي لوقا ٢٤: ٥١ (٥١وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ انْفَـــرَدَ عَنْـــهُمْ **وَأُصْعِـدَ إِلَـى السَّمَاءِ**.)

وعبارة (**وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ**.) هذه ذكرتها كل النسخ العربية ، ولكنـــها غـــير موجودة في بعض النسخ الأجنبية، وقد أوضحت هذا بعض التراجم ، وتكتم البعــض الآخر هذه المسألة.

وفي ترجمة Contemporary English Version

51As he was doing this, he left and was taken up to heaven. [f]

Luke 24:51 *and was taken up to heaven*: These words are not in some manuscripts.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

وتقول ترجمة New Living Translation إن بعض النسخ لا تذكرها:

51While he was blessing them, he left them and was taken up to heaven.[g]

Luke 24:51 Some manuscripts do not include *and was taken up to heaven.*

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

وفى ترجمة New life Version حذفتها بوضعها بين قوسين:

51And while He was praying that good would come to them, He went from them (*<u>**and was taken up to heaven and 52they worshiped Him**</u>).

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+1&language=engli...

←١٦) لوقا ٢٤: ٥٢ (٥٢فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ)

وقد ذكرتها كل الترجمات العربية ، إلا أن بعض التراجم تقول إن عبارة (**فَسَجَدُوا لَهُ**) غير موجودة في بعض النسخ مثل ترجمة New Living Translation

52They worshiped him and[h] then returned to Jerusalem filled with great joy.

Luke 24:52 Some manuscripts do not include *worshiped him and.*

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

وكذلك ترجمة Contemporary English Version

52After his disciples had worshiped him, [g] they returned to Jerusalem and were very happy.

Luke 24:52 *After his disciples had worshiped him*: These words are not in some manuscripts.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

وحذفتها ترجمة New life Version بوضعها بين قوسين كما ذكر أعلاه:

51And while He was praying that good would come to them, He went from them (*and was taken up to heaven and 52they worshiped Him).

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+1&language=engli...

وحذفتها ترجمة RSV (النسخة القياسية المحققة) تماما من النص:

[52] And they returned to Jerusalem with great joy,

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+24&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

أما نسخة Worldwide English (New Testament) فقد حذفت ثلاث جمل من الإصحاح ٢٤ وانتهى الإصحاح عند الجملة رقم ٥٠ ، فقد حذفت الجملة رقم ١٢ و٤٠ وجملة ثالثة:

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+24&language=engl...

فما رأى القمص زكريا بطرس؟ هل صدق علماء نصوص الكتاب المقدس حينما قالوا الآتى فى المدخل إلى العهد الجديد لطبعة الآباء اليسوعيين ص١٢؟: "ليس فى **هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هى كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التى خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاء. .. .. .. إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها واحدة** بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جدا على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو والألفاظ أو ترتيب الكلام ، **ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها.** .. .. .. فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد **نساخ صلاحهم للعمل متفاوت، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التى تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت، مهما بذل من الجهد بالموافقة التامة للمثال الذى أخذت عنه. يضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا ، عن حسن نية ، أن يصوبوا ما جاء فى مثالهم وبدا لهم أنه يحتوى أخطاء واضحة أو قلة دقة فى التعبير اللاهوتى. وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ.** ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن استعمال كثير من الفقرات من العهد الجديد فى أثناء إقامة شعائر العبادة **أدى أحيانا كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عال. ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من**

التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذى وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مُثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت فى عدد كبير من القراءات. والمثال الأعلى الذى يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يُمحّص هذه الوثائق لكى يقيم نصاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول، ولا يُرجى فى حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه".

فهل كتاب يقول عنه علماء فحص نصوصه هذا، ويحذفون منه تارة، ويُضيفون عليه تارة أخرى يستحق أن يطلق عليه كتاب الله؟ وإلام تدعو أيها القمص زكريا بطرس المسلمين للتنصير؟ هل إلى النصوص التى حذفت أم إلى النصوص التى يُنتظر أن تُحذف هى الأخرى ، أم إلى النصوص التى أُضيفت؟

وما رأى القمص زكريا بطرس؟ هل صدق علماء نصوص الكتاب المقدس فى اعترافهم الآتى فى المدخل إلى العهد الجديد لطبعة الآباء اليسوعيين ص٥٣ بهذه الإضافات والتحريفات؟: **"وقد يُدخل الناسخ فى النص الذى ينقله، لكن فى مكان خاطىء، تعليقاً هامشياً يحتوى على قراءات مختلفة أو على شرح ما. والجدير بالذكر أن بعض النسّاخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعابير التى كانت تبدو لهم معرَّضة لتفسير عقائدى خطير. .. .. لم يتردد بعض النقَّاد فى "تصحيح" النص المسُورى ، كلما لم يعجبهم ، لاعتبار أدبى أو لاعتبار لاهوتى".**

وما رأى القمص زكريا بطرس فى اعتراف (يوسابيوس ٩: ٥ ص٤٠٨) بالتحريف بموافقة الإمبراطور وفرضه على الشعب قسراً؟: **"وإذ زوروا سفراً عن أعمال بيلاطس ومخلصنا ، مليئاً بكل أنواع التجديف على المسيح ، أرسلوه بموافقة الإمبراطور ، إلى كل أرجاء الإمبراطورية الخاضعة له ، مع أوامر كتابية تأمر بأنه يجب تعليقه علناً أمام أنظار الجميع فى كل مكان، فى الريف والمدن، وأن المدرسين يجب أن يعلموه لتلاميذهم، بدلاً من دروسهم العادية ، وأنه يجب دراسته وحفظه عن ظهر قلب".**

■ رابعاً: من إنجيل يوحنا:

➜١) يوحنا ١: ٢٧ (٢٧هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي **الَّذِي صَارَ قُدَّامِي** الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ».)

لقد أثبتتها ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) على أنها موحى بها من عند الله.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة. دون أدنى تعليق أو توضيح للقارىء عن سبب الحذف.

➜٢) يوحنا ٣: ١٣ (١٣ولَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ **الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.**)

لقد أثبتتها ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) على أنها موحى بها من عند الله ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة المشتركة. دون أدنى تعليق أو توضيح للقارىء عن سبب الحذف.

➜٣) يوحنا ٥: ٣ (٣فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعاً جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ **يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ.**)

لقد أثبتتها ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) على أنها موحى بها من عند الله ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة. وأضافت الترجمة الأخيرة كلمة البِركة أى (يتوقعون تحريك مياه البِركة) ، ولا أعلم على أى أساس وضع هذه الإضافة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

أما الترجمة العربية المشتركة. فقد وضعت النصوص من (ينتظرون تحريك الماء إلى نهاية الجملة الرابعة بين قوسين معكوفين وأخرجتهما بذلك من الكتاب المقدس!! وكتبت فى هامشها الآتى: "ينتظرون تحريك الماء. هذه العبارة وآ٤ ، لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة".

ولم يقل أحد لنا أو لكم أعزائى المسيحيين عمًا إذا كان الكتبة الذين قاموا بنسخ هذه المخطوطات وأضافوا هذه العبارات إلى بعض النسخ أو المترجمون الذين قاموا بترجمتها مساقين بالروح القدس أم لا.

وبعد اكتشاف التحريف ، فما نوع الروح التى تملكت هؤلاء النُسَّاخ؟ هل هى الروح القدس أم روح الشيطان؟ وإذا كان الشيطان تملك بعض من هؤلاء الكتبة ، فما الدليل إذن على عصمة هذا الكتاب وعدم تملك الشيطان على غيره من الكُتَّاب؟ وهل عرفت أنت كل هذا الذى يحدث فى كتابك عزيزى المسيحى؟ هل طالعك أحد من القساوسة أو رجال الدين لديك عليه؟ فتُرى لماذا؟

٤) يوحنا ٥: ٤ (٤لأَنَّ ملاَكاً كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَاناً فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ.)

لقد أثبتتها ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) على أنها موحى بها من عند الله ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية برقمها دون تغيير تسلسل الأرقام بعدها ، أى بعد الرقم (٣) جاءت الجملة (٥)، وهذا مافعلته أيضاً الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

أما الترجمة العربية المشتركة. فقد وضعت النصوص من (ينتظرون تحريك الماء إلى نهاية الجملة الرابعة بين قوسين معكوفين وأخرجتهما بذلك من الكتاب المقدس!! وكتبت فى هامشها الآتى: "ينتظرون تحريك الماء. هذه العبارة وآ٤ ، لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة".

٥) بعض نسخ الإنجيل غير موجود بها من يوحنا ٧: ٥٣ إلى ٨: ١١

لقد أثبتتها ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زيـــاده) علـــى أنـــها موحى بها من عند الله، وكذلك ترجمة كتاب الحياة، والترجمة اليسوعية، والترجمـــة الكاثوليكية (بولس باسيم) وترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة العربية المشتركة ، وذلك بوضعها بين قوسين معكوفيـــن ، أى أخرجتها من دائرة كلام الله إلى كلام الشيطان الذى أضافها هنا للنص. وعلقت فـــى هامشها قائلة: "لا نجد ٧: ٥٣ – ٨: ١١ فى المخطوطات القديمة وفـــى الترجمـــات السريانية واللاتينية. بعض المخطوطات تجعل هذا المقطع فى نهاية الإنجيل".

وفى تقديم الترجمة العربية المشتركة يقول الكتاب: "فى هذه الترجمـــة اســـتندت اللجنة إلى أفضل النصوص المطبوعة للكتاب المقدس فى اللغتين العبرية واليونانية." فإذا كانت أفضل النصوص لا تحتوى على هذه الفقرات ، فلماذا تتمسك الكنيسة بـــها على أنها من وحى الله؟

←٦) يوحنا ١٦: ١٦ (١٦بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ تُبْصِرُونَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً تَرَوْنَنِي <u>لأَنِّـــي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ</u>».)

لقد أثبتت ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زيـــاده) علـــى أنـــها موحى بها من عند الله.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة العربية المشـــتركة ، وكذلـــك الترجمـــة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وترجمة كتاب الحياة.

فى الحقيقة هناك الكثير ، ولكننى فضلت أن أنتقى الذى يتعلق بفقرة كاملة ، حتـــى أقطع الفرصة على الشيطان أن يدخل للمسيحيين من باب أن هذه اختلافات تراجم.

(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ) البقرة ٧٩

■ خامساً: من أعمال الرسل:

➔ ١) أعمال الرسل ٢: ٣٠ (٣٠فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فانDايك ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة. إلا أن هذه الترجمة الأخيرة أثبتت فقط وجود كلمة المسيح وحذفت (حسب الجسد).

وحذفت الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم)، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة المشتركة وجود هذه الكلمات.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن تتعرف على تحريف الكنيسة لهذه الترجمات:

(على أنه كان نبياً وعالماً بأنَّ الله **أقسمَ له يميناً ليُقيمنَّ ثمراً مِن صُلبه على عرشه.**) اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم). وقد يُقصد بها سليمان.

(وكان نبياً فعرف أن الله حلف له يميناً **أن من نسله يُقيمُ مَن يستوى على عرشه.**) الترجمة المشتركة ، وقد يُقصد بها سليمان.

(فإذ كان نبياً وعلم أن الله **أقسم له يمين أن واحداً من نسل صُلبه يجلس على عرشه**) والكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وقد يُقصد بها سليمان.

(لأن داود كان نبياً ، وعارفاً أن الله **أقسم له يميناً بأن يجيء المسيح من نسله ويجلس على عرشه.**) كتاب الحياة، وقد يُقصد بها سليمان، لأن كل نبى كان مسيحاً لله. لكن الغريب أن كلمة المسيح هذه لم يذكرها أى من المترجمين غير مترجم كتاب الحياة. وهذا أيضاً ليشير أن هذه النبوءة يُقصَد بها يسوع.

قمة التحريف!! تأييف لنصوص العهد القديم (مزامير ١٦: ٨-١١)، لتنطبق على المسيح عيسى ابن مريم. وتناسوا أنه لم يكن له عرش ، وحتى لو افترضنا أنه بعد صلبه وقيامته صعد إلى السماء وتولى عرشه فيها. ما انطبقت هذه النبوءة أيضاً

عليه. لأنه في هذه الحالة سيكون تولى عرش نفسه باعتباره إلهاً وليس عــرش داود، ولأن عرش داود دنيوى ، لم يتولاه المسيح على الأرض.

←٢) أعمال الرسل ٣: ١٣ (١٣إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهَ آبَائِنَـــا مَجَّـدَ فَتَاهُ يَسُوعَ الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِهِ.)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمـــة فـاندايك ، وكذلـك ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، والترجمة المشتركة.

وحذفت تراجم أخرى كلمة (فتاه) وترجمتها الترجمة الحقيقية ، وهى (عبده) مثـل الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم).

فلك أن تتخيل عزيزى المسيحى أن يسوع هو عبد الله ، ورسوله ، وتكذب عليـك الكنيسة وتُفهمك من خلال هذه التراجم أنه هو ابن الله!!!

هذا على الرغم من أن العهد القديم يؤكد أن الله ليس إنســان ولا ابــن إنســان: (١٩ لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد ٢٣: ١٩

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَــهٌ. فِــي مَجْلِـسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَــةِ.) حزقيال ٢٨: ١-٢

(لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِـــي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

أمَّا عيسى عليه السلام فقد أكد فى مواضع كثيرة أنه إنسان وابن إنسان: (٤٠وَلَكِنَّكُــمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَــمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

(٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».) متى ٨: ٢٠

(١٩جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. ..) متى ١١: ١٩

وهكذا عرفه قائد المائة أيضاً: (٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!») لوقا ٢٣: ٤٧

وهكذا عرفه تلاميذه أثناء اتجاه اثنين منهم إلى قرية عِمواس أنه إنسان نبي: (١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقا ٢٤: ١٩

أما بالنسبة للتراجم الأجنبية فتكاد تُجمع كل التراجم على كلمة (عبده) ، على الرغم أن بعض التراجم تُشير فى هامشها أن الكلمة اليونانية تعنى أيضاً (ابن كما تعنى عبد). وعلى ذلك يتضح لك لماذا اختارت الكنيسة ترجمة هذه الكلمة بابن بدلاً من عبد ، لتيسِّر تمرير عقائدها فى الثالوث. ومنهم من كتبها ابنه مثل ترجمة الملك جيمس ، ثم عدلتها فى ترجمتها الحديثة إلى (عبده).

وأرى أنهم عدلوها هكذا لأن ٦٥% من أساقفة إنجلترا اليوم يؤمنون أن عيسى لم يكن إلهاً ، ولم يكن أكثر من رسول لله. تبعاً لما ذكره الشيخ أحمد ديدات فى كتابه (أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح ص٢٣-٢٤)، ناقلاً ذلك عن صحيفة (الديلى نيوز) الصادرة بتارخ ٨٤/٦/٢٥ تحت عنوان: (دراسة مصدمة حول آراء الأساقفة الأنجليكيين) حيث يقول هؤلاء الأساقفة: "إنه لا يلزم النصارى أن يعتقدوا أن المسيح عيسى هو الله".

لقد تم استفتاء ٣١ من ٣٩ من أساقفة إنجلترا ، فأنكر معظمهم ــ ضمن أشياء أخرى ــ ألوهية عيسى (عليه السلام) وقيامته من الموت. وهم بذلك يهدمون عقيدتين من

أكثر العقائد الأساسية فى المسيحية. ويعززون هذه التصورات العتيقة إلـــى إنعـــدام الدقة فى الكتاب المقدس.

وتذكر الصحيفة أيضاً أن ١٩ من ٣١ أسقفاً أجريت معهم المقابلة يوافقون علـــى أنه من الكافى: "اعتبار عيسى "المعتمد السامى الإلهى"".

ولا يحتاج المرء إلى درجة دراسية علمية فى اللغة لكى يفهم أن ذلك يعنى أنـــه "رسول الله".

وقد قامت نفس هذه المواضع من نفس السفر بتغيير التراجم من عبد إلى ابـــن أو فتى ٣: ٢٦ ، ٤: ٢٧ ، ٤: ٣٠ !!

(٢٧لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُـــوعَ الَّـــذِي مَسَـــحْتَهُ هِـــيرُودُسُ وَبِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ ٢٨لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَـــبَقَتْ فَعَيَّنَـــتْ يَـــدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ يَكُونَ. ٢٩وَالآنَ يَا رَبُّ انْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ وَامْنَحْ عَبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُـــوا بِكَلاَمِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ ٣٠بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُـــدُّوسِ يَسُوعَ».) أعمال الرسل ٤: ٢٧-٣٠

فأعد قراءة هذا النص مع استبدال كلمة فتاك بكلمة (عبـــدك) كمـــا جـــاءت فـــى الترجمة اليسوعية (عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ) ، ثم فكّر عزيزى المسيحيى: هـــل مـــن الممكن أن يكون عبد الله هو الله نفسه؟

فلك أن تتخيل وأنت تقرأ هذا النص أن عيسى عليه السلام هـــو عبـــد الله ورســـوله، وهكذا عرفت جماعة المؤمنين الأولى التى تتضرع لله هنـــا ، وعلمـــت أن عيســـى عليه السلام عبد الله القدوس ، مثل أخيه يوحنا المعمدان ، وأن الله مسحه أى أفرزه نبيـــاً مثل كل المسحاء الذين سبقوه ، وأن الله هو الذى أجرى هذه المعجزات التى قام بـــها عيسى عليه السلام.

وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام لجماعته المؤمنة: (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْـــتُ بِـــإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

ومصداقاً لقوله: (أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

ومصداقاً لما فعله عيسى عليه السلام قبل أن يقوم بمعجزة إحياء لعازر: فعند قراءتك لهذا النص يتبين لك صدق ما كانت تؤمن به الجماعة الأولى ، وما كان يدعو إليه عيسى عليه السلام أنه رسول الله: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)
يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وكذلك قامت التراجم الأجنبية الآتية بترجمة كلمة فتاه عند فانديك وغيره إلى عبده: فجاءت فى ترجمة Einheitsübersetzung و Elberfelder ولوثر لعام ١٥٤٥ و١٩١٢ و١٩١٤ و١٩٨٤ الألمانية:

Der Gott Abrahams, Isaaks und Jakobs, der Gott unserer Väter, hat **seinen Knecht** Jesus verherrlicht,

- http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/apg1.html#1
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APO+3&nomb&nomo&nomd &bi=elberfelder
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interfa ce=print&passage=ACTS+3&language=germa...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APO+3&nomb&nomo&nomd &bi=luther

وغيرتها طبعة Schlachter الألمانية إلى (ابنه).

Der Gott Abrahams und Isaaks und Jakobs, der Gott unsrer Väter, hat **seinen Sohn** Jesus verherrlicht,
http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Act_3.htm

وشاركتها فى هذه الترجمة MSG فقد كتبتها أيضا (ابنه):

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface =print&passage=ACTS+3&language=engli...

وكتبتها الترجمة AMP (خادمه وابنه) وعلقت فى الهامش أن الكلمـــة اليونانيــة تعنى ابن أو طفل أو خادم. ولم يوافقها على هذا الهراء باقى تراجم الكتاب:

13The God of Abraham and of Isaac and of Jacob, the God of our forefathers, has glorified **His Servant and [c]Son Jesus**

Acts 3:13 The Greek word used here means both "Servant" and "Child" ("Son").

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ACTS+3&language=engli...

وقالت التراجم الآتية بأنه (خادمه) فقط:

ASV, Basic eng., CEV eng., Darby eng., RSV, NIV, NLT

- http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=asv%3AAmerican...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APO+3&nomb&nomo&nomd&bi=bbe
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ACTS+3&language=engli...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ACTS+3&language=engli...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APO+3&nomb&nomo&nomd&bi=rsv
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ACTS+3&language=engli...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ACTS+3&language=engli...

وقالت تراجمة الملك جيمس بأنه (ابنه) ، وعدلتها فى طبعتها الحديثة إلى خادمه:

The God of Abraham, and of Isaac, and of Jacob, the God of our fathers, hath glorified **his Son Jesus**

- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APO+3&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

13 The God of Abraham, Isaac, and Jacob, the God of our fathers, glorified **His Servant** Jesus,

■ http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ACTS+3&language=engli...

وأعتقد أن هذا يكفى ليتبين لك أن عيسى عليه السلام كان عبد الله ورسوله، ونفس الشىء قاموا به فى الفقرة ٢٦ من نفس هذا الإصحاح.

←٣) أعمال الرسل ٨: ٣٧ (٣٧فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ».)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فانديك ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ولم يعدلا تسلسل الترقيم.

وحذفتها أيضاً الترجمة المشتركة بوضعها بين قوسين معكوفين وقالت فى هامشها: "هذه الآية لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة".

←٤) أعمال الرسل ٩: ٥-٦ (٥فَسَأَلَهُ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». ٦فَسَأَلَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ».)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فانديك ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ولم يعدلا تسلسل الترقيم.

وحذفتها أيضاً الترجمة المشتركة بوضعها بين قوسين معكوفين وقالت فى هامشها: "ما ورد بين القوسين لا يرد فى معظم المخطوطات القديمة".

←٥) أعمال الرسل ١٠: ٦ (٦إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاغٍ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. **هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ**».)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فـــانديك ، والترجمـــة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها ، ترجمة كتاب الحياة ، الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة المشتركة.

←٦) أعمال الرسل ٢٣: ٩ (٩فَحَدَثَ صِيَاحٌ عَظِيمٌ وَنَهَضَ كَتَبَةُ قِسْـــمِ الْفَرِّيسِــيِّينَ وَطَفِقُوا يُخَاصِمُونَ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَجِدُ شَيْئاً رَدِيّاً فِي هَذَا الإِنْسَانِ! وَإِنْ كَـــانَ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ قَدْ كَلَّمَهُ **فَلاَ نُحَارِبَنَّ اللهَ**».)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فـــانديك ، والترجمـــة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده). إلا أن الترجمة الأخيرة أضافت بعد (فماذا لنا) مـــن عند نفسه ليكون لجملة المخطوطة معنى. وحذفتها ترجمة كتـــاب الحيـــاة وقـــالت: "فلربما كلمه روح أو ملاك" ، وبتحريفه أخذت أيضاً الترجمة اليسوعية ، والترجمـــة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة المشتركة.

←٧) أعمال الرسل ٢٤: ٦-٨ (٦وَقَدْ شَرَعَ أَنْ يُنَجِّسَ الْهَيْكَلَ أَيْضاً أَمْسَكْنَاهُ **وَأَرَدْنَا أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِنَا. ٧فَأَقْبَلَ لِيسِيَاسُ الأَمِيرُ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا ٨وَأَمَرَ الْمُشْتَكِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْـــكَ.** وَمِنْـــهُ يُمْكِنُـــكَ إِذَا فَحَصْتَ أَنْ تَعْلَمَ جَمِيعَ هَذِهِ الأُمُورِ الَّتِي نَشْتَكِي بِهَا عَلَيْهِ».)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فـــانديك ، والترجمـــة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) وترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم). وحذفتها أيضـــاً الترجمة المشتركة ، بوضعها بين قوسين معكوفين وقالت فى هامشها: "ما ورد بيـــن الآية ٦ و٨ بين القوسين لا يرد فى معظم المخطوطات القديمة".

فلماذا تتمسك بها باقى الكنائس التى تذكرها؟ وماذا نفهم من هذا: هل هذا وحـــى الله تبعاً لأحد الكتب المقدسة ، وإضافة من الشيطان فى كتاب آخر؟ أتمنى أن يعلـــق القمص زكريا بطرس على هذا!

←٨) أعمال الرسل ٢٨: ١٦ (١٦وَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَةَ **سَلَّمَ قَائِدُ الْمِئَةِ الأَسْــرَى إِلَى رَئِيسِ الْمُعَسْكَرِ وَأَمَّا** بُولُسُ فَأُذِنَ لَهُ أَنْ يُقِيمَ وَحْدَهُ مَعَ الْعَسْكَرِيِّ الَّذِي كَـــانَ يَحْرُسُهُ.)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك بمفردها.

وحذفتها ترجمة كتاب الحياة ، الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولـــس باسيم) ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، والترجمة المشتركة.

←٩) أعمال الرسل ٢٨: ٢٩ (**٢٩وَلَمَّا قَالَ هذَا مَضَى الْيَهُودُ وَلَهُمْ مُبَاحَثَـــةٌ كَثِيرَةٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ.**)

لقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك، وترجمة كتاب الحياة ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفتها الترجمة اليسوعية برقمها من النص، ولم تعدّل تسلسل الترقيم، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، ووضعتها الترجمة المشتركة بين قوسين معكوفيـــن ، أى أخرجتها من النصوص الموحى بها من عند الله ، وعلقت على هذا قائلة: "هذه الآيـــة لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة".

■ سادساً: من الرسائل:

← ١) رومية ٨: ١ (١إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ **لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.**)

وقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، إلا أنها أضافت (بحسب الجسد) بدلاً من النص الذى تحته خط.

وحذفتها ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة المشتركة.

← ٢) رومية ١١: ٦ (٦فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. **وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلاَّ فَالْعَمَلُ لاَ يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً.**)

وقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك.

وحذفتها ترجمة كتاب الحياة ، والترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وقالتها الترجمة المشتركة هكذا: "فإذا كان الاختيار بالنعمة، **فما هو إذاً بالأعمال، وإلا لما بقيت النعمة نعمة**". ثم قالت عن الجملة التى وضعت تحتها خطاً ، إنها غير موجودة فى بعض المخطوطات.

← ٣) رومية ١٣: ٩ (لأَنَّ «لاَ تَزْنِ لاَ تَقْتُلْ لاَ تَسْرِقْ **لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ** لاَ تَشْتَهِ» وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةً أُخْرَى هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ».)

وقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وترجمة كتاب الحياة.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة العربية المشتركة.

←٤) رومية ١٤: ٢١ (٢١حَسَنٌ أَنْ لاَ تَأْكُلَ لَحْماً وَلاَ تَشْرَبَ خَمْراً وَلاَ شَيْئاً يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ.)

وقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وحذفت ترجمة كتاب الحياة (يصطدم) و(أو يضعف) ، فقالت: "فمن الصواب ألا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً ، ولا تفعل شيئاً يتعثَّر فيه أخوك". ووافقتها الترجمة اليسوعية من ناحية المعنى ، وحذفت أيضاً ما حذفه كتاب الحياة ، وكذلك الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة العربية المشتركة.

←٥) رومية ١٦: ٢٤ (٢٤نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.)

وقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) ، وترجمة كتاب الحياة

وحذفتها الترجمة اليسوعية وكتبت رقم الجملة بين قوسين بعدها ثلاث نقاط.

وحذفتها أيضا الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) برقمها ولم تعدِّل تسلسل الترقيم. ووضعتها الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين ، أى أسقطت قداستها ، وكتبت فى هامشها: "هذه الآية لا ترد فى معظم المخطوطات القديمة".

←٦) كورنثوس الأولى ٦: ٢٠ (٢٠لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ.)

وقد أثبتتها ضمن النص المقدس الموحى به من الله ترجمة فاندايك.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، وترجمة كتاب الحياة، والترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة العربية المشتركة.

٧) هذا بالإضافة إلى الكثير من المواضع فى كل الكتاب ، التي أضافوا فيها قبل كلمة يسوع كلمة الرب: مثل كورنثوس الثانية ٤: ١٠ (١٠حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع، لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا.)

وقد أثبتتها طبعة فانديك بمفردها.

وحذفتها الترجمة اليسوعية ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، وترجمة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة.

وبعض التراجم الأجنبية أضافت كلمة الرب مرتين فى هذا النص:

مثل ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥:

10und tragen allezeit das Sterben des HERRN Jesu an unserm Leibe, auf daß auch das Leben des HERRN Jesu an unserm Leibe offenbar werde.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2COR+4&language=germa...

وحذفتها فى طبعة ١٩١٢:

[10] Wir * * tragen allezeit das Sterben Jesu an unserm Leibe, damit auch das Leben Jesu an unserm Leibe offenbar werde.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KO+4&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وأعادتها مرة أخرى عام ١٩١٤:

und tragen allezeit das Sterben des **HERRN** Jesu an unserm Leibe, auf daß auch das Leben des **HERRN** Jesu an unserm Leibe offenbar werde.
http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ثم حذفتها فى طبعة عام ١٩٨٤:

[10]Wir [b]tragen allezeit das Sterben **Jesu** an unserm Leibe, damit auch das Leben **Jesu** an unserm Leibe offenbar werde.

http://www.bibel-online.net/buch/47.2-korinther/4.html#4,1

ووضعتها ترجمة الملك جيمس فى الأولى وحذفتها فى الثانية ، وكذلك فعلت أيضاً ترجمة Webster لعام ١٨٣٣:

[10] Always bearing about in the body the dying of **the Lord** Jesus, that the life also of Jesus might be made manifest in our body.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KO+4&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

وحذفتها فى الاثنين طبعة RSV والطبعة الدولية الحديثة:

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KO+4&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

←٨) وأضافوا فيها بعد كلمة الرب كلمة يسوع المسيح أو المسيح يسوع. مثل كورنثوس الأولى ١٦: ٢٢ (٢٢إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ **يَسُوعَ الْمَسِيحَ** فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا.) ، وكذلك كورنثوس الأول ١٦: ٢٣

وقد أثبتت قداستها ترجمة فاندايك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وأثبتت أنها غير مقدسة ولا موحى بها من الله الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة العربية المشتركة ، والترجمة اليسوعية ، وترجمة كتاب الحياة.

←٩) وأضافوا فى أفسس ٣: ١٤ بعد كلمة الأب كلمة (ربنا يسوع المسيح): (١٤بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي **رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ**)

وقد أثبتت قداستها ترجمة فاندايك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وأثبتت أنها غير مقدسة ولا موحى بها من الله الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة العربية المشتركة ، والترجمة اليسوعية ، وترجمة كتاب الحياة.

فهل رأيتم تحريف أكبر من ذلك؟ هل صدقتم كل ما قاله علماء نصوص الكتاب المقدس؟ من الذى جعل يسوع إلهاً؟ إنها الكنيسة المسئولة عن ترجمة هذا الكتاب أو عى الأقل اعتماد ترجمته.

← ١٠) وأضافوا أيضاً بعد كلمة الرب كلمة يسوع المسيح في رسالة تيموثاوس الثانية ٤: ٢٢ (٢٢الرَّبُّ **يَسُوعُ الْمَسِيحُ** مَعَ رُوحِكَ. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.)

وقد أثبتت قداستها ترجمة فانديك ، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده).

وأثبتت أنها غير مقدسة ولا موحى بها من الله الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة العربية المشتركة ، والترجمة اليسوعية ، وترجمة كتاب الحياة.

← ١١) ومن رسالة تسالونيك الأولى ١: ١ أضافوا أيضاً (١بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ **مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**.)

وقد أثبتت قداستها ترجمة فانديك ، وترجمة كتاب الحياة.

وأثبتت أنها غير مقدسة ولا موحى بها من الله الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) والترجمة العربية المشتركة ، والترجمة اليسوعية.

لذلك حذفتها أيضا الترجمة الدولية الحديثة NIV و RSV وMSG وNASB وESV

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1THES+4&language=engl...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1TE+1&nomb&nomo&nomd&bi=rsv
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1THES+1&language=engl...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1THES+1&language=engl...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1THES+1&language=engl...

➜١٢) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٣ (٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ **الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ** فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.)

وقد أثبتت قداستها ترجمة فانديك ، وترجمة كتاب الحياة.

وأثبتت أنها غير مقدسة ولا موحى بها من الله الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) والترجمة اليسوعية والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) والترجمة المشتركة.

➜١٣) رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧-٨ (٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ **فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ** هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ **فِي الْوَاحِدِ**.)

وأثبت قدسية هذا النص فانديك والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)

وحذفته الترجمة العربية المشتركة وكتاب الحياة ذلك بوضعها بين قوسين معكوفين ، أى أخرجتها من كونها من المتن المقدس إلى كونها شرح لأحد المترجمين ، والترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) ، والترجمة اليسوعية وقالاها: (٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ **ثَلاَثَةٌ**. ٨الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ **مُتَّفِقُونَ**). وهناك فرق كبير بين كون الشهود ثلاثة ، وبين كون الثلاثة واحد ، كما تريد الكنيسة أن تُفهم أتباعها. وهناك فرق أيضاً بين كون الروح والماء والدم متفقون ، وبين (هم فى الواحد).

مع الأخذ فى الاعتبار أن ترجمة كتاب الحياة وضعت النص السابع فقط بين قوسين معكوفين ، أى أخرجتها من النص المقدس ، ولم تُخرج أيضاً عبارة (**وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ**) ، وقالت الترجمة المشتركة فى هامشها بعد أن ذكرت النص المحذوف: **هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.**

فلماذا لم يبحث القمص زكريا بطرس عن الذى قام بإدخال هذا النص إلى داخل هذه المخطوطات؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا النص من أهم النصوص الدالة

على عقيدة التثليث لدى المسيحيين. فهل كنت تعلم ذلك أيها القمص زكريا بطـــرس؟ فإن كنت لا تعلمه فهذا تقصير منك كبير وإهمال في واجبك وأنت رجل ديـــن. وإن كنت تعلمه فهذا إضلال متعمّد يُآخذك عليه أتباعك من المسيحيين.

١٤) رؤيا يوحنا ١: ٥-٦ (٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِـــنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ. الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَـــدْ غَسَّـلَنَا مِـــنْ خَطَايَانَـــا بِدَمِـــهِ، ٦وَجَعَلَنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِيـــنَ. آمِيـــنَ.) ترجمة فانديك.

فانظر التلاعب في هذا الكتاب ، ليؤكد كل من أصحاب الطوائف عقيدتـــه! ففـــي الوقت الذى حذفت فيه ترجمة فانديك البروتستانتية أن الله أبـــاً ليســـوع ، صدقـــت ترجمة الآباء اليسوعيين وأضافت أن الله هو إله يسوع: (وَجَعَلَ مِنَّا مَملَكَةً مِنَ الكَهَنَةِ لإلَهِهِ وَأَبيه).

ثم جاءت الترجمة العربية المشتركة ووافقت ترجمة فانديك على أن كون الله أبى يسوع. ثم غيرتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) وأكدت أن الله هو إله يســـوع، أى أن يسوع عبد لله ، ثم جاءت الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) وخالفت مـــا جاءت به الترجمة السابقة وترجمة الآباء اليسوعيين وجعلت الله أباً فقـــط ليســـوع. وهكذا يتلاعبون بالكتاب الذى ينسبونه لله، دون أن يشعر المسيحيون البسطاء بهذا.

أما التراجم الأجنبية فكان رأيها كالآتى:

er hat uns zu Königen gemacht und zu Priestern vor Gott, seinem Vater. (Einheitsübersetzung)
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/offb1.html#1

والملاحظ فى هذه الترجمة وفى الكثير غيرها وجود فاصلة بعد الكلمة التى ترجمت (إلهه) ، ثم جاءت كلمة (أبيه) وهى تعنى (إلهه التى تعنى أيضاً أبيه)

ووافقته على ذلك ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ ، ولاحظ وضع الفاصلـــة ورفعـــها مـــن ترجمة للأخرى:

6und hat uns zu Königen und Priestern gemacht **vor Gott und seinem Vater,**
http;//bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=german...

وغيرها لوثر ١٩١٢ ووضع الفاصلة:

und uns * * * zu Königen und Priestern gemacht hat vor **Gott, seinem Vater,**
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APE+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

ثم ندم لوثر ١٩١٤ وحذف الفاصلة:

und hat uns zu Königen und Priestern gemacht **vor Gott und seinem Vater,**
http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ووخزه ضميره فغيرها لوثر ١٩٨٤ ووضع الفاصلة:

[6]und uns [e]zu Königen und Priestern gemacht hat **vor Gott, seinem Vater,**
http://www.bibel-online.net/buch/66.offenbarung/1.html#1,1

وترجمة Schlavhter الألمانية أيضاً

zu Priestern für **seinen Gott und Vater**:
http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Rev_1.htm

وكانت الترجمات الإنجليزية مثل الترجمات الألمانيـــة أيضـــاً. فترجمـــة AMP وترجمة RSV تقول **(لإلهِهِ وأَبيه)** واعتبرت أن يسوع عبداً لله:

priests to His God and Father

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APE+1&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

ووافقتها ترجمة ASV وترجمة NLV وترجمة Webster 1833:

- http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=asv%3AAmerican...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...
- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APE+1&nomb&nomo&nomd&bi=webster

ووافقتها ترجمة Basic Eng.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APE+1&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

ووافقتها ترجمة CEV وترجمة ESV Eng. وترجمة Darby

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...

ووافقتها ترجمة KJ21 Eng وترجمة NLT

- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...

ووافقتها ترجمة KJV Eng. وترجمة NIV وترجمة الملك جيمس الحديثة

- http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?APE+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...
- http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=REV+1&language=englis...

وبالإختصار فكل التراجم الإنجليزية التى اطلعت عليها واقتبست منها تعتبر عيسى عليه السلام فى هذا النص عبد لله ، وأن الله هو إلهه وأبيه بمعنى إلهه أيضاً، وهذا ما أكده عيسى عليه السلام للتلاميذ حينما قال: (إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ) يوحنا ٢٠: ١٧ ، فقد اعتبر الله أبى المؤمنين ، كما قال أيضاً إن المؤمنين هم أبناء الله وأحبائه: (١٢ وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا

أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.) يوحنا ١: ١٢-١٣ ، كما جاءت فى العهد القديم على كل عباد الله المؤمن والفاجر: **(فَرَأَى الرَّبُّ وَرَذَلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ)** تثنية ٣٢: ١٩ ، وأوضح فى المزامير أن معنى إطلاق كلمة إله أو ابن الله على بشر أنه عبد الله ، ولا تعنى أنه إله أو متحد مع إله: **(٦أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.)** مزامير ٨٢: ٦-٧

←١٥) رؤيا يوحنا ١: ١١ (١١قَائِلاً: «**<u>أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ. وَ</u>** الَّذِي تَرَاهُ اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ».)

وقد أثبتت قداستها ترجمة فانديك.

وحذفتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) من كتاب الله لأن الله لم يوحى بها وكذلك فعلت الترجمة اليسوعية والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) والترجمة المشتركة ، وترجمة كتاب الحياة.

←١٦) تيموثاوس الأولى ٣: ١٦ (١٦وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: **اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ)**

وقد كتبتها هكذا ترجمة فانديك ، وترجمة كتاب الحياة لتمرر عقيدة حلول الله فى الجسد.

وتخلصت من هذه المشكلة الترجمة اليسوعية ، وقالت: "قد أُظهِرَ فى الجَسَد". وقالتها الترجمة الكاثوليكية (بولس باسيم) هكذا: "قد أُظهِرَ بَشَراً". والكلمة بهذا الشكل تُشير بالطبع إلى التقوى التى ظهرت فى الجسد وليس الله. وتؤكد هذا الترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده) وكذلك الترجمة العربية المشتركة فقد قالت: "ولا خلاف أن سر التقوى عظيم: **"الذى ظهر فى الجسد"**".

ومن التراجم الأوربية من يؤكد أنها تعنى (الذى) ، ومنهم من يقول إنـــها تعنـــى (الله). ومن هذه التراجم ترجمة لوثر، التى أبدلت كلمة إله أو الله، كما يحلو للـــتراجم العربية أن تترجمها ، بكلمة (المسيح) أو بكلمة (يسوع) أو بكلمة (هو) أو بكلمة (هـــو الذى):

16Und kündlich groß ist das gottselige Geheimnis: <u>**Gott**</u> ist offenbart im Fleisch, (1545)
<u>http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=germa...</u>

16 Und groß ist, wie jedermann bekennen muß, das Geheimnis des Glaubens: <u>**Er**</u> ist * offenbart im Fleisch (1912)
<u>http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1TI+3&nomb&nomo&nomd&bi=luther</u>

Und kündlich groß ist das gottselige Geheimnis: <u>**Gott**</u> ist offenbart im Fleisch, gerechtfertigt im Geist, (1914)
<u>http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...</u>

16Und groß ist, wie jedermann bekennen muß, das Geheimnis des Glaubens: <u>**Er**</u> ist *b*offenbart im Fleisch (1984)
<u>http://www.bibel-online.net/buch/54.1-timotheus/3.html#3,1</u>

وقالتها ترجمة Worldwide بطريقة تبدو فيها أنها تستجهل القارىء إلـــى أبعـــد مدى ، فقد قالتها (<u>نحن رأينا الله كإنسان</u>):

16God's plan is very great as we all know. Here it is: <u>**we saw God as a man**</u>;
<u>http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=engli...</u>

وقالتها طبعة RSV (هو):

16 Great indeed, we confess, is the mystery of our religion: <u>**He**</u> was manifested in the flesh,
<u>http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1TI+3&nomb&nomo&nomd&bi=rsv</u>

وذكرت ترجمة NLV ما يُشير إلى عقيدتها بغض النظر عما يقوله النص ، فقد قالت (من المهم أن تعلم أن سر حياة المتألّه الذى هو المسيح أتى على الأرض كرجل):

16It is important to know **the secret of Godlike living**, **which is: Christ** came to earth as a Man.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=engli...

وذكرتها ترجمة NLT صراحة دون مواربة ، ولكنها ذكرت الترجمة الحقيقية فى هامشها السفلى ، وصرحت أنها فى اليونانية (الذى) وبعض المخطوطات (الله)!! فقالت: (بدون تساؤل: هذا هو السر العظيم للإيمان: المسيح ظهر فى اللحم):

16Without question, this is the great mystery of our faith: **Christ[e] appeared in the flesh**

1 Timothy 3:16 Greek ***Who; some manuscripts read God.***

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=engli...

وبمثل هذا قالت أيضاً ترجمة الملك جيمس الحديثة والقديمة، مع إبدال كلمة (المسيح) بكلمة (الله):

16 And without controversy great is the mystery of godliness: **God[c] was manifested in the flesh**,

1 Timothy 3:16 NU-Text reads ***Who***.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=engli...

ثم اقرأ التحريف المقدس: لقد قلبت طبعة NIRV كلمة (الذى) إلى (يسوع):

16There is no doubt that godliness is a great mystery. **Jesus appeared in a body**.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=engli...

وقالتها ترجمة ESV (هو) ، وعلقت فى هامشها أن النص اليونانى هـو (الـذى) لكن بعض المخطوطات تذكرها (الله) ، والبعض (التى): أى لا يوجد (المسيح).

16Great indeed, we confess, is the mystery of godliness: **He[e] was** manifested in the flesh,

1 Timothy 3:16 Greek *Who*; some manuscripts *God*; others *Which*

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1TIM+3&language=engli...

ولا توجد طبعة كتبتها (الذى) غير ثلاث ترجمات إنجليزية وأضافت قبـل الـذى كلمة (هو) ، مثل .Basic eng و ASV

[16] And without argument, great is the secret of religion: **He who** was seen in the flesh,

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1TI+3&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

فماذا يعنى هذا؟ هل هؤلاء قدسوا هذا الكتاب أو مخطوطاته أو حتى ترجماتـــه؟ هل هؤلاء أناس أمناء يثق المسيحى على عقيدته معهم؟ هل تُرجم بذلك الكتاب الـذى تقدسه ترجمة صحيحة؟

ولم يتوقف هذا التحريف على العهد الجديد فقط ، بل العهد القديم ملـــىء أيضـاً بمثل هذا التحريف ، وخاصة فيما يتعلق بالإشارة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام. فحتى دون أن نتجادل حول ماهية هذه الكلمة أو تلك ، تجدك تشك فى نوايا الكنيســة بشأن نص معين. لأن ترجمته غير مطابقة بالمرة ، ولكنها قالتـــها هكـذا ليُصبـح المسيح عيسى ابن مريم ، هو النبى المصطفى لآخر الزمان. ونسوا أن هـذا النبـى مُرسل من عند الله ، فجعلوا عيسى عليه السلام يجمع فى طيَّاته الثلاثة: فأصبح عندهـم هو الله الراسل ، وهو الرسول المرسل ، وهو الروح القدس.

ولمن أراد الإستزادة فى اختلافات العهد القديم فعليه بالرجوع إلى كتابى (البـهريز فى الكلام اللى يغيظ).

وأحد هذه النصوص التى يتلاعبون فيها ، وخاصة إذا كانت تُشير إلى الرســول صلى الله عليه وسلم هو نص إشعياء ٩: ٦ (٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُـونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً **إِلَهاً** قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.)

فقد أثبتت ترجمة فانديك أنها هكذا أوحى بها من عند الله ، وهكذا ذكرتها طبعة كتاب الحياة ، والترجمة اليسوعية، والترجمة الكاثوليكية (أغناطيوس زياده)، وكذلك الترجمة المشتركة. أى اتفقت كل التراجم العربية على أن المولود هو إلهاً قديراً.

على الرغم من أن لفظة إله أطلقت مجازاً على الأنبياء (هوشع ١٢: ٣-٤) و(صموئيل الأول ٩: ٩) أو القاضى الشرعى (الخروج ٢١: ٥-٦) ، أو القوى (التكوين ٦: ١-٢) ، كما أطلقت على الشيطان (كورنثوس الثانية ٤: ٤). ومن هنا نفهم أن كلمة إله هنا تعنى الذى له الحُكم والقضاء والسلطان على الناس. فإذا انصرف المعنى إلى القاضى الشرعى أو النبى كان هذا السلطان والحكم حكم الله ، وإذا انصرف إلى غضب الله أو الكفر كان هذا سلطان الشيطان. والنص الذى نحن بصدده يُقصد به بالطبع النبى الذى سيكون خاتم النبوة على كتفه. لكننا لسنا بصدد التفسير والتحليل ، ولكننا بصدد إثبات التحريف فى الترجمة.

وتُرجمَ النص فى التراجم الأجنبية (إلهاً) ، إلا أن علماء اللغة فى شرحهم لهذا النص مثل كلارك قال إنه رسول: "the Messenger of the Great Counsel." وسار على نفس هذا الدرب غيره أيضاً ، فهى عند علماء اللغة إشارة إلى المسيّا.

فيقول Barnes أنها تُشير إلى المسيّا (نبى آخر الزمان)، الذى طال انتظار مولده ومجيئه.:

The vision of the prophet is, that <u>**the long-expected Messiah is born**</u>.

ويقول Barnes أيضاً إن كلمة إله هنا لا يُراد بها الله ، ولكنها تُشير إلى واحد مُعيَّن من وسط آخرين ، وتستمر شريعته للأبد ، على الرغم من أن هذه الكلمة قد تُشير أيضاً إلى الإله الحقيقى ، كما استعملها إشعياء ١٠: ٢١. وتُشير أيضاً إلى البطل أو الفاتح أو الملك أو الشخص العظيم الهيبة. وعلى ذلك فربما تُشير إلى بطل أو عظيم يستمد سلطته وقوته من الله. أما فيما يتعلق بترجمتها كإله ، فهذا يتعلق بعادات الشرقيين ، الذين ينسبون كل المنح والعطايا الإلهية إلى الملوك أو العظماء.

ويرى أيضاً أن المسيّا يُطلق عليه القوة الإلهية ، أو البطل الإلهى. وهذا لكى يُذكّـــر هذا الاسم الناس بسلطان الله وقوته.

ونسى قول نفسه أن هذه الترجمة تأثرت بعادات الشرقيين الوثنيين الذين ينســبون كل المنح والعطايا الإلهية للملوك!! ألا يدل هذا على تحريف الكتاب وعقيدتـــه بمـــا يتناسب مع الهيئة التى تُقدّم لها هذه التراجم؟

وبعد كل ما كان من صفات يسوع من ضعف وذل ومهانة وهوان يرى Barnes أن هذا الاسم ينطبق على يسوع العهد الجديد. فعجباً له ولعلمه!!

ويقول Darby إنها تُشير إلى تدخل الله بقوة لتأسيس المباركة الكاملة فى شـــخص المسيّا. أى إنها تُشير إلى المسيّا وليس إلى الله:

Consequently we have the whole sequel of the people's history, of the directions given to the remnant, and of God's intervention in power for the establishment of full blessing **in the Person of the Messiah**.

وقال Wesley و Gill :

all which is owing to the child here said to be born, by whom we are to understand the Messiah.

أما الكلمة المستخدمة هنا بمعنى إله ، وهى تحـــت رقـــم H410 فـــى قـــاموس Strong's Hebrew and Greek Dictionary فهى تعنى أيضاً الشـــخص العظيـــم، الخيِّر ، المثالى. ومن هنا كان تمسكنا بفهم هذا الجزء على أنه يُشير إلـــى صفـــات المسيّا. لأنه لا يُعقل أن يولد الإله العظيم القدُّوس من فرج امـــرأة جـــاهلاً ، يتبـــوّل ويتبرز على نفسه وفى ملابسه ، ويحتاج لأحد من خلقه ليُطهِّره ، فإن لم يجد يظـــل نجساً حتى يتوفر له ذلك. الأمر الذى يتنافى مع القداسة الكلية له.

Shortened from H352; *strength*; as adjective *mighty*; especially the *Almighty* (but used also of any *deity*): - God (god), X goodly, X great, idol, might (-y one), power, strong.

وكانت طبعة Darby أمينة فى النقل وذكرت أن هذه الكلمة ممزقة في النسخ بصورة يصعب التعرف عليها:

For unto us a child is born, unto us a son is given; and the government shall be upon his shoulder; and his name is called Wonderful, Counsellor, **Mighty ÃƒÂƒÃ‚Â¹God**, Father of Eternity, Prince of Peace. .
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+9&language=englis...

وحسم هذا الخلاف الدكتور الشمَّاس ماهر إسحق ، أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية ، واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة فى كتابه الظهورات الإلهية ص٢٠ ، وقال إن كلمة إله وردت فى السبعينية ملاك ، وهى تعنى رسول أو مبعوث.

فلك أن تتخيل أن الرسول أصبح الراسل ، وأن العبد أصبح الإلهاً في الترجمة ليشعر البسطاء أن هذا إشارة إلى مولد من يؤلهونه ، ونسوا أنه لم يُؤْثَر أن وُجِدَ على ظهر يسوع خاتم النبوة ، ونسوا أن خاتم النبوة هذا ثابت وجوده بين ظهرانى الرسول عليه الصلاة والسلام.

وهذا موضوع شيِّق للغاية ، وقد أفردت له كتاباً كاملاً ، وهو (عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيَّا)

- **أليس اعتراف الرب فى كتابكم أنه محرف يُغنى عن قولكم إنه مقدس؟**

وأعتذر لتكرار بعض النصوص التى اعترف فيها الكتاب الذى يقدسوه بالتحريف الذى قام به الكتبة ، والذين ادعوا النبوة. فكم من مرة يُقرر الرب ويؤكد أنه برىء من هذا الكتاب ومن أعمال الكتبة والكهنة القائمين على حفظه. فقال:

١) **(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟)** إرمياء ٨: ٨

٢) اعترف كاتب سفر إرميا (٢٣: ١٣ ، ١٥ ، ١٦) بأن أنبياء أورشليم وأنبياء السامرة الكذبة حرفوا كلام الله عمداً: (**فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَا ءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُوراً كَرِيهَةً، إِذْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُوراً مَهُولَةً: يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ فِي الأَكَاذِيبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الإِثْمِ لِئَلاَّ يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. . . لأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْكُفْرُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الأَرْضِ.**)

فكيف يشيع الكفر من أنبياء بنى إسرائيل إلا إذا حرفوا تعاليم الله أو تكتموها، وإلا لحاكمهم شعبهم ولأقاموا عليهم حدود الله ، إذا كانت كلمة الله مازالت باقية؟

٣) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به، يحرفه غير المؤمنين، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم، ولا يبالى هو إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

٤) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

٥) (٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٦) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١ ، أى يُنسبون إلى الرب كلاماً لم يوحِ به!!

٧) بل فضح الذين يُنسبون إليه كلاماً وعقيدة ، دون أن يرسلهم أو يأمرهم بقول هذا: (٣٢**هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ**].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٨) ورفض الرب كل أنبياء بنى إسرائيل وكهّانهم ، وما يقولونه ، وطالب بعدم الثقة فى نقلهم أى كلام عنه، بل أنذر كل من يُصدّقهم ويعتبر ما يقولونه وحياً منه: (٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

أى إن الله يرفض هذا الكتاب كليةً!! فلو قال لك كاهن أو أسقف أو البابا نفسه أو حتى نبى من الأنبياء إن هذا الكتاب هو وحى الله ، فلا تُصدقه. وسوف يُعاقب الله كل قائل بهذا.

٩) وأقر الرب أن تنسوا كل ما أوحى به مكن قبل، لأنهم حرفوا كلامه:(٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦ ، أى انسوا أن تبحثوا عن كلام الله ، لأنكم قد حرفتموه.

١٠) وهذا ما قاله عيسى عليه السلام لليهود. لقد وصل الأمر بما أضافوه وحذفوه من تعاليم موسى والأنبياء أنهم أبطلوا وصية الله ، وأصبحوا يعبدون الله ليس كما أمر هو ، بل كما أحبوا هم: (٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٦-٩

فإذا كان الكهنة والفريسيون قد أبطلوا العمل بوصية الله ، وعبدوا الله بالباطل ، فقد كانوا يعبدونه إذن على أصول أخرى ما أنزلها الله فى كتابه. وهى أصول باطلة. الأمر الذى يثبت التحريف والزيغ عن الدين الحق، وتأصيل الباطل عند الناس ، حتى لم يشعروا بفساد هذه التعاليم.

١١) وحذر من الذين يدعون أنهم أنبياء الله، ولم يرسلهم الله، فهم كذابون، لكن للأسف أحب الكهنة كلامهم ، وسجلوه على أنه وحى الله ، وحكموا به بين شعبهم. فقال: (**لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١٢) وقال: (**٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء ٥: ٣١

فإذا كان من الأنبياء من هم حمقى وكذبة وضالين، فإن هذا الأمر يتطلب منكم إعمال العقل مع النص فيما نُقلَ إليكم ، وعدم الثقة التامة فى رجال الكهنوت مهما كان منصبهم. فلن يكونوا أشرف ولا أفضل من أنبياء الله.

١٣) (**٣هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلأَنْبِيَاءِ الْحَمْقَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرُوا شَيْئاً. ٤أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخِرَبِ.**) حزقيال ١٣: ٣

إن وجود أنبياء بهذه الأخلاق المتدنية لهو إشارة إلى رفض هذه الأنبياء وتعاليمهم. إذ كيف أثق فيما نُقِلَ عن كذَّاب؟ وكيف أسلم أمر عقيدتى وآخرتى ودنياى لمن هو فاسق؟ فإن من كانت هذه صفاته فهو شيطان. فكيف أبيع نفسى للشيطان؟ وكيف أُضيع آخرتى من أجل أقاويل تقولها أنبياء كذبة ، أو كهنة ضالون؟

١٤) (**٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٥) لقد أوكل الله حفظ الكتاب للكتبة ، ولم يقل إطلاقاً إنه سيحفظه ، وإلا لكان حَفِظَ الكتاب الذى كتبه بيديه لموسى على اللوحين ، ولكان حَفِظَ الكتاب الذى أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا. وبعلمه الأزلى علم أن بنى إسرائيل سيحرفونه بما يتناسب مع

ميولهم ، لذلك توعد المحرفين. فقد كان يعلم إذن أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف. وإلا لما استنَّ هذا القانون. لأنه ليس من العقل أن يُسَنُّ قانوناً لجريمة يعلم أنها لن تتم!! لذلك قال:

(وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

(٢لا تَزِيدُوا عَلَى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا.) التثنية ٤: ٢

(٣٢كُلُّ الكَلامِ الذِي أُوصِيكُمْ بِهِ احْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لا تَزِدْ عَليْهِ وَلا تُنَقِّصْ مِنْهُ».) التثنية ١٢: ٣٢

(٥كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ نَقِيَّةٌ. تُرْسٌ هُوَ لِلْمُحْتَمِينَ بِهِ. ٦لاَ تَزِدْ عَلَى كَلِمَاتِهِ لِئَلاَّ يُوَبِّخَكَ فَتُكَذَّبَ.) الأمثال ٣٠: ٥-٦

١٦) (٦رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. القَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

والأمر تعدى وجود تحريفات فى الكتاب ، إلى وجود من يدَّعى أنه يوحى إليه ، ويؤلف كتاباً ينسبه لله. وقد رأينا أنه لا يوجد سفر فى الكتاب عُرف كاتبه على وجه اليقين. وهذا ما شهد به لوقا أيضاً فى افتتاحية إنجيله ، وشهد به بولس أيضاً.

١٧) (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٨) (٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٦-٨

١٩) (٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

٢٠) (٨لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

٢١) (٩وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ، وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

٢٢) لم يتكلم بولس مُطلقاً فى رسائله الأربعة عشر المنسوبة إليه عن رسالة عيسى عليه السلام وهى ملكوت الله أو ملكوت السماوات، والتى قال عنها عيسى عليه السلام إن سبب إرسال الله له هو ملكوت الله: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣ ، وهى التى ضرب لها عيسى عليه السلام مجموعة من الأمثال بلغ مقدارها ٢٤ مثالاً ، لم يذكر منهم بولس مثالاً واحداً.

٢٣) كذلك لم يذكر بولس مطلقاً كلمة قال أو أمر أو ذكر أو طلب يسوع ، وإنما ما قاله فقط هو "أنا بولس أقول لكم" ، الأمر الذى يدل بسهولة ويسر على أنه هو مؤلف هذا الدين: (١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢

(٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢
وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

(٣٨إذاً مَنْ زَوَّجَ فَحسَناً يَفعلُ ومَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفعلُ أَحْسَنَ. ٣٩المَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حيّاً. ولَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقطْ. ٤٠ولَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبطَةً إِنْ لَبِثَتْ هكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيسَ عِنْدِي أَمرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

(١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ ولاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٣فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. ١٤وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. ١٥ولَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ [ثيوس فى اليونانية] الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ ١٦أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً ١٧ولاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضاً إِلَى دِمَشْقَ. ١٨ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.) غلاطية ١: ١١-١٦

لكن ربما يظن شخص ما أن بولس واصل نشر رسالة المسيح عيسى ابن مريم ولكن بطريقته هو!

فى الحقيقة هذا افتراض عارى تماماً من الصحة ، فبولس ليس بالرجل الأمين الذى يفعل ذلك ، وهذا باعترافه بنفسه. فقد أقر أنه هو واضع أساس هذا الدين ، بل وطالب غيره بالبناء عليه: (١٠حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاساً وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ.) كورنثوس الأولى ٣: ١٠-١١

(٢٠ولَكِنْ كُنتُ مُحْتَرِصاً أنْ أُبَشِّرَ هَكَذَا: لَيسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ لِئَلاَّ أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ لِآخَرَ.) رومية ١٥: ٢٠

وقال أيضاً: (١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.) غلاطية ١: ١١-١٢

(١٧الَّذِي أَتَكَلَّمُ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ، بَلْ كَأَنَّهُ فِي غَبَاوَةٍ، فِي جَسَارَةِ الافْتِخَارِ هَذِهِ.) كورنثوس الثانية ١١: ١٧

وبذلك لا تتوقع أن يكون بولس مؤيداً لأقوال عيسى عليه السلام ، ولا شارحاً لـها ، لأنه قرر منذ البدء أنه لن يبنى على أساس وضعه غيره ، وإن كان ذلك الغير هـو الله أو حتى رسوله ، وإنما سيأتي بأساس جديد من عنده يُخالف ما عرفه الناس من موسى وعيسى عليهما السلام.

اقرأوا أقوال عيسى عليه السلام واعترافه بأن الكلام الذى يقوله ، والأعمال التى يقوم بها هى من عند الله ، وأنه ناقل لها ليس أكثر: (أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.) يوحنا ١٠: ٢٥

(وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

(٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ١٤: ٢٤

(٦«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. ٧وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨لأَنَّ الْكَلاَمَ

الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.) يوحنا ١٧: ٦-٨

(١٤ **أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ)** يوحنا ١٧: ١٤

وأضرب ثلاثة أمثلة على عدم نزول الوحى على بولس وأنه أحد عوامل تحريف هذا الكتاب الذى تقدسوه (نقلاً عن بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدو أهله):

١- ذكر أن المسيح سيعود في فترة حياته ولكن بولس تُوُفِّيَ ولم يأت المسيح إلى عصرنا هذا. (١٥ **فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ.** ١٦ **لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً.** ١٧ **ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.)** تسالونيكى الأولى ٤: ١٥-١٧

٢- مثال آخر يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافراً ، هو اتهامه لله بالجهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥ **لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!)** كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١١ **وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،** ١٢ **لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)** تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١ **فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢ **اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟)** رومية ٨: ٣١-٣٢

بل لعنه فقال: (الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»)غلاطية٣: ١٣

٣- مثال ثالث على أنه غير موحى إليه: أنه ذكر أنه (لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ) رومية ٣: ١٠

ولكنه ذكر أن هابيل كان باراً. (٤بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ، فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ) عبرانيين ١١: ٤

وقال: (الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا) غلاطية ٣: ١١

وشهد لأخنوخ أيضاً بالإيمان: (٥بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ) عبرانيين ١١: ٥

٢٤) لم يصف بولس عيسى عليه السلام مطلقاً بأحب الأسماء إليه وهو (ابن الإنسان)، وكما تكتم كل تعاليم المسيح الخاصة بملكوت الله ، وأمثاله التى ضربها لذلك ، لم يتكلم أيضاً عن معجزة واحدة من معجزاته، ولا عن أمه العذراء، ولا عن زكريا أو يحيى ، ولا عن أحد من أقاربه أو أحبائه المعروفين فى التاريخ. كذلك لم يشر فى كتاباته إلى أن المسيح كان ناصرياً أو جليلياً كما تقول الأناجيل ، أو حتى فلسطينياً ، بل تجاهله تماماً ، كما لو كان لا يريد أن يعرفه أحد أو يصل إليه إنسان. وربما لم يرد أيضاً أن يشير إلى ما يمكّن الناس من مرجع يمكنهم من الرجوع إليه عن طريق أحد تلاميذه فيكشف بذلك كذب بولس فى دعواه!! أو إنه كان يدعو إلى مسيح آخر ، غير المسيح عيسى ابن مريم. مسيح لا يوجد إلا فى ذهنه ، شيطاناً تلبسه ولا يأمره إلا بالشر وإفساد عقيدة أتباع عيسى عليه السلام (راجع أيضاً "يسوع النصرانى - مسيح بولس" ع. م. جمال الدين شرقاوى ص٧٧)

(١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. ١٥لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ١٦فَإِنْ

كُنتُ أَفعَلُ مَا لَستُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧فَالآنَ لَستُ بَعْدُ أَفعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ١٨فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. ١٩لأَنِّي لَسْتُ أَفعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفعَلُ. ٢٠فَإِنْ كُنْتُ مَا لَستُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفعَلُ فَلَستُ بَعْدُ أَفعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ٢١إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ٢٣وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟) رومية ٧: ١٤-٢٤

٢٥) ألغى بولس اسم الله من كتاباته ودعى لعبادة (ثيوس) معبود اليونانيين. ولا أعرف كيف تجرأ القائمون على الكتاب المقدس على أن يُترجموا زيوس الله!!

وفى ذلك يقول المستشار محمد سعيد العشماوى فى الموقع المذكور أدناه وتحت عنوان (الأسطورة والخلاص): "أما زيوس فهو باليونانية والإنجليزية Theos، ومنه جاء اللفظ Theocracy بمعنى ما ينسب إلى زيوس، Theology بمعنى دراسة علم اللاهوت [المتعلق بالإله زيوس]، و theosophy بمعنى معرفة الألوهية بالحدس أو بالتأمل وبغير وسائط أخرى. وقد حدث خلط بين زيوس والله الأعلى رب الأكوان ورب الإنسان، فأصبحت الدراسة الدينية، والحكومة الدينية تنسب إلى زيوس فتسمى على التوالي: Theocracy, Theology "

"لكن زيوس كان في الحقيقة أحد أرباب (سادة) العالم المادي. ولأنه في روما، وباللغة اللاتينية يسمى جوبيتر Jupiter فإنه يشير إلى كوكب المشترَى، أكبر كواكب المجموعة السيّارة حول الشمس (Jovis, Pater = Roi des Dieux et des Hommes، أي ملك الأرباب والناس: (Dictionnaire Latin-Francais) وهو بهذه المثابة يعتبر آبا للأسياد (الأرباب) كما يعتبر آبا للناس."

"فالمشتري هو جوبيتر باللاتينية وهو زيوس أو ثيوس بالإغريقية، وهـو رئيـس السادة (الأرباب) الكواكب التي تكوّن النظام القدري الصـارم، أو نظـام المقـادير المحكم، والذي لا يمكن لأي بشر أن ينفذ منه، إلا أن يكون بدوره من الأربـاب أو من الملائكة وإن ظهر في هيئة بشرية، أو أن يصل إلى المعرفة المقدسة (الغنوصيـة Gnocism باللغات الأوربية) فيتحرر من النظام المادي وينطلق إلى ما وراءه حيث القدسية والجلالة."

http://www.metransparent.com/texts/Ashmawi_myth_and_salvation.htm

فلك أن تتخيل عزيزى المسيحى أنك تعبد حتى الآن هذا المعبود الوثنى ، الـذى هو نجم المشترى!! ولك أن تتخيل أن ترضى لك الكنيسة ورجال الدين بهذا!! ولـك أن تتخيل أن رجال الكنيسة هم رجال زيوس وليسوا من تلاميذ ابن مريم.

فلم يعرف بولس غير هذا الإله (ثيوس) أو (زيوس) وهو بـالطبع ليـس الله ولا ألوهيم ، ولا يهوه، لأن أسماء الأعلام لا تترجم. وبهذا قال أيضاً (ع.م. جمال الديـن شرقاوى فى كتابه يسوع النصرانى مسيح بولس ص١٠٥): "وحيث أن بولس كـان ينشر دعوته بين اليونان والرومان ، فكل كلامه لابد أن يُحمل على محمَـل الفكـر اليونانى ، وليس على سواه. فالله عنده هو ثيوس الإله اليونـانى ، ومسـيحه علـى صورة ثيوس ، وهيئته غير المنظورة [كولوسى ١: ١٥-٢٠] ، وهو هـو الكلمـة اليونانية اللوجوس ، والحكمة اليهودية الشكينة. وسوف نرى فيما بعد القديس يوحنـا الإنجيلى يصرِّح فى مطلع إنجيله أن ذلك الابن هو اللوجوس اليونانى)

فكيف جاء يسوع إذاً مؤيداً للناموس ، إذا كان رب الناموس هو ألوهيـم ، ورب بولس هو زيوس؟ كيف كان يعبد ويتعبد لربه ورب اليهود فى معبد إلههم؟ وكيـف كان يُحكِّم الناموس فى كل حياته ، إذا كان رب الناموس هو يهوه ، ورب بولس هـو زيوس؟ إنهما ديانتان مختلفتان!!

فكر عزيزى المسيحى: هل نطق ابن مريم لفظ زيوس فى حياته؟ وهل لو كـان يدعو لعبادته كما فعل بولس ، فهل كان اليهود سيتركونه يستمر على الأقل فى تعليم

الناس فى هيكل يهوه؟ تخلص عزيزى المسيحى من عبادتك لزيوس وكـن عبـداً لله رب الصنم أو النجم زيوس وخالقه!

فهل تتخيل عزيزى المسيحى أن كتابك كله لا يحتوى على اسم الله الـذى علمـه للمسيح؟ وفى الطبعات العربية فقط ترجموها هكذا ، لأنكم تعيشون بين المسـلمين ، ويُخشى عليكم أن تقولوا إن ربكم اسمه زيوس!! (٦«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِيـنَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.** .. .. .. ٨**لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُـهُمْ وَهُـمْ قَبِلُـوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.**) يوحنا ١٧: ٦-٨

(٢٦**وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَـا فِيهِمْ».**) يوحنا ١٧: ٢٦ ، فأين ذكر هذا الاسم الذى ستقدسونه فى الصلاة؟ (**فَصَلُّـوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.**) متى ٦: ٩

٢٦) عندما عاد بولس إلى أورشليم أدانه رئيس التلاميذ ، وكفـروا معتقداتـه ، وأرسلوا من يُدرِّس العقيدة السليمة والدين الصحيح لمن ضللـهم بولـس، وأمـروه بالإستتابة، وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس: (١٧وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَـا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَـرَ جَمِيـعُ الْمَشَـايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْـأُمَمِ بِوَاسِـطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَـرَى أَيُّـهَا الأَخُ كَـمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَـدْ أُخْـبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُـوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَـى كُـلِّ حَـالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَـا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَـهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّـامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُـوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّـا ذُبِـحَ لِلأَصْنَـامِ وَمِـنَ الـدَّمِ**

وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْـهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسـل ٢١: ١٧-٢٦

٢٧) بل أقر أنه فعل الكثير ضد ما فعله وما قاله يسوع الناصرى: (٨لِمَاذَا يُعَـدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتاً؟ ٩فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِـي أَنَّـهُ يَنْبَغِـي أَنْ أَصْنَعَ أُمُوراً كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاِسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ.) أعمال الرسل ٢٦: ٨-٩

٢٨) استشهاد بولس بأقوال الشعراء: (كما يقول الدكتور القس منيس عبد النـور فى كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقـدس" ص ١٤): فمـن أقـوال الشـاعر (أراتس) اقتبس: (٢٨لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضـاً: لأَنَّنَا أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ.) أعمال الرسل ١٧: ٢٨

واستشهد بقول الشاعر (مناندو) وهى: (٣٣لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَـرَاتِ الرَّدِيَّـةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

واستشهد بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (١٢قَالَ وَاحِدٌ مِنْـهُمْ - وَهُـوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِيتِيُّونَ دَائِماً كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَـةٌ».) تيطـس ١: ١٢ ، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء الوثنيين لتأييد أقوالـه؟ أيستشـهد الـرب بأقوال الشعراء ليقنع الناس بدينه؟

٢٩) أقر بولس أنه كذب لتمرير عقيدته ودعوته بين الناس السُّـذَّج: (٧فَإِنَّـهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

٣٠) أقر بولس أنه سلك طريقاً الكذب والنفاق فى دعواه: (١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُـرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَـهُودِ كَيَـهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْـتَ النَّـامُوسِ لأَرْبَـحَ الَّذِيـنَ تَحْـتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَـلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَـحَ

الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس وتلونه على كل لون ليربح كل فرد إن استطاع لدينه ، وليكون شريكاً فى الإنجيل الجديد؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟

وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟

وهل فشل الرب فى نشر دينه بالصدق فلجأ إلى الكذب؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب بنشر رسالته وتعاليمه؟

وهل رضى الرب بكذب بولس ليكسب أتباعاً جدداً لدينه؟

أيخادع الرب عبيده؟

وما مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كاذباً لينقذهم؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبكم الرب على الكذب فى الآخرة يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وألا يوصف الرب بذلك أنه كذّاب ، لأن من أعان على الكذب فهو كذّاب؟

وما الفرق بينه وبين الشيطان فى هذه الصفة الرذيلة؟

وإذا كان إلهاً صادقاً ، فكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليس ذلك من النفاق؟

أليست هذه حجة عليه؟

أليس هذا من الظلم؟

ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟

فلماذا أعان الكاذب وأوحى إليه؟؟؟

ألا يُضاف كل هذا على أن هذا الكتاب ليس كتاب الله ، وأنكم بنسبة هذا الكتاب إليه تُسبُّون الله؟

لكن هل قرر الرب حماية كتابه؟ لا. لكنه كان قادراً على حمايته ، ولكنه لم يقرر حمايته ، لأنه ليس الكتاب الخالد ، ولا الدستور الأبدى ، الذى يجب الحفاظ عليه من أجل البشرية. لذلك قال لهم عيسى عليه السلام:

(١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦وَ**أَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

إن تفسير المسيحيين للمعزى على أنه الروح القدس الكائن فيهم لهو تفسير بجد ساذج ومتهافت. إذ كيف يترك الرب دينه لكل فرد تبعاً لما يوحيه إليه هواه؟ فهو معزى آخر مثله أى سيرسل شخصاً نبياً مثله!!

(٢٤اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

وقد وصف هنا المعزى بأنه الروح القدس أى إن رسالته نابعة من عند الله القدوس، وأنه نبى من عند الله ، وليس من الأنبياء الكذبة التى يخبر الكتاب عندكم بوجوده. ولا علاقة لذلك بما تعتقدونه فى الروح القدس ، ويجب ألا ننسى أن هذا الرسول نفسه وُصفَ فى نص إشعياء ٩: ٦ بأنه إله ، وقد سبق لى أن أوضحت أنها تُشير هنا إلى المسيّا: (٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.)

(٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

فما الحكمة من أن يصعد الروح القدس المتحد مع يسوع والرب ، والذى لا ينفصل طرفة عين ، ثم يرسل يسوع الروح القدس ويبقى الآب والابن على يمينه؟ ألا يدل فهمهم هذا على وجود ثلاثة وأنهم ليسوا بواحد؟

وهل يعجز الرب عن أداء رسالته على الأرض ، فينتظر إلى أن يصعد إلى السماء وينزل مرة أخرى باسم آخر؟ فمرة نزل بصفته الابن ، وينزل مرة أخرى بصفته الروح القدس. وكيف يعلمهم ويكون لهم قدوة وهم لا يرونه ولا يسمعون لتعاليمه؟ ولو سمعوا لصوته لأبطل هذا وجود كتاب بين أيديهم ، حيث يخبرهم دائماً عن حكم الله فى مستجدات الأمور. وهذا يتطلب عدم اكتمال كتاب الرب لديهم للآن!

(١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

إذن لم تكن رسالة يسوع كاملة ، وكان عنده الكثير الذى لم يُؤمر من الله تعالى أن يخبرهم به ، وأرجأ هذا للمُعزى ، الصادق الأمين ، ليخبرهم به. وهذا يتطلب عدم وجود كتاب كامل بين أيديهم ، وأن عيسى عليه السلام لم يترك لهم كتاباً يتمسكون به إلا إلى ظهور المسيّا. وفى هذا لدلالة أيضاً على أمر عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل باتباع هذا النبى!

◄ (وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

فمن الأصغر؟ أليس هو آخر نبى فى سلسلة الأنبياء؟ إذن لم يكن عيسى عليه السلام هو المسيَّا ، ولكن إيليا (== أحمد == ٥٣ بحروف الجمَّل = البيركليت)

◄ (٢٦«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

إذن فالمعزى (الذى يعزى بنى إسرائيل فى ذهاب النبوة من عندهم) هو رسول من عند الله ، يشهد لعيسى عليهما الصلاة والسلام ، أى يعترف به ، ويُقر دعوته الحقة ، كما أُنزلت عليه من الله ، ويطهره هو وأمه مما ألحقه بهما اليهود.

ونُجمل صفات هذا النبى فى الآتى:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام (لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي)

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)

٣) مرسل للعالم كافة (وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.)

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها (مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ) (وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ)

٥) يخبر وينبىء عن أمور مستقبلية (وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ)

٦) ديانته مهيمنة، وتعاليمه شاملة (مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ)

٧) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ)

٨) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**)

٩) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه (**فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**)

١٠) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعَزِّياً آخَرَ**).

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت. نبى محارب ، تُفرض عليه شريعة الجهاد فى سبيل إعلاء كلمة الله ، وفى سبيل تحقيق ملكوته: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

▪ أنبياء لصوص وكذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله:

مبدئياً فأنا أُكذِّب وجود أنبياء كذبة ، وذوى أخلاق متدنية. لأن الأنبياء هم اختيار الرب، ولو فشل الرب فى اختيار من يُمثله ويُمثل شريعته على الأرض ، فهو إله فاشل ، يفترض على الناس ديناً مستحيل التطبيق ، بدليل فشل أنبيائه فى تطبيقه. وهذا يقدح فى ألوهية هذا الإله. لكن وجود مثل هذه النماذج فى ذلك الكتاب لهو أكبر دليل على تحريفه. فيُنسَب إلى الرب القول:

١- (**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ**.) إرميا ٨: ١٠

فكيف تثقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الله، ويدعون أنه منزّل من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب؟

٢- (فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ جَمَاعَةُ خَائِنِينَ. ٣يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ.) إرميا ٩: ٢-٣

ألا يؤكد هذا النص قرار الله بسحب شريعته من هذا الشعب وعدم جعل النبوة فى نسلهم بسبب ما اقترفوه من الزنا والكذب؟ فقد سحب الله ثقته منهم ، فكيف تقتنع أنت اليوم بالثقة فيهم وفى كتاباتهم وأقوالهم؟

أليس هذا هو نفس قول عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل بسحب الله للنبوة والشريعة (ملكوت الله) من بنى إسرائيل؟ (**٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»**) متى ٢١: ٤٣-٤٤

٣- (**١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي.لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]**)إرميا ١٤: ١٤

من هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟ هل حذفوا أسماءهم أم قصد الرب كل الأنبياء؟

وهل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١: ٩ -١٠)؟ أم هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات نبى الله إبراهيم وأبى الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح من عرض زوجته وشرفها وشرفه (تكوين ١٢: ١١-١٦)؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال نبى الله يعقوب الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتفِ بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨: ٢٧)

وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج ٣: ٢٢ وأيضاً خروج ١٢: ٣٥ -٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.

٤- **(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض)** كورنثوس الأولى ١٣: ٩

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته رسالات كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل بشريعته الكاملة التى ستنسخ بعضاً من تعاليم تلك الشريعة.

٥- **(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.)** إرمياء ٢٣: ١١

٦- **(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.)** إرمياء ٢٣: ١٣ ، أنبياء كافرة أضلوا بنى إسرائيل! فبالأولى أيضاً سيكون كهنتهم وكتّابهم من أمثالهم. وهؤلاء هم الذين صنعوا كتابكم!!

٧- **(٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.)** إرمياء ٥: ٣١

٨- **(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.)** إرميا ٨: ١٠

٩- **(فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ])**إرميا ١٤: ١٤

١٠- بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان: **(١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!)** ميخا ٢: ١١

١١- ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً. أى صيغة مؤدبة لما يريد أن يقوله ، وهو أن تُخفيه عن أعين الصغار والكبار وتجعله فى طى النسيان. أى صيغة مباشرة لرفض نسبة هذا الكتاب لله.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسراق لينفى عنهم العصمة ، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لص؟ إنها سُبّة فى جبينكم أن يكون أنبياؤكم لصوص؟ وإذا كان كبراؤكم لصوص فماذا ستكونون أنتم؟ وإذا كان شرفاؤكم زناة ، فكيف ستكونون أنتم؟ وإذا كان أسيادكم كذابين ، فكيف ستصبحون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

أصدقنى القول ، بل أصدق نفسك: ألا تخجل من محتويات هذا الكتاب؟ ألا تشعر أن هناك بعض الكتب الدنيوية أفضل محتوى، وأرفع لغة، وأصدق تأريخاً، وأكمل قدوة من هذا الكتاب؟ فكيف يكون كتاب الله أقل وأحط قدراً من كتاب البشر؟

هل يمكنك أن تجلس مع زملائك وأصدقائك المسلمين أو العلمانيين وتحكى لهم أن الرب الذى تعبده اختار طريقة للموت يكون فيها ملعوناً من البشر ومن اللاعنين؟

هل يُمكنك أن تحكي لإبنك أو أو ابنتك أو أخيك أو أختك أن كل لأنبياء الرب من سفلة الناس وأحطهم خُلقاً؟

هل يُمكنك أن تُجاهر فى أى محطة تليفزيونية أن الرب الذى تعبده جاء من نسل زناة؟

لا يُمكنك ذلك!! لأن الفطرة السليمة التى خُلِقتَ عليها تأبى التبذُّل.

■ نصوص ناقصة فى الكتاب المقدس

وأعتمد هنا على نص طبعة فانديك (دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط) لعام ١٩٨٩:

١) (١٧وَبَنُو عَزْرَةَ: يَثْرُ وَمَرَدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ ــــــــــــ **وَحَبِلَتْ بِمَرْيَمَ** وَشَمَّايَ وَيِشْبَحَ أَبِي أَشْتَمُوعَ.) أخبار الأيام الأول ٤: ١٧ ، وقد قالتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (١٧وَبَنُو عَزْرَةَ: يَثْرُ وَمَرَدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ. **وَتَزَوَّجَ مَرَدُ بِثْيَةَ فَوَلَدَتْ** وَشَمَّايَ وَيِشْبَحَ **بَانِي مَدِينَةِ** أَشْتَمُوعَ)

إذن لقد حذفوا وأضافوا على نص الرب ، فلماذا لم يحفظ الرب هذا الكتاب من أيدى العابثين؟ وهل قاموا هنا بِعَدِّ كلمات وحروف النصوص ليتأكدوا من صحة النسخ وأن هذه المخطوطات تتحد فى عدد الحروف والكلمات والمعانى ، كما يدعى القس صموئيل مشرقى فى كتابه (عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) ص ٣١-٣٢؟ فقد احتوى نص الترجمة العربية المشتركة على ١٥ كلمة و٦٧ حرفاً، أما نص فانديك فيحتوى على ١٢ كلمة و ٥٥ حرفاً. وإذا كان هذا حال النصوص فى زمن الطباعة ، فماذا كان حالهم فى زمن النسخ اليدوى؟

وتأكيداً لهذا القول افتح عزيزى القس صموئيل مشرقى وأعزائى القارئين سفر دانيال الإصحاح الثالث! فستجدون أن السفر يحتوى على ١٠٠ فقرة فى طبعة الآباء اليسوعيين وفى الطبعة الكاثوليكية دار المشرق (اغناطيوس) ، بينما يحتوى نفس السفر فى الترجمة العربية المشتركة على ٣٣ فقرة فقط. وقد قلصتها ترجمة كتاب الحياة إلى ٣٠ فقرة فقط. فكيف قام هؤلاء الكتبة ذوو الضمائر الصالحة، أو مساقين من الروح القدس بِعَدِّ حروف وكلمات وفقرات هذا السفر وحده على سبيل المثال؟

٢) (مَنْ مِنْكُمْ مِنْ شَعْبِهِ ــــــــــــ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ وَلْيَصْعَدْ) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٢٣ ، وقالتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (مَنْ مِنْكُمْ مِنْ شَعْبِهِ ، **فَلْيَذْهَبْ إِلى هُنَاكَ** وَالرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ) ، فاتضح أن النقص كان فى نقطة التحدى وهى

(فَلْيَذْهَبْ إلى هُنَاكَ). فأين كان الوحى أثناء كتابة هذا النص؟ هل كان نائماً بفعل السُكر كما يقول سفر المزامير؟ (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ) مزامير ٧٨: ٦٥

٣) (٥وَأَيْضاً آنِيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الَّتِي مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَتَى بِهَا إِلَى بَابِلَ فَلْتُرَدَّ وَتُرْجَعْ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى مَكَانِهَا وَتُوضَعْ فِي بَيْتِ اللَّهِ. ــــــــ ٦وَالآنَ يَا تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاءَكُمَا الأَفَرْسَكِيِّينَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ.) عزرا ٦: ٥-٦

فانظر إلى الترجمة العربية المشتركة كيف قالتها ، ثم قارن هل المترجمون كانوا أمناء فى الترجمة؟ (٥وأَمَرَ أيضاً أن تُرَدَّ آنِيَةُ الذَهَبِ وَالفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَجَاءَ بِهَا إِلَى بَابِلَ فَتَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهَا فِي الْهَيْكَلِ وَتُوضَعْ هُنَاكَ. ٦فَكَتَبَ دَارِيوسُ هذا الجوابَ إلى تَتْناى وَإلي غَربي الفُرات وَشَتَرْبُوزْنَايَ وَمُعَاونيهما فِي ذَلِكَ الإِقْلِيمِ: «ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ.)

والآن يتضح لك مقدار الزيادة (حيث يوضع تحتها خطاً) التى أضافتها الترجمة العربية المشتركة لتُسهم بذلك فى فهم نص الرب المبهم ولتوضيحه.

٤) (١٤إِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ وَلَمْ تَعْصُوا قَوْلَ الرَّبِّ، وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْمَلِكُ أَيْضاً الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.) صموئيل الأول ١٢: ١٤

وأضافت الترجمة العربية المشتركة جواب الشرط فقالت: (١٤فإِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ ، وَسَمِعْتُمْ لِقَوْلِهِ وَلَمْ تَعصوا أَمْرَهُ ، وَاتَّبَعْتُمُوهُ أنتم وَمَلِكُكُم الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ كانَ خيراً.)

فالخلاف الأول يتعلق بالترجمة وعدد الكلمات والحروف التى يستشهد بها القس صموئيل مشرقى فى كتابه (عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) ص

٣١-٣٢ كدليل على كون النسّاخ ذوى ضمائر صالحة ، الأمر الذى يؤدى بالنسبة له إلى صحة الكتاب الذى بين أيديه ويطلق عليه الكتاب المقدس. وليس له أن يتراجع ويدعى أنه يقصد النسخة اليونانية ، حيث لا تتشابه المخطوطات اليونانية لنسختين من هذه المخطوطات. أضف إلى ذلك كتابتهم على التراجم العربية "الكتاب المقدس".

والخلاف الثانى هو جواب الشرط المحذوف عند فانדايك وأضافته الترجمة العربية المشتركة (كانَ خَيْراً).

٥) (٨وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ وَالْعُرْجِ وَالْعُمْيِ الْمُبْغَضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ ــــــــ لِذَلِكَ يَقُولُونَ: لاَ يَدْخُلِ الْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ.) صموئيل الثانى ٥: ٨

٦) (٤٣فَقُلْتُ عَنِ الْبَالِيَةِ فِي الزِّنَى: آلآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ ــــــــــ.) حزقيال ٢٣: ٤٣

٧) (٦وَأَتَى بِالْكِتَابِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ: ــــــــــ فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ، هُوَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ نُعْمَانَ عَبْدِي فَاشْفِهِ مِنْ بَرَصِهِ) ملوك الثانى ٥: ٦

٨) (١٥وَالْبَعِيدُونَ يَأْتُونَ وَيَبْنُونَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَكُونُ إِذَا سَمِعْتُمْ سَمْعاً صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ ــــــــ) زكريا ٦: ١٥

والآن أعتقد أننى معى كل الحق فى قولى إن هذا الكتاب ليس كتاب الله ، لا من ناحية المعنى ، ولا التراكيب اللغوية ، ولا من ناحية التركيب ، ولا من ناحية كون الكتبة أمناء عليه ، ولا من ناحية النبوءات الصادقة ، ولا من الناحية العلمية ، ولا من الناحية الجغرافية ، وليست أخلاق الأنبياء فيه لتدل على سمو الإله وعلمه الأزلى لإختيار أنبياء تُمثله وتُمثل شريعته والأخلاق التى تأمر بها على الأرض.

فأتى فيه الإله فاشلاً ، وأنبياؤه من الفاشلين ، وأبناؤهم كان منهم القضاة المرتشون ، مثل أبناء نبى الله صموئيل (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨) ومنهم الذى زنى بأخته ، مثل ما فعل أمنون بن داود مع أخته ثامار (صموئيل الثانى صح ١٣) ، ومنهم من جيش جيشاً ضد أبيه ، مثل ما فعل أبشالوم مع أبيه داود (صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧). فأى قدوة صالحة ينتظرها المرء من هذا الكتاب؟

أرجو أن يقرأ القارىء المسيحى المصرى والعربى كتابه بفهم أعمق، وبوعى أكبر، وبنضج غير مسبوق، ويتحرى عن صدق كل ما قلته لتبدأ صفحة من الحوار، لأننى فاقد الأمل أن يرد على القمص زكريا بطرس، لأنه لا يعرف إلا التغنى بانتصار أجوف داخل قناته أو غرفه البالتوكية ، وهو أجبن وأجهل من يرد على كتاب موضوعى. وهذا فى حد ذاته دليل صدق لكل ما قلته. لذلك أطالبكم أن تدفعوه وتحثوا فى طلبكم أن يرد على فى كتاب ، لتعرفوا كم هو كاذب.

فهرس المراجع

- الكتاب المقدس (للآباء اليسوعيين)، العهد القديم، دار المشرق بيروت ، ط٦ ٢٠٠٠
- الكتاب المقدس (للآباء اليسوعيين)، العهد الجديد، دار *المشرق بيروت ، ط٦ ٢٠٠٠
- الكتاب المقدس ، فانديك، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ، ١٩٨٩
- الكتاب المقدس، الترجمة العربية المشتركة، الإصدار الثانى للعهد القديم ١٩٩٥، والإصدار الرابع للعهد الجديد ١٩٩٣
- الكتاب المقدس (كاملاً) ، (أغناطيوس زياده) ، ١٩٨٦
- كتاب الحياة ، ط٥ ، ١٩٩٤
- التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، ط٥ ، ٢٠٠٤
- العهد الجديد ، (بولس باسيم) الطبعة الحادية عشر ، ١٩٨٦ (وهو أيضاً للآباء اليسوعيين ، وقد أشرت إليه ب(بولس باسيم) تمييزا له عن طبعة عام ٢٠٠٠).
- الإنجيل بحسب القديس مرقس ، الأب متى المسكين
- فكرة عامة عن الكتاب المقدس إصدار دير القديس مقار، دار مجلة مرقس، ٢٠٠٣
- التفسير الحديث للكتاب المقدس ، متى ، ر. ت. فرانس ترجمة أديبه شكرى ، راجعه نكلس نسيم، ١٩٩٠، وحرره جوزيف صابر مع د. القس منيس عبد النور ود. القس صموئيل حبيب، والقساوسة: أنور زكى، ومكرم نجيب، وباقى صدقة
- التفسير الحديث للكتاب المقدس، مرقس، ر. ت. فرانس ترجمة أديبه شكرى، راجعه نكلس نسيم، ١٩٩٠، وحرره جوزيف صابر مع د. القس منيس عبد النور ود. القس صموئيل حبيب، والقساوسة: أنور زكى ، ومكرم نجيب ، وباقى صدقة

- تفسير العهد الجديد، وليم باركلى، ١٩٩٣، تحرير د. بطرس عبد الملك، ود. القس صموئيل حبيب، د. القس فايز فارس ، د. القس فهيم عزيز، حبيب سعيد
- تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصرى ، ترجمة القمص مرقس داود ، لعام ١٩٩٨
- مختصر تاريخ الكنيسة ، أندرو ميلر
- تاريخ الكنيسة ، جون لوريمر ج٣
- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت ، د. روبرت كيل تسلر
- شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ، الدكتور القس منيس عبد النور
- الكتاب المقدس .. هل هو كلمة الله؟! ، القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ١٩٩٢
- هل يمكن تحريف الكتاب المقدس ، القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ٢٠٠٣
- الوحى الإلهى واستحالة تحريف الكتاب المقدس، القس عبد المسيح بسيط ١٩٩٨
- وحى الكتاب المقدس ، يوسف رياض ، ١٩٨٤
- موسوعة علم اللاهوت، القمص ميخائيل مينا
- اللاهوت العقيدى ، الأنبا غريغوريوس ، ج١
- من يقدر على تحريف كلام الله ، د. داود رياض أرسانيوس
- استحالة تحريف الكتاب المقدس ، القمص مرقس عزيز خليل
- عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه ، القس صموئيل مشرقى
- مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، الشمّاس الدكتور إميل ماهر إسحق
- الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام ، ناهد خياطة

- يسوع والأناجيل الأربعة ، جون و. درين ، الطبعة الأولى ١٩٩٩
- برهان جديد يتطلب قراراً ، جوش ماكدويل ، (ترجمة دار الثقافة)
- المسيح فى مصادر العقيدة المسيحية ، مهندس أحمد عبد الوهاب
- دلائل تحريف الكتاب المقدس ، د. شريف سالم ٦ أجزاء
- إظهار الحق ، رحمة الله خليل الهندى ، تحقيق الدكتور محمد أحمد عبد القادر ملكاوى، الطبعة الثانية لعام ١٩٩٢
- يسوع الناصرى .. مسيح بولس ، العميد مهندس جمال الدين شرقاوى
- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث ، د. موريس بوكاى
- موقف الإسلام والكنيسة من العلم ، عبد الله المشوخى
- قصة الإضطهاد الدينى فى المسيحية والإسلام ، دكتور توفيق الطويل
- النصرانية من التوحيد إلى التثليث ، الدكتور محمد أحمد الحاج
- الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام ، نهاد خياطة، ط٢
- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله ، علاء أبو بكر
- حقيقة الكتاب المقدس (تحت مجهر علماء اللاهوت) ، دكتور روبرت كيل تسلر
- موقع www.diebibel.de للكتاب المقدس: به ١١٣ ترجمة للكتاب المقـــدس ب ٥١ لغة.
- موقع www.e-Sword.com لتراجم الكتاب المقدس وقواميسه وتفاسيره
- Einheitsübersetzung, 1990

فهرس الكتاب

مقدمة	٣
خطة البحث في هذا الفصل	٦
هل يوجد معيار لتحديد قدسية الكتاب؟	٨
اعتراف مقدمة الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين بالتحريف	٨
اعتراف الدكتور القس منيس عبد النور بالتحريف	١٠
معيار مزدوج لتحديد قدسية الكتاب	٢٣
أولاً: من كتب أسفار العهد القديم ومتى؟	٢٥
اعتراف جوش ماكدويل بأن الأسفار الخمسة الأولى لم يكتبها موسى	٣٢
من كتب سفر التكوين؟	٣٤
من كتب سفر الخروج؟	٤٢
من كتب سفر اللاويين؟	٤٣
من كتب سفر العدد؟	٤٥
من كتب سفر التثنية؟	٤٨
اعتراف القديس أغسطينوس بتحريف الكتاب	٤٩
اعتراف ابن عزرا الحبر اليهودى بتحريف الكتاب	٤٩
اعتراف القس نورتن بتحريف الكتاب	٥٠
اعتراف الكتاب المقدس للكاثوليك بتحريف الكتاب	٥٠
اعتراف دائرة معارف القرن التاسع عشر بتحريف الكتاب	٥٠

اعتراف أستاذ اللغات السامية نولدكه بتحريف الكتاب	٥٠
اعتراف روجيه جارودى بتحريف الكتاب	٥٠
من كتب سفر يشوع؟	٥١
من كتب سفر القضاة؟	٥٢
من كتب سفر راعوث؟	٥٣
من كتب سفرى صموئيل؟	٥٣
من كتب سفرى الملوك؟	٥٤
من كتب سفرى الأخبار؟	٥٦
من كتب سفرى عزرا ونحميا؟	٥٧
من كتب سفر طوبيا؟	٦٠
من كتب سفر يهوديت؟	٦٠
من كتب سفر أستير؟	٦٢
من كتب سفرى المكابيين الأول والثانى؟	٦٤
من كتب سفر أيوب؟	٦٦
من كتب سفر المزامير؟	٦٧
من كتب سفر الأمثال؟	٧٠
من كتب سفر الجامعة؟	٧٤
من كتب سفر نشيد الأناشيد؟	٧٧
من كتب سفر الحكمة؟	٧٩
من كتب سفر يشوع بن سيراخ؟	٨٢
من كتب سفر باروك (باروخ)؟	٨٣

رأى علمى ومنطقى فى الكتب الأبوكريفا	٨٤
رأى القمص زكريا بطرس فى الأسفار القانونية الثانية	٨٨
شهادات تاريخية لاستبعاد الأبوكريفا	٨٩
من كتب سفر أشعيا؟	٩٠
من كتب سفر إرميا؟	٩٣
من كتب سفر المراثى؟	٩٥
من كتب سفر حزقيال؟	٩٦
من كتب سفر دانيال؟	١٠٠
من كتب سفر هوشع؟	١٠١
من كتب سفر يوئيل؟	١٠٢
من كتب سفر عاموس؟	١٠٣
من كتب سفر عوبديا؟	١٠٣
من كتب سفر يونان؟	١٠٤
من كتب سفر ميخا؟	١٠٥
من كتب سفر نحوم (ناحوم)؟	١٠٦
من كتب سفر حبقوق؟	١٠٦
من كتب سفر صَفَنْيَا؟	١٠٨
من كتب سفر حَجَّاى؟	١٠٩
من كتب سفر زكريا؟	١٠٩
ثانياً: كتاب وكُتَّاب العهد الجديد	١١٢
أين إنجيل عيسى عليه السلام؟	١١٣

هل لم يستطع الرب أن يحفظ كتابه؟	١١٤
دين بولس أطاح بدين يسوع	١١٧
بولس يدمّر دين عيسى عليه السلام بالكذب والنفاق	١١٩
هل سلَكَ عيسى عليه السلام في دعوته نفس طريق بولس؟	١٢٠
رئيس التلاميذ يحاكم بولس ويُدينه بسبب كفره وهرطقاته	١٢١
انتصار بولس وعقيدته الوثنية على يسوع	١٢٢
بولس غير موحى إليه ويُخطيء في التشريع	١٢٤
يوسابيوس يؤكد عدم نسبة الرسائل لبولس	١٣٠
ثالثاً: كيفية تكوين العهد الجديد	١٣١
بعض نصوص الكتاب التي تصدح بأن عيسى عبد الله ورسوله	١٦١
عودة إلى كيفية تكوين العهد الجديد	١٦٤
وماذا عن استشهادات آباء الكنيسة والتراجم القديمة؟	١٧٨
خطوات تكوين العهد الجديد	١٨٨
رابعاً: الكنيسة الأولى تحرف الكتاب المقدس	١٩٢
من هو مؤلف إنجيل متّى؟	١٩٤
من هو مؤلف إنجيل مرقس؟	١٩٨
من هو مؤلف إنجيل لوقا؟	٢٠٢
من هو مؤلف إنجيل يوحنا؟	٢٠٥
الإمبراطور قسطنطين ومجمع نيقية	٢٠٩
من هو مؤلف سفر أعمال الرسل؟	٢١٢
من هو مؤلف الرسالة إلى العبرانيين؟	٢١٣

من هو مؤلف الرسالة الأولى لبطرس؟	٢١٧
من هو مؤلف الرسالة الثانية لبطرس؟	٢١٨
من هو مؤلف رسالة يهوذا؟	٢٢٠
من هو مؤلف رسالات يوحنا الأولى والثانية والثالثة؟	٢٢١
من هو مؤلف سفر رؤيا يوحنا؟	٢٢١
خامساً: أسباب أخطاء الكتاب المقدس	٢٢٨
السبب الأول: غفلة الكاتب ونسيانه أو سهوه	٢٢٨
السبب الثاني: قلة النسخ المنقول عنها	٢٢٩
السبب الثالث: التصحيح التخيلي وإصلاح المعاني	٢٢٩
السبب الرابع: التحريف القصدى	٢٣٠
إهانة الرب فى الكتاب المقدس	٢٣٩
عزيزى الدكتور القس منيس عبد النور أنت مخطىء!	٢٤٦
هل كثرة المخطوطات تمنع من التحريف؟	٢٦١
هل من المنطق أن يزور عاقل كتاب الرب من مقابل خلوده فى النار؟	٢٦٧
ألا يُعد صدق نبوءاته دليل على قدسيته؟	٢٧٣
السمو فى تعاليم الكتاب المقدس	٢٧٨
السمو فى عقيدة التثليث وقضية الفداء	٢٨٣
هل كانت تسمح أخلاق رجال الكنيسة بحرق الكتب الأبوكريفا	٢٨٥
أخطاء تاريخية مقدسة وأخرى مدنسة	٣٠٦
أوريجانوس والدكتور القس منيس عبد النور	٣١١
متّى يصحّح أخطاء مرقس أول الأناجيل	٣٢٦

تحريفات متعمدة في الكتاب المقدس	٣٢٧
سادساً: اعترافات إضافية لعلماء اللاهوت بتحريف الكتاب المقدس:	٣٥٥
اعتراف الفاتيكان بالتحريف:	٣٥٥
اعتراف صحيفة "التايمز" البريطانية بالتحريف	٣٥٥
اعتراف الملحق العلمي للكتاب المقدس بالتحريف	٣٥٦
اعتراف آدم كلارك بالتحريف	٣٥٩
اعتراف فاستوس في القرن الرابع بالتحريف	٣٥٩
اعتراف سلسوس في القرن الثاني بالتحريف	٣٥٩
اعتراف دائرة المعارف البريطانية بالتحريف	٣٦٠
اعتراف دائرة المعارف الأمريكية بالتحريف	٣٦١
اعتراف كتاب "مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين" بالتحريف	٣٦١
اعتراف جورج كيرد بالتحريف	٣٦٢
اعتراف دى يونس بالتحريف	٣٦٣
اعتراف يوسابيوس بالتحريف	٣٦٣
اعتراف الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين بالتحريف	٣٦٣
اعتراف لوقا بالتحريف	٣٦٤
اعتراف بولس بالتحريف	٣٦٤
اعتراف دائرة المعارف الكتابية بالتحريف	٣٦٥
اعتراف نينهام في تفسيره بالتحريف	٣٦٦
اعتراف الدكتور القس منيس عبد النور بالتحريف	٣٦٦
كتب رفضتها الكنيسة الأولى ، واعتبرتها غير قانونية	٣٦٦

أسفار ضاعت من الكتاب المقدس ٣٧٠
كيف لم يستطع الرب أن يحفظ كتابه؟ ٣٧٥
سابعاً: متن نصوص الكتاب المقدس ٣٧٨
من أخطاء العهد القديم ٣٨٠
أنبياء الرب أشر خلقه ٣٩٨
اقرأ تعظيم الله لأنبيائه فى القرآن ٣٩٩
من أخطاء العهد الجديد ٤٠١
ثامناً: نصوص تسب الإله وتصفه بأحط الأوصاف ٤١٧
تاسعاً: حذف مُتَعَمَّد فى تراجم الكتاب المقدس ٤٤٥
أولاً: من إنجيل متَّى ٤٤٥
ثانياً: من إنجيل مرقس ٤٥٧
ثالثاً: من إنجيل لوقا ٤٧٣
رابعاً: من إنجيل يوحنا ٤٩١
خامساً: من أعمال الرسل ٤٩٤
سادساً: من الرسائل ٥٠٣
أليس اعتراف الرب في كتابكم أنه محرف يُغنى عن قولكم إنه مقدس؟ ٥١٨
أنبياء لصوص وكذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله ٥٣٦
نصوص ناقصة فى الكتاب المقدس ٥٤٠
فهرس المراجع ٥٤٥
فهرس الموضوعات ٥٤٩

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر
٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
٦- عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيَّا
٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
٨- إعدام الإله بين المسيحية والوثنية
٩- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدو أهله
١٠- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء)
١١- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
١٢- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت (ترجمة وتعليق)
١٣- الروح القدس فى محكمة التاريخ (ترجمة وتعليق)
١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية عيسى عليه السلام
١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
١٦- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع كتب المؤلف من
مكتبة وهبة - ١٤ ش الجمهورية / عابدين
تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

عزيزى المسيحى .....

● لماذا لا تبدأ رحلة البحث عن الحقيقة متجرداً من كل تعصب أو حُكم مسبق؟ لماذا لا يكون شعارك فى الحياة: "أعيش للحق وأموت فى سبيله". لا تخف ! فما أجمل العيش بالحقيقة ! فإن " الحق" هو اسم من أسماء الله الحسنى.

● عزيزى المسيحى ! لا يكن لك إلا معياراً واحداً ! لا تعش كالنعامة وقت الخطر! أى لا تدفن عيناك فى التراب خوفاً من مواجهة الحقيقة! فالحقيقة حلوة لمن يريدها، ومرّة للكذاب، المحارب لله ! أنت بالحقيقة فى مع الله، وبغيرها مع الشيطان !.

● عزيزى المسيحى! لا تكتف بإجابات غير مقنعة لك، وابحث عن صدق الإجابات التى تحصل عليها مِن من تظن أنه أهل للعلم، فكل بنى آدم خطّاء.

● فإن كنت من الذين لا يبحثون عن الحقيقة، فهذا الكتاب ليس لك. اتركه ولا تقرأه ! سيصدمك ما سوف تقرأه من اعترافات آباء الكنيسة، ومؤلفاتهم، بل وعلماء نصوص الكتاب الذى تقدسه، وأيضا الكتاب المقدس نفسه!!.

● إن هذا الكتاب كُتِب للذين يؤمنون أن الحق لابد أن يظهر وينتصر ولو على يد أناس لا يعتبرهم مؤمنين.

● إن هذا الكتاب كُتِب للذين يمكنهم مواجهة العالم والوقوف مع الحق ولو على الوالدين أو الأقربين.

● إن هذا الكتاب كُتِب للذين يعملون بقول عيسى "عليه السلام": (ماذا يفيد لو ربحت العالم كله ، وخسرت نفسك).

● إن هذا الكتاب مازال يتحدى القُمص المدلس "زكريا بطرس" الهارب من الدفاع عن دينه ومواجهة من يطالبونه بالمناظرات لإثبات صحة عقائده.

● إن هذا الكتاب كُتِب لكل صاحب ضمير حى من رجال الدين وغيرهم فى كل مكان فى العالم .